موسوعة الإمام المهدي (عج)

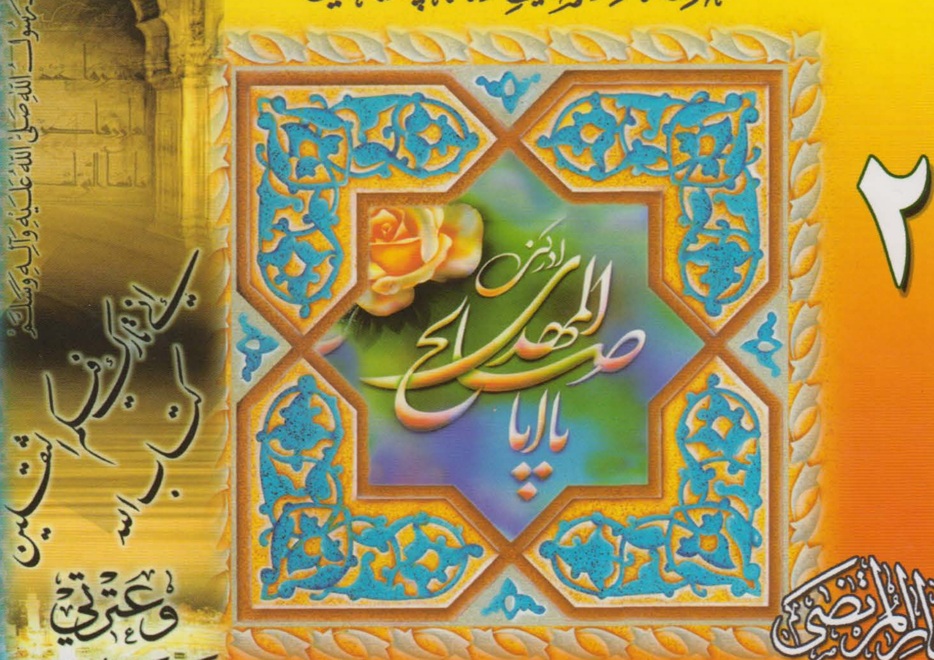


في الإمام الثاني عشر عليه السلام

سماحة آية الله العظمى الشيخ

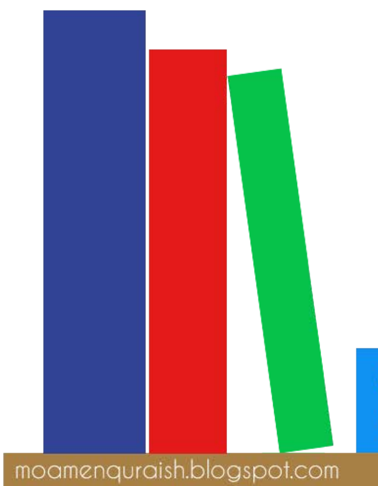


٢



دار المرتضى




moamenquraish.blogspot.com



لأقل المتمسكين بحبل ولايته

لطف الله الصافي الگلپايگاني

المجلد الثاني

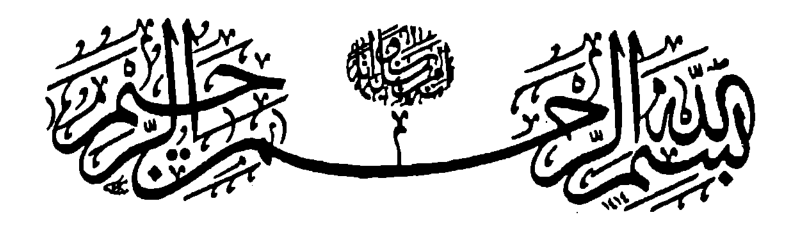
دار المرتضى

طباعة، نشر، توزيع
بيروت لبنان، ص.ب ١٥٥/٢٥ الغبيـري
تلفاكس: ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢
خليوي: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢
E-mail:mortada14@hotmail.com

DAR AL-MORTADA

Printing - publishing - Distributing
Lebanon - Beirut
PO Box: 155/25 Ghobiery
Tel-Fax: 009611840392
Mobile: 0096170950412
E-mail:mortada14@hotmail.com
Printed In Lebanon

الطبعة الثالثة
1429 هجريـة
2008 ميلادية



اللّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ

وَعَلىٰ آبٰائِهِ فِي هٰذِهِ السّٰاعَةِ وَفِي كُلِّ سٰاعَةٍ وَلِيّاً

وَحٰافِظاً وَقٰائِداً وَنٰاصِراً وَدَليلاً وَعَيْناً

حَتّىٰ تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيهٰا طَويلاً

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لايخفى على كلّ من له إلمام بالتاريخ والآثار والاحاديث تواتر البشارات المرويّة عن النبيّ وآله صلّى اللّه عليه وعليهم وعن أصحابه في ظهور المهدي عليه السلام[1] في آخر الزمان، وطلوع شمس وجوده لإزالة ظلمة الجهل، ورفع الظلم والجور، ونشر أعلام العدل، وإعلاء كلمة الحقّ، وإظهار الدين كلّه ولو كره المشركون. فهو بإذن اللّه تعالى يخلّص

---

(١) قال في النهاية: المهدي الّذي قد هداه اللّه الى الحقّ، وقد استعمل في الاسماء حتّى صار كالاسماء الغالبة، وبه سمّي المهديّ الّذي بشّر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انّه يجيء في آخر الزمان. وفي لسان العرب: المهديّ الّذي قد هداه اللّه إلى الحقّ، وقد استعمل في الاسماء حتى صار كالاسماء الغالبة وبه سمّي المهديّ الّذي بشّر به النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انّه يجيء في آخر الزمان.
وفي تاج العروس: والمهديّ الّذي قد هداه اللّه إلى الحقّ، وقد استعمل في الاسماء حتّى صار كالاسماء الغالبة، وبه سمّي المهديّ الّذي بُشّر به انّه يجيء في آخر الزمان.
جعلنا اللّه من انصاره.

العالم من ذلّ العبوديّة لغير اللّه، ويلغي العادات والاخلاق الذميمة، ويرفض القوانين الناقصة الّتي أحدثتها أفراد البشر حسب أهوائهم، ويميت جميع مايورث العداوة والبغضاء ويقطع أواصر التعصّبات، التعصّب القوميّ والعنصري، التعصّب الوطني، وغير ذلك ممّا هو سبب لاختلاف الأمّة وافتراق الكلمة، واشتعال نيران الفتن والمنازعات.

وسيحقّق اللّه بظهوره وعده الّذي وعده في قوله تعالى: **﴿وعد اللّه الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الارض كما استخلف الّذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم امنا﴾**. وقوله جلّ وعزّ: **﴿ونريد ان نمنّ على الّذين استُضعِفوا في الارض ونجعلهم ائمّة ونجعلهم الوارثين﴾**، وسياتي عصر ذهبيّ لايبقى فيه على الارض بيت إلاّ أدخله اللّه كلمة الإسلام، ولاتبقى قرية إلاّ ويُنادى فيها بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه بكرةً وعشياً.

وهذا امر ربّما لايكون من يدّعي اتّفاق المسلمين فيه، وإجماعهم عليه مجازفاً، كيف وقد ادّعى المهدويّة غير واحدٍ في الصدر الأوّل وفي الازمنة الّتي كان الناس فيها قريبي عهدٍ بزمن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والصحابة والتابعين، ولم نعهد أحداً من هؤلاء ردّ دعواهم بإنكار أصل هذه البشائر بل ناقشوهم في الخصوصيّات والصغريات.

وليس في المسائل النقليّة الّتي لاطريق لإثباتها إلاّ السمع مايكون الإيمان به أولى من الإيمان بظهور المهديّ عليه السلام لولم نقل بكونه أولى من بعضها؛ لانّ البشارات الواردة فيه قد تجاوزت عن مرتبة التواتر، مع انّ الاحاديث المنقولة في كثيرٍ ممّا اعتقده المسلمون وغيرهم لم تبلغ تلك المرتبة، بل ربّما لاتوجد لبعض ذلك إلاّ رواية واحدة ومع ذلك

يُعدُّ عندهم من الأمور المسلّمة. فاذاً كيف يصحّ للمسلم المؤمن بما جاء به الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم واخبر به ان يرتاب في ظهوره عليه السلام مع هذه الروايات الكثيرة؟!

ولاتُخدش هذه الاخبار بضعف السند في بعضها وغرابة المضامين واستبعاد وقوعها في بعضٍ آخر منها، فإنّ ضعف السند في بعضها لايضرّ بغيره ممّا هو في غاية الصحة والمتانة سنداً ومتناً، وإلاّ يلزم رفع اليد عن جميع الاحاديث الصحيحة لمكان بعض الاخبار الضعيفة مع انّ اشتهار مفادها بين كافّة المسلمين، وكون أكثر مخرجيها من ائمّة الإسلام، وأكابر العلماء، وأساتذة فنّ الحديث موجب للقطع بمضمونها، هذا، مضافاً إلى انّ ضعف السند إنّما يكون قادحاً إذا لم يكن الخبر متواتراً، وامّا في المتواتر منه فليس ذلك شرطاً في اعتباره.

وامّا استبعاد وقوع ماذُكر فيها من الأمور الغريبة فجوابه: انّه ليس للاستبعاد والاستغراب قيمة في المسائل العلميّة سيّما النقليّة منها، ولو فُتح هذا الباب لزم ردّ كثير من العقائد الحقّة الثابتة باخبار الانبياء ممّا ليس للعلم به أو بخصوصيّاته طريق إلاّ من الشرع، مثل: بعض كيفيّات المعاد والصراط والميزان والجنّة والنار وغيرها، وقد استبعد المشركون بشارات النبيّ صلّى اللّه عليه وآله بظهور دينه وغلبة كلمته في اوّل البعثة حيث كان الإسلام منحصراً بالنبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعليٍّ وخديجة عليهماالسلام، بل يُعد ذلك عندهم من الحالات العاديّة، ولذا قالوا: **«يا أيّها الّذي نُزِّل عليه الذكر إنّك لمجنون»**؛ لإخباره عن أمور كانت عندهم من الممتنعات بحسب العادة والأسباب الظاهرة، ولكن لم تمض إلاّ أيّام معدودة حتّى جعل اللّه كلمته هي العليا، وكلمة الّذين كفروا السفلى،

ودانت له العرب، وخضعت للإسلام والمسلمين أعناق جبابرة العرب والعجم، هذا، مع أنّه ليس في موضوع المهدي عليه‌السلام ماهو أغرب وأعجب من المعجزات المنقولة عن الأنبياء وسنن اللّه تعالى في الأمم الماضية كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، ومعجزات إبراهيم وموسى وغيرهما من الأنبياء عليهم‌السلام وغيبتهم عن قومهم.

فإذن لاوجه للاستغراب والاستبعاد في هذه الأحاديث المتواترة الّتي بعض رواتها مكّي، وبعضهم مدني، وبعضهم كوفي، وبعضهم بصري، وبعضهم بغدادي، وبعضهم رازي، وبعضهم قمّي، وبعضهم شيعي، وبعضهم سنّي، وبعضهم أشعري، وبعضهم معتزلي، وبعضهم كان في العصر الأوّل، وبعضهم في غيره من الاعصار؛ لامتناع اجتماع هؤلاء مع بُعد مساكنهم ومواطنهم، واختلاف اعصارهم وآرائهم ومذاهبهم في مجلسٍ واحدٍ، واتّفاقهم على نقل هذه الأحاديث كذباً، مع أنّ احتمال الكذب في كثيرٍ منها بالخصوص أيضاً في غاية الضعف والفساد؛ لكون رواته من المعروفين بالوثاقة، ومن أعاظم العلماء ورجالات الدين والزهد والعبادة، فلو تركنا الأخذ بها لما بقي مجال للاستناد إلى الأخبار المأثورة عن النبيّ وعترته عليهم‌السلام في جميع أبواب الفقه وغيره، ولزم أن نرفع اليد عن التمسّك بالأخبار المعتبرة في أُمورنا الدنيويّة والدينيّة مع استقرار بناء العقلاء من المسلمين وغيرهم عليه. وهذا الاستبعاد هو عمدة ما اعتمد عليه المخالفون، واعترضوا به على الشيعة من غير التفاتٍ الى مايؤول إليه أمره ممّا لم يلتزم به أحد من المسلمين وغيرهم، وسيجيء زيادة توضيح لذلك إن شاء اللّه تعالى.

وقد صرّح بتواتر هذه الأخبار واشتهار ظهوره عليه‌السلام بين

المسلمين واتّفاق العلماء عليه جماعة من أعلام أهل السنّة[1]، كما قد

---

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ط مصر ج٢ ص٥٣٥): قد وقع اتّفاق الفرق من المسلمين اجمعين على انّ الدنيا والتكليف لاينقضي إلاّ عليه. وقال بعضهم في حاشيته على صحيح الترمذيّ (ص٤٦ ج٢ ط دهلي سنة ١٣٤٢): قال الشيخ عبد الحقّ في اللمعات: قد تظاهرت الاحاديث البالغة حدّ التواتر في كون المهديّ من اهل البيت من اولاد فاطمة. وقال الصبّان في إسعاف الراغبين (ب٢ ص١٤٠ ط مصر سنة ١٣١٢): وقد تواترت الاخبار عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بخروجه، وانّه من اهل بيته، وانّه يملأ الارض عدلاً. وقال الشبلنجي في نور الابصار (ص١٥٥ ط مصر سنة ١٣١٢): تواترت الاخبار عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انّه من اهل بيته، وانّه يملأ الارض عدلاً. وقال ابن حجر في الصواعق (ص٩٩ ط المطبعة الميمنية بمصر): قال ابو الحسين الابري: قد تواترت الاخبار، واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم بخروجه، وانّه من اهل بيته، وانّه يملك سبع سنين، وانّه يملأ الارض عدلاً، وانّه يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجّال بباب لدّ بارض فلسطين، وانّه يؤمّ هذه الأمّة ويصلّي عيسى خلفه. وقال السيّد احمدبن السيّد زيني دحلان مفتي الشافعية في الفتوحات الإسلامية (ج٢ ص٢١١ ط مصر سنة ١٣٢٣): والاحاديث الّتي جاء فيها ذكر ظهور المهديّ كثيرة متواترة فيها ماهو الصحيح، وفيها ماهو حسن، وفيها ماهو ضعيف وهو الاكثر، لكنها لكثرتها وكثرة مخرجيها يقوّي بعضها بعضاً حتّى صارت تفيد القطع، لكنّ المقطوع به انّه لابدّ من ظهوره، وانّه من ولد فاطمة، وانّه يملأ الارض عدلاً، نبّه على ذلك العلامة السيّد محمّدبن رسول البرزنجي في آخر الإشاعة، وامّا تحديد ظهوره بسنة معينة فلايصح؛ لان ذلك غيبٌ لايعلمه إلاّ اللّه ولم يرد نصّ من الشارع بالتحديد. وقال السويدي في سبائك الذهب (ص٧٨): الذي اتفق عليه العلماء ان المهدي هو القائم في آخر الوقت، وانّه يملأ الارض عدلاً، والاحاديث فيه وفي ظهوره كثيرة ليس هذا الموضع محلّ ذكرها؛ لانّ هذا الكتاب لايتّسع لنقل مثل هذا. وقال ابن خلدون في المقدّمة (ص٣٦٧): اعلم انّ المشهور بين الكافّة من اهل الإسلام على ممرّ الاعصار انّه لابدّ في آخر الزمان من ظهور رجلٍ من اهل البيت يؤيّد الدين، ويُظهر العدل، ويتّبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلاميّة، ويُسمّى بالمهدي. وقال الشيخ منصور علي ناصف في غاية المأمول (ج٥ ص٣٦٢، الباب السابع: في الخليفة المهدي رضي الله عنه): اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً أنّه في آخر الزمان لابدّ من ظهور رجل من ←

اخرج هذه الاحاديث جماعة من أكابر أئمّتهم في الحديث: كأحمد،

اهل البيت يسمّى المهديّ يستولي على الممالك الإسلاميّة، ويتّبعه المسلمون، ويعدل بينهم، ويؤيّد الدين، وبعده يظهر الدجّال، وينزل عيسى عليه السلام فيقتله او يتعاون عيسى مع المهديّ على قتله، وقد روى أحاديث المهديّ جماعة من خيار الصحابة، وخرّجها اكابر المحدّثين كابي داود، والترمذي وابن ماجة، والطبراني، وابي يعلى، والبزّار، والإمام احمد، والحاكم رضي اللّه عنهم اجمعين، ولقد اخطا من ضعّف احاديث المهديّ كلّها كابن خلدون وغيره، وقال في (ج٥ ص٣٨١): فائدة: اتّضح ممّا سبق انّ المهديّ المنتظر من هذه الأمّة، وانّ الدجّال سيظهر في آخر الزمان، وانّ عيسى عليه السلام سينزل ويقتله، وعلى هذا اهل السنّة سلفاً وخلفاً، وقال في (ج٥ ص٣٨٢): قال الحافظ في فتح الباري: تواترت الاخبار بانّ المهديّ من هذه الأمّة وانّ عيسى عليه السلام سينزل ويصلّي خلفه، وقال الحافظ ايضاً: الصحيح انّ عيسى رُفع الى السماء وهو حيّ، وقال الشوكاني في رسالته المسمّاة بالتوضيح في تواتر ماجاء في المنتظر والدجّال والمسيح: وقد ورد في نزول عيسى تسعة وعشرون حديثاً، ثمّ سردها وقال بعد ذلك: وجميع ماسقناه بالغ حدّ التواتر كما لايخفى على من له فضل اطّلاع، فتقرّر بجميع ماسقناه انّ الاحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، والاحاديث الواردة في الدجّال متواترة، والاحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام متواترة، وهذا يكفي لمن كان عنده ذرّة من إيمان، وقليل من إنصاف، واللّه اعلى واعلم، (انتهى كلام غاية المامول).

وقال الكنجيّ الشافعي في البيان (ب ١١): تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في امر المهدي عليه السلام. وقال احمد امين في المهديّ والمهدويّة (ص١٠٦): وقد قرات رسالة للاستاذ احمدبن محمّد الصدّيق في الردّ على ابن خلدون سمّاها «إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون»، وقد فنّد كلام ابن خلدون في طعنه على الاحاديث الواردة في المهديّ، واثبت صحّة الاحاديث، وقال: إنّها بلغت حدّ التواتر، ونقل احاديث أُخرى لم يذكرها ابن خلدون، وكان من ردّه عليه: انّ ابن خلدون قال: إنّه لم يخلص من هذه الاحاديث الّتي وردت في المهديّ إلّا القليل او الاقلّ منه، فساله في صراحة، وماذا تصنع بذلك القليل، هل لايؤمن بالقليل إلّا إذا اشتهر او تواتر؟! كلا لايمكن ذلك؛ لانّه لايرى هذا الراي، ولا رآه احد قبله ولابعده، ثمّ نقده ايضاً في انّه احتجّ في مواضع أُخرى من تاريخه باحاديث افراد ليس لها إلّا مخرج واحد، وفي ذلك المخرج مقال، اتراه إذا
←

وأبي داود، وابن ماجة، والترمذي، والبخاري، ومسلم، والنسائي، والبيهقي، والماوردي، والطبراني، والسمعاني، والروياني، والعبدري، والحافظ عبد العزيز العكبري في تفسيره، وابن قتيبة في غريب الحديث، وابن السري، وابن عساكر، والدارقطني في مسند سيّدة نساء العالمين

وافق الحديث هواه قبله، ولو كان صحيحاً؟؟ (إلى ان قال): ثمّ قال: إنّه يؤمن باحاديث المهديّ لما ورد فيه من الأحاديث الصحيحة والحسنة، وإنّ ابن خلدون مبتدع، والمبتدعة اقسام: منهم من كفر ببدعته كالمجسّم ومنكر علم اللّه في الجزئيات، ومنهم من لايكفر ببدعته وهو من ابتدع شيئاً دون ذلك، وربّما عُدّ ابن خلدون من هذا القبيل، وقد اطال في ذلك، وخالف ابن خلدون في دعواه الكذب او الضعف في كلّ من روى عنه ابن خلدون، وروى عن جماعةٍ من اهل العلم قالوا شعراً في المهدي يثبتون وجوده مثل:

وخبر المهديّ ايضاً وردا ... ذا كثرةٍ في نقله فاعتضدا

ومثل قول السيوطيّ:

وما رواه عدد جمّ يجب ... إحالة اجتماعهم على الكذب

وقد ردّ على ابن خلدون ايضاً كما ذكره في المهديّ والمهدويّة (ص ١١٠) ابو الطيّب بن احمد بن ابي الحسن الحسينيّ في رسالته الّتي سمّاها «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة» وعدّ اقواله زلّة له، واستخلص اخيراً انّ المهديّ يظهر في آخر الزمان، وانّ إنكار ذلك جراة عظيمة وزلّة كبيرة.

ونقل القول بتواتر هذه الاحاديث في «كفاية الموحّدين» عن الشافعي، وذكر في كتاب «البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان» (ب ١٣) فتاوى اربعة من علماء المذاهب الاربعة، وهم: الشيخ ابن حجر الشافعي مؤلّف القول المختصر، وابو السرور احمد بن ضياء الحنفي، ومحمّد بن محمّد المالكي، ويحيى بن محمّد الحنبلي في المهدي عليه السلام، وقد تضمّنت فتاواهم صحّة القول بظهور المهديّ، وانّه قد وردت الاحاديث الصحيحة فيه وفي صفته وصفة خروجه، وما يظهر من الفتن قبل ذلك كخروج السفياني والخسف وغيرها. وصرّح ابن حجر بتواترها، وانّه من اهل البيت، ويملك الارض شرقها وغربها، ويملأها عدلاً، وانّ عيسى يصلّي خلفه، وانّه يذبح السفياني، ويخسف بجيشه الّذي يرسل به إلى المهديّ بالبيداء بين مكّة والمدينة.

فاطمة الزهراء، والكسائي في المبتدأ، والبغوي، وابن الأثير، وابن الديبع الشيباني، والحاكم في المستدرك، وابن عبد البرّ في الاستيعاب، والحافظ ابن مطيق، والفرعاني، والنميري، والمناوي، وابن شيرويه الديلمي، وسبط ابن الجوزي، والشارح المعتزلي، وابن الصبّاغ المالكي، والحموي، وابن المغازلي الشافعي، وموفّق بن أحمد الخوارزمي، ومحبّ الدين الطبري، والشبلنجي، والصبان، والشيخ منصور علي ناصف، وغيرهم.

ولايذهب عليك انّ ظهور المهدي عليه‌السلام في آخر الزمان موضوع كثُر في شانه تصنيف الكتب، وتحرير الرسائل والمقالات الجامعة من عصر الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه‌السلام إلى العصر الحاضر فقلّما يوجد من علماء الإماميّة مَن لم يكن له كتاب خاصّ او مقالة وكلمة خاصّة في هذا الموضوع، وفي مراجعة بعضها غنىً وكفاية لطلاب الحقيقة، هذا مضافاً إلى ماصنّفه في ذلك بعض العلماء من أهل السنّة، كالحافظ أبي نعيم الأصبهاني صاحب كتاب «صفة المهديّ» و «مناقب المهديّ»، والكنجي الشافعي صاحب «البيان في أخبار صاحب الزمان»، وملا عليّ المتّقي صاحب «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان»، وعبّاد بن يعقوب الرواجني صاحب كتاب «أخبار المهدي»، والسيوطي صاحب «العرف الوردي في أخبار المهديّ»، وابن حجر صاحب«القول المختصر في علامات المهدي المنتظر»، والشيخ جمال الدين يوسف بن يحيى الدمشقي صاحب «عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر»، وغيرهم، وافرد في ترجمته ايضاً على مافي السيرة الحلبيّة بعضهم كتاباً حافلاً سمّاه: «الفواصم عن الفتن القواصم».

وإنَّما الباعث لتقديم هذا الكتاب إلى القرّاء الكرام إيضاح بطلان دعوى من ادّعى المهدويّة والإمامة في عصر الغيبة، وخصوصاً الأزمنة الأخيرة، وهذه فائدة يكون المسلمون في حاجة عظيمة إليها في عصرنا، فإنّ أعداءنا لايزالون يتمسّكون بايّة وسيلة حصلت لهم في تشتيت كلمة المسلمين، وايقاد نار الاختلاف والخصومات بينهم حتّى يسهل عليهم طريق الاستعمار والاستعباد، والتغلّب على البلاد والعباد، ولعمر الحقّ لم يذلّ المسلمين إلاّ اختلافهم وتخاصمهم، ولم يغلب أصحاب الباطل والكفر على أنصار الحقّ والإسلام إلاّ لما وقع بينهم من المنازعات والمنابذات.

وممّا تعتبره تلك الأيدي الأثيمة، والأهواء الفاسدة سبباً لتشتّت كلمة المسلمين، واشتغالهم بالمجادلات الداخليّة عوضاً عن المدافعات الخارجيّة هو مسألة المهديّ أرواحنا فداه[1]، فقد بُعث لهذه الأغراض في

---

(١) نشر الدكتور احمد امين المصري رسالةً اسماها «المهديّ والمهدوية»، وردّ بزعمه احاديث المهديّ، واعتمد في ردّه على وجوه سقيمة، احدها: ضعف الاحاديث الواردة فيه، وقد قرات الجواب عنه، وثانيها: مخالفة متونها لحكم العقل، وجوابه: انّا لانرى في ظهور مصلحٍ في آخر الزمان من اهل البيت من ولد فاطمة صاحب الصفات والعلامات المذكورة في هذا الكتاب لتايد الدين، وتكميل النفوس، وتطهير الارض من الشرك والظلم وتخليصها من ايدي الجبابرة والظلمة مخالفةً لحكم العقل، ولو وجد في بعض احاديثه مايستبعد عادة وقوعه فليس مضراً بغيره من الاخبار الكثيرة مع انّ الاستبعاد لايوجب رفع اليد عن هذا البعض ايضاً كما اوضحناه في المتن، وثالثها: وهو عمدة مايدور كلامه حوله في رسالته انّ لفكرة المهديّ والمهدويّة في الإسلام تاريخاً طويلاً محزناً؛ لكثرة الثورات والحركات باسم المهديّ، ومانال البلاد الإسلاميّة من الضعف الّذي سبّبته هذه الثورات، وذكر تايداً لنظريته بعض الحوادث المتّصلة بزعمه بفكرة المهدويّة تنبئ عن عدم اطّلاعه وتدرّبه في هذا الفن، وعدم بصيرته بمعرفة الفرق، ومبادئها وإحصائيّاتها إن لم نقل بانّه ماكتب هذه الرسالة ←

بعض الأقطار ـ كإيران والهند وأفريقية ـ لادعاء المهدويّة بعضٌ من

لاستنتاج نتيجة تاريخية بل كتبها إمّا لتفريق كلمة المسلمين ومنعهم عن الاعتصام بالوحدة الإسلاميّة وحبل اللّه المتين، وإمّا تاييداً لبعض الفرَق الضالّة والآراء الخبيثة الّتي اوجدتها ايدي الاستعمار الجانية في البلاد الإسلاميّة؛ لأنّه ذكر فيها أموراً لاتخفى بطلانها على من يقرأ الصحف والمجلات وتواريخ الفرَق السياسيّة، ولايكفي في دفع ذلك اعتذاره بقلّة المصادر فإنّه لم يكلّف بتحرير مثل هذه الرسالة حتى يعتذر عمّا وقع فيها من الخلط والاشتباه ومتابعة هواه، بل كان الواجب عليه ترك ذلك، وأن يدعه لاهله (إذا لم تستطع شيئاً فدعه)، لكنّ احمد أمين لم يلتفت إلى ذلك، كما أنّه لايهمّه تشويه منظرة الدين وإيقاع الأمّة الإسلاميّة في الشبه والشكوك ولعلّه ومَن يحذو حذوه يرى من الثقافة إنكار الحقائق وردّ الاحاديث أو عطفها على مايهوى.

ومهما كان الأمر فالجواب عمّا اسّس عليه نظريته: انّه إذا كان ماذكر هو الميزان لتميّز الحقّ والباطل فيلزم عليه إنكار جميع الحقائق الثابتة المسلّمة الّتي لاسبيل له الى إنكارها، افيرى أحمد أمين إنكار النبوّات لما وقع من الثورات باسم الانبياء اضعاف ماوقع باسم المهديّ؟ أو ينكر (العياذ باللّه) وجود الإله تبارك وتعالى لانّ كثيراً من الناس اتّخذوا من دونه انداداً واستعبدوا عباد اللّه؟ او ينكر حقيقة العدل وحسن الإصلاح لانّ اكثر الناهضين بالثورات والدعايات إنّما شرعوا دعواهم باسم العدل والإصلاح، مع أنّهم لم يقوموا إلاّ لإثارة الشرّ وإلقاء الفساد ولم تبعثهم إلى ذلك إلاّ المطامع والأهواء؟

وواقع الامر انّ سبب نجاح ارباب هذه الثورات في الجملة عدم اهتداء الناس ـ كاحمد امين ـ إلى معنى المهديّ، وجهلهم بما ذُكر له في الاحاديث من الآيات والعلامات، هذا، وقد جاء بعضهم بوجه اوهن من بيت العنكبوت لردّ هذه الاحاديث، وهو انّ فكرة المهدويّة تورث القنوط والقعود عن العمل، وتمنع عن السير نحو التقدّم والترقّي! وليت شعري مايدعو هؤلاء إلى التعصّب والعدول عن الواقع حتّى حاولوا ردّ قول نبيّهم، وتخطئة ائمّتهم في الحديث وفي التاريخ وفي سائر العلوم الإسلامية بهذه الوجوه الضعيفة، بل الاعتقاد بظهور المهدي كما سياتي إن شاء اللّه تفصيله يقوّي النشاط، ويوجب صفاء القلوب، ويؤيد رغبة الناس إلى تهذيب الاخلاق وكسب الفضائل والعلوم والكمالات، وتزكية النفوس من الرذائل والصفات الذميمة، ويلهب شعور الأمّة نحو المسؤولية الحقيقيّة.

السفلة، وطالبي الرئاسة، والمعروفين بسوء الأخلاق ونقصان المشاعر والمدارك ودناءة المرتبة، وغفلوا او تغافلوا عمّا في هذه الاخبار من الصفات والسمات والعلامات والآثار والآيات والنسب الشريف والحسب الرفيع ممّا لم يمكن تحقّقه عادة إلاّ في شخصٍ واحدٍ، وهو الإمام الثاني عشر ابو القاسم الحجّة ابن الإمام أبي محمّد الحسن العسكري بن ابي الحسن عليٍّ الهادي بن ابي جعفر محمّد الجواد بن ابي الحسن علي الرضا بن أبي الحسن موسى الكاظم بن ابي عبد اللّه جعفر الصادق بن ابي جعفر محمّد الباقر بن ابي الحسن عليّ زين العابدين بن أبي عبد اللّه الحسين سيّد الشهداء بن اميرالمؤمنين عليّ بن ابي طالب عليهم السلام، وهو الّذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، ويفتح مشارق الأرض ومغاربها، ويجعل الإسلام ديناً عالميّاً حتّى لايبقى في الارض احد يعبد غير اللّه، ولاتبقى قرية إلاّ نودي فيها شهادة ان لا إله إلاّ اللّه وانّ محمّداً رسول اللّه، وهو الّذي ينادي جبرئيل عند ظهوره باسمه واسم أبيه من السماء فيسمع من في المشرق والمغرب، وهو صاحب الصفات والعلامات الّتي سنذكر إن شاء اللّه نبذةً منها، ولاتنطبق علي غيره كائناً من كان فضلاً عن المسكين الّذى أُخذ وسُجن وبقي في السجن حتّى صُلب، ولم يتم له امر، ولم يملك أمر نفسه فضلاً عن أمر غيره، ولكن مع وضوح ذلك ربّما يتوهّم بعض الغافلين مبنىً لتلك الدعاوي الباطلة؛ لعدم عثوره على ماورد في المهدي عليه السلام من الآيات والاحاديث، وفي أنّه هو الشخص الخاصّ المعيّن الّذي لايشتبه على أحد بنسبه وحسبه وصفاته، فجمعنا طائفةً من هذه الاخبار واستخرجناها من الكتب المعتبرة عند الخاصّة والعامّة بحيث لايبقى مجال

للشبهات، وهذه فائدة جليلة عظيمة.

وهنا فوائد أُخرى لجمع هذه الأخبار على هذا الترتيب والتفصيل لاباس بالتنبيه على بعضها:

منها: أنّ اعتقاد الشيعي في عصر الغيبة بوجود المهديّ عليه السلام، وظهوره في آخر الزمان ليس مانعاً من اجتماع كلمة المسلمين، ورفض الاختلافات المضرّة بمجدهم وشوكتهم، فإنّ هذه عقيدة محضة خالصة نشات عن هذه البشائر، وليست مخالفة لما بني عليه الإسلام و دلَّ عليه صريحٌ او ظاهرٌ من الكتاب أو السنّة القطعيّة، بل عقيدة انبعثت عن الاعتقاد بصدق النبيّ الكريم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم صاحب هذه البشائر، فيجب أن يعامل السنّي في هذه المسالة معاملته مع غيرها من المسائل الّتي اختلفت فيها انظار علمائهم، ويتحرّى الحقيقة فيها كما يتحرّى في غيرها.

ومنها: ترك التكرار، فإنّي بعد ما تصفّحت ما وقع بيدي من الكتب المصنّفة في هذا الموضوع قديماً وحديثاً لم أجده خالياً عن التكرار؛ لانّ كثيراً من الاحاديث لم يتكفّل بيان مطلبٍ خاصٍّ حتّى يُستغنى بنقله في باب عن ذكره في سائر الأبواب بل اشتمل على جهاتٍ وفوائد توجب ذكره في عدّة من الأبواب، وهذا هو السبب لوقوع التكرار في كتب حديث الفريقين تارة، وتقطيع الأخبار تارةً أُخرى، فاحترزت عنها بالإشارة إلى الأحاديث المذكورة في سائر الابواب مع ذكر مواضعها وعددها في خاتمة كلٍّ باب.

ومنها: معرفة تواتر عناوين كثير من الأبواب.

هذا، وقد ذكرنا في الجزء الأوّل بعض الاخبار الواردة في الائمّة

الاثني عشر عليهم‌السلام؛ لكمال دخلها فيما نحن بصدده، والآن نشرع فيما ورد في المهدي عليه‌السلام وفي صفاته وحالاته من طرق الفريقين إن شاء اللّه تعالى، ولمّا كان استقصاء الأخبار المأثورة في ذلك فوق حدّ الوسع والمجال، ولايحصل إلاّ لأوحديّ من جهابذة فنّ الحديث وأكابر العلماء اقتصرنا بنقل مايوضّح الحقّ في ذلك الباب، ويحصل به الغرض الّذي لأجله دُوِّن هذا الكتاب، وعلى من يطلب المزيد الرجوع إلى تصنيفات الأصحاب.

كانت هذه المقدّمة للكتاب في طبعته الأُولى قبل أكثر من أربعين سنة، وقد توفّقنا ـ والحمد للّه ـ في هذه الطبعة الجديدة إلى تأليف مجلّد كاملٍ في أحاديث الأئمّة الاثني عشر عليهم‌السلام، وجعلناه المجلّدَ الأوّل، وقمنا بتنقيح الكتاب القديم حتّى جاء كأنّه كتاب جديد وجعلناه المجلّدين الثاني والثالث ورتّبنا المجلدات الثلاث على أحد عشر باباً وأربعة وتسعين فصلاً، كما توفّقنا لإضافة بحوثٍ روائيّة حول موضوعات ترتبط بالإمام المهدي عليه‌السلام، وجعلناها آخرَ المجلّدٍ الثالث.

نسأل اللّه تعالى أن يوفّقنا لما يوجب رضوانه، ويعيذنا عن التعصّب والاعتساف، ويهدينا إلى سبيل الحقّ والإنصاف، وأن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم، وذخيرةً ليومٍ لاينفع مال ولا بنون إلاّ مَن أتى اللّه بقلبٍ سليم.

المؤلّف

الباب الثالث

فيما يدلّ على ظهور المهديّ
وأسمائه وأوصافه وخصائصه وشمائله
والبشارة به عليه السلام

وفيه ٥١ فصلاً

الفصل الأوّل

في ذكر بعض الآيات المبشّرة بظهوره عليه السلام

أو المؤوَّلة ببعض ماهو من علائم ظهوره،

ومايقع قبل ذلك وحينه وبعده

وهذا إمّا بحسب الروايات المأثورة في التفسير، أو أقوال المفسّرين جرياً وتطبيقاً عليه، فلاينافي تطبيقها على غيره من الموارد.

نعم بعض هذه الآيات بحسب ظاهرها أو ما ورد في تفسيرها مختصةً به، كما سيظهر لك فيما نذكر منها، وعدد مانذكر في هذا الباب من الآيات، أو نشير إليه ممّا ذُكر تفسيره في سائر الأبواب ٢٨ آية، ومن الروايات الواردة في تفسيرها كذلك ٨٢ حديثاً.

ولايخفى عليك أنَّ الآيات المؤوّلة بظهوره عليه السلام كثيرة جداً تتجاوز على ما أحصاه بعضهم عن المائة والثلاثين، وألّف بعضهم في ذلك كتاباً مفرداً، ونحن ذاكرون - إن شاء اللّه تعالى - نموذجاً لااستقصاءً، فنقول:

منها: قوله تعالى: ﴿ **الذينَ يُؤمِنُونَ بالغَيبِ ويُقِيمُونَ الصلَوة وممّا رزَقناهُم يُنفِقُون** ﴾[1].

---

(١) البقرة: ٣.

٣١٠ـ ١ـ كمال الدين: حدَّثنا محمّد بن موسى المتوكّل ـ رضي

١ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٤٠ ب٣٢ ح١٩.

قال في التبيان: ويدخل فيه (في الغيب) مارواه أصحابنا من زمان الغيبة ووقت خروج المهديّ عليه السلام، ومثله قال الطبرسي في مجمع البيان. بحار الأنوار: ج٥١ ص٥٢ ب٥ ح٢٨، المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: ص١٦، نور الثقلين: ج١ ص٢٦، البرهان في تفسير القرآن: ج١ ص٥٣.

قال النيشابوري في غرائب القرآن، في تفسير قوله تعالى: ﴿**الذين يؤمنون بالغيب**﴾: وقال بعض الشيعة: المراد بالغيب المهديّ المنتظر الذي وعد الله به في القرآن وورد في الخبر ﴿**وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الارض**﴾، «**لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجلٌ من أُمّتي يواطئ اسمه اسمي وكنيته كنيتي، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً**».

وذكر الفخر الرازي في التفسير ايضاً: انّ بعض الشيعة قال: المراد بالغيب المهديّ المنتظر الّذي وعد الله تعالى به في القرآن والخبر، ثمّ ذكر الآية والخبر، ثمّ قال: واعلم انّ تخصيص المطلق من غير دليلٍ باطل.

اقول: يظهر من كلامهما موافقتهما مع الشيعة في شمول إطلاق الغيب للمهديّ المنتظر عليه السلام؛ لعدم مجال المناقشة في مثل ذلك بين أهل العلم، ويظهر من عدم إنكارهما على الشيعة في انّ الله وعد بالمهدي المنتظر في القرآن ايضاً موافقتهما مع الشيعة، وماجاء من طرقهم في تفسير الآية.

ولمّا انجرّ الكلام إلى ذلك لاباس بإسراده في معنى الغيب، وانّ الآية هل فُسِّرت بالمهدي عليه السلام من باب الجري والتطبيق أو الاختصاص وبيان تمام المراد، فنقول:

(بحث تفسيري)

كلّ ماغاب عن الشخص ولايدرك بواحدة من حواسّه الظاهرة فهو غيب عنه، وما غاب كذلك عن الجميع فهو غيبٌ بالنسبة إلى الجميع، سواء كان ذلك الغيب ممّا تهتدي إليه العقول ويُدرك بالدّلائل والآثار والآيات ـ كوجود الله تعالى شأنه، وصفاته العُليا، وأسمائه الكبرى ـ أو كان الاهتداء إليه بإخبار الانبياء والاولياء الذين كان إخبارهم عن هذه الأمور من خوارق العادات ـ كأشراط الساعة، وعذاب القبر، والصراط، والميزان، والجنّة، والنار، والإنباء بأفعال الناس في الخلوات وأقوالهم ـ أم لايهتدى إليه مطلقاً لا بالعقول ولا بغيرها ـ كحقيقة ذات الله المقدّسة ـ وسواء كان عدم إدراك ذلك الغيب بالحواس لانّه لم يكن من المبصرات والمسموعات وغيرها من المحسوسات، او

←

اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أحمد

← كان من ذلك ولكن كان الاطّلاع عليه لم يحصلٍ عادةً إلاّ للأوحديّ من الناس على سبيل خرق العادات ـ كإنباء الناس بما ياكلون ويدّخرون في بيوتهم ـ وسواء كان هذا الغيب موجوداً في حال الإيمان به، أو وُجد في الماضي وطرأ عليه الانصرام والانعدام، أو كان ممّا يوجد في المستقبل.

فكلّ ذلك من الغيب إذا كان ممّا يمتنع إدراكه، او لايُدرك إلاّ بالعقول والافهام، أو لايُدرك بالحواس في بعض الاحوال للجميع أو للبعض إلاّ بالإعجاز وخرق العادات، فاللّه تعالى الازلي الابدي السرمدي غيبٌ؛ لانّه لايُهتدى إليه إلاّ بالعقول والدلائل العقليّة ويمتنع إدراكه بالحواس، وغيبٌ؛ لامتناع معرفة كنهه وحقيقته بالعقول والافهام، واشراط الساعة، ونزول عيسى وظهور المهديّ عليهماالسلام، وسؤال منكر ونكير، وعذاب القبر، والصراط والميزان، والجنّة والنار، وكيفيّة بدء الخلق، وخلق آدم والمسيح، وكيفيّة الجزاء والعقاب، والملائكة واصنافها، والوحي النازل على الانبياء، واحوال الانبياء والأمم الماضية، والحوادث الآتية، وكذا معجزات الانبياء المنصرمة: كقلب العصا بالثعبان، وناقة صالح، وفلق البحر، وإبراء الاكمَه والابرص، ممّا جاء في القرآن والاحاديث المعتبرة، وغير ذلك ممّا لاطريق لمعرفته عادةً إلاّ بإخبار النبيّ او الوليّ كلّها غيبٌ؛ لانّه لاطريق من العقول إليها، وليس لمعرفتها طريق إلاّ إخبار مَن يُخبر عن الغيب بالعناية الربانيّة.

هذا، وربّما يقال بظهور «الغيب» في غير الأمور المعلومة بالدلائل العقليّة والآثار والآيات الظاهرة كوجود اللّه تعالى وصفاته واسمائه، وغيرما هو المعلوم على الجميع وماثبت وجوده بالتواتر مثل: البلاد النائية، ووجود الشخصيّات المشهورة في التاريخ، ووجود الاجداد والجدّات، وبناة الابنية، وما على الارض من آثار الاقدمين. ولذلك فسّر بعضهم «الغيب» في هذه الآية بكلّ مالاتهتدي إليه العقول من: اشراط الساعة، وعذاب القبر، والحشر والنشر، والصراط، والميزان، والجنّة، والنار. قال الراغب في المفردات: الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها إذا استترت عن العين، يقال: غاب عنّي كذا، قال تعالى: **﴿ام كان من الغائبين﴾**، واستعمل في كلّ غائب عن الحاسّة، وعمّا يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب، قال: **﴿وما من غائبة في السّماء والارض إلاّ في كتاب مبين﴾**، ويقال للشيء: غيب وغائب باعتباره بالناس لاباللّه تعالى، فإنّه لايغيب عنه شيء كما لايعزب عنه مثقال ذرّة في السماوات والارض، وقوله: **﴿عالم الغيب والشهادة﴾** أي مايغيب عنكم وما تشهدونه، والغيب في قوله: **﴿يؤمنون**
←

ابن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحدٍ من

← بالغيب﴾ مالايقع تحت الحواس ولاتقتضيه بداية العقول وإنّما يُعلم بخبر الانبياء عليهم السلام، وبدفعه يقع على الإنسان اسم الإلحاد، ومَن قال: الغيب هو القرآن، ومَن قال: هو القدر، فإشارة منهم إلى بعض مايقتضيه لفظه، وقال بعضهم: معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم، وليسوا كالمنافقين الذين قيل فيهم: **﴿وإذا خَلَوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزؤن﴾**.

وقال شيخنا الطوسي (تفسير التبيان: سورة البقرة، ضمن قوله تعالى: **الذين يؤمنون بالغيب**. . . : وقال جماعةٌ من الصحابة ـ كابن مسعود وغيره ـ : إنّ الغيب ماغاب عن العباد علمه من امر الجنّة والنار والارزاق والاعمال وغير ذلك، وهو الاولى؛ لانّه عامّ، ويدخل فيه مارواه أصحابنا من زمان الغيبة ووقت خروج المهدي عليه السلام.

ويمكن ان يوجَّه ذلك التفسير بانَّ معنى «الغيب» وإن كان عامّاً يشمل الأمور المعلومة التي لاتُدرك إلاّ بالعقول إلاّ انَّ من الممكن ان يكون الالف واللام هنا للعهد وأريد به ماروي عن ابن مسعود وغيره لا الجنس، إلاّ انّه يمكن ان يستظهر من طائفة من الاحاديث التي اخرجها المفسِّرون في تفسير الآية كون معناه عامّاً يشمل ماغاب عن العباد رؤيته وإن لم يغب عنهم علمه (راجع الدرّ المنثور: ج ١ ص٢٦ و٢٧)، والله اعلم.

ثمّ لايخفى عليك انّ بعضهم (انظر مجمع البيان: ج١ ص٣٨ من سورة البقرة آية٣، وتفسير الكشّاف: ج ١ ص٣٨ منشورات دار الكتاب العربي بيروت) فسَّر الغيب وقال: يجوز أن يكون «بالغيب» في موضع الحال ولايكون صلةً ليؤمنون، اي يؤمنون غائبين عن مرأى الناس. وهذا التفسير مضافاً إلى انّه هنا خلاف الظاهر تردّه الروايات المعتبرة واقوال الصحابة.

نعم لعلّه هو الظاهر من مثل قوله تعالى: **﴿وخَشيَ الرحمن بالغيب﴾** (يس: ١١)، وقوله تعالى: **﴿الذينَ يخشون ربَّهم بالغيب﴾** (الانبياء: ٤٩).

ولايخفى عليك انّ لهم في تفسير الآية والفرق بين الغيب والغائب كلمات واقوالاً غيرما أشرنا إليه، مَن ارادها فليرجع إلى التفاسير الكبيرة.

ثمَّ إنَّه لاريب ـ على جميع التفاسير المؤيَّدة بالاحاديث واقوال الصحابة ومشاهير المفسِّرين ـ انّ المراد بالغيب ليس كلّ ماغاب عن الحواسّ؛ لانَّه لاريب في عدم وجوب الإيمان بكلّ ماكان كذلك، وليس في الإيمان به ومعرفته غرض ومصلحة ترجع إلى كمال الإنسان واهداف النبوّات، فلايجب الإيمان بالكائنات الغائبة عن الحاسّة، او ←

أصحابنا، عن داود بن كثير الرقّي، عن أبي عبد اللّه عليه‌السلام في قول

← الوقائع الماضية والآتية التي لاشان لمعرفتها في الدين، فالغيب كلّ ماكان كذلك ممّا يجب الاعتقاد به شرعاً أو عقلاً، أو لايجوز إنكاره والشكّ فيه بعد إخبار النبي والوليّ عنه، ويجب التصديق به وإن لم يكن ممّا وجب الاعتقاد به، والفرق يظهر بالتأمّل (راجع في ذلك كتابنا «مع الخطيب»، فصل: غلط الخطيب).

كما لاريب في أنّ الإيمان بعالم الغيب وعالَم الباطن وغير المحسوس في مقابل عالم الشهادة والظاهر والمحسوس واجبٌ، سواء كان الغيب في هذه الآية يشمله أو لايشمله، فالاعتقاد بأن دار التحقّق والوجود لايقتصر على عالم الشهادة والمحسوس هو أصل دعوة الانبياء، ودعوتهم أُقيمت على الدعوة بالغيب المسيطر على هذا العالَم، والإيمان بجنوده الغيبيّة كجنوده المشهودة المحسوسة، وعلى أنّ هذا العالم آية عالم الغيب، وأنّ عالم الشهادة متاخّرة عن عالَم الغيب كتأخّر الاثر عن المؤثّر، والمصنوع عن الصانع، والمكتوب عن الكاتب، والكلام عن المتكلّم، بل الحقّ الثابت والذي لاينفد ولاينقضي ولايفنى ولايبيد هو عالَم الغيب، وعالَم الشهادة بالنسبة إليه كالظلّ، وهو بجميع مظاهره جلوات عالَم الغيب وآياته.

اللّهمّ ارزقنا الإيمان بك وبكلّ ماغاب عنّا من قدرتك وجلالك، وأذقنا حلاوة الإيمان حتّى لانحبّ تأخير ماقدّمت، ولاتعجيل ما أخّرت.

هذا وقد ظهر لك ممّا تلونا عليك في هذا البحث الطويل ـ الذي كان للبحث عنه مجال غير هذا الكتاب ـ أنّ الإيمان بالمهدي ـ الذي بشّر به الرسل وبشّر به خاتمهم وسيّدهم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وثبت ذلك عند الفريقين بالتواتر القطعيّ واتّفق المسلمون عليه ـ داخلٌ في الغيب الذي وصف اللّه بالإيمان به المتّقين، والروايات الواردة في ذلك عن أهل‌البيت عليهم‌السلام فسّرت الآية به على سبيل الجري والتطبيق لاجل التنبيه على دخول ذلك فيه، ولولم ترد تلك الروايات أيضاً في تفسير الآية لكنّا نقول بدخوله ودخول غيره في الغيب ممّا ثبت من الشرع وجاء في القرآن المجيد أو أخبر به النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، كنزول المسيح، ودابّة الارض، وانشقاق السماء، وانفطار الارض، وغير ذلك؛ كخلافة الائمّة الاثني عشر، وظهور الإسلام على جميع الاديان.

والشاهد على أنّ ذلك من باب التطبيق وذكر أفراد المعنى الكلّي مارواه علي‌بن إبراهيم بسنده عن أبي عبد اللّه عليه‌السلام في تفسير ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ قال: يُصدِّقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد. فمن العجب أنّ الآلوسي اخذ على الشيعة ويقول ←

اللّه عزّ وجلّ: ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ يعني مَن [آمن] أقرّ بقيام القائم أنّه الحق.

ومنها: قوله تعالى: ﴿ونُريدُ أن نَمُنَّ عَلى الّذِينَ استُضعِفوا في الأرضِ ونَجعَلَهُم أئمّةً ونَجعَلَهُمُ الوارِثينَ﴾[1].

٣١١ـ ٢ ـ نهج البلاغة: قال عليه السلام: لتعطفنّ الدُنيا علينا

← في تفسيره: «واختلف الناس في المراد به هنا على أقوال شتّى، حتّى زعمت الشيعة أنّه القائم، وقعدوا عن إقامة الحجّة على ذلك» فكأنّه لم يفهم مراد الشيعة، او حرّف كلامهم ويرى أنّ الشيعة تقول: إنّ المراد بالغيب هو القائم عليه السلام دون سائر ما أخبر به النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من الغيوب، ثمّ يقول: وقعدوا عن إقامة الحجّة على ذلك حتّى يوقع قارءه في الخلط والاشتباه، وهذا دأب امثاله لمّا يرون صحّة مختار الشيعة ينقلونه على غير وجهه. وهنا أيضاً لمّا يرى أنّ دخول زمان الغيبة وظهور المهدي عليه السلام الذي ثبت بالأخبار المتواترة في الغيب لامحل لإنكاره، حمل كلام الشيعة على أنّهم يفسّرون الإيمان بالغيب بخصوص الإيمان بالقائم عليه السلام. سلّمنا ذلك، ونحمل الروايات الواردة عن العترة الطاهرة في حصر المراد بالغيب هنا بالمهدي عليه السلام (كما هو ظاهر خبر يحيى بن أبي القاسم عن الصادق عليه السلام وإن كان في منع ظهوره أيضاً مجال) على التعظيم لأمره، لأنّ به يختم الدين ويظهر الإسلام على الدين كلّه ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويفتح حصون الضلالة، فأيّة حجّة أقوى من تفسير أهل البيت أحد الثقلين اللّذين جعل التمسّك بهما أماناً من الضلالة. والعجب ممّن يأخذ دينه عن النواصب وأعداء أهل البيت والجبابرة والمعروفين بالفسق والكذب وأنواع الجنايات والخيانات ويحتجّ بأقوالهم، ثمّ يقول في شأن مَن يأخذ بأقوال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، والمتمسّكين بأهل البيت الذين عندهم علم الكتاب: إنّهم قعدوا عن إقامة الحجّة. فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون. (راجع في ذلك كتابنا «أمان الأمّة من الضلال والاختلاف»).

(١) القصص: ٥.

٢ـ نهج البلاغة: ج ٣ ص١٩٩ و٢٠٠ ك٢٠٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٩ ص٢٩ ك٢٠٥.

قال الشيخ محمّد عبده في شرحه (ج ٣ ص٢٠٠): الشِماس ـ بالكسر ـ امتناع ظهر الفرس من الركوب، والضروس ـ بفتح فضمّ ـ الناقة السيّئة الخلق تعضّ حالبها. أي انّ ←

بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، وتلا عقيب ذلك قوله تعالى: ﴿ **ونريد أن نمنَّ على الَّذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمَّةً ونجعلهم الوارثين** ﴾. قال ابن أبي الحديد في شرحه: إنّ أصحابنا يقولون: إنَّه وعد بإمام يملك الأرض ويستولي على الممالك.

وفي شواهد التنزيل: أخبرنا عبد الرحمان بن الحسن، أخبرنا محمّد بن إبراهيم بن سلمة، أخبرنا محمّد بن عبد اللّه بن سليمان، أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، أخبرنا شريك، عن عثمان، عن

الدنيا ستنقاد لنا بعد جموحها، وتلين بعد خشونتها، كما تعطف الناقة على ولدها وإن أبت على الحالب.

شواهد التنزيل: ج١ ص٤٣١ ح٥٩٠ و ص٤٣٢ ح٥٩٥، قال: وله طرق عن شريك ... الخ.

وقال في مجمع البيان (ج٧ ص٢٣٩): صحّت الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: والّذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة لتعطفنّ الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، وتلا عقيب ذلك قوله تعالى: ﴿ **ونريد أن نمنَّ على الذينَ استضعفوا في الأرض ...** ﴾ الآية.

تفسير نور الثقلين: ج٤ ص١٠٩ ح١٠، تاويل الآيات الظاهرة: نحوه ص٤٠٦ ـ ٤٠٧ ح١و٢، البحار: ج٥١ ص٦٤ ب٥ ح٦٦.

أقول: ويؤيّد هذا الحديث مارواه في شواهد التنزيل: ج١ ص٤٣٠ ح٥٨٩ بسنده عن المفضّل بن عمر، عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال: إنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي. قال المفضّل: فقلت له: مامعنى ذلك ياابن رسول اللّه؟ قال: معناه: أنَّكم الائمَّة بعدي، إنَّ اللّه تعالى يقول: ﴿ **ونريد ان نمنَّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمَّة ونجعلهم الوارثين** ﴾، فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة.

ورواه في معاني الاخبار: ص٧٩، ونور الثقلين: ج٤ ص١١٠ ح١٤، وبمعناه ما اخرجه في الكافي: ج١ كتاب الحجّة ص٣٠٦ ب١٢٨ ح١، مجمع البيان: ج٧ ص٢٣٩ عن العيّاشي بالإسناد عن أبي الصباح الكنانيّ عن ابي جعفر الباقر عليه السلام.

أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، قال: قال عليّ عليه السلام: لتعطفنّ علينا الدنيا عطف الضروس على ولدها. ثمّ قرأ ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ... ﴾ الآية. وروى نحوه أيضاً بسنده عن ربيعة.

٣١٢ـ ٣ـ تفسير فرات: قال: حدّثنا الحسين بن سعيد معنعناً، عن علي عليه السلام قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنّا وأشياعنا يوم خلق اللّه السماوات والارض على سنّة موسى وأشياعه، وإنّ عدوّنا وأشياعه يوم خلق السماوات والأرض على سنّة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات من أوّل السورة (يعني القصص) إلى قوله: ﴿**يحذرون**﴾، وإنّي أقسم باللّه الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة الذي أنزل الكتاب على محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم صدقاً وعدلاً ليعطفنّ عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها.

٣١٣ـ ٤ـ شواهد التنزيل: أخبرني أبوبكر المعمري، أخبرنا أبوجعفر القمّي، أخبرنا محمد بن عمر الحافظ ببغداد، أخبرنا محمد بن الحسين، أخبرنا احمد بن عثم بن حكيم، أخبرنا شريح بن مسلمة، عن إبراهيم بن يوسف، عن عبدالجبّار، عن الاعمش الثقفي، عن أبي صادق، قال: قال علي عليه السلام: هي لنا، أو فينا هذه الآية: ﴿ **ونريد أن نمنّ على الّذين استُضعفوا في الارض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين** ﴾.

٣ـ تفسير فرات ص١١٦، شواهد التنزيل: ج١ ص٤٣١ ح٥٩١ بإسناده عن حنش عن علي عليه السلام، البحار: ج٢٤ ص١٧١ ب٤٩ ح٩.

٤ـ شواهد التنزيل: ج١ ص٤٣٢ ح٥٩٣، نور الثقلين: ج٤ ص١١١ ح١٥، امالي الصدوق: المجلس ٧٢ ص٣٨٧ ح٢٦، إثبات الهداة: ج١ ص٥٣٢ ح٣٠٩ ف٨ ب٩.

٣١٤ـ ٥ ـ **تفسير فرات**: قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي معنعناً، عن أبي المغيرة، قال: قال عليّ عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: ﴿ **ونُريدُ أن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسـتُضـعِفُوا في الأرضِ ونَجعَلَهُم أئمّةً ونَجعلَهمُ الوارِثينَ** ﴾.

٣١٥ـ ٦ ـ **تفسير فرات**: قال: حدّثني علي بن محمّد بن علي الزهري معنعناً، عن ثوير بن أبي فاختة، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: تقرأ القرآن؟ قال: قلت: نعم، قال: فاقرأ طسم سورة موسى وفرعون، قال: فقرأت أربع آيات من أوّلها إلى قوله: ﴿ **ونَجعَلَهُم أئمّةً ونَجعَلَهُم الوارِثين** ... ﴾ الآية، قال لي: مكانك حسبك، والّذي بعث محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالحقّ بشيراً ونذيراً، إنّ الأبرار منّا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته.

٣١٦ـ ٧ـ **تفسير فرات الكوفي**: قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن عمر الزهري معنعناً، عن زيد بن سلام الجعفي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: أصلحك اللّه، إنَّ خيثمة الجعفي حدَّثني عنك أنَّه سألك عن قوله: ﴿ **ونَجعلَهُم أئمّةً ونَجعلَهُم الوارِثينَ** ﴾، وأنَّك حدَّثته: أنَّكم الأئمَّة وأنَّكم الوارثين، قال: صدق واللّه خيثمة، لهكذا حدَّثته.

٣١٧ـ ٨ ـ **غيبة الشيخ**: عنه (محمّد بن علي)، عن الحسين بن

٥ـ تفسير فرات: ص١١٦، نور الثقلين: ج٤ ص١٠٩ ح٩، البحار: ج٢٤، ص١٦٧ و١٦٨ شواهد التنزيل: ج١ ص٤٣٢، ح٥٩٤.

٦ـ تفسير فرات: ص١١٦، مجمع البيان: ج٧ ص٢٣٩ وزاد: ﴿ **وإنّ عدوّنا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه** ﴾، البحار: ج٢٤ ص١٧١ ب٤٩ ح٨.

٧ـ تفسير فرات: ص١١٧.

٨ـ غيبة الشيخ: ص١٨٤ ح١٤٣، نور الثقلين: ج٤ ص١١٠ ح١١، البحار: ج٥١ ص٥٤ ب٥ ح٣٥، إثبات الهداة: ج٧ ص١٠ ب٣٢ ف١٢ ح٢٩٩.

محمّد القطعي، عن علي بن حاتم، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ونُريدُ أن نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ استُضعفُوا في الأَرضِ ونَجعلَهُم أئمَّةً ونَجعلَهُمُ الوارثِينَ﴾، قال: هم آل محمّد، يبعث الله مهديّهم بعد جهدهم ليعزّهم ويذلّ عدوّهم.

٣١٨ـ ٩ ـ الأنوار المضيئة: بإسناده عن محمّد بن أحمد الأيادي، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الّذين يجعلهم الله أئمّةً نحن أهل البيت، يبعث الله مهديّهم فيعزّهم ويذلّ عدوّهم.

٣١٩ـ ١٠ ـ الأنوار المضيئة: روي أنّه تُلي بحضرته (يعني: أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام): ﴿ونُريدُ أنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ استُضْعفُوا في الأَرض...﴾ فهملت عيناه، وقال: نحن والله المستضعفون.

منها: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبَادِيَ الصَّالِحُون﴾[1].

٣٢٠ـ ١١ ـ ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن [ابن ـ خ] أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حسين

٩ـ بحار الأنوار: ج٥١ ص٦٣ ب٥ ح٦٥، منتخب الأنوار المضيئة: ص١٧.

١٠ـ بحار الأنوار: ج٥١ ص٦٤ ب٥ ح٦٥.

(١) الأنبياء: ١٠٥.

١١ـ تأويل الآيات الظاهرة: في تفسير الآية ١٠٥ من سورة الأنبياء، ص٣٢٦ و٣٢٧، البرهان: ج٣ ص٧٥ ح٥، البحار: ج٢٤ ص٣٥٨ ب٦٧ ح٧٨، المحجّة: ص١٤١ في تفسير الآية، إلزام الناصب: ج١ ص٧٥ الآية: ٥٦، إثبات الهداة: ج٧ ص٥٠ ب٣٢ ف٢١ ح٤١٩.

ابن محمّد بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزمان.

٣٢١ـ ١٢ ـ التبيان: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ ذلك وعدٌ للمؤمنين أنّهم يرثون جميع الأرض.

وفي مجمع البيان: قال أبوجعفر عليه السلام: هم أصحاب المهديّ عليه السلام في آخر الزمان. ويدلّ على ذلك مارواه الخاصّ والعامّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: لولم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً صالحاً من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً. [قال]: وقد أورد الإمام أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتاب «البعث والنشور» أخباراً كثيرة في هذا المعنى حدّثنا بجميعها عنه حافده أبوالحسن عبيدالله بن محمّد بن أحمد في شهور سنة ثماني عشرة وخمسمائة... إلى أن قال: ومن جملتها ماحدّثنا أبوالحسن حافده عنه قال: أخبرنا أبوعليّ الرودباري، قال: أخبرنا أبوبكر بن داسة، قال: حدّثنا أبوداود السجستاني في كتاب «السنن» عن طرق كثيرة ذكرها، ثمّ قال: كلّهم عن عاصم المقري، عن زيد، عن عبد الله، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لولم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلاً منّي أو من أهل بيتي، وفي بعضها: يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً

١٢ـ التبيان: ج٧ ص٢٨٤، مجمع البيان: ج٧ ص٦٦ و٦٧، جوامع الجامع: ص٢٩٦، نور الثقلين: ج٣ ص٤٦٤، إلزام الناصب: ص٧٥ و٧٦ الآية ٥٦، الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة: في تأويل الآية ١٠٥ من سورة الانبياء، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٦٣ ب٣٢ ف٩ ح٦٣٩.

وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

٣٢٢ـ ١٣ ـ تفسير القمّي: قوله: ﴿وَلَقَد كَتَبْنا في الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ

١٣ـ تفسير القمّي: ج٢ ص٧٧ تفسير الآية، المحجّة: ص١٤١ الآية: ٥١، إلزام الناصب: ج١ ص٧٥ الآية: ٥٦ عن الصادق عليه‌السلام وظاهر تفسير القمّي بقرينة روايته السابقة على هذه الرواية أنّ المرويّ عنه هو الباقر عليه‌السلام، ينابيع المودّة: ص٤٢٥ ب٧١، البحار: ج٥١ ص٤٧ ب٥ ح٦.

اقول: لايخفى عليك أنّه وإن اختلفوا في تفسير الارض في هذه الآية ـ ففسّرها بعضهم بالارض التي تجتمع إليها أرواح المؤمنين، وبعضهم بأرض الشام ـ ولكن لايعتمد على تفسير المفسّرين إذا اختلفوا في تفسير ايّة آية من الآيات إلاّ إذا كان معتمداً على دليلٍ عقليّ يقينيّ يكون كالقرينة لإرادة واحدٍ من المعاني، أو على آية أُخرى ظاهرة في تفسيرها، أو على سنّة صحيحة. فترجيح احتمال او قول على احتمال آخر والقول به إذا لم يكن معتمداً على أحد هذه الشواهد غاية مايتحصّل منه الظنّ المنهيّ عن اتّباعه، فلا يؤخذ التّفسير وسائر العلوم الشرعية، ولايحتجّ بقول احد من الأمّة إلاّ مَن كان قوله حجّةً ومصوناً عن الخطا بنصّ الشارع، وليس في الأمّة مَن يكون له هذا الشان إلاّ الأئمّة من أهل البيت وعترة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، الّذين ثبت بالاحاديث المتواترة وجوب التمسّك بهم والرجوع إليهم، ونصّ على عصمتهم بالنصّ على انّ التمسّك بهم أمان من الضلال، وأنّهم والكتاب لن يتفرّقا ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، وأنّهم سفينة النجاة، وهذا أمرٌ يؤيّده العقل؛ لانّه حاكم بأنّه يجب ان يكون في الأمّة مَن يكون قوله حجّة ليكون مرجعهم فيما اختلفوا فيه من المسائل الشرعيّة، وكان الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما‌السلام إذا تلا قوله تعالى: **﴿يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا اللّه وكونوا مع الصادقين﴾** (التوبة: ١١٩) يقول في دعاء طويلٍ يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العليّة، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمّة الدين والشجرة النبويّة ثمّ يقول: وذهب آخرون إلى التقصير في امرنا، واحتجّوا بمتشابه القرآن فتاوّلوا بآرائهم واتّهموا ماثور الخبر... إلى ان قال: فإلى مَن يفزع خلف هذه الأمّة وقد دُرست اعلام هذه الملّة، ودانت الأمّة بالفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضاً واللّه تعالى يقول: **﴿ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعدما جاءهم البيّنات﴾** (آل عمران: ١٠٥)، فمَن الموثوق به على إبلاغ الحجّة وتاويل الحكم إلاّ اهل الكتاب، وإنّنا ائمّة الهدى ومصابيح الدجى الّذين احتجّ اللّه بهم على عباده ←

الذّكر﴾ قال: الكتب كلّها ذكرٌ و﴿إنَّ الأرضَ يَرِثها عبادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ قال

← ولم يدع الخلق سُدىً من غير حجّة؟ هل تعرفونهم أو تجدونهم إلاّ من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وبرّأهم من الآفات، وافترض مودّتهم في الكتاب؟ (جواهر العقدين: القسم الثاني، الذكر الرابع، الصواعق المحرقة: ص ١٥٠ في الباب الحادي عشر الفصل الاوّل في الآيات الواردة فيهم في تفسير الآية الخامسة).

وعلى هذا فلايجوز الاعتماد والاحتجاج فيما وقعت الأُمّة فيه من الاختلاف في تفسير الكتاب أو سائر مايؤخذ من الدين إذا لم يكن هناك قاطع البرهان أو نصّ واضح من الكتاب أو السنّة، إلاّ على ماخرج من هذا البيت الشريف النبوي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وصدر من العترة الطاهرة عليهم‌السلام لايجوز العدول عنهم إلى غيرهم كائناً من كان. إذن فالمتّبَع في تفسير الآية هي الروايات الصادرة عنهم عليهم‌السلام.

هذا مضافاً إلى أنَّ تفسير الارض بأرض الشام خلاف سياق الآية وظاهرها، فإنّ المناسبة تقتضي أن يكون الصالحون وارثين للأرض في كلّ البقاع والبلاد، ولاوجه للاختصاص كما أنَّ كون المراد منها الأرض التي تجتمع فيها الأرواح أيضاً لايناسب سياق الآية وظاهرها، بل الظاهر أنّ ذلك إخبارٌ وبشارةٌ بأمرٍ سيقع في المستقبل وفي آخر الزمان، وينتهي إليه مسير هذا العالم وهذه الكرة التي ملكها الفجّار والكفّار والجبابرة الظَّلَمة والطواغيت في أكثر الاحيان وأغلب الازمان، فبشّر اللّه تعالى عباده الصالحين بدورة صالحة لهذه الأرض يرثها عباده الصالحون.

قال الآلوسي (تفسير روح المعاني: في تفسير الآية ١٠٥ من سورة الأنبياء): إنّ المراد بها أرض الدنيا يرثها المؤمنون ويستولون عليها، وقال: وإن قلنا بأنّ جميع ذلك يكون في حوزة المؤمنين أيّام المهدي ـ رضي اللّه تعالى عنه ـ ونزول عيسى عليه فلا حاجة إلى ماذكر. فكأنّه ارتضى أنَّ المراد بالآية الوعد بحصول جميع الأرض في حوزة الإسلام والمؤمنين أيّام المهدي عليه‌السلام ودولته العالميّة.

وفي روح البيان في تفسير الآية ١٠٥ من سورة الانبياء): **﴿إنّ الارض يرثها عبادي الصالحون﴾** أي عامّة المؤمنين بعد إجلاء الكفّار، كما قال: **﴿وعد اللّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الارض كما استخلف الّذين من قبلهم﴾** وهذا وعدٌ بإظهار الدين واعزاز أهله، انتهى.

فلاريب أنّ الآية بشارة لما سيحقّق لهذه الأُمّة من النصر والاستيلاء على الأرض كلّها.
←

ـ يعني الباقر عليه السلام ـ : القائم عليه السلام وأصحابه، قال: و«الزَّبُور» فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وإنّه لعلمٌ للساعة﴾[1].

٣٢٣ـ ١٤ـ قال ابن حجر في الصواعق في الفصل الّذي عقده في

← ويؤيّد ذلك التفسير البشارات الكثيرة الموجودة في العهد العتيق والجديد بالائمّة الاثني عشر من ولد إسماعيل، وبالإمام الذي يستولي على الارض، وبالصالحين الذين يرثونها، تجد ذلك في التوراة، وكتاب مزامير، وكتاب اشعياء، وكتاب دانيال، وكتاب هوشع، وكتاب يوئيل، وكتاب عاموس، وكتاب عوبديا، وكتاب ميخا، وكتاب ناحوم، وكتاب حيقوق، وكتاب صفنيا، وكتاب حجي، وكتاب زكريا، وكتاب ملافي، وإنجيل لوقا، وإنجيل متّى، ومكاشفات يوحنّا، وغيرها، بألفاظها السريانيّة، وفي تراجمها بالعربيّة والفارسيّة فراجعها، وراجع كتاب «من ذا؟»، ومؤلّفات فخر الإسلام سيّما كتابه القيّم «أنيس الأعلام»، وكتابنا «اصالت مهدويت» بالفارسيّة، وغيرها من الكتب المؤلّفة حول ذلك لايسعنا المجال لإحصائها.

(١) الزخرف: ٦١.

١٤ـ الصواعق المحرقة: ص١٦٢، إسعاف الراغبين: ص١٤١ ب٢، نور الأبصار: ص١٤٣ ب٢، ينابيع المودّة: ص٣٠١، البيان: ص١٠٩ ب٢٥.

أقول: لاريب في أنّ ظهور المهدي عليه السلام ونزول عيسى عليه السلام، بل وبعثة رسول اللّه النبيّ الخاتم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ونزول القرآن عليه من علامات الساعة، كما روي عنه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنّه قال: بُعثتُ أنا والساعة كهاتين (انظر سنن ابن ماجة: ج٢ كتاب الفتن ب٢٥ ح٤٠٤٠ ص١٣٤١). ولذا قال بعضهم: إنّ الضمير في «إنّه» يعود إلى القرآن، كما قال بعضهم: إنّه يعود إلى عيسى عليه السلام. (انظر: تفسير ابن كثير: ج٤ ص١٣٢ منشورات دار إحياء التراث ـ بيروت، و تفسير الآلوسي: ج٢٥ ص٩٦، و تفسير التبيان: ج٩ ص٢١٢ منشورات دار إحياء التراث ـ بيروت)

وفي تأويل الآيات الظاهرة: وجاء في تفسير اهل البيت عليهم السلام: انّ الضمير في «إنّه» يعود إلى عليّ عليه السلام، ثمّ ذكر حديثاً في ذلك، وتعقّبه بذكر وجه التوفيق بين التفاسير وعدم التنافي بينها.

وقال في آخر كلامه: وإذا كان القائم عليه السلام علماً للساعة وهو ابن أمير المؤمنين ←

الآيات الواردة فيهم (يعني: في أهل البيت عليهم السلام): الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وإنّه لعلمٌ للساعة﴾ قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسّرين: إنَّ هذه الآية نزلت في المهديّ، وستأتي الأحاديث المصرّحة بأنَّه من أهل البيت النبويّ، وحينئذ ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي رضي اللّه عنهما، وانَّ اللّه ليخرج منهما كثيراً طيّباً، وان يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة. . . إلى آخره. وفي إسعاف الراغبين: قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسّرين في قوله تعالى: ﴿وإنَّه لعِلْمٌ للسَّاعَة﴾[1]: إنّها نزلت في المهديّ. وفي نور الابصار: عن مقاتل ومن تبعه من المفسّرين في تفسير الآية المذكورة: هو المهديّ يكون في آخر الزمان، وبعد خروجه تكون أمارات الساعة وقيامها.

ومنها: قوله تعالى: ﴿هُوَ الذي أرسَلَ رسُولَهُ بالهُدى وَدين الحقّ لِيُظهِره على الدِّينِ كلّه ولَوْ كَرِهَ المُشركُونَ﴾[2].

٣٢٤ـ ١٥ ـ التبيان: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ ذلك يكون عند

← فصحّ أن يكون ابوه علماً للساعة، وهو المطلوب، انتهى كلامه.

وعلى كلّ، إنّي لم اجد فيما تصفّحت فيه من كتب احاديث اصحابنا الإماميّة في احاديث أهل البيت عليهم السلام مايدلّ بالخصوص على هذا التفسير، ولعلّه كان ولم يصل إلينا، او لم أعثر عليه، واللّه اعلم.

(١) الزخرف: ٦١. (٢) التوبة: ٣٣، الصف: ٩.

١٥ـ التبيان: ج ٥ ص ٢٤٤، مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٥، وقال: وهو قول السدّي، وقال الكلبي: لايبقى دين إلاّ ظهر عليه الإسلام، وسيكون ذلك، ولم يكن بعد، ولا تقوم الساعة حتّى يكون ذلك. قال المقداد بن الاسود: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: لايبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر إلاّ ادخله اللّه كلمة الإسلام إمّا بعزّ عزيزٍ وإمّا بذل ذليلٍ، إمّا يعزّهم فيجعلهم اللّه من اهله فيعزّوا به وإمّا يذلّهم فيدينون له.

←

خروج القائم. وفي مجمع البيان: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ ذلك يكون عند خروج المهديّ من آل محمّد، لايبقى أحدٌ إلّا أقرّ بمحمّدٍ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

٣٢٥ـ١٦ ـ البيان: قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عزّ وجلّ: **﴿ليظهره على الدِّين كلّه ولَوْ كَرِهَ المُشرِكُونَ﴾** قال: هو المهديّ من عترة فاطمة عليها السلام.

٣٢٦ـ١٧ ـ الكافي: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام (في حديث قال:) قلت: **﴿ليظهره على الدين كلّه﴾**، قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول اللّه: **﴿واللّه متمّ نوره﴾** ولاية القائم... الحديث.

٣٢٧ـ١٨ ـ كتاب فضل بن شاذان: حدّثنا صفوان بن يحيى ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن حمران، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تُطوى

مسند أحمد: ج٦ ص٤، الجامع لاحكام القرآن: ج١٢ ص٣٠٠، جوامع الجامع: ص٣١٨، المستدرك للحاكم: ك الفتن والملاحم ج٤ ص٤٣٠.

١٦ـ البيان: ص١٠٩ ب٢٥، نور الابصار: ص١٥٣ ب٢.

أقول: الظاهر أنّ التفسير عن سعيدبن جبير، ولكن عند المحدّثين حكم مثله ممّا لايعلم من قبل الراي حكم الحديث المرفوع.

١٧ـ الكافي: كتاب الحجّة، باب فيه نتف ونكت من التنزيل في الولاية ج١ ص٤٣٢ ح٩١.

١٨ـ كفاية المهتدي (الاربعين): ذيل الحديث ٣٩، إثبات الهداة: ج٧ ص١٤٠ ب٣٢ ف٤٤ ح٦٨٦، كشف الحقّ (الاربعين): ح٣٠، ويأتي نحوه في الفصل السادس والثلاثين تحت الرقم ٦٦٩عن محمدبن مسلم عن الإمام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام، وفيه: «اسمه محمّدبن الحسن النفس الزكيّة».

له الأرض، وتظهر له الكنوز كلّها، ويُظهر اللّه تعالى به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، فلايبقى في الأرض خرابٌ إلاّ عُمِّر، وينزل روح اللّه عيسى بن مريم عليهماالسلام فيصلّي خلفه.

قال ابن حمران: قيل له: ياابن رسول اللّه، متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركب ذات الفروج السروج، وقُبلت شهادة الزور، ورُدَّت شهادة العدول، واستخفّ الناس بالدماء، وارتكاب الزنا، وأكل الربا والرشا، واستيلاء الأشرار على الأبرار، وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، والخسف بالبيداء، وقتل غلامٍ من آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بين الركن والمقام اسمه محمّد بن محمّد، ولقبه النفس الزكيّة، وجاءت صيحةٌ من السماء بأنّ الفائزين عليٌّ وشيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع عنده ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأوّل ماينطق به هذه الآية: ﴿بقيّة اللّه خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾[1]، ثمَّ يقول: أنا بقيّة اللّه وحجّته وخليفته عليكم، فلايسلّم عليه مسلم إلاّ قال: السلام عليك يابقيّة اللّه في أرضه، فإذا اجتمع العقد وهو عشرة آلاف خرج من مكّة، فلايبقى في الأرض معبودٌ دون اللّه عزَّ وجلّ من صنمٍ ووثنٍ وغيره إلاّ وقعت فيه نارٌ فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة.

٣٢٨ـ ١٩ ـ تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا جعفر بن أحمد

---

(١) هود: ٨٦.

١٩ـ تفسير فرات الكوفي: ص١٨٤، كمال الدين: ج٢ ص٦٧٠ ب٥٨ ح١٦، بسنده عن محمّدبن موسى بن المتوكّل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن احمدبن أبي

معنعناً، عن أبي عبدالله عليه السلام: ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون**﴾ قال: إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلاّ كره خروجه، حتّى لو كان في بطن صخرةٍ لقالت الصخرة: يامؤمن فيّ مشرك فاكسرني واقتله.

٣٢٩ـ ٢٠ ـ مشارق أنوار اليقين: وعن الصادق عليه السلام (في حديثٍ قال:) إنّ هذا الأمر يصير إلى من تُلوى إليه أعنَّة الخيل من الآفاقِ، وهو المظهر على الدين كلّه، وهو المهديّ.

٣٣٠ـ ٢١ ـ مجمع البيان: روى العيّاشي بالإسناد عن عمران بن ميثم، عن عباية: أنّه سمع أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: ﴿**هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه**﴾ أظهر بعد ذلك؟ قالوا: نعم، قال: كلاّ، فوالذي نفسي بيده حتّى لاتبقى قرية إلاّ ويُنادى

عبدالله البرقي، عن ابيه، عن محمّدبن ابي عمير، عن عليّ بن ابي حمزة، عن ابي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**هو الّذي.... ولو كره المشركون**﴾ فقال: والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتّى يخرج القائم، فإذا خرج القائم عليه السلام، لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمام إلاّ كره خروجه، حتّى أن لو كان كافر او مشرك في بطن صخرةٍ لقالت: يامؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله.

ينابيع المودّة: ص٤٢٣ ب٧١ نحوه عن أبي بصير وسماعة، واخرجه محمّدبن العبّاس في كتابه مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام على مافي الآيات الباهرة: ص٦٦٣ تفسير الآية في سورة الصفّ، المحجّة: ص٨٥ الآية ٢٢، تفسير العيّاشي: ج٢ ص٨٧ ح٥٢، البحار: ج٥١ ص٦٠ ب٥ ح٥٨.

٢٠ـ مشارق أنوار اليقين: ص١٧٢، إثبات الهداة: ج٧ ص٦١ ف٢٥ ب٣٢ ح٤٥٣.

٢١ـ مجمع البيان: ج٩ ص٢٨٠ سورة الصف، مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام على ما أخرجه عنه في الآيات الباهرة: ص٢٦٣، وفيه: «**وان محمّداً رسول الله بكرةً وعشيّاً**»، جوامع الجامع: ص٤٩٢ مختصراً.

فيها بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه بكرةً وعشيّاً.

٣٣١ـ ٢٢ ـ تفسير العيّاشي: عن سماعة، عن أبي عبداللّه عليه السلام **﴿هو الذي أرسل ... ولو كره المشركون﴾**، قال: إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك باللّه العظيم ولا كافر إلاّ كره خروجه.

٣٣٢ـ ٢٣ ـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): قال في تفسير قوله تعالى: **﴿هو الذي أرسل رسوله ... ﴾** الآية، قال السدّي: ذلك عند خروج المهديّ.

وقال في السراج المنير في تفسير الآية أيضاً: قال السدّي: ذلك عند خروج المهديّ. وفي تفسير أبي الفتوح[1] أيضاً عن السدّي: إنَّ ذلك عند خروج المهديّ عليه السلام.

ومنها: قوله تعالى: **﴿وعد اللّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليُمكّننَّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأُولئك هم الفاسقون﴾**[2].

٣٣٣ـ ٢٤ ـ شواهد التنزيل: فرات بن إبراهيم، قال: حدَّثني

٢٢ـ تفسير العيّاشي: ج٢ ص٨٧ ح٥٢، المحجّة: ص٨٥ الآية: ٢٢.

٢٣ـ مفاتيح الغيب: ج١٦ ص٤٠ في تفسير الآية ٣٣ من سورة التوبة، السراج المنير: ج١ ص٦٠٦ في تفسير الآية ٣٣ من سورة التوبة، روض الجِنان وروح الجَنان: ج١٠ ص٢٣٣.

(١) تفسير أبوالفتوح الرازي: ج٦ ص١٦ في تفسير الآية ٣٣ من سورة التوبة.

(٢) النور: ٥٥.

٢٤ـ شواهد التنزيل: ج١ ص٤١٣ ح٥٧٢.

ولايخفى عليك أن مثل هذا الحديث وإن لم يكن فيه التصريح بالمهدي عليه السلام إلاّ انَّ المراد منه: انَّ الآية وعدٌ لآل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالاستخلاف في الارض الذي يتحقّق بدولة المهدي عليه السلام في آخر الزمان، بقرينة سائر الروايات ←

جعفر بن محمد بن شيرويه القطان، قال حدّثنا حريث بن محمد، حدّثنا إبراهيم بن حكم بن أبان، عن أبيه، عن السدّي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا ...﴾ إلى آخر الآية، قال: نزلت في آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٣٣٤ـ ٢٥ـ شواهد التنزيل: فرات، عن أحمد بن موسى، عن مخوّل، عن عبدالرحمان، عن القاسم بن عوف، قال: سمعت عبدالله بن محمّد يقول: **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ...﴾** الآية، قال: هي لنا أهل البيت.

٣٣٥ـ ٢٦ـ الدرّ المنثور: أخرج أحمد وابن مردويه (واللفظ له)

المصرّحة بذلك، ويأتي لذلك مزيد توضيح إن شاء الله تعالى، فالحديث معدود في الاحاديث المبشّرة بظهوره عليه السلام.

٢٥ـ شواهد التنزيل: ج ١ ص٤١٣ ح٥٧٢.

٢٦ـ الدرّ المنثور: ج٥ ص٥٥.

وقال القرطبي في الجامع لاحكام القرآن (ج ١٢ ص٢٩٨): وقال قوم: هذا وعدٌ لجميع الأمّة في ملك الارض كلّها تحت كلمة الإسلام كما قال عليه الصلاة والسلام زُويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أُمّتي مازوي لي منها. واختار هذا القول ابن عطيّة في تفسيره حيث قال: والصحيح في الآية أنّها في استخلاف الجمهور، واستخلافهم هو ان يُملّكهم البلاد ويجعلهم اهلها كالذي جرى في الشام والعراق وخراسان والمغرب.

(بحث تفسيري)

لايخفى انّ ظاهر الآية يقتضي كون مخاطبها جميع الأمّة كما يقتضي اختصاص وعد الله بما ذكر في الآية بالذين آمنوا وعملوا الصالحات، سواء في ذلك الموجودون في حال الخطاب وغيرهم؛ لانّ الخطاب يشمل الطائفتين كما بُرهن عليه في أُصول الفقه. والظاهر انّ المراد بالارض جميعها، لا ارض مكّة والمدينة وما ملكه المسلمون في عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أو في عصر الصحابة، وعلى هذا يكون المستفاد من الآية انّ المؤمنين والأمّة المؤمنة وعدوا بذلك طائفتهم وجماعتهم، ففي ايّ زمان تحقّق

والبيهقيّ في الدلائل، عن أُبيّ بن كعب، قال: لمّا نزلت على النبيّ صلّى

← الوعد بالنسبة إلى هذه الأمّة عامّة تحقّق وعد اللّه تعالى.
ولايجوز أن يكون المراد استخلاف كلّ الأمّة في الارض من الموجودين في حال الخطاب ومن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة؛ لعدم إمكان ذلك؛ لانّ ذلك لم يتحقّق حتّى بالنسبة إلى الموجودين في حال الخطاب، وبالنسبة إلى عصر النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعصر الصحابة حين استولى الإسلام على أرض المملكة العربيّة؛ لانّ بعضهم مات أو استشهد قبل ذلك، وليس معنى ذلك أنّ ظاهر الآية عامّ والمراد منه خاصّ، بل معنى ذلك أنّ المنساق والمتبادر من هذا السياق ذلك، ولما ذُكر لايجوز حمل الآية على ماتحقّق للمسلمين من الفتوح في عصر الصحابة؛ لعدم استخلافهم في جميع الارض، ولعدم حصول التمكين المطلق للدين.
وسياق الآية آبٍ من أن يكون الموعود بما وعد بها أفراداً محصورين في المؤمنين الّذين بقوا إلى عصر الصحابة دون كلّ الموجودين في زمان نزولها وبعده.
امّا وعد الأُمّة المؤمنة بذلك وتحقّقه في عصر المهدي عليه‌السلام الّذي يستولي على الدنيا كلّها ويملأ الارض قسطاً وعدلاً وأمناً فهو الوجه الذي تنطبق عليه الآية دون غيره كما فسّرت به في الروايات، ولو كان الخطاب متوجّهاً إلى أهل البيت والائمّة الاثني عشر عليهم‌السلام، وقلنا بأنّ كلمة «من» للبيان لا للتبعيض ـ كما في بعض التفاسير ـ يوجّه ذلك أيضاً بأنّ الخطاب يكون متوجّهاً إلى جماعتهم، وتحقّق ذلك على يد احدهم تحقّق للجميع.
فقد ظهر لك بما تلوناه عليك عدم صحّة تفسير الآية بما حصل للمسلمين في عصر الصحابة؛ لاقتضاء ذلك صرف عموم الآية إلى الخصوص، وإرادة الخاصّ من لفظ «الارض» الظاهر في العامّ، ولعدم الوجه في إرادة خصوص الخاصّ بعد صحّة المعنى العامّ، والاخبار عنه في طائفة من الآيات، وفي الأخبار الكثيرة المتواترة بل أخبار الانبياء السالفة.
وأمّا بعض الاحاديث المرويّة في شان نزولها فهو مضافاً إلى مافي سندها من الضعف لايصلح لان يكون سبباً لتخصيص عموم الآية، سيّما مع اقتضاء واقع الأمر عمومها.
والعجب مع ذلك ممّن تمسّك لصحّة تولّي الثلاثة أمر المسلمين بهذه الآية ولم يلتفت إلى أنّ ذلك يحتاج إلى إثبات مقدّمات دون إثبات واحد منها خرط القتاد، منها: اختصاص وعد اللّه تعالى بالمؤمنين الموجودين في زمان نزول الآية الذين بقوا أحياءً إلى عصر الصحابة دون غيرهم من المؤمنين الّذين ماتوا قبل ذلك وجاءوا بعد ذلك ←

اللّه عليـــه [وآله] وسلّم ﴿**وعـــد اللّه الذين آمنوا منكم وعـــملوا الصـالحـات...**﴾ الآية، قـال: بشّر هذه الأُمّة بالسناء والرفـعـة والدين والنصر والتـمكين في الأرض، فـمن عمل منهـم عمل الآخـرة للدنيـا لـم يكن له في الآخرة من نصيب.

٣٣٦ـ ٢٧ـ تفسير القمّي: قال: قوله: ﴿**وعد اللّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليـمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبـدّلنّهم من بعـد خـوفـهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً**﴾ نزلت في القائم من آل محمّد عليه وعلى آبائه السلام.

وسيجيء اللّه بهم في المستقبل.

ومنهـا: أنّ المراد من الأرض هي الارض الّتي اسـتولى المسلمون عليـهـا في عـصـر الصحابة دون ما استولى عليها النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ودون جميعها الّتي يستولي عليها المهدي عليه السلام في آخر الزمان.

ومنهـا: أنّه من التمسّك بالعامّ في الشبهات المصداقيّة، فلايجوز التمسّك بالآية في إثبات كون شخصٍ من الذين عملوا الصالحات إذا شكّ فيه، فاللّه وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فمَن تحقّق أنّه من الذين آمنوا وعملوا الصالحات يشمله الوعد. ومَن لم يتحقّق ذلك له يكون شمول الوعد له فرع إثبات ذلك له.

ومنها: إثبات أمر التمكين المطلق للدين وتبديل خوفهم بالامن كذلك، فإنّ ذلك لم يحصل في عهدهم للمؤمنين بقول مطلق.

ومنهـا: إثبـات أنّ مامكّن لهم من التمكين تمكينٌ للدين، فإنّه إذا كان امر الحكومة خارجاً عمّا قرّره الدين أو كان مشكوكاً فيه لايتمّ القول بتمكين الدين وإن كان سائر الأمور بظاهرها موافقة للدين، ولايجوز التمسّك بالآية لإثبات أنّ ذلك التمكين كان من التمكين للدين، فإنّه أيضاً من التمسّك بعموم العامّ في الشبهات المصداقيّة.

ومنها غير ذلك.

٢٧ـ تفسير علي بن إبراهيم: ج١ ص١٤، نور الثقلين: ج٣ ص٦١٩ ح٢٢ نقلاً عنه، تفسير الصافي: ج٢ ص١٧٨، المحجّة: ص١٤٨.

٣٣٧ـ ٢٨ ـ الاحتجاج: في حديثٍ طويلٍ عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام يقول فيه بعد ذكره معائب بعض أعداء أهل البيت، والمتغلّبين على الحكم، وإمهال اللّه إيّاهم: كلّ ذلك لتتمّ النظرة التي أوحاها اللّه تبارك وتعالى لعدوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحقّ القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحقّ الذي بيّنه اللّه في كتابه بقوله: **﴿وعد اللّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾**، وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلاّ اسمه، ومن القرآن إلاّ رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك؛ لاشتمال الفتنة على القلوب حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدّ عداوةً له، وعند ذلك يؤيّده اللّه بجنودٍ لم تروها، ويُظهر دين نبيّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم على يديه على الدين كلّه ولو كره المشركون.

٣٣٨ـ ٢٩ ـ مصباح الشيخ: في زيارة الحسين عليه‌السلام، رواها عن أبي عبد اللّه عليه‌السلام: اللهمّ وضاعف صلواتك ورحمتك وبركاتك على عترة نبيّك، العترة الضائعة الخائفة المستذلّة، بقيّة الشجرة الطيّبة الزاكية المباركة، وأعل اللهمّ كلمتهم، وأفلج حجّتهم، واكشف البلاء واللأواء وحنادس الأباطيل[1] والغمّ عنهم، وثبّت قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتهم وولايتهم ونصرتهم وموالاتهم، وأعنهم وامنحهم الصبر على الأذى فيك، واجعل لهم أيّاماً مشهودة وأوقاتاً محمودة

٢٨ـ الاحتجاج: ج١ ص٣٨٢، نور الثقلين: ج٣ ص٦١٩ ح ٢٣١.

٢٩ـ مصباح الشيخ: ص٧٢٧ في زيارةٍ ثانية في يوم عاشوراء، نور الثقلين: ج ٣ص٦١٩ ح٢٢٣.

(١) اللأواء: الشدّة وضيق المعيشة والمشقّة، وقيل: القحط. والحنادس: الظُلمة او الشديد الظلام (لسان العرب: مادّة «لوى» و «حندس).

مسعودة توشك فيها فرجهم، وتوجب فيها تمكينهم ونصرتهم كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل، فإنّك قلت وقولك الحقّ: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً**﴾.

٣٣٩ـ ٣٠ـ مجمع البيان: وقال: والمرويّ عن أهل البيت عليهم‌السلام أنَّها في المهديّ من آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم. وروى العيّاشي بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما‌السلام أنَّه قرأ الآية وقال: هم واللّه شيعتنا أهل البيت، يفعل اللّه ذلك بهم على يدي رجلٍ منّا وهو مهديّ هذه الأُمّة، وهو الذي قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يلي رجلٌ من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، (قال:) وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما‌السلام، (ثمّ قال:) فعلى هذا يكون المراد بـ ﴿**الذين آمنوا وعملوا الصالحات**﴾ النبيّ وأهل بيته صلوات الرحمان عليهم، وتضمّنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام المهديّ عليه‌السلام منهم.

٣٤٠ـ ٣١ـ مجازات الآثار النبويّة: عنه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنَّه قال لفاطمة عليها‌السلام وقد رأت قميصه مخروقاً، وبطنه خميصاً[1]، فبكت عند ذلك، فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أما يرضيك يافاطمة

٣٠ـ مجمع البيان: ج٧ ص١٥٢، تفسير العيّاشي: في تفسير سورة النور، الآية ٥٥.

٣١ـ المجازات النبويّة: ص٤٢٠ ضمن ح٣٣٧.

(١) الخميص: الضامر البطن (مجمع البحرين: مادّة «خمص»).

الآ يبقى على ظهر الأرض بيت مدرٍ ولا وبر إلاّ دخله عزٌّ أو ذلٌّ بأبيك؟

٣٤١ ـ ٣٢ ـ مجازات الآثار النبويّة: عنه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ليدخلنّ هذا الدين على مادخل عليه الليل.

أقول: ليس في مثل هذا الحديث والذي قبله تصريح بالمهديّ عليه السلام، وأنّه هو الّذي يقع ذلك على يده، إلاّ أنّ الأخبار كما تفسّر القرآن يفسّر بعضها بعضاً، فمن تأمّل فيما ذكرناه من الآيات والأحاديث ـ وفي مثل هذه الأحاديث ـ يعرف أنّ مرمى الجميع واحد، وهو البشارة بظهور دين الإسلام على جميع الأديان، واستخلاف المؤمنين في الأرض في خلافة خليفة اللّه المهديّ عليه السلام، الذي يفتح اللّه على يديه مشارق الأرض ومغاربها.

٣٤٢ ـ ٣٣ ـ مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدّثنا عليّ بن عبداللّه، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبداللّه، عن علي بن الحسين عليهما السلام في قول اللّه عزَّ وجلّ: **﴿فو ربّ السماء والأرض إنّه لحقّ مثل ما أنكم تنطقون﴾**، قال: قوله: **﴿إنّه لحق﴾**: هو قيام القائم، وفيه نزلت: **﴿وعد اللّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّننّ**

٣٢ـ المجازات النبويّة: ص٤١٩ ح٣٣٧.

٣٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: ص٥٩٦ تفسير سورة الذاريات، غيبة الشيخ. ص١٧٦ و١٧٧ ح٣٣ وفيه: «بسنده عن إسحاق بن عبداللّه بن علي بن الحسين» بدل «إسحاق بن عبداللّه عن علي بن الحسين عليهما السلام»، البحار: ج٥١ ص٥٣ و٥٤ ب٥ ح٣٤، المحجّة: ص١٤٩ الآية ٥٧ ح٣، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠١ و٥٠٢ ب٣٢ ح٢٨٩، البرهان: ج٤ ص٢٣٢، ينابيع المودّة: ص٤٢٦ و٤٢٩ ب٧١، إلزام الناصب: ج١ ص٩٤ و٩٥ الآية١٠١.

لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدِّلنّهم من بعد خوفهم أمناً﴾ .

٣٤٣ـ ٣٤ـ غيبة النعماني: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدَّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبوالحسن من كتابه، قال: حدَّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئاً﴾ ، قال: نزلت في القائم وأصحابه.

منها: قوله تعالى: ﴿الذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾[1].

٣٤٤ـ ٣٥ـ شواهد التنزيل: فرات، قال: حدَّثني أحمد بن القاسم بن عبيد، [حدَّثنا] جعفر بن محمّد الجمّال، [حدَّثنا] يحيى بن هاشم، [حدَّثنا] أبومنصور، عن أبي خليفة، قال: دخلتُ أنا وأبوعبيدة الحذّاء على أبي جعفر عليه السلام فقال: ياجارية هلمّي بمرفقة، قلت: بل نجلس، قال: ياأبا خليفة لاتردّ الكرامة، إنَّ الكرامة لايردّها إلاّ حمار، فقلت له: كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرفه؟ فقال: قول الله تعالى: ﴿الذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ إذا رأيت هذا الرجل منّا فاتّبعه فإنّه هو

٣٤ـ غيبة النعماني: ص٢٤٠ ب١٣ ح٣٥، ينابيع المودّة: ص٤٢٦ ب٧١.

(١) الحج: ٤٣.

٣٥ـ شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠٠ و٤٠١ ح٥٥٥، تفسير فرات الكوفي: ص٩٩ إلاّ أنّ فيه: «حتّى يُعرف»، و «قال: إذا رأيت هذا في رجل منّا فاتّبعه فإنّه صاحبه».

صاحبه.

٣٤٥ـ ٣٦ـ شواهد التنزيل: فرات، قال: حدّثني الحسين بن عليّ ابن زريع، وإسماعيل بن أبان، عن فضيل بن الزبير، عن زيد بن عليّ، قال: إذا قام القائم من آل محمّد يقول: يا أيّها الناس نحن الذين وعدكم اللّه في كتابه: ﴿ **الذين إن مكّنّاهم في الأرض** ... ﴾ الآية.

٣٤٦ـ ٣٧ـ كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدّثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبداللّه، عن كثير بن عيّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿ **الّذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وللّه عاقبة الأمور** ﴾ قال: هذه لآل محمد، والمهديّ وأصحابه يملّكهم اللّه تعالى مشارق الأرض ومغاربها، ويُظهر الدين، ويميت اللّه عزّوجلّ به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السَفَهَةُ الحقّ حتّي لايُرى أثرٌ من الظلم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وللّه عاقبة الأمور.

٣٦ـ شواهد التنزيل: ج١ ص٤٠١ ح٥٥٦، تفسير فرات الكوفي: ص١٠٠ إلاّ انّ فيه: قال الحسين بن علي بن بزيع.

أقول: النسخة المطبوعة التي بأيدينا أصلها النسخة التي عمد ناسخها بإسقاط اسانيدها رعايةً للاختصار، فتراه يقول في هذا الحديث: حدّثني الحسين بن علي بن بزيع معنعناً عن زيد بن علي عليه السلام، ويظهر من شواهد التنزيل انّ النسخة الكاملة كانت موجودة عند الحاكم فروى ماروى عن تفسير فرات بإسناده.

٣٧ـ تأويل الآيات الظاهرة: ص٣٣٩، القمّي في تفسيره: ج٢ ص٨٧ عن ابي الجارود، البحار: ج٥١ ص٤٧ و٤٨ ب٥ ح٩، المحجّة: ص١٤٣، الآية ٥٣، نور الثقلين: ج٣ ص٥٠٦ ح١٦١١، مجمع البيان: ج٧ ص٨٨ عن ابي جعفر عليه السلام قال: «نحن هم واللّه»، إلزام الناصب: ص٧٦ الآية ٥٨، البرهان: ج٣ ص٩٥.

منها: قوله تعالى: ﴿ **أذن للذين يقاتلون بأنّهم ظُلموا وإنّ اللّه على نصرهم لقدير** ﴾.(١)

٣٤٧ـ ٣٨ـ غيبة النعمانيّ: أخبرنا عليّ بن الحسين المسعودي، قال: حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار القمّي، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدَّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، قال: حدَّثنا عبدالرحمان ابن أبي نجران، عن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قول اللّه عزَّ وجلّ: ﴿ **أذن للذين يقاتلون بأنَّهم ظُلموا وإنَّ اللّه على نصرهم لقدير** ﴾ هي في القائم عليه السلام وأصحابه.

٣٤٨ـ ٣٩ـ ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن المثنّى الحنّاط، عن عبداللّه بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ **أذن للذين يقاتلون بأنَّهم ظُلموا وإنَّ اللّه على نصرهم لقدير** ﴾، قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه.

ومنها: قوله تعالى: ﴿ **أينما تكونوا يأت بكم اللّه جميعاً** ﴾(١).

٣٤٩ـ ٤٠ـ مجمع البيان: روي في أخبار أهل البيت عليهم السلام

---

(١) الحج: ٣٩.

٣٨ـ غيبة النعماني: ص ٢٤١، ب١٣، ح٣٨، والظاهر وقوع التصحيف في اسم الراوي عن أبي بصير وهو عاصم بن حميد دون القاسم وهو الذي يروي عنه عبدالرحمان بن ابي نجران، وامّا ابوبصير فيجوز ان يكون ليث بن البختري او يحيى بن القاسم، فإنّ عاصم بن حميد يروي عن كليهما، واللّه أعلم، المحجّة: ص ١٤٢ نحوه.

٣٩ـ تاويل الآيات الظاهرة: ص٢٣٤، المحجّة: ص١٤٢ الآية ٥٢.

(١) البقرة: ١٤٢.

٤٠ـ مجمع البيان: ج١ ص٢٣١، تفسير العيّاشي: ج١ ص٦٦ ح١١٧.

اقول: الظاهر كون رقم الحديث: ١١٨؛ لانّ رقم الحديث السابق عليه: ١١٧.

البحار: ج٥٢ ص٢٩١ ب٢٦ ح٣٧.

أنَّ المراد به أصحاب المهديّ في آخر الزمان، قال الرضا عليه السلام: وذلك والله أن لوقام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان.

وفي تفسير العيّاشي: عن أبي سمينة، عن مولىً لأبي الحسن عليه السلام، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً**﴾، قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله شيعتنا من جميع البلدان.

٣٥٠ـ ٤١ـ تفسير العياشي (في حديثٍ طويلٍ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام. . . ساق الكلام إلى أن قال): فيقوم القائم بين الركن والمقام، فيصلّي، وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيّها الناس إنّا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقّنا، مَن يحاجّنا في الله فأنا أولى بالله، ومَن يحاجّنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومَن يحاجّنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومَن حاجّنا بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فأنا أولى الناس بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومَن حاجّنا في النبيّين فنحن أولى النّاس بالنبيّين، ومَن حاجّنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنّا نشهد وكلّ مسلمٍ اليوم انّا قد ظُلمنا وطُردنا وبُغي علينا واُخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقُهرنا، ألا إنّا نستنصر الله اليوم وكلّ مسلم، ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكّة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف[1]، يتبع بعضهم بعضاً، وهي

٤١ـ تفسير العيّاشي: ج١ ص٦٤ ح١١٧.

(١) قال في النهاية: ومنه حديث علي عليه السلام: ﴿فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف» أي قطع السحاب المتفرّقة، وإنّما خصّ الخريف لانّه أوّل الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرّقاً غير متراكم ولامطبق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك، ج٤ باب القاف مع الزاي ص٥٩، مادّة «قزع».

الآية التي قال اللّه : ﴿ **أينما تكونوا يأت بكم اللّه جميعاً إنّ اللّه على كلّ شيء قدير** ﴾ .

٣٥١ـ ٤٢ـ **غيبة النعماني** : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم اللّه جميعاً** ﴾ ، قال : نزلت في القائم وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد .

ومنها : قوله تعالى : ﴿ **وفي السماء رزقكم وما توعدون* فورب السماء والأرض إنّه لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون** ﴾[1] .

٣٥٢ـ ٤٣ـ **غيبة الشيخ** : أخبرنا الشريف أبو محمّد المحمّدي رحمه اللّه، عن محمّد بن عليّ بن تمّام، عن الحسين بن محمّد القطعي، عن علي بن أحمد بن حاتم البزّاز، عن محمّد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد اللّه بن العبّاس في قول اللّه تعالى : ﴿ **وفي السماء رزقكم وما توعدون* فورب السماء والأرض إنّه لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون** ﴾ قال : قيام القائم، ومثله : ﴿ **أينما تكونوا يأت بكم اللّه جميعاً** ﴾ قال : أصحاب القائم يجمعهم اللّه في يومٍ واحد .

أقول : في الباب روايات كثيرة في تفسير هذه الآية، أخرج أربعة عشر منها في تفسير البرهان عن الكتب المعتبرة المعتمدة .

٤٢ـ غيبة النعماني : ص٢٤١ ب١٣ ح٣٧، البحار : ج٥١ ص٥٨ ب٥ ح٥٢ .

(١) الذاريات : ٢٢ ـ ٢٣ .

٤٣ـ غيبة الشيخ : ص١٧٥ و١٧٦ ح١٣٢ ، البحار : ج٥١ ص٥٣ ب ٥ ح ٣٣ وص٦٣ ح٦٥، البرهان : ج ٤ ص٢٣٢ ، إثبات الهداة : ج٣ ص ٥٠١ ب٣٢ ف١٢ ح٢٨٦ ، المحجّة : ص٢١٠ و٢١١، الآية : ٩١ .

ويدلّ عليه تفسيراً للآيات الكريمة الأحاديث ٩٠٥ـ ٩٠٤ـ ٩٠٣ـ ٦٩٦ـ ٦٩٥ـ ٦٩٢ـ ٥٩٦ـ ٥٧٤ـ ٩٩٤ـ ٩٩٣ـ ٩٩٢ـ ٩٩١ـ ٩٦٢ـ ٩٣٦ـ ٩٠٧ـ ٩٠٦ـ ١١٢٦ـ ١١٢٥ـ ١١٢٤ـ ١١٢٣ـ ١١٢٢ـ ١١٢١ ـ ١٠٤٠ـ ١٠١٤ـ ١٠٠٤ـ ١١٥٦ـ ١١٥٢ـ ١١٥١ـ ١١٤٩ـ ١١٤٨ـ ١١٤٧ـ ١١٤٦ـ ١١٤٤ـ ١١٤٣ـ ١١٤٢ـ ١١٤١ـ ١١٥٨ـ ١١٥٧ـ ١١٧٥، وإليك الآيات:

قوله تعالى: ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ ح٥٧٤.

وقوله تعالى: ﴿والنهار إذا جلاها﴾ ح٥٩٦.

وقوله عزّ من قائل: ﴿أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء﴾ الأحاديث ٩٠٣ إلى ٩٠٧.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ولئن أخّرنا عنهم العذاب إلى أُمّة معدودة﴾ الأحاديث ٩٠٣، ١١٤٢، ١١٤٧، ١١٤٩.

وقوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلافوت وأُخذوا من مكان قريب ...﴾ الأحاديث ٩٠٣، ١١٧٥.

وقوله تعالى: ﴿بقيّة اللّه خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ الأحاديث ٩٣٦، ١١٠٥.

وقوله تعالى: ﴿وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة ...﴾ ح٩٦٢.

وقوله تعالى: ﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾ الأحاديث ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ١٠٠٤، ١٠١٤ و١٠٤٠.

وقوله سبحانه: ﴿واستمع يوم ينادي المناد من مكانٍ قريب يوم يسمعون الصيحة بالحقّ﴾ ح٩٩٤.

وقوله تعالى شأنه : ﴿قل يوم الفتح لاينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون﴾ ح١١٢٢ .

وقوله تعالى : ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾ الأحاديث ١١٢٣ ، ١١٢٤ .

وقوله تعالى : ﴿الملك يومئذ الحقّ للرحمن﴾ ح١١٢٥ .

وقوله تعالى : ﴿وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً﴾ ح١١٢٦ .

وقوله تعالى : ﴿فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾ ح١١٤٦ .

وقوله تعالى : ﴿فسوف يأتي اللّه بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾ ح١١٤٦ .

وقوله تعالى : ﴿اعلموا أنّ اللّه يحيي الأرض بعد موتها﴾ الأحاديث ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ .

وقوله تعالى : ﴿يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل﴾ ح٦٩٢ .

وقوله تعالى : ﴿ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾ ح٦٩٥ .

هذه ٢٨ آية من الآيات الكريمة المفسّرة به عليه السلام ، ومن يطلب سائر الآيات فعليه بالكتب المفردة المؤلّفة في هذا الموضوع ، مثل كتاب «المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة» عليه السلام .

الفصل الثاني

فيمايدلّ على البشارة به و ظهوره في آخر الزمان

و فيه ممّا نذكره في هذا الباب ونشير إلى ما أخرجناه في سائر الأبواب

١٠٩٢ حديثاً

٣٥٣ـ ١ ـ مسند أحمد: حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدَّثنا

١ـ المسند: ط المطبعة الميمنيّة سنة (١٣١٣هـ) ج١ ص٩٩، و ط دار المعارف بمصر ج٢ ص١١٧ و١١٨ ح٧٧٣. قال أحمد محمد شاكر: إسناداه صحيحان.

سنن أبي داود: ط مصر المطبعة التازيّة ج٢ ص٢٠٧، في كتاب «المهدي»: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزّة، عن أبي الطفيل، عن علي رضي اللّه تعالى عنه إلاّ أنّه قال: لولم يبق من الدهر، وقال: من أهل بيتي، وط دار إحياء السنّة النبويّة: ج٤ ص١٠٧ ح٤٢٨٣.

المصنّف: ج٥ ص١٩٨ كتاب الفتن ح١٩٤٩٤ مثل مافي أبي داود، جامع الأصول: طبع سنة (١٣٧٠هـ) ج١١ الكتاب ٩ ب١ ف١ ح٧٨١١، مطالب السؤول: ط مكتبة دار الكتب التجاريّة ب١٢ ج٢، تذكرة الخواص: ط النجف ص٣٦٤، مختصر سنن أبي داود: ط دار المعرفة ج٦ ص١٥٩ ح٤١١٤، النهاية أو الفتن والملاحم: ط سنة (١٣٨٨هـ) بالقاهرة ج١ فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان ص٢٥، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٢٥، الصواعق المحرقة: ط دار الطباعة المحمّدية بالقاهرة ص١٦١، كنز العمّال: ج١٤ ص٢٦٧ ح٣٨٦٧٥، مرقاة المفاتيح: ج٥ ص١٧٩، الإشاعة: ص١١٣ الطبعة الأولى، البيان: ب١ ص٩٣ ط سنة (١٣٩٩هـ)، عقد الدرر: ط ١٣٩٩ ب١ ص١٨، نور الابصار: ص١٥٤ المطبعة

حجّاج وأبونعيم، قالا: حدَّثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزّة، عن أبي الطفيل، قال حجّاج: سمعت عليّاً رضي اللّه عنه يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم بعث اللّه عزّ وجلّ رجلاً يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

قال أبو نعيم: رجلاً منّا، قال: وسمعت مرّة يذكره عن حبيب، عن أبي الطفيل، عن علي رضي اللّه عنه، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم.

الميمنيّة، إبراز الوهم المكنون: ط دمشق (١٣٤٧هـ)، قال: وأمّا حديث علي بن أبي طالب فورد عنه من طرق كثيرة تزيد على العشرين، فاخرجه أحمد وابوداود من رواية فطر بن خليفة عن القاسم بن أبي بزّة عن أبي الطفيل عنه، واخرجه أحمد وابن ماجة من رواية ياسين عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة عن ابيه عنه، واخرجه أبوداود من رواية شعيب بن أبي خالد عن أبي إسحاق السبيعي عنه، واخرجه الطبراني في الاوسط من رواية عبداللّه بن لهيعة عن عمر بن جابر الحضرمي عن عمر عن أبيه، واخرجه الحاكم في المستدرك من رواية الحارث بن يزيد عن عبداللّه بن زرير الغافقيّ عنه، واخرجه الحاكم أيضاً من رواية عمّار بن معاوية الدهني عن ابي الطفيل عن محمّد بن الحنفيّة عنه موقوفاً عليه، واخرجه نعيم بن حمّاد احد شيوخ البخاري في كتاب «الفتن» له، وكذا ابن المنادي في «الملاحم» وابو نعيم في «اخبار المهدي»، وابو غنم الكوفي في كتاب «الفتن»، وابن أبي شيبة، وغيرهم من طرق متعدّدة والفاظ مختلفة موقوفة عليه.

نهاية البداية والنهاية: ط الأولى ج١ ص٣٧، الجامع الصغير: حرف اللام ج٢ ص١٣١ ط القاهرة سنة (١٣٧٣هـ)، العمدة: في فصل ذكر ماجاء في المهدي عليه السلام ص٢٢٥، جواهر العقدين (مخطوط): القسم الثاني الذكر الثامن، ينابيع المودّة: ص٤٣٢، الدرّ المنثور: ج٦ ص٥٨ في تفسير قوله تعالى: «جاء اشراطها»، علامات القيامة الكبرى: ص٧٤، سنن الداني: ج٥ ب ماجاء في المهدي ح١٥، بين يدي الساعة: ص١١١، عون المعبود شرح سنن ابي داود: ج١١ ص٣٧٣، وقال: الحديث سنده حسن قويّ، ثمّ ردّ قول مَن ضعّف فطر بن خليفة وقال: فقد وثّقه احمد ويحيى.

٣٥٤ـ ٢ـ سنن الترمذي (باب ماجاء في المهدي): حدَّثنا عبيد بن أسباط بن محمّد القرشي، قال: حدَّثني أبي، حدَّثنا سفيان الثوري، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لاتذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عليٍّ وأبي سعيد وأُمّ سلمة وأبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح.

٣٥٥ـ ٣ـ سنن الترمذي (باب ماجاء في المهدي): حدَّثنا

٢ـ سنن الترمذي: ج٤ كتاب الفتن ب٥٢ ح ٢٢٣٠، المسند: ج١ ص٣٧٦ وج٥ من دار المعارف ص٩٩ ح ٣٥٧٢ إلاّ أنّه قال: لاتنقضي الأيّام ولا يذهب الدهر حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي اسمه يواطئ اسمي، وقال أحمد محمّد شاكر: إسناده صحيح. وأيضاً ج١ ص٣٧٧.
عقد الدرر: ص٢٩ ب٢، السنن الواردة في الفتن: ج٥ باب ماجاء في المهدي ح٢٢، سنن أبي داود: ج٤ ص١٠٧ ح٤٢٨٢ إلاّ أنّه قال: أولا تنقضي.
المعجم الكبير: ط مطبعة الوطن العربي ج١٠ ح١٠٢٢٣/١٠٢١٨ وفيه: لاتنقضي الدنيا، مصابيح السنّة، ط محمد علي صبيح بمصر: ج١ باب أشراط الساعة ص١٩٣، جامع الأصول: الطبعة الثانية ج١١ ك٩ ب١ ص٤٨ ح٧٨١٠، فرائد السمطين: ج٢ ب٦ ح٥٧٧، مشكاة المصابيح: ج٢ ب أشراط الساعة ف٢ ح٥٤٥٢/١٦، النهاية أو الفتن والملاحم: ج١ ص٢٦، الفصول المهمّة: ف١٢ ص٢٩٣ عن مسند أبي داود، العُرف الوردي: ص١٢٥، الصواعق المحرقة: ص١٦١، مرقاة المفاتيح: ص١٧٩ ح ٥، لوائح الأنوار البهيّة: ج٢ في شرح هذا البيت:

منها الامام الخاتم الفصيح   محمّد المهديّ والمسيح

الملاحم والفتن: ص١٦٢ ب١٧ من الابواب التي اخرجها من كتاب الفتن لأبي يحيى زكريابن يحيى، القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة: ص٥٧، صحيح الجامع: ٧١٥٢، نهاية البداية والنهاية: ج١ ص٣٩، بين يدي الساعة: ص١١١.
٣ـ سنن الترمذي: ج٤ كتاب الفتن ب٥٢ ح٢٢٣١ ص٥٠٥، كنز العمال: ج١٤ ص٢٦٤ ح٣٨٦٦٢، نهاية البداية والنهاية: ج١ ص٣٩، العرف الوردي (الحاوي

←

عبدالجبّار ابن العلاء بن عبدالجبّار العطّار، حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يلي رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

٣٥٦ـ ٤ ـ سنن الترمذي (باب ماجاء في المهدي): بالإسناد المذكور قال: قال عاصم، وأنا أبو صالح، عن أبي هريرة، قال: لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

للفتاوي): ص١٢٦، الإذاعة: ص١١٥، جامع الأصول: ج١١ ك٩ ب١ ح٧٨١٠ ص٤٩، منتخب كنز العمّال المطبوع بهامش احمد: ص٣ ج٦، مهدي آل الرسول: ص١٩، ذكر أخبار أصفهان: ج١ ص٣٢٩ قال: يلي امر هذه الأمَّة في آخر زمانها رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، بين يدي الساعة: ص١١١.

٤ـ سنن الترمذي: ج٤ ص٥٠٥ كتاب الفتن ب٥٢ ح٢٢٣١، تحفة الاحوذي: ج٥ ص١٧٩، العُرف الوردي: ص١٢٦، الإذاعة: ص١١٥، جامع الأصول: ج١١ ك٩ ب١ ح٧٨١٠ ص٤٩، عقد الدرر: ص٢، ٢٨، مهديّ آل الرسول: ص١٩، قال أحمدبن محمّد الصدّيق في كتابه «إبراز الوهم المكنون»: وأمّا حديث أبي هريرة فورد عنه من طرق كثيرة مرفوعاً وموقوفاً، اخرج المرفوع منها: احمد، وابن ابي شيبة، وابن ماجة، والطبراني، والبزّار، وأبويعلى، والحاكم، وابو نعيم في «الحلية»، والدارقطني في «الإفراد»، والديلمي في «مسند الفردوس»، و عبد الجبّار الخولاني في «تاريخ داريا»، و ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، والبيهقي في «شُعَب الإيمان»، والخطيب في «المتّفق والمفترق»، وغيرهم، وهو عند الخولاني وابن عساكر موقوف أيضاً، بين يدي الساعة: ص١١٤.

اقول: الظاهر انّ للحديث بقيّة، ولعلّها كانت نحو قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي» أو مثله، وإنّما لم يذكرها لانّه ذكر الحديث بعد حديث عاصم عن زرّ، عن عبدالله، فكانّه ظنَّهما حديثاً واحداً، وانَّ قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لولم يبق من الدنيا إلاّ يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي» كان في صدر الحديث الاوّل او ذيله. ولايخفى مافيه؛ لتعدّدهما، فاحدهما ينتهي سنده إلى ابن مسعود، والآخر إلى أبي هريرة.

٣٥٧ـ ٥ـ مسند أحمد: حدَّثنا عبدالله، حدَّثني أبي، حدَّثنا سفيان بن عيينة، حدَّثنا عاصم، عن زرّ، عن عبدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى يلي رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

قال أبي: حدَّثنا به في بيته في غرفته، أراه سأله بعض ولد جعفر ابن يحيى أو يحيى بن خالد بن يحيى.

٣٥٨ـ ٦ـ سنن الترمذيّ: حدَّثنا محمّد بن بشّار، حدَّثنا محمّد ابن جعفر، حدَّثنا شعبة، قال: سمعت زيداً العمي قال: سمعت أبا الصدّيق الناجي، يحدّث عن أبي سعيد الخدري، قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث، فسألنا نبيّ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: فقال: «إنَّ في أُمّتي المهديّ يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً»[1] ـ زيد

٥ـ المسند: ج١ ص٣٧٦، ومن طبع دار المعارف ج٥ ص١٩٦ و١٩٧ ح٣٥٧١، قال احمد محمّد شاكر: إسناده صحيح، عقد الدرر: ب٢ ص٢٩.

٦ـ سنن الترمذي: ج ٤ ص٥٠٦ كتاب الفتن ٣٤ ب٥٣ ح ٢٢٣٢، التاج الجامع للأصول: ط مصر ١٣٥٤، ج ٥ ص٣٦٤، مسند أحمد: ج ٣ ص٢١ و٢٢ بإسناده عن أبي سعيد مع اختلاف يسير قال فيه: فسألنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: يخرج المهديّ في أُمّتي خمساً أو سبعاً أو تسعاً ـ زيد الشاكّ ـ قلت: أيّ شيء هو؟ قال: سنين، ثمّ قال: يرسل السماء عليهم مدراراً، ولاتدخر الارض من نباتها شيئاً، ويكون المال كدوساً، قال: يجيء الرجل إليه فيقول: يامهدي أعطني أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله.

التذكرة: ص٦١٦، مشكاة المصابيح: ج٣ باب أشراط الساعة ف٢ ص١٩ ح ٥٤٥٥، العرف الوردي (الحاوي للفتاوى): ج٢ ص١٢٦، الصواعق المحرقة: ص١٦٣، كنز العمّال: ج١٤ ص٢٧٣ ح ٣٨٧٠١، مرقاة المفاتيح: ج٥ ص١٨٠، نهاية البداية والنهاية: ج١ ص٤٣، عقد الدرر: ص٢٣٧ ب١١.

(١) عقدنا في الباب العاشر فصلاً في تعيين مدّة ملكه، وبقاء الأمور بيده، فراجع ج ٣

الشاكّ ـ قال: قلنا وما ذاك؟ قال: سنين، قال: فيجيء إليه رجل فيقول: يامهديّ أعطني أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله».

قال: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم. وأبو الصدّيق الناجي اسمه بكر بن عمرو، ويقال: بكر بن قيس، وأخرجه أحمد.

٣٥٩ـ ٧ـ سنن أبي داود وابن ماجة: حدّثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا

٧ـ سنن أبي داود: ج ٤ كتاب المهدي ح ٤٢٨٤ ص١٠٧، سنن ابن ماجة: ج ٢ ب ٣٤ كتاب الفتن ح٤٠٨٦، معالم السنن: ص٣٤٤، مصابيح السنّة: ج ١ ب اشراط الساعة ص١٩٣، جامع الأصول: ج ١١ ص٤٩ ح٧٨١٢، مطالب السؤول: ج ٢ ب ١٢ ص١٢٧، مختصر سنن أبي داود: ج٦ ص١٥٩ ح٤١١٥، مشكاة المصابيح: ج٣ باب أشراط الساعة ف ٢ ح٥٤٥٣/١٧، المنار المنيف: ص١٤٦ ف ٥٠ ح٣٣٤، السنن الواردة في الفتن: ب ماجاء في المهدي ح٢٩ و٣٤ و ح١٩ إلاّ انّ فيه: «المهدي من ولد فاطمة»، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٢٤، الصواعق المحرقة: ص ١٦١ قال: ومن ذلك ما أخرجه مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرون: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»، فردوس الأخبار: ج٤ ح٤٩٤٣ بلفظ: «المهدي من ولد فاطمة».

قال محقّق كتاب الفردوس: قد صحّح العلماء أحاديث المهديّ وأفردوها بالتاليف، بل إنّ كثيراً من العلماء اعتبرها من قبيل المتواتر المعنويّ.

كنز العمّال: ج ١٤ ص٢٦٤ ح٣٨٦٦٢، مرقاة المفاتيح: ج٥ ص١٧٩ و١٨٠، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار: ب٢ ص١٤٥، نور الأبصار: ص١٨٦، الإذاعة: ص١١٧، نهاية البداية والنهاية: ج ١ ص٤٠، الجامع الصغير: ج٢ ص١٨٧ ح٩٢٤١، كنوز الحقائق: ج ٢ ص١٢٨، تذكرة الحفّاظ: ج ٢ ط٨/٤٧٤/٥٦/٨ ص٤٦٣ و٤٦٤، التاج الجامع للأصول: ج ٥ ص ٣٦٤ وج ٢ ص١٨٧؛ ينابيع المودّة: ص٤٣٠ و٤٣٢، البيان: ب٢، ص٨٩، ط مؤسسة الهادي، منتخب كنز العمال: ج ٦ ص٣٠، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص٨٩ ح٢، عقد الدرر: ص ١٥ ب١ وفيه: انّه أخرجه أبوداود والنسائي والبيهقي وأبو عمرو الداني وابن ماجة وابو عمرو المقرئ في سننه وابن المنادي في كتاب «الملاحم». غيبة الشيخ الطوسي: ص١١٤ بسندين عن أمّ

←

عبدالله بن جعفر الرقّي، ثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن عليّ بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أمّ سلمة، قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة.

قال عبدالله بن جعفر: وسمعت أبا المليح يثني على علي بن نفيل، ويذكر منه صدقاً.

وأخرجه ابن ماجة بسنده عن أبي المليح، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب قال: كنّا عند أمّ سلمة فتذاكرنا المهديّ فقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: المهديّ من ولد فاطمة.

أقول: هذا حديث صحيح، صرّح بصحّته السيوطي والحاكم.

٣٦٠ـ ٨ـ سنن أبي داود: حدّثنا سهل بن تمام بن بزيع، حدّثنا

← سلمة، مجمع البيان: ج٧ ص٦٧ في تفسير قوله تعالى: ﴿**ولقد كتبنا في الزبور ...**﴾ الآية، عن أبي الحسن عبيدالله بن محمّد بن أحمد عن الإمام أبي بكر أحمد البيهقي عن أبي علي الروذباري عن أبي بكر بن داسّة عن أبي داود بإسناده عن سعيد عن أمّ سلمة، مهدي آل الرسول: ص٤، تذكرة الحفّاظ: ج٢ ط٨ ص٤٦٤، قال في إبراز الوهم المكنون: وأمّا حديث أمّ سلمة: فاخرجه ابوداود من رواية صالح أبي الخليل... الخ، الفصول المهمّة: ص٢٩٤ ف١٢، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٣٨.

٨ـ سنن أبي داود: ج ٤ ص١٠١ كتاب المهدي ح٤٢٨٥، المستدرك: ط حيدرآباد الدكن سنة (١٣٣٤هـ) ج٤ ص٥٥٧، التاج: ج ٥ ص٣٦٤ عن أبي داود والترمذي، نورالابصار: ب٢ ص١٥٤ عن الترمذي الى قوله: «وظلماً» قال: وقال الترمذي: حديث ثابت صحيح، جامع الأصول: ج١١ ك٩ ب١ ص٤٩ ح٧٨١٣، مختصر سنن أبي داود: ج٦ ص١٦٠ ح٤١١٦، مختصر تذكرة القرطبي، ص٦١٥، مشكاة المصابيح: ج ٣ ك٢٧ ب٢ ف٢ ح ٥٤٥٤، وقال الالباني محقّق الكتاب: «وإسناده حسن»، المنار المنيف: ف ٥٠ ص١٤٤، ح ٣٣٠ قال: رواه ابوداود بإسناد جيّد، النهاية

عمران القطّان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: المهديّ منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين.

وروى الحاكم بإسناده نحوه مع اختلاف، وقال: هذا حديث

أو الفتن والملاحم: ج ١ ص٢٩٨ و٢٩٩، شرح المقاصد: ص٣٠٧، الفصول المهمّة: ف١٢ ص٢٩٣، كنز العمّال: ج ١٤ ص٢٦٤ ح٣٨٦٦٥، مرقاة المفاتيح: ج٥ ص١٨٠ قال: «أجلى الجبهة، قال شارح: أي واسعها. وفي النهاية: خفيف شعر مابين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته، كذا ذكره الطيّبي ـ رحمه اللّه ـ مختصراً. وفي النهاية: النزعتان من جانبي الراس ممّا لاشعر عليه، والجلا ـ مقصوراً ـ : انحسار مقدّم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع، والنعت أجلى وجلواء، وجبهة جلواء واسعة. فهذا يؤيّد قول الشارح السابق، وهو الموافق للمقام والمطابق. «أقنى الانف» أي مرتفعه، كذا قال شارح. وفي النهاية: القنا في الانف: طوله ودقّة أرنبته مع حدب في وسطه، يقال: رجل أقنى ومراة قنواء، انتهى. ففي الكلام تجريد، والارنبة: طرف الانف على مافي القاموس، والحدب: الارتفاع، وهو ضدّ الانخفاض، والمراد: أنّه لم يكن أفطس فإنّه مكروه الهيئة. . . الخ» انتهى ما في المرقاة.

معالم السنن: ص٣٤٤ وقال: «قال الشيخ: الجلا هو انحسار الشعر عن مقدّم الراس، ويقال: رجل أجلى، وهو ابلغ في النعت من الأملح. قال العجّاج: مع الجلا ولائح القتير».

منتخب كنز العمّال: ج٦ ص ٣٠، عقد الدرر: ب ٣ح ١ ص٣٣، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٣٧، الجامع الصغير: ح٩٢٤٤، الطرائف عن الجمع بين الصحاح الستة: ص١٧٧ ح٢٧٨، نهاية البداية والنهاية: ص٣٩، لوائح الانوار الإلهيّة: ج٢ في حليته وسيرته، مطالب السؤول: ج٢ ب١٢ ص١٢٧، الإذاعة: ص١٢٠، عون المعبود: ح٤٢٦٥، إبراز الوهم المكنون: ص٥٠٦، البيان: ص١١٧ ب٨ ح١، علامات القيامة الكبرى: ص٧٤، بين يدي الساعة: ص١١١ و١١٢، أشراط الساعة: ص٢٥٤، مهدي آل الرسول: ص٩، الدرّ المنثور: ج٦ ص٥٧.

صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه.

٣٦١ـ ٩ـ صحيح البخاري: حدَّثنا ابن بكير، حدَّثنا الليث، عن

ـــــــــــــــــــ

٩ـ صحيح البخاري: ج٢ كتاب بدء الخلق ب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام، صحيح مسلم: ق١ ج١ ب نزول عيسى، السنن الواردة في الفتن: ج٦ ب ماجاء في نزول عيسى ح٢، فردوس الأخبار: ج٣ ح٤٩١٦، نور الابصار: ب٢ ص١٥٤، البيان: ص١١٢ ب٧ ط منشورات مؤسّسة الهادي ـ سوريا بسنده عن نافع وقال: «هذا حديث صحيح متّفق على صحّته من حديث محمّد بن شهاب الزهري»، ينابيع المودّة: ص٤٣٢، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٣٨، مطالب السؤول: ج٢ ب١٢ عن كتاب «شرح السنّة» للبغوي، شرح المقاصد: ج١ ص٣٠٨، الفصول المهمّة: ف١٢ ص٢٩٤، البرهان: ص١٥٨ ب٩ ح٤، العمدة: ف ماجاء في المهدي عليه السلام من متون الصحاح الستّة عن الجمع بين الصحيحين والجمع بين الصحاح الستّة، جامع الأُصول: ج١١ ك٩ ب١ ح٧٨٠٨.

اقول: لاريب أنَّ الإمام المذكور في هذا الحديث هو المهدي خليفة اللّه عليه السلام، ولذا ذكره في «جامع الأُصول» في باب المسيح والمهدي عليهما السلام، وابن طلحة الشافعي في «مطالب السؤول»، وابن الصبّاغ المالكي في «الفصول المهمّة» في اخبار المهدي عليه السلام، وذكره المتّقي في الباب التاسع في اجتماع المهدي مع عيسى عليهما السلام في كتاب «البرهان»، والمقدّسي الشافعي في «عقد الدرر» في الباب العاشر في أنَّ عيسى بن مريم يصلّي خلفه ويبايعه وينزل في نصرته. وفي «غاية المأمول شرح التاج الجامع للأُصول»: سبق أنّه الخليفة الذي ينزل عيسى عليه السلام في زمنه وهو المهدي رضي اللّه عنه.

هذا، والاخبار يفسّر بعضها بعضاً، فلا اعتناء بقول بعض أهل الاهواء الذي يرى من الثقافة ردَّ أحاديث المهدي والدجّال وحياة عيسى ونزوله في آخر الزمان، وإنكار المعجزات حتّى ماورد منها في القرآن بتاويلات سخيفة باطلة، فقال: إنَّ أحاديث المهدي لم ترد في الصحيحين، فيوهم من لاخبرةَ له في الحديث أنَّ الاحاديث الواردة في المهدي والشخص الذي يقوم في آخر الزمان ويملك الارض ويصلي عيسى خلفه و... و...، هي ماذكر فيها هذا اللقب ليس إلاّ، فكانّه زعم أنَّ العقيدة بالمهدويّة التي اتّفقت الأُمّة عليها ترجع إلى التسمية، أو تلقيب هذا الشخص الموعود بالمهدي، فقال: إنّه لم ترد في الصحيحين ولم يفهم أنّ هذا الشخص الموعود، القائم في آخر الزمان لإحياء الدين، وإماتة الباطل، وإقامة العدل، وإزالة الجور، متّفق عليه.

←

يونس، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الانصاري: أنّ أبا هريرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟

وأخرجه مسلم قال: حدَّثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني نافع مولى أبي قتادة الأنصاري: أنّ أبا هريرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟

٣٦٢ـ ١٠ـ مسند أحمد: حدَّثنا فضل بن دكين، حدَّثنا ياسين

← وأمّا القابه وصفاته وأعماله الإصلاحيّة وغيرها وإن كانت لامصدر لها إلاّ الاحاديث إلاّ انّه لايجب ان يكون كلّ حديث متضمّناً لكلّ ذلك، كما هو الشان في سائر ما بيّنه الشرع من المعارف الإلهيّة والاعتقاديّة والاحكام الفرعيّة، ويوهم أيضاً انّ مالم يرو في الصحيحين لايعتمد عليه، وهذا ايضاً جراة كبيرة أُخرى قد اتّفق المحدّثون على خلافه، فباب الاجتهاد مفتوح واسع لم ترد آيةٌ ولا روايةٌ على عدم صحّة مالم يرد فيهما، كما لم ترد آية ولا رواية على صحّة كلّ ماورد فيهما.

وسيأتي في ذلك في ردّ مثل هذا الطاعن كلام من مؤلّف «إبراز الوهم المكنون» في ذيل حديث: «يكون في آخر الزمان خليفة يقسّم المال ولايعدّه» تحت الرقم ٣٨٣.

١٠ـ مسند احمد: ج٢ ص٥٨ ح٦٤٥ ط دار المعارف بمصر وإسناده صحيح كما صرّح به احمد محمّد شاكر في «شرح المسند»: ج٢ ص٥٨ ح٦٥٤، سنن ابن ماجة: ج٢ ص٢٣ ب٣٤ خروج المهدي كتاب الفتن ح٤٠٨٥، السنن الواردة في الفتن: ج٥ ب ما جاء في المهدي ح٣٢، فردوس الأخبار: ج٤ ح٦٩٤٢، كنز العمّال: ج ١٤ ص٢٦٤ ح٣٨٦٦٤، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٢٤، المقاصد: ص٤٣٥، النهاية لابن كثير: ج١ ص٥٢، فيض القدير: ج٦ ص٢٧٨، التيسير: ج٢ ص٢٥٨، جمع الفوائد: ج٢ ص٧٣٤، الفتح الرباني: ٥١/٢٤ رقم ١٤٦، الفتن والملاحم لابن كثير: ج١ ص٢٥ ف في ذكر المهدي، الإذاعة: ص١١٧ وقال: وفي رواية: «يصلح اللّه به في ليلة»، منتخب كنز العمّال بهامش المسند: ج٦ ص٣٠ مثل الكنز، الجامع الصغير: ج٢ ص١٨٧ ح٩٢٤٣، ينابيع المودّة: ص٤٣٢ و٤٨٨، الصواعق المحرقة: في الآية الثانية عشرة ص١٦٣، البيان: ص١٠٠ ب٢ وقال: اخرجه ابو نعيم في ←

العجلي، عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: المهدي منّا أهل البيت، يصلحه اللّه في ليلة.

وأخرجه ابن ماجة في سننه قال: حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا أبو داود الحضري، حدَّثنا ياسين، عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه، عن عليّ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: المهدي منّا أهل البيت... الحديث.

٣٦٣ـ ١١ـ سنن ابن ماجة: حدَّثنا هديّة بن عبد الوهّاب، حدَّثنا

← «مناقب المهدي»، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»، وقال: انضمام هذه الاسانيد بعضها إلى بعضٍ، وإيداع الحافظ (الحفّاظ ـ خ) ذلك في كتبهم يوجب القطع بصحّته.

البرهان: ص٨٩ ب٢ ح١ عن احمد وابن أبي شيبة وابن ماجة ونعيم بن حمّاد في الفتن، التذكرة: ص٢٤٠ قال: وفي رواية للحافظ ابي القاسم انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: «المهدي منّا أهل البيت يصلحه اللّه عزّ وجل في ليلة، أو قال: في يومين»، عقد الدرر: ب٦ ص١٣٥ وب٧ ص١٥٨ إلاّ أنّه قال: «في ليلة واحدة» وقال: اخرجه جماعة من الحفّاظ في كتبهم، ذكر منهم: احمد، وابن ماجة، والبيهقي، والداني، ونعيم بن حمّاد، وأبا نعيم الاصبهاني، والطبراني، ذكر أخبار إصبهان: ج١ ص١٧٠ قال: «المهدي منّا يصلحه اللّه في ليلة»، الدرّ المنثور: ج٦ ص٥٨، تهذيب التهذيب: ج١١ ص١٧٢ و١٧٣ ق٢٩٤، الفتن: ج٥ ب١١ ص٢٠١ بسنده عن علي عليه السلام إلاّ انّ فيه: «المهدي منّا أهل البيت».

اقول: لعلّ المراد من قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «يصلحه اللّه في ليلة» مايظهر من غيره من الاحاديث من عدم العلم بوقت ظهوره، وإنّما يهيّء اللّه سبحانه اسباب دولته وملكه في ليلة فيخرج.

١١ـ سنن ابن ماجة: ج٢ ص٢٤ ك٣٦، الفتن: ب٣٤ خروج المهدي ح٤٠٨٧، ذخائر العقبى: ص١٥ إلاّ انّه قال: «بنو عبد المطلب» وقال: «جعفر بن ابي طالب» قال: اخرجه ابن السري. الفصول المهمّة: ص٢٩٤ ف١٢، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ص١٢٤ إلاّ انّه قال: «نحن سبعة من...» وأخرجه عن الحاكم وابن ←

سعد بن عبد الحميد بن جعفر، عن علي بن زياد اليمامي، عن عكرمة بن عمّار، عن إسحاق بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم يقول: نحن ولد عبد المطّلب سادة أهل الجنّة: أنا، وحمزة، وعليّ، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهديّ.

٣٦٤ـ ١٢ ـ المعجم الكبير: حدَّثنا يحيى بن عبد الباقي، حدَّثنا يوسف بن عبد الرحمان المروزي، حدَّثنا أبو تقي عبد الحميد بن إبراهيم الحمصي، حدَّثنا معدان بن سليم الحضرمي، عن عبد الرحمان ابن نجيح، عن أبي الزاهريّة، عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: كيف أنت ياعوف إذا افترقت هذه الأُمّة على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنَّة وسائرهنّ

ماجة وأبي نعيم، عقد الدرر: ص١٤٤ ب٧ إلاّ أنَّه قال: «نحن سبعة بنو عبد المطّلب سادات أهل الجنّة: أنا، واخي عليّ، وعمّي حمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهديّ» وقال: أخرجه جماعة من أئمّة الحديث في كتبهم، الصواعق: ص١٥٨ في الآية العاشرة عن الديلمي وغيره، مثل عقد الدرر إلاّ أنَّه قال: «أنا، وحمزة، وعلي»، ينابيع المودّة: ص٣٠٩ و٤٣٥، البيان: ص١٠١ ب٣، مقتل الحسين عليه‌السلام، ج١ ص١٠٨ ف٦، غيبة الشيخ: ص١١٣، العمدة: ج١ ف٩ بسنده عن الثعلبي وفي جزئه الثاني أيضاً، هامش الجامع الصغير: ج٢ ص١٢٩ ح ٥، تهذيب التهذيب: ج٧ ص٣٢١ ترجمة ٥٤٣، لسان الميزان: ج٣ ص٢٧١، ذكر أخبار إصبهان: ج٢ ص١٣٠ مثل مافي عقد الدرر، تاريخ بغداد: ج٩ ص٤٣٤ و٥٥٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص٤٣٨ وج ١ ص٥٢ قال: ورأيت في رواية أُخرى: «إنّابنو عبدالمطّلب سادات الناس».

١٢ـ المعجم الكبير: ج١٨ ص٥١ ح ٩١، كنز العمّال: ج١١ ص١٨٣ و١٨٤ ح ٣١١٤٤ وفيه: «وقعدت الجملاء»، مجمع الزوائد: ج٧ ص ٣٢٣ و٣٢٤، منتخب كنز العمّال: ج٥ ص٤٠٤، العُرف الوردي (الحاوي للفتاوي): من قوله: «تجيء الفتنة...» ص١٣٧ و١٣٨.

في النار؟ قلت: ومتى ذلك يارسول اللّه؟ قال: إذا كثرت الشُرَط، وملكت الإماء، وقعدت الحملان على المنابر، [واتُّخذ القرآن مزامير، وزُخرفت المساجد، ورُفعت المنابر][1] واتُّخذ الفيء دولاً، والزكاة مغرماً، والأمانة مغنماً، وتفقّه في الدين لغير اللّه، وأطاع الرجل امرأته، وعقّ أُمّه، وأقصى أباه، ولعن آخر هذه الأُمّة أوّلها، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل اتّقاء شرّه، فيومئذ يكون ذلك، ويفزع الناس يومئذ الى الشام يعصمهم من عدوّهم، قلت: وهل يفتح الشام؟ قال: نعم وشيكاً، ثمّ تقع الفتن بعد فتحها، ثمّ تجيء فتنةٌ غبراء مظلمة، ثمَّ تتبع الفتن بعضها بعضاً حتّى يخرج رجلٌ من أهل بيتي يقال له: المهديّ، فإن أدركته فاتّبعه وكن من المهتدين.

٣٦٥ـ ١٣ـ مُسند أحمد: حدَّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدَّثنا عبد الصمد، حدَّثنا حمّاد بن سلمة، أنبأنا مطرف المعلّى، عن أبي الصدّيق، عن أبي سعيد: أنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: تُملأ الأرض ظُلماً وجوراً، ثمّ يخرج رجلٌ من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

وأخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلّم ولم يخرّجاه.

---

(١) مابين المعقوفتين في مجمع الزوائد وكنز العمّال.

١٣ـ المسند: ج ٣ ص٣٢٨، المستدرك: ج٤ ص٥٥٨ ك الفتن، عقد الدرر: ص١٦ ب١ قال: «فيقوم رجلٌ من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً، يملك سبعاً او تسعاً». وقال: أخرجه الحافظ ابو نعيم في صفة المهدي هكذا، وأخرجه الحافظ أبوبكر البيهقي وقال: «رجل من عترتي يملك تسعاً أو سبعاً، فيملأها قسطاً وعدلاً».

٣٦٦ـ ١٤ ـ ذكر أخبار إصفهان: حدَّثنا محمّد بن جعفر، حدَّثنا أحمد بن الحسين الأنصاري، حدَّثنا أحمد بن محمّد بن الحسين بن حفص، حدَّثنا جدّي الحسين، حدَّثنا عكرمة بن إبراهيم، عن مطر الورّاق، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى يستخلف رجلٌ من أهل بيتي، أجنأ، أقنى، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت قبل ذلك ظُلماً، يكون سبع سنين.

٣٦٧ـ ١٥ ـ المستدرك على الصحيحين: أخبرني الحسين بن علي بن محمّد بن يحيى التميمي، أنبأ أبو محمّد الحسن بن إبراهيم بن حيدر الحميري بالكوفة، حدَّثنا القاسم بن خليفة، حدَّثنا أبو يحيى عبدالحميد ابن عبد الرحمان الحمّاني، حدَّثنا عمرو بن عبيداللّه العدوي، عن معاوية بن قرّة، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخُدري ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: ينزل بأُمّتي في آخر الزمان بلاءٌ شديدٌ من سلطانهم، لم يسمع بلاءٌ أشدّ منه، حتّى تضيق عنهم الأرض الرحبة، وحتّى يملأ الأرض جوراً وظُلماً، لايجد المؤمن ملجأً يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث اللّه عزَّ وجلّ رجلاً من عترتي، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لاتدّخر الأرض من بذرها شيئاً إلاّ أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئاً إلاّ صبّه اللّه عليهم مدراراً، يعيش

١٤ـ ذكر أخبار إصفهان: ج١ ص٨٤، فرائد السمطين: ج٢ ص٣٢٤ ح٥٧٤ نحوه.

١٥ـ المستدرك: ج ٤ ص٤٦٥، عقد الدرر: ب٤ ف١ ص٤٣ وب٧ ص١٤١، الصواعق المحرقة: ص ١٦١ في الآية الثانية عشرة، إسعاف الراغبين: ص١٣٤، البيان: ص١٠٨ ب٦، ينابيع المودّة: ص٢٤١.

فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، يتمنّى الاحياء الاموات ممّا صنع اللّه عزّ وجلّ بأهل الارض من خيره.

قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرّجاه.

٣٦٨ـ ١٦ـ مسند أحمد: حدَّثنا عبداللّه، حدَّثني أبي، حدَّثنا عبد الرزاق، حدَّثنا جعفر، عن المعلّى بن زياد، حدَّثنا العلاء بن بشير، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: أبشّركم بالمهديّ، يُبعث في أُمّتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظُلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسِّم المال صحاحاً، فقال له رجلٌ: ماصحاحاً؟ قال: بالسويّة بين الناس، قال: ويملأ اللّه قلوب أُمَّة محمّد صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم غنىً، ويسعهم عدله، حتّى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقول من الناس إلاّ رجل، فيقول: إئت السدّان ـ يعني الخَازن ـ فقل له: إنَّ المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث، حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنتُ اجشع أُمَّة محمّد نفساً، أو عجز عنّي ماوسعهم، قال:

١٦ـ المسند: ج٣ ص٣٧ ونحوه ص٥٢، كنز العمّال: ج١٤ ص٢٦١ و٢٦٢ ح٣٨٦٥٣ نحوه، وقال في أوّله: «ابشروا بالمهدي، رجلٌ من قريش من عترتي»، منتخب كنز العمّال بهامش المسند: ج٦ ص٢٩ عن احمد والباوردي، إسعاف الراغبين: ب٢ ص١٣٧ نحوه، نور الابصار: ب٢ ص١٥٥، الصواعق المحرقة: ص١٦٤، ينابيع المودّة: ص٤٦٩، الإعلام بحكم عيسى عليه‌السلام: ص١٦٢ (٨)، عقد الدرر: ب٤ و٧ و٨ و١١ ص٦٢ و١٥٦ و١٦٤ و١٦٦ و٢٣٧، البرهان: ص٧٩ و٨٠ ب١ ح٢١، الدرّ المنثور: ج٦ ص٥٧، فرائد السمطين: ج٢ ص ٣١٠ ب ٦١ ح ٥٦١، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص١٢٤، إبراز الوهم المكنون: ص٥٦٢ ح٣١، كشف الغمّة في معرفة الائمّة: ج٢ ص٤٧١ فيما روي في امر المهدي.

فيردّه فلايقبل منه، فيقال له: إنّا لانأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين، ثمّ لاخير في العيش بعده.

أقول: روي نحوه بطريقٍ آخر أيضاً.

٣٦٩ـ ١٧ ـ فردوس الاخبار: عن عبدالله بن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: المهديّ طاووس أهل الجنّة.

٣٧٠ـ ١٨ ـ مسند أحمد: حدَّثنا عبدالله، حدَّثنا أبي، حدَّثنا أبو النضر، حدَّثنا أبو معاوية شيبان، عن مطر بن طهمان، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي، أجلى، أقنى، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت قبله ظُلماً، يكون سبع سنين.

٣٧١ـ ١٩ ـ المستدرك: حدَّثنا الشيخ أبوبكر بن إسحاق، وعلي بن حمشاذ العدل، وأبوبكر محمد بن أحمد بن بالويه، [قالوا:] ثنا بشر بن

١٧ـ فردوس الاخبار: ج٤ ح٦٩٤١، عقد الدرر: ص١٤٨ ب٧ عن الديلمي، كنوز الحقائق، في فصل الميم المحلّى بال، دلائل الإمامة: ص٢٥٨، ينابيع المودّة: ب٩٤ ص٤٨٨، وعنه البيان: في ب الالف واللام بإسناده عن ابن عبّاس، نور الابصار: ص١٥٤ ب٢، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٨١.

١٨ـ المسند: ج٣ ص١٧، عقد الدرر: ص٣٥ ب٣، قال: اخرجه الإمام احمد في مسنده، والحافظ ابو عبدالله نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن».

اقول: لم أجده في الفتن، نعم رواه مفرّقاً في أبواب: سيرة المهدي، وصفته، ونسبه، وقدر مايملك.

كنز العمّال: ج١٤ ص٢٧٠ ح٣٨٦٩٠ وقال: «يملك الارض»، وقال: «مُلئت ظلماً»، الدرّ المنثور: ج٦ ص٥٧.

١٩ـ المستدرك: ج٤ كتاب الفتن والملاحم ص٥٥٧، المُسند: ج٣ ص٣٦، عقد الدرر: ص٣٦ و٣٧ ب٣.

موسى الأسدي، ثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف بن أبي جميلة، [وحدّثني] الحسين بن علي الدارمي، ثنا محمد بن إسحاق الإمام، ثنا محمد بن بشّار، ثنا ابن عديّ، عن عوف، ثنا أبو الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخُدري ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى تُملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثمّ يخرج من أهل بيتي مَن يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وعدواناً.

قال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرّجاه، والحديث المفسّر بذلك الطريق، وطرق حديث عاصم عن زرّ عن عبداللّه كلّها صحيحة على ما أصّلته في هذا الكتاب، انتهى.

وفي المسند: حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا عوف، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، قال: ثمّ يخرج رجلٌ من عترتي، أو من أهل بيتي، يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظُلماً وعدواناً.

٣٧٢ـ ٢٠ـ شرح الأخبار: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء. [وهذا حديث معروف يُروى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم رواه كثير من الخاصّ والعامّ، وإنّما حكاه جعفر بن محمّد الصادق عنه صلوات اللّه عليه وتركت إسناده إليه][1]، قال أبوبصير: فقلت له: اشرح لي هذا جُعلت فداك يا ابن رسول اللّه،

٢٠ـ شرح الأخبار: ج١٥ ص٣٧٢ ح١٢٤١.

(١) مابين المعقوفتين كلام مؤلّف «شرح الاخبار».

قال عليه السلام: يستأنف الداعي منّا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله [صلّى الله عليه وآله وسلّم] [وكذلك المهديّ استانف دعاءً جديداً الى الله لمّا غيّرت السنن، وكثرت البدع، وتغلّب أئمّة الضلال، واندرس ذكر أئمّة الهدى الذين افترض الله طاعتهم على العباد، واقامهم للدعاء إليه، والدلالة بآياته عليه، ونسي ذكرهم، وانقطع خبرهم لغلبة أئمّة الجور عليهم، فلمّا أنجز الله بالدعاء للأئمّة ماوعدهم به من ظهور مهديّهم احتاج أن يدعوهم دعاءً جديداً كما ابتداهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالدعاء أوّلاً][1].

٣٧٣ـ ٢١ ـ صفة المهدي: عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: ويح هذه الأمّة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلاّ من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقيّ يصانعهم بلسانه ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كلّ جبّارٍ، وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمّةً بعد فسادها. فقال عليه الصلاة والسلام: ياحذيفة! لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لايخلف وعده وهو سريع الحساب.

---

(١) من المحتمل كون مابين المعقوفتين ايضاً من كلام مؤلّف «شرح الاخبار».

٢١ـ عقد الدرر: ص٦٢ و٦٣ ب٤، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص٩٢ ب٢ ح١٢، بحار الانوار: ج٥١ ص٧٤ ب١ ماورد عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بالقائم ح٢٣، ينابيع المودّة: ص٤٤٨، العرف الورديّ (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٣.

٣٧٤ـ ٢٢ـ صفة المهدي وكتاب العوالي: بسنده عن أبي سلمة بن عبدالرحمان بن عوف، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: ليبعثنّ اللّه من عترتي رجلاً، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضاً.

٣٧٥ـ ٢٣ـ سنن ابن ماجة: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا معاوية بن هشام، حدثّنا علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه، قال: بينا نحن عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم إذ أقبل فتيةٌ من بني هاشم، فلمّا رآهم النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم اغرورقت عيناه وتغيَّر لونه، قال: فقلت: مانزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: إنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتَشريداً وتطريداً، حتّى يأتي قومٌ من قِبَل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يُعطونه،

٢٢ـ عقد الدرر: ب١ ص١٦ قال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه وفي صفة المهدي»، وب٣ ص٣٤، وب٨ ص١٧٠، البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: ب١٩ ح١ ص١٣٩ إلاّ أنّه قال: «يملأ الارض قسطاً وعدلاً» وقال: أخرجه أبو نعيم الحافظ في عواليه، تفرّد به طالوت بن عبّاد وهو معروف عندنا بروايته. ينابيع المودّة: ص٤٢٣ عن جواهر العقدين، إسعاف الراغبين: ص١٣٥ ب٢.

٢٣ـ سنن ابن ماجة: ج٢ ك٣٦ ص٢٢ ب٣٤ ح٤٠٨٢، السنن الواردة في الفتن: ج٥ ب ما جاء في المهدي ح١ و٢، الفتن: ج٤ ص١٦٦ ب١٣، البيان: ص١٠٦ ب٥، المستدرك: ج٤ ص٤٦٤ نحوه، تلخيص المستدرك: ج٤ ص٤٦٤، الصواعق المحرقة: ص١٦٢ الآية الثانية عشرة نحوه، وقال في آخره: «فلياتهم ولو حبْواً على الثلج، فإنّ فيها خليفة اللّه المهدي»، عقد الدرر: ص١٢٤ ب٥ نحوه، المنار المنيف: ص١٤٩ ف٥٠ ح٣٤١، النهاية أو الفتن والملاحم: ج١ ص٢٨، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٢٧.

فيقاتلون فيُنصرون فيعطون ماسألوا، فلا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجلٍ من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملؤوها جوراً، فمن أدرك ذلك الزمان فليأتهم ولو حَبْواً على الثلج.

٣٧٦ـ ٢٤ـ الفتن: حدَّثنا الوليد، عن علي بن حوشب، سمع مكحولاً يحدِّث، عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه قال: قلت لرسول اللّه: المهديّ منّا أئمّة الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يُستنقذون من ضلالة الفتنة كما استُنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلّف اللّه بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة كما ألّف اللّه بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك.

٣٧٧ـ ٢٥ـ سنن ابن ماجة: حدَّثنا محمّد بن يحيى، حدَّثنا

٢٤ـ الفتن: ج٥ ص١٩٨، البيان: ص١٢٥ ب١١ إلاّ انّه قال: «قلت: يارسول اللّه، أمنّا آل محمّد المهدي ام من غيرنا؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: لا بل منّا، بنا يختم اللّه الدين كما فتح اللّه بنا، وبنا يُنقذون من الفتنة» وقال: «كما ألّف بنا» ولم يذكر: «في دينهم» وقال: قلت: هذا حديث حسن عالٍ رواه الحفّاظ في كتبهم، فأمّا الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط، وأمّا ابو نعيم فَرواه في حلية الاولياء، وأمّا عبد الرحمان بن أبي حاتم فقد ساقه في عواليه كما اخرجناه سواء.

مجمع الزوائد: ج٧ ص٣١٦ نحوه، الصواعق المحرقة: ص١٦١ في الآية الثانية عشرة قال: «المهدي منّا، يختم الدين بنا كما فتح بنا»، عقد الدرر: ص٢٤ ب١ وص١٤٢ ب٧، المعجم الصغير: ج١ ص١٣٧، العُرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص١٢٩، كنز العمّال: ج١٤ ص٥٩٨ ح٣٩٦٨٢ (نعيم بن حمّاد، طس، وابو نعيم في كتاب «المهدي»، خط في التلخيص)، عبقات الأنوار: ج٢ ص٦٨ ح١٢ عن نعيم في «الفتن» والطبراني في «الاوسط» وابي نعيم في كتاب «المهدي» والخطيب في «التلخيص»، ينابيع المودّة: ص٤٩١، نور الأبصار: ص١٥٥ ب٢، البرهان: ص٩١ ح٧ نحوه.

٢٥ـ سنن ابن ماجة: ج٢ ك الجهاد ص٩٢٨ و٩٢٩ ب١١ ح٢٧٧٩، البيان: ص٩٢ ب١ إلاّ انّه قال: «لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يلي...»، لوامع العقول: ج٤ ص٣ عن

أبو داود، ح وحدَّثنا محمّد بن عبد الملك الواسطي، حدَّثنا يزيد بن هارون، ح وحدَّثنا عليّ بن المنذر، حدّثنا إسحاق بن منصور، كلّهم عن قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّله اللّه عزّ وجلّ حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي، يملك جبل الديلم والقسطنطينيّة.

أقول: في حاشية السنديّ: قوله: «حتّى يملك رجل...» حمل على المهديّ الموعود به.

٣٧٨ـ ٢٦ـ عقد الدرر: عن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللّه عنه ـ عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم أنَّه قال: المهديّ منّا أهل البيت،

← احمد، شرح سنن الترمذي لابن العربي: ج٩ ص٧٤، التذكرة: ص ٦١٩ وقال: إسناده صحيح، كنز العمّال: ج ١٤ ص٢٦٦ ح٣٨٧٤، وأخرج في فرائد السمطين: ج٢ ص٣١٨ بسنده عن أبي هريرة: «لاتقوم الساعة حتّى يملك رجلٌ من بيتي، يفتح القسطنطينيّة وجبل الديلم، ولو لم يبق إلاّ يومٌ لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يفتحها»، المنار المنيف: ص١٤٧ ف٥٠ ح٣٣٦ مثل مافي فرائد السمطين، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧٤، عن الاربعين حديثاً للحافظ ابي نعيم: ح٣٦.

٢٦ـ عقد الدرر: ص٣٣ ب٣، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٢٤. ينابيع المودّة: ص٤٤٨، فرائد السمطين: ج٢ ص٣٣٠ منشورات مؤسسة المحمودي للنشر ـ بيروت، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٦٩ و٤٧٠ قال في النهاية: ج٢ ص٥٠٢ في صفته صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: «يحسبه مَن لم يتامّله أشمّ»، والشمم: ارتفاع قصبة الأنف واستواء اعلاها، وإشراف الأرنبة قليلاً، ومنه قصيدة كعب:

شُمّ العرانين ابطال لبوسهم ....

شُمّ: جمع اشمّ، والعرانين: الأنوف، وهو كناية عن الرفعة والعلوّ وشرف الأنفس، ومنه قولهم للمتكبّر المتعالي: «شَمِخ بانفه»، وعلى هذا كما يمكن ان يكون قوله صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: «اشمّ الانف» صفة خَلقه ـ بفتح الخاء ـ، يمكن ان يكون كناية عن صفة خُلقه بضمّ الخاء.

رجلٌ من أُمّتي، أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً.

أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهديّ».

٣٧٩ـ ٢٧ـ مسند أحمد: حدَّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عبدالصمد، حدَّثنا أبان، حدّثنا سعيد بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخُدري، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون بعدي خليفة يحثي المال حثياً، ولا يعدّه عدّاً.

٣٨٠ـ ٢٨ـ البيان: أبو طاهر إسماعيل بن ظفر بن أحمد النابلسي، عن أبي المكارم أحمد بن محمّد بن عبدالله المعدل، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد، عن الحافظ أبي نعيم أحمد ابن عبدالله، عن سعد بن محمّد بن إسحاق، عن محمّد بن يوسف التركي، عن كثير بن يحيى، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن عطيَّة، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يكون عند انقطاعٍ من الزمان، وظهور من الفتن رجلٌ يقال له: المهديّ، عطاؤه هنيئاً.

[قال:] هذا حديثٌ أخرجه أبو نعيم الحافظ كما سقناه.

٣٨١ـ ٢٩ـ مودّة القربى: عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنّ الله فتح هذا الدين بعليٍّ، وإذا قُتل

٢٧ـ المسند: ج٣ ص٤٩ ونحوه في ص٦٠، كنز العمّال: ج١٤ ص٢٦٣ ح٣٨٦٥٩ قال: «ولا يعدّه عدداً»، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣١.

٢٨ـ البيان في اخبار صاحب الزمان: ص١٢٤ ب١٠، عقد الدرر: ص٦٢ ب٤ و ص١٦٧ ب٨ إلاّ انّه قال: «عَطاؤه هنيّاً»، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٣، البرهان: ص٨٤ ب١ ح٣٣ إلاّ انّه قال: «يكون عطاؤه حَثياً»، و ص٨٣ ح٢٨.

٢٩ـ ينابيع المودّة: ص٤٤٥ و٢٥٩، إلاّ أنّه قال: «وإذا مات علي».

فسد الدين، ولايصلحه إلّا المهديّ.

٣٨٢ـ ٣٠ـ مودّة القربى: عليّ ـ كرّم اللّه وجهه ـ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لاتذهب الدنيا حتّى يقوم بأُمّتي رجلٌ من وُلد الحسين، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً.

وفي لفظٍ آخر: حتّى يقوم على أُمّتي.

٣٨٣ـ ٣١ـ صحيح مسلم: حدَّثني زهير بن حرب، حدَّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدّثنا أبي، حدثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد و جابر بن عبداللّه، قالا: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر الزمان خليفة يقسِّم المال ولايعدّه.

٣٠ـ ينابيع المودّة: ص٢٥٨ و٤٤٥.

٣١ـ صحيح مسلم: ج٨ ص١٨٥، تاريخ ابن عساكر: ج١ ص١٨٦ إلاّ أنّه قال: «يحثي المال حثياً، ولايعدّه عدّاً»، السنن الواردة في الفتن: ج ٥ ب ماجاء في المهدي ح٢٣ بسنده المتّصل الى جابر ولفظه: «يكون في آخر أُمّتي خليفة، يحثي المال حثياً، ولايعدّه عدّاً»، كنز العمّال: ج١٤ ص٢٦٤ ح٣٨٦٦٠، مصابيح السنّة: ج٢ ص١٩٢ ب اشراط الساعة، البيان: ص١٢٢ و١٢٣، ب١٠ ح٣، ينابيع المودّة: ص١٨٢ و٢٣٠ عن جابر، عقد الدرر: ص ١٦١ ب٨، إسعاف الراغبين: ص١٣٥ ب٢، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص ١٣١، مشكاة المصابيح: ج٣ ك٢٧ ح٥٤٤١(٥).

قال في إبراز الوهم المكنون (ص٥١٣ و٥١٤) في جواب من طعن في هذه الاحاديث بانّه لم يقع فيها ذكر المهدي عليه‌السلام، ولا دليل على أنّه المراد منها: أقول: هذا من مبهم المتون، وطريق معرفته معلومة مقرّرة... إلى آخره.

وأقول أنا: لاريب أنّ الاخبار يفسِّر بعضها بعضاً، ولاريب انّ الرجل المبشَّر به في الروايات الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً، ويحثي المال حثياً، وله سمات وعلامات وأوصاف وألقاب تُعرف من روايات واردة في الأبواب المتفرّقة، واحد غير متعدّد، ولذا لم‌يحتمل أحد أنّه غير المهدي، وانّ الذي يصلّي عيسى خلفه غيره، فكلّ هذه العبارات إلى ذلك الجمال تشير.

وحدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم... مثله.

٣٨٤ـ ٣٢ـ الفتن: حدّثنا أبو معاوية، عن داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد ـ رضي اللّه عنه ـ عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد.

٣٨٥ـ ٣٣ـ العرف الورديّ: أخرج ابن أبي شيبة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجلٌ من أهل بيتي عند انقطاعٍ من الزمان، وظهورٍ من الفتن، يكون عطاؤه حثْياً.

٣٨٦ـ ٣٤ـ المسند: حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخُدري: انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: ليبعثنّ اللّه عزّوجلّ في هذه الأُمّة خليفةً، يحثي المال حثْياً، ولايعدّه عدّاً.

٣٨٧ـ ٣٥ـ المسند: حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا خلف بن الوليد، حدّثنا عبّاد بن عبّاد، حدّثنا مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قلت: واللّه مايأتي علينا أمير إلاّ وهو شرٌّ من

٣٢ـ الفتن: ج٥ ب٨ سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ص١٩٤، صحيح مسلم: ج٨ ص١٥٨ نحوه، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٤، مثله، إلاّ انّه قال: «يعطي الحقّ»، إبراز الوهم المكنون: ص٥٨١ ح٩٨ نحو العرف الورديّ.

٣٣ـ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٤، إبراز الوهم المكنون: ص٥٨١ ح٩٩.

٣٤ـ المسند: ج٣ ص٩٦، عقد الدرر: ص١٦٨ ب٨ عن المسند وسنن الداني.

٣٥ـ المسند: ج٣ ص٩٨، البرهان: ص٨١ ب١ ح٢٤، العرف الوردي: ص١٢٨ نحوه، النهاية أو الفتن والملاحم: ج١ ص٣١.

الماضي ولا عام إلاّ وهو شرٌّ من الماضي، قال: لولا شيء سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم لقلت مثل مايقول، ولكن سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم يقول: إنّ من أمرائكم أميراً يحثي المال حثياً ولايعدّه عدآ، يأتيه الرجل فيساله فيقول: خذ، فيبسط الرجل ثوبه فيحثي فيه، وبسط رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم ملحفةً غليظةً كانت عليه يحكي صنيع الرجل ثمّ جمع إليه أكنافها، قال: فيأخذ ثمّ ينطلق.

٣٨٨ـ ٣٦ـ المسند: [في حديث أخرجه عن أبي نضرة عن جابر] قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر أُمّتي خليفةٌ، يحثو المال حثواً، لايعدّه عدآ.

٣٨٩ـ ٣٧ـ صحيح مسلم: حدَّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدَّثنا بشر (يعني: ابن المفضّل) ح وحدَّثنا علي بن حجر السعدي، حدَّثنا إسماعيل (يعني: ابن عليّة)، كلاهما عن سعيد بن يزيد، عن أبي

٣٦ـ المسند: ج ٣ ص٣١٧، السنن الواردة في الفتن: ج ٥ ب ما جاء في المهدي ح٢٣ إلاّ أنّه قال: «يحثي المال حثياً»، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص١٢٨ أخرج نحوه عن البزّار عن جابر، كنز العمّال: ج١٤ ص٢٦ ح٣٨٦٥٩، صحيح مسلم: ج٨ ص١٨٥ إلاّ أنّه قال: «يحثي»، وقال: «عدداً»، مصابيح السنّة: ج٢ ص١٩٢ ب اشراط الساعة، التاج الجامع للأُصول: ص٣٤٢ ج ٥ إلاّ أنّهما قالا: «يحثي»، منتخب كنز العمّال: ج٦ ص٣١، ينابيع المودّة: ص٢٣٠، مشكاة المصابيح: ج٣ ك٢٧ ح٥٤٤١(٥).

٣٧ـ صحيح مسلم: ج٨ ص١٨٥، كنز العمّال: ج ١٤ ص٢٦٦ ح ٣٨٦٧٢ إلاّ أنّه قال: «يحثي»، وقال: «عدآ»، عقد الدرر: ص١٦١ ب٨، التاج الجامع للأُصول: ج٥ ص٣٤١ (الباب السابع في الخليفة المهدي رضي اللّه عنه).

وقال في غاية المامول شرح التاج: هذا هو المهدي رضي اللّه عنه بدليل الحديث الآتي، وذلك لكثرة الغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه، وبذله الخير لكلّ الناس.

نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: مِن خلفائكم خليفة يحثو المال حثْياً، لايعدّه عدداً.

وفي رواية ابن حجر: يحثي المال.

٣٩٠ـ ٣٨ـ صفة المهديّ: عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لتملأنّ الأرض عدواناً، ثمّ ليخرجنَّ رجلٌ من أهل بيتي يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وعدواناً [جوراً وظلماً ـ خ].

٣٩١ـ ٣٩ـ مسند أبي يعلى: حدّثنا سليمان بن عبدالجبّار أبو أيّوب، حدّثنا سهل بن عامر، حدّثنا فضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر الزمان على تظاهر العمر وانقطاعٍ من الزمان إمامٌ يكون أعطى الناس، يجيئه الرجل فيحثو له في حجره، يهمّه من يقبل عنه صدقة ذلك المال مابينه وبين أهله، لمايصيب الناس من الخير.

٣٩٢ـ ٤٠ـ تاريخ ابن عساكر: أخرج بسنده عن ابن عبّاس أنّه

٣٨ـ عقد الدرر: ص١٩ ب١ عن أبي نعيم في «صفة المهدي»، الجامع الصغير: حرف اللام ج٢ ص١٢٣، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧١ عن اربعين الحافظ ابي نعيم ح٢٢ إلاّ انّه قال: «ظلماً وعدواناً»، وقال: «حتّى يملأها»، وقال: «كما ملئت جوراً وعدواناً»، ينابيع المودّة: ص١٨٦.

٣٩ـ مسند أبي يعلى: ج٢ ص٣٥٦ـ ٣٥٧ ح١٣١ (١١٠٥).

٤٠ـ تاريخ ابن عساكر: ط سنة (١٣٢٩هـ) ج٢ ص٦٢، كنز العمّال: ج١٤ ص٢٦٩ ح٣٨٦٨٢، إلاّ أنّه قال: «أنا في أوّلها»، وقال: «وعيسى بن مريم»، وقال: «والمهدي من اهل بيتي»، وص ٢٦٦ ح٣٨٦٧١ إلاّ انّه قال: «والمهدي في اوسطها»، منتخب كنز العمّال: ج٦ ص٣٠ و٣١، السيرة الحلبيّة: ط مصر مطبعة مصطفى محمد ج١ ص٢٢٧ وقال: «والمهدي من اهل بيتي»، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٤، التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص١٨١ ح٢٧ قال: رواه النسائي،

←

قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: كيف تهلك أُمَّةٌ أنا

← وأبونعيم في أخبار المهدي، والحاكم وابن عساكر في تاريخهما، ولفظهما: «كيف تهلك أمَّةٌ أنا في أوّلها. . . » كما في كنز العمّال، وهو حديثٌ حسنٌ كما في السراج المنير للعزيزي.

وقال في ذيله: المراد بالوسط ماقبل الآخر؛ لانَّ نزول عيسى عليه‌السلام لقتل الدجّال يكون في زمن المهدي، ويصلّي سيّدنا عيسى خلفه كما جاءت به الاخبار.

التيسير بشرح الجامع الصغير: ج٢ ص٣٠٢، فيض القدير: ج٥ ص٣٠١، السراج المنير: ج٣ ص١٩٦، العرايس (قصص الانبياء): ص٢٢٧ مطبعة عاطف وولده بسنده عن ابن عبّاس، وقال: «والمهدي من أهل بيتي في وسطها»، الجامع الصغير: ج٢ حرف اللام ص١٢٨، عقد الدرر: ص١٤٦ ب٧ قال: اخرجه الإمام احمدبن حنبل في «مسنده»، ورواه الحافظ أبو نعيم في «عواليه».

اقول: لم أجده في النسخة المطبوعة من المسند، إلاّ انَّ الظاهر انَّ الحديث كان ثابتاً في النسخة التي كانت عنده، والاعتبار والاعتماد على النسخة التي كان الحديث ثابتاً فيها كما لايخفى.

تفسير روح الجنان: ج٣ ص١٥٨ اخرجه عن المنصور عن آبائه عن ابن عبّاس وقال: «المهدي من أهل بيتي في وسطها»، واستدلّ ابو الفتوح ـ مؤلّف روح الجنان ـ بالحديث على وجود المهدي عليه‌السلام؛ لأنّه لايستقيم معناه إن قيل بانَّ المهدي عليه‌السلام سيوجد في آخر الزمان قبيل نزول عيسى؛ لأنّه يلزم منه خلوّ هذا الزمان الطويل بين الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ونزول عيسى من وجود المهدي الذي بُشِّر بأنّه في وسطها.

اقول: نعم، اتّفقت الأمَّة على انّ عيسى ينزل في عصر قيام المهدي عليه‌السلام ودولته العالميّة، فيصلّي عيسى خلفه، ويعينه لتحقّق أهدافه الإصلاحيّة، وبسط العدل، وإزالة الجور كما هو المصرَّح به في الأخبار المتواترة، وعلى هذا فالقول بوجود المهدي عليه‌السلام في وسطها لايستقيم إلاّ على معتقد الإماميّة، وهو: انَّ المهدي عليه‌السلام وُلد سنة خمس وخمسين ومائتين، وبقي حيّاً يُرزق الى ان يظهر بامر اللّه تعالى لإعلان كلمته.

وامّا الوسطيّة التي توهّمها بعض شرّاح الحديث؛ وهي: انَّ خروج المهدي يكون قبل نزول عيسى، فلايفسَّر بها الحديث قطعاً، وليس مفهومها ومفهوم الآخريّة إلاّ سواء.

وامّا زعم بعض المرتزقة من عَبَدة الحكّام المستكبرين والطواغيت انَّ المراد به: المهديّ ←

أوّلها، وعيسى في آخرها، والمهديّ في وسطها.

٣٩٣ـ ٤١ ـ عقد الدرر: عن أنس بن مالك ـ رضي اللّه عنه ـ قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم يقول: لن تهلك أُمّة أنا أوّلها، ومهديُّها وسطها، والمسيح بن مريم آخرها.

٣٩٤ـ ٤٢ ـ عقد الدرر: عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه،

← العبّاسي، فلايحتاج بطلانه الى البيان، وإبداء هذه المزاعم من إساءة الأدب الى مقام النبوّة الخاتميّة المحمّديّة، والشخصيّة المعظمة العيسويّة، والخلافة الإلهيّة المهدويّة، وهذه الأخبار المتواترة الواردة في تعريف المهدي عليه‌السلام وأوصافه وعلاماته تكذيبٌ صريحٌ لمثل هذه المزاعم.

هذا ولا دلالة للحديث ـ أيضاً ـ على أنَّ عيسى يبقى بعد المهديّ؛ لانّ ذلك مضافاً إلى أنّه لايستفاد من ظاهر نفس الحديث ينافي طائفةً من الروايات الواردة في المهدي عليه‌السلام، وروايات أُخرى مثل أحاديث الأمان وغيرها.

هذا ويمكن ان يقال في تفسير الحديث: انَّ المراد من قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «أنا أوّلها» أنا مؤسّسها وراسها ومنشأها، فلا تهلك هذه الأُمَّة؛ لانَّ مؤسّسها والداعي إليها رحمة للعالمين، فلاتهلك أُمّة من كان راسها هذه صفته وغاية إرساله، وكيف تهلك أُمّةٌ يكون المهدي في وسطها؟ فمادام هو موجوداًحيّاً لاتهلك هذه الأمّة، فمن أعظم فوائد وجوده في غيبته بقاء الأُمَّة ببقائه، وكيف تهلك أُمّة يكون في آخرها المسيح الذي ينزل في آخر الزمان؟ يعني هذا الدين يبقى ويمتدّ الى نزول عيسى من السماء، وهو في آخر الأمّة ينزل ويصدّق هذا الدين في هذه الدنيا.

فالمراد بهذا الحديث: البشارة بامتداد هذا الدين، واستمرار بقاء الأمّة ببركة رسالة رحمة للعالمين ووجود المهدي عليه‌السلام، وانَّ الأمّة لاتهلك وتبقى إلى آخر الدهر؛ لانّ نزول عيسى عليه‌السلام ـ الذي هو من اشراط الساعة ـ يقع في آخر هذه الأُمّة، فهي باقية أبد الدهر وما يعيش الإنسان فوق كرتنا الارضيّة، واللّه ورسوله وأُولو العلم الراسخون فيه من أهل بيته أعلم بمعاني الكتاب والسنّة.

٤١ـ عقد الدرر: ص١٤٨ ب٧ قال: أخرجه الإمام ابو عبد الرحمان النسائي في سننه.

اقول: لم أجده في المجتبى من سنن النسائي، إلاّ انّ ذلك لاينفي وجوده في سننه، بل لاريب في ذلك.

٤٢ـ عقد الدرر: ص١٤٦ ب٧ قال: أخرجه الإمام ابو عبدالرحمان النسائي في سننه، ←

عن جدّه: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: أبشروا

← بهجة النظر: ف٦ أخرجه عن النسائي في سننه في باب جامع ماجاء في العرب والعجم وهو آخر باب منه، التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص٢٤٧ ـ ٢٥٠ ح٦٦ مع اختلاف يسير في اللفظ، إلاّ أنّه قال: «ولكن بين ذلك فيج أعوج، ليسوا منّي ولا أنا منهم»، وقال في شرحه: الفيج ـ بالياء ـ: بمعنى الفوج ـ بالواو ـ وهو الجماعة، وإنّما وصفهم النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم بالفوج ثمّ تبرّأ منهم لانحرافهم عن الجادّة والسبيل التي جاء بها عليه الصلاة والسلام. وقال ابن الأثير: الفوج: الجماعة من الناس، والفيج مثله، وهو مخفّف من الفيّج، واصله الواو، يقال: فاج يفوج فهو فيّج.

أقول: قال ابن الأثير في النهاية مادّة (ثبج): «فيه: خيار أُمّتي أوّلها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولستَ منه»، الثبج: الوسط ومابين الكاهل الى الظهر. وقال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص١١٥ بعد ذكر هذا الحديث: والثبج: الوسط، [وقد جاءت في هذا آثارٌ، منها: أنّه ذكر آخر الزمان فقال: «المتمسّك منهم يومئذ بدينه كالقابض على الجمر»، «إنّ الشهيد منهم يومئذ كشهيد بدر»، وفي حديث آخر أنه سئل عن الغرباء فقال: «الذين يحيون ما أمات الناس من سنّتي»]، وفي لسان العرب مادّة (ثبج): «ثبج كلّ شيء: معظمه ووسطه وأعلاه، والجمع أثباج وثبوج، ثمّ ذكر الحديث كما في النهاية.

وعلى كلتا النسختين (ثبج وفيج) الحديث يدلّ على مدح الأُمّة في أوّلها وفي آخرها، وهو عصر ظهور الدولة العالميّة المهدويّة التي ينزل فيها عيسى ويعيش بينهم ويصلّي بإمامهم المهدي عليه‌السلام، كما يدلّ على ذمّ مابين ذلك واعوجاج الجماعة والاكثريّة؛ وذلك لغلبة الملوك أو المتسمّين أنفسهم بالخلفاء، واستيلائهم على الحكومة والنظام من غير أن ياذن اللّه لهم ويرضى، وغير الجماعة والاكثريّة هم الذين ينتظرون ظهور أمر اللّه، وإقامة دولة الحقّ بظهور خليفة اللّه المهدي عليه‌السلام، فلايصوّبون مايصدر من الحكّام جوراً وعدواناً على الناس، ولايعينونهم على المظالم والمآثم، ولايتقرّبون إليهم بما يغضب اللّه تعالى ويرضيهم، وليس هم إلاّ اتباع أئمّة اهل البيت عليهم‌السلام، الذين عملت سياسات هؤلاء الحكّام لإخفاء امرهم وفضائلهم وما اختصّهم اللّه به، ولإبادة هداهم وهدى شيعتهم، فالثبج الاعوج، والفيج الاعوج الاكثرية التي تركت منهاج أهل البيت والتمسّك بهم، وخالفت أحاديث الثقلين المتواترة، وأحاديث السفينة، وأحاديث الامان وغيرها. قال علي القاري في المرقاة: ←

أبشروا، إنّما أُمَّتي كالغيث، لايدرى آخره خيرٌ أم أوَّله، أو كحديقة أُطعم منها فوجٌ عاماً، لعلَّ آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً وأعمقها عمقاً وأحسنها حسناً، كيف تهلك أُمَّةٌ أنا أوَّلها والمهديّ أوسطها والمسيح آخرها؟ ولكن بين ذلك ثبج أعوج، ليس منّي ولا أنا منهم.

٣٩٥ـ ٤٣ـ فضائل الصحابة للسمعاني: عن أبي سعيد الخُدري قال: دخلت فاطمة على أبيها صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في مرضه وبكت وقالت: يا أبي! أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يافاطمة! إنَّ اللّه اطّلع الى الأرض اطّلاعةً فاختار منهم أباك فبعثه رسولاً، ثمَّ اطّلع ثانيةً فاختار منهم بَعلك، فأمرني أن أُزوّجك منه فزوّجتك منه، وهو أعظم المسلمين حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم إسلاماً، إنّا أهل بيت أعطانا اللّه سبع خصال لم يعطها من الأوّلين، ولم يدركها أحدٌ من الآخرين: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك، ومنّا مهديّ هذه الأُمّة.

قال أبو هارون العبدي: لقيتُ وهب بن منبّه أيّام الموسم فعرضت عليه هذا الحديث، فقال: إنّ موسى لمّا فُتن قومه واتّخذوا العجل إلهاً فكَبرَ على موسى، قال اللّه: ياموسى، مَن كان قبلك من الأنبياء افتتن

ج٥ ص٦٥٨: ويسمّى مثل هذا السند سلسلة الذهب.

المشكاة: ج٣ ص٢٩٣، ينابيع المودّة: ص٤٨٩، العمدة: ج٢ ص٢٢٤ ف ماجاء في المهدي عليه السلام من متون الصحاح الستّة عن الجمع بين الصحاح الستّة لرزين العبدري.

٤٣ـ ينابيع المودّة: ص٤٩٠.

قومه، وإنَّ أُمّة أحمد أيضاً ستصيبهم فتنةٌ عظيمةٌ من بعده حتّى يلعن بعضهم بعضاً، ثمّ يصلح اللّه امرهم برجلٍ من ذرّيّة أحمد وهو المهدي.

٣٩٦ـ ٤٤ـ الاستيعاب: روى [جابر الصدفي] عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: يكون بعدي خلفاء، وبعد الخلفاء أُمراء، وبعد الأُمراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة، وبعد الجبابرة يخرج رجلٌ من أهل بيتي يملأ الارض عدلاً.

رواه ابن لهيعة، عن ابن ابنه عبد الرحمان بن قيس بن جابر الصدفي، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم.

٣٩٧ـ ٤٥ـ البيان في أخبار صاحب الزمان: الحافظ أبو الحسن

٤٤ـ الاستيعاب: ج١ ص٢٢٣، الإصابة: ج١ ص٢١٦ ح١٠٣٧ مختصراً، أُسد الغابة: ج١ ص٢٦٠ ومتنه هكذا: «سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة، ثمّ يخرج رجلٌ من أهل بيتي يملأ الارض عدلاً كما مُلئت جوراً، ويؤمر بعده القحطاني، فوالذي نفسي بيده ماهو دونه»، عقد الدرر: ص١٩ ب١ مثل أُسد الغابة إلاّ أنّه قال: «ثمّ يخرج المهدي من أهل بيتي»، وقال: «ثمّ يؤمر»، قال: رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده، وأخرجه الطبراني في معجمه.
اقول: لايخفى عليك غرابة صدر حديث الاستيعاب واسد الغابة، وقريب منه في الغرابة ذيل حديث اسد الغابة بل وشذوذهما، فلايعتمد عليهما، والاعتماد على قوله: «يخرج المهدي من أهل بيتي، او رجلٌ من اهل بيتي يملأ الارض عدلاً كما مُلئت جوراً» الذي له شواهد كثيرة متواترة.
كنز العمّال: ج١٤ ص٢٦٥ ح٣٨٦٦٧.

٤٥ـ البيان في اخبار صاحب الزمان: ص١٢٩ ب١٣ قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد اللّه، فمعنى قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «خلقه خلقي» من احسن الكنايات عن انتقام المهدي عليه‌السلام من الكفّار لدين اللّه كما كان النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وقد قال اللّه تعالى لنبيّه: ﴿وإنّك لعلى خُلُقٍ عظيم﴾.
وقال الاربلي في كشف الغمّة ج٢ ص٤٨٦: العجب من قوله: «من احسن الكنايات... إلى آخر كلامه»، ومن اين يحجر على الخُلق فجعله مقصوراً على
←

محمّد بن أبي جعفر القرطبي وغيره بدمشق، والمفتي صقر بن يحيى بن صقر الشافعي وغيره بحلب، قالوا جميعاً: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، وأخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن، أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله، عن محمّد بن زكريّا الغلاّبي، حدّثنا العبّاس بن بكّار، حدّثنا عبدالله، عن الاعمش، عن زرّ بن حبيش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يُكنّى أبا عبدالله، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يردّ الله به الدين ويفتح له فتوحاً، فلايبقى على ظهر الارض إلاّ مَن يقول: لا إله إلاّ الله، فقام سلمان فقال: يارسول الله، من أيّ ولدك؟ قال: هو من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين.

٣٩٨ـ ٤٦ ـ السنن الواردة في الفتن: حدّثنا حمزة بن عليّ، حدّثنا

← الانتقام فقط، وهو عامّ في جميع أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه التي عدّدتها صدر هذا الكتاب، واعجب من قوله ذكره الآية دليلاً على ماقرّره.

فرائد السمطين: ج ٢ ص٣٢٥ و٣٢٦، عقد الدرر: ص ٣١ و٣٢ ب٢ عن ابي الحسن الربعي المالكي إلاّ انّه قال: «فتوح»، وقال: «على وجه الأرض»، الغدير: ج٧ ص١٢٦ نقله عن ذخائر العقبى: ص١٢٦ ولفظه: «لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي اسمه كاسمي، فقال سلمان: من ايّ ولدك يارسول الله؟ قال: من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين عليه السلام».

٤٦ـ السنن الواردة في الفتن: ج ٥ ب ماجاء في المهدي ح٢٦، عقد الدرر: ص ١٨ ب ١ قال: اخرجه الحافظ ابو نعيم في (صفة المهدي) وفي ص ٢٠ وقال: اخرجه الإمام ابو عمرو المقري في سننه، موارد الظمآن: ص٤٦٣ ب ماجاء في المهدي ح١٨٧٦، كنز العمّال: ج ١٤ ص٢٦٩ ح٣٨٦٨٤ إلاّ انّه قال: «لطوّل الله تعالى تلك الليلة حتّى يلي رجلٌ من أهل بيتي»، منتخب كنز العمّال: ج٦ ص٣١، العرف الوردي (الحاوي ←

عبدالله بن محمّد، حدّثنا أبو خليفة، حدّثنا مسدّد، حدّثنا ابن شهاب، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لولم يبق من الدنيا إلاّ ليلة يملك فيها رجلٌ من أهل بيتي.

٣٩٩ـ ٤٧ ـ فردوس الاخبار: عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: الجنّة تشتاق إلى أربعة من أهلي، قد أحبّهم الله وأمرني بحبّهم: عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، والمهديّ صلّى الله عليهم الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم.

٤٠٠ـ ٤٨ ـ المعجم الكبير: حدّثنا الحسن بن عليّ المعمري، حدّثنا عبدالغفّار بن عبدالله الموصلي، حدّثنا عليّ بن مسهر، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لاتذهب الليالي والايّام حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

للفتاوي): ج٢ ص١٢٣ اخرجه عن الحسن بن سفيان وأبي نعيم.

وامّا الحسن بن سفيان فهو الحسن بن سفيان بن عامر النسوي، صاحب «المسند الكبير» و «الاربعين»، والمتوفّى سنة (٣٠٣هـ) كما في تذكرة الحفّاظ، أو الفسوي والمتوفّى سنة (٣٥٣هـ) كما في اللسان. والظاهر انّه النسوي، وانّ الفسوي من غلط النسّاخ.

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص٩٢ ب٢ ح١٣ عن الحسن بن سفيان وأبي نعيم.

٤٧ـ كشف اليقين: ص١١٧، كشف الغمّة: ج١ ص٢ عن كتاب الآل لابن خالويه، إثبات الهداة: ج٧ ص١٨٢ ب٣٢ ف٢ ح٧.

٤٨ـ المعجم الكبير: ج١٠ ح١٠٢١٥ وح١٠٢١٩، السنن الواردة في الفتن: ج٥ ص٩٦ ب ماجاء في المهدي ح١٦ إلاّ انّه قال: «لاتذهب»، تذكرة الحفّاظ: ج٢ ط٨ ع٥٠٢ ٨/٨٤ ص٤٨٧، إلاّ انّه قال: «لاتذهب الايّام والليالي حتّى يملك العرب رجلٌ من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

وفي حديثٍ آخر زاد: يملأ الارض عدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

٤٠١ـ ٤٩ـ المعجم الكبير: حدَّثنا معاذ بن المثنّى، حدّثنا مسدّد، حدّثنا أبو شهاب محمّد بن إبراهيم الكناني، حدّثنا عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن عبداللّه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لولم يبق من الدنيا إلاّ ليلة لملك فيها رجلٌ من أهل بيت النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم.

٤٠٢ـ ٥٠ـ المعجم الكبير: حدّثنا أحمد بن محمّد الجمّال الاصفهاني، حدّثنا إبراهيم بن عامر بن إبراهيم، حدّثنا أبي، عن يعقوب القمّي، عن سعد بن الحسين، عن أبي بكر بن عيّاش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بنِ حبيش، عن عبداللّه بن مسعود، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: يلي امر هذه الأمّة في آخر زمانها رجلٌ من اهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

٤٠٣ـ ٥١ـ العرف الوردي: قال: أخرج أبونعيم والحاكم، عن أبي سعيد: انَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج

٤٩ـ المعجم الكبير: ج١٠ ح١٠٢١٦، موارد الظمآن الى زوائد ابن حبّان: ب ماجاء في المهدي ص٤٦٤ ح١٨٧٧ إلاّ انّه قال: «الملك فيها رجلٌ من اهل بيتي»، العرف الوردي ضمن مجموعة الحاوي للفتاوي: ج٢ ص١٢٥، كنز العمّال: ج١٤ ص٢٦٩ ح٣٨٦٨٣ إلاّ انّه قال: «رجلٌ من اهل بيتي».

٥٠ـ المعجم الكبير: ج١٠ ح١٠٢٢٧.

اقول: اخرج الطبراني بإسناده روايات كثيرة عن ابن مسعود عن النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وإليك رقم كلّ واحد من هذه الاحاديث: ح١٠٢١٣ الى ١٠٢٣٠.

ذكر اخبار إصفهان: ج١ ص٣٢٩.

٥١ـ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٢، فرائد السمطين: ج٢ ص٣١٧ ب٦١ إلاّ انّه قال: «يبعثه اللّه عياناً تنعم به الأمّة».

المهديّ في أُمَّتي، يبعثه اللّه غياثاً للناس، تنعم الأُمَّة، وتعيش الماشية، وتخرج الأرض نباتها، ويُعطي المال صحاحاً.

٤٠٤ـ ٥٢ـ **الفتن:** قال الوليد، عن أبي رافع اسماعيل بن رافع، عمَّن حدَّثه، عن أبي سعيد الخُدري، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: تأوي إليه (يعني إلى المهديّ) أُمَّته كما تأوي النحلة إلى يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، حتّى يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل، لايوقظ نائماً، ولايهريق دماً.

٤٠٥ـ ٥٣ـ **كنز العمّال:** يخرج في آخر أُمّتي المهديّ، يسقيه اللّه الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويُعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمّة، يعيش سبعاً أو ثمانياً [ك ـ عن ابن مسعود].

٤٠٦ـ ٥٤ـ **ذكر أخبار إصبهان:** حدّثنا محمّد بن الفضل بن قديد، حدّثنا الحسن بن يوسف بن سعيد المصري، حدّثنا محمّد بن يحيى بن مطر المخرمي، حدّثنا داود بن المحبّر، حدّثنا أبي المحبّر بن قحذم، عن أبيه قحذم بن سليمان، عن معاوية بن قرّة، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لتملأنَّ الارض جوراً وظلماً، فاذا مُلئت جوراً وظلماً بعث اللّه رجلاً منّي، اسمه اسمي، فيملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

٥٢ـ الفتن: ص١٩٢ و١٩٣، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٥٣ عن نعيم إلاّ أنّه قال: «النحل الى يعسوبها»، وأخرجه في البرهان: ص٧٨ ب١ ح١٩ ولفظه: «ياوي المهدي إلى أُمّتي كما تاوي النحل الى بيوتها، يملأ الارض عدلاً كما مُلئت جوراً، حتى لايكون الناس على مثل أمرهم الاوّل، لايوقظ نائماً، ولايهريق دماً».

٥٣ـ كنز العمّال: ج١٤ ص٢٧٣ ح٣٨٧٠٠.

٥٤ـ ذكر اخبار إصبهان: ج٢ ص١٦٥.

٤٠٧ـ ٥٥ـ **الروضة من الكافي**: الحسين بن محمد الاشعري، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر قال: قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجلٌ فقال له: إنّكم أهل بيت رحمة، اختصّكم اللّه تبارك وتعالى بها، فقال له: كذلك نحن والحمد للّه لانُدخل أحداً في ضلالة ولانخرجُه من هدى، إن الدنيا لاتذهب حتّى يبعث اللّه عز وجل رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب اللّه، لايرى فيكم منكراً إلاّ أنكره.

٤٠٨ـ ٥٦ـ **المعجم الأوسط**: عن طلحة بن عبداللّه، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: وستكون فتنةٌ لايسكن منها جانبٌ إلاّ تشاجر جانبٌ حتّى ينادي منادٍ من السماء: إنّ أميركم فلان.

أقول: إبهامه لعدم تصريحه بالمهدي عليه السلام غير مضرٍّ بالمقصود؛ لأنَّ مامضى وما يأتي من الأخبار الكثيرة يفسّره ويرفع إبهامه.

وقال في إبراز الوهم المكنون: وقد وجدت لحديثه ـ يعني حديث طلحة ـ شاهداً.

قال ابن أبي شيبة: حدَّثنا الحسن بن موسى، حدَّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي محمّد، عن عاصم بن عمرو البجلي: انَّ أبا أُمامة قال: ليُنادينَّ باسم رجلٍ من السماء لاينكره الدليل، ولايمنع منه الذليل، (ثمّ ذكر شاهداً آخر عن علي عليه السلام، سنذكره إن شاء اللّه تعالى).

٤٠٩ـ ٥٧ـ **الفتن لنعيم بن حمّاد**: حدَّثنا عبداللّه بن مروان، عن

٥٥ـ الروضة من الكافي: ص٣٩٦ ح٥٩٧، الوافي: ج٢ ص٤٥٩ ب٥٢ ح٩٧٧ ـ ٩ الوقائع التي تكون عند ظهور الإمام عليه السلام.

٥٦ـ إبراز الوهم المكنون: ص٥٦١.

٥٧ـ الفتن: ج٤ ص١٦٧ ب١٣.

←

العلاء بن عتبة، عن الحسن: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته حتّى يبعث اللّه رايةً من المشرق سوداء، مَن نصرها نصره اللّه، ومَن خذلها خذله اللّه، حتّى ياتوا رجلاً اسمه كاسمي فيولّيه أمرهم، فيؤيّده اللّه وينصره.

٤١٠ـ ٥٨ـ الفتن: حدَّثنا عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: إنَّه سيُخرج الكنوز، ويقسِّم المال، ويلقي الإسلام بجرانه.

٤١١ـ ٥٩ـ كنز العمال: عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب عليّ بن أبي طالب، فحمد اللّه وأثنى عليه (ثمَّ ذكر خطبةً طويلةً فيها:) الا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً، وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحقّ، مَن تقدّمها مرق، ومَن تخلّف عنها محق، ومَن لزمها لحق، إنّا أهل الرحمة، وبنا فُتحت أبواب الحكمة، وبحكم اللّه حكمنا، وبعلم اللّه علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتّبعونا تنجوا، وإن تتولّوا يعذّبكم اللّه بأيدينا، بنا فكَّ اللّه ربق الذلّ من أعناقكم، وبنا يختم لابكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفيء الغالي، (وفيها:) وباللّه لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العدات، وتمام الكلمات، وليكوننّ من يخلفني في أهل بيتي رجلٌ يأمر باللّه، قويّ،

اقول: هذه الراية التي يبعث اللّه بها ليست من رايات بني العبّاس، صرّح به نعيم في عنوان الباب، فقال: الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العبّاس وغيره.

٥٨ـ الفتن: ج٥ ص١٩٥.

٥٩ـ كنز العمّال: ج١٤ ص٥٩٢ ـ ٥٩٥ ح٣٩٦٧٩.

وقال ابن الأثير في النهاية: في حديث عليٍّ: «إنَّ من ورائكم فتناً وبلاء مكلحاً مبلحاً» اي يكلح الناس لشدّته، والكلوح: العبوس.

منتخب كنز العمّال: ج٦ ص٣٤.

يحكم بحكم اللّه، وذلك بعد زمانٍ مكلحٍ مفضحٍ، يشتدّ فيه البلاء وينقطع فيه الرجاء، (وفيها بعد ذكر طائفة من الملاحم:) ألا إنّ منّا قائماً، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، يُنادى عند اصطلام أعداء اللّه باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرجٍ وقتالٍ، وضنكٍ وخبالٍ، وقيامٍ من البلاء على [ساق]، وإنّي لاعلم إلى مَن تخرج الأرض ودائعها، وتسلّم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجي من هنا بيضاً ودروعاً، (وفيها:) ليستخلفنّ اللّه خليفةً يثبت على الهدى، ولا يأخذ على حكمه الرشى، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغاتٍ للمنافقين، فارجاتٍ عن المؤمنين، ألا إنَّ ذلك كائنٌ على رغم الراغمين، والحمد للّه ربّ العالَمين، وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين.

٤١٢ـ ٦٠ـ البيان والتبيين: عن أبي عبيدة معمر بن المثنّى، عن جعفر بن محمّد عليهماالسلام، عن آبائه عليهم‌السلام، عن أمير المؤمنين عليّ عليه‌السلام: ألا إنّ أبرار عترتي، وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، ألا وإنّا أهل بيتٍ من علم اللّه علمنا، وبحكم اللّه حكمنا، ومن قول صادقٍ سمعنا، وإن تتّبعونا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم اللّه بأيدينا، ومعنا راية الحقّ، مَن تبعها لحق، ومَن تأخّر عنها غرق، الا وإنَّ بنا تردّ دبرة كلِّ مؤمنٍ، وبنا تخلع ربقة الذلِّ من أعناقكم، وبنا غنم، وبنا فتح اللّه لا بكم، وبنا يختم لا بكم.

٦٠ـ البيان والتبيين: ج٢ ص٥٨، شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٧٦ و٢٨١ خ١٦، المسترشد: ص١٦٠ نحوه.

وقال ابن أبي الحديد: قال شيخنا أبو عثمان (يعني: الجاحظ) رحمه اللّه تعالى: وقال أبو عبيدة: وزاد فيها ـ يعني في الخطبة التي قال في أوّلها: ذمّتي بما أقول رهينة ـ في رواية جعفر بن محمّد عليهماالسلام عن آبائه عليهم‌السلام: «ألا إنّ أبرار عترتي»، ثمّ ذكر مانقلناه عن «البيان والتبيين» إلاّ أنّه قال: «فإن تتّبعوا آثارنا»، وقال: «ألا وبنا يدرك ترَةُ كلِّ مؤمنٍ»، وقال: «عن أعناقكم»، ولم يذكر: «وبنا غنم»، وقال: «وبنا فتح لا بكم ومنّا يختم لا بكم».

وقال في شرحه: وقوله في آخرها: «وبنا يختم لا بكم» إشارة الى المهديّ الذي يظهر في آخر الزمان، وأكثر المحدّثين على أنّه من وُلد فاطمة عليهاالسلام، وأصحابنا المعتزلة لاينكرونه، وقد صرّحوا بذكره في كتبهم، واعترف به شيوخهم.

٤١٣ـ ٦١ـ إيضاح الإشكال: عن أبي الزعراء قال: كان عليّ بن أبي طالب يقول: إني وأطائب أرومتي، وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي اللّه الكذب، وبنا يعقر اللّه أنياب الذئب الكلِب، وبنا يفكّ اللّه عَنْوَتكم، وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح اللّه ويختم.

٤١٤ـ ٦٢ـ شرح نهج البلاغة ـ الحديدي ـ: روى قاضي القضاة ـ رحمه اللّه تعالى ـ عن كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد ـ رحمه اللّه ـ بإسنادٍ متّصلٍ بعليّ عليه‌السلام أنّه ذكر المهديّ وقال: إنّه من ولد الحسين عليه‌السلام، وذكر حليته فقال: رجلٌ أجلى الجبين، أقنى

٦١ـ كنز العمّال: ج١٣ ص١٣٠ ح٣٦٤١٣، عبقات الانوار: ج٢ ر٢ ص٦٨ ح١٢ قال: اخرجه الحافظ عبد الغني بن سعيد في «إيضاح الإشكال».

٦٢ـ شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٨١ و٢٨٢، ينابيع المودّة: ص٤٩٧ و٤٩٨.

الأنف، ضخم البطن، أذيل الفخذين، أبلج الثنايا، بفخذه اليمنى شامة.

وقال ابن أبي الحديد: وذكر هذا الحديث بعينه عبداللّه بن قتيبة في غريب الحديث.

٤١٥ـ٦٣ـ الفتن: حدَّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن إسرائيل بن عبّاد، عن ميمون القدّاح، عن أبي الطفيل ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم. وقال أحدهما: عن عليّ رضي اللّه عنه، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم. وابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عمر بن عليّ، عن عليٍّ، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: بنا يُختم الدين كما بنا فُتح، وبنا يُستنقذون من الشرك.

وقال أحدهما: من الضلالة، وبنا يؤلّف اللّه بين قلوبهم بعد عداوة الشرك.

وقال أحدهما: الضلالة والفتنة.

٤١٦ـ٦٤ـ الفتن: حدَّثنا الوليد، عن ابن لهيعة، واخبرني عيّاش بن عبّاس، عن ابن زرير، عن عليٍّ رضي اللّه عنه، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: هو رجلٌ من أهل بيتي.

وأخرج بطريقٍ آخر قال: حدَّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، عن ابن زرير الغافقي، سمع عليّاً رضي اللّه عنه يقول: هو من عترة النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم.

٦٣ـ الفتن لنعيم: ج٥ ب١١ ص١٩٨ و١٩٩.

٦٤ـ الفتن لنعيم: ج٥ ب١١، ب نسبة المهدي [عليه السلام] ص١٩٩ و٢٠٠.

٤١٧ـ ٦٥ـ الفتن: حدَّثنا أبوهارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حُبيش، سمع عليّاً رضي اللّه عنه يقول: المهديّ رجلٌ منّا، من وُلد فاطمة رضي اللّه عنها.

٤١٨ـ ٦٦ـ الفتن: حدَّثنا غير واحد، عن ابن عيّاش، قال: حدّثني سالم، قال: كتب نجدة الى ابن عبّاس يسأله عن المهديّ، قال: إنَّ اللّه تعالى هدى هذه الأُمَّة بأوّل هذا البيت، ويستنقذها بآخرهم، لاينتطح فيه عنزان جمّاء[1] وذات قرن.

٤١٩ـ ٦٧ـ صحيح ابن حبّان: عن أُمّ سلمة قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم في المهديّ: إنّه يقسِّم بين المسلمين فيئهم، ويعمل فيهم بسنّة نبيّهم صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، ويُلقي الإسلام بجرانه الى الارض، يمكث سبع سنين.

٤٢٠ـ ٦٨ـ كنز العمّال: (في حديث عن عليّ عليه السلام طويلٍ عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم): ياعليّ بنا فتح اللّه، وبنا يختمه، بنا أهلك الاوثان ومَن يعبدها، وبنا يقصم كلّ جبّار وكلّ منافقٍ،

٦٥ـ الفتن لنعيم: ج٥ ب١١ ص٢٠١، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٥٥.

٦٦ـ الفتن: ج٥ ب١١ ص٢٠١.

(١) قال ابن الاثير في النهاية: «الجمّاء: التي لاقرن لها».

٦٧ـ «الإعلام بحكم عيسى عليه السلام» للسيوطي المطبوعة في ضمن المجموعة المسمّاة بالحاوي للفتاوي: ج٢ ص٢٨٩.

قال في معالم السنن ج٤ ص٣٤٤: قال الشيخ: الجران مقدم العنق، وأصله في البعير إذا مدّ عنقه على وجه الارض، فيقال: القى البعير جرانه، وإنّما يفعل ذلك إذا طال مقامه في مناخه، فضرب الجران مثلاً للإسلام إذا استقرّ قراره فلم يكن فتنة ولا هيج، وجرت احكامه على العدل والاستقامة.

٦٨ـ كنز العمّال: ج١٦ ص١٩٦ ذيل ح٤٤٢١٦.

حتّى إنّا لنقتل في الحقّ مثل مَن قتل في الباطل، ياعليّ، إنّما مثل هذه الأمّة مثل حديقة أُطعم منها فوجاً عاماً ثمّ فوجاً عاماً، فلعلّ آخرها فوجاً أن يكون أثبتها أصلاً، وأحسنها فرعاً، وأحلاها جنىً، وأكثرها خيراً، وأوسعها عدلاً، وأطولها ملكاً، ياعليّ، كيف يهلك اللّه أمّة انا أوّلها، ومهديّنا أوسطها، والمسيح بن مريم آخرها. . . الحديث.

٤٢١ـ ٦٩ـ مروج الذهب: وروي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام أنّه قال: إنّ اللّه حين شاء تقدير الخليقة، وذَرْء البريّة، وإبداع المبدعات، نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحْوِ الارض ورفع السماء، وهو في انفراد ملكوته وتوحّد جبروته، فأتاح نوراً من نوره فلمع، ونزع قبساً من ضيائه فسطع، ثمّ اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفيّة، فوافق ذلك صورة نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، فقال اللّه عزّ من قائل: أنت المختار المنتخب، وعندك مستودَع نوري، وكنوز هدايتي، من أجلك أسطح البطحاء، وأمرُجُ الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنّة والنار، وأنصب أهل بيتك للهداية، وأُوتيهم من مكنون علمي مالا يشكل عليهم دقيق، ولا يُعييهم خفيّ، وأجعلهم حجّتي على بريّتي، والمنبّهين على قدرتي ووحدانيّتي، ثمّ أخذ اللّه الشهادة عليهم بالربوبيّة والإخلاص بالوحدانيّة، فبعد أخْذ ما أخذ شاب ببصائر الخلق انتخاب محمّدٍ وآله، وأراهم انّ الهداية معه،

٦٩ـ مروج الذهب: ج١ ص٤٢ و٤٤، وراجع تذكرة الخواص: ص١٢٨ ـ ١٣٠ الباب السادس في المختار من كلام امير المؤمنين عليه‌السلام، فإنّه أخرج مثله مع اختلافات يسيرة في اللفظ والمعنى بسنده عن أحمدبن عبداللّه الهاشمي عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه‌السلام والد المهدي المنتظر عن الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين عليهم‌السلام.

والنور له، والإمامة في آله؛ تقديماً لسنّة العدل، وليكون الإعذار متقدّماً، ثمّ أخفى اللّه الخليقة في غيبه، وغيّبها في مكنون علمه، ثمّ نصب العوامل، وبسط الزمان، ومرج الماء، وأثار الزَبَد، وأهاج الدخان، فطفا عرشه على الماء، فسطح الأرضَ على ظهر الماء، وأخرج من الماء دخاناً فجعله السماء، ثمّ استجلبهما إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة، ثمّ أنشأ اللّه الملائكة من أنوارٍ أبدعها، وأرواحٍ اخترعها، وقَرَن بتوحيده نبوّة محمّد صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، فشهرت في السماء قبل بعثته في الأرض، فلمّا خلق اللّه آدم أبان فضله للملائكة، وأراهم ماخصّه به من سابق العلم، من حيث عرّفه عند استنبائه إيّاه أسماء الأشياء، فجعل اللّه آدم محراباً وكعبةً وباباً وقبلةً، أسجد إليها الأبرار والروحانيّين الانوار، ثمّ نبّه آدم على مستودعه، وكشف له عن خطر ما ائتمنه عليه، بعدما سمّاه إماماً عند الملائكة، فكان حظّ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا، ولم يزل اللّه تعالى يخبّئ النور تحت الزمان إلى أن فضّل محمّداً صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم في ظاهر الفترات، فدعا الناس ظاهراً وباطناً، وندبهم سرّاً وإعلاناً، واستدعى عليه‌السلام التنبيه على العهد الذي قدّمه إلى الذرِّ قبل النسل، فمن وافقه واقتبس من مصباح النور المقدَّم اهتدى إلى سرّه، واستبان واضح أمره، ومن أبلسته الغفلة استحقّ السخط، ثمّ انتقل النور الى غرائزنا، ولمع في أئمّتنا، فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض، فبنا النجاة، ومنّا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهديّنا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمّة، ومنقذ الأمّة، وغاية النور، ومصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحّدين، وحجج ربّ العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسّك

بولايتنا، وقبض على عُروَتنا.

فهذا ماروي عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليهم السلام] كرّم الله وجهه.

٤٢٢ـ ٧٠ـ **نهج البلاغة**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التي رواها الشريف الرضي ـ رضوان الله تعالى عليه ـ عن نوف البكالي، قال: خطبنا بهذه الخطبة بالكوفة أمير المؤمنين عليه السلام وهو قائمٌ على حجارةٍ نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي، وعليه مدرعةٌ من صوف، وحمائل سيفه ليف، وفي رجليه نعلان من ليف، وكأنّ جبينه ثفنة بعير، فقال عليه السلام (والخطبة طويلة، لاتجد مثلها إلاّ في كلامه أو كلام ابن عمّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ذكرها بطولها الرضيّ في نهج البلاغة... ويسوق الكلام الى قوله عليه السلام): قد لبس للحكمة جنّتها، وأخذها بجميع أدبها، من الإقبال عليها، والمعرفة بها، والتفرّغ لها، فهي عند نفسه ضالّته التي يطلبها، وحاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه، وألصق الأرض بجرانه، بقيّةٌ من بقايا حجّته، خليفةٌ من خلائف أنبيائه.

قال ابن أبي الحديد في شرحه: هذا الكلام فسَّره كلّ طائفة على حسب اعتقادها، فالشيعة الإماميّة تزعم أنَّ المراد به المهديّ المنتظر عندهم... (الى أن قال): وليس ببعيدٍ عندي أن يريد به القائم من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم في آخر الوقت.

٧٠ـ نهج البلاغة: ج٢ ص١٢٩ خ١٧٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٠ ص٩٦ خ١٨٣.

٤٢٣ـ ٧١ـ ينابيع المودّة: عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في منظومته من غير ديوانه (ثمّ ذكر المنظومة) وفيها في شأن المهديّ عليه السلام:

فلله درّه من إمَامٍ سَمَيدَعٍ ... يذلُّ جُيُوشَ المشركِينَ بصارمِ
ويُظهِرُ هذا الدينَ في كلِّ بقعَةَ ... ويُرغمُ أنْفَ المشركِينَ الغَواشِمِ
يُنقِّي بساطَ الأرضِ من كلِّ آفَةَ ... وَيُرغِم فِيَهـا كلَّ أنفٍ غاشِمِ
ويَنشُر بَسطَ العَدلِ شَرقاً ومَغرِباً ... ويَنصرُ دِينَ اللّه راسِي الدَعَائِمِ

(إلى أن قال:)

وَمَا قُلتُ هذا القَولَ فَخراً وإنَّما ... قَد أخبَرَني المختارُ مِن آلِ هاشِمِ

٤٢٤ـ ٧٢ـ الديوان:

حسينُ إذا كُنتَ في بلدة ... غريباً فعاشر بآدابها
كأني بنفسي وأعقابها ... وبالكربلاء ومحرابها
فتخضب منا اللحى بالدماء ... خضاب العروس بأثوابها

٧١ـ ينابيع المودّة: ص٤٣٨ و٤٣٩ ب٧٤.

٧٢ـ ينابيع المودّة: ص٤٣٨ ب٧٤، شرح الديوان: حرف الباء: ص١٦٦.

أقول: الديوان، يقال على مجموعة فيها من الاشعار المنسوبة الى الإمام امير المؤمنين عليه السلام، طُبعت عدّة مرّات، مِن شروحها: شرح الحسين بن معين الدين الميبدي الحكيم الصوفي (ت ٨٧٠هـ) من أهل السنّة، قال في شرحه: وقائمنا: أي القائم بامر الدين منّا وهو المهدي الموعود، وقد مرّ ذكره في الفاتحة السابعة.

وقال بالفارسية ماترجمته: إطلاق صاحب القيامة على المهدي يكون باعتبار قيام الساعة بعد انقضاء خلافته، ثمّ ذكر وجهاً آخر لكون المراد من القيامة يوم قيامه وظهوره، وهو انّ وقت ظهوره يبرز البواطن وتظهر الحقائق، فيكون ﴿يَومَ تُبلى السَرائر﴾.

اقول: الاظهر انّ المراد من القيامة يوم قيامه؛ لإعلاء كلمة الإسلام، وإظهار الحقّ، وإملاء الارض بالعدل والقسط.

أراها ولم يك رأي العيان وأُوتيتُ مفتاح أبوابها

مصائبُ تأباك من أن تردَّ فأعدد لها قبل منتابها

سقى اللّه قائمنا صاحب القيامة والناس في دابها

هو المدرك الثأر لي ياحُسين بل لك فاصبِر لاتعابها

٤٢٥ـ ٧٣ـ الديوان:

بني إذا جاشت الترك فانتظر ولاية مهديّ يقوم فيعدل

وذَلَّ مُلوكُ الأرض من آل هاشم وبُويع فيهم من يلذّ ويهزلُ

صبيٌّ من الصّبيان لارأي عنده ولا عنده جدٌّ ولا هو يعقلُ

فثمَّ يقوم القائم الحقّ منكم وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل

سَميّ نبي اللّه روحي فداؤه فلاتخذلوه يابنيَّ وعجّلوا

٤٢٦ـ ٧٤ـ الدرّ المنظّم: عن أمير المؤمنين عليه السلام: يظهر صاحب الراية المحمّديّة، والدَولة الاحمديّة، القائم بالسيف والحان (كذا)، الصادق في المقال، يمهّد الارض، ويُحيي السنّة والفرض.

٤٢٧ـ ٧٥ـ المصنّف: حدثّنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن

٧٣ـ الديوان: حرف اللام ص٣٧١.

٧٤ـ ينابيع المودّة: ص٤٠٦ ب٦٨.

٧٥ـ المصنّف لابن ابي شيبة: ج١٥ ص٢٣ ك الفتن ح١٩٠٠٠.

الفتن: ج ٥ ص ٢١٠ لفظه: حدثنا ابو معاوية وابو أُسامة ويحيى بن اليمان، عن الاعمش، عن إبراهيم التّيمي، عن ابيه، عن عليٍّ [عليه السلام] ـ رضي اللّه عنه ـ قال: «ينقص الدين حتّى لايقول احدٌ لا إله إلاّ اللّه، وقال بعضهم: حتّى لايقال: اللّه اللّه، ثمَّ يضرب يعسوب الدين بذنبه، ثمّ يبعث اللّه قوماً قزعاً كقزع الخريف، إنّي لاعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم»، كنز العمّال: ج١٤ ص٥٥٧ ح ٣٩٥٩١ مثل مافي المصنّف إلاّ انّه قال: «ينتقص»، منتخب كنز العمّال: ج٦ ص١٩ و٢٠، راجع الملاحم والفتن: ص١٧٦ ب٢٧ ف٣ و ص ٨٠ ب ١٨١ ف ١، نهج البلاغة: خ٢٥٨ وقال ابن أبي الحديد في شرحه: هذا الخبر من أخبار الملاحم التي كان يُخبر بها

←

إبراهيم التّيمي، عن الحارث بن سويد، عن عليٍّ [عليه السلام] قال: ينقص الإسلام حتّى لايقال: اللّه اللّه، فإذا فُعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بُعث قومٌ يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف، واللّه إنّي لاعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم.

٤٢٨ـ ٧٦ـ عقد الدرر: عن أبي وائل، قال: نظر عليٌّ إلى الحسين

عليه السلام، وهو يذكر فيها المهدي.

وقال الشريف الرضي ـ قدّس سرّه ـ : يعسوب الدين: السيّد العظيم، المالك لأُمور الناس يومئذ. والقزع: قطع الغيم التي لاماء فيها. وقال ابن أبي الحديد: لايشترط فيها ان تكون خالية من الماء، بل القزع: قطع من السحاب رقيقة، سواء كان فيها ماء أو لم يكن... الخ. وقال ابن الأثير في النهاية: ومنه حديث علي [عليه السلام]: «فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف» أي قطع السحاب المتفرّقة، وإنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء، والسحاب يكون فيه متفرّقاً غير متراكمٍ ولا مطبقٍ، ثمّ يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك.

٧٦ـ عقد الدرر: ب٣ ص٣٨، و ب١ ص٢٣ و٢٤ مختصراً.

أقول: في النسخة المطبوعة من عقد الدرر: ص٢٣ ذكر «نظر عليٌّ الى الحسن»، وقال محقّق الكتاب: في الاصل «س»: «الحسين» خطا. ولايخفى عليك انّ كلام المحقّق خطا، وكان عليه أن يثبت مافي الأصل، فإن المذكور في اقدم ما بايدينا ورأينا من النسخ ـ وهي النسخة الموجودة في المكتبة الرضويّة (كتابخانه آستان قدس برقم ١٧٥٢) وعليها كتابة تملّك تاريخها سنة (٩٤٢هـ)، وهي غير نسخة (ق) التي اعتمد المحقّق عليها، وهي ايضاً موجودة في المكتبة الرضوية برقم ١٧٥١ وتاريخ كتابتها سنة (٩٥٣هـ) - «الحسين» في حديث ابي وائل، وفي حديث ابي إسحاق الذي أخرجه بعد هذا الحديث ص٣٩، وعلى ذلك أقدم النسخ من هذا الكتاب نسختان: إحداهما: نسخة تاريخ كتابتها سنة عشر وتسعمائة (٩١٠هـ) وهي نسخة مكتبة برلين برقم ٢٧٢٣، وهي النسخة التي جعلها المحقّق الاصل، ومع ذلك يعدل عنها الى النسخة الأخرى إذا لم توافق رأيه، والثانية: نسخة المكتبة الرضوية برقم ١٧٥٢/١٨٥ المحتمل كونها أقدم من نسخة برلين، والثابت فيها: «الحسين». ويظهر من كتاب «المهدي»: انّ الثابت في النسخة الموجوده عند سيّدنا الصدر ـ قدّس سرّه ـ كان أيضاً: «الحسين».

عليهماالسلام فقال: إنَّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، سيخرج من صُلبه رجلٌ باسم نبيّكم، يخرج على حين غفلةٍ من الناس، وإماتة الحقّ، وإظهار الجور، ويفرح بخروجه أهل السماء وسكّانها، وهو رجلٌ أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أذيل الفخذين، بفخذه الايمن شامة، أفلج الثنايا، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

٤٢٩ـ ٧٧ـ الملاحم والفتن: أخرج حديثاً طويلاً في حوار ابن عبّاس ومعاوية، وفيه ممّا ردّ ابن عبّاس على معاوية:

وامّا قولك: إنّ الخلافة والنبوّة لم يجتمعا لأحد، فاين قول اللّه عزَّوجلّ: **﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً﴾**[١]، فالكتاب: النبوّة، والحكمة: السنّة، والملك: الخلافة، نحن آل إبراهيم أمر اللّه فيهم وفينا واحد، والسنّة فينا وفيهم جارية.

وامّا قولك: إنّ حجّتنا مشبَّهة، فهي واللّه أضوء من الشمس، وأنور من القمر، وإنّك لتعلم ذلك، ولكن ثنى عطفك وصعر خدّك، قتلنا أخاك وجدّك وعمّك وخالك، فلاتبك على عظام حائلةٍ، وأرواحٍ زائلة في الهاوية، ولاتغضبنَّ لدماءٍ أحلّها الشرك، ووضعها الإسلام.

ويؤيّد صحّة مافيه «الحسين» من النسخ الاحاديث الكثيرة المتواترة التي اخرجناها في هذا الكتاب وغيرها ممّا رويت طائفة منها عن طريق العامّة، منها: حديث تسليم الحسني الامر الى المهديّ، يقول له: «يا ابن عمّ هي لك»، وفي هذا الحديث إنَّه من ولد فاطمة ومن ولد الحسين، الا فمن تولّى غيره لعنه اللّه. راجع عقد الدرر: ب٤ ف٢ ص٩٠ و٩٩ و١٣٧ و١٣٨، والبرهان: ص٧٦ و٧٧ ب١ ح ١٥.

٧٧ـ الملاحم والفتن: في الباب السابع والعشرين ص١١٦ و١١٧، واخرجه عن كتاب «عيون اخبار بني هاشم» لابن جرير الطبري صاحب التاريخ.

(١) النساء: ٥٤.

وأمّا قولك: إنّا زعمنا أن لنا ملكاً مهديّاً، فالزعم في كتاب اللّه شكٌّ، قال اللّه سبحانه وتعالى: ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربّي لتُبعثنَّ﴾[1] فكلٌّ يشهد أنَّ لنا ملكاً لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد ملّكه اللّه فيه، وإنَّ لنا مهديّاً لولم يبق إلاّ يوم واحد لبعثه لامره، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً... الحديث. وفيه التصريح على نزول عيسى، وصلاته خلفه.

٤٣٠ـ ٧٨ـ الملاحم والفتن: في الباب الثامن والعشرين، فيما ذكره أيضاً من كتاب محمّد بن جرير الطبري الذي سمّاه «عيون أخبار بني هاشم» في مناظرة ابن عبّاس لمعاوية في إثبات أمر المهديّ، فقال ابن عبّاس لمعاوية ماهذا لفظه:

أقول: إنَّه ليس حيٌّ من قريش يفخرون بأمرٍ إلاّ وإلى جانبهم مَن يشركهم فيه، إلاّ بني هاشم فإنّهم يفخرون بالنبوّة الّتي لايُشاركون فيها، ولايُساوَون بها، ولايُدافَعون عنها، وأشهد أنَّ اللّه تبارك وتعالى لم يجعل من قريش محمّداً إلاّ وقريش خير البريّة، ولم يجعله من بني هاشم إلاّ وهاشم خيرٌ من[2] قريش، ولم يجعله من بني عبد المطّلب إلاّ وهم خير بني هاشم، ولسنا نفخر عليكم إلاّ بما تفخرون به على العرب، وهذه أُمَّة مرحومة، فمنها نبيّها ومهديّها، ومهديّ آخرها، لانَّ بنا فتح الأمر وبنا يختم، ولكن [لكم ـ ظ] مُلك معجّل ولنا مُلك مؤجَّل، فإن يكن مُلككم قبل مُلكنا فليس بعد مُلكنا مُلك، لأنّا أهل العاقبة، والعاقبة للمتّقين.

---

(١) التغابن: ٧.

٧٨ـ الملاحم والفتن: ص١١٧ و١١٨ ف٢.

(٢) كذا، والظاهر زيادة «من».

٤٣١ـ ٧٩ـ **السنن الواردة في الفتن**: حـدَّثنا عـبـدالرحـمـان بن عثمان، حدَّثنا قاسم، حدَّثنا ابن أبي خيثمة، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدَّثنا القاسم بن الفضل، حدَّثني ابن عمير المهجري، عن أبي الصدّيق قال: قال أبو سعيد الخُدري وهو قاعدٌ في أصل منبر النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم وله حنين، قلت: مايبكيك؟ قال: تذكّرت النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم ومقعده على هذا المنبر، قال: إنَّ من أهل بيتي الأقنى الأجلى ياتي الارض وقد مُلئت ظلماً وجوراً فيملأها قسطاً وعدلاً، يعيش هكذا، وأوما بيده سبعاً أو تسعاً.

٤٣٢ـ ٨٠ـ **الاحتجاج**: في حديث طويلٍ رواه بإسناده عن سيف ابن عميرة، وصالح بن عقبة جميعاً، عن قيس بن سمعان، عن علقمة ابن محمّد الحضرمي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهماالسلام، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في خطبته الطويلة في غدير خمّ: معاشر الناس، النور من اللّه عزَّ وجلّ فيَّ مسلوك، ثمَّ في عليٍّ، ثمَّ في النسل منه إلى القائم المهديّ الَّذي ياخذ بحقّ اللّه وبكلّ حقٍّ هو لنا. . . إلى أن قال بعد التنصيصات الكثيرة على ولاية عليٍّ والائمَّة من ولده عليهم السلام: معاشر الناس، إنّي نبيٌّ، وعليٌّ وصيّ، الا إنَّ خاتم الائمَّة منّا القائم المهديّ، الا إنّه الظاهر على الدين، الا إنّه المنتقم من الظالمين، الا إنَّه فاتح الحصون وهادمها، الا إنّه قاتل كلّ قبيلةٍ من اهل الشرك، الا إنّه مدرك بكلّ ثارٍ لأولياء اللّه، الا إنَّه الناصر لدين اللّه، الا إنَّه الغرّاف في بحر عميق، الا إنّه يسم كلّ ذي فضلٍ بفضله وكلّ ذي جهلٍ بجهله،

٧٩ـ السنن الواردة في الفتن: ج٥ باب ماجاء في المهدي ح٤.

٨٠ـ الاحتجاج: ص٦٦ ـ ٨٤ «احتجاج النبيّ يوم الغدير».

ألا إنَّه خيرة اللّه ومختاره، ألا إنّه وارث كلّ علمٍ والمحيط به، ألا إنّه المخبر عن ربّه عزَّ وجلّ والمنبّه بأمر إيمانه، ألا إنّه الرشيد السديد، ألا إنّه المفوّض إليه، ألا إنَّه قد بشّر به من سلف بين يديه، ألا إنّه الباقي حجّة ولا حجّة بعده ولا حقّ إلاّ معه ولا نور إلاّ عنده، ألا انّه لاغالب له ولامنصور عليه.

٤٣٣ ـ ٨١ ـ البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: عن محمّد بن

---

٨١ ـ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٤٤ ب٦ ح٨ من النسخة المطبوعة عن نسخة الحرم المكّي التي فرغ كاتبها أحمدبن الحسن الرشيدي سنة (١٢٧٢هـ)، وعن النسخة المخطوطة التي استنسخها الشريف السيّد محمّد باقر السبزواري من النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة الحرم الشريف النبوي، وفي مكتبة الجامع (مسجد أعظم) الذي بناه وشيّده سيّدنا الأستاذ آية اللّه البروجردي ـ جزاه اللّه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ـ نسخة مخطوطة ثالثة.

واخرجه في كشف الاستار: ف٢ ص١٦٤، وقال: اخرجه الحافظ أبو عبداللّه الحاكم في مستدركه، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرّجاه، إلاّ أنّه قال: «إذا قال الرجل: اللّه، قُتل، فيجمع اللّه تعالى قزعاً كقزع السحاب، يؤلّف اللّه بين قلوبهم، لايستوفون إلى احد، ولايعرفون بأحد، على عدّة أصحاب بدر».

ثمّ قال مؤلّف كشف الاستار: ولايخفى أنّ قوله: «ذلك يخرج في آخر الزمان» يدلّ على أنّه عليه‌السلام عقد بيده تسعاً عدد الاسماء التسعة من وُلد الحسين عليه‌السلام، فلمّا بلغ الى الحجّة بن الحسن عليهماالسلام قال: ذلك يخرج في آخر الزمان وهو نصٌّ منه على انّ المهدي عليه‌السلام التاسع من وُلد الحسين عليه‌السلام، فليتذكّر.

اقول: هذا تفسير مقبول لاباس به، والثابت في النسخة المطبوعة من المستدرك وتلخيصه: ج٤ ص٥٥٤، وكذا في عقد الدرر: ص٥٩ ب٤ ف١ وص ١٣١ ب٥: «سبعاً» بدل «تسعاً» إلاّ انّك لاتجد محملاً مقبولاً له، فيجب ردّ علمه الى أهله، وعلى تلك النسخ يشكل فهم معنى الحديث، ويمكن حمله على بيان سني ملكه وسلطانه، إلاّ انَّ المترجّح ـ بالنظر ـ صحّة النسخ المخطوطة الثلاث الموجودة من البرهان، والنسخة المخطوطة من المستدرك التي اخرج الحديث عنها مصنّف «كشف الاستار»، واللّه اعلم.

←

الحنفيّة ـ رضي اللّه عنه ـ قال: كنّا عند عليٍّ عليه السلام فسأله رجلٌ عن المهديّ، فقال: هيهات هيهات، ثمّ عقد بيده تسعاً، فقال: ذلك يخرج في آخر الزمان، إذا قيل للرجل: اللّه اللّه، قيل [قتل ـ ظ]، فيجمع اللّه له قوماً قزعاً كقزع السحاب، يؤلّف بين قلوبهم، لايستوحشون على أحد، ولايفرحون بأحد دخل فيهم، على عدّة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأوّلون، ولايدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر معه.

٤٣٤ـ ٨٢ـ عقد الدرر: عن سالم الأشلّ قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام يقول: نظر موسى عليه السلام في السفر [الأوّل ـ خ] إلى مايُعطى قائم آل محمّد صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، فقال موسى: ربِّ اجعلني قائم آل محمّد، فقيل له: إنَّ ذلك من ذرّيّة أحمد، فنظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك، فقال مثل ذلك، فقيل له مثل ذلك، ثمَّ نظر في السفر الثالث فرأى مثله، فقال مثله، فقيل له مثله.

٤٣٥ـ ٨٣ـ مسند أبي يعلى: حدَّثنا ابوبكر بن أبي النصر، حدّثنا

← وممّا يؤيّد ذلك ماذكره بعض علماء اهل السنّة، وهو محمّدبن پاينده الساوي في رسالته التي النسخة المخطوطة منها تاريخ كتابتها (٩٧٩ هـ) وهي ملحقة بكتاب البرهان، قال محمّدبن پاينده: رايت في كتب التواريخ: انّ يوماً جاء محمّدبن الحنفيّة عند علي عليه السلام سال عنه: متى ظهور المهدي؟ فقال: هيهات، ثمّ عقد بيده تسعاً وقال: في آخر الزمان.

٨٢ـ عقد الدرر: ص٢٦ ب١.

٨٣ـ مسند أبي يعلى: ج١٢ ص١٩ ح٨٢٥ (٦٦٦٥)، مجمع الزوائد: ج٧ ص٣١٥ ب ماجاء في المهدي عليه السلام، المطالب العالية: ج٤ ص٣٤٣ ق٤٥٥٤، المقدّمة لابن خلدون: ص٣٧٩، إبراز الوهم المكنون: ص٥٥٧، العرف الوردي (الحاوي ←

أبو النضر قال: حدّثني المرجّى بن رجاء اليشكري، حدَّثنا عيسى بن هلال، عن بشير بن نُهيك، قال: سمعت أبا هريرة يقول: حدّثني خليلي أبو القاسم صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: لاتقوم الساعة حتّى يخرج عليهم رجلٌ من أهل بيتي فيضربهم حتّى يرجعوا إلى الحقّ، قال: قلت: وكم يكون؟ قال: خمس واثنين، قال: قلت: وما خمس واثنين؟ قال: لا أدري.

٤٣٦ـ ٨٤ـ كنز العمّال: عن عديّ بن حاتم، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: إنَّه لاتقوم الساعة حتّى يُفتح القصر الأبيض الَّذي في المدائن، ولاتقوم الساعة حتّى تسير الظعينةُ من الحجاز إلى العراق آمنة لاتخاف شيئاً ـ فقد رأيتهما جميعاً ـ ولاتقوم الساعة حتّى يكون على الناس إمامٌ يحثي المال حثياً (ابن النجّار).

٤٣٧ـ ٨٥ـ مسند أبي يعلى: حدَّثنا سليمان بن عبدالجبّار أبو أيّوب، حدَّثنا سهل بن عامر، حدثّنا فضيل بن مرزوق، عن عطيّة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر الزمان على تظاهر العُمُر، وانقطاعٍ من الزمان، إمامٌ يكون أعطى الناس، يجيئه الرجل فيحثو له في حجره، يهمّه مَن يقبل عنه صدقة ذلك المال مابينه وبين أهله، لما يصيب الناس من الخير.

للفتاوي): ج٢ ص١٣١ الى قوله «خمساً واثنين».

اقول: الظاهر انَّ قوله: «وما خمس واثنين» سؤال راوي الحديث عن أبي هريرة أو غيره ممَّن روى الحديث في الطبقات المتتالية، بل لايبعد كون قوله: «إلى الحقّ» تمام الحديث، وكان السؤالان من بعض الرواة عن البعض، واللّه أعلم.

٨٤ـ كنز العمّال: ج١٤ ص٥٧٢ ح٣٩٦٣٥.

٨٥ـ مسند أبي يعلى: ج٢ ص٣٥٦ و٣٥٧ ح١٣١ (١١٠٥)، ونحوه في كنز العمّال: ج١٤ ح٣٨٧٠٣ عن أبي يعلى وابن عساكر.

٤٣٨ـ ٨٦ـ **الفتن**: حدَّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، قال: سمعت عبدالله بن زرير الغافقي يقول: سمعت علياً ـ رضي الله عنه ـ يقول: الفتن أربع: فتنة السرّاء، وفتنة الضرّاء، وفتنة كذا، فذكر معدن الذهب، ثمَّ يخرج رجلٌ من عترة النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يصلح الله على يديه أمرهم.

٤٣٩ـ ٨٧ـ **السنن الواردة في الفتن**: حدَّثنا عبدالرحمان بن عثمان، حدَّثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير، عن عمّار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد قال: خرجنا حجّاجاً فجئت إلى عبدالله بن عمرو بن العاص، فقال: من [أين] أنتم يارجل؟ قال: قلت: من أهل العراق، قال: فكن إذاً من أهل الكوفة، قال: فقلت: أنا منهم، قال: فإنَّهم أسعد الناس بالمهديّ.

٤٤٠ـ ٨٨ـ **السنن الواردة في الفتن**: حدَّثنا عبدالله بن فضيل، حدَّثنا عباب بن هارون، قال: حدَّثنا الفضل بن عبيدالله، قال: حدَّثنا يحيى بن زكريّا بن يحيويه النيسابوري، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن سلمة، عن أبي الواصل بن عبيد، قال: قال جابر بن عبدالله: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لاتزال طائفةٌ من

٨٦ـ الفتن: ج١ ص١٩ و٢٠ ب تسمية الفتن التي هي كائنة، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٨، وقال: أخرج نعيم بن حمّاد في كتاب «الفتن» بسندٍ صحيحٍ على شرط مسلم.

٨٧ـ السنن الواردة في الفتن: ج٥ ص٩٩ ب ماجاء في المهدي ح٣، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٨ عن ابن سعيد وابن أبي شيبة.

٨٨ـ السنن الواردة في الفتن: ج٦ ص١٤٢ ب ماجاء في نزول عيسى ح٥، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٦٢، التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص٢٧٤ ح٥، ونحوه ح٤ وح٦ عن جابر.

أُمَّتي تقاتل عن الحقِّ حتّى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس، ينزل على المهديّ، فيقال له: تقدّم يانبيّ اللّه فصلِّ بنا، فيقول إنَّ هذه الأُمَّة أمين بعضهم على بعض لكرامتهم على اللّه عزَّ وجلّ.

٤٤١ـ ٨٩ـ الفتن: حدَّثنا عبداللّه بن مروان، عن العلاء بن عتبة، عن الحسن: أنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته حتَّى يبعث اللّه رايةً من المشرق سوداء، مَن نصرها نصره اللّه، ومَن خذلها خذله اللّه، حتّى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيولّيه أمرهم فيؤيّده اللّه بنصره.

٤٤٢ـ ٩٠ـ الفتن: حدَّثنا سعيد أبوعثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهديّ بمكّة بعث إليه بالبيعة.

٤٤٣ـ ٩١ـ الفتن: حدَّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ ـ رضي اللّه عنه ـ قال: يلتقي السفياني والرايات السود فيهم شابٌّ من بني هاشم في كفّه اليسرى خال، وعلى مقدّمته رجل من بني تميم يقال له: شعيب بن صالح بباب اصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود ويهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنّى الناس المهديّ ويطلبونه.

٤٤٤ـ ٩٢ـ الفتن: حدّثنا محمّد بن عبداللّه ابو عبداللّه التيهرتي،

٨٩ـ الفتن: ج٤ ص١٦٧ وقد مرّ ذكره تحت الرقم ٤٠٩.

٩٠ـ الفتن: ج٤ ص١٦٨ ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العبّاس.

٩١ـ الفتن: ج٥ ص١٧٢ ب اوّل انتقاض امر السفياني، ونحوه ح١ ص١٦٨.

٩٢ـ الفتن: ج٤ ص١٦٨، الملاحم والفتن: ص٥٥ ب١٠٢ وجاء فيه: «التاهرتي» بدل «البهترتي».

عن عبدالرحمان بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: تخرج من المشرق راياتٌ سود لبني العبّاس، ثمّ يمكثون ماشاء اللّه، ثمّ تخرج راياتٌ سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق، يؤدّون الطاعة إلى المهديّ.

٤٤٥ـ ٩٣ـ نهج البلاغة: حتى يطلع اللّه لكم من يجمعكم ويضمّ نشركم، فلا تطمعوا في غير مقبلٍ، ولا تيأسوا من مدبرٍ، فإنّ المدبر عسى أن تزلّ به إحدى قائمتيه، وتثبت الأُخرى فترجعا حتّى تثبتا جميعاً، ألا إنَّ مثل آل محمّد صلّى اللّه عليهم كمثل نجوم السماء، إذا خوى نجمٌ طلع نجمٌ، فكأنّكم قد تكاملت من اللّه فيكم الصنائع، وأراكم ماكنتم تأملون.

٤٤٦ـ ٩٤ـ شرح نهج البلاغة (لابن ميثم): ياقوم اعلموا علماً يقيناً

٩٣ـ نهج البلاغة: خ ١٠٠.

قال ابن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة (ج٧ ص٩٢): واعلم انّ هذه الخطبة خطب بها اميرالمؤمنين عليه‌السلام في الجمعة الثالثة من خلافته.

وقال في شرح قوله عليه‌السلام: . . . يطلع اللّه لهم من يجمعهم ويضمّهم»: يعني من أهل البيت عليهم‌السلام، وهذا إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الوقت... الخ (ج٧ ص٩٤).

وقال في شرح قوله: «فكأنّكم قد تكاملت من اللّه فيكم الصنائع»: ثمّ وعدهم بقرب الفرج فقال: إنّ تكامل صنائع اللّه عندكم، ورؤية ماتاملونه امر قد قرب وقته، وكأنّكم به وقد حضر وكان، وهذا على نمط المواعيد الإلهيّة بقيام الساعة، فإنّ الكتب المنزلة كلّها صرّحت بقربها وإن كانت بعيدة عندنا، لانّ البعيد في معلوم اللّه قريب، وقد قال سبحانه: ﴿إنّهُمْ يَرونَه بَعيداً ونَراه قَريباً﴾.

٩٤ـ شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ج٣ ص٩.

جاء بهذا الخبر في ضمن شرحه لقوله عليه‌السلام: «فكأنّكم قد تكاملت من اللّه فيكم
←

انَّ الَّذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليّتكم ليس بدون ما استقبل الرسول من أمر جاهليّتكم، وذلك أنَّ الأُمّة كلّها يومئذ جاهليَّة إلاّ من رحم اللّه، فلاتعجلوا فيعجل الخرق بكم، واعلموا أنَّ الرفق يمن، وفي الأناة بقاء وراحة، والإمام أعلم بما ينكر، ولعمري لينزعنّ عنكم قضاة السوء، وليقبضنّ عنكم المراضين، وليعزلنّ عنكم أُمراء الجور، وليطهّرنّ الارض من كلّ غاشٍّ، وليعملنَّ فيكم بالعدل، وليقومنَّ فيكم بالقسطاس المستقيم، وليتمنَّينَّ أحياؤكم لأمواتكم الكرّة عمّا قليل، فيعيشوا إذاً، فإنَّ ذلك كائن، للّه أنتم بأحلامكم، كفّوا السنتكم، وكونوا من وراء معايشكم، فإنَّ الحرمان سيصل إليكم وإن صبرتم واحتسبتم وائتلفتم، إنَّه طالب وتركم، ومدركٌ لثاركم، وآخذٌ بحقّكم، وأُقسم باللّه قسماً حقّاً ﴿إنَّ اللّه مَع الذين اتّقوا والذين هم محسنون﴾.

٤٤٧ـ ٩٥ـ الدرّ المنثور: أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: أصحاب الكهف أعوان المهدي.

وفي تفسير الثعلبي في قصّة أصحاب الكهف كما نُقل عنه في «عقد الدرر» و«البرهان» و«العمدة» و«الطرائف» قال: وأخذوا

الصنائع»، فقال: وقوله: «فكأنّكم. . . إلى آخره» إشارة الى منَّة اللّه عليهم بظهور الإمام المنتظر، وإصلاح احوالهم بوجوده.

ثمّ قال: ووجدت له عليه‌السلام في أثناء بعض خطبه في اقتصاص مايكون بعده فصلاً يجري مجرى الشرح لهذا الوعد، وهو ان قال: ياقوم اعلموا... الى آخر ماذكرناه في المتن.

٩٥ـ الدرّ المنثور: ج ٤ ص٢١٥، عقد الدرر: ص١٤١ و١٤٢ ب٧، العمدة: ص٢٢٣ و٢٢٤، البرهان: ص٨٧ ب١ ح ٤٤، الطرائف: ص٨٤، البحار: ج٥١ ص١٠٥ ب١ ح ٤٠، وج٣٩ ص١٥٠ ب١٧ ح ١٤.

مضاجعهم، فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهديّ عليه‌السلام، فقال: إنَّ المهديّ يسلّم عليهم فيحييهم اللّه عزَّ وجلّ له، ثمَّ يرجعون إلى رقدتهم فلايقومون إلى يوم القيامة.

٤٤٨ـ ٩٦ـ عقد الدرر: عن سيف بن عمير، قال: كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداءً: ياسيف بن عمير لابدّ من مناد ينادي من السماء باسم رجلٍ من وُلد أبي طالب، فقلت: جُعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا؟ قال: إي والذي نفسي بيده لسماع أُذناي له، فقلت: يا أميرالمؤمنين، إنَّ هذا الحديث ماسمعته قبل وقتي هذا، فقال: ياسيف، إنَّه الحقّ، وإذا كان (كذلك) فنحن أولى من يجيبه، أما إنَّ النداء إلى رجلٍ من بني عمِّنا، فقلت: رجلٌ من وُلد فاطمة عليهاالسلام؟، قال: نعم ياسيف، لولا أنّي سمعته من أبي جعفر محمّد بن عليّ وحدَّثني به أهل الأرض كلّهم ماقبلته، ولكنَّه محمّد بن عليّ عليهماالسلام.

٤٤٩ـ ٩٧ـ الأمالي: حدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن الحسين [الحسن] الكناني، عن جدّه، عن أبي عبداللّه الصادق عليه‌السلام قال: إنَّ اللّه عزَّ وجلّ أنزل على نبيّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كتاباً قبل أن يأتيه الموت، فقال: يامحمّد، هذا الكتاب وصيّتك إلى النجيب من أهلك، فقال: ومَن النجيب من اهلي ياجبرئيل؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، وكان على الكتاب خواتيمُ من ذهب فدفعه النبيّ الى

٩٦ـ عقد الدرر: ص١١٠ و١١١ ب٤ ف٣، الإرشاد: ص٣٥٨ في ذكر علامات ظهوره بسنده عن سيف‌بن عميرة نحوه، غيبة الشيخ: ص٢٦٥ و٢٦٦، روضة الكافي: ص١٧٨ ح٢٥٥ عن سيف نحوه.

٩٧ـ الامالي للصدوق: المجلس٦٣ ص ٣٢٨ ح٢.

عليّ عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منها ويعمل بما فيه، ففكّ عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثمَّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمَّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: أن اخرج بقومٍ إلى الشهادة فلاشهادة لهم إلّا معك، واشتر نفسك للّه عزّ وجلّ، ففعل، ثمَّ دفعه إلى عليّ بن الحسين ففكّ خاتماً فوجد فيه: اصمت والزم منزلك واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين، ففعل، ثمَّ دفعه إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: حدّث الناس وافتهم، ولاتخافنّ إلّا اللّه فإنّه لاسبيل لاحدٍ عليك، ثمَّ دفعه إليَّ ففككتُ خاتماً فوجدت فيه: حدِّث الناس وافتهم، وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آباءك من الصالحين، ولاتخافنّ احداً إلّا اللّه، وانت في حرز وامان، ففعلت، ثمَّ أدفعه إلى موسى بن جعفر، ثمَّ يدفعه موسى إلى الذي من بعد، ثمَّ كذلك ابداً إلى قيام المهديّ عليه السلام.

٤٥٠ـ ٩٨ـ **الأمالي**: حدَّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدَّثنا محمّد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبداللّه بن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لمّا عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن السدرة إلى حجب النور ناداني ربّي جلّ جلاله: يامحمّد، أنت عبدي وانا ربّك، فلي فاخضع، وإيّاي فاعبد، وعليَّ فتوكّل، وبي فثق، فإنّي قد رضيت بك عبداً وحبيباً

٩٨ـ الامالي للصدوق: المجلس ٩٢ ص٥٠٤ ح ٤، النوادر للفيض: كتاب النبوّة والإمامة ص٧٠ ب٤١، البحار: ج٥١ ص٦٥ و٦٦ ب١ ح٣.

ورسولاً ونبيّاً، وبأخيك عليّ خليفة وباباً، فهو حجّتي على عبادي، وإمامٌ لخلقي، به يُعرف أوليائي من أعدائي، وبه يُميّز حزب الشيطان من حزبي، وبه يُقام ديني وتُحفظ حدودي وتُنفذ أحكامي، وبك وبه وبالأئمّة من وُلده أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم منكم أُعمّر أرضي بتسبيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيري وتمجيدي، وبه أُطهّر الأرض من أعدائي وأُورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى وكلمتي العُليا، وبه أُحيي عبادي [وبه أُخبر عبادي بعلمي واحيي بلادي ـ خ] وبلادي بعلمي، وله أُظهر الكنوز والذخائر بمشيّتي، وإيّاه أُظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأُمدّه بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذلك وليّي حقّاً، ومهديّ عبادي صدقاً.

٤٥١ـ ٩٩ـ **الأمالي للشيخ**: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يسار بن أبي العجوز السمسار، قال: حدّثنا مجاهد بن موسى الختلي، قال: حدّثنا عبّاد بن عبّاد، عن مجالد ابن سعيد، عن جبر [جبير ـ خ] بن نوف أبي الودّاك، قال: قلت لأبي سعيد الخُدري: واللّه مايأتي علينا عام إلاّ وهو شرّ من الماضي، ولا أمير إلاّ وهو شرٌّ ممّن كان قبله، فقال أبوسعيد: سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول ماتقول، ولكن سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: لايزال بكم الأمر حتّى يولد في الفتنة والجور من لايعرف عندها [غيرها ـ خ]، حتّى تُملأ الأرض جوراً فلايقدر أحد يقول: اللّه، ثمّ يبعث اللّه عزّ وجلّ رجلاً منّي ومن عترتي، فيملأ

٩٩ـ الأمالي للشيخ: ج٢ ص١٢٦، البحار: ج٥١ ص٦٨ ب١ ح٩، النوادر: ك الفتن ب٤٦ إلاّ أنّه قال: «من لايعرف غيرها»، وقال: «حين يضرب الإسلام بجرانه».

الأرض عدلاً كما ملأها مَن كان قبله جوراً، ويُخرج له أفلاذ كبدها[1]، ويحثو المال حثواً ولايعدّه عدّاً، وذلك حتّى يضرب الإسلام بجرانه.

٤٥٢ـ ١٠٠ـ **غيبة الشيخ**: وأخبرني جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلّعكبري، عن أبي عليّ الرازي، عن ابن أبي دارم، عن عليّ بن العبّاس السندي المقانعي، عن محمّد بن هاشم القيسي، عن سهل بن تمام البصري، عن عمران القطّان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبدالله الانصاري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: المهديُّ يخرج في آخر الزمان.

٤٥٣ـ ١٠١ـ **غيبة الشيخ**: عنه (يعني: محمّد بن إسحاق) عن المقانعي، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد، عن أبي الجحّاف، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ابشروا بالمهديّ ـ قال [قالها ـ خ] ثلاثاً ـ يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، يملأ قلوب عباده عبادةً، ويسعهم عدله.

٤٥٤ـ ١٠٢ـ **غيبة الشيخ**: بالإسناد المذكور عن الحسن بن الحسين،

---

(١) تشبيه الكنوز التي استودعتها بطون الارض في هذا الحديث وغيره بافلاذ الكبد وهي شُعَبها وقِطَعها من الاستعارات العجيبة؛ لانّ شُعَب الكبد من شرائف الاعضاء الرئيسة، فكذلك الكنوز من جواهر الارض النفيسة. هكذا أفاد السيّد الرضي ـ قدّس سرّه ـ في مجازات الآثار النبويّة ح٢٣١.

١٠٠ـ غيبة الشيخ: ص١٧٨ ح١٣٥، البحار: ج٥١ ص٧٢ و٧٤ ح٢٢ ب١، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠٢ ب٣٢ ح٢٩١.

١٠١ـ غيبة الشيخ: ص١٧٩ ح١٣٧، البحار: ج٥١ ص٧٤ ب١ ح٢٤، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠٢ ب٣٢ ح٢٩٣.

١٠٢ـ غيبة الشيخ: ص١٨٠ ح١٣٨، البحار: ج٥١ ص٧٤ ب١ ح٢٥، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠٢ ب٣٢ ح٢٩٤.

عن سفيان الجريري، عن عبدالمؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدي، عن أبي سعيد الخُدري، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول على المنبر: إنَّ المهديَّ من عترتي من أهل بيتي، يخرج في آخر الزمان، ينزل له السماء قطرها، وتخرج له الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً.

٤٥٥ـ ١٠٣ـ **غيبة الشيخ**: محمّد بن إسحاق، عن المقانعي، عن جعفر بن محمّد الزهري، عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع وغيره، عن عاصم، عن زرّ، عن عبداللّه بن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لاتذهب الدنيا حتّى يلي أُمّتي رجلٌ من أهل بيتي يقال له: المهديّ.

٤٥٦ـ ١٠٤ـ **غيبة الشيخ**: أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمّد ابن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيشابوري، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبداللّه بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في حديث طويل: فعند ذلك خروج المهديّ، وهو رجلٌ من وُلد هذا، وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، به يمحق اللّه الكذب، ويُذهب الزمان الكَلِب،

١٠٣ـ غيبة الشيخ: ص١٨٢ ح ١٤١، البحار: ج٥١ ص٧٥ ب١ ح٢٨، إثبات الهداة: ج ٣ ص٥٠٣ ب٣٢ ح٢٩٧.

١٠٤ـ غيبة الشيخ: ص١٨٥ ح١٤٤، البحار: ج٥١ ص٧٥ ب١ ح٢٩ إلاّ أنّه قال: «وبين ذلك تيح أعوج»، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠٣ ب٣٢ ح٣٠٠ إلاّ أنّه قال: «وبين ذلك شحٌّ أعوج».

وبه يخرج ذلّ الرقّ من أعناقكم، ثمّ قال: انا أوّل هذه الأمّة، والمهديّ أوسطها، وعيسى آخرها، وبين ذلك شيخ أعوج.

٤٥٧ـ ١٠٥ـ **الأمالي للصدوق**: ابن المتوكّل، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول:

لكلّ أُناسٍ دولةٌ يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهرُ

٤٥٨ـ ١٠٦ـ **دلائل الإمامة**: حدَّثني أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله، قال: حدَّثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا سمرة بن حجر، عن حمزة النصيبي، عن زيد بن رفيع، عن أبي عبيدة، عن عبدالله بن مسعود، قال: كنت عند النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ مرّ فتيةٌ من بني هاشم كأنّ وجوههم المصابيح، فبكى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، قلت: مايبكيك يارسول الله؟ قال: إنّا أهل بيتٍ قد اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وسيصيب أهل بيتي قتلٌ وتطريدٌ وتشريدٌ في البلاذ، حتّى يتيح الله لنا رايةً تجيء من المشرق يهزّها

١٠٥ـ أمالي الصدوق: ص٣٩٦ المجلس ٧٤، البحار: ج٥١ ص١٤٣ ب٦ ح٣.

وفي أمالي الطوسي ج١ ص١٨٢ الجزء السابع ح١: «بسنده عن الحسن بن محبوب، عن ابان، عن اسماعيل الجعفي، قال: دخل رجلٌ على أبي جعفر محمّدبن علي عليه السلام ومعه صحيفة مسائل شبه الخصومة، فقال له ابو جعفر عليه السلام: هذه صحيفة تخاصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل، فقال: رحمك الله هذا الذي أريد، فقال ابو جعفر عليه السلام: اشهد ان لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، وانّ محمّداً عبده ورسوله، وتقرّ بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة من عدوّنا، والتسليم لنا والتواضع والطمانينة، وانتظار أمرنا، فإنّ لنا دولة إن شاء الله تعالى جاء بها».

١٠٦ـ دلائل الإمامة: ص٢٣٥ ف معرفة وجوب القائم ح٦، وروى روايات أُخرى بهذا المضمون، انظر: ص٢٢٣ و٢٢٤ و٢٢٦.

هزّ، ومن يشاقّها يُشاقّ، ثمّ يخرج عليهم رجلٌ من أهل بيتي اسمه كاسمي وخلقه كخلقي، تؤوب إليه أُمّتي كما تؤوب الطير إلى أوكارها، فيملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً.

وروي أيضاً عن ابن مسعود نحو من هذا الحديث بطرق مختلفة.

٤٥٩ـ ١٠٧ـ دلائل الإمامة: أخبرني أبوطاهر عبدالله بن أحمد الخازن، حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر بن محمّد بن مسلم بن البراء الجعابي، قال: حدّثنا أبوالحسن عبدالله بن محمّد بن العبّاس الرازي القمي، عن أبيه، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليهماالسلام، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين، عن أخيه الحسن، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى يقوم قائم الحقّ، وذلك حتّى يأذن الله عزّ وجلّ له، مَن تبعه نجا، ومَن تخلّف عنه هلكَ، اللّه اللّه عباد الله فاتوه ولو حبواً على الثلج، فإنّه خليفة الله وخليفتي.

٤٦٠ـ ١٠٨ـ دلائل الإمامة: وبإسناده (يعني: أبا الحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه)، عن أبي عليّ النهاوندي، قال: حدّثنا إسحاق، عن يحيى بن سليم، عن هشام بن حسّان، عن المعلّى بن أبي المعلّى، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أبشروا بالمهديّ، فإنّه ياتي في

١٠٧ـ دلائل الإمامة: ص٢٣٩ و٢٤٠ ف معرفة وجوب القائم ح١٥، عيون اخبار الرضا عليه‌السلام: ج٢ ص٦٠ ح٢٣٠.

١٠٨ـ دلائل الإمامة: ص٢٤٩ و٢٥٠ ف معرفة وجوب القائم ح٤١.

آخر الزمان على شدّةٍ وزلازل، يسع اللّه له الأرض عدلاً وقسطاً.

٤٦١ـ ١٠٩ـ دلائل الإمامة: وعنه (يعني: محمّد بن هارون بن موسى)، عن أبيه أبي محمّد هارون بن موسى، قال: حدَّثني أبوعلي الحسن بن محمّد النهاونديّ، قال: حدَّثني أحمد بن زهير، قال: حدَّثنا عبداللّه بن داهر الرازي، قال: حدَّثنا عبداللّه بن عبد القدّوس، عن الاعمش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش، عن عبداللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى يملك رجلٌ من وُلدي يوافق اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

٤٦٢ـ ١١٠ـ دلائل الإمامة: وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون قال: حدَّثنا أبي هارون ابن موسى، قال: حدَّثنا محمّد بن جرير الطبري، قال: حدَّثنا عيسى بن عبدالرحمان، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين العرني، قال: حدّثنا يحيى ابن يعلى الأسلمي، وعليّ بن القاسم الكندي، ويحيى بن المساور، عن عليّ بن المساور، عن عليّ بن الحزوَّر، عن الأصبغ بن نباتة (في حديثٍ عن علي عليه‌السلام قال في آخره:) والمهديّ منّا في آخر الزمان، لم يكن في اُمّةٍ من الأمم مهديٌّ يُنتظر غيره.

٤٦٣ـ ١١١ـ غيبة الشيخ: أحمد بن إدريس، عن عليّ بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزّاق، عن يحيى بن العلاء الرازي، قال: سمعت أبا عبداللّه عليه‌السلام يقول: ينتج اللّه تعالى في هذه الأُمَّة

١٠٩ـ دلائل الإمامة: ص٢٥٥ ف معرفة وجوب القائم عليه‌السلام ح٥٤.

١١٠ـ دلائل الإمامة: ص٢٥٦ و٢٥٧ ف معرفة وجوب القائم عليه‌السلام ح٥٧.

١١١ـ غيبة الشيخ: ص١٨٨ ح١٤٩، البحار: ج٥١ ص١٤٦ ب٦ ح١٦، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠٤ ب٣٢ ح٣٠٥.

رجُلاً منّي وأنا منه، يسوق اللّه تعالى به بركات السماوات والأرض فتنزل السماء قطرها، وتُخرج الأرض بذرها، وتأمن وحوشها وسباعها، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، ويقتل حتّى يقول الجاهل: لوكان هذا من ذريّة محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لرحم.

٤٦٤ـ١١٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبان، قال: سمعت أبا عبداللّه عليه‌السلام يقول: لاتذهب الدنيا حتّى يخرج رجلٌ منّي، يحكم بحكومة آل داود ولايسأل بيّنة، يعطي كلَّ نفسٍ حقّها.

٤٦٥ـ١١٣ـ الإرشاد: أبوالقاسم؛ جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه؛ وعليّ بن محمّد القاساني جميعاً، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان البصري، قال سمعت عليّ بن جعفر بن محمّد يحدّث الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين، فقال في حديثه: لقد نصر اللّه أبا الحسن الرضا عليه‌السلام لمّا بغى عليه إخوته وعمومته (وذكر حديثاً طويلاً حتّى انتهى إلى قوله:) فقمت وقبضت على يد أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا، وقلت له: أشهد أنّك إمامي عند اللّه عزّ وجلّ، فبكى الرضا عليه‌السلام ثمَّ قال: ياعمّ، ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: بأبي ابن خيرة الإماء النوبيّة الطيّبة[1]، يكون من ولده الطريد الشريد الموتور

١١٢ـ الكافي: ج ١ ص٣٩٧ و٣٩٨ ب انّ الائمّة إذا ظهر امرهم حكموا بحكم داود ح ٢، البحار: ج٥٢ ص٢٣٠ ب٢٧ ح٢٢.

١١٣ـ الإرشاد للمفيد: ص٣٤٠ في النصّ على إمامة الإمام الجواد عليه‌السلام ح١، إعلام الورى: ص٣٣٠ ب٨ ف٢، البحار: ج٥٠ ص٢١ ب٢ ح٧.

(١) المراد بها أُمّ الإمام محمّدبن عليّ الرضا عليهماالسلام كانت نوبيّة يقال لها سبيكة، وليس المراد بابن خيرة الإماء النوبيّة مولانا المهدي عليه‌السلام كما قاله صاحب ←

بأبيه وجدّه صاحب الغيبة فيقال: مات أو هلك، أو أيّ وادٍ سلك، فقلت: صدقت جُعلت فداك.

٤٦٦ـ ١١٤ـ **نَفَس المهموم**: عن الكامل البهائي، عن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام في خطبته المعروفة التي خطبها بدمشق: إنَّ اللّه تعالى أعطانا الحلم، والعلم، والشجاعة، والسخاوة، والمحبّة في قلوب المؤمنين، ومنّا: رسول اللّه، ووصيّه، وسيّد الشهداء، وجعفر الطيّار في الجنّة، وسبطا هذه الأمّة، والمهديّ الذي يقتل الدجّال.

٤٦٧ـ ١١٥ـ **مقاتل الطالبيين**: (في ذكر مقتل زيد بن عليّ والسبب فيه) قال: أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: فحدَّثني الحسن بن عليّ الآدمي، قال: حدّثنا أبوبكر الجبلي، قال: حدَّثنا عبداللّه بن عبدالرحمان العنبري، قال: حدَّثنا موسى بن محمّد، قال: حدَّثنا الوليد بن محمّد الموقري، قال: كنت مع الزهري بالرصافة فسمع أصوات لعّابين، فقال لي: ياوليد، انظر ماهذا؟ فأشرفت من كوّةٍ في بيته،

الوافي، فقال: «يعني به المهدي صاحب الزمان صلوات اللّه عليه، كأنّه انتسبه الى جدّته أم ابي جعفر الثاني عليه السلام. . . الخ» وإنّما ذهب إلى ذلك اعتماداً على نسخة الكافي، والظاهر أنّه سقط عنها قوله: «يكون من ولده الطريد الشريد»، والاعتماد على نسخة الإرشاد التي يستقيم بها فهم المراد من دون حاجة الى التاويل.

١١٤ـ نفس المهموم: ص٢٤٢ و٢٤٣.

ولايخفى عليك أنّ الكامل مؤلَّف بالفارسيّة، وفيه ترجمة خطبة الإمام عليه السلام، وإليك لفظه: «پس به آخر گفت: حقتعالى حلم، وعلم، وشجاعت، وسخاوت بما داد، ومحبّت بر دل مؤمنان نهاد، رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ووصيّ او وسيّد الشهداء وجعفر طيار در بهشت و دو سبط اين أمّت ومهدي كه دجّال را بكشد از ما است». الكامل: ج٢ ص٢٩٩ ـ ٣٠٢.

١١٥ـ مقاتل الطالبيين: ص١٤٣، دلائل الإمامة: ص٢٣٤ ف معرفة وجوب القائم وأنّه لابدّ ان يكون ح٥.

فقلت: هذا رأس زيد بن عليّ، فاستوى جالساً ثمّ قال: أهلك أهل هذا البيت العجلة، فقلت له: أو يملكون؟ قال: حدَّثني عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لها: المهديّ من وُلدك.

٤٦٨ـ ١١٦ ـ الأمالي (الشهيرة بالأمالي الخميسيّة): في حديث أخرجه بسنده عن عليّ عليه السلام: والَّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لولم يبق من الدنيا إلّا يوم يطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يملك الأرض رجلٌ منّي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً، فإذا كان ذلك لم تظنّوا فيه برمحٍ، ولم تضربوا فيه بسيفٍ، ولم ترموا فيه بحجرٍ، فاحمدوا اللّه، فإذا كان كذلك ورأيتم الرجل من بني أُميّة غرق في البحر فطؤوه على رأسه، فوالَّذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة لولم يبق منهم إلّا رجلٌ واحدٌ لبغى لدين اللّه عزَّ وجلّ شرّاً.

٤٦٩ـ ١١٧ ـ قرب الإسناد: محمّد بن عيسى، عن عبداللّه بن ميمون القدّاح، عن جعفر، عن أبيه، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: منّا سبعة، خلقهم اللّه عزّوجلّ لم يخلق في الأرض مثلهم: منّا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سيّد الأوّلين والآخرين وخاتم النبيّين، ووصيّه خير الوصيّين، وسبطاه خير الأسباط: حسناً وحسيناً، وسيّد الشهداء حمزة عمّه، ومَن قد طاف [مَن طار ـ خ] مع الملائكة جعفر، والقائم.

٤٧٠ـ ١١٨ ـ كامل الزيارات: [قال:] وبالأسانيد السابقة عن أبي

١١٦ـ الأمالي الشهيرة بالأمالي الخميسيّة: ج٢ ص٨٤.
١١٧ـ قرب الإسناد: ص١٣ و١٤.
١١٨ـ كامل الزيارات: ص٥٢ ب١٤ ح١٠.

القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: حدّثني جماعة مشايخي منهم: أبي، ومحمّد بن الحسن، وعليّ بن الحسين جميعاً، عن سعد بن عبداللّه بن أبي خلف، عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن أبي عبداللّه زكريّا المؤمن، عن ابن مسكان، عن زيد مولى ابن هبيرة، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: خذوا بحجزة هذا الأنزع، فانَّه الصدّيق الأكبر، والهادي لمن اتّبعه، من سبقه مرق عن الدين، ومَن خذله محقه اللّه، ومن اعتصم به اعتصم بحبل اللّه، ومَن أخذ بولايته هداه اللّه، ومَن ترك ولايته أضلّه اللّه، ومنه سبطا أُمَّتي الحسن والحسين وهما ابناي، ومن وُلد الحسين عليه السلام الأئمّة الهداة والقائم المهديّ عليهم السلام، فأحبّوهم وتولّوهم، ولاتتّخذوا عدوّهم وليجةً من دونهم فيحلّ عليكم غضبٌ من ربّكم، وذلّةٌ في الحياة الدنيا، وقد خاب مَن افترى.

٤٧١ـ ١١٩ـ مختصر بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ويعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسين الميثمي، عن محمّد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن موسى الحنّاط، قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: أيّام اللّه ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكرَّة، ويوم القيامة[1].

١١٩ـ مختصر بصائر الدرجات: ص١٨، إيقاظ الهجعة: ص٢٨٢ ب٩ ح١٠٠.

(١) يوم الكرّة: يوم الرجعة، وهو اليوم الذي يقول اللّه تعالى فيه: **﴿ويوم نحشر من كلّ أُمَّة فوجاً ممَّن يكذِّب بآياتنا فهم يوزعون﴾**، فلا يحشر في هذا اليوم إلاّ فوج من المكذّبين وفوج من المؤمنين كما جاء بعض تفاصيله في الروايات المتواترة، وأمّا يوم القيامة فهو الساعة الكبرى ويوم يحشر الناس فيه جميعاً لقوله تعالى: **﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾**، ولقوله تعالى: **﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليُروا أعمالهم﴾**، **﴿يوم يكون الناس كالفراش المبثوث﴾**، **﴿يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت وتضع**

←

٤٧٢ـ ١٢٠ـ المسترشد: حدَّثنا أبو حفص عمر بن علي بن يحيى، قال: حدَّثنا قيس بن حفص، قال: حدَّثنا يونس، عن عليّ بن حزور، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: إذا جمع اللّه الأوّلين والآخرين فخير الناس سبعة كلّهم من وُلد عبدالمطلب: يُدعى نبيّكم خير الأنبياء من وُلد عبدالمطّلب، ووصي نبيكم سيد الأوصياء من وُلد عبدالمطلب، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة من وُلد عبدالمطّلب، وحمزة سيّد الشهداء من وُلد عبدالمطّلب، وجعفر ذو

كلّ ذات حَمل حَملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى﴾، والآيات المحكمات التي جاء فيها وصفُ يوم القيامة كثيرة جداً، كما أنّ الآيات المؤوّلة بيوم الكرّة أيضاً كثيرة، يميّز بين الطائفتين من تدبّر في اسلوبها وألفاظها، وقد ميّز بينهما في الروايات المأثورة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

وإيّاك أن تستبعد رجعةَ بعض الأموات الى هذه الدنيا بعدما وقع مثله في إحياء الموتى بإعجاز الانبياء، وبعدما أخبر اللّه تعالى بمثله في قوله تعالى: ﴿أو كالّذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها فأماته اللّه مائة عام ثمَّ بعثه﴾، وقال: ﴿ألم تر الى الّذينَ خرجوا من ديارهم وهم أُلوف حذر الموت فقال لهم اللّه موتوا ثمَّ أحياهم﴾، وقال في قصّة أيّوب: ﴿فاستجبنا له فكشفنا مابه من ضرٍّ وآتيناه اهله ومثلهم معهم﴾. وهذا ابن مردويه وغيره من أعلام أهل السنّة رووا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم رجوع أصحاب الكهف الى الدنيا عند قيام المهدي عليه السلام، وبعد كلّ ذلك فإنّ اللّه على كلّ شيء قدير.

ولا ملازمة بين القول بالمهديّة والقول بالرجعة، وليس شأن مسألة الرجعة كشأن العقيدة بالمهديّة التي اتّفقت الأمَّة عليها، ووردت فيها صحاح الروايات من الفريقين.

وما يهمّنا في هذا الكتاب بيانه وإيضاحه هو مسألة العقيدة بالمهدي المنتظر عليه السلام، وأمّا مسألة الرجعة فمضافاً الى أنَّ شأنها ليس كشأنها ولا دخل لإثبات العقيدة بالرجعة والبحث عنها في العقيدة بالمهدويّة وإثباتها فللكلام فيها وتحقيق ماقيل فيها وتفاصيلها ممّا ثبت بالاخبار الصحيحة وممّا لم يثبت بها ـ وإن جاءت به الاخبار الضعيفة ـ مجال آخر، واللّه وليّ التوفيق.

١٢٠ـ المسترشد: ص١٨٦ و١٨٧.

الجناحين من وُلد عبدالمطّلب، والمهديّ الذي يخرج في آخر الزمان من وُلد عبدالمطّلب، نحلة من اللّه لم يعطِ الأوّلين والآخرين مثلها.

٤٧٣ ـ ١٢١ ـ سنن أبي داود: قال هارون، حدَّثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن الحسن، عن هلال بن عمرو، قال: سمعت عليّاً رضي اللّه عنه يقول: قال النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجلٌ من وراء النهر يقال له: الحارث بن حرّاث، على مقدّمته رجلٌ يقال له: منصور، يواطئ ـ أو يمكّن ـ لآل محمّد كما مكّنت قريش لرسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، وجب على كلّ مؤمنٍ نصره، أو قال: إجابته.

٤٧٤ ـ ١٢٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: قال: حدَّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدَّثني الحسين بن أحمد بن الفضل إمام جامع الأهواز، قال: حدّثنا بكر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم القصري غلام الخليل المحلمي، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى، عن علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر ابن محمّد عليهم السلام، قال: لايكون القائم إلاّ إمام بن إمامٍ، ووصيّ ابن وصيّ.

١٢١ـ سنن أبي داود: ج ٢ كتاب المهدي ص٢٠٨ و٢٠٩، التاج الجامع للأُصول: كتاب الفتن وعلامات الساعة ب٧ في الخليفة المهدي رضي اللّه عنه ج٥ ص٣٤٤.
وقال في غاية المأمول: (لمطبوع في هامش التاج) «ففي آخر الزمان سيخرج رجلٌ صالحٌ من وراء النهر اسمه الحارث، معه جيش عظيم يقوده رجلٌ عظيمٌ اسمه منصور، يهيّئ ذلك الرجل لذرّية محمّد، أي يعدّ الجيش والذخائر والأموال لنصر خليفة يظهر أنّه المهدي كما هيّأ الاصحاب للنبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، ويجب على كلّ مؤمن أن ينصر ذلك الجيش وهذا الخليفة، فإنّهما على الحقّ.

١٢٢ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص١٣١ ب٣٥ ح١٣.

٤٧٥ـ ١٢٣ـ الخصال: بإسناده عن عليٍّ عليه‌السلام في حديث سبعين منقبة لعلي عليه‌السلام لم يشركه فيها أحد من أصحاب النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم [قال:] وأمّا الثالثة والخمسون، فإنَّ اللّه لن يذهب بالدنيا حتَّى يقوم منّا القائم، يقتل مبغضينا، ولايقبل الجزية، ويكسر الصليب والأصنام، وتضع الحرب أوزارها، ويدعو إلى أخذ المال فيقتسمه بالسويّة، ويعدل في الرعية.

٤٧٦ـ ١٢٤ـ شرح الأخبار: وعن مجاهد يرفعه (وذكر اخباراً ممّا يكون) انه قال: ثمّ بعث قائم آل محمّد في عقابه لهم أدقّ في أعين الناس من الكحل، يفتح اللّه عليه مشارق الأرض ومغاربها، ألا وهم المؤمنون حقّاً، ألا وانّه خير الجهاد في آخر الزمان.

٤٧٧ـ ١٢٥ـ شرح الأخبار: من رواية ابن سلام بإسناده عن أمير المؤمنين عليّ عليه‌السلام أنّه قال: الفتن ثلاث: فتنة السرّاء، وفتنة الضرّاء، وفتنة يمحّص فيها الناس تمحيص ذهب المعدن، ولايزالون كذلك حتّى يخرج رجلٌ منّا عترة النبي صلّى اللّه عليه وآله فيصلح اللّه امرهم.

٤٧٨ـ ١٢٦ـ شرح الأخبار: روى عبداللّه بن جبلة بإسناده عن عليّ عليه‌السلام أنّه قال: ليخرجنّ الإسلام نادّاً من أيدي الناس كأنّه البعير الشارد من الإبل، لايردّه اللّه إلاّ برجلٍ منّا.

١٢٣ـ الخصال: ابواب السبعين وما فوقه ص٥٧٨ و٥٧٩ ح١، وتمام الحديث سنداً ومتناً ص٥٧٢ ـ ٥٨١.

١٢٤ـ شرح الاخبار: ج١٤ ص٣٦٠ ح١٢٢٧.

١٢٥ـ شرح الاخبار: ج١٥ ص٣٨٨ ح١٢٦٥.

١٢٦ـ شرح الاخبار: ج١٥ ص٣٩٠ ح١٢٦٧.

٤٧٩ـ١٢٧ـ شرح الأخبار: وفي رواية أُخرى عن عليٍّ عليه السلام انّه قال: كأنّي أنظر الى دينكم مولّياً يحصحص بذنبه، ليس بأيديكم منه شيء حتّى يردّه اللّه عليكم برجلٍ منّا.

٤٨٠ـ١٢٨ـ شرح الأخبار: روي عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أنّه ذكر المهديّ فقال: من رآه فليتابعه ولو حبواً على الثلج ـ النار ـ فإنّه خليفة اللّه في أرضه.

ويدلّ عليه بالمطابقة او الالتزام أو تفسير سائر الروايات: الأحاديث ١ إلى ٣٥٢، ٤٨١ إلى ٧١٥، ٧١٩ إلى ٨٠٧، ٨٦٤ إلى ٨٧٠، ٨٧٢، ٨٧٦، ٨٧٨، ٨٨١ إلى ٩١٢، ٩١٨، ٩٢٨، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٦، ٩٤١، ٩٤٣، ٩٥١، ٩٥٦، إلى ٩٦٩، ٩٧١ إلى ٩٧٣، ٩٧٥ إلى ١٠٢٩، ١٠٣٩، إلى ١٠٤١، ١٠٤٣، ١٠٤٩، ١٠٥٥، ١٠٥٩ إلى ١٠٦٢، ١٠٨٣، ١٠٨٦، إلى ١١١٨، ١١٢٣ إلى ١١٦٩، ١١٧٣، ١١٧٥ إلى ١١٧٧، ١١٧٩ إلى ١١٨٦، ١١٩٥ إلى ١٢٠٦، ١٢١١ إلى ١٢٢٣، ١٢٢٨ إلى ١٢٣٨، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٦ إلى ١٢٤٩، ١٢٥١ إلى ١٢٥٦، ١٢٥٨ إلى ١٢٦١، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٧٠، ١٢٧١ إلى ١٢٧٤، ١٢٧٦، ١٢٧٧.

١٢٧ـ شرح الاخبار: ج١٥ ص٣٩٣ ح١٢٧٠.

١٢٨ـ شرح الاخبار: ج١٤ ص٣٥٩ ح١٢٢٤.

الفصل الثالث

فيمايدلّ على أنَّه من عترة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم

ومن أهل بيته وذريّته

وفيه ٤٠٧ أحاديث

٤٨١ـ ١ ـ الفتن: حدَّثنا الوليد، عن الشيخ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ـ رضي اللّه عنها ـ عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: هو رجلٌ من عترتي، يقاتل على سنّتي كما قاتلت أنا على الوحي.

٤٨٢ـ ٢ ـ الفتن: حدَّثنا الوليد، عن ابن لهيعة، واخبرني عيّاش ابن عبّاس، عن ابن زرير، عن علي رضي اللّه عنه، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: هو رجلٌ من أهل بيتي.

وحدّثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الحرث بن يزيد، عن ابن زرير الغافقي سمع عليّاً رضي اللّه عنه يقول: هو من عترة النبيّ صلّى

١ـ الفتن: ج ٥ ص١٩٩، الصواعق المحرقة: في الآية الثانية عشرة ص١٦٢، جواهر العقدين: ق٢ ذ٨، ينابيع المودّة: ص٤٣٣ ب٧٣ إلاّ أنّه قال: «المهدي رجلٌ»، الملاحم والفتن: ب١٩٢ ممّا ذكره من كتاب الفتن إلاّ أنَّه قال: «كما قاتلت انا على القرآن»، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص٩٥ ب٢ ح ٢١ إلاّ أنَّه قال: «المهدي رجلٌ»، عقد الدرر: ص١٦ و١٧ ب١.

٢ـ الفتن: ج ٥ ص١٩٩ و٢٠٠، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ب٢ ح ٢١ ص٥.

اللّه عليه [وآله] وسلّم.

٤٨٣ـ ٣ـ جواهر العقدين: [قال] ولأحمد وابن ماجة وغيرهما عن عليٍّ رضي اللّه عنه رفعه: المهديّ منّا، يُختم الدين بنا كما فُتح بنا.

٤٨٤ـ ٤ـ المعجم الكبير: حدَّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدَّثنا واصل بن عبد الأعلى، حدَّثنا محمّد بن فضيل، عن عثمان بن عبداللّه بن شبرمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش، عن عبداللّه بن مسعود ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يملأها عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

٤٨٥ ـ ٥ـ صفة المهديّ: عن عبداللّه بن عمر أنَّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى يملك رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

٣ـ جواهر العقدين: ق ٢ ذ٨، الصواعق المحرقة: ص ١٦١ في الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة فيهم عن الطبراني، إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار، ص١٣٤ ب٢، ينابيع المودّة: ص٤٣٢ ب٧٣، عقد الدرر: ص١٤٥ ب٧ [قال:] اخرجه الحافظ ابوبكر البيهقي، كشف الخفا ومزيل الالباس: ج٢ ص٢٨٨ ـ ٢٨٩.

٤ـ المعجم الكبير: ج ١٠ ح١٠٢٢٩، كنز العمّال: ج ١٤ ص٢٧٣ ح ٣٨٧٠٢، منتخب كنز العمّال: ج٦ ص٣٢ إلاّ انّ فيهما: «فيملؤها»، البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ص٩٢ ب٢ ح١١ اخرجه عن الطبراني وابي نعيم، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧١ ح٢٣ من أربعين ابي نعيم إلاّ انّه اختصر ذيل الحديث وقال: «يملأها قسطاً وعدلاً»، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٢، عن الطبراني وابي نعيم.

٥ـ عقد الدرر: ص٢٩ و٣٠ ب٢ قال: اخرجه الحافظ ابو نعيم في صفة المهدي هكذا، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧١ ح٩عن ابي نعيم في الاحاديث الاربعين بإسناده عن ابن عمر.

٤٨٦ـ ٦ـ **الفتن**: حدّثنا الوليد، وقال: [حدّثنا] أبورافع، عن أبي سعيد الخُدري، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: هو من عترتي.

٤٨٧ـ ٧ـ **الفتن**: حدَّثنا القاسم بن ملك المزني، عن ياسين بن سيّار، قال: سمعت إبراهيم بن محمَّد بن الحنفيّة، قال: حدَّثني أبي، حدَّثني عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: المهديّ منّا أهل البيت.

٤٨٨ـ ٨ـ **الفتن** (لأبي يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّاز)ـ: [قال زكريّا:] وحدَّثنا عبدالقدّوس العطّار، قال: حدّثنا عمرو بن عاصم، قال: حدّثنا عمران القطّان، قال: حدَّثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: المهديّ منّا أهل البيت.

٤٨٩ـ ٩ـ **المعجم الأوسط**: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حبّان، قال: حدّثنا محمّد بن سفيان الحضرمي، قال: حدّثنا ابن لهيعة،

٦ـ الفتن: ج٥ في نسبة المهدي ص١٩٩ (مخطوط)، الملاحم والفتن: ص٨٥ ب١٩٤ ممّا ذكره من كتاب الفتن إلاّ أنّه قال: «حدَّثناالوليد، حدّثنا ابو رافع، عن ابي سعيد... الخ».

٧ـ الفتن: ج٥ في نسبة المهدي ص٢٠١ (مخطوط)، الملاحم والفتن: ص٨٦ ب١٩٨ ممّا ذكره من كتاب الفتن.

٨ـ الملاحم والفتن: ص١٦٣ و١٦٤ ف٣ ب١٩ ممّا ذكره من كتاب الفتن لابي يحيى زكريّابن يحيى بن الحارث البزّاز، تاريخ كتابته يوم الأربعاء سلخ ربيع الأوّل سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة من وقف النظاميّة، عقد الدرر: ص٢١ ب١.

٩ـ المعجم الأوسط: ج١ ص١٣٦ ح٧٥٧، الفتن: ب نسبة المهدي ص١٩٨، كنز العمّال ج١٤ ص٥٩٨ ـ ٥٩٩ ح٣٩٦٨٢، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص٩١ ب٢ ح٧، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٢٩، عقد الدرر: ص٢٥ ب١ ص١٤٢ ب٧ نحوه، مهدي آل الرسول: ص٥.

عن أبي زرعة عمرو بن جابر، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب [عليه السلام] أنّه قال للنبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: أمنّا المهديّ أم من غيرنا يا رسول اللّه؟ قال: بل منّا، [بنا] يختم اللّه كما بنا فتح، وبنا يُستنقذون من الشرك، وبنا يؤلّف اللّه بين قلوبهم بعد عداوة بيّنة كما بنا ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، قال علي [عليه السلام]: أمؤمنون أم كافرون؟ فقال: مفتون وكافر.

٤٩٠ـ ١٠ـ **المعجم الصغير**: حدّثنا أحمد بن محمّد بن العبّاس القنطري، حدّثنا حرب بن الحسن الطحّان، حدّثنا حسين بن الحسن الأشقر، حدّثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية ـ يعني ابن ربعي ـ عن أبي أيّوب الانصاري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم لفاطمة [عليها السلام]: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنّا سبطا هذه الأُمّة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنّا المهدي.

أقول: أخرج ابن المغازلي تمام الحديث بسنده الذي ينتهي الى

١٠ـ المعجم الصغير: ج١ ص٣٧ ب من اسمه أحمد، جواهر العقدين: ق٢ ذ٨ قال: اخرجه الطبراني في الأوسط، ينابيع المودّة: ص٤٣٤ ب٧٣ وفيه: «ومنّا المهدي وهو من ولدك»، البيان: ٩٨ ب١/٢، ذخائر العقبى: ص٤٤، عقد الدرر: ص٢٥ ب١، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٦، الصواعق: ١٦٣، تفسير الآية الثانية عشرة، مناقب ابن المغازلي: ١٠١ ـ ١٠٢ ح١٤٤، ونحوه ينابيع المودّة: ص٤٣٦ ب٧٣ وفيه: «والذي نفسي بيده منّا مهدي هذه الأمّة وهو من ولدك»، أمالي الطوسي: ج١ ص١٥٤ نحو ما في المناقب، البحار: ج٣٧ ص٤١ ـ ٤٢ ب١٦/٥٠ وص٦٥ ـ ٦٦ ح٣٧ وج٥١ ص٦٧ ب١/٦، العمدة: ٢٦٧ ح٤٢٣، الطرائف: ١٣٤ ح٢١٢، شرح الاخبار: ج٢/٥٠٩ ـ ٥١٠ ح٩٠٠

عباية، عن أبي أيّوب الانصاري: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم مرض مرضة، فدخلت عليه فاطمة صلّى اللّه عليها تعوده وهو ناقه من مرضه، فلمّا رأت مابرسول اللّه من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتّى خرجت دمعتها، فقال لها: يافاطمة، إنّ اللّه عزّ وجلّ اطّلع الى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع إليها ثانيةً فاختار منها بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً، أما علمت يافاطمة أنّ لكرامة اللّه إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، فسرّت بذلك فاطمة فاستبشرت، ثمّ قال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يا فاطمة، لعليٍّ ثمانية أضراس ثواقب: إيمانٌ باللّه وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب اللّه عزّ وجلّ، يافاطمة، إنّا أهل بيتٍ أُعطينا سبع خصالٍ لم يعطها أحدٌ من الاوّلين ولا الآخرين قبلنا، أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبيّنا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك، ومنّا والذي نفسي بيده مهديّ هذه الأُمّة.

ويدل عليه بالمطابقة أو الالتزام أو تفسير سائر الروايات الأحاديث:

٦٥، ٧٠، ٧٢، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٩١، ٩٥، ١١٣، ١١٨، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٥ إلى٢٠٩،

٣١٧، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٣ إلى ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢ إلى ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣ إلى ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٣ إلى ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٨، إلى ٤٨٠، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٦، إلى ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٢، إلى ٥٠٩، ٥١٦، إلى ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٥، ٥٩٧، ٦٠٣، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٤١، ٦٤٥، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٧٠، ٦٨٥، ٧٢٦، ٧٥٧، ٧٧١، ٧٨٠، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٩ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩١٨، ٩٢٨، ٩٣٢، ٩٣٩، ٩٤٢، ٩٥٦، ٩٥٨، ٩٦٠، ٩٧٣، ٩٧٤، ١١٠٥، ١١١٣، ١١١٦، ١١٣٠، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦٢، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٥، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨٤، ١١٩١، ١١٩٨، ١٢٠٥، ١٢١٢، ١٢١٦ إلى ١٢١٩، ١٢٢٣، ١٢٣٠، ١٢٣٥، ١٢٣٧، ١٢٤٠، ١٢٤٣، ١٢٤٦، ١٢٥١، ١٢٥٢ إلى ١٢٥٦، ١٢٦٠، ١٢٦٤، ١٢٧٢، ١٢٧٤.

الفصل الرابع

في أنَّ اسمه اسم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم

وكنيته كنيته، وأنَّه أشبه الناس به شمائل وأقوالاً وأفعالاً،

وأنَّه يعمل بسنّته

وفيه ٥٤ حديثاً

٤٩١ ـ ١ ـ الفتن: حدَّثنا الوليد، عن أبي رافع، عمَّن حدَّثه، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللّه عنه ـ، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: اسم المهديّ اسمي.

٤٩٢ ـ ٢ ـ عقد الدرر: عن عبداللّه بن عمر، قال: قال رسول اللّه

١ـ الفتن: ج٥ ص١٩٧ في اسم المهدي.

اقول: وامّا زيادة «واسم أبيه اسم أبي» على ما أخرجه عن زرّ عن ابن مسعود، وعن ميمون القدّاح عن أبي الطفيل فلا يثبت به صدوره عن النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لانَّ فيه: قال زرّ عن ابن مسعود، أو قال غيره من رجال الحديث عمَّن يرويه، وسمعته غير مرّة لايذكر اسم ابيه، وممّا يدلّ على ضعف هذه الزيادة عدم وجودها في المسند فيما اخرجه عن ابن مسعود، مع انَّ سند بعض رواياته لايختلف مع سندها في «الفتن» في احد من رجاله، فراجع المسند: ج١ ص٣٧٦ و٣٧٧ و٤٣٠ و٤٤٨، وسياتي ـ إن شاء اللّه تعالى ـ مضافاً إلى ذلك آيات أُخرى لهذه الزيادة.

الملاحم والفتن: في الفصل الأوّل الذي عقده لذكر مافي الفتن لنعيم بن حمّاد ص٧٤ ب١٦٢، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٠١ ب٣ ح٩، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٤٨.

٢ـ عقد الدرر: ص٣٢ ب٢، تذكرة الخواص: ص٣٧٧، وزاد في آخره: «فذلك هو المهدي».

صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يخرج في آخر الزمان رجلٌ من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً.

٤٩٣ ـ ٣ـ **البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان**: قال: وأخرج أيضاً (يعني: نعيم بن حمّاد) عن عليٍّ عليه السلام، قال: اسم المهديّ محمّد.

٤٩٤ ـ ٤ ـ **سنن الداني**: عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجلٌ من أهل بيتي، ويعمل بسنّتي، وينزل اللّه له البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، وتُملأ به عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، ويعمل على هذه الأمّة سبع سنين، وينزل ببيت المقدس.

٤٩٥ ـ ٥ ـ **العرف الوردي**: وأخرج أيضاً (يعني: نعيم) عن ابن مسعود، عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: اسم المهديّ محمّد.

٤٩٦ ـ ٦ ـ **عقد الدرر**: عن عبداللّه بن مسعود ـ رضي اللّه عنه ـ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى يلي الأرض رجلٌ من أهل بيتي، اسمه كاسمي.

٣ـ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٠١ ب٣ ح٨.

٤ـ سنن الداني: ص١٠٠ و١٠١، عقد الدرر (عن الداني في سننه وابي نعيم في صفة المهدي): ص٢٠ ب١ وص١٥٦ ب٧، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص١٣١ نحوه عن الطبراني في «الاوسط» وابي نعيم، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧٢ ح٢٥ من أحاديث الاربعين لابي نعيم.

اقول: لامنافاة بين هذا الخبر ومايدلّ على أنّ مستقرّ حكومته غير بيت المقدس، لعدم صراحة النزول بمكان في اتّخاذه محلاً لاقامته.

٥ـ العرف الوردي: ح٦٤٨.

٦ـ عقد الدرر: ص٣٠ و٣١ ب٢.

[قال:] أخرجه الحافظ أبوبكر البيهقي.

٤٩٧ ـ ٧ ـ كمال الدين: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور ـ رضي اللّه عنه ـ، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبداللّه الانصاري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: المهدي من وُلدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخُلقاً، يكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

٤٩٨ ـ ٨ ـ كمال الدين: حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن، ومحمّد بن موسى المتوكّل ـ رضي اللّه عنهم ـ قالوا: حدّثنا سعد بن عبداللّه، وعبداللّه بن جعفر الحميري، ومحمّد بن يحيى العطّار جميعاً، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم، وأحمد بن أبي عبداللّه البرقي، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب جميعاً، قالوا: حدّثنا أبوعلي الحسن بن محبوب السرّاد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: المهدي من وُلدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخُلقاً، تكون له غيبة وحيرة

٧ـ كمال الدين: ج١ ص٢٨٦ ب٢٥ ح١، إعلام الورى: ص٤٢٣ ق٢ من ر٤ ب٢ ف٢، كفاية الاثر: ص٦٦ و٦٧ ب٧ ح٦، ينابيع المودّة: ب٩٤ ص٤٨٨ و٤٩٣، كشف الغمّة: ج٢ ص٥٢١، فرائد السمطين: ج٢ ص٣٣٤ ـ ٣٣٥ ح٥٨٥، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٦٠ ب٣٢ ح١٠٣، البحار: ج٥١ ص٧١ ـ ٧٢ ب١ ح١٣.

٨ـ كمال الدين: ج١ ص٢٨٧ ب٢٥ ح٤، ينابيع المودّة: ب٩٤ ص٤٩٣، البحار: ج٥١ ص٧٢ ب١ من ابواب النصوص ح١٦.

حتّى تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

٤٩٩ ـ ٩ ـ كمال الدين: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوري العطّار ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، قال: حدّثني أحمد بن عبداللّه بن جعفر الهمداني، عن عبداللّه بن الفضل الهاشمي، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: القائم من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنّته سنّتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربّي عزّ وجلّ، مَن أطاعه فقد أطاعني، ومَن عصاه فقد عصاني، ومَن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذّبه فقد كذّبني، ومَن صدّقه فقد صدّقني، إلى اللّه أشكو المكذّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلّين لأُمّتي عن طريقته **﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾**.

ويدلّ عليه الأحاديث: ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٢١، ٣٣٩، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤٢٨، ٤٤١، ٤٦١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥٠٦ (وفيه: له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن)، ٥٢٥، ٥٢٩ (وفيه: يكنّى أبا عبداللّه)، ٥٣٥، ٥٤٤ (وفيه مايدلّ على أنّ من كناه كنية مولانا الباقر عليه السلام)، ٥٤٦ (وفيه أنه ذو اسمين: خلف ومحمّد)، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٩، ٥٩٧،

٩ـ كمال الدين: ج٢ ص٤١١ ب٣٩ ح٦، البحار: ج٥١ ص٧٣ ب١ من ابواب النصوص ح١٩.

٦٥٣ (وفيه: يحرم عليهم تسميته)، ٦٩٣، ٧٢٦، ٧٨٤، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٧، ٧٩٩، ٨٠٠ (وفيه: كنّي بجعفر)، ٨٠٤، ٨٠٦، ٨١٠ (وفيه: ولايحلّ لأحد تسميته باسمه أو بكنيته).

الفصل الخامس

في شمائله عليه السلام

وفيه ٢٩ حديثاً

٥٠٠ـ ١ـ **صفة المهدي**: عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: المهدي منا أهل البيت، رجلٌ من أُمّتي، أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

٥٠١ـ ٢ـ **المصنّف**: أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن مطر، عن رجلٍ، عن أبي سعيد الخُدري، قال: إنّ المهدي أقنى أجلى.

٥٠٢ـ ٣ـ **مسند الروياني، ومعجم الطبراني، ومناقب المهدي**:

١ـ عقد الدرر: ص٣٣ ب٣ قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي، كشف الغمّة عن الاحاديث الاربعين: ج٢ ص٤٦٩ ح١١، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٣٠ ب٦١ ح٥٨، ينابيع المودّة: ص٤٨٨ ب٩٤، بشارة الإسلام: ج٢ ب٣ ص٢٧١ عن الحافظ أبي نعيم، البحار: ج٥١ ص٨٠.

٢ـ المصنّف لعبد الرزّاق: ج١١ باب المهدي ح٢٠٧٧٣، الفتن: ج ٥ في صفة المهدي ونعته ص١٩٥ عن أبي سعيد الخدري عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم.

٣ـ عقد الدرر: ص٣٤ ب٣ قال: أخرجه الحافظ أبونعيم في «مناقب المهدي»، وأخرجه الحافظ ابو القاسم الطبراني في معجمه، جواهر العقدين: ق٢ ذ٨، الصواعق المحرقة: ص١٦٢ عن الروياني والطبراني وغيرهما، غاية المأمول: ج ٥ ص٣٤٣ عن الروياني وأبي نعيم والديلمي والطبراني، فردوس الاخبار: ج ٤ ص٦٩٤٠ وفيه: «وجهه كالقمر الدرّي»، البيان: بسنده عن حذيفة ب١٧، وقال: «هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمداللّه عن جمٍّ غفير من أصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا»، ثمّ ذكر ←

عن حذيفة بن اليمان ـ رضي اللّه عنه ـ قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: المهدي رجلٌ من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، اللون عربيّ، والجسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ، يملك عشرين سنة.

٥٠٣ ـ ٤ ـ العوالي: عن أبي سلمة بن عبدالرحمان بن عوف، عن

إخراج ابي نعيم والطبراني والدّيلمي له. نور الابصار: ص١٥٤ ب٢ عن الفردوس، إسعاف الراغبين: ص١٣٥ ب٢، ينابيع المودّة: ص٤٣٣ ب٧٣، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص٩٣ و٩٤ ب٢ ح١٦ عن الروياني في مسنده وأبي نعيم، كشف الغمّة: ج ٢ ص٤٦٩ ح ٩ من الاحاديث الاربعين، العرف الوردي: ص١٣٧ ولفظه: «المهدي رجلٌ من ولدي، لونه لونٌ عربي، وجسمه جسمٌ اسرائيلي، على خدّه الايمن خال كانّه كوكب درّي (إلى قوله:) والطير في الجوّ»، اخرجه عن مسند الروياني وأبي نعيم: الجامع الصغير: ج٢ ص١٨٧ حرف الميم ح٤٥، مهدي آل الرسول: ص٤، إبراز الوهم المكنون: ص٥٧٢ ح٦٦، لوائح الأنوار البهيّة في شرح (منها الإمام الخاتم الفصيح ـ محمّد المهدي والمسيح) عن المنظومة المسمّاة بالدرّة المضيئة، فيض القدير: ج٦ ص٢٧٩، مشارق الأنوار: ص١١٢ ف٢، الإذاعة: ص١٨٨، القطر الشهدي: ص٤٨، غالية المواعظ: ج١ ص٧٧، الصواعق: ص١٦٢ في الآية الثانية عشرة، الفتاوى الحديثيّة: ص٣٩ وفيه: «على خدّه الايمن خال كانّه كوكب درّي»، نور الابصار: ص١٥٤، كنز العمّال: ج ١٤ ح٣٨٦٦٦، ذخائر العقبى: ص١٣٦، شرح الاخبار: ج٣ ح١٢٥١ ص٣٧٨، ومؤلّفات كثيرة أُخرى يطول الكلام بذكر أسمائها. وليعلم انّ في بعض هذه المصادر اكتفي بذكر صدر الحديث.

اقول: قال بعضهم: «جسم إسرائيلي» أي انّه مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجثّة.

٤ـ عقد الدرر: ص٣٤ ب٣ قال: أخرجه الحافظ ابونعيم الإصبهاني في (عواليه)، فرائد السمطين: ج٢ ص٣٣١ ب٦١ ح٥٨٢ إلاّ أنّه قال: «يبعث اللّه تعالى من عترتي رجلاً افرق الثنايا، اعلى الجبهة... الحديث»، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٢ وفيه: «اعلى الجبهة»، المنار المنيف: ص١٨٧ ـ ١٨٨ ح٣٣٥ ف٥٠ وفيه: «من

أبيه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: ليبعثنّ اللّه رجلاً من عترتي، أفرق الثنايا، اجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضاً.

٥٠٤ ـ ٥ ـ **الفتن**: حدّثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، أو أبي الصدّيق، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: المهدي أجلى الجبين، أقنى الأنف.

وبسندٍ آخر عن أبي سعيد، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: المهدي أقنى الأنف، أجلى الجبين.

٥٠٥ ـ ٦ ـ **مسند ابي يعلى**: حدّثنا قطن بن بشير، حدّثنا عدي بن أبي عمارة، حدّثنا مطر الورّاق، عن أبي الصدّيق، عن أبي سعيد، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: ليقومنّ على أُمّتي رجلٌ من اهل بيتي، اقنى، أجلى، يوسع الأرض عدلاً كما وسعت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين.

٥٠٦ ـ ٧ ـ **كمال الدين**: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى ـ رضي

عترتي رجلاً» و«يفيض المال في زمنه فيضاً»، لوائح الانوار: ج٢ في شرح قوله: منها الامام الخاتم الفصيح»، إسعاف الراغبين: ص١٣٥، جواهر العقدين: ق٢ ذ ٨.

٥ـ الفتن: ج ٥ في صفة المهدي ونعته ص١٩٥ و١٩٦، فرائد السمطين: ج ٢ ص٣٣٠ ب٦١ ح٥٨١ إلاّ انّه قال: «المهدي منّا».

٦ـ مسند ابي يعلى: ج ٢ ص٣٦٧ ح١٥٤ (١١٢٨)، دلائل الإمامة: ب معرفة وجوب القائم وانّه لابدّ ان يكون ص٢٥١.

٧ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٣ ب٥٧، ح١٧، البحار: ج ٥١ ص ٣٥ ب٤ ح٤ عن غيبة الشيخ، ولم أجده فيه.

قال ابن الاثير في النهاية: «س في صفته صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم» «ابيض مشرب حمرة»، الإشراب: خلط لون بلون، كانّ احد اللونين سُقي اللون الآخر، يقال: بياض مشرب حمرة بالتخفيف، وإذا شُدِّد كان للتكثير والمبالغة».

اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمّدبن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مالك، عن محمّدبن سنان، عن أبي الجارود زيادبن المنذر، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام وهو على المنبر: يخرج رجلٌ من ولدي في آخر الزمان، أبيض اللون مشرب بالحمرة، مبدح [مندح ـ خ] البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان: شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، له اسمان: اسم يخفى، واسم يُعلن، فأمّا الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يُعلن فمحمّد، إذا هزَّ رايته أضاء لها مابين المشرق والمغرب، يضع يده على رؤوس العباد، فلايبقى مؤمنٌ إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه اللّه تعالى قوّة أربعين رجلاً، ولايبقى ميّت [من المؤمنين ـ خ] إلّا دخلت عليه تلك الفرحة [في قلبه ـ خ] وهو في قبره وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم صلوات اللّه عليه.

٥٠٧ ـ ٨ ـ المستدرك: حدَّثنا أبوالعبّاس محمّدبن يعقوب، حدَّثنا

٨ـ المستدرك: ج٤ ص٥٥٧، الإذاعة: ص١٣٨.

اقول: قال ابن قيم الجوزيّة في تهذيبه: الجلى: هو انحسار الشعر عن مقدّم الراس، ويقال: رجل اجلى، وهو ابلغ في النعت من الاملح. قال العجّاج: مع الجلا ولائح القتير. وفي اللسان: الاجلى: الحسن الوجه الانزع، قال ابوعبيد: إذا انحسر الشعر عن نصف الراس ونحوه فهو اجلى، وانشد: «مع الجلا ولائح القتير»، والقتير الشيب، او اوّل مايلوح منه. وقال ابن الاثير في النهاية: «س وفي صفة المهدي: إنّه اجلى الجبهة: الاجلى الخفيف شعر مابين النزعتين من الصدغين والّذي انحسر الشعر عن جبهته». وقال السيوطي في الدرّ النثير: قلت: زاد ابن الجوزي الى نصف راسه. وفي الفائق: الجلي: ذهاب شعر الراس الى نصفه، والجلح دونه، والجلى فوقه. وقال في النهاية: «القنى في الانف طوله، ورقّة ارنبته مع حدب في وسطه».

محمّد بن إسحاق الصنعاني، حدّثنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدّثنا عمران القطّان، حدّثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: المهدي منّا أهل البيت، أشمّ الانف، اقنى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، يعيش هكذا، وبسط يساره وإصبعين من يمينه ـ المسبحة والإبهام ـ وعقد ثلاثة.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرّجاه.

٥٠٨ ـ ٩ ـ ذكر اخبار إصبهان: حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا احمد بن الحسين الانصاري، حدّثنا احمد بن محمّد بن الحسين بن حفص، حدّثنا جدّي الحسين، حدّثنا عكرمة بن إبراهيم، عن مطر الورّاق، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى يستخلف رجلٌ من أهل بيتي، اجنأ، اقنى، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت قبل ذلك ظلماً، يكون سبع سنين.

٥٠٩ ـ ١٠ ـ الفتن: حدّثنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى، عن

٩ـ ذكر اخبار إصبهان: ج١ ص٨٤.

١٠ـ الفتن: ج ٥ ص١٩٧ ب صفة المهدي، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٤٧ ولفظه: «المهديّ منّي من قريش...».

ولايخفى عليك أنّه لامنافاة لمثل هذا الحديث مع الاحاديث الناصّة على طول عمره الشريف، فإنّ المراد من توصيفه بفتى أو شاب أو رجل توصيفه بالفتوّة ورجوليّة رجال القيام والنهضة ونشاط الشباب، هذا مضافاً إلى ماورد فيه بانّه لايهرم بمرور الايّام فيظهر في صورة الرجال الاقوياء.

قال في لسان العرب: والادمة: السمرة، والآدم من الناس الاسمر، وقال في صفة موسى على نبيّنا وعليه الصلاة والسلام: إنّه ضرب من الرجال، هو الخفيف اللحم ←

طلحة التّيمي، عن طاووس، قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي اللّه عنه: هو فتى من قريش، آدم، ضرب من الرجال.

ويدلّ عليه الأحاديث: ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٧٤، ٣٧٨، ٤١٤، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٨٤، ٥١٨، ٥٧٧، ٦٩١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ١١٩٨، ١٢١٧، ١٢٤٦.

الممشوق المستدقّ. لسان العرب: ج ١٢ ص ١١ مادّة «ادم»، وج ١ ص ٥٤٩ مادّة «ضرب».

الفصل السادس

في أنَّه من ولد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

وفيه ٢٢٥ حديثاً

٥١٠ ـ ١ ـ **الفتن**: حدَّثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم، عن علي قال: هو [يعني: المهدي] رجلٌ منّي.

٥١١ ـ ٢ ـ **فرائد السمطين**: بإسناده عن ثابت بن دينار، عن

---

١ ـ الفتن: ج٥ ص١٩٨ في نسبة المهدي، الملاحم والفتن: ص٨٤ ب١٨٩.

٢ ـ فرائد السمطين: ج٢ ص٣٣٥ و٣٣٦ ب٦١ ح٥٨٩، ينابيع المودّة: ص٤٢٤ ب٩٤ عن المناقب.

وروى في كتاب كشف اليقين: ص١٩١ و١٩٢ عن الحافظ المسمّى بنادرة الفلك محمّد بن أحمد بن علي النطنزي في كتابه، عن أبي الحسن احمد بن الحسين المقرئ، عن علي بن شجاع بن علي الصيقلي، عن الشريف أبي القاسم علي بن محمّد بن علي بن القاسم بن محمّد بن عبدالله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن الحسن بن إبراهيم بن محمّد بن هشام، عن محمّد بن جعفر الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس... نحوه.

وروى الصدوق في كمال الدين ج١ ص٢٨٧ ح٧: عن محمّد بن موسى بن المتوكّل عن محمّد بن ابي عبدالله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس... نحوه.

وقال السيّد ابن طاوس: «من نظر في هذا الحديث المعظّم الّذي هو حجّة على من وصل إليه ـ ونظر في غيره من الاحاديث الكثيرة المذكورة في كتابنا هذا ـ عرف أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ماترك لاحد حجّة عليه في علي سلام الله عليه، وفي ولده المهدي ←

سعيدبن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: إنَّ عليّ بن أبي طالب إمام أُمّتي، وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ اللّه به الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً؛ والذي بعثني بالحقّ بشيراً إنَّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الاحمر، فقام إليه جابربن عبداللّه الأنصاري، فقال: يارسول اللّه، وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: إي وربي ليمحّص اللّه به الذين آمنوا ويمحق الكافرين، ياجابر إنَّ هذا أمر من أمر اللّه، وسرٌّ من سرّ اللّه، علمه مطويّ عن عباده، فإيّاك والشكَّ فيه، فإنَّ الشكّ في أمر اللّه كفر.

٥١٢ـ ٢ـ **دلائل الإمامة**: وحدّثني أبو المفضَّل محمّدبن عبداللّه، قال: حدّثنا محمّدبن همام، قال: حدّثنا جعفربن محمّدبن مالك الكوفي، عن سفيان بن المهدي، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ذات يوم فرأى علياً، فوضع يده بين كتفيه، ثمّ قال: ياعلي! لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يملك رجلٌ من عترتك يقال له المهدي، يهدي الى اللّه عزّ وجلّ، ويهتدي به العرب كما هديت أنت الكفّار والمشركين

صلوات اللّه عليه وطول غيبته، وكان ذلك من آيات اللّه جلّ جلاله، وحجج محمَّد رسول اللّه صلوات اللّه عليه وآله، اخبر بولادة آباء المهدي صلوات اللّه عليهم، ثمَّ أخبر بطول غيبة المهديّ عليه السلام قبل ان يعلم بما انتهت إليه حال المهدي عليه السلام في الغيبة إليه، فللّه جلّ جلاله ولمحمّد صلّى اللّه عليه وآله الحجَّة البالغة على من أرسل إليه في دار الفناء ويوم الجزاء» انتهى عن كتاب اليقين باختصاص علي بإمرة المؤمنين، البحار: ج٣٨ ص١٢٦ و١٢٧ ب٦١ ح٧٦ عن كشف اليقين عن الحافظ محمّدبن احمد النطنزي، إثبات الهداة: ج٣ ص٦١٨ ب٣٢ ح١٧٧.

٢ـ دلائل الإمامة: معرفة وجوب القائم وانّه لابدّ ان يكون ص٢٥٠ ح٤٤، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٧٤ ب٣٢ ح٧١٦، وفيه صدر الرواية.

من الضلالة، ثمّ قال: ومكتوب على راحتيه: بايعوه، فإنّ البيعة للّه عزّوجلّ.

٥١٣ ـ ٤ ـ غيبة الشيخ: أحمدبن إدريس، عن عليبن محمّدبن قتيبة، عن الفضلبن شاذان، عن مصبح، عن أبي عبدالرحمان، عمّن سمع، عن وهببن منبّه، يقول عن ابن عباس (في حديث طويل) أنّه قال: ياوهب! ثمّ يخرج المهديّ، قلت: من ولدك؟ قال: لا واللّه ماهو من ولدي ولكن من ولد عليّ عليهالسلام، وطوبى لمن أدرك زمانه، وبه يفرّج اللّه عن الأُمّة حتّى يملأها قسطاً وعدلاً ... إلى آخر الخبر.

٥١٤ ـ ٥ ـ معاني الأخبار: حدّثنا أبو العبّاس محمّدبن إبراهيمبن إسحاق الطالقاني ـ رحمه اللّه ـ قال: حدّثنا عبدالعزيزبن يحيى العلوي بالبصرة، قال: حدّثني المغيرةبن محمّد، قال: حدّثنا رجاءبن سلمة، عن عمروبن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّدبن عليّ عليهماالسلام قال: خطب أميرالمؤمنين عليّبن أبي طالب صلوات اللّه عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً (ثمّ ذكر خطبته التي ذكر فيها ما أنعم اللّه على نبيه وعليه ... وساق الكلام إلى أن قال:) ومن ولدي مهدي هذه الأُمّة.

٥١٥ ـ ٦ ـ غيبة الشيخ: أخبرني جماعة، عن أبي جعفر

٤ـ غيبة الشيخ: ص١٨٧ ح١٤٦، البحار: ج٥١ ص٧٦ ب١ من أبواب النصوص ح٣١، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠٤ ب٣٢ ح٣٠٢.

٥ـ معاني الأخبار: ص٥٨ ـ ٦٠ ب٢٧ ح٩، إثبات الهداة: ج١ ص٤٨٨ ب٩ ح١٦٢.

٦ـ غيبة الشيخ: ص١٨٥ ح١٤٤، البحار: ج٥١ ص٧٥ ب١ من أبواب النصوص ح٢٩، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠٣ ب٣٢ ح٣٠٠.

اقول: الظاهر انّ الصحيح: «ثبج أعوج»، وقد مرّ معناه في ذيل الحديث ٣٩٤.

محمّد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيشابوري، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (في حديث طويل:) فعند ذلك خروج المهديّ، وهو رجلٌ من ولد هذا، وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، به يمحق الله الكذب ويذهب الزمان الكَلِب، وبه يخرج ذلّ الرقّ من أعناقكم [ثمّ قال:] أنا أوّل هذه الأمّة، والمهديّ أوسطها، وعيسى آخرها، وبين ذلك شيخ أعوج.

ويدل عليه الأحاديث ٨٠، ٨١، ١١٣، ١١٨، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨١، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٥ إلى ٣٠٨، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٥٩، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤١١، ٤١٧، ٤٢٨، ٤٥٠، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٩٢، ٤٩٧ إلى ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥١٦ إلى ٥٤٣، ٥٤٦ إلى ٥٤٨، ٥٥٠ إلى ٥٧٢، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٧، ٦٠٠، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٢٣ إلى ٦٢٦، ٦٤١، ٦٧٠، ٦٨٥، ٧٥٧، ٧٦١، ٧٦٥، ٧٧٠، ٧٧٥، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩١٨، ٩٧٣، ١١٠٤، ١٢٣٠.

الفصل السابع

في أنَّه من ولد سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

وفيه ٢٠٢ حديثاً

٥١٦ ـ ١ ـ المستدرك على الصحيحين: في كتاب الفتن والملاحم،

١ـ المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٥٥٧، التلخيص: ج ٤ ص٥٥٧، سنن ابي داود: ج٤ ص١٠٧ ح ٤٢٨٤ وجاء فيه: «المهديّ من عترتي من ولد فاطمة»، البيان في أخبار صاحب الزمان: ص٩٩ وجاء فيه: «من عترتي من ولد فاطمة»، نهاية البداية والنهاية: ج١ ص٤٠ وجاء فيه: «من عترتي من ولد فاطمة»، الصواعق المحرقة: ص٢٣٦ ب خصوصياتهم الدالّة على عظيم كراماتهم، أخرجه عن أبي داود والنسائي وابن ماجة وآخرين، وفيه: «من عترتي من ولد فاطمة»، شرح الاخبار: ج٣ ص٣٩٥ الجزء الخامس عشر ح١٢٧٤ ولفظه: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة ابنتي»، غيبة الشيخ: ١٨٥ ـ ١٨٦ ح ١٤٥ و١٨٧ ـ ١٨٨ ح١٤٨.

اقول: الحديث مشهور معروف، راجع جوامع الحديث والكتب المؤلّفة في المهدي عليه السلام وفي اشراط الساعة، ولذا لم نزد على ماذكرناه من المصادر.

واخرج في الفتن ج ٥: ١٩٧ ـ ١٩٨ في نسبة المهدي عليه السلام بسنده عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيّب: المهدي حقّ هو؟ قال: هو حقّ، قلت: ممّن هو؟ قال: من قريش، قلت: من ايّ قريش، قال: من بني هاشم، قلت: من ايّ بني هاشم؟ قال: من بني عبد المطّلب، قلت: من ايّ عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة.

واخرجه عقد الدرر ص٢٣ ب١ وفيه: «من اي ولد عبد المطلب»، وفيه: «قلت: من ايّ ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن» قال: اخرجه الإمام ابو الحسين احمد بن جعفر بن المنادي، واخرج نحوه في ص٢٢ الى قوله: «من ولد فاطمة» عن المقرئ أو الداني.

←

أخبرني أبو النضر الفقيه، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا عبداللّه بن صالح، أنبأنا أبو المليح الرقّي، حدّثني زياد بن بيان (وذكر من فضله)، قال: سمعت عليّ بن نفيل يقول: سمعت سعيد بن المسيّب يقول: سمعت أمّ سلمة تقول: سمعت النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم يذكر المهديّ فقال: نعم هو حقّ، وهو من بني فاطمة.

[وحدّثناه] أبو أحمد بكر بن محمّد الصيرفي بمرو، حدّثنا أبو الأحوص محمّد بن الهيثم القاضي، حدّثنا عمرو بن خالد الحرّاني، حدّثنا أبو المليح، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أمّ سلمة ـ رضي اللّه عنها ـ قالت: ذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم المهديّ فقال: هو من ولد فاطمة.

٥١٧ ـ ٢ ـ البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: وأخرج أبونعيم، عن الحسين عليه السلام أنَّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال لفاطمة: يابُنيَّة، المهدي من ولدك.

وفي العرف الوردي: ج٢ ص٤٨ مختصراً، وفي جواهر العقدين: ق٢ ن٨. وفي شرح الاخبار: ج٣ ص٣٩٤ ـ ٣٩٥ الجزء الخامس عشر ح١٢٧٣.

٢ـ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص٩٤ ب٢ ح١٧، العرف الوردي «الحاوي للفتاوي»: ج٢ ص١٣٧ ولفظه: «المهدي من ولدك» عن ابي نعيم، عقد الدرر: ص ٢١ ـ ٢٢ ب١ وفيه عن علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلام انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال لفاطمة عليها السلام: «المهدي من ولدك» أخرجه عن أبي نعيم في صفة المهدي، كشف الغمّة: ج ٢ ص٤٦٨ ح٤ عن أبي نعيم في الأربعين عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلام مثل ما في عقد الدرر، دلائل الإمامة: باب معرفة وجوب القائم وأنّه لابدّ أن يكون ص٢٣٤، ذخائر العقبى: في ذكر ماجاء أنَّ المهديّ في آخر الزمان منها ص١٣٦.

٥١٨ ـ ٣ ـ غيبة الشيخ: أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المهديّ رجلٌ من ولد فاطمة، وهو رجل آدم.

٥١٩ ـ ٤ ـ الفتن: حدَّثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش سمع عليّاً [عليه السلام] رضي اللّه عنه يقول: المهديّ رجلٌ منّا، من ولد فاطمة [عليها السلام] رضي اللّه عنها.

٥٢٠ ـ ٥ ـ الأمالي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضَّل، قال: حدّثنا محمّد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدّثنا محمّد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدّثني أبي الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي، عن ثابت بن أبي صفيّة أبي حمزة، قال: حدّثني أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن سلمان الفارسيّ رضي اللّه عنه (في حديثٍ طويلٍ) عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنّه قال

٣ـ غيبة الشيخ: ص١٨٧ ح١٤٧، البحار: ج ٥١ ص٤٣ ب٤ ح٣٢، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠٤ ب٣٢ ح٣٠٢.

٤ـ الفتن: ج٥ في نسبة المهدي ص٢٠١، كنز العمّال: ج ١٤ ص٥٩١ ح٣٩٦٧٥، منتخب كنز العمّال: ج٦ ص٣٤، الملاحم والفتن: ص٧٥ ب١٦٢ عن نعيم.

٥ـ أمالي الشيخ: ج٢ ص٢١٩ مج ١٠، البحار ج٢٢ ص٥٠٢ ـ ٥٠٣ ب١ ح٤٨ وج ٤٠ ص٦٦ ـ ٦٧ ب٩١ ح ١٠٠ وفيهما: «ومن ذرّيتك المهدي» والظاهر أنّ النسخة التي كانت عند العلامة المجلسي أصح من النسخة المطبوعة الموجودة عندنا، ولذلك اخرجنا الحديث في هذا الباب، وعلى كلتا النسختين يدلّ الحديث على أنّه من ولدها عليها السلام.

لفاطمة: إنّ اللّه تعالى اختارني من أهل بيتي، واختار عليّاً والحسن والحسين واختارك، فأنا سيّد ولد آدم، وعلي سيّد العرب، وأنتِ سيّدة النساء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ومن ذرّيّتكما المهديّ، يملأ اللّه عزّ وجلّ به الأرض عدلاً كما مُلئت من قبله جوراً.

٥٢١ـ ٦ـ تفسير فرات الكوفي: عن محمّدبن القاسم بن عبيد معنعناً، عن عبداللّه بن عبّاس، عن سلمان الفارسي، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم (في حديثٍ طويلٍ ذكر فيه فضائل عليّ عليه السلام) أنّه قال لفاطمة عليها السلام: المهديّ الذي يصلّي عيسى خلفه منك ومنه.

٥٢٢ـ ٧ـ المناقب: قال عبدالملك للزهري: هل علمت من أمر المنادى باسمه (يعني: القائم عليه السلام) من السماء شيئاً؟ قال الزهري: أخبرني علي بن الحسين أنّ هذا المهدي من ولد فاطمة.

٥٢٣ـ ٨ـ السيرة الحلبيّة: قال: وقد جاء أنّ المهدي من عترة

٦ـ تفسير فرات الكوفي: في تفسير سورة الواقعة ص١٧٩.

٧ـ المناقب: ج١ ص٢٨٨.

٨ـ السيرة الحلبيّة: ج١ ص٢٢٧.

اقول: قد اتّفقت كلمات اكابر الحفّاظ والمحدّثين من العامّة على انّ المهدي من ولد فاطمة عليهما السلام، وقول من قال غير ذلك من بني أُميّة وبني العبّاس وأذنابهم مردود إليهم، قد أبطلوه كمال الإبطال، ويدفعه الاخبار المتواترة المخرجة في الصحاح والمسانيد والجوامع الّتي يجب على الأمّة اتّباعها والاعتقاد بها.

وفي عقد الدرر: ص١٥٣ و١٥٤ ب٧: ذكر الحافظ عبدالرحمان النخعي السهيلي في كتاب «شرح سيرة الرسول صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم» في تفضيل فاطمة عليها السلام على نساء العالمين، فذكر قوله صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: «إنّما فاطمة بضعة منّي»، وقوله عليه السلام: «هي خير بناتي» وشبه ذلك، ثمّ ذكر سؤددها وتفضيلها على غيرها، فذكر أسباباً كثيرة منها أنّها قال: ومن سؤددها انّ المهدي المبشّر به في آخر

←

النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، من ولد فاطمة.

٥٢٤ ـ ٩ ـ شـرح الأخبـار: من رواية مـخنف بن عـبداللّه بإسناده عن رسـول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: المهـدي من نسل فاطمة سيّدة نساء العالمين طالت الأيّام أم قصرت، يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، ويطيب العيش في زمانه، ويصيح صائح بلعنة بني أُميّة وشيعتهم، والصلاة على محمّد، والبركة على علي وشيعته، فيومئذٍ يؤمن الناس كلّهم أجمعون.

٥٢٥ ـ ١٠ ـ بحـار الأنوار: مـا (أي الأمـالي): الحـفّار، عن

↵ الزمان من ذرّيّتها، فهي مخصوصة بهذه الفضيلة دون غيرها عليهاالسلام.

اقول: في النسخة المخطوطة العتيقة: «الحافظ عبدالرحمان الحنفي»، ولعلّ الصحيح «الخثعمي» كما جاء في مصادر ترجمته، مثل تذكرة الحفّاظ ووفيات الاعيان.

٩ـ شرح الأخبار: ج٣ ص٣٩٤ الجزء الخامس عشر ح١٢٧٢.

١٠ـ بحار الأنوار: ج٢٨ ص٤٥ ـ ٤٦ ب٢ ح٨، ج٥١ ص٦٧ ب١ من أبواب النصوص ح٧ عن الأمالي.

اعلم أنّه قد اختلف لفظ الحديث حسب النسخ التي راجعنا إليها، فيظهر من البحار انّ النسخة الموجودة عند العلامة المجلسي من الامالي كان لفظها: «اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم ابني»، فقد أخرج الحديث في موضعين من البحار عن الامالي باللفظ المذكور، كما أخرجه بهذا اللفظ المحدّث العاملي في إثبات الهداة: ج٣ ص٥١٨ ف١٢ ب٣٢ ح٣٧٩ عن الامالي أيضاً، وأخرجه في البحار: ج٣٧ ص١٩١ ـ ١٩٣ ب٥٢ ح٧٥ عن الطرائف، وليس فيه: «واسم أبيه كاسم...»، وهذا موافق للنسخة المطبوعة من الطرائف: ص٥٢٢ ولفظه: «اسمه كاسمي، وهو من ولد ابنتي»، وموافق أيضاً لينابيع المودّة للفاضل القندوزي الحنفي: ص١٣٤ ـ ١٣٥ ب١٤٥ عن مناقب الخوارزمي، وهنا نسخ من الامالي ومناقب الخوارزمي وكشف الغمّة والطرائف في طبعته الجديدة فيها: «واسم أبيه اسم أبي»، ولاريب أنّه لايثبت بكلّ هذه النسخ واحد من اللفظين وإن كان المظنون بالظنّ القويّ أنّ جملة «واسم أبيه...» إمّا لم تكن في الحديث، أو كانت «واسم أبيه كاسم ابني» فصحّحه بعض النسّاخ على زعمه، حملاً لها على حديث زائدة الّذي سيأتي الكلام فيه في الفصل ↵

عثمان بن احمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبيّ صلّى اللّه عليه وآله الراية يوم خيبر الى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح اللّه عليه، ثمّ ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير، وبعض ماذكر فيه من فضائله عليه السلام... الى أن قال: ثمّ بكى النبي صلّى اللّه عليه وآله، فقيل: ممَّ بكاؤك يارسول اللّه؟ قال: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّهم يظلمونه، ويمنعونه حقَّه، ويقاتلونه، ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربّه عزّ وجلّ أنَّ ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجمعت الأمَّة على محبّتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيَّر البلاد، وتضعف العباد، والإياس من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم فيهم، قال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم ابني، وهو من ولد ابنتي، يظهر اللّه الحقّ بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتّبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم، قال: وسكن البكاء عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقال: معاشر المؤمنين، ابشروا بالفرج، فإنَّ وعد اللّه لايخلف، وقضاءه لايردّ، وهو الحكيم الخبير، فإنّ فتح اللّه قريب، اللّهمّ إنّهم أهلي، فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، اللّهمّ اكلأهم، واحفظهم، وارعهم، وكن لهم، وانصرهم، وأعنهم، وأعزَّهم، ولاتذلّهم، واخلفني فيهم، إنّك على كلّ شيء قدير.

الثاني والعشرون ص٢١٩، مضافاً إلى انّه يردّ كون اللفظ «واسم ابيه كاسم ابي» الاحاديث الكثيرة الدالّة على انّ اسم ابيه هو «الحسن». وكيف كان فلا اعتماد على هذه الجملة ايّاً ماكان لفظها بعد اختلاف النسخ.

ويدلّ عليـه الأحـاديث: ٨٠، ١١٨، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٥٨، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨١، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٥ إلـــى ٣٠٨، ٣٢٣، ٣٥٩، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢٨، ٤٥٠، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٩٢، ٤٩٧ إلـــى ٤٩٩، ٥٢٦ إلـــى ٥٤٣، ٥٤٦ إلى ٥٤٨، ٥٥٠ إلى ٥٧٢، ٥٨٨، ٥٨٩، ٦٠٠، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٢٤، ٦٤١، ٦٧٠، ٧٦٥، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٨٦ إلـــى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩١٨، ٩٧٣، ١١٠٤، ١٢٣٠.

الفصل الثامن

في أنّه من أولاد السبطين الحسن والحسين عليهما السلام

وفيه ١٢٥ حديثاً

٥٢٦ ـ ١ ـ **ذخائر العقبى:** قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم يولد منهما ـ يعني: الحسن والحسين ـ مهديّ هذه الأُمّة.

٥٢٧ ـ ٢ ـ **المعجم الكبير:** حدّثنا محمّد بن رزيق بن جامع

١ـ ذخائر العقبى: في ذكر ماجاء أنّ المهدي في آخر الزمان منهما ص١٣٦.

اقول: لايخفى عليك أنّ أُمّ الإمام أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام هي السيّدة فاطمة بنت السبط الاكبر الإمام المجتبى عليه السلام، فمولانا الباقر ومن بعده من الائمّة الاثني عشر إلى الإمام المهدي عليهم السلام من نسل الحسن والحسين عليهما السلام كما أخبر به النبي صلّى اللّه عليه وآله، وهذا من إخباره بالغيب، وأحد اعلام نبوّته.

٢ـ المعجم الكبير: ج٣ ص٥٧ ـ ٥٨ ح ٢٦٧٥، صفة المهدي للحافظ ابي نعيم أخرجه عنه في عقد الدرر: ١٥١ ـ ١٥٣ ب٧ و٢١٧ ـ ٢١٨ ب٩ ف٣، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٥ ـ ١٦٦، البيان في اخبار صاحب الزمان: ص٥٥ ب١ ح١، ذخائر العقبى: في ذكر ماجاء انّ المهدي في آخر الزمان منهما ص١٣٥ و١٣٦، وقال: اخرجه الحافظ ابو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي، كشف الغمّة عن الحافظ ابي نعيم في الاحاديث الاربعين: ج٢ ح٥ ص٤٦٨، ينابيع المودّة: ص٢٢٣ ـ ٢٢٤ وص٤٣٦ ب٧٣، فرائد السمطين: ج٢ ص٨٤ ح٤٠٣، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص٩٤ ـ ٩٥ ب٢ ح١٩، عبقات الانوار: حديث الطير المجلّد الرابع من المنهج الثاني ص٨٦ ط

←

المصري، حدّثنا الهيثم بن حبيب، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي المكّي الهلالي، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في شكاته التي قُبض فيها، فإذا فاطمة [عليها السلام] رضي الله عنها عند رأسه قال: فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة، ما الّذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: ياحبيبتي، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ اطّلع الى الأرض اطلاعةً فاختار منها أباك فبعثه

الهند، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٧ مختصراً عن الطبراني في الكبير، الإذاعة: ص١٣٦، أُسد الغابة: ج٤ ص٤٢ اخرجه مختصراً عن أبي نعيم وابي موسى، والإصابة ايضاً واخرج في القول المختصر: ص٢٧ أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لفاطمة [عليها السلام]: «والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ منهما (يعني: الحسن والحسين) مهدي هذه الأمّة».

هذا ولايخفى انّ حكم مثل الذهبي في ميزانه على الخبر بالبطلان ليس بعجيب منه وهو الّذي يردّ الاحاديث الصحاح المشهورة في فضائل اهل البيت عليهم السلام ومثالب اعدائهم، وهذا الحديث حيث لايوافق هواه حكم عليه بالبطلان واتّهم الهيثم به، ولم يات بايّ شاهد يثبت على الهيثم هذا الاتّهام، او يدلّ على بطلان الخبر، غير أنّه لايتحمّل مافي فضائلهم، ولو كان موافقاً لهواه المائل عن أهل البيت عليهم السلام إلى اعدائهم مثل معاوية لكان ذلك عنده شاهداً على صحّة المتن والسند، وانّ راويه من اهل السنّة، فانّا لله وإنّا إليه راجعون، ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العلي العظيم.

امّا عندنا فالحديث في كمال الاعتبار من حيث المضمون، ولاغرابة فيه أصلاً، وله شواهد كثيرة، مثل: حديث عباية عن أبي أيّوب الانصاري، وحديث أبي سعيد الخدري الّذي اخرجه في ينابيع المودّة: ص٤٩٠ عن فضائل الصحابة للسمعاني عن ابي سعيد. ثمّ بعد ذلك كلّه إنّ الّذي يقوى عند النظر هو اتّحاد هذا الهيثم مع الهيثم بن حبيب الصيرفي الكوفي الّذي هو اخو عبدالخالق بن حبيب الّذي قال فيه احمد: ما احسن أحاديثه واشدّ استقامتها، وتاخّر الاوّل عن هذا غير ثابت وإن ادّعاه ابن حجر.

واظنّ انّ القوم حيث راوا انّه لايوجّه لهم القول في هذا الحديث بعدما كان راويه مثل الهيثم الذي اثنى عليه احمد بمثل ما أثنى لجاوا إلى القول بتعدّدهما.

برسالته، ثمّ اطّلع اطّلاعةً فاختار منها بعلك، وأوحى إليَّ أن أُنكحك إيّاه، يافاطمة، ونحن أهل بيتٍ قد أعطانا اللّه سبع خصالٍ لم يُعطَ أحدٌ قبلنا، ولايُعطى أحدٌ بعدنا : أنا خاتم النبيّين وأكرم النبيّين على اللّه وأحبّ المخلوقين إلى اللّه عزّ وجلّ وانا أبوك، ووصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى اللّه وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم الى اللّه وهو حمزةبن عبدالمطّلب وهو عمّ أبيك وعمّ بعلك ومنّا من له جناحان أخضران يطير في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنَّة، وأبوهما ـ والذي بعثني بالحقّ ـ خير منهما، يافاطمة، والَّذي بعثني بالحقّ إنَّ منهما مهديّ هذه الأمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن، وتقطَّعت السبل، وأغار بعضهم على بعضٍ، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقِّر كبيراً، فيبعث اللّه عزّ وجلّ عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، ويملأ الدنيا عدلاً كما مُلئت جوراً، يافاطمة، لاتحزني ولاتبكي، فإنَّ اللّه عزّ وجلّ أرحم بك وأرأف عليك منّي ؛ وذلك لمكانك منّي وموضعك من قلبي، وزوَّجك اللّه زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وارحمهم بالرعيّة، وأعدلهم بالسويّة، وأبصرهم بالقضيّة، وقد سألت ربّي عزَّ وجلَّ أن تكوني أوَّل من يلحقني من أهل بيتي. قال عليّ [عليه‌السلام] رضي اللّه عنه : فلمّا قبض النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم لم تبق فاطمة [عليهاالسلام] رضي اللّه عنها بعده إلاّ خمسة وسبعين يوماً حتّى الحقها اللّه تعالى به صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم.

٥٢٨ ـ ٣ـ **أمالي الشيخ**: في حديثٍ طويلٍ بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهماالسلام جاء فيه تعظيم جابر للحسن والحسين عليهماالسلام ... إلى أن قال: فانشا جابر يحدّث، قال: بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ذات يومٍ في المسجد وقد حفّ من حوله إذ قال لي: ياجابر! ادع لي حسناً وحسيناً، وكان صلّى اللّه عليه وآله وسلّم شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرّةً وهذا مرّةً حتّى جئته بهما، فقال لي ـ وانا اعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوي عليهما وتكريمي إيّاهماـ: اتحبّهما ياجابر؟ قلت: وما يمنعني من ذلك فداك ابي وأُمّي وانا اعرف مكانهما منك، قال: افلا أُخبرك عن فضلهما؟ قلت: بلى بابي انت وأُمّي، قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إنّ اللّه تعالى لمّا احبّ [اراد ـ خ] ان يخلقني خلقني نطفةً بيضاء طيّبة، فأودعها صلب أبي آدم عليه‌السلام، فلم يزل ينقلها من صلبٍ طاهرٍ إلى رحمٍ طاهرٍ إلى نوح وإبراهيم عليهماالسلام، ثمّ كذلك الى عبدالمطّلب، فلم يصبني من دنس الجاهليَّة شيء، ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين: إلى عبداللّه وابي طالب، فولدني أبي فختم اللّه بي النبوّة، وولد عليّ فختمت به الوصيَّة، ثمّ اجتمعت النطفتان منّي ومن علي فولدنا الجهر والجهير ـ الحسنان ـ فختم بهما اسباط النبوّة، وجعل ذرّيّتي منهما، وأمرني بفتح مدينة ـ أو قال: مدائن ـ الكفر ومن ذرّيّة هذا ـ واشار إلى

٣ـ امالي الشيخ: ج٢ الجزء الثامن عشر ص١١٣ ـ ١١٤ ح٢، بحار الانوار: ج٣٧ ص٤٤ ـ ٤٧، ب٥٠ ح٢٢.

اقول: لعلّه كان الاولى ذكر هذا الحديث في الباب الآتي إلاّ انّا اخرجناه هنا بملاحظة نسخة البحار، ولعلّه كان اصحّ واللّه اعلم. وفيه: «وجعل ذرّيّتي منهما، والّذي يفتح مدينة ـ أو قال: مدائن ـ الكفر، ويملاالارض. . .».

الحسين عليه السلام - رجلٌ يخرج في آخر الزمان، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، فهما طاهران مطهّران، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، طوبى لمن أحبّهما وأباهما وأمّهما، وويلٌ لمن حاربهم وابغضهم.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ٩٤ إلى ١٦٠، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٥٤٣، ٥٤٦ إلى ٥٤٨، ٥٥٠ إلى ٥٧١، ٥٩٠، ٦٠٨، ٦٤١، ٧٧٠، ٧٨٦ إلى ٨٠٧.

الفصل التاسع

في أنّه من ولد الحسين عليه السلام

وفيه ٢٠٨ أحاديث

٥٢٩ ـ ١ ـ صفة المهدي: عن حذيفة ـ رضي اللّه عنه ـ قال:

١ـ عقد الدرر: ص٢٤ و٢٥ ب١ وقال: «أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي»، ذخائر العقبى: ص١٣٦ و١٣٧ قال: فيحمل ماورد مطلقاً فيما تقدم على هذا المقيّد، يعني حمل ماورد من أنّه من ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعترته، ومن ولد فاطمة، ونحو ذلك على هذا المقيّد، وأنّه من ولد الحسين عليه السلام. ينابيع المودّة: ص٤٨٨ و٤٩٠ ب٩٤، كشف الغمّة عن أبي نعيم في الأحاديث الاربعين: ج٢ ص٤٦٩ ح٦، فرائد السمطين: ج٢ ص٣٢٥ ـ ٣٢٦ ح٥٧٥، لسان الميزان: ج٣ ص٢٣٨، اخرج عن ابن حبّان عن العبّاس بن بكّار الضبي البصري قال: ومن مصائبه: حدّثنا عبداللّه بن زياد الكلبي، عن الاعمش، عن زرّ، عن حذيفة رضي اللّه عنه مرفوعاً في المهدي... فقال سلمان: يارسول اللّه فمن أيّ ولدك؟ قال: من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين [عليه السلام]. وحكى عن ابن حبّان ذلك الذهبيّ في ميزانه (٤١٦٠).

اقول: لاذنب لمثل العبّاس بن بكار عندهم إلاّ انّه حدّث ببعض أحاديث فضائل أهل البيت عليهم السلام، ولم يكتمه طمعاً للدنيا وجوائز أهل السلطة والسياسة، ولاخوفاً من السجن والسوط والقتل، وقد كان على ذلك ـ أي كتمان فضائلهم وترك الرواية عنهم ـ علماء الدولة ومحدّثوها. وأمّا ابن حبّان فهو مطعون عندهم بإنكاره النبوّة بقوله: «النبوّة علم وعمل» فحكموا عليه بالزندقة وهجروه، وكتبوا فيه إلى الخليفة فأمر بقتله، ورجلٌ مثل هذا وبهذه العقيدة لايقبل منه في مثل هذه الانباءات النبويّة الغيبيّة.

خطبنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم بما هو كائن، ثمّ قال: لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلاً من ولدي، اسمه اسمي، فقام سلمان الفارسي ـ رضي اللّه عنه ـ فقال: يارسول اللّه من أيّ ولدك؟ قال: هو من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام.

وبلفظ آخر في عقد الدرر[1] عن حذيفة أيضاًقال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث اللّه فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنّى أبا عبداللّه.

[قال]: أخرجه الحافظ أبونعيم في «صفة المهديّ». وروي من حديث أبي الحسن الربعي المالكي اتمّ من هذا، عن حذيفة أيضاً، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم أنّه قال: لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث اللّه فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي، يكنّى أبا عبداللّه، يبايع له الناس بين الركن والمقام، يردّ اللّه به الدين، ويفتح له فتوح، فلايبقى على وجه الأرض إلاّ من يقول لا إله إلاّ اللّه، فقام سلمان فقال: يارسول اللّه، من أيّ ولدك؟ قال: من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين.

٥٣٠ ـ ٢ ـ البيان في أخبار صاحب الزمان: بإسناده عن

---

(١) عقد الدرر: ص٣١ و٣٢ ب٢، البيان: ص١٢٩ ب١٣ بسنده عن حذيفة.

٢ـ البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام: ب٩ الّذي عقده في تصريح النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بانّ المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام ص١٢١ و١٢٢، الفصول المهمّة: ص١٩٥ و١٩٦، البحار: ج٣٨ ص١٠ و١١ ب٥٦ ح١٧ وج٥١ ص٩١، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٨١ ـ ٤٨٢، دلائل الإمامة مختصراً: ص٢٣٤.

الدارقطني، بسنده عن سهل بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، قال: أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدراً؟ فقال: نعم، فقلت: ألا تحدّثني بشيءٍ ممّا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في عليّ عليه السلام وفضله؟ فقال: بلى أخبرك، إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله مرض مرضةً نقه منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فلمّا رأت مابرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من الضعف خنقتها العبرة حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: ما يبكيك يافاطمة؟ أما علمت أنّ اللّه تعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعةً فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطَّلع ثانيةً فاختار بعلك، فأوحى إليّ فأنكحتكِ إيّاه واتَّخذته وصيّاً، أما علمت أنّك بكرامة اللّه تعالى إيّاك زوَّجك أعلمهم علماً، وأكثرهم حلماً، وأقدمهم سلماً، فضحكت واستبشرت، فأراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كلّه الذي قسّمه اللّه لمحمَّد وآل محمّد صلّى اللّه عليه وآله، فقال لها: يا فاطمة، ولعليّ ثمانية أضراس ـ يعني مناقب ـ: إيمانٌ باللّه ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، يافاطمة، إنّا أهل بيت أُعطينا ستّ خصالٍ لم يعطها أحد من الأوّلين، ولايدركها أحدٌ من الآخرين غيرنا أهل البيت: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك، ومنّا مهديّ هذه الأمّة الَّذي يصلّي عيسى خلفه، ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهديّ الأمّة.

قلت: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب «الجرح والتعديل».

٥٣١ـ ٣ـ الفتن: حدّثنا الوليد ورشدين، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبدالله بن عمرو، قال: يخرج رجلٌ من ولد الحسين من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها واتّخذ فيها طرقاً.

ويدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام الأحاديث: ٨٠، ١١٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨١، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٥ إلى ٣٠٨، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤١٤، ٤٢٨، ٤٦٥، ٤٦٦، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٢ إلى ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٠ إلى ٥٧١، ٥٨٨، ٦٠٠، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٧٠، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩١٨، ٩٧٣، ١١٠٤، ١١١٦، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٥٩، ١١٦٨، ١٢١٦، ١٢٣٠.

٣ـ الفتن: ج٥ في نسبة المهدي ص١٩٩، البيان: ص٩٣ ب١٦ قال: رواه الطبراني وابو نعيم عنه، الملاحم والفتن: ص٨٥ و٨٦ ب١٩٥ عن كتاب الفتن إلاّ أنّه ذكر: «عبدالله بن عمر»، وقال: «لهدّها»، عقد الدرر: ص١٢٧ ب٥ عن الطبراني في معجمه وأبي نعيم ونعيم، واخرجه ايضاً في ص٢٢٣ ب٩ ف٣ ولفظه في الأخير: «يخرج المهدي من ولد الحسين».

الفصل العاشر

في أنَّه من الأئمة التسعة من ولد الحسين عليهم السلام

وفيه ١٦٥ حديثاً

٥٣٢ ـ ١ ـ كفاية الأثر: محمّد بن عبدالله بن المطّلب، قال: حدَّثني إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى بن إسحاق الهاشمي، قال: حدَّثني أبي، عن عبدالله بن بكير [بكر ـ خ] العنوي [الغنوي ـ خ]، عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن زيد بن ثابت، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: علي بن أبي طالب قائد البَرَرَة، وقاتل الفَجَرَة، منصورٌ من نصره، ومخذولٌ من خذله، الشاكّ في علي عليه السلام هو الشاكّ في الإسلام، وخير من أخلف بعدي، وخير أصحابي علي، لحمه لحمي، ودمه دمي، وأبو سبطيّ، ومن صلب الحسين يخرج الأئمَّة التسعة، ومنهم مهديّ هذه الأُمّة.

ويدلّ عليه أيضاً الاحاديث: ١٢٧، ١٢٩، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٣،

١ـ كفاية الاثر في باب ماجاء عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في النصوص على الأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم ص٩٦ و٩٧ ب١٢ ح٢، البحار: ج٣٦ ص٣١٨ ب٤١ ح١٦٨.

اقول: عبدالله بن بكير هو الغنوي الكوفي، في اللسان انّ ابن حبّان ذكره في الثقات، يروي عن حكيم بن جبير.

١٨١، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٥ إلى ٣٠٨، ٥٣٣ إلى ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٥٠،
٥٥١، ٥٥٨، ٥٦٠ إلى ٥٧١، ٥٩٠، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٠٢، ٩٧٣ .

الفصل الحادي عشر

في أنّه التاسع من ولد الحسين عليه السلام

وفيه ١٦٠ حديثاً

٥٣٣ ـ ١ ـ كفاية الأثر: أبو صالح محمّد بن [فيض بن ـ خ] فيّاض العجلي الساوي، عن محمّد بن احمد بن عامر، عن عبدالله [أبيه ـ خ]، عن ركين، عن القاسم بن حسّان، عن زيد بن ثابت، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: لايذهب من الدنيا [لاتذهب الدنيا ـ خ] حتّى يقوم بامر أُمّتي رجلٌ من صلب الحسين عليه السلام، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً، قلنا: من هو يارسول الله؟ قال: هو الإمام التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

٥٣٤ ـ ٢ ـ كفاية الأثر: محمّد بن وهبان بن محمّد النهباني

١ـ كفاية الأثر: ص٩٧ ب١٢ ح٣، البحار: ج٣٦ ص٣١٨ ب٤١ ح١٦٩، الصراط المستقيم: ج٢ ص١١٥ و١١٦ ب١٠ ق١ ف٣، وقال: وبمعناه حدّث الحسين بن علي الرازي، وفي آخره: «انّه ليخرج من صلب الحسين ائمّة ابرار معصومون، منها مهدي هذه الأمّة الّذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه، وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام».

٢ـ كفاية الأثر: ص١٠٦ ب ماجاء عن زيد بن ثابت، البحار: ج٣٦ ص٣٢٢ ب٤١ ح١٧٦، الصراط المستقيم: ج٢ ص١١٦ ب١٠ ق١ ف٣ مختصراً.

البصري، عن الحسين بن علي البزوفري، عن علي بن العبّاس، عن عبّاد بن يعقوب، عن مسمر بن نويرة، عن أبي بكر بن عيّاش، عن أبي سليمان الضبّي، عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى يقوم قائم الحقّ منّا، وذلك حين يأذن الله عزّ وجلّ، فمن تبعه نجا، ومن تخلّف عنه هلك، فالله الله عباد الله، ائتوه ولو على الثلج، فإنّه خليفة الله، قلنا: يارسول الله، متى يقوم قائمكم؟ قال: إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وهو التاسع من صلب الحسين عليه السلام.

٥٣٥ـ ٣ـ كفاية الأثر: محمّد بن عبدالله الشيباني، عن محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي الكوفي، عن عبّاد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن محمّد بن عبدالله، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار، قال: كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض غزواته، وقتل علي عليه السلام أصحاب الالوية وفرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي، وقتل شيبة بن نافع، أتيت رسول الله فقلت له: يارسول الله! إنّ علياً قد جاهد في الله حقّ جهاده، فقال: لأنّه منّي وأنا منه، وارث علمي، وقاضي دَيني، ومُنجز وعدي، والخليفة بعدي، ولولاه لم يُعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي، وحربي حرب الله، وسلمه سلمي، وسلمي سلم الله، الا إنّه أبو سبطيّ والائمّة بعدي، من صلبه يخرج الله تعالى الائمّة الراشدين، ومنهم

اقول: في البحار: «ميمون بن ابي نويرة»، وفي بعض النسخ: «مسمرة بن أبي نويرة»، وفي المصدر: «الهنائي»، والصحيح: «النهباني».

٣ـ كفاية الأثر: ب١٧ ماجاء عن عمّار... ص١٢٠ ح١، البحار: ج٣٦ ص٣٢٦ـ ٣٢٨ ب٤١ ح١٨٣، الصراط المستقيم: ج٢ ص١١٨ ب١٠ ق١ ف٣ نحوه مختصراً.

مهديّ هذه الأمّة، فقلت: بأبي أنت وأُمّي يارسول اللّه، ماهذا المهديّ؟ قال: ياعمّار، اعلم أنّ اللّه تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمّة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوراً فَمَنْ يَأتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾، يكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قومٌ ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، ويقاتل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل، وهو سميّي وأشبه الناس بي... الحديث.

٥٣٦ ـ ٤ ـ مقتضب الاثر: حدّثنا أبوعلي أحمدبن زياد الهمداني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: أخبرنا وكيع بنَ الجرّاح، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمان بن سليط، قال: قال الحسين بن علي عليهماالسلام: منّا اثنا عشر مهديّاً، أوّلهم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو القائم بالحقّ، يحيي اللّه به الارض بعد موتها، ويظهر به الدين على الدين كلّه ولو كره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها قومٌ، ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون ويقال لهم: ﴿مَتَى هذا الوَعْدُ إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾، أما إنَّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

٥٣٧ ـ ٥ ـ كشف الأستار: أخرج أبومحمّد الفضل بن شاذان

٤ـ مقتضب الاثر: ص٢٣، كفاية الأثر: ص٢٣١ ـ ٢٣٢ ب٣١ ح٢، كمال الدين: ج١ ص٣١٧ ب٣٠ ح٢، البحار: ج٣٦ ص٣٨٥ ب٤٣ ح٦، وج٥١ ص١٣٣ ب٣ ح٤، إثبات الهداة: ج٢ ص١٣٣ ب٩ ح١٢٤.

٥ـ كشف الاستار: ص١٨٠ طبع . س (١٣١٨ هـ) وص٢٢١ الطبع الجديد، الاربعين (كفاية المهتدي): ص٣١ ذيل ح١.

النيسابوري المتوفّى في حياة أبي محمّد العسكري والد الحجّة عليه السلام في كتابه في «الغيبة»: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، قال: حدّثنا أبوعبدالله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام، أنّه قال في آخره: ثمّ يقع التدابر في الاختلاف بين أُمراء العرب والعجم، فلايزالون يختلفون الى أن يصير الأمر الى رجلٍ من ولد أبي سفيان... إلى أن قال عليه السلام: ثمّ يظهر أمير الأمرة، وقاتل الكفرة، السلطان المأمول، الذي تحيّرت في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك ياحسين، يظهر بين الركنين، يظهر على الثقلين، ولايترك في الأرض الأدنين، طوبى للمؤمنين الّذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه، وشهدوا أيّامه، ولاقوا أقوامه.

٥٣٨ـ٦ـ **كمال الدين:** حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن ابيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال: التاسع من ولدك ياحسين هو القائم بالحقّ، المظهر للدين، والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له: ياأمير المؤمنين، وإنّ ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إي والذي بعث محمّداً بالنبوّة، واصطفاه على جميع البريّة، ولكن بعد غيبة وحيرة فلايثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الّذين اخذ

٦ـ كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٤ ب٢٦ ج١٦، البحار: ج٥١ ص ١١٠ ب٢ من ابواب النصوص ح٢، إعلام الورى: ص ٤٠٠ و٤٠١.

اللّه عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيّدهم بروحٍ منه.

٥٣٩ ـ ٧ ـ كمال الدين: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي السمرقندي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنّان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا قال: لمّا صالح الحسن بن عليّ عليهماالسلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه‌السلام: ويحكم ما تدرون ما علمت [ماعملت ـ خ] واللّه الّذي عملت خيرٌ لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنّني إمامكم، مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيّدي شباب أهل الجنّة بنصّ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عليّ؟ قالوا: بلى، قال: أما علمتم أنّ الخضر عليه‌السلام لمّا خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران، إذ خفي [يخفى ـ خ] عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عنداللّه تعالى ذكره حكمةً وصواباً، أما علمتم أنّه مامنّا أحد إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية إمام زمانه [لطاغية زمانه ـ خ] إلاّ القائم الّذي يصلّي روح اللّه عيسى بن مريم عليه‌السلام خلفه، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يخفي ولادته، ويغيّب شخصه، لئلا يكون في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة النساء [سيّدة الإماء ـ خ]، يطيل اللّه عمره في غيبته، ثمّ يظهره

٧ـ كمال الدين: ج١ ص٣١٥ ـ ٣١٦ ب٢٩ ح٢، كفاية الأثر: ص٢٢٤ ـ ٢٢٦ ب٣٠ ح٤ وذكر: «التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإماء»، إعلام الورى: ص٤٠١، الاحتجاج: ج٢ ص٢٨٨.

بقدرته في صورة شابٍّ دون أربعين سنة، وذلك ليعلم أنَّ اللّه على كلّ شيءٍ قدير.

٥٤٠ـ٨ـ **كمال الدين**: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار، قال: حدّثنا أبو عمرو الكشّي [الليثي ـ خ]، عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: في التاسع من ولدي سنّة من يوسف، وسنّة من موسى بن عمران عليهما السلام، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح اللّه تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة.

٥٤١ـ٩ـ **كمال الدين**: حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق المعاذي [المعاري ـ خ] ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن موسى بن الفرات، قال: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا عبداللّه بن الزبير، عن عبداللّه بن شريك، عن رجلٍ من همدان، قال: سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول: قائم هذه الأُمّة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة، وهو الّذي يقسّم ميراثه وهو حيّ.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ٢٠٥ إلى ٣٠٨، ٥٤٣، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٨ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩١٨، ٩٧٣، ١١٠٤، ١٢٣٠.

٨ـ كمال الدين: ج ١ ص٣١٦ ـ ٣١٧ ب ٣٠ ح ١، إعلام الورى: ص٤٠١، البحار: ج ٥١ ص١٣٢ ـ ١٣٣ ب ٣ ح ٢.

٩ـ كمال الدين: ج ١ ص٣١٧ ب ٣٠ ح ٢، إعلام الورى: ص٤٠١، البحار: ج ٥١ ص١٣٣ ب ٣ من أبواب النصوص ح ٣.

الفصل الثاني عشر

فيما يدلّ على أنّه من ولد علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام

وفيه ١٩٧ حديثاً

٥٤٢ ـ ١ ـ أمالي الشيخ: اخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن الحسن العلوي الحسيني، قال: حدّثنا أبو نصر أحمد بن عبدالمنعم بن نصر الصيداوي، قال: حدّثنا حسين بن شدّاد الجعفي، عن أبيه شدّاد بن رشيد، عن عمرو بن

---

١ ـ أمالي الشيخ: ج٢ ص٢٤٩ ـ ٢٥١ م١٣ ح١٦، بشارة المصطفى: ص٦٦ ـ ٦٧ مثله باختلاف يسير في بعض الالفاظ إلاّ انّ سنده ينتهي إلى ابي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام وسنده هكذا: «اخبرنا الشيخ ابو عبدالله محمّد بن شهريار الخازن في شوّال سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقراءتي عليه، قال: اخبرنا الشيخ السعيد ابو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ـ رحمه الله ـ ومحمّد بن محمّد بن ميمون المعدّل بواسط، قال: حدّثنا الحسن بن اسماعيل البزّاز وجماعة، قالوا: اخبرنا أبو المفضّل محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب الشيباني... عن عمر بن عبدالله بن الهند الجملي، عن ابي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام...» وفي آخره: «إن منه لمن يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً»، البحار: ج٤٦ ص٦٠ ـ ٦١ ب٥ من أبواب تاريخ الإمام زين العابدين عليه السلام ح١٨.

عبدالله بن هند الجملي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام : أنَّ فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام لمّا نظرت الى مايفعل ابن أخيها عليّ بن الحسين عليهما السلام بنفسه من الدأب في العبادة أتت جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام الأنصاري، فقالت له : ياصاحب رسول الله، إنَّ لنا عليكم حقوقاً، ومن حقّنا عليكم إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله، وتدعوه الى البقيا على نفسه، وهذا علي بن الحسين بقيّة أبيه الحسين قد انخرم أنفه، وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه إدآباً منه لنفسه في العبادة، فأتى جابر بن عبدالله باب علي بن الحسين عليهما السلام، وبالباب أبوجعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك، فنظر جابر بن عبدالله إليه مقبلاً فقال : هذه مشية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وسجيّته، فمن أنت ياغلام؟ قال : أنا محمّد بن علي بن الحسين، فبكى جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ ثمّ قال : أنت والله الباقر عن العلم حقّاً، ادن منّي بأبي أنت، فدنا منه فحلّ جابر أزراره ثمّ وضع يده على صدره فقبّله وجعل عليه خدّه ووجهه، وقال : اقرئكَ عن جدِّك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم السلام، وقد أمرني أن أفعل بك مافعلتُ، وقال صلّى الله عليه وآله : يوشك أن تعيش وتبقى حتّى تلقى من ولدي مَن اسمه محمّد، يبقر العلم بقراً، وقال لي : إنّك تبقى حتّى تعمى ثمّ يكشف لك عن بصرك، ثمّ قال له : ائذن لي على أبيك، فدخل أبوجعفر عليه السلام على أبيه وأخبره الخبر وقال : إنَّ شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت وكيت، قال : يابنيّ، ذلك جابر بن عبدالله، ثمّ قال : من بين ولدان أهلك قال لك ماقال، وفعل بك مافعل؟ قال : نعم، [قال عليه السلام : ـ خ] إنّا لله، إنَّه لم يقصدك فيه بسوءٍ، ولقد أشاط بدمك، ثمَّ أذن لجابر فدخل

عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة، فنهض علي عليه السلام وسأله عن حاله سؤالاً خفياً ثمّ اجلسه بجنبه، فاقبل جابر عليه يقول له: يا ابن رسول اللّه، أما علمت انَّ اللّه تعالى إنَّما خلق الجنَّة لكم ولمن أحبّكم، وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم، فما هذا الجهد الّذي كلّفته نفسك؟ فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: ياصاحب رسول اللّه، أما علمت انَّ جدّي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قد غفر اللّه له ماتقدّم من ذنبه وما تأخَّر ولم يدع الاجتهاد، وقد تعبَّد بأبي هو وأُمّي حتّى انتفخ الساق وورم القدم، فقيل له: أتفعل هذا وقد غفر اللّه لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: افلا اكون عبداً شكوراً، فلمّا نظر جابر الى عليّ بن الحسين عليه السلام وليس يغني فيه من قول يستميله من الجهد والتعب الى القصد قال له: يا ابن رسول اللّه، البقيا على نفسك، فإنّك من أُسرة بهم يستدفع البلاء وتستكشف اللأواء، وبهم يستمطر السماء، فقال: ياجابر! لا ازال على منهاج أبويّ، مؤتسياً بهما صلوات اللّه عليهما حتّى القاهما، فاقبل جابر على من حضر فقال لهم: واللّه مارؤي من أولاد الانبياء مثل عليّ بن الحسين إلاّ يوسف بن يعقوب، واللّه لذرّية علي بن الحسين عليهما السلام افضل من ذرّيّة يوسف بن يعقوب، إنّ منهم لمن يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً.

ويدلّ عليه أيضاً بالمطابقه أو الالتزام أو تفسير سائر الروايات الأحاديث: ١١٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥ إلى ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٥ إلى ٣٠٨، ٤٦٥، ٤٦٦، ٥٣٣ إلى ٥٤١، ٥٤٣ إلى ٥٧١، ٥٩٠، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٧٠، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٩٧٣، ٩٧٤، ١٢١٦، ١٢٣٠.

الفصل الثالث عشر

في أنّه السابع من ولد الباقر محمّدبن عليّ عليهما السلام

وفيه ١٢١ حديثاً

٥٤٣ ـ ١ ـ **كفاية الأثر**: حدّثنا أبو المفضّل ـ رحمه اللّه ـ قال: حدّثني محمّدبن علي بن شاذان بن حبّاب الازدي الخلاّل بالكوفة، قال: حدّثني الحسن بن محمّدبن عبدالواحد، قال: حدّثنا الحسن ثمّ [ابن ـ خ] الحسين العربي [العرفي ـ خ، العرني ـ خ أُخرى] الصوفي، قال: حدّثني يحيى بن يعلى الاسلمي، عن عمروبن موسى الوجيهي، عن زيدبن علي عليه السلام قال: كنت عند أبي علي بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابربن عبداللّه الأنصاري، فبينما هو يحدّثه إذ خرج أخي محمّد من بعض الحجر، فاشخص جابر ببصره نحوه، ثمّ قام إليه فقال: ياغلام أقبل، فأقبل، ثمّ قال: أدبر، فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ما اسمك ياغلام؟ قال: محمّد، قال: ابن

١ـ كفاية الأثر: ص٣٠١ ـ ٣٠٣ ب٤٠ فيما جاء عن زيد ح٣، البحار: ج٣٦ ص٣٦٠ ب٤١ ح٢٣٠، والسند فيه هكذا: «ابو المفضّل الشيباني، عن محمّدبن علي بن شاذان، عن الحسن بن محمّدبن عبدالواحد، عن الحسن بن الحسين العرني، عن يحيى بن يعلى، عن عمربن موسى، عن زيد».

مَن؟ قال: ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، قال: أنت إذاً الباقر، قال: فانكبّ عليه وقبّل رأسه ويديه، ثمّ قال: يامحمّد، إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يُقرئك السلام، قال: على رسول اللّه افضل السلام وعليك ياجابر بما أبلغت السلام، ثمّ عاد الى مصلاّه، فأقبل يحدّث أبي ويقول: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لي يوماً: ياجابر، إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه منّي السلام، فإنّه سميّي وأشبه الناس بي، علمه علمي، وحكمه حكمي، سبعة من ولده أُمناء معصومون، أئمّة أبرار، والسابع مهديّهم الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ثمّ تلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾.

٥٤٤ ـ ٢ ـ **غيبة النعماني**: أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا

٢ـ غيبة النعماني: ص٨٦ ـ ٨٧ ب٤ ح١٧، البحار: ج ٢٤ ص٢٤١ ـ ٢٤٢ ب٦٠ ح٣ وج٣٦ ص٣٩٢ـ٣٩٤ ب٤٥ ح٩ وج٥١ ص١٣٩ـ ١٤٠ ب٥ ح١٢، تاويل الآيات الظاهرة: سورة التوبة آية ٣٦.

أقول: الظاهر ـ واللّه أعلم ـ أنّ قوله: «واوضح من هذا...» الى قوله: «المتحرمين به» من كلام النعماني رحمة اللّه تعالى عليه، كما نرى منه مثل ذلك في موارد أُخرى من كتابه، فكلامه تفسير للآية الكريمة. قال العلامة المجلسي ـ قدّس سرّه ـ: الظاهر أنّ قوله: «وأوضح... إلى آخره» من كلام النعماني استخرجه من الأخبار، ويحتمل كونه من تتمّة الخبر، انتهى.

اقول: والاحتمال ضعيف، وعليه نقول: إنْ كان مراده ممّا فسّر به الآية الكريمة إنكار دلالتها على الشهور الهلاليّة المعروفة وقصر دلالتها على الائمّة الاثني عشر عليهم السلام، فالظاهر عدم صحّة ذلك؛ لظهورها فيها، وإن كان مراده بيان تاويل للآية أو معنى آخر لها بحسب اللغة هو اقوم وأوضح من هذا المعنى في حدّ نفسه، وإن كان المتبادر من اللفظ عند غير العارف باللغة هو المعنى الأوّل فهو معنى لادافع ←

محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن عيسى، عن عبدالرزّاق، عن محمّد بن سنان، عن فضيل الرسّان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي الباقر ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة، من المحتوم الّذي لاتبديل له عند اللّه قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي اللّه وهو به كافر وله جاحد، ثمّ قال: بأبي وأُمّي المسمّى باسمي، والمكنّى بكنيتي،

لاحتمال إرادته بعدما كان اللفظ مشتركاً بين المعنيين، والذهاب إليه متعيّن إذا كان مأثوراً عمّن قوله حجّة في تفسير الكتاب وبيان معانيه.

وتوضيح ذلك: انّ الشهر والشهور كما يطلقان على الشهر الهلاليّ والشهور القمريّة يطلقان في اللغة على العالم والعلماء، قال في النهاية: وفي شعر أبي طالب:

فإنّي والضوابح كلّ يوم ... وما تتلو السفاسرة الشهور

أي العلماء، واحدهم شهر، كذا قال الهروي، وقال في «سفسر»: السفاسرة أصحاب الاسفار، وهي الكتب.

وعلى هذا يوجّه دلالة الآية على الشهور القمريّة، وعلى الأئمّة العلماء الاثني عشر عليهم‌السلام، فلا يمنع من الجمع بينهما إلاّ القول بعدم جواز استعمال اللفظ في أكثر من معنى واحد، وهو إن تمّ إنّما يكون إذا كان المتكلّم به بشراً، وامّا إذا كان المتكلّم به اللّه تعالى فيجوز ذلك، فإنّه على كلّ شيء قدير، لايجوز قياسه تعالى بالبشر الّذي لايملك لنفسه نفعاً ولاضراً. ولعلّ هذا يكون هو أحد معاني ماقالوا: «إنّ للقرآن ظهراً وبطناً»، و «ظاهره أنيق وباطنه عميق»، فالمتبادر عند العرف العام غير العارف باللغة هو المعنى الاوّل، إلاّ أنّه لايضرّ بدلالتها على المعنى الثاني أيضاً، فإذا قلنا: إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً فليكن هذا من باطنه إن لم نقل إنّه أيضاً من ظاهره؛ لدلالة اللفظ على المعنيين، ولابدّ من القول بذلك التفسير، والتفسير به متعيّن بعدما كان مفسّرها به العترة الطاهرة الّذين وجب التمسّك بهم، وثبت بالحديث المتواتر «الثقلين» وغيره أنّهم أعدال القرآن، لن يفترقا عن الآخر، ومعصومون عن الخطأ، ولايخلو الزمان منهم و... و... هذا وفي متشابه القرآن أيضاً كلام نحو كلام النعماني فراجعه إن شئت.

السابع من بعدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ثمّ قال: يا أبا حمزة، من أدركه فلم يسلّم له فما سلّم لمحمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعليٍّ عليه السلام، وقد حرّم اللّه عليه الجنّة، ومأواه النار، وبئس مثوى الظالمين.

وأوضح من هذا بحمد اللّه وأنور وأبين وأزهر لمن هداه اللّه وأحسن إليه قول اللّه في محكم كتابه: **﴿انّ عدّة الشهور عند اللّه اثنا عشر شهراً في كتاب اللّه يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم﴾**، ومعرفة الشهور ـ المحرّم وصفر وربيع ومابعده، والحُرُم منها وهي: رجب وذوالقعدة و ذوالحجّة والمحرم ـ لايكون ديناً قيّماً؛ لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور، ويعدّونها بأسمائها، وإنّما هم الأئمّة عليهم السلام، القوّامون بدين اللّه والحرم منها: أميرالمؤمنين الّذي اشتقّ اللّه تعالى له اسماً من اسمه العليّ، كما اشتقّ لرسول اللّه اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم علي: عليّ بن الحسين، وعلي بن موسى، وعليّ بن محمّد، فصار لهذا الاسم المشتقّ من اسم اللّه تعالى حرمة به، وصلوات اللّه على محمّدٍ وآله المكرّمين المتحرّمين به.

٥٤٥ـ ٣ـ **إثبات الوصيّة**: الحميري، عن محمّد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن علي بن أبي حمزة، قال: كنت مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر، فحدّثنا أنّه سمع أباجعفر أنّه قال:

٣ـ إثبات الوصيّة: ص٢٠٤، غيبة النعماني: ص٩٦ ـ ٩٧ ب٤، البحار: ج٣٦ ص٣٩٥ ب٤٥ ح١١.

منّا اثنا عشر محدَّثاً، القائم السابع بعدي، فقام إليه ابوبصير فقال: أشهد لقد سمعت أبا جعفر يذكر هذا منذ أربعين سنة.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث ٢٣٥، ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٤ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٨٦، ٨٠٧ إلى ٨٥٩، ٩٧٣، ٩٧٤، ١٢١٦، ١٢٣٠.

الفصل الرابع عشر

في أنّه من ولد الصادق جعفر بن محمّد عليهم السلام

وفيه ١٢٠ حديثاً

٥٤٦ ـ ١ ـ كشف الغمّة: قال ابن الخشّاب ـ رحمه اللّه ـ: وحدَّثني ابوالقاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال: قال سيّدي جعفر بن محمّد: الخلف الصالح من ولدي، وهو المهديّ، اسمه محمّد، وكنيته أبوالقاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأُمّه صقيل... (إلى أن قال:) وهو ذو الاسمين: خلف ومحمّد، يظهر في آخر الزمان وعلى رأسه غمامة تظلّه من الشمس، تدور معه حيثما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهديّ.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٢٣٥، ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٤ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٧٠، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٧٣، ٩٧٤، ١٢١٦، ١٢٣٠.

١ـ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧٥، اخرجه من كتاب التاريخ لابن الخشّاب، والظاهر انّه هو كتابه في تاريخ مواليد الائمّة. وقوله: «وهو ذو الاسمين... الخ» يحتمل ان يكون تتمّة هذا الحديث، ويحتمل ان يكون من كلام ابن الخشّاب استخرجه من كتب الحديث، ينابيع المودّة: ص٤٩١ ب٩٤.

الفصل الخامس عشر

في أنّه السادس من ولد الصادق جعفر بن محمّد عليهم السلام

وفيه ١١٢ حديثاً

٥٤٧ ـ ١ ـ كمال الدين: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد العطّار النيسابوري ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حيّان السرّاج، قال: سمعت السيّد ابن محمّد الحميري يقول: كنت أقول بالغلوّ، وأعتقد غيبة محمّد بن علي ـ ابن الحنفيّة ـ قد ضللت في ذلك زماناً، فمنّ اللّه عليّ بالصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، وانقذني به من النار، وهداني الى سواء الصراط، فسألته بعدما صحّ عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنّه حجّة اللّه عليّ وعلى جميع أهل زمانه، وأنّه الإمام الذي فرض اللّه طاعته، وأوجب الاقتداء به، فقلت له: يابن رسول اللّه، قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحّة كونها، فاخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: إنّ الغيبة ستقع

١ـ كمال الدين: ج١ ص٣٣ و٣٤ مقدّمة المصنّف، بشارة المصطفى: ص٢٧٨ ح ١٠ وقد وقع فيه سهو واضح، البحار: ج٥١ ص١٤٥ ب٦ ح١٢.

بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، اوّلهم اميرالمؤمنين عليّ بن ابي طالب، وآخرهم القائم بالحقّ، بقيّة اللّه في الأرض وصاحب الزمان، واللّه لو بقي في غيبته مابقي نوح في قومه [في الأرض ـ خ]، لم يخرج من الدنيا حتّى يظهر، فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال السيّد: فلمّا سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام تبتُ إلى اللّه تعالى ذكره على يديه، وقلت قصيدتي التي اوّلها:

فَلَمّا رَأيتُ الناسَ في الدينِ قد غووا
تَجَعفَرتُ باسم اللّه فِيمَن تجعفروا

إلى آخر القصيدة[٢].

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٢٣٥، ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٨ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٧٣، ١٢١٦، ١٢٣٠.

---

(٢) راجع تمام القصيدة في كمال الدين، وبشارة المصطفى، والغدير: ج٢ ص٢٤٦.

الفصل السادس عشر

في أنّه من صلب الإمام أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهم السلام

وفيه ١٢١ حديثاً

٥٤٨ـ ١ـ غيبة الشيخ: قال أبو عبدالله عليه السلام في حديثٍ طويلٍ: يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا، وأومأ بيده إلى موسى بن جعفر عليهما السلام، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وتصفو له الدنيا.

ويدلّ عليه ايضاً الروايات: ١١٣، ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٠ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٧٠، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٧٣، ١٢١٦، ١٢٣٠.

١ـ غيبة الشيخ: ص٤٢ ح٢٣، البحار: ج٤٩ ص٢٦ ب٢ ح٤٤، إثبات الهداة: ج٣ ص٢٤١ ب٢٤ ح٥٣.

الفصل السابع عشر

في أنّه الخامس من ولد الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام

وفيه ١١٥ حديثاً

٥٤٩ ـ ١ ـ الكافي: علي بن محمّد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فاللّه اللّه في أديانكم، لايزيلنّكم عنها أحد، يابنيَّ، إنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبةٍ، حتّى يرجع من هذا الأمر من كان يقول به، إنّما هي محنة من اللّه عزّ وجلّ امتحن بها خلقه، لوعلم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتّبعوه، قال: قلت: ياسيّدي من الخامس من ولد السابع؟ فقال: يابنيّ! عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص٣٣٦ ب١٣٨ ح٢، غيبة النعماني: ص١٥٤ ب١٠ ح١١، كمال الدين: ج٢ ص٣٥٩ ـ ٣٦٠ ب٣٤ ح١ نحوه، علل الشرائع: ص١٦٦ ـ ١٦٧ ح١٢٨، غيبة الشيخ: ص١٠٤، كفاية الأثر: ب٣٥ ح١ ص٢٦٨ ـ ٢٦٩، البحار: ج٥١ ص١٥٠ ب٧ ح١، إثبات الهداة: ج ٢ ص٤٧٦ ب٣٢ ح١٦٤ وفيه: بدل «يابنيّ» «ياأخي»، إعلام الورى: القسم الثاني من الركن الرابع ب٢ ف١، بشارة الإسلام: ص١٤٩ ـ ١٥٠ ب٨ ح١، إثبات الوصيّة: ص٢٠٥.

حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه.

٥٥٠ـ ٢ـ كمال الدين: حدّثنا الحسين بن احمد بن إدريس ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا أبي، عن أيّوب بن نوح، عن محمّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام أنّه قال: من أقرّ بجميع الأئمّة وجحد المهديّ كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وسلّم نبوّته، فقيل له: يا ابن رسول اللّه، فمن المهديّ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولايحلّ لكم تسميته.

ورواه في باب آخر عن الحسين بن احمد أيضاً.

وروى عن عليّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق، عن محمّد بن أبي عبداللّه الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالعزيز العبدي، عن عبداللّه بن أبي يعفور، عن الصادق عليه السلام مثله، إلاّ انّه قال: من أقرّ بجميع الأئمّة من آبائي وولدي وجحد المهدي من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الانبياء وجحد محمّداً صلّى اللّه عليه وآله نبوّته، فقلت: ياسيدي، ومن المهدي؟ ... الحديث.

ورواه في موضعٍ آخر عن علي بن أحمد بن محمّدٍ بسنده عن ابن أبي يعفور.

٥٥١ـ ٣ـ كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ

٢ـ كمال الدين: ج٢: ص٣٣٣ ب٣٣ ح١ وص٣٣٨ ب٣٣ ح١٢ وص٤١٠ و٤١١ ب٣٩ ح٤ وص٤١١ ب٣٩ ح٥، إعلام الورى: القسم الثاني من الركن الرابع ب٢ ف٢، البحار: ج٥١ ص١٤٥ ب٦ ح١٠، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٦٩ ـ ٤٧٠ ب٣٢ ح١٣٨.

٣ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٦١ ب٣٤ ح٥، كفاية الأثر: ص٢٦٩ ـ ٢٧٠ ب٣٥ ح٢، إعلام الورى: القسم الثاني من الركن الرابع ب٢ ف٢، البحار: ج٥١ ص١٥١ ب٧ ح٦ وفيه بدل «بحبلنا»: «بحبنا»، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٧٧ ب٣٢ ف٥ ح١٦٨.

رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبدالرحمان، قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يابن رسول اللّه، أنت القائم بالحقّ؟ فقال: أنا القائم بالحقّ، ولكنَّ القائم الذي يطهِّر الأرض من أعداء اللّه عزّ وجلّ ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتدّ فيها أقوامٌ ويثبت فيها آخرون، ثمّ قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا، المتمسّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أُولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمّة ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم ثمّ طوبى لهم، وهم واللّه معنا في درجاتنا يوم القيامة.

٥٥٢ـ ٤ـ مقتضب الأثر: محمّد بن جعفر الآدمي من أصل كتابه، وأثنى ابن غالب الحافظ عليه، قال: حدّثني أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدّثني الحسين بن علوان الكلبي، عن همّام بن الحرث، عن وهب بن منبّه، قال: إنّ موسى نظر ليلة الخطاب إلى كلّ شجرةٍ في الطور، وكلّ حجرٍ ونباتٍ ينطق بذكر محمّدٍ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم واثني عشر وصيّاً له من بعده، فقال موسى: إلهي، لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمّدٍ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأوصيائه الاثني عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟ قال: يابن عمران، إنّي خلقتهم قبل خلق الأنوار، وجعلتهم في خزانة قدسي، يرتعون في رياض مشيئتي،

٤ـ مقتضب الأثر: ص٤١ ح٢٤، البحار: ج٥١ ص١٤٩ ب٢٦ ح٢٤، إثبات الهداة: ج١ ص٧١٢ ب٩ ف١٨ ح١٦١.

أقول: لم نذكر هذا الخبر اعتماداً على وهب، بل اعتماداً على ما فيه من إخبار الإمام الصادق عليه السلام به.

ويتنسَّمون روح جبروتي، ويشاهدون أقطار ملكوتي، حتّى إذا شئت مشيّتي أنفذت قضائي وقدري، يا ابن عمران، إنّي سبقت بهم السباق حتّى أُزخرف بهم جناني، ياابن عمران، تمسّك بذكرهم فإنّهم خزنة علمي، وعيبة حكمتي، ومعدن نوري.

قال الحسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمّد عليهماالسلام فقال: حقٌّ ذلك، هم اثنا عشر من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: عليّ، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، ومن شاء الله، قلت: جعلت فداك، إنّما أسألك لتفتيني بالحقّ، قال: أنا وابني هذا، وأومأ الى ابنه موسى، والخامس من ولده يغيب شخصه، ولايحلّ ذكره باسمه.

٥٥٣ ـ ٥ ـ كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران ـ رضي الله عنه ـ: قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منّا أهل البيت، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، قال أبو بصير: فقلت له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإماء، يغيب غيبةً يرتاب فيها المبطلون، ثمّ يظهره الله عزّ وجلّ فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله

٥ـ كمال الدين: ج ٢ ص٣٤٥ ـ ٣٤٦ ب٣٣ ح ٣١، البحار: ج٥١ ص١٤٦ ب٦ ح ١٤ وفيه: «ما وقع عليهم من الغيبات جارية»، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٧٣ ب٣٢ ف٥ ح١٥٢ وفيه: «بما وقع عليهم» وفيه: «جارية في القائم...».

عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ولاتبقى في الأرض بقعة عُبد فيها غير اللّه عزّ وجلّ إلاّ عُبد اللّه فيها، ويكون الدين كلّه للّه ولو كره المشركون.

ويدلّ عليه ايضاً الروايات: ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٨ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٧٣، ١٢١٦، ١٢٣٠.

الفصل الثامن عشر

في أنّه الرابع من ولد الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام

وفيه ١١١ حديثاً

٥٥٤. ١ ـ كمال الدين: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند اللّه أعملكم بالتقيّة، فقيل له: يا ابن رسول اللّه إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا، فقيل له: يا ابن رسول اللّه، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإماء، يطهّر اللّه به الأرض من كلّ جور، ويقدّسها من كلّ ظلم، وهو الذي يشكّ الناس في

---

١ ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٧١ ـ ٣٧٢ ب٣٥ ح ٥، كفاية الأثر: ص٢٧٤ ـ ٢٧٥ ب٣٦ ح١، فرائد السمطين: ب٦١ من السمط الثاني ص٣٣٦ و٣٣٧ ح ٥٩٠، ينابيع المودّة: ص٤٤٨ ب٧٨ و٤٨٩ ب٩٤، البحار: ج٥٢ ص٣٢٢ ـ ٣٢٥ ب٢٧ ح ٢٩، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٧٧ ـ ٤٧٨ ب٣٢ ف٥ ح١٧٢، إعلام الورى: ر٤ ق٢ ب٢ ف٢.

ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره [بنور ربّها ـ خ] ووضع ميزان العدل بين الناس، فلايظلم أحدٌ أحداً، و[هو] الذي تُطوى له الارض، ولايكون له ظلّ، وهو الذي ينادي مناد من السماء، يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إنَّ حجّة اللّه قد ظهر عند بيت اللّه فاتّبعوه، فإنَّ الحقّ معه وفيه، وهو قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ إنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[١].

٥٥٥ ـ ٢ ـ **كمال الدين**: حدّثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمداني ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا عليّبن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ماترى من ضعف بدني، وإنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبّان، قويّاً في بدنه، حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام، ذاك الرابع من ولدي، يغيّبه اللّه في ستره ماشاء، ثمّ يظهره فيملأ [به] الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

---

(١) الشعراء: ٤.

٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٧٦ ب٣٥ ح٧، إعلام الورى: ر٤ ق٢ ب٢ ف٢، كشف الغمّة: ج٢ ص٥٢٤ وزاد في آخره: «كأنّي بهم آيس ماكانوا اذ نودوا نداء يسمع من بُعد كما يسمع من قرب، يكون رحمةً للعالمين وعذاباً للكافرين» إلاّ انّ الظاهر انّه من حديث آخر، وهو الحديث الثالث من الباب المذكور من كمال الدين، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٧٨ ب٣٢ ح١٧٣.

٥٥٦ـ ٣ـ كمال الدين: حدّثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمداني ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام قصيدتي الّتي أوّلها:

مَدارِس آياتٍ خَلَت مِن تِلاوَةَ ... ومنزلُ وحيٍ مُقفر العرصاتِ

فلمّا انتهيت الى قولي:

خُروج إمامٍ لامحالة خارج ... يَقومُ على اسمِ اللّه والبَركَاتِ

يميز فينا كلّ حقٍّ وباطلٍ ... ويجزي على النعماء والنَقَماتِ

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي: ياخزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام، ومتى يقوم؟ فقلت: لايامولاي، إلاّ أنّي سمعت بخروج إمامٍ منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً [كما ملئت جوراً]، فقال: يادعبل، الإمام بعدي محمّد ابني، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليٍّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجَّة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه عزّ وجل ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً، وأمّا «متى» فإخبارٌ عن الوقت، فقد حدَّثني، أبي عن أبيه، عن ابائه عليهم السلام أنَّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قيل له: يارسول اللّه، متى يخرج القائم

٣ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٧٢ و٣٧٣ ب٣٥ ح٦، كفاية الأثر: ص٢٧٥ ـ ٢٧٧ ب٣٦ ح٢، فرائد السمطين: ج٢ ص٦١ من السمط الثاني ص٣٣٧ و٣٣٨ ح ١٩١، الإتحاف بحبّ الأشراف: ص٦٢ ب٥، ينابيع المودَّة: ص٤٥٤ ب٨٠، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص٢٦٩ و٢٧٠ ح٣٥، إعلام الورى: ر٣ ب٧ ف٤، البحار: ج ٥١ ص١٥٤ ب٨ ح ٤.

من ذرّيّتك؟ فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: مَثَله مثل الساعة التي ﴿لايجليها لوقتها إلّا هُوَ ثَقُلَتْ في السَمَوات والأرْضِ﴾[1] لا يأتيكم إلّا بغتةً.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٨ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٧٣، ١٢٣٠.

---

(١) الاعراف: ١٨٧.

الفصل التاسع عشر
في أنّه من ولد الإمام محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام
وفيه ١٠٩ حديثاً

٥٥٧ ـ ١ ـ **كمال الدين**: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقّاق ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي، قال: حدّثنا أبوتراب عبدالله بن موسى الروياني، قال: حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله ابن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام [الحسني]، قال: دخلت على سيّدي محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأنا أُريد ان أساله عن القائم، أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم! إنّ القائم منّا هو المهدي الذي يجب أن يُنتظر في غيبته، ويُطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والّذي بعث محمّداً بالنبوّة

١ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٧٧ ح١، كفاية الاثر: ص٢٨٠ ـ ٢٨١ ب٣٧ ح١، إعلام الورى: ق٢ ر٤ ب٢ ف٢، إثبات الهداة: ج٣ ص٣٨٦ ب٢٧ ف٢ ح١٩، البحار: ج٥١ ص١٥٦ ب٩ ح١.

اقول: «أبو تراب عبدالله بن موسى» في بعض نسخ كمال الدين، وإسناد غير هذا الحديث، وفي التوحيد: ب٨ ح١٩ وب٢٨ ح٧ وفي كفاية الاثر: «عبيدالله بن موسى»، وفي البحار: «الدقّاق عن محمّد بن هارون الروياني عن عبدالعظيم»، والظاهر انّه سقط عنه كلمة «عن» بين «هارون» و«الروياني».

وخصّنا بالإمامة إنّه لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإنّ اللّه تبارك وتعالى ليصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسولٌ نبيٌّ. ثمّ قال عليه‌السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٨ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ٩٧٣، ١٢٣٠.

الفصل العشرون

في أنّه من ولد الإمام أبي الحسن
علي بن محمّد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام
وفيه ١٠٧ حديثاً

٥٥٨ ـ ١ ـ **كمال الدين**: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبداللّه بن أحمد الموصلي، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت علي بن محمّد بن علي الرضا عليهم السلام يقول: إنّ الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٥٥٩ ـ ٢ ـ **كمال الدين**: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن العبدوس العطّار ـ رضي اللّه عنه ـ: قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة

١ـ كمال الدين: ج ٢ ص٣٨٣ ب٣٧ ح ١٠، كفاية الأثر: ص٢٩٢ ب٣٨ ح ٤، إعلام الورى: ق٢ ر٤ ب٢ ف٢، إثبات الهداة: ج٣ ص٣٩٤ ب٣٠ ف١ ح١٧، البحار: ج٥٠ ص٢٣٩ ف٢ من أبواب تاريخ الإمام أبي محمّد العسكري عليه السلام ح٤.

٢ـ كمال الدين: ج ٢ ص٣٧٨ ب٣٦ ح ٣، إعلام الورى: ق٢ ر٤ ب٢ ف٢، كفاية الأثر: ٢٨٣ ـ ٢٨٤ ب٣٧ ح٣، البحار: ج٥١ ص٣٠ ب٢ ح ٤.

النيسابوري، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان، قال: حدّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أباجعفر محمّد بن علي الرضا عليهما السلام يقول: إنَّ الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثمّ سكت، فقلت له: يا ابن رسول اللّه، فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ قال: إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر، فقلت له: ياابن رسول اللّه، لِمَ سُمّي القائم؟ قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولِمَ سُمّي المنتظر؟ قال: لأنَّ له غيبة يكثر أيّامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلّمون.

ويدلّ عليه أيضا الروايات: ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٨ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ١٢٣٠.

الفصل الحادي والعشرون

في أنّه خلف خلف أبي الحسن
وابن أبي محمّد الحسن عليهم السلام
وفيه ١٠٧ حديثاً

٥٦٠ ـ ١ ـ الكافي: علي بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص٣٢٨ ب١٣٣ ح ١٣، وص٣٣٢ ـ ٣٣٣ ب١٣٦ ح ١، كمال الدين: ج٢ ص٣٨١ ب٣٧ ح ٥ «قال: حدّثنا محمّد بن الحسن ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا ابو جعفر محمّد بن احمد العلوي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن. . . الحديث»، إلاّ انّه قال: «لانّكم»، علل الشرائع: ص٢٤٥ ب١٧٩ ح ٥، غيبة الشيخ: ص٢٠٢ ح١٦٩ مثل كمال الدين، كفاية الأثر: ص٢٨٨ ـ ٢٨٩ ب٣٨ ح ٢، الإرشاد: ص٣٧٦، إعلام الورى: ق ٢ ر ٤ ب ٢ ف ٢، إثبات الهداة: ج ٣ ص٣٩٣ ب٣٠ ف١ ح ١٥، الصراط المستقيم: ج٢ ص١٧٠ ق٣ ب١٠ وص٢٣١ ب١١ ف٢، البحار: ج ٥٠ ص٢٤٠ ب٢ ح ٥ وج ٥١ ص ٣١ ب٣ ح ٢ ورمزه (ني) ويظهر من سنده أنّه سهو، وص١٥٨ ـ ١٥٩ ب ٩ ح ١، إثبات الوصيّة: ص١٨٦، تقريب المعارف: ص١٨٤ و١٩٢، مرآة العقول: ج٣ ص٣٩٣، روضة الواعظين: ص٢٦٢، الوافي: ج ٢ ص٤٠٣ ب٤٥ ح٩٠٣ ـ ١، مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٢٨١ ح ٥، عيون المعجزات: ص١٤١، كشف الغمّة: في ذكر الامام الثاني عشر، باب ما جاء من النّص. . . ص٤٠٦، الوسائل (ط آل البيت): ج ١٦ ص٢٣٩ ب٣٣ (٢١٤٥٨).

أحمد العلوي، عن داودبن القاسم، قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟ فقال: إنّكم لاترون شخصه، ولايحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة من آل محمّد عليهم السلام.

٥٦١ ـ ٢ ـ **كمال الدين**: حدّثنا أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، قال: حدّثنا موسى بن جعفربن وهب البغدادي، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن علي عليهماالسلام يقول: كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثمّ أنكر نبوّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، والمنكر لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كمن أنكر جميع أنبياء الله لانّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله عزّوجلّ.

٥٦٢ ـ ٣ ـ **كمال الدين**: حدّثنا محمّدبن إبراهيم بن إسحاق ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثني أبوعلي بن همّام، قال: سمعت محمّدبن عثمان العمري ـ قدّس الله روحه ـ يقول: سمعت أبي يقول: سُئل

٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٠٩ ب٣٨ ح٨، كفاية الأثر: ص٢٩٥ ـ ٢٩٦ ب٣٩ ح٥، البحار: ج٥١ ص١٦٠ ب٩ ح٦، الصراط المستقيم: ج٢ ص٢٣٢ ب١١ ف٢، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٨٢ ب٣٢ ح١٨٨.

٣ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٠٩ ب٣٨ ح٩، كفاية الأثر: ص٢٩٦ ب٣٩ ح٦، البحار: ج٥١ ص١٦٠ ب٩ ح٧، الصراط المستقيم: ج٢ ص٢٣٢ ب١١ ف٢، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٨٢ ب٣٢ ح١٨٩.

أبومحمّد الحسن بن علي عليهماالسلام وأنا عنده عن الخبر الّذي روي عن آبائه عليهم‌السلام: أنّ الارض لاتخلو من حجّة للّه على خلقه الى يوم القيامة، وأنّ مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية، فقال عليه‌السلام: إنَّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ، فقيل له: يا ابن رسول اللّه، فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد، هو الإمام والحجّة بعدي، مَن مات ولم يعرفه مات ميتةً جاهليةً، أما إنَّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

٥٦٣ ـ ٤ ـ ينابيع المودّة: في المناقب عن واثلة بن الأسقع بن

٤ـ ينابيع المودّة: ص٤٤٢ و٤٤٣ ب٧٦، و «ابن قرخاب» فيه لعلّه مصحّف «ابو قرصافة» كنية «واثلة». البحار: ج٣٦ ص٣٠٤ ـ ٣٠٦ ب٤١ ح١٤٤، كفاية الأثر: ص٥٦ ـ ٦١ ب٧ ح٢.

أقول: وفي النسخة الّتي هي بايدينا من كفاية الاثر تهافت مابين بعض الفاظ الحديث لايضرّ بالمقصود وقد تفطّن به العلامة المجلسي وحمله على وقوع التصحيف، وكيف كان فما في الينابيع سالم عن هذا التهافت.

تبيين المحجّة الى تعيين الحجّة: ص٢٦١ ـ ٢٦٤.

واخرج بعض ذيل الحديث في المحجّة: ص١٧، إلاّ أنّه رواه عن ابن بابويه، ولم أجده فيما بايدينا من كتبه، وكأنّه زعم كون كفاية الاثر من الصدوق.

ولايخفى عليك ماوقع من السهو في الينابيع، فإن الآية ﴿أُولئك حزب اللّه الا إنَّ حزب اللّه هم المفلحون﴾ كما هو هكذا في كفاية الاثر الّذي هو من المصادر الاوّليّة من الحديث ممّا بايدينا وفي البحار وغيرهما، فليصحّح الحديث على هذه المصادر. وايضاً المذكور في كفاية الاثر والبحار وسائر الكتب الّتي راجعناها غير ينابيع المودّة «جندب (جندل ـ خ) بن جنادة اليهودي من خيبر». كما أنّ في الكفاية وغيره غير الينابيع المنع عن التصريح باسمه، ولفظه: «ثمّ يغيب عنهم إمامهم، قال: يارسول اللّه هو الحسن؟ قال: لا، ولكن ابنه الحجّة، قال: يارسول اللّه فما اسمه؟ قال: لايسمّى حتّى يظهره اللّه... الحديث» وفيه زيادات أُخرى.

قرخاب، عن جابربن عبدالله الأنصاري (في حديث ذكر فيه دخول جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وإيمانه باللّه ورسوله، وما سأل عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم واستجوابه له) قال (جندل): إنّي رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال: ياجندل، أسلم على يد محمّد خاتم الأنبياء، واستمسك أوصياءه من بعده، فقلت: أسلم، فللّه الحمد أسلمت وهداني بك، ثمَّ قال: أخبرني يارسول اللّه عن أوصيائك من بعدك لاتمسّك بهم، قال: أوصيائي الاثنا عشر، قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: يارسول اللّه، سمّهم لي، فقال: أوّلهم سيّد الأوصياء أبو الأئمَّة عليّ، ثمَّ ابناه الحسن والحسين فاستمسك بهم، ولايغرنَّك جهل الجاهلين، فإذا وُلد عليّ بن الحسين زين العابدين يقضي اللّه عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه، فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء عليهم السلام إيليا وشبّراً وشبيراً، فهذه اسم علي والحسن والحسين، فمن بعد الحسين وما أساميهم؟ قال: إذا انقضت مدّة الحسين فالإمام ابنه عليّ ويلقَّب بزين العابدين، فبعده ابنه محمّد يلقَّب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يُدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يُدعى بالكاظم، فبعده ابنه عليّ يُدعى بالرضا، فبعده ابنه محمَّد يدعى بالتقيّ والزكيّ، فبعده ابنه عليّ يدعى بالنقي والهادي، فبعده ابنه الحسن يُدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمَّد يُدعى بالمهدي والقائم والحجَّة، فيغيب ثمَّ يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبَّتهم، أُولئك الّذين وصفهم اللّه في كتابه وقال: ﴿هُدىً لِلمُتَّقِين

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، ثمَّ قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللّه أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّه هُمُ الْغَالِبُونَ﴾، فقال جندل: الحمد للّه الذي وفّقني بمعرفتهم، ثمّ عاش إلى أن كانت ولادة عليّ بن الحسين فخرج الى الطائف ومرض وشرب لبناً، وقال: اخبرني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ان يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن، ومات ودُفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزارة.

٥٦٤ ـ ٥ ـ **كمال الدين**: حدّثنا علي بن عبداللّه الورّاق، قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وأنا أُريد أن أسأله عن الخلف [من] بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق، إنّ اللّه تبارك وتعالى لم يخلِ الأرض منذ خلق آدم عليه السلام، ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة اللّه على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزّل الغيث، وبه يُخرج بركات الأرض، قال: فقلت له: يا ابن رسول اللّه، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين فقال: يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على اللّه عزّوجلّ وعلى حججه ماعرضت عليك ابني هذا، إنّه سميّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكنيّه، الَّذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يا احمد بن إسحاق، مثله في هذه الأمّة مثل الخضر

٥ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٨٤ ـ ٣٨٥ ب٣٨ ح١، كشف الغمّة: ج٢ ص٥٢٦ ب٢ ف٣ ح١، ينابيع المودّة: ص٤٥٨ ب٨١، البحار: ج٥٢ ص٢٣ ـ ٢٤ ب١٨ ح١٦، إعلام الورى: ر٤ ق٢ ب٢ ف٣، الصراط المستقيم: ج٢ ص٢٣١ ـ ٢٣٢ ف٣ ب١١، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٧٩ ـ ٤٨٠ ب٣٢ ح١٨٠.

عليه السلام، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنّ غيبةً لاينجو فيها من الهلكة إلاّ من ثبّته الله عزّ وجل على القول بإمامته، ووفّقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه، فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يامولاي فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيٍّ فصيحٍ فقال: أنا بقيّة الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلاتطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق، فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عُدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله، لقد عظم سروري بما مننت [به] عليَّ، فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد، قلت: يا ابن رسول الله، وإنّ غيبته لتطول؟ قال: إي وربّي، حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولايبقى إلاّ من أخذ الله عزّ وجلّ عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيّده بروحٍ منه، يا أحمد بن إسحاق، هذا أمرٌ من أمر الله، وسرٌّ من سرّ الله، وغيبٌ من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في علّيّين.

٥٦٥ ـ ٦ ـ تاريخ مواليد أهل البيت (لابن الخشّاب): قال: ـ «ذكر الخلف الصالح عليه السلام»: حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرضا عليه السلام قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ، وهو صاحب الزمان، وهو المهديّ.

٥٦٦ ـ ٧ ـ الكافي: علي بن محمّد، عن محمّد بن علي بن بلال،

٦ـ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧٥، ينابيع المودّة: ص٤٩١ ب٩٤.

٧ـ الكافي: ج١ ص٣٢٨ ب١٣٤ ح١، الوافي: ج٢ ص٣٩١ـ٣٩٢ ب٤٢ ح ٨٨٠ ـ ١، مرآة العقول: ج٤ ص١ ب١٣٤ ح١، الإرشاد: ص٢٧٥، إعلام الورى: ر٤ ق٢ ب٢ ف٢.

قال: خرج إليَّ من أبي محمّد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليَّ قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده.

٥٦٧ ـ ٨ ـ الخرائج: ومنها ما روي عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عيسى بن مسيح، قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفاً، فقال لي: لك خمس وستّون سنة وشهر ويومان، وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي، وإني نظرت فيه فكان كما قال. قال: وقال: هل رزقت من ولد؟ قلت: لا، قال: اللّهمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد، ثمَّ تمثَّل:

مَن كانَ ذا عضدٍ يدرك ظَلامَتَه　　　إنَّ الذليلَ الّذي ليسَتْ لَهُ عضد

فقلت: ألك ولد؟ قال: إي واللّه سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فأمّا الآن فلا، ثمّ تمثّل:

لعلّك يوماً إن تراني كأنّما　　　بنيَّ حَواليَّ الأُسود اللوابد

فإنَّ تميماً قبل أن يلد الحصى　　　اقام زماناً وهو في الناس واحد

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٨ إلى ٥٧١، ٦٠٨، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ١٢٣٠.

٨ـ الخرائج: ص٧٢ ب١٣ ح١٧، كشف الغمّة: ج٢ ص٥٠٣، وفيه وفي البحار: «ألك ولد؟ قال: إي واللّه سيكون لي ولد»، البحار: ج٥٠ ص٢٧٥ ـ ٢٧٦ ب٣٧ ح٤٨ وج٥١ ص١٦٢ ب١٠ ح١٥، الوسائل: ج٢١ ص٣٦٠ ـ ٣٦١، ب٣ من ابواب احكام الاولاد ح٢٧٣٠٢)، إثبات الهداة: ج٢ ص٤٢٢ ب٣١ح٧٨. وفي الجميع غير كشف الغمّة: «عيسى بن صبيح» بدل «مسيح»، وفي كشف الغمّة: «عيسى بن شج».

الفصل الثاني والعشرون

فيما يدلّ على أنّ اسم أبيه الحسن عليه السلام

وفيه ۱۰۸ حديثاً

٥٦٨ ـ ١ ـ مقتضب الاثر: قال: وممّا حدّثني به هذا الشيخ الثقة

---

١ ـ مقتضب الاثر: ص ٣١، البحار: ج٥١ ص ١١٠ ح ٤.

اعلم انّه يظهر من هذا الباب وغيره من ابواب الكتاب انّه لا اعتناء بما ورد في رواية ابي داود عن زائدة عن عاصم عن زرّ عن عبدالله عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم انّه قال: «لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلاً منّي، او من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»؛ لدلالة هذه الاخبار الكثيرة المتواترة على انّ اسم ابيه الحسن.

وذكر الكنجي في «البيان» انّ الترمذي ذكر الحديث ولم يذكر قوله: «واسم ابيه اسم ابي»، وانّ الإمام احمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدّة مواضع: «واسمه اسمي»، ثمّ قال: وجمع الحافظ ابونعيم طرق هذا الحديث من الجمّ الغفير في «مناقب المهدي» كلّهم عن عاصم بن ابي النجود عن زرّ عن عبدالله عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فمنهم: سفيان بن عيينة وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: فطر بن خليفة وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: الاعمش وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم ابو إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: حفص بن عمر، ومنهم: سفيان الثوري وطرقه بطرق شتّى، ومنهم: شعبة وطرقه بطرق شتّى، ومنهم: واسط بن الحارث، ومنهم: يزيد بن معاوية ابو شيبة له فيه طريقان، ومنهم: سليمان بن قرم وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم جعفر الاحمر

←

أبو الحسين عبدالصمدبن علي، وأخرجه إليَّ من أصل كتابه وتاريخه في

← وقيس بن الربيع وسليمان بن قرم وأسباط جمعهم في سند واحد، ومنهم: سلام أبوالمنذر، ومنهم: أبو شهاب محمّدبن إبراهيم الكناني وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: عمروبن عبيد التنافسي وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: أبوبكربن عيّاش وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنه: أبو الحجّاف داودبن أبي العوف وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: عثمان بن شبرمة وطرقه عنه بطرق شتّى، ومنهم: عبدالملك بن أبي عيينة، ومنهم: محمّدبن عيّاش عن عمرو العامري وطرقه بطرق شتّى، وذكر سنداً وقال فيه: حدّثنا أبوغسّان، حدّثنا قيس ولم ينسبه. ومنهم: عمروبن قيس الملائي، ومنهم: عمّاربن زريق، ومنهم: عبداللّه بن حكيم بن جبير الاسدي، ومنهم: عمروبن عبداللّه بن بشير، ومنهم: أبو الاحوص، ومنهم سعدبن حسن بن أخت ثعلبة، ومنهم: معاذبن هشام، قال: حدّثني أبي عن عاصم، ومنهم: يوسف بن يونس، ومنهم غالب بن عثمان، ومنهم: حمزة الزيّات، ومنهم شيبان، ومنهم الحكم بن هشام، ورواه غير عاصم عن زرّ وهو عمرو بن مرّة عن زرّ، كلّ هؤلاء رووا: «اسمه اسمي» إلّا ماكان من عبيد اللّه بن موسى عن زائدة عن عاصم فإنّه قال فيه: «واسم ابيه اسم أبي»، ولايرتاب اللبيب أنّ هذه الزيادة لااعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الائمّة على خلافها، انتهى.

وقال في «كشف الغمّة»: أمّا أصحابنا الشيعة فلايصحّحون هذا الحديث؛ لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليهماالسلام، وأمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائدة (راوي الحديث) كان يزيد في الاحاديث، فوجب المصير الى أنّه من زيادته ليكون جمعاً بين الاقوال والروايات، انتهى.

هذا مختصر الكلام في سند الحديث، ومعلوم انّ مع ذلك لايبقى مجال للاعتماد على نقل زائدة، ويسقط عن الاعتبار بل تطمئنّ النفس بانّ زائدة أو غيره من رواة الحديث زاد هذه الجملة فيه، ويحتمل قريباً أن تكون تلك الزيادة من صنعة أهل السياسة والرئاسة، فإنّ للأحاديث كانت شاناً عظيماً في نجاح السياسات وتاسيس الحكومات في الصدر الأوّل، فكانوا يأمرون بوضع الاحاديث، ويتوسّلون بها الى جلب قلوب العامّة لحفظ حكومتهم، ويشهد لذلك أعمال معاوية وشدّته على من يروي في فضل علي عليه‌السلام حديثاً ومنقبةً، واعطاؤه الجوائز والصلات على من وضع حديثاً في ذمّ عليّ واهل البيت، او مدح عثمان وغيره من بني أُميّة، فاستاجر امثال ابي هريرة من اهل الدنيا وعَبَدة الدنانير والدراهم لجعل الاحاديث، وهكذا أُجري الامر في ابتداء ←

سنة خمس وثمانين ومائتين، سماعه من عبيدبن كثير أبي سعد العامري،

← خلافة بني العبّاس، وتاسيس حكومتهم وثورتهم على الامويين، واستمرّ الامر، فوضع الوضّاعون بامرهم او تقرّباً إليهم أحاديث لتايید مذاهبهم وآرائهم وسياستهم، وتصحيح أعمالهم الباطلة، وتقوية مواقعهم بين العامّة، وممّا أخذه العبّاسيّون وسيلةً لبناء حكومتهم على عقيدة دينيّة هذه البشائر الواردة في المهدي عليه السلام.

فإذن لابُعد في ان يكون الداعي إلى زيادة هذه الجملة تقوية حكومة محمّدبن عبدالله المنصور العبّاسي الملقّب بالمهدي، أو تايید دعوة محمّدبن عبداللهبن الحسن الملقب بالنفس الزكيّة ـ رضي الله عنهم ـ وهذا الاحتمال عندي قريب جداً، وقد ذكر بعض المؤرّخين (كصاحب الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلاميّة) أنّ عبدالله المحض اثبت في نفوس طوائف من الناس أنّ ابنه محمّداً هو المهديّ الّذي بُشِّر به، وأنّه يروي هذه الزيادة: «اسم أبيه اسم أبي»، وانّ الصادق عليه السلام قال لابيه عبدالله المحض: إنّ ابنه لاينالها، فكيف كان، لا اعتبار بهذه الزيادة سيّما في قبال الاخبار المتواترة القطعيّة المذكورة في كتب الاصحاب. هذا، وقد ذكروا وجوهاً للجمع بين هذه الزيادة والاخبار المذكورة.

الاوّل: مافي كتاب «البيان» للكنجي الشافعي وهو احتمال التصحيف، وانّ الصادر منه صلّى الله عليه وآله: «واسم ابيه اسم ابني» يعني الحسن عليه السلام، فإنّ تعبيره صلّى الله عليه وآله عنه بابني وعنه وعن أخيه الحسين بابناي في نهاية الكثرة، فتوهّم فيه الراوي فصحّف ابني بابي، ويؤيّد هذا الاحتمال الحديث المروي في البحار ج ٥١ ص٦٧.

الثاني: ماذكره كمال الدين محمّدبن طلحة الشافعي، قال في «مطالب السؤول في مناقب آل الرسول»: لابدّ قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين يبنى عليهما الغرض:

الاوّل: إنّه شائع في لسان العرب إطلاق لفظة الاب على الجدّ الاعلى وقد نطق القرآن بذلك، فقال تعالى: ﴿ملّة ابيكم إبراهيم﴾، وقال تعالى حكايةً عن يوسف: ﴿واتّبعت ملّة آبائي إبراهيم وإسمعيل واسحق﴾، ونطق بذلك النبي في حديث الإسراء، انه قال: «قلت: من هذا؟ قال: ابوك إبراهيم»، فعلم أنّ لفظة الاب تطلق على الجدّ وإن علا، فهذا أحد الامرين.

الثاني: إنّ لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة، وقد استعملها الفصحاء ودارت بها السنتهم، ووردت في الاحاديث حتّى ذكرها الإمامان البخاري ومسلم، ←

قـال: حـدّثني نوح بن درّاج، عن يحيى، عن الأعمش، عن زيد بن

← كلٌّ منهما يرفعه إلى سهل بن سعد الساعدي انّه قال: عن علي انّ رسول اللّه سمّاه بابي تراب، ولم يكن له اسم أحبّ إليه منه. فاطلق لفظ الاسم على الكنية، ومثل ذلك قال الشاعر:

اجلُّ قدرك ان تسمى مؤنّثة ... ومن كناك فقد سمّاك للعرب

ويروى «ومن يصفك»، فأطلق التسمية على الكنية او الصفة، وهذا شائع ذائع في لسان العرب. فإذا وضح ماذكرناه من الامرين فاعلم ـ أيّدك اللّه بتوفيقه ـ انّ النبيّ كان له سبطان: ابومحمّد الحسن، وابوعبداللّه الحسين، ولمّا كان الحجّة الخلف الصالح محمّد من ولد ابي عبداللّه الحسين، ولم يكن من ولد ابي محمّد الحسن، وكانت كنية الحسين أبا عبداللّه فاطلق النبيّ على الكنية لفظ الاسم لاجل المقابلة بالاسم في حقّ أبيه، وأطلق على الجدّ لفظة الاب، فكانّه قال: يواطئ اسمه اسمي، فهو محمّد وانا محمّد، وكنية جدّه اسم ابي، إذ هو أبو عبداللّه وابي عبدُ اللّه، لتكون تلك الالفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته، وإعلام أنّه من ولد أبي عبداللّه الحسين بطريقٍ جامعٍ موجزٍ، وحينئذٍ تنتظم الصفات، وتوجد باسرها مجتمعة للحجّة الخلف الصالح محمّد عليه السلام. فهذا بيانٌ شافٍ وكافٍ في إزالة ذلك الإشكال فافهمه، انتهى.

الثالث: مانقل في البحار عن بعض معاصريه وهو انّ كنية الحسن العسكري عليه السلام ابو محمّد، وعبداللّه ابو النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ابو محمّد فتوافق الكنيتان، والكنية داخلة تحت الاسم (وقد مرّ وجهه في الوجه الثاني).

الرابع: ما عن بعض الافاضل قال: واحسن الوجوه في جواب الخبر انْ يقال: إنّ الخبر هكذا: «اسمه اسمي واسم ابي» لما مرّ في اخبار عديدة في كتاب «الغيبة» من انّ للمهديّ ثلاثة اسماء، منها: عبداللّه وهو اسم اب النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، وقد مرّ في بعضها: «اسمه اسم ابي» بهذه العبارة، فعلى هذا الخبر ايضاً هكذا ورد: «واسمه اسمي واسم أبي»، وإنّما زاد الراوي قوله: «اسم ابيه» حيث لم يفهم معنى الخبر، ولم يحتمل ان يكون للمهدي ـ عجّل اللّه فرجه ـ اسمان، فاراد تصحيح الخبر من عنده فزاد هذه الجملة، وقد عرفت انّ الخبر لاغبار عليه؛ لانّ له عليه السلام ثلاثة اسماء، فقد بان عدم منافاة الخبر لاخبارنا بوجه، وهذا احسن الاجوبة، ولم أر من تعرّض له على وضوحه، انتهى.

الخامس: ما عن الفاضل المذكور ايضاً قال: ويحتمل ان يكون الخبر هكذا: «اسمه اسمي واسم ابنه اسم أبي»، لما يظهر من جملة من الاخبار أنّ من أولاده عليه السلام
←

وهب، عن ابن أبي جحيفة السوائي ـ من سواءة بن عامر ـ والحرث بن عبدالله الحارثي الهمداني والحرث بن شرب، كلٌّ حدّثنا أنّهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان إذا أقبل ابنه الحسن عليه السلام يقول: مرحباً يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت وأُمّي يا أبا ابن خيرة الإماء، فقيل له: يا أمير المؤمنين، مابالك تقول هذا للحسن وتقول هذا للحسين؟ ومن ابن خيرة الإماء؟ فقال: ذلك الفقيد الطريد الشريد: محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام، هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام.

٥٦٩ ـ ٢ ـ كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد الدقّاق ـ

عبدالله، ويأتي في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب أنّ من كناه عليه السلام أبا عبدالله، فبدّل اسم ابنه باسم ابيه، انتهى. وقد ذكرنا الرواية الّتي أشار إليها في (ب٣ تحت الرقم ٢٩٧).

السادس: ذكر الفاضل المتتبّع المولى محمّد رضا الإمامي في «جنّات الخلود» انّ للإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام اسمين: احدهما: الحسن، والثاني: عبدالله، وذكر ذلك أيضاً من علمائنا صاحب «كفاية الموحّدين»، ومن العامّة ملك العلماء القاضي شهاب الدين الدولة آبادي صاحب التفسير المسمّى بالبحر الموّاج ومناقب السادات وهداية السعداء كما في النجم الثاقب، والمولى معين الهروي صاحب تفسير «أسرار الفاتحة» نقل ذلك عنه في «العبقري الحسان»، وعلى هذا يندفع الإشكال.

٢ـ كمال الدين: ج ٢ ص٣٢٤ ب٣٢ ح ٤، إعلام الورى: ص٤٠٤ وفيه: «والخلف المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى عليهم السلام».
اقول: كانّ فيه اشارة إلى انّ «الخلف» من القاب المهدي عليه السلام، قال ابن الاثير: «الخلف ـ بالتحريك والسكون ـ كلّ من يجيء بعد من مضى، إلاّ انّه بالتحريك في الخير، وبالتسكين في الشرّ، يقال: خَلَفَ صدق وخَلْف سوء». ولعلّ اختصاصه عليه السلام بهذا اللقب لانّه خلف جميع الانبياء والائمّة عليهم السلام، ويجيء بعد الجميع.

رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن المفضّل بن عمر، قال: دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت: ياسيّدي، لوعهدت إلينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي: يامفضّل، الإمام من بعدي ابني موسى، والخلف المامول المنتظر «م ح م د» بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام.

٥٧٠ ـ ٣ ـ المناقب: وممّا كتب عليه السلام (يعني: أبا محمّد الحسن العسكري عليه السلام) إلى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمّي: اعتصمت بحبل الله، بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتّقين، والجنّة للموحّدين، والنار للملحدين، ولاعدوان إلاّ على الظالمين، ولا إله إلاّ الله أحسن الخالقين، والصلاة على خير خلقه محمّد وعترته الطاهرين، ومنها: عليك بالصبر وانتظار الفرج، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أفضل اعمال أُمّتي انتظار الفرج، ولايزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الّذي بشّر به النبيّ، يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فاصبر ياشيخي يا أبا الحسن علي، وأمر جميع شيعتي بالصبر، فإنّ الارض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتّقين، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته، وصلّى الله على محمّد وآله.

٥٧١ ـ ٤ ـ إثبات الوصيّة: أبو الحسن محمّد بن جعفر الاسدي،

٣ـ المناقب: ج٤ ص٤٢٥ ـ ٤٢٦، مستدرك الوسائل: ج٣ الطبعة الأولى ص٥٢٧، رياض العلماء: ج٤ ص٧، روضات الجنّات: ج٣ الطبعة الأولى ص٣٧٧، مجالس المؤمنين: المجلس الخامس ص١٩٥، الكنى والالقاب: ص٢١٧.

٤ـ إثبات الوصيّة: ص٢٠٦ الطبعة القديمة، كمال الدين: ج٢ ص٥٠١ ب ٤٥ ح٢٧ ←

قال: حدّثني أحمدبن إبراهيم، قال: دخلت على خديجة بنت محمّدبن علي الرضا عليهما السلام، أُخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنين وستّين ومائتين بالمدينة، فكلّمتها من وراء حجاب، وسألتها عن دينها، فسمّت لي من تأتمّ بهم، ثمّ قالت: والخلف الزكيّ ابن الحسن بن علي أخي، فقلت لها: جعلني الله فداك معاينةً أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن ابن أخي (أبي محمّد) عليه السلام كتب به الى أُمّه، فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور، قلت: فإلى من تفزع الشيعة؟ قالت: الى الجدّة أُمّ أبي محمّد، فقلت لها: اقتداء بمن وصيّته إلى امرأة، فقالت لي: اقتداء بالحسين بن علي عليه السلام؛ لأنّه أوصى إلى أُخته زينب بنت علي في الظاهر فكان مايخرج من علي بن الحسين في زمانه من علم ينسب الى زينب بنت علي عمّته ستراً على عليّ بن الحسين وتقيّةً وإبقاءً عليه، ثمّ قالت: إنّكم قومٌ أصحاب أخبار ورجال وثقات، أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه وهو حيّ باقٍ... الحديث.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٢٤٢ إلى ٣٠٨، ٥٥٨ إلى ٥٦٧، ٦٠٨، ٦٤١، ٧٨٦ إلى ٨٠٧، ٨٥٩، ١١٦٦، ١٢٣٠.

نحوه، وفي نسخة: «خديجة»، وفي بعضها: «حليمة»، وفي بعضها: «حكيمة»، والأصحّ: «خديجة». الغيبة: ص٢٣٠ ح١٩٦ بسندين، وفيه: «خديجة» لكن محقّق الطبعة الاخيرة صحّحها على البحار وغيره بزعمه فجعلها «حكيمة» وهو وهم منه، فالاعتماد على نسخ الكتاب، البحار: ج٥١ ص٣٦٣ ـ ٣٦٤ ب١٦ ح١١، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠٦ ب٣٢ ح٣١٣ عن كتاب الغيبة وفيه أيضاً: «خديجة».

الفصل الثالث والعشرون

في أنَّه ابن سيّدة الإماء وخيرتهنّ

وفيه ١١ حديثاً

٥٧٢ ـ ١ ـ شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد): قال: ومنها (يعني من خطبته التي ذكر بعضها الرضي قدّس سرّه): فانظروا أهل بيت

١ـ شرح نهج البلاغة: ج٢ ص١٧٩ ينابيع المودّة: ص٤٩٨ ب٩٦.
قال ابن أبي الحديد في شرحه: فإن قيل: فمن يكون من بني أُميَّة في ذلك الوقت موجوداً حتّى يقول عليه السلام في أمرهم ماقال من انتقام هذا الرجل منهم حتّى يودّوا لو أنّ عليّاً عليه السلام كان المتولّي لأمرهم عوضاً عنه؟ قيل: امّا الإماميّة فيقولون بالرجعة، ويزعمون أنّه سيعاد قوم باعيانهم من بني أُميّة وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنّه يقطع ايدي اقوامٍ وأرجلهم، ويسمل عيون بعضهم، ويصلب قوماً آخرين، وينتقم من أعداء آل محمّد عليه السلام المتقدّمين والمتأخّرين. ثمّ ردّ ابن ابي الحديد هذا الإشكال على مذهب اصحابه ـ بعد التصريح بأنّه عليه السلام من ولد فاطمة، ويملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وينتقم من الظالمين، وينكل بهم أشدّ النكال، وأنّه ابن أمّ ولد كما قد ورد في هذا الاثر وغيره، وأنّ اسمه محمّد ـ بأنّه إنّما يظهر بعد أن يستولي على كثيرٍ من الاسلام ملكٌ من أعقاب بني أُميّة وهو السفياني الموعود به في الخبر الصحيح من ولد أبي سفيان بن حرب بن أُميّة، وانّ الإمام الفاطمي يقتله ويقتل اشياعه من بني أُميّة وغيرهم، وحينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء، وتبدو أشراط الساعة، وتظهر دابّة الارض... الخ.
غيبة النعماني: ص٢٢٩ ب١٣ ح١١ نحوه، البحار: ج ٥١ ص١٢١ ذيل ح٢٣.

نبيّكم، فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، فليفرّجنّ اللّه الفتنة برجلٍ منّا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإماء، لايعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتّى تقول قريش: لوكان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه اللّه ببني أميّة حتّى يجعلهم حطاماً ورفاتاً **﴿ملعونين أينما ثُقفوا أُخذوا وقتّلوا تقتيلاً، سنّة اللّه في الّذين خلوا من قبل ولن تجد لسنَّة اللّه تبديلاً﴾**.

٥٧٣ ـ ٢ ـ ينابيع المودّة: روى المدائني في كتاب صفِّين، قال: خطب عليٌّ عليه‌السلام بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفاً من الملاحم، وقال: ذلك أمر اللّه، وهو كائن وقتاً مريحاً، فيا ابن خيرة الإماء، متى تنتظر؟ ابشربنصرٍ قريبٍ من ربٍّ رحيم، فبأبي وأُمّي من عدّة قليلة، أسماؤهم في الارض مجهولة، قد دنا حينئذٍ ظهورهم، يا عجباً كلّ العجب بين جمادى ورجب، من جمع أشتاتٍ، وحصد نباتٍ، ومن أصواتٍ بعد أصوات، ثمّ قال: سبق القضاء سبق.

قال رجلٌ من أهل البصرة الى رجلٍ من أهلِ الكوفة في جنبه: أشهد أنَّه كاذب، قال الكوفي: واللّه مانزل عليٌّ من المنبر حتّى فلج الرجل فمات من ليلته.

ولو أردنا استقصاء أخباره عن الغيوب الصادقة التي شاهدوا صدقها عياناً لبلغ كراريس كثيرة، انتهى الشرح.

٥٧٤ ـ ٣ ـ كمال الدين: حدَّثنا احمدبن زيادبن جعفر الهمداني ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا عليبن إبراهيمبن هاشم، عن أبيه، عن ابي

٢ـ ينابيع المودّة: ص٥١٢ ب٩٩.

٣ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٦٨ و٣٦٩ ب٣٤ ح٦، كفاية الاثر: ص٢٦٦ ب ماجاء عن موسىبن جعفر عليهماالسلام ح٣ عن محمّدبن عبداللّهبن حمزة عن عمّه الحسنبن حمزة عن عليبن إبراهيمبن هاشم. البحار: ج٥١ ص١٥٠ و١٥١ ح٢ ب٧.

أحمد محمّد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيّدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ: **«وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة»** فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب، فقلت له: ويكون في الائمّة من يغيب؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهّل اللّه له كلّ عسيرٍ، ويذلّل له كلّ صعبٍ، ويُظهر له كنوز الأرض، ويقرّب له كلّ بعيدٍ، ويبير به [يتبر ـ خ، يفني به من ـ خ] كلّ جبّار عنيد، ويهلك على يده كلّ شيطانٍ مريدٍ، ذلك ابن سيّدة الإماء الّذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره اللّه عزّ وجلّ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٥٧٥ ـ ٤ ـ **كمال الدين**: حدّثنا علي بن أحمد بن عمران ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن عبداللّه الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منّا أهل البيت حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة[1]، قال

٤ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٤٥ و٣٤٦ ح ٣١.

(١) اخرج الحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان: ج١ ص٣٧ بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «لتتبعنّ سنن من كان قبلكم باعاً فباعاً، وذراعاً فذراعاً، وشبراً فشبراً، حتّى لو دخلوا جحر ضبّ، قال: لدخلتموه معهم، قال: قيل: يارسول اللّه، اليهود والنصارى، قال: فمن إذن».

(قال الحاكم:) هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه بهذا اللفظ، انتهى.

أقول: روي هذا الحديث بالفاظ مختلفة في كتب الفريقين.

أبوبصير: فقلت يا ابن رسول اللّه، ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإماء، يغيب غيبةً يرتاب فيها المبطلون، ثمّ يظهره اللّه عزّ وجلّ فيفتح اللّه على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح اللّه عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ولاتبقى في الأرض بقعة عُبد فيها غير اللّه عزّ وجلّ إلاّ عُبد اللّه عزّ وجل فيها، ويكون الدين كلّه للّه ولو كره المشركون.

٥٧٦ ـ ٥ ـ غيبة النعماني: أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا احمد بن علي الحميري، قال: حدّثنا الحكم أخو مُشمعلّ الاسدي، قال: حدّثني عبدالرحيم القصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام «بأبي ابن خيرة الإماء» أهي فاطمة؟ فقال: إنّ فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر، ذاك المبدح بطنه[1]، المشرب حمرة، رحم اللّه فلاناً.

٥٧٧ ـ ٦ ـ غيبة الشيخ: سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن عيسى بن

٥ـ غيبة النعماني: ص٢٢٨ و٢٢٩ ب١٣ ح٩.

(١) اي واسعه وعريضه.

٦ـ غيبة الشيخ: ص ٢٨١ فصل في ذكر طرف من صفاته ح٥، البحار ج ٥١ ص٣٦ ب٤ ح٦ عن النعماني والشيخ وفيه: «عهد»، كمال الدين: ج٢ ص٤٦٨ ب٥٦ ح ٣ اخرج صدره مع بعض الاختلاف في اللفظ، إعلام الورى: ص ٤٣٤، الخرائج: ج ٣ ص١١٥٢ مختصراً، الإرشاد للمفيد: ص٣٦٣، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٦٤ وفيه: «عهد» بدل «شهد»، روضة الواعظين: ج٢ ص٢٦٦ وفيه ايضاً «عهد»، إثبات الهداة: ج٣ ص٧٣٠ ب٣٤ ف٦ ح ٧١ وفيه: «عهد». واعلم أنّه لامنافاة بين مثل هذا الحديث والاحاديث الكثيرة الدالّة علي طول عمره عليه السلام، فالجمع انّه كناية عن زهر لونه وحسن منظره وانّه بحالة الشباب ونشاط الشابّ، وصورته لايهرم بمرور الايّام.

عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سال عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: اخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: امّا اسمه فإنّ حبيبي شهد إليَّ أن لا أُحدِّث باسمه حتّى يبعثه اللّه، قال: فاخبرني عن صفته؟ قال: هو شابٌّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٥٣٩، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٦٨، ٦٥١.

الفصل الرابع والعشرون

في أنّه إذا توالت ثلاثة أسماء، محمّد وعليّ والحسن كان الرابع هو القائم

وفيه حديثان

٥٧٨ـ ١ـ دلائل الإمامة: وحدّثنا أبو المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الكوفي، عن محمّد بن عبدالله الفارسي، عن يحيى بن ميمون الخراساني، عن عبدالله بن سنان، عن أخيه محمّد بن سنان الزاهري، عن سيّدنا أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه الحسين، عن عمّه الحسن، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: قال لي: يا علي، إذا تمّ من ولدك أحد عشر إماماً فالحادي عشر منهم المهدي من أهل بيتي.

وبهذا الإسناد عن رسول الله أنّه قال: إذا توالت أربعة أسماء من الائمّة من ولدي محمّد وعلي والحسن فرابعها هو القائم المامول المنتظر.

١ـ دلائل الإمامة: ص٢٣٦ ب معرفة وجوب القائم ح ٩، إثبات الهداة: ج ٢ ص١٠٣ ح٨٣٢ ف٦٩ ب٩ عن كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام بإسناده عن اميرالمؤمنين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٥٧٩ ـ ٢ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّدبن إبراهيم بن إسحاق ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا ابوعلي محمّدبن همّام، قال: حدّثنا أحمدبن مابنداذ، قال: أخبرنا أحمدبن هلال، قال: حدّثني أميّة بن علي القيسي، عن أبي الهيثم التميمي، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إذا توالت ثلاثة أسماء: محمّد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم[1].

٢ـ كمال الدين: ج ٢ ص ٣٢٤ ب٣٢ ح٣، ونحوه ح ٢ ص٣٢٣ ـ ٣٢٤، واخرجه في مقدّمة كمال الدين عن ابن قبة في أجوبته عن اعتراضات ابن بشّار ولفظه: «إذا توالت ثلاثة اسماء محمّد وعلي والحسن فالرابع القائم» ص٥٥ ج١، كفاية الاثر: ص ٢٨٠ ذيل الحديث الرابع من باب ماجاء عن أبي جعفر محمّدبن علي الرضا عليهماالسلام: بإسناده عن أبي الهيثم التميمي قال: قال ابو عبداللّه عليه السلام: «إذا توالت ثلاثة اسماء كان رابعهم قائمهم محمّد وعلي والحسن». غيبة النعماني: ص١٧٩ ح٢٦، إعلام الورى: ص٤٠٣ وجاء بدل «توالت»: «اجتمعت».

(١) المراد من الاسماء الشريفة معلوم: محمّد هو الإمام محمّدبن عليّ بن موسى الرضا، وعليّ ابنه الإمام عليّ بن محمّدبن علي بن موسى الرضا، والحسن ابنه الإمام الحسن العسكري صلوات اللّه عليهم اجمعين.

الفصل الخامس والعشرون

فيما يدلّ على أنّه الثاني عشر من الأئمّة وخاتمهم عليهم السلام

وفيه ١٥١ حديثاً

٥٨٠ ـ ١ ـ **غيبة الفضل بن شاذان:** حدّثنا صفوان بن يحيى ـ رضي اللّه عنه ـ، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيّدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت: يا ابن رسول اللّه، أخبرني بالّذين فرض اللّه تعالى طاعتهم ومودّتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد

١ـ كفاية المهتدي (الاربعين): ص٩٢ ـ ٩٣ ح٢٠، وفيه بعض الأغلاط الظاهرة، مثل قوله: «والتوكيل بحرم أبيه جهاد منه برتبته»، ومثل: «أفضل من كلّ اهل زمان» صحّحناها على سائر المصادر. كمال الدين: ج١ ص٣١٩ ـ ٣٢٠ ب٢١ ح٢ بطريقين عن السيّد عبدالعظيم الحسنيّ رضي اللّه عنه عن صفوان بن يحيى، الاحتجاج: ج٢ ص٣١٧ ـ ٣١٨ وفيهما: «من أعظم الفرج»، قصص الأنبياء: ص٣٦٥ ـ ٣٦٦ ف١٥ إلى قوله: «سرّاً وجهراً»، البحار: ج٣٦ ص٣٨٦ ـ ٣٨٧ ب٤٤ ح١ وفيه: «ومن أعظم الفرج»، و ج ٥٠ ص٢٢٧ ـ ٢٢٨ب٦ ح٢، إعلام الورى: ر٤ ق١ ف٢ ص٢٣٤ إلى قوله: «سراً وجهراً»، إثبات الهداة: ج١ ص٥١٤ ـ ٥١٥ ب٩ح٢٤٧ عن الفضل بن شاذان في إثبات الغيبة وعن الصدوق في كمال الدين والطبرسي في الإحتجاج والراوندي في قصص الانبياء وفيه: «من أعظم»، الإنصاف: ص٥٥ ـ ٥٧ ح٤٧ وفيه: «من أفضل العمل».

رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقال: يا كابلي، إنَّ أُولي الأمر الّذين جعلهم اللّه عزّ وجلّ أئمّة للناس، وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن عمّي، ثمَّ الحسين أبي، ثمَّ انتهى الأمر إلينا وسكت، فقلت له: ياسيّدي، روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ الأرض لاتخلو من حجّة للّه عزّ وجلّ على عباده، فمن الحجّة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد واسمه في الصحف الأُولى باقر، يبقر العلم بقراً، هو الحجّة والإمام بعدي، ومن بعد محمّد ابنه جعفر، واسمه عند أهل السماء الصادق، فقلت له: ياسيّدي، فكيف صار اسمه الصادق وكلّكم صادقون؟ فقال: حدّثني أبي عن أبيه عليهما السلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فسمّوه الصادق، فإنّ الخامس من ولده الّذي اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجتراءً على اللّه وكذباً عليه، فهو عند اللّه جعفر الكذّاب، المفتري على اللّه والمدَّعي ماليس له بأهلٍ، المخالف لأبيه، والحاسد لأخيه، ذلك الّذي يروم كشف سرّ اللّه جلّ جلاله عند غيبة وليّ اللّه، ثمَّ بكى علي بن الحسين بكاءً شديداً، ثمَّ قال: كأنّي بجعفر الكذَّاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ اللّه، والمغيب في حفظ اللّه، والموكّل بحرم أبيه، جهلاً منه بولادته، وحرصاً منه على قتله إن ظفر به، وطمعاً في ميراث أخيه حتّى يأخذه بغير حقّ، فقال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول اللّه، وإنَّ ذلك لكائن؟ فقال: إي وربّي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، قال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول اللّه! ثمَّ

يكون ماذا؟ قال: ثمّ تمتدّ الغيبة بوليّ اللّه الثاني عشر من أوصياء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بعده، ياأباخالد، إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته، والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان، فإنّ اللّه تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ماصارت به الغيبة بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالسيف، أولئك المخلصون حقّاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة الى دين اللّه عزّ وجلّ سرّاً وجهراً، وقال: انتظار الفرج من أفضل الفرج.

٥٨١ـ ٢ـ **كفاية الأثر**: حدّثنا علي بن الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا هارون بن موسى ببغداد في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، قال: حدّثنا أحمد [محمّد ـ خ] [بن مخزوم ـ خ] بن محمّد المقري مولى بني هاشم في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة قال أبو محمّد: وحدّثنا أبو حفص عمر [عمرو ـ خ] بن الفضل الطبري، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الفرغاني، قال: حدّثنا عبداللّه بن محمّد بن عمرو البلوي. قال أبو محمّد: وحدّثنا عبداللّه [عبيد اللّه] بن الفضل بن هلال الطائي بمصر، قال: حدّثنا عبداللّه بن محمّد بن عمر [عمرو] بن محفوظ البلوي؛ قال: حدّثني إبراهيم بن عبداللّه بن العلا، قال: حدّثني محمّد بن بكير، قال: دخلت على زيد بن علي عليه السلام وعنده صالح بن بشر، فسلّمت عليه وهو يريد الخروج الى العراق، فقلت له: ياابن رسول اللّه! حدّثني بشيء سمعته من أبيك عليه السلام، فقال: نعم، حدّثني أبي عن جدّه [أبي عن

٢ـ كفاية الأثر: فيما روي عن [ابي الحسين] زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام في آخر الكتاب ص٢٩٨ ـ ٣٠١ ب٤٠ ح١، إرشاد القلوب: ص٤١٤ مختصراً، البحار: ج٤٦ ص٢٠١ ـ ٢٠٣ ب١١ ح٧٧.

أبيه عن جدّه ـ خ] قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم : من أنعم اللّه عليه بنعمة فليحمد اللّه عز وجلّ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر [اللّه، ومن حزنه أمر] فليقل : لاحول ولاقوّة إلاّ باللّه، فقلت : زدني يا ابن رسول اللّه! قال : نعم، حدّثني أبي عن جدّه [أبي عن أبيه عن جدّه ـ خ] قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم : اربعة أنا لهم الشفيع [أنا شفيع لهم ـ خ] يوم القيامة : المكرم لذرّيّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، قال : فقلت : زدني يا ابن رسول اللّه من فضل ما أنعم اللّه عليكم، قال : نعم، حدّثني أبي [عن أبيه] عن جدّه، قال : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم : من أحبّنا أهل البيت في اللّه حُشر معنا، وأدخلناه معنا الجنّة، يا ابن بكير! من تمسّك بنا فهو معنا في الدرجات العلى، يا ابن بكير! انّ اللّه تبارك وتعالى اصطفى محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، واختارنا له ذرّيّة، فلولانا لم يخلق اللّه تعالى الدنيا والآخرة، ياابن بكير! بنا عُرف اللّه، وبنا عُبد اللّه، ونحن السبيل الى اللّه، ومنّا المصطفى، و[منّا] المرتضى، ومنّا يكون المهدي، قائم هذه الأمّة، قلت : يا ابن رسول اللّه! هل عهد إليكم رسول اللّه متى يقوم قائمكم؟ قال : يا ابن بكير! إنّك لن تلحقه، وإنّ هذا الأمر تليه ستّة من الاوصياء بعد هذا، ثمّ يجعل [اللّه] خروج قائمنا فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقلت : يا ابن رسول اللّه! ألست صاحب هذا الامر؟ فقال : أنا من العترة، فعدت فعاد إليّ، فقلت : هذا الّذي تقوله عنك أو عن رسول اللّه؟ فقال : لوكنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير، لا ولكن عهد عهده إلينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ثمّ انشأ

يقول:

نحن سادات قريش	وقوام الحقّ فينا
نحن الانوار الّتي	من قبل كون الخلق كنّا
نحن منّا المصطفى المختار	والمهديّ منّا
فبنا قد عُرف اللّه	وبالحقّ [أ]قمنا
سوف يصلاه سعير[أ]	من تولّى اليوم عنّا

قال علي بن الحسين: وحدَّثنا محمّد بن الحسين البزوفري بهذا الحديث في مشهد مولانا الحسين بن علي عليهما السلام، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن سلمة بن الخطّاب، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن صالح [صلح ـ خ] قال: كنت عند زيد بن علي عليه السلام فدخل عليه [إليه] محمّد بن بكير ... وذكر الحديث.

٥٨٢ ـ ٣ ـ كمال الدين: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي ـ

٣ـ كمال الدين: ج١ ص٣٣١ ـ ٣٣٢ ب٣٢ ح١٧، إثبات الهداة: ج١ ص٥١٦ ب٩ ح٢٥١ وفيه: «عليك سنته والقرآن الحكيم»، البحار: ج ٥١ ص١٣٧ ب٥ ح ٥، وفي النسخة المطبوعة بطبع المكتبة الإسلاميّة ص٤٤٨ ج١ ذكر: «ابو لبيد» بدل «ابو أيّوب»، وذكر «الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام عند سنة يس والقرآن الحكيم»، وهذا اللفظ موافق لما في الانصاف (ص٩، ب الهمزة، ح١٢) إلاّ انّ الظاهر انّ ذلك لوقوع التّصحيف ووهم النّساخ، فإنّ لفظ الحديث على النّسخة الّتي نقلناه منها وهي النسخة المصّححة على نسخ مخطوطة «عليك بسنّته والقرآن الحكيم»، لكن ذكر مصحّحها انّ لفظه في نسخة ثمينة بدون «عليك» فيكون المعنى انّ عيسى ـ على نبيّنا وآله وعليه السلام ـ يعمل بشرع الإسلام ويصلّي خلفه بسنّته، اي سنّة النبي صلّى اللّه عليه وآله او سنة الإمام عليه السلام التي هي ايضاً ليست غير سنّة النّبي صلّى اللّه عليه وآله وبالقرآن الكريم، وهذه النّسخ الّتي فيها «عليك» توافق البحار وإثبات الهداة، إلاّ انّ الاخير ذكر «الحكيم» بدل «الكريم».

رضي اللّه عنه ـ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدّثنا أبو القاسم ، قال : كتبت من كتاب أحمد الدهّان ، عن القاسم بن حمزة ، عن ابن أبي عمير قال : أخبرني أبو اسماعيل السرّاج ، عن خيثمة الجعفي ، قال : حدّثني أبو أيّوب المخزومي [أبو لبيد المخزومي ـ خ] قال : ذكر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام سِيَر الخلفاء الاثني عشر الراشدين صلوات اللّه عليهم ، فلمّا بلغ آخرهم قال : الثاني عشر الّذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه ، [عليك] بسنّته والقرآن الكريم .

ويدلّ عليه أيضاً الروايات : ٨١ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٥٣ إلى ١٦٥ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ إلى ٣٠٩ ، ٥٥٣ إلى ٥٤١ ، ٥٤٣ إلى ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ إلى ٥٥٦ ، ٥٧٤ ، ٦٦٨ ، ١١٦٨ ، ١٢٣٠ .

الفصل السادس والعشرون

في أنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً

وفيه ١٤٨ حديثاً

٥٨٣ ـ ١ ـ **الفتن**: حدَّثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللّه عنه ـ ، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: يحثي المال حثياً، لايعدّه عدّاً، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٥٨٤ ـ ٢ ـ **الفتن**: قال: قال الوليد عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عمّن حدّثه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: تأوي إليه أُمّته كما تأوي النحلة يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتّى يكون الناس على مثل أمرهم الأوّل، لايوقظ نائماً، ولايهريق دماً.

٥٨٥ ـ ٣ ـ **الفتن**: حدّثنا ابن وهب، عن الحرث، عن منهال بن عمرو بن زياد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلّى

١ـ الفتن: ج٥ ص١٩٢ ب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه.

٢ـ الفتن: ج٥ ص١٩٢ و١٩٣ ب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه.

٣ـ الفتن: ج ٥ ص١٩٣ ب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه، كشف الغمّة: ج ٢ ص٤٦٨ مختصراً.

اللّه عليه [وآله] وسلّم، قال: يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين.

٥٨٦ ـ ٤ ـ المسند: حدّثنا عبداللّه، حدّثني أبي، حدّثنا محمّدبن جعفر، حدّثنا عوف، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، ثمّ يخرج رجلٌ من عترتي، أو من أهل بيتي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً.

٥٨٧ ـ ٥ ـ كنز العمّال: عن علي قال: تملأ الأرض ظلماً وجوراً حتّى يدخل كلّ بيت خوفٌ وحزنٌ، يسألون درهمين وجريبين فلا يعطونه، فيكون قتالٌ بقتال، ويسارٌ بيسار، حتّى يحيط اللّه بهم في مصره، ثمّ تملأ الأرض عدلاً وقسطاً.

٥٨٨ ـ ٦ ـ كمال الدين: حدّثنا علي بن محمّدبن الحسن القزويني، قال: حدّثنا محمّدبن عبداللّه الحضرمي، قال: حدّثنا أحمدبن يحيى الاحول، قال: حدّثنا خلاّد المقرئ، عن قيس بن أبي حصين، عن يحيى بن وثّاب، عن عبداللّه بن عمر، قال: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج رجلٌ من ولدي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول اللّه صلّى اللّه

٤ـ المسند: ج ٣ ص٣٦، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٢٧١ ح ٣٨٦٩١، عقد الدرر: ص١٦ ب١ وص٣٦ و٣٧ ب٣، دلائل الإمامة: ب معرفة وجوب القائم ص٢٤٩ ح ٤٠، البحار: ج٥١ ص٨٢ ب١ ح٢٢ ممّا جمعه الحافظ ابو نعيم.

٥ـ كنز العمّال: ج١٤ ص٥٨٦ ح٣٩٦٥٩.

٦ـ كمال الدين: ج ١ ص٣١٧ و٣١٨ ب٣٠ ح ٤، البحار: ج٥١ ص١٣٣ ب٣ ح ٥، إعلام الورى: ص٤٠١ و٤٠٢ ف٢ ب١.

عليه وآله وسلّم يقول.

٥٨٩ـ ٧ـ كمال الدّين: حدَّثنا أبي، ومحمَّد بن الحسن ـ رضي

٧ـ كمال الدين: ج١ ص٢٨٨ و٢٨٩ ب٢٦ ح١.

أقول: ولايخفى وضوح المراد من قوله عليه‌السلام: «الحادي عشر من ولدي»، وأنَّ المراد منه الإمام الحادي عشر من ولده عليه‌السلام، وهو المهدي ـ روحي لمقدمه الفداء ـ وسنده الاوَّل صحيح جداً.

غيبة النعماني: ص ٦٠ و٦١ ب٤ ح٤ نحوه، وفيه: «ولكنّ فكري في مولود يكون من ظهري، هو المهديّ الَّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة والغيبة؟ فقال: سبت من الدهر... الحديث». وليس فيه: «الحادي عشر من ولدي». نعم، نُقل عن بعض النسخ: «من ظهر الحادي عشر من ولدي» ولم يُعلم أنَّه من اختلاف نسخ الكتاب أو اختلاف متون الكتب. وكيف كان، فالنسخة الّتي جعلها الاصل الفاضل الخبير القمّي لطبعته الأولى، وصحَّحها وطابقها مع النسخ المتعدّدة القديمة ليست فيها هذه الزيادة، لا باللفظ الاوَّل ولا باللفظ الثاني.

هذا ولايخفى عليك أنّ مايستفاد من البحار من موافقة متن «غيبة النعماني» لمتن «الكافي» في الجواب عن سؤال مدَّة الحيرة والغيبة لايوافق النسخ الموجودة عندنا من «غيبة النعماني»؛ لأنَّه قال: «فقال: سبت من الدهر»، ومافي الكافي غير ذلك، وسيأتي متنه بلفظه. والسبت من الدهر: برهةٌ منه، يجوز أن تكون طويلة أو قصيرة.

وكذا لايطابق متن «الاختصاص» حسب نسخته المطبوعة من النسخ المخطوطة القديمة لمتن الكافي أيضاً، وليس فيه السؤال عن مدّة الحيرة والغيبة.

الاختصاص: ص٢٠٩ ف إثبات الائمّة الاثني عشر عليهم‌السلام نحوه، إلاّ أنّه قال: «ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي، هو المهديّ الَّذي...». وهذا المتن بظاهره غير مستقيم، فإنَّ الإمام الحسن العسكري والد مولانا المهدي عليهما‌السلام هو التاسع من ولد أمير المؤمنين عليه‌السلام، ولذا قال العلامة المجلسي ـ قدّس سرّه ـ في «مرآة العقول»: فالمعنى من ظهر الإمام الحادي عشر و«من ولدي» نعت مولود... الخ.

دلائل الإمامة: ص٢٨٩ ف معرفة ماورد من الاخبار في وجوب الغيبة نحو مافي الاختصاص، إلاّ أنَّه قال في آخره: «فقلت: يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة، وتلك الغيبة؟ قال عليه‌السلام: وأنّى بذلك؟ فكيف لك العلم بهذا الامر يا أصبغ،

←

اللّه عنهما ـ قالا: حدّثنا سعدبن عبداللّه، وعبداللّه بن جعفر الحميري،

ـ أولئك خيار هذه الأمّة مع ابرار هذه العترة».

كفاية الأثر: ح٢ ب٢٩ ص٢١٩ و٢٢٠ نحوه، وفيه: «ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوامٌ ويهتدي فيها آخرون. . . الحديث بتمامه» فلم يذكر تمام الحديث.

الكافي: ج١ ص٣٣٨ ح٧ نحوه، إلاّ أنّه قال: «فقلت: يا امير المؤمنين، وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستّة أيّام، او ستّة أشهر، أو ستّ سنين»، وقال في آخره: «فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات». واختلفت النسخ في قوله: «من ظهري الحادي عشر من ولدي»، ففي النسخة المطبوعة الجديدة من «مرآة العقول» ذكره «من ظهري»، ولكن يعلم من شرح العلامة المجلسي ـ قدّس سرّه ـ أنّ ماجعله الاصل لشرحه كان: «من ظهر»، ولكن صرّح بأنّ في بعض نسخ الكتاب: «من ظهري»، وفي النسخة المطبوعة الجديدة من الكافي ذكره: «من ظهر»، وفي البحار عن الكافي ذكره: «من ظهري».

غيبة الشيخ: ص١٠٣ و١٠٤ نحو الكافي، إثبات الوصيّة أيضاً نحو الكافي، وفيه: «من ظهري»، ورواه عن الكافي في إثبات الهداة: ج٦ ص٣٥٧ و٣٥٨ ب النصوص على إمامة صاحب الزمان ح ٢٠ مقطّعاً، وفيه: «من ظهري»، واسقط السؤال والجواب عن مدّة الحيرة والغيبة، كما أسقط ذيل الحديث، ولعلّه صنع هكذا لأنّه لم ير الاعتماد بما أسقط لمخالفته مع سائر متون الحديث وغيره من الاحاديث.

ولايخفى عليك أنّ مافي الكافي من الجواب عن مدّة الحيرة والغيبة بظاهره لايستقيم مع مايدلّ عليه قوله عليه‌السلام: «تكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها اقوامٌ ويهتدي فيها آخرون» من تعظيم أمر الغيبة، وامتحان الناس بها، واستقرار من يضلّ على الضّلالة ومن يهتدي على الهداية، والغيبة والحيرة في ستّة أيّام لاتوجب الحيرة وضلالة الاقوام، وكذا ستّة أشهر وستّ سنين، وترتفع بانقضاء هذه المدّة، دون ما إذا امتدّت مدّتها وطالت، فإنّه يضلّ فيها أقوامٌ ويستمرّ ضلالتهم.

وخلاصة الكلام أنّ متن الحديث في الكافي مضطرب جدّاً، ولا حاجة إلى تأويله بالتكلّف بعد ضعف سنده، وبعد ماروي بسند صحيح، وبلفظ مستقيم خال عن الاضطراب، موافق لسائر الروايات، وهو ما أخرجه الصدوق ـ قدّس سرّه ـ في كمال الدّين في أحد سنديه لهذا الحديث: عن ابيه ومحمّدبن الحسن ـ رضي اللّه عنهما ـ
←

ومحمَّدبن يحيى العطّار، وأحمدبن إدريس جميعاً، عن محمَّدبن

← قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله... إلى آخر ماذكرنا عنه في المتن، وهذا الطريق صحيح، فالاعتماد عليه ولا اعتماد على غيره بعد مافيه من الاضطراب، واختلاف النسخ، وضعف السند، لعلّة جهالة بعض رجاله.

نعم، يجوز الاعتماد بلفظ مثل غيبة النعماني وكفاية الاثر، لعدم اضطراب متنهما، وجبر ضعف سندهما بموافقة متنهما لسائر الروايات.

إن قلت: إنَّ الشيخ روى الحديث في غيبته بسندٍ صحيحٍ، وفيه السؤال عن مدّة الحيرة والغيبة، والجواب عنه كما في الكافي.

قلت: بعدما أُخرج في «الكافي» بسند فيه بعض المجاهيل، واخرج الشيخ الحديث بلفظ «الكافي» بسندين، أحدهما: سند الكافي الضعيف، والثاني: غيره وهو الصحيح، والظاهر انّه اختصار سند الصدوق في «كمال الدين»، وهو الّذي اعتمدنا عليه، يعرف الحاذق في الرواية انّ لفظ الحديث في غيبة الشيخ لفظ سند الكافي، ولو تنزلنا عن ذلك فلا أقل لايثبت به رواية هذا المتن المضطرب المعلوم إخراجه بالطريق الضعيف من الطريق الصحيح ايضاً.

هذا تمام كلامنا في سند الحديث في «الكافي» ومتنه، ويضاف على كلّ ذلك استقامة متن «غيبة النعماني» الّذي كان كاتب شيخنا الكليني ـ قدّس سرّهما ـ وإنّما أطنبنا الكلام في الحديث لا لمسيس الحاجة في إثبات أمر الغيبة وما يرتبط اليها به ـ لغنائنا عنه بفضل الأحاديث الكثيرة المتواترة ـ بل للإشارة إلى عدم لزوم ارتكاب بعض التكلّفات والتأويلات الّذي لايقع موقع القبول، وربّما يصير سبباً لإثارة بعض الشبهات في بعض النفوس، والله هو الهادي الى الصواب.

ويشبه متن «الكافي» لهذا الحديث متن حديث اخرجه الصدوق في «كمال الدين»: ج١ ص٣٢٣ و٣٢٤ ح٨ ب٣١، بسند فيه ايضاً بعض من لم نظفر به في كتب الرجال عن مولانا زين العابدين عليه‌السلام، وهذا المتن ايضاً مشتمل على بيان مدّة الغيبة القصرى، فقال: «إنَّ للقائم منّا غيبتين، احداهما أطول من الأخرى، أمَّا الأولى فستّة ايّام او ستّة اشهر او ستّ سنين، وامّا الأخرى فيطول امدها، حتّى يرجع عن هذا الامر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلاّ من قوي يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا اهل البيت»، والكلام فيه ايضاً يظهر ممّا ذكرنا في حديث الكافي، ونضيف إليه: انَّ الغيبة بالمعنى الّذي يراد منها في مثل هذه المقامات لايصحّ إطلاقها على ستّة ايّام او ستّة اشهر، وانَّ هذا الخبر بظاهره معارض لما في ←

الحسين بن أبي الخطّاب، وأحمد بن محمّد بن عيسى، وأحمد بن

← الكافي، ولايصحّ الجمع بينهما بالإطلاق والتقييد، فلايؤيّد هذا الخبر بحديث الاصبغ كما صنع شيخنا العلامة المجلسي ـ قدّس سرّه ـ ، كما لايؤيّد حديث الاصبغ ايضاً به، والاولى ردّ علم مثل هذه الاحاديث إلى اهله.

ثمّ لايخفى عليك أنّه لايصحّ توجيه مافي هذه الرواية مع سندها الضعيف ومتنها المضطرب من تحديد مدّة الغيبة بستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين، بالقول بالبداء الّذي هو من أهمّ ما ابتنى عليه تحقّق مصالح النبوّات وفوائد بعث الرسل وإنزال الكتب، بل نظام الدين والدنيا والتشريع والتكوين، لأنّا إنّما نقول به في الموارد الّتي ثبت بالعقل والشرع جواز وقوعه فيها، كالآجال والامراض والارزاق والمنايا والبلايا بالدعاء والصدقة وصلة الرحم، بل بالعلاج بالادوية، وكل عمل يؤثّر فعله أو تركه في تقديم الاجل أو تأخيره، وفي دفع البلاء وتغيير النعم وزوالها وزيادتها، كما حقّقناه في محله، قال اللّه تعالى: ﴿**يمحو اللّه ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب**﴾، وقال: ﴿**إنّ اللّه لايغيّر ما بقومٍ حتّى يغيّروا ما بأنفسهم**﴾، وقال: ﴿**ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السماء والارض ولكن كذّبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون**﴾، وقال: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد**﴾، وفي الحديث: «سوسوا إيمانكم بالصدقة، وحصّنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء»، وروي: «صلة الرحم تزيد في العمر، وتدفع ميتة السوء، وتنفي الفقر».

وامّا في غير هذه الموارد ممّا دلّ الدليل العقليّ أو النقليّ على عدم وقوع البداء فيه، كإخبار الانبياء بنبوّة نبيّنا صلّى اللّه عليه وآله، وإخبار كلّ واحد منهم بنبوّة من ياتي بعده، وإخبار النبيّ صلّى اللّه عليه وآله بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام ومواضعه وما يقع بينه وبين المنافقين والناكثين والقاسطين، وإخباره بإمامة الائمّة من ولده الى الإمام الثاني عشر عليهم السلام، وإخبار كلّ إمام بإمامة من يلي بعده وبصفاتهم وعلائمهم، وإخبار اللّه تعالى بظهور هذا الدين على الدين كلّه، وخروج دابّة الارض، وغير ذلك ممّا جاء في الكتاب، أو ثبت الإخبار به بالسنّة من البشارات والإنذارات وما يعدّ من امارات النبوّة والإمامة، والإخبار بالملاحم والفتن واحوال البرزخ والقيامة فلا يقع البداء فيها؛ لاستلزامه نقض الغرض الكامن في النبوّات وقاعدة اللطف، وتكذيب الرسل والاولياء، ألا ترى أنّه لايصحّ دعوى وقوع البداء بل وإبداء احتمال ذلك في اخبار الانبياء السالفة وتنصيصاتهم برسالة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وبسماته وصفاته، وأنّ مولده مكّة المكرّمة ومهجره المدينة المنوّرة، فكما لايُقبل من احد لم يكن ←

محمّد بن خالد البرقي وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن علي بن

← مولده مكّة ومهجره مدينة دعوى النبوّة بدعوى وقوع البداء في ذلك، كذلك لايسمع من احد إنكار نبوّة من تحقّق له ذلك بوقوع البداء في ذلك أو احتمال وقوعه فيه؛ فالضرورة قاضية على عدم جواز وقوع البداء في هذه الأمور، وإلاّ لبطلت النصوص، ولم يصحّ الاحتجاج بها بمثل قوله تعالى: ﴿الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم﴾، والدلائل والعلائم المذكورة في الاحاديث لمولانا المهدي ـ بابي هو وأُمّي ـ التي عُرف عليه السلام بها حُكمها حكم النصوص الّتي تلوناها عليك، ومن ذلك الاخبار بغيبته القصرى والطولى، وانّ علم مدّتها كعلم الساعة عند اللّه تعالى، وعلى هذا لايجوز تصحيح ماجاء في بعض الفاظ خبر واحد عرفت حاله سنداً ومتناً بانّ مدّة الغيبة والحيرة في راس ستّ سنين لم تنقض لوقوع البداء في ذلك فامتدّت إلى وقت لايعلمه إلاّ اللّه تعالى، فلو كان هذا الخبر بهذا اللفظ على ظاهره صحيح السند ومستقيم المتن لكان عدم انقضاء مدّة الغيبة في تلك المدّة أقوى شاهد على عدم اعتباره ووقوع سهو أو اشتباه فيه لعدم جواز وقوع البداء فيه، فضلاً عمّا فيه من ضعف السند والمتن، ومخالفته لمتنه المستقيم المروي بالسند الصحيح، وكونه معارضاً للأخبار المتواترة.

وقد ظهر لك ممّا تلونا عليك انّ اوصاف مولانا المهدي ـ بابي هو وأُمّي ـ وخصائصه وعلائم ظهوره ـ كامتلاء الارض جوراً وظلماً وامتلائها به قسطاً وعدلاً، وحكومته العالميّة، وفتح مشارق الارض ومغاربها على يده، وظهور الإسلام به على جميع الاديان، وغير ذلك ممّا هو مصرّح في الكتاب او السنّة ـ لايجوز أن يقع فيها البداء، اللّهمّ إلاّ ماصرّح في الاحاديث الصحيحة بعدم حتميّتها. نعم يجوز وقوع البداء في وقت ظهوره الّذي لم نعلم وقته المعلوم، ولذا ندعو اللّه لتعجيل الفرج كما أُمرنا به، فاللّه تعالى إن شاء يعجّل ذلك ويهيّئ أسبابه، فإنّه على مايشاء قدير.

فإن قلتَ: إذا كان وقته معلوماً عند اللّه تعالى فما فائدة الدعاء لتعجيل فرجه، وكيف يؤثّر الدعاء فيه؟

قلت: هذا الإشكال هو الإشكال على تاثير الدعاء في قضاء الحوائج، وعلى طلب المطالب من اللّه تعالى، واستجابته للدعاء وكفاية مهمّات عباده، وعلى تاثير الصدقة وصلة الرحم في تاخير الاجل، وتاثير قطع الرحم في تقديمه، وتاثير الاعمال الصالحة والشكر في بقاء النعم وتزييدها من اللّه تعالى، مع انّ كلّ ذلك معلوم له تعالى، وهو عالمٌ بجميع الاشياء من الازل قبل وجودها، لايتغيّر علمه ولايزيد في علمه شيء ولا ←

فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني؛ وحدَّثنا محمَّد بن الحسن بن احمد بن الوليد ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، وسعد بن عبداللّه، عن عبداللّه بن محمّد الطيالسي، عن منذر بن محمَّد بن قابوس، عن النصر بن أبي السري، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترقّ، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبغ بن نباتة، قال: اتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، مالي أراك متفكّراً تنكت في الأرض، أرغبت فيها؟ فقال: لا واللّه ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكَّرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام

← يزاد في علمه، منزَّه عن كلّ ما فيه وصمة الجهل والنقص، ومقدّس من ان يظهر له امر على خلاف ما علم أو بعد خفائه عنه. وقد أجبنا عن هذا الإشكال مفصَّلاً في رسالتنا في البداء، واجماله: انّ هذه الشبهة وشبهة المجبّرة ترتضعان من ثدي واحد، وجوابها:
اوّلاً: انّ علمه تعالى قد تعلّق بوقوع الفرج في الوقت المعلوم بتاثير دعاء المؤمنين لتعجيله فيه، فلوكان تعلّقه به موجباً لعدم تاثير الدعاء فيه لزم الخلف، وتخلّف العلم عن المعلوم.
وثانياً: انّ العلم بالشيء لايكون علَّة لوجوب وجوده؛ لانَّ المعلوم مع غضّ النظر عن تعلّق العلم به إن كان وجب وجوده بواسطة وجود علّته، ولذا صار وجوده متعلّقاً للعلم، فلامعنى لتاثير العلم في وجوب وجوده، وإن لم يجب وجوده بحيث كان تعلّق العلم به علّةً لوجوده أو من اجزاء علّته يلزم الدور المحال؛ لتوقّف العلم به على وجوده في ظرفه، وتوقّف وجوده على وجوبه تحقّق علّته، وتحقق علّته متوقّف على العلم به.
وتمام الكلام يُطلب من رسالتنا، ومن كتب الاصحاب في البداء.
إعلام الورى: ر ٤ ق٢ ب٢ ف٢، وجاء فيه «يكون عن ظهري الحادي عشر من ولدي».

ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أميرالمؤمنين، وإنَّ هذا لكائن؟ فقال: نعم، كما أنَّه مخلوق، وأنّى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ، أُولئك خيار هذه الأُمّة مع أبرار هذه العترة، قلت: ومايكون بعد ذلك؟ قال: ثمّ يفعل اللّه مايشاء، فإنّ له إرادات وغايات ونهايات.

٥٩٠ـ ٨ـ **كفاية الأثر**: أخبرنا أبو المفضّل، قال: [حدَّثنا] أبو عبداللّه جعفربن محمّد العلوي، قال: حدّثنا علي بن الحسين [الحسن ـ خ]بن علي بن عمر، عن أبيه علي بن الحسين، قال: كان يقول صلوات اللّه عليه: ادعوا لي ابني الباقر، وقلت لابني الباقر ـ يعني محمّداً ـ فقلت له: يا أبه، ولِمَ [فلم ـ خ] سمّيته الباقر؟ قال: فتبسّم، وما رأيته تبسّم [يتبسّم ـ خ] قبل ذلك، ثمّ سجد للّه تعالى طويلاً، فسمعته يقول في سجوده: اللّهمّ لك الحمد سيّدي على ما أنعمت به علينا أهل البيت، يعيد ذلك مراراً، ثمّ قال: يابني، إنّ الإمامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا عليه‌السلام فيملأها قسطاً وعدلاً، وإنّه الإمام أبو الأئمّة، معدن الحلم، وموضع العلم، يبقره بقراً، واللّه لهو أشبه الناس برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، قلت [فقلت ـ خ]: فكم الأئمّة بعده؟ قال: سبعة، ومنهم المهدي الّذي يقوم بالدين في آخر الزمان.

٥٩١ـ ٩ـ **دلائل الإمامة**: وباسناده (أي أبو الحسين محمّدبن هارون بن موسى، عن أبيه) عن أبي علي النهاوندي، قال: حدّثنا أبوالقاسم بن أبي حيّة، قال: حدّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: حدّثنا

٨ـ كفاية الأثر: ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ب٣٢ ح٢، البحار: ج٣٦ ص٣٨٨ ـ ٣٨٩ ب٤٤ ح٣ عن الكفاية، وفي سنده: «علي بن الحسين بن علي بن عمر بن الحسين، عن حسين بن زيد، عن عمّه عمر بن عليّ، عن أبيه».

٩ـ دلائل الإمامة: ص٢٤٩ ح٤٠.

أبو عبيدة الحدّاد، قال: حدّثنا عبدالواحدبن واصل السدوسي، قال: حدّثنا عوف، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لاتقوم الساعة حتّى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً، ثمّ يخرج رجلٌ من عترتي، أو قال: من أهل بيتي، يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وعدواناً.

٥٩٢ ـ ١٠ ـ غيبة الشيخ: وبهذا الإسناد (أي إبراهيم‌بن سلمة، عن أحمدبن مالك الفزاري، عن حيدربن محمّد الفزاري، عن عبّادبن يعقوب، عن نصربن مزاحم، عن محمّدبن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح)، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿اعلموا أنّ اللّه يحيي الأرض بعد موتها﴾** يعني: يصلح الأرض بقائم آل محمّد من **﴿بعد موتها﴾** يعني: من بعد جور أهل مملكتها، **﴿قد بينا لكم الآيات﴾** بقائم آل محمّد **﴿لعلكم تعقلون﴾**.

٥٩٣ ـ ١١ ـ دلائل الإمامة: أخبرني أبوالحسين محمّدبن هارون، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن‌بن محمّد النهاوندي، قال: حدّثنا العبّاس‌بن مطر الهمداني، قال: حدّثنا إسماعيل‌بن علي المقري، قال: حدّثنا محمّدبن سليمان، قال: حدّثني أبوجعفر العرجي، عن محمّدبن يزيد، عن سعيدبن عباية، عن سلمان الفارسي، قال: خطبنا أميرالمؤمنين بالمدينة، وقد ذكر الفتنة وقربها، ثمّ ذكر قيام القائم من ولده، وانّه يملأها عدلاً كما ملئت جوراً... الحديث بطوله.

١٠ـ غيبة الشيخ: ص١٧٥ ح١٣١، البحار: ج٥١ ص٥٣ ب٥ ح٣٢، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠١ ب٣٢ ف١٢ ح٢٨٧ وص٥٨١ ف٥٩ ح٧٦٢، منتخب الانوار المضيئة: ص١٨، المحجّة: ص٢٢١ و٢٢٢.

١١ـ دلائل الإمامة: ص٢٥٣.

٥٩٤ ـ ١٢ ـ الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟ فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الّذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الائمّة، كما أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بُعث على فترة من الرسل.

٥٩٥ ـ ١٣ ـ فرائد السمطين: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النيسابوري، [قال: حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري]، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه سيّد العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، قال: قال

١٢ـ الكافي: ج١ ص٣٤٠ ـ ٣٤١ ب١٣٨ ح٢١، غيبة النعماني: ١٨٦ ـ ١٨٧ ب١٠ ح٣٨، مرآة العقول: ج ٤ ص٥٤ ح ٢١، قال المجلسي ـ قدّس سرّه ـ: «الفترة بين الرسولين هي الزمان الّذي انقطعت فيه الرسالة، واختفى فيه الأوصياء، والمراد بفترة من الائمّة خفاؤهم وعدم ظهورهم في مدّة طويلة، أو عدم إمامٍ قادرٍ قاهرٍ، فتشمل أزمنة سائر الائمّة سوى امير المؤمنين، والاوّل أظهر».

١٣ـ فرائد السمطين: ج٢ ص٣٣٥ ح٥٨٧، ينابيع المودّة: ص٤٤٨ ب٩٤، كمال الدين: ج١ ص٢٨٧ ب٢٥ ح٥، إعلام الورى: ر٤ ق٢ ب٢ ف٢، البحار: ج ٥١ ص٧٢ ب١ من ابواب النصوص ح١٧، غاية المرام: ص٦٩٥ ب١٤١ ح ٣٠ وص٦٩٥ ب١٤٢ ح٢٣، إثبات الهداة: ج ٣ ص٤٦١ ب٣٢ ف٥ ح١٠٥.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٥٩٦ـ ١٤ـ تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني علي بن محمّد بن عمر الزهري معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جعلت فداك، أخبرني عن قول اللّه في كتابه: **﴿والشمس وضحيٰها﴾** قال: ويحك يا حارث، ذلك محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، قلت: جعلت فداك، قوله: **﴿والقمر اذا تليها﴾** قال: ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمّداً صلّى اللّه عليه وآله قال: قلت: **﴿والنهار إذا جلّيها﴾** قال: ذلك القائم من آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

٥٩٧ـ ١٥ـ النكت الاعتقاديّة: عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلّا ساعة واحدة لطوّل اللّه تلك الساعة حتّى يخرج رجلٌ من ذرّيّتي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يجب على كلّ مخلوق متابعته.

٥٩٨ـ ١٦ـ المحكم والمتشابه: في قوله تعالى: **﴿اللّه نور السماوات**

١٤ـ تفسير فرات الكوفي: ص٢١٢، راجع في ذلك «تأويل الآيات الظاهرة» تجد فيه احاديث أُخرى، عن الحلبي، وعن الفضل أبي العبّاس، وعن سليمان الديلمي في كلّها تاوّل قوله تعالى: **﴿والنهار إذا جلّيها﴾** بالقائم عليه السلام وقيامه.

١٥ـ النكت الاعتقاديّة: ص٣٥.

١٦ـ المحكم والمتشابه: ص٢٧، إثبات الهداة: ج ٢ ص٥٠٦ ب٩ ف ٢٦ ح٤٦٨.

وممّا يناسب ذكره هنا مافي الكنى والالقاب في الجزء الثالث ص٦٨ و٦٩ في «قُفطان» عن أعيان الشيعة: أنّ الشيخ محمّد طه نجف روى عن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن

والأرض ... ﴾ الآية، عن تفسير النعماني، بسنده عن الصادق عليه‌السلام، عن أمير المؤمنين عليه‌السلام: فالمشكاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، والمصباح الوصيّ والأوصياء عليهم‌السلام، والزجاجة فاطمة عليهاالسلام، والشجرة المباركة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، والكوكب الدرّي القائم المنتظر الّذي يملأ الأرض عدلاً.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث ٧٢، ٨٠، ٩١، ٩٥، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٨١، ١٩٤، ٢٠٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧ (وفيه: يملأ اللّه عزّ وجلّ به الأرض نوراً بعد ظلمتها وعدلاً بعد جورها وعلماً بعد جهلها)، ٢٣٥، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٢١، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧١ (وفيه: ظلماً وجوراً وعدواناً)، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٩٠، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩٢ (وفيه: يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)، ٤٩٤، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٣، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥١، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٨١، ٦١٢، ٦٥٣، ٦٧٠، ٧٠١، ٧٢٦، ٧٤٨، ٧٦٤، ٧٧٥، ٧٩١، ٧٩٦، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨١٠، ٨٢٨، ٨٥٩، ٩١٠، ٩٥٠، ٩٨٣

الشيخ عليّ النجفي الفاضل الاديب الشاعر المتوفّى (١٢٩٣هـ) انّه راى الإمام المنتظر عليه‌السلام فيما يرى النائم وعاتبه، فاجابه بهذين البيتين:

لنا اوبة من بعد غيبتنا العظمى	فنملأها عدلاً كما ملئت ظلماً
سينجز وعدي قل لمن يكفرون لي	لقد كان ذا حقّاً على ربّنا حتماً

(وفيه: يملأ الأرض حقاً وعدلاً)، ١٠٢٨، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٧، ١١٠١، ١١١٣، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣٦، ١١٥٥ إلى ١١٦٠، ١١٩٥
(وفيه: قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً)، ١١٩٨، ١٢٠٤.

الفصل السابع والعشرون

في أنّ له غيبتين إحداهما أقصر من الأُخرى

وفيه ١٠ أحاديث

٥٩٩ـ ١ـ الكافي: محمّدبن يحيى، عن محمّدبن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة، الغيبة الأُولى لايعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة شيعته، والأُخرى لايعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة مواليه.

٦٠٠ـ ٢ـ ينابيع المودّة: عن كتاب المحجّة فيما نزل في القائم

١ـ الكافي: ج١ ص٣٤٠ ك الحجّة ب في الغيبة ح ١٩، مرآة العقول: ج ٤ ص٥٢ ح١٩، غيبة النعماني: ص١٧٠ ب١٠ فصلٌ ح٢، إلاّ أنّه قال: «إلاّ خاصّة مواليه في دينه»، وروى هذا الحديث أيضاً النعماني: «عن ابن عقدة قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي عن عمربن عثمان عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن عمّار الصيرفي، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: للقائم غيبتان: إحداهما طويلة، والأخرى قصيرة، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته، والأخرى لايعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة مواليه في دينه» ص ١٧٠ ح ١. وما وقع في الحديث الثاني من تقديم الغيبة الطويلة في الذكر على القصيرة الّتي هي الأولى لايضرّ بالمقصود واستفادة المراد من الحديث.

٢ـ ينابيع المودّة: ص٤٢٧ ب٧١، المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: ص ٢٠٠ الثامن والعشيرون من سورة الزخرف.

الحجّة في قوله تعالى: ﴿وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه لعلّهم يرجعون﴾، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب ـ رضي اللّه عنهم ـ قال: فينا نزلت هذه الآية، وجعل اللّه الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة، وإنّ للقائم منّا غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى، فلايثبت على إمامته إلاّ من قوي يقينه، وصحّت معرفته.

٦٠١ ـ ٣ـ **غيبة النعماني**: حدّثنا أحمدبن محمّدبن سعيد، قال: حدَّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن أبي نجران، عن علي بن مهزيار، عن حمّادبن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، وسمعته يقول: لايقوم القائم ولأحدٍ في عنقه بيعة.

٦٠٢ ـ ٤ـ **غيبة النعماني**: أخبرنا أحمدبن محمّدبن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّدبن الحسن بن حازم من كتابه، قال: حدَّثنا عبيس بن هشام، عن عبداللّه بن جبلة، عن إبراهيم بن المستنير، عن المفضَّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبداللّه الصادق عليه السلام، قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قُتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلايبقى على امره من أصحابه إلاّ نفرٌ يسيرٌ، لايطّلع على موضعه أحد من وليٍّ ولا غيره إلاّ المولى الَّذي يلي أمره.

٦٠٣ ـ ٥ـ **غيبة النعماني**: أحمدبن محمّدبن سعيدبن عقدة،

٣ـ غيبة النعماني: ص١٧١ ح٣.

٤ـ غيبة النعماني: ص١٧١ و١٧٢ ح٥.

٥ـ غيبة النعماني: ص١٧٢ و١٧٣ ح٧، دلائل الإمامة في فصل معرفة ماورد من الاخبار في وجوب الغيبة ص٢٩٣ إلى قوله: «قال: نعم».

قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، وسعدان [سعد ـ خ] بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين [الحسن ـ خ] بن عبدالملك، ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم [بن زياد] الخارقي، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمّد غيبتان: إحداهما أطول من الأخرى، فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بني فلان، وتضيق الحلقة، ويظهر السفياني، ويشتدّ البلاء، ويشمل الناس موتٌ وقتلٌ، يلجأون فيه الى حرم الله وحرم رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٦٠٤ ـ ٦ـ **غيبة النعماني**: عبدالواحد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال: حدّثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدّثنا الحسن بن أيّوب عن عبدالكريم بن عمرو، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم الثقفي، عن الباقر أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعه يقول: إن للقائم غيبتين، يقال له في إحداهما: هلك، ولا يدرى في أيّ وادٍ سلك.

٦٠٥ ـ ٧ـ **الكافي**: محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن

٦ـ غيبة النعماني: ص١٧٣ ح٨.

٧ـ الكافي: ج١ ص٣٤٠ ب١٣٨ ح١٢، غيبة النعماني: ص١٧٥ ـ ١٧٦ ب١٠ ح٩ وفيه: «يرجع في إحداهما»، و«فاسالوه عن تلك العظائم الّتي يجيب فيها مثله»، مرآة العقول: ج٤ ص٥٤ ح٢٠.

أقول: ولعلّ مراده عليه السلام من رجوعه من إحداهما إلى أهله: عدم انقطاع خبر مكانه عن خواصّه، واتّصالهم به ـ بأبي هو وأُمّي ـ بالمكاتبة والتشرّف بزيارته، ووجود الابواب والوكلاء والسفراء بينه وبين شيعته. قال المجلسي ـ رحمه الله ـ: «يرجع منها إلى اهله» اي عيال ابيه عليه السلام، او إلى نوابه وسفرائه، وقال: «يجيب فيها مثله» ←

الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن المفضّل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله، والأخرى يقال: هلك، في أيّ وادٍ سلك؟ قلت: كيف نصنع إذا كان ذلك؟ قال: إذا ادّعاها مدّعٍ فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

٦٠٦ ـ ٨ ـ الكافي: الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنّى، عن عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه.

٦٠٧ ـ ٩ ـ عقد الدرر: عن أبي عبدالله الحسين بن علي

← أي مثل القائم عليه السلام عن مسائل لايعلمها إلاّ الإمام؛ كالإخبار بالمغيبات لعامّة الخلق، والسؤال عن غوامض المسائل والعلوم المختصّة بهم عليهم السلام، فإن أجاب بالحقّ فيها وموافقاً لما وصل إليكم من آبائهم عليهم السلام فاعلموا انّه الإمام، وهذا مختصٌّ بالعلماء.

٨ـ الكافي: ج١ ص٣٣٩ ب١٣٨ ح١٢، غيبة النعماني: ص١٧٥ ـ ١٧٦ ب١٠ ح١٦ وفيه: «ولا يرونه فيه»، مرآة العقول: ج٤ ص٤٧ ح١٢.

٩ـ عقد الدرر: ص١٣٤ ب٥، البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ص ١٧١ و١٧٢ ب١٢ ح٤ نحوه، بشارة الإسلام: ص٨١ ب٤ ح٤.

قال الشيخ الاجلّ الاقدم ابن أبي زينب الكاتب النعماني: «هذه الاحاديث الّتي يذكر فيها انّ للقائم عليه السلام غيبتين احاديث قد صحّت عندنا بحمد الله، واوضح الله قول الائمّة عليهم السلام وأظهر برهان صدقهم فيها. فامّا الغيبة الأولى فهي الغيبة التي كانت السفراء فيها بين الإمام عليه السلام وبين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الاشخاص والاعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم [الشفاء من العلم ـ خ، السهاء العلم ـ خ] وعويص الحكم، والاجوبة عن كلّ ماكان يُسال عنه من المعضلات والمشكلات، وهي الغيبة القصيرة الّتي انقضت أيّامها وتصرّمت مدّتها، والغيبة الثانية هي الّتي ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الّذي يريده الله تعالى، والتدبير ←

عليهماالسلام أنّه قال: لصاحب هذا الأمر - يعني المهدي عليه السلام -

---

← الّذي يمضيه في الخلق، ولوقوع التمحيص والامتحان والبلبلة والغربلة والتصفية على من يدّعي هذا الأمر، كما قال اللّه عزّ وجلّ: **﴿ماكان اللّه ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيّب وما كان اللّه ليطلعكم على الغيب﴾** وهذا زمان ذلك قد حضر - جعلنا اللّه فيه من الثابتين على الحقّ، وممّن لايخرج في غربال الفتنة - فهذا معنى قولنا: «له غيبتان»، ونحن في الاخيرة نسال اللّه أن يقرّب فرج أوليائه منها، ويجعلنا في حيّز خيرته، وجملة التابعين لصفوته، ومن خيار من ارتضاه وانتجبه لنصرة وليّه وخليفته، فإنّه وليّ الإحسان، جوادٌ منّان». (غيبة النعماني: ص ١٧٣ - ١٧٤)

وقال في «إعلام الورى» في الفصل الاوّل من الباب الثالث من القسم الثاني من الركن الرابع - بعد ذكر انّ اخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام بل زمان ابيه وجدّه، وانّ المحدّثين من الشيعة خلّدوها في أصولهم المؤلّفة في أيّام السيّدين الباقر والصادق عليهماالسلام وأثروها عن النبيّ والائمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد، وانّ هذا دليل صحّة القول في إمامة صاحب الزمان لوجود هذه الصفة له، والغيبة المذكورة في دلائله واعلام امامته، وانّه لايمكن لاحد دفع ذلك - ما هذا لفظه: «ومن جملة ثقات المحدّثين والمصنّفين من الشيعة: الحسن بن محبوب الزرّاد، وقد صنّف كتاب «المشيخة» الّذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه بعض ما أوردناه من اخبار الغيبة فوافق الخُبر الخبر، وحصل كلّ ما تضمّنه الخبر بلا اختلاف، ومن جملة ذلك مارواه عن إبراهيم الخارقي عن أبي بصير عن أبي عبداللّه (ثمّ ذكر الحديث الخامس من هذا الباب) وقال: فانظر كيف قد حصل الغيبتان لصاحب الامر عليه السلام على حسب ماتضمّنه الاخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده، انتهى» (غيبة النعماني: ص١٧٣ - ١٧٤).

وقال الشيخ المفيد في «الفصول العشرة»: «الاخبار عمّن تقدم من أئمّة آل محمّد عليهم السلام متناصرة بأنّه لابدّ للقائم المنتظر من غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى، يعرف خبره الخاصّ في القصرى، ولايعرف العامّ له مستقرّاً في الطولى، إلاّ من تولّى خدمته من ثقات أوليائه، ولم ينقطع عنه إلى الاشتغال بغيره، والاخبار بذلك موجودة في مصنّفات الشيعة الإماميّة قبل مولد ابي محمّد وابيه وجدّه عليهم السلام، وظهر حقّها عند مضي الوكلاء والسفراء الّذين سمّيناهم رحمهم اللّه، وبان صدق رواتها بالغيبة الطولى، وكان ذلك من الآيات الباهرات في صحّة ماذهبت اليه الإماميّة انتهى».

غيبتان: إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: قُتل، وبعضهم: ذهب، ولايطّلع على موضعه أحدٌ من وليّ ولا غيره إلّا المولى الّذي يلي أمره.

ويدلّ عليه أيضاً الحديث: ٢٥٤.

اقول: بل ويدلّ على صحّة هذه الاحاديث نفس تخريجها في الكافي الّذي صنّفه الكليني ـ قدّس سرّه ـ في عصر الغيبة الصغرى، وانقضاء عصرها وحصول الغيبة الثانية التامّة بعده، فإنّ عليّ بن محمّد السمري ـ رضي اللّه عنه ـ هو آخر السفراء توفّي في شعبان سنة (٣٢٩هـ) والكليني توفّي في سنة (٣٢٨هـ)، وعلى قول توفّي في سنة (٣٢٩هـ) في السنة الّتي توفي فيها السفير الرابع السمري فإنّه أيضاً توفّي في النصف من شعبان من سنة (٣٢٩هـ)، واحتمل بعضهم على فرض وقوع وفاة الكليني في سنة (٣٢٩هـ) وقوعها قبل وفاة السمري.

وكيف كان تخريج هذه الاحاديث في الكافي وانقضاء مدّة الغيبة القصرى ووقوع الغيبة الطولى التامّة بعده يؤكّد صحّة هذه الاحاديث، بل بنفسه دليل على صحّتها.

هذا ولايخفى عليك انّ قصّة غيبة مولانا المهدي ـ بابي هو وأمّي ـ مذكورة في اشعار شعراء الشيعة كالحميري المتوفّى سنة (١٧٣هـ)، وهو الّذي يقول في قصيدته الّتي خاطب بها مولانا الصادق عليه السلام (انظر الغدير: ج٢ ص٢٤٧):

ولكن رُوينا عن وصيّ محمّد ... وما كان فيما قال بالمتكذّب
بانّ وليّ الامر يفقد لايرى ... ستيراً كفعل الخائف المترقّب
فيقسم اموال الفقيد كأنّما ... تعيّبه بين الصفيح المنصّب
فيمكث حيناً ثمّ ينبع نبعة ... كنبعة جدي من الأفق كوكب
وأشهد ربّي انّ قولك حجّة ... على الخلق طرّاً من مطيع ومذنب
بانّ وليّ الامر والقائم الّذي ... تطلّع نفسي نحوه بتطرّب
له غيبة لابدّ من أن يغيبها ... فصلّى عليه اللّه من متغيّب
فيمكث حيناً ثمّ يظهر حينه ... فيملأ عدلاً كلّ شرق ومغرب

الفصل الثامن والعشرون

في أنّ له غيبة طويلة الى أن يأذن اللّه تعالى له بالخروج

وفيه ١٠٠ حديث

٦٠٨ـ ١ـ **كفاية الأثر**: أحمدبن إسماعيل، عن محمّدبن همام، عن عبداللّه‌بن جعفر الحميري، عن موسى‌بن مسلم، عن مسعدة قال: كنت عند الصادق عليه‌السلام إذ أتاه شيخٌ كبيرٌ قد انحنى متّكئاً على عصاه، فسلّم فردّ أبو عبداللّه الجواب، ثمّ قال: يا ابن رسول اللّه ناولني يدك أُقبّلها، فأعطاه يده فقبّلها ثمّ بكى، فقال أبو عبداللّه عليه‌السلام: مايبكيك ياشيخ؟ قال: جعلت فداك [يا ابن رسول اللّه] أقمت على قائمكم منذ مائة سنة، اقول هذا الشهر، وهذه السنة، وقد كبرت سنّي، ورقّ [دقّ ـخ] عظمي، واقترب اجلي، ولا أرى ماأحبّ [وأرى فيكم مالا أُحبّ ـ خ] أراكم مقتّلين [معتلين] مشرّدين، وأرى عدوّكم يطيرون بالاجنحة، فكيف لاأبكي؟ فدمعت عينا أبي عبداللّه عليه‌السلام ثمّ قال:

١ـ كفاية الاثر: ص٢٦٠ ـ ٢٦٢ ب٢٤ ح٣، البحار: ج٣٦ ص٤٠٨ ـ ٤٠٩ ب٤٦ ح١٧، العوالم: ج١٥ ص٢٨٠ ـ ٢٨١ ب٧ ح١٧، إثبات الهداة: ج١ ص٦٠٣ ب٩ ح٥٨٦، تبيين المحجّة: ص٢٣٦ ـ ٢٣٧ ح٣١، الإنصاف: ص٢٩٤ ـ ٢٩٦ ب الميم ٢٦٩.

ياشيخ، إن أبقاك اللّه حتّى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى، وإن حلّت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ونحن ثقله، فقال: [فقد قال عليه السلام ـ خ] إنّي مخلّف فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما لن تضلوا: كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، فقال الشيخ: لا أبالي بعد ماسمعت هذا الخبر، قال: ياشيخ، انّ قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب عليّ، وعليّ يخرج من صلب محمّد، ومحمّد يخرج من صلب عليّ، وعليّ يخرج من صلب ابني هذا، وأشار إلى موسى عليه السلام، وهذا خرج من صلبي، نحن اثنا عشر كلّنا معصومون مطهّرون، فقال الشيخ: ياسيّدي، بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا، نحن في الفضل سواء، ولكن بعضنا أعلم من بعض، ثمّ قال: ياشيخ، واللّه لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا وإنّ شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته، هناك يثبت [اللّه] على هداه المخلصين، اللّهم أعنهم على ذلك.

٦٠٩ ـ ٢ ـ **كمال الدين**: حدّثنا محمّد بن الحسن ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد الصيرفي، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة،

٢ـ كمال الدين: ج١ ص٣٠٢ ب٢٦ ح٩، غيبة الشيخ: ص٢٤٠ ـ ٢٤١ ح٢٩٠، تقريب المعارف: ص١٨٩، إعلام الورى: ر٤ ق٢ ب٢ ف٢، دلائل الإمامة: ب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام ح١٤، البحار: ج٥١ ص١١٩ ب٢ ح١٩ وج٥٢ ص١٠١ ب٢١ ح١، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٦٣ ب٣٢ ح١١٠ وص٤٦٤ ح١١٦ وص٥١٠ ح٣٣٣.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه ذكر القائم عليه السلام فقال: أما ليغيبنّ حتّى يقول الجاهل: مالله في آل محمّد حاجة.

٦١٠ـ٣ـ **كمال الدين**: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمي، قال: حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ـ رضي الله عنه ـ عن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلايجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقسُ قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة. ثمّ قال عليه السلام: إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحدٍ في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته، ويغيب شخصه.

حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي، عن عبدالله بن موسى الروياني، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن محمّد بن عليّ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام بهذا الحديث مثله سواء.

٦١١ـ٤ـ **كمال الدين**: حدّثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن عبدالرحمان بن أبي

٣ـ كمال الدين: ج١ ص٣٠٣ ب٢٦ ح١٤، البحار: ج٥١ ص١٠٩ـ ١١٠ ب٢ ح١، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٦٤ ب٣٢ ح١١٥.

٤ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٤١ ب٣٣ ح٢١، علل الشرائع: ص٢٤٤ ب١٧٩ ح٣، دلائل الإمامة: ص٢٩٠ ب ماورد من الأخبار في وجوب الغيبة، الكافي: ج١ ص٣٣٦ ب١٣٨ ح٤ نحوه، مرآة العقول: ج٤ ص٣٧ـ ٣٩ ح٤، إعلام الورى: ر٤ ق٢ ب٢ ف٢، البحار: ج٥١ ص١٤٢ ب٦ ح١.

نجران، عن فضالة بن أيّوب، عن سدير في حديث عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء، تاجروا يوسف وبايعوه، وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتّى قال لهم: أنا يوسف، فما تنكر هذه الأمّة أن يكون الله عزّ وجلّ في وقت من الأوقات يريد أن يستر[يبيّن خ] حجّته؟ لقد كان يوسف عليه السلام إليه ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله عزّ وجلّ أن يعرّفه مكانه لقدر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمّة أن يكون الله عزّ وجلّ يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لايعرفونه حتّى ياذن الله عزّ وجل أن يعرّفهم بنفسه كما أذن ليوسف حتّى قال لهم: ﴿**هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا ءإنّك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي** ...﴾.

٦١٢ ـ ٥ ـ **كمال الدين**: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدّثنا حمدان بن سليمان، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حيّان السرّاج، عن السيّد ابن محمّد الحميري في حديث طويل يقول فيه: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قد روي لنا أخبارٌ عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحّة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: إنّ الغيبة

٥ـ كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٢ ب ٣٣ ح ٢٣، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٥٨ ـ ٤٥٩ ف ٥ ح ٩٦.

ستقع بالسادس من ولدي، وهو الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم بالحقّ بقيّة اللّه في الأرض وصاحب الزمان، واللّه لو بقي في غيبته مابقي نوح في قومه، لم يخرج من الدنيا حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٦١٣ـ ٦ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطار ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا أبي، عن ابراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن صفوان بن مهران الجمّال، قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: أما واللّه ليغيبنَّ عنكم مهديّكم حتّى يقول الجاهل منكم: مالله في آل محمّد حاجة، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٦١٤ـ ٧ـ **الكافي**: علي بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن

٦ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٤١ و٣٤٢ ب٣٣ ح٢٢، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٧٢ ب٣٢ ف٥ ح١٤٩، البحار: ج٥١ ص١٤٥ ب٦ ح١١.

٧ـ الكافي: ج١ ص٣٤١ ح٢٢ ب في الغيبة، ونحوه ح٢٣، غيبة النعماني: ص١٥٠ ب١٠ ح٦ باحد طريقيه و٧ مثلهما عن الكليني، ونحوه بطريق آخر: ص١٤٩ ب١٠ ح٦ بطريقه الآخر، غيبة الشيخ: ص١٥٩ ح١١٦ نحوه، ينابيع المودّة: ص٤٣٠ نحوه.
واخرج الصدوق في كمال الدين: ج١ ص٣٣٠ ح١٤: «بسنده عن إبراهيم بن عطيّة، عن أمّ هاني الثقفيّة، قالت: غدوت على سيّدي محمّد بن علي الباقر عليهما السلام، فقلت له: ياسيّدي، آية في كتاب اللّه عزّ وجلّ عرضت بقلبي فاقلقتني وأسهرت ليلي، قال: فسلي ياأمّ هاني: قالت: قلت: ياسيّدي قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**فلا أُقسم بالخنّس الجوار الكنّس**﴾ قال: نعم المسألة سألتيني ياأمّ هاني، هذا مولودٌ في آخر الزمان، هو المهدي من هذه العترة، تكون له حيرة، وغيبة يضلّ فيها اقوامٌ ويهتدي فيها اقوامٌ، فياطوبى لكِ إن ادركتيه، وياطوبى لمن ادركه».
إثبات الوصيّة: ص٢٠١ «بسنده عن أمّ هاني، قالت: لقيت أبا جعفر عليه السلام ←

موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمّد بن إسحاق، عن أُمّ هاني، قالت: سالت أباجعفر محمّد بن عليّ عليهماالسلام عن قول اللّه تعالى: ﴿فلا أُقسم بالخنّس الجوار الكنّس﴾، قالت: فقال: إمام يخنس سنة ستّين ومائتين ثمّ يظهر كالشهاب، يتوقّد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك.

٦١٥ ـ ٨ ـ كمال الدّين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، عن صالح بن محمّد، عن هانئ التمّار، قال: قال لي أبو عبداللّه عليه السلام: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّق اللّه عبدٌ وليتمسّك بدينه.

٦١٦ ـ ٩ ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن يحيى بن المثنّى، عن عبداللّه بن بكير، عن

فسالته عن هذه الآية ﴿فلا أُقسم بالخنّس الجَوار الكنّس﴾، قال: إمام يُفقد في سنة ستّين ومائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الوقّاد، فإنْ ادركتِ زمانه قرّت عيناك».

إثبات الهداة: ج ٣ ص٤٦٩ ب٣٢ ف٥ ح١٣٦، البحار: ج٥١ ص٥١ ب٥ ح٢٦، تاويل الآيات الظاهرة عن تفسير محمّد بن العبّاس، تفسير نور الثقلين، والبرهان، والمحجّة، والصافي، وغيرها ذيل الآية.

٨ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٤٣ ب٣٣ ح٢٥.

٩ـ الكافي: ج١ ص٣٣٧ ب١٣٨ ح٦، غيبة النعماني: ص١٧٥ ح ١٤ وفيه: «المواسم»، مرآة العقول: ج ٤ ص٤٢ ح ٦، كمال الدين: ج٢ ص٣٤٦ ب٣٣ ح٣٣، دلائل الإمامة: ص٢٥٩ ب معرفة وجوب القائم ح٦٤ وص٢٩٠ ب معرفة ماورد من الاخبار في وجوب الغيبة ح٦، غيبة الشيخ: ص١٦١ ح ١١٩، البحار: ج٥٢ ص١٥١ ب٢٣ ح ٢، حلية الابرار: ج ٢ ص٥٤٦ ب ١١ وص٦٠٦ ب٢٩، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٨٥ ب٣٢ ف١ ح٢٠٥ وص ٥٠٠ ف١٢ ح٢٧٩، وفي طريقٍ آخر: اخرج النعماني عن عبيد ولفظه: «يفتقد الناس إماماً يشهد المواسم، يراهم ولايرونه».

عبيدبن زرارة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

٦١٧ـ ١٠ـ **الكافي**: محمّدبن يحيى، والحسن بن محمّد جميعاً، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمّار، قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جلوساً، فقال لنا: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد ـ ثمّ قال هكذا بيده ـ فأيّكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثمَّ أطرق مليّاً، ثمّ قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّق الله عبدٌ وليتمسّك بدينه.

٦١٨ـ ١١ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أبي، ومحمّدبن الحسن ـ رضي الله عنهما ـ قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله، وعبدالله بن جعفر الحميري، وأحمدبن إدريس جميعاً، قالوا: حدّثنا أحمدبن محمّدبن عيسى، ومحمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب، ومحمّدبن عبدالجبّار، وعبدالله بن عامربن سعد الأشعري، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن محمّدبن المساور، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام،

١٠ـ الكافي: ج ١ ص٣٣٥ ـ ٣٣٦ ب١٣٨ ح ١، مرآة العقول: ج٤ ص٣٣ ح ١، كمال الدين: ج ٢ ص٣٤٦ ب٣٣ ح٣٤، غيبة النعماني: ص١٦٩ ب١٠ ح ١١، إثبات الوصيّة: ص٢٢٦ ط المكتبة المرتضويّة، دلائل الإمامة: ص٢٩٠ بسند آخر، اثبات الهداة: ج٦ ص٤١١ ب٣٢ ف٥ ح١٥٣ مع اختلاف يسير.

١١ـ كمال الدين: ج ٢ ص٣٤٧ ب٣٣ ح ٣٥، الكافي: ج ١ ص٣٣٨ و٣٣٩ ب في الغيبة ح١١ من قوله عليه السلام: «أما والله ليغيبنّ» نحوه، غيبة النعماني: ص١٥١ و١٥٢ ب١٠ ح ٩ نحوه وفيه: «والله ليغيبنّ سبتاً من الدهر» بدل «سنيناً» أو «شيئاً»، وهذا اظهر وانسب. غيبة الشيخ: ص٢٠٤ و٢٠٥ نحوه، إثبات الوصيّة: ص٢٠٠، دلائل الإمامة: ص٢٩٢ ب ماورد من الأخبار في وجوب الغيبة.

قال: سمعته يقول: إيّاكم والتنويه[1]، أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم، ولتمحّصنّ، حتّى يقال: مات أو هلك، بأيّ وادٍ سلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، ولتكفأنّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، ولاينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيّده بروحٍ منه، ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة، لايدرى أيٌّ من أيٍّ، قال: فبكيت، فقال [لي]: مايبكيك يا أباعبدالله؟ فقلت: وكيف لاأبكي وأنت تقول: اثنتاعشرة راية مشتبهة لايدرىٰ أيٌّ من أيّ، فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخلة في الصفّة، فقال: يا أبا عبدالله، ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم، قال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس.

---

(١) قال المجلسي في البحار ج٥٢ ص٢٨٢: التنويه: التشهير، أي لاتشهّروا أنفسكم، ولاتدعوا الناس إلى دينكم، أو لاتشهّروا مانقول لكم من أمر القائم عليه السلام وغيره ممّا يلزم إخفاؤه عن المخالفين. «وليمحص» على بناء التفعيل المجهول، من التمحيص، بمعنى الابتلاء والاختبار، ونسبته إليه عليه السلام على المجاز، أو على بناء المجرّد المعلوم، من مَحَصَ الظّبي كمنع إذا عدا، ومحص منّي أي هرب. وفي بعض نسخ الكافي على بناء المجهول المخاطب من التفعيل مؤكّداً بالنون، وهو أظهر. وقد مرّ في النعماني «وليخملنّ»، ولعلّ المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق نبيّه وأهل بيته مع ميثاق ربوبيّته كما مرّ في الأخبار. «وكتب في قلبه الإيمان» إشارة إلى قوله تعالى: **﴿لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أُولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروحٍ منه﴾**، والروح هو روح الإيمان كما مرّ، «مشتبهة» أي على الخلق، أو متشابهة يشبه بعضها بعضاً ظاهراً و«لايدرى» على بناء المجهول، «أي» مرفوع به، اي لايدرىٰ أيٌّ منها حقّ متميّزاً من أيٍّ منها هو باطل، فهو تفسير للاشتباه، وقيل: «أيّ» مبتدأ، و«من أيٍّ» خبره، أي كلّ راية منها لايعرف كونه من ايّ جهة من جهة الحقّ أو من جهة الباطل، وقيل: لايدرى اي رجلٍ من أي رايةٍ لتبدو النظامَ منهم، والاوّل أظهر، انتهى.

اثبات الهداة: ج٦، ص٤١١، ب٣٢، ف٥، ح١٥٤ مختصراً.

٦١٩ـ ١٢ـ كمال الدين: حدّثنا محمّدبن عليبن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمدبن عيسى الوشّاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمدبن طاهر [القمّي]، قال: حدّثنا محمّدبن بحربن سهل الشيباني، قال: اخبرنا عليُّبن الحارث، عن سعيدبن منصور الجواشني، قال: أخبرنا أحمدبن عليٍّ البديلي، قال: أخبرنا أبي، عن سدير الصيرفي، قال: دخلت أنا، والمفضّل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبدالله الصادق عليه السلام فرايناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبريٌّ مطوّق بلاجيب، مقصّر الكمّين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرّى، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير في عارضيه، وأبلى الدموع محجريه، وهو يقول: سيّدي غيبتك نفت رقادي، وضيّقت عليّ مهادي، وابتزّت منّي راحة فؤادي، سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد، فما أحسُّ بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري، عن دوارج الرزايا، وسوالف البلايا، إلاّ مثّل بعيني عن غوابر أعظمها وأفظعها، وبواقي أشدّها وأنكرها، ونوائب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولهاً، وتصدّعت قلوبنا جزعاً، من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل، وظننا أنّه سمت لمكروهة قارعة،

١٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٥٢ ـ ٣٥٧ ب٣٣ ح٥٠، غيبة الشيخ: ص١٦٧ ـ ١٧٣ ح١٢٩ نحوه، البحار: ج ٥١ ص٢١٩ ـ ٢٢٣ ب١٣ ح٩، ينابيع المودّة: ص٤٤٤ مختصراً عن المناقب، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٧٥ ب٣٢ ف٥ ح١٦٢ قطعة منه، كما اورده تاماً او مختصراً، بعضاً او كلاً في الصراط المستقيم، ونور الثقلين، وإعلام الورى، والايقاظ من الهجعة، وغاية المرام، وحلية الابرار، وغيرها.

أو حلّت به من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكى اللّه ياابن خير الورى عينيك، من أيّة حادثة تستنزف دمعتك، وتستمطر عبرتك؟ وأيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم؟ قال: فزفر الصادق عليه‌السلام زفرةً انتفخ منها جوفه، واشتدَّ عنها خوفه، وقال: ويلكم، نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ماكان وما يكون إلى يوم القيامة، الّذي خصَّ اللّه به محمّداً والائمّة من بعده عليهم‌السلام، وتأمّلت منه مولد غائبنا وغيبته وإبطائه، وطول عمره، وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم التي قال اللّه تقدَّس ذكره: ﴿**وكلَّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه**﴾ ـ يعني الولاية ـ فاخذتني الرقّة، واستولت عليَّ الأحزان، فقلنا: يا ابن رسول اللّه، كرّمنا وفضّلنا بإشراكك إيّانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك، قال: إنَّ اللّه تبارك وتعالى أدار للقائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرُسل عليهم‌السلام: قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه‌السلام، وقدَّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه‌السلام، وقدَّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه‌السلام، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح ـ أعني الخضر عليه‌السلام ـ دليلاً على عمره، فقلنا له: اكشف لنا يا ابن رسول اللّه عن وجوه هذه المعاني، قال عليه‌السلام: أمّا مولد موسى عليه‌السلام، فإنَّ فرعون لمّا وقف على انَّ زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلّوه على نسبه، وانّه يكون من بني إسرائيل، ولم يزل يأمر أصحابه بشقِّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود، وتعذَّر عليه

الوصول الى قتل موسى عليه‌السلام بحفظ اللّه تبارك وتعالى إيّاه، وكذلك بنو أُميّة وبنو العبّاس لمّا وقفوا على أنّ زوال ملكهم ومُلك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول صلّى اللّه عليه وآله [أهل بيت رسول اللّه ـ خ]، وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم، ويأبى اللّه عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره المشركون.

وامّا غيبة عيسى عليه‌السلام، فإنّ اليهود والنصارى اتّفقت على انّه قُتل فكذّبهم اللّه جلّ ذكره بقوله: ﴿**وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم**﴾، كذلك غيبة القائم، فإنّ الأُمّة ستنكرها لطولها، فمن قائلٍ يهذي بانّه لم يلد، وقائلٍ يقول: إنّه يتعدّى إلى ثلاثة عشر وصاعداً، وقائلٍ يعصي اللّه عزّ وجلّ بقوله: إنّ روح القائم ينطق في هيكل غيره.

وامّا إبطاء نوحٍ عليه‌السلام؛ فانّه لمّا استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث اللّه عزّ وجلّ الروح الامين عليه‌السلام بسبع نويات، فقال: يانبيّ اللّه، إنّ اللّه تبارك وتعالى يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي، ولست أبيدهم بصاعقةٍ من صواعقي إلاّ بعد تاكيد الدعوة وإلزام الحجّة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فإنّي مثيبك عليه، واغرس هذه النوى، فإنّ لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين، فلمّا نبتت الأشجار وتأزّرت وتسوّقت وتغصّنت وأثمرت وزها التمر عليها بعد زمانٍ طويلٍ استنجز من اللّه سبحانه وتعالى العدة، فأمره اللّه تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكّد الحجّة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به، فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل، وقالوا:

لوكان ما يدَّعيه نوح حقّاً لما وقع في وعد ربّه خلف، ثمَّ إنَّ اللّه تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها مرَّة بعد أُخرى إلى أن غرسها سبع مرَّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدُّ منه طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً، فاوحى اللّه تبارك وتعالى عند ذلك إليه، وقال: يانوح، الآن أسفر الصبح عن اللّيل لعينك حين صرح الحقُّ عن محضه، وصفا [الامر والإيمان] من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة، فلو أنّي أهلكت الكفّار وأبقيت من قد ارتدَّ من الطوائف الّتي كانت آمنت بك لما كنت صدَّقت وعدي السابق للمؤمنين الّذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوَّتك بأن أستخلفهم في الأرض، وأُمكّن لهم دينهم، وأُبدّل خوفهم بالأمن، لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكّ من قلوبهم، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منّي لهم مع ماكنت أعلم من ضعف يقين الّذين ارتدّوا، وخبث طينهم، وسوء سرائرهم الّتي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة، فلو أنّهم تسنّموا منّي الملك الّذي أُوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته، ولاستحكمت سرائر نفاقهم، [و] تأبّدت حبال ضلالة قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرئاسة، والتفرُّد بالأمر والنهي، وكيف يكون التمكين في الدّين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب، كلا ﴿**فاصنع الفلك باعيننا ووحينا**﴾.

قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم، فإنّه تمتدُّ أيّام غيبته ليصرح الحقُّ عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الّذين يخشى عليهم النفاق إذا احسّوا

بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام، قال المفضّل: فقلت: يا ابن رسول اللّه، فإنّ [هذه] النواصب تزعم أنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليٍّ عليه السلام، فقال: لا يهدي اللّه قلوب الناصبة، متى كان الدين الّذي ارتضاه اللّه ورسوله متمكّناً بانتشار الأمن في الأمّة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشكّ من صدورها في عهد واحدٍ من هؤلاء، وفي عهد عليٍّ عليه السلام، مع ارتداد المسلمين والفتن الّتي تثور في أيّامهم، والحروب الّتي كانت تنشب بين الكفّار وبينهم؟! ثمّ تلا الصادق عليه السلام: ﴿**حتّى إذا استيأس الرُّسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا**﴾.

وأمّا العبد الصالح ـ أعني الخضر عليه السلام ـ فإنّ اللّه تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّةٍ قدّرها له، ولا لكتابٍ ينزله عليه، ولا لشريعةٍ ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامةٍ يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعةٍ يفرضها له، بلى، إنّ اللّه تبارك وتعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم عليه السلام في أيّام غيبته ما يقدّر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح في غير سببٍ يوجب ذلك، إلاّ لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجّة المعاندين، لئلا يكون للنّاس على اللّه حجّة.

٦٢٠ ـ ١٣ ـ **كمال الدين**: حدّثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن

١٣ـ كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦١ ب ٣٤ ح ٤، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٦٧.

محمّدبن خالد البرقي، عن علي بن حسّان، عن داودبن كثير الرقّي، قال: سالت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهماالسلام عن صاحب هذا الأمر، قال: هو الطريد، الوحيد، الغريب، الغائب عن أهله، الموتور بابيه عليه السلام.

٦٢١ ـ ١٤ ـ **كمال الدين**: حدّثنا أبي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا سعدبن عبداللّه، قال: حدّثنا جعفربن محمّدبن مالك الفزاري، عن علي بن الحسن بن فضّال، عن الريّان بن الصلت، قال: سمعته يقول: سئل أبوالحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام، فقال: لايُرى جسمه، ولايُسمّى باسمه.

٦٢٢ ـ ١٥ ـ **كمال الدين**: حدّثنا المظفّربن جعفربن المظفّر العلوي العمري السمرقندي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا جعفربن محمّدبن مسعود، عن أبيه محمّدبن مسعود، عن جعفربن احمد، عن الحسن بن علي بن فضّال، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام يقول: إنَّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة، فهو حيٌّ لايموت حتّى يُنفخ في الصور، وإنّه ليأتينا [ليلقانا ـ خ] فيسلّم، فنسمع صوته ولانرى شخصه، وإنَّه ليحضر حيث ماذكر، فمن ذكره منكم فليسلّم عليه، وإنّه ليحضر الموسم كلَّ سنة فيقضي جميع المناسك، ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس اللّه به وحشة قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته.

٦٢٣ ـ ١٦ ـ **غيبة النعماني**: حدَّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا

١٤ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٧٠ ب٣٥ ح٢، البحار: ج ٥١ ص٣٣ ب١٣ ح١٢.

١٥ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٩٠ ب٣٨ ح٤، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٨٠ ب٣٢ ف٥ ح١٨١ مختصراً.

١٦ـ غيبة النعماني: ص١٥٦ ح١٨ ب١٠، غيبة الشيخ: ص٤٢٥ ح٤٠٩، «عن: ←

محمّدبن يحيى، قال: حدّثنا محمّدبن حسّان الرازي، عن محمّدبن علي الكوفي، قال: حدّثنا عيسى بن عبداللّه بن محمّدبن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: صاحب هذا الامر من ولدي، هو الّذي يقال: مات أو هلك، لا بل في أيّ وادٍ سلك؟.

٦٢٤ ـ ١٧ ـ **كمال الدين**: حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي بعهدٍ معهودٍ إليه منّي، حتّى يقول أكثر الناس: ماللّه في آل محمّد حاجة، ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه، ولايجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه فيزيله عن ملّتي، ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنّة من قبل، وإنّ اللّه عزّ وجلّ جعل الشياطين أولياء للّذين لايؤمنون.

٦٢٥ ـ ١٨ ـ **علل الشرائع**: حدّثنا المظفّربن جعفربن المظفّر العلوي

الفضل بن شاذان، عن أحمدبن عيسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال اميرالمؤمنين عليه السلام: صاحب هذا الامر من ولدي (الّذي) يقال: مات، قتل، لا بل هلك، لا بل بايّ واد سلك»، البحار: ج ٥١ ص١١٤ ب٢ ح ١١، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٣٣ ب٣٢ ف٢٧ ح٤٦٨.

١٧ـ كمال الدين: ج ١ ص٥١، البحار: ج ٥١ ص٦٨ ب١ ح ١٠، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٥٩ ب٣٢ ف٥ ح٩٧.

١٨ـ علل الشرائع: ج١ ص٢٤٥ ب١٧٩ ح٧، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٨٧ ب٣٢ ف ٥ ح٢١٢ عن كمال الدين والعلل، الحجّة: ص٢٤٦ مختصراً.

ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا جعفر بن مسعود، وحيدر بن محمّد السمرقندي جميعاً، قالا: حدّثنا محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا جبرائيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها، فقلت له: ولِمَ ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ أبى إلّا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم، وأنّه لابدّ له ياسدير من استيفاء مُدد غيباتهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لتركبنّ طبقاً عن طبق﴾ أي سنناً على سنن من كان قبلكم.

٦٢٦ ـ ١٩ ـ **غيبة النعماني**: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثنا إسحاق بن سنان، قال: حدّثنا عبيد بن خارجة، عن علي بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف، فقالوا: قد جاء عليّ يردّ الماء، فقال علي عليه السلام: أما والله لأُقتلنّ أنا وابناي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تميزاً لأهل الضلالة، حتى يقول الجاهل: مالله في آل محمّد من حاجة.

٦٢٧ ـ ٢٠ ـ **غيبة الشيخ**: روى أبوبصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في القائم شبه من يوسف، قلت: وماهو؟ قال: الحيرة

١٩ـ غيبة النعماني: ص١٤٠ ب١٠ ح١، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٣٢ ب٣٢ ح٤٦٢.
٢٠ـ غيبة الشيخ ص١٦٣ ـ ١٦٤، ح١٢٥، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠١ ب٣٢ ف٥ ح٢٨٤.

والغيبة.

٦٢٨ـ ٢١ـ كتاب تاريخ قم: عن محمّدبن قتيبة الهمداني، والحسن بن علي الكشمارجاني [الكمشارجاني ـ خ]، عن علي بن النعمان، عن أبي الأكراد علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله احتجّ بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتجّ ببلدة قم على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجنّ والإنس، ولم يدع الله قم وأهله مستضعفاً بل وفّقهم وأيّدهم، ثمّ قال: إنّ الدين وأهله بقم ذليل، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرب قم وبطل أهله، فلم يكن حجّة على سائر البلاد، وإذا كان كذلك لم تستقرّ السماء والأرض، ولم يُنظروا طرفة عينٍ، وانّ البلايا مدفوعة عن قم وأهله، وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجّة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وانّ الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله، وماقصده جبّار بسوءٍ إلاّ قصمه قاصم الجبّارين، وشغله عنهم بداهيةٍ أو مصيبةٍ أو عدوٍّ، وينسي الجبّارين في دولتهم ذكر قم كما نسوا ذكر الله.

٦٢٩ـ ٢٢ـ الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّدبن مسلم، قال: سمعت

٢١ـ البحار: ج٥٧ ص٢١٢ ـ ٢١٣ ب٣٦ ح٢٢.

٢٢ـ الكافي: ج١ ص٣٢٨ ب١٣٨ ح١٠، وفي ص٣٤٠ ب١٣٨ ح١٥ عن عدّة من اصحابنا، عن احمدبن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن ابي أيّوب الخزّاز، عن محمّدبن مسلم... مثله. مرآة العقول: ج٤ ص٤٦ و٥٠ ح١٠ و١٥، إثبات الهداة: ج٣ ص٤٤٤ ب٣٢ ح٢٢.

أباعبدالله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلاتنكروها.

٦٣٠ ـ ٢٣ ـ الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّد، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولابدّ له في غيبته من عزلة، ونِعْم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة.

٦٣١ ـ ٢٤ ـ غيبة الشيخ: وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمّدبن سفيان البزوفري، عن أحمدبن إدريس، عن علي بن محمّدبن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

٢٣ـ الكافي: ج١ ص٣٤٠ ب١٣٨ ح١٦، مرآة العقول: ج ٤ ص ٥٠ ح ١٦، قال المجلسي ـ قدّس سرّه ـ : «في بعض النسخ: ولا له في غيبته أي ليس في غيبته معتزلاً عن الخلق، بل هو بينهم ولايعرفونه، والأوّل اظهر، وموافق لما في سائر الكتب. والطيبة بالكسر: اسم المدينة الطيّبة (إلى أن قال:) وما بثلاثين من وحشة أي هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه وخواصّه». البحار: ج٥٢ ص١٥٧ ب٢٣ ح٢٠ وقال العلامة المجلسي ـ قدس سره ـ ايضاً: الطيبة اسم المدينة «الطيّبة، فيدلّ على كونه عليه السلام غالباً فيها وفي حواليها، وعلى انّ معه ثلاثين من مواليه وخواصّه إن مات أحد قام آخر مقامه.

غيبة النعماني: ص١٨٨ ب١٠ ح ٤١، غيبة الشيخ: ص١٦٢ ح١٢١ «بإسناده عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير نحوه قال: لابدّ لصاحب هذا الأمر من عزلة، ولابدّ في عزلته من قوّة، وما بثلاثين من وحشة، ونِعم المنزل طيبة». إثبات الهداة: ج٣ ص٤٤٥ ب٣٢ ح٢٧.

٢٤ـ غيبة الشيخ: ص ١٦٠ ـ ١٦١ ح١١٨، البحار: ج ٥١ ص١٤٦ ب٦ ح ١٥، ومرّ نحوه عن محمّدبن مسلم.

ويدلّ عليه ايضاً الاحاديث: ٢٠٥، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦١، ٣٠٥ إلى ٣٠٨، ٣١٧، ٤٦٥، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥١١، ٥٣٥ إلى ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٧، ٥٤٩ إلى ٥٥٧، ٥٥٩ إلى ٥٦٤، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٨٠، ٥٨٩، ٥٩٥، ٥٩٩ إلى ٦٠٧، ٦٣٢ إلى ٦٣٥، ٦٣٧، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٥٣، ٦٦٩، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٨ إلى ٦٩١، ٨٠٦، ٨١٠، ١١٠٤، ١١٠٥.

الفصل التاسع والعشرون

في علّة غيبته[1]، وفيه ٩ أحاديث

(١) اعلم أنّ اختفاء سبب الغيبة عنّا ليس مستلزماً لصحّة إنكار وقوعها، أو عدم وجود مصلحة فيها، فإنّ سبيل هذه وسبيل غيرها من الحوادث الجارية بحكمة اللّه تعالى سواء، فكما أنّه لاسبيل إلى إنكار المصلحة في بعض افعاله تعالى ممّا لم نعلم وجه حكمته ومصلحته لاطريق ايضاً إلى إنكار المصلحة في غيبة وليّه وحجّته، فإنّ مداركنا وعقولنا قاصرة عن إدراك فوائد كثير من الأشياء، وسنن اللّه تعالى في عالم التكوين والتشريع، بل لم نعط مدارك يدرك بها كثير من المجهولات، فالاعتراف بقصور افهامنا اولى، ولنعم ماقاله الشاعر:

وانّ قميصاً خيط من نسج تسعة ... وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر

وقال بعضهم:

العلم للرحـمن جلّ جـلاله ... وسواه في جـهلاته يتغـمغم

مـا للتـراب وللعلوم وإنّمـا ... يسـعى ليـعلم أنّه لايعلم

وما احسن ادب من قال: علم الخلائق في جنب علم اللّه مثل لاشيء في جنب ما لا نهاية له.

وقال مولانا وسيّدنا أبو عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق عليهماالسلام فيما روي عنه: «يا ابن آدم، لو اكل قلبك طائر لم يشبعه، وبصرك لو وُضع عليه خرق إبرة لغطّاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض!»، والحاصل أنّه ليس علينا السؤال عن هذه بعد إخبار النبيّ والمعصومين من أهل بيته صلّى اللّه عليهم اجمعين عن وقوعها، ودلالة الاحاديث القطعيّة عليها، وبعد وقوعها في الأمم السالفة، كما ذكره الإمام في رواية سدير الطويلة، قال المفيد ـ قدّس سرّه ـ : وثمّ وليٌّ للّه تعالى يقطع الأرض بعبادة ربّه تعالى، والتفرّد من الظالمين بعمله، ونأى بذلك عن دار المجرمين، وتبعّد بدينه عن محلّ الفاسقين، لايعرف احد من الخلق له مكاناً، ولا يدّعي إنسان

←

. . . .

← منهم له لقاء ولا معه اجتماعاً، وهو الخضر عليه السلام موجود قبل زمان موسى الى وقتنا هذا باجماع أهل النقل، واتّفاق أصحاب السير والاخبار، سائحاً في الأرض لايعرف له أحد مستقرآ، ولايدّعي له اصطحاباً إلاّ ماجاء في القرآن به من قصّته مع موسى عليه السلام، وما يذكره بعض الناس من أنّه يظهر أحياناً ولايعرف، ويظنّ بعض الناس رآه، أنّه بعض الزهّاد فإذا فارق مكانه توهمه المسمّى بالخضر وإن لم يكن يعرف بعينه في الحال ولاظنّه، بل اعتقد أنّه بعض أهل الزمان، انتهى كلامه في «الفصول العشرة». ثمّ ذكر غيبة موسى ويوسف ويونس وغيرهم. هذا، وقد صرّح ابو عبدالله عليه السلام بأنّ وجه الحكمة في غيبته لاينكشف إلاّ بعد ظهوره، وأنّه من أسرار الله (في حديث عبدالله بن الفضل الهاشمي الحديث الاوّل من هذا الباب)، فعليه يصحّ لنا ان نقول: بأنّ السبب الاصلي في حكمته خفي عنّا، ولا ينكشف تمام الانكشاف إلاّ بعد ظهوره.

نعم، لها فوائد ومصالح معلومة غيره، منها: امتحان العباد بغيبته، واختبار مرتبة تسليمهم ومعرفتهم وإيمانهم بما أُوحي إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، وبشّر به عن الله تعالى، وقد جرت سنّة الله تعالى بامتحان عباده، بل ليس خلق الناس وبعث الرسل، وانزال الكتب إلاّ للامتحان، قال الله تعالى: ﴿ **إنّا خلقنا الإنسان من نطفة امشاج نبتليه** ﴾، وقال عزّ شانه: ﴿ **الّذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً** ﴾، وقال سبحانه: ﴿ **أحَسِبَ الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وَهُم لايُفتَنون** ﴾، ويستفاد من الأخبار الّتي تقف عليها في هذا الكتاب أنّ الامتحان بغيبة المهدي عليه السلام من أشدّ الامتحانات، وأنّ المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد.

هذا مضافاً إلى انّ في التصديق وعقد القلب والالتزام والإيمان بما أخبر به النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من الأُمور الغيبيّة امتحاناً وارتياضاً خاصّاً، وثمرةً لصفاء الباطن وقوّة التديّن بدين الله تعالى، فامتحان الناس بغيبته عليه السلام يكون عملاً وإيماناً وعلماً، امّا عملاً: فلما يحدث في زمان الغيبة من الفتن الشديدة الكثيرة، ووقوع الناس في بليّات عظيمة بحيث يصير أصعب الأمور المواظبة على الوظائف الدينيّة. وامّا علماً وإيماناً فلأنّه إيمان بالغيب، فلا يؤمن به إلاّ من كمل إيمانه، وقويت معرفته، وخلصت نيته.

والحاصل انّ الناس ممتحنون في الإيمان بالله، والتسليم والتصديق بما اخبر به النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، إلاّ انّ الامتحان بالإيمان بما كان من الأمور الغيبيّة ربّما ←

. . . .

← يكون اشدّ من غيره، وقد جاء التصريح بوصف هؤلاء المؤمنين في قوله تعالى: ﴿ ذلك الكتاب لاريب فيه هدىً للمتّقين الّذين يؤمنون بالغيب ... ﴾ الآيات، وذلك لانّ الإيمان بكلّ ماهو غيب عنّا ممّا أخبر به النبيّ صلّى اللّه عليه وآله لايحصل إلاّ لاهل اليقين والمتّقين الّذين نجوا عن ظلمة الوساوس والشبهات الشيطانيّة، وانار نفوسهم نور المعرفة واليقين والإيمان الكامل باللّه ورسله وكتبه.

ومنها: انتظار كمال استعداد الناس لظهوره، فإنّ ظهوره ليس كظهور غيره من الحجج والانبياء، وليس مبنياً على الاسباب الظاهريّة والعاديّة، وسيرته أيضاً ـ كما ترى في الابواب الآتية ـ مبنيّة على الحقائق، والحكم بالواقعيّات، ورفض التقيّة والتسامح في الأمور الدينيّة، فالمهدي عليه السلام شديد على العمّال، شديد على اهل المعاصي، وحصول هذه الأمور محتاج الى حصول استعداد خاصّ للعالم، ورقاء البشر في ناحية العلوم والمعارف، وفي ناحية الفكر، وفي ناحية الاخلاق، حتّى يستعدّ لقبول تعليماته العالية وبرنامجه الاصلاحي.

ومنها: الخوف عن القتل، يشهد التاريخ انّ سبب حدوث الغيبة ظاهراً خوفه عن قتله، فإنّ اعداءه ـ كما ستطّلع عليه في !الابواب الآتية ـ عزموا على قتله إطفاءاً لنوره، واهتماماً بقطع هذا النسل الطيّب المبارك، ولكن يابى اللّه إلاّ ان يتمّ نوره.

ومنها: غيرها ممّا ذكر في الكتب المفصّلة.

فإن قلتَ: أيّ فائدة في وجود الإمام الغائب عن الابصار، فهل وجوده وعدمه إلاّ سواء؟

قلتُ اوّلاً: إنّ فائدة وجود الحجّة ليست منحصرة في التصرف في الأمور ظاهراً، بل أعظم فوائد وجوده ما يترتّب عليه من بقاء العالم بإذن اللّه تعالى وامره كما ينادي بذلك قوله صلّى اللّه عليه وآله: «اهل بيتي امان لاهل الارض، فإذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض»، وقوله: «لايزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر اميراً من قريش، فإذا مضوا ساخت الارض باهلها»، وقال اميرالمؤمنين عليه السلام: «اللّهم بلى، لاتخلو الارض من قائمٍ للّه... الخ» وسيجيء في الباب الآتي بعض الاحاديث في انتفاع الناس منه في غيبته.

وثانياً: إنّ عدم تصرّفه ليس من قبله، والمسؤوليّة في عدم تصرّفه متوجّهة إلى رعيّته، واشار إلى الوجهين المحقّق الطوسي في «التجريد» بقوله: «وجوده لطف، وتصرّفه لطف آخر، وعدمه منّا». ←

٦٣٢ ـ ١ ـ كمال الدين: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثني علي بن محمّد بن قتيبة النيسابوري قال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: حدّثني أحمد بن عبداللّه بن جعفر المدائني، عن عبداللّه بن الفضل الهاشمي، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إنّ لصاحب

وثالثاً: نقول: إنّا لانقطع على أنّه مستتر عن جميع أوليائه ـ كما في الشافي وتنزيه الانبياء ـ فإذاً لامانع عن تصرّفه في بعض الأمور المهمّة بواسطة بعض أوليائه وخواصّه وانتفاعهم منه.

ورابعاً: ماهو المسلّم والمعلوم استتاره عن الناس، وعدم إمكان الوصول إليه في الغيبة إلاّ لبعض الخواصّ ـ وغيرهم أحياناً لبعض المصالح ـ ولكن لايلازم هذا استتار الناس عنه صلوات اللّه عليه، فإنّه كما يستفاد من الروايات يحضر الموسم أيّام الحجّ، ويحجّ، ويزور جدّه وآباءه المعصومين، ويصاحب الناس، ويحضر المجالس، ويغيث المضطر، ويعود بعض المرضى وغيرهم، وربّما يتكفّل بنفسه الشريفة ـ جعلني اللّه فداه ـ قضاء حاجاتهم. والمراد من عدم إمكان الوصول إليه في زمان الغيبة عدم إمكان معرفته بعينه وشخصه.

وخامساً: لايجب على الإمام أن يتولّى التصرّف في الأمور الظاهريّة بنفسه، بل له تولية غيره بالخصوص كما فعل في زمان غيبته الصغرى، أو على نحو العموم كما فعل في الغيبة الكبرى، فنصب الفقهاء والعلماء العدول العالمين بالأحكام للقضاء، وإجراء السياسات، وإقامة الحدود، وجعلهم حجّة على الناس، فهم يقومون في عصر الغيبة بحفظ الشرع ظاهراً، وبيان الاحكام، ونشر المعارف الإسلاميّة، ودفع الشبهات، وبكلّ ما يتوقّف عليه نظم أمور الناس. وتفصيل ذلك يُطلب من الكتب الفقهيّة، وإن شئت زيادة التوضيح فيما ذكر فعليك بالرجوع إلى كتب أكابر أصحابنا كالمفيد، والسيّد، والشيخ، والصدوق، والعلامة، وغيرهم جزاهم اللّه عن الدين افضل الجزاء.

١ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٨١ ـ ٤٨٢ ب١١ ح٤٤؛ علل الشرائع: ص٢٤٥ ـ ٢٤٦ ح٨؛ البحار: ج٥٢ ص٩١ ب٢٠ ح٤؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٨٨ ب٣٢ ف٥ ح٢١٧ مختصراً.

هذا الأمر غيبة لابدَّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل، فقلت: ولِمَ جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يُؤذن لنا في كشفه لكم، قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج اللّه تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لاينكشف إلاّ بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه‌السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى عليه‌السلام إلاّ وقت افتراقهما، يا ابن الفضل! إنّ هذا الأمر امرٌ من [أمر] اللّه تعالى، وسرٌّ من سرِّ اللّه، وغيبٌ من غيب اللّه، ومتى علمنا أنّه عزَّ وجلَّ حكيم صدَّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف.

٦٣٣ ـ ٢ ـ **كمال الدين**: محمّدبن محمّدبن عصام الكليني، عن محمّدبن يعقوب الكليني، عن إسحاق‌بن يعقوب، عن صاحب الزمان صلوات اللّه عليه في آخر التوقيع الوارد في جواب كتابه الّذي سأل محمّدبن عثمان العمري أن يوصل إليه عجّل اللّه فرجه: أمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ اللّه عزّ وجلَّ يقول: ﴿ **يا أيّها الّذين آمنوا لاتسئلوا عن أشياءَ إن تبد لكم تَسُؤكُم** ﴾، إنّه لم يكن لاحد من آبائي عليهم‌السلام إلاّ وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا باب السؤال عمّا لايعنيكم، ولاتكلّفوا علم ماقد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج،

٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٨٣ ـ ٤٨٥ ح٤؛ غيبة الشيخ: ص٢٩٠ ـ ٢٩٣ ح٢٤٧؛ إعلام الورى: ر٤ ق٢ ب٣ ف٣؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٥٣٠ ـ ٥٣٢؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١١٣ ـ ١١١٧ ح٣٠؛ الاحتجاج: ج٢ ص٢٨١ ـ ٢٨٤؛ البحار: ج٥٣ ص١٨٠ـ١٨٢ ب٣١ ح١٠، وج٧٥ ص٢٨٠ ب٣٠ ح١ عن الدرّة الباهرة.

فإنَّ ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب، وعلى من اتّبع الهدى.

٦٣٤ ـ ٣ـ **عيون أخبار الرضا**: محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن ابيه، عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال: كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي كالنعم، يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت: ولِمَ ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لانّ إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولِمَ؟ قال: لئلا يكون في عنقه لاحدٍ بيعة إذا قام بالسيف.

٦٣٥ ـ ٤ ـ **غيبة الشيخ**: الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان النيسابوري، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، قال: إنَّ للقائم غيبة قبل ظهوره، قلت: [و] لِمَ؟ قال: يخاف القتل.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٣٣٧، ٦٢٦، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٦٩.

٣ـ عيون اخبار الرضا: ج١ ص٢٧٣ ب٢٨ ح٦؛ كمال الدين: ج٢ ص٤٨٠ ب٤٤ ح٤؛ البحار: ج٥١ ص١٥٢ ب٨ ح١.

اقول: والمراد بالثالث الإمام ابومحمّد الحسن والد الحجّة، وبالإمام الّذي يغيب، ابنه الحجّة عليهما السلام.

٤ـ غيبة الشيخ: ص٣٣٢ ح٢٧٤؛ الكافي: ج١ ص٣٣٨ ب ١٣٨ ح٩ نحوه عن ابن بكير عن زرارة؛ غيبة النعماني: ص١٧٦ و١٧٧ نحوه بطرق متعدّدة والفاظ متقاربة ح١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ عن ابن بكير؛ علل الشرائع: ص٢٤٦ ح٩؛ كمال الدين: ج٢ ص٤٨١ ب٤٤ ح٩ وعن ابن بكير وعن خالد بن نجيح الجوّان وابن بكير عن زرارة نحوه ح٧ و٨ و١٠؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٣٥٩ ح٢٣ نحوه مع اختلاف في الرواة واختلاف يسير في المعنى.

الفصل الثلاثون

في بعض فوائد وجوده

وانتفاع الناس منه في غيبته وتصرّفه في الأمور

وفيه ٧ أحاديث

٦٣٦ ـ ١ ـ **نهج البلاغة**: اللّهمّ بلى، لاتخلو الأرض من قائم للّه بحجّة، إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج اللّه وبيّناته، وكم ذا وأين [أولئك]؟ أولئك واللّه الأقلّون عدداً، والأعظمون عند اللّه قدراً، يحفظ اللّه بهم حججه وبيّناته حتّى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى، أولئك خلفاء اللّه في أرضه، والدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً

---

١ ـ نهج البلاغة صبحي الصالح: ص٤٩٧ قصار الحكم ١٤٧؛ تذكرة الحفّاظ: ج١ ص١١ نحوه، دستور معالم الحكم: ب٤ ص٨٢ ـ ٨٥ مسنداً عن كميل؛ الغارات: ج١ ص١٥٣؛ تحف العقول: ص ١٧٠ من كلامه لكميل بن زياد؛ الخصال: ص١٨٧ ب الثلاثة؛ الامالي: ص١٩ ـ ٢٠ ح٢٣، البحار: ج٢٣ ص٤٤ ـ ٤٦ ح ٩١ ب ١، الأمالي للمفيد: ص٢٥٠ المجلس ٢٩، كمال الدين: ج١ ص٢٨٩ ب٢٦ ح٢، وانظر البداية والنهاية ج٩ ص٤٦ وغيره من مصادره الكثيرة.

إلى رؤيتهم.

٦٣٧ـ ٢ـ ينابيع المودّة: عن نهج البلاغة: منّا المهديّ، يسري في الدنيا بسراجٍ منيرٍ، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحلّ ربقاً، ويعتق رقّاً، ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً، في سترةٍ عن الناس، لايبصر القائف أثره ولو تابع نظره.

وفي نهج البلاغة(ج٢ ص٤٧ خ١٤٦، ط مصر): ياقوم، هذا إبّان ورود كلّ موعد، ودنوّ من طلعة مالا تعرفون، ألا ومن أدركها منّا يسري فيها بسراجٍ منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحُلَّ فيها ربقاً، ويعتق رِقّاً، ويصدع شَعْباً، ويشعب صدعاً، في سُترة عن الناس، لايُبصر القائف أثره ولو تابع نظره، ثمَّ ليُشحذنّ فيها قوم شحذ القَيْن النصل، تُجْلى بالتنزيل أبصارُهم، [ويُرمى بالتفسير في مسامعِهِم]، ويُغبَقون كاس الحكمة بعد الصبوح.

٦٣٨ـ ٣ـ فرائد السمطين: أخبرنا أبو جعفر، ابن بابويه ـ رحمه اللّه ـ قال: انبأنا محمّدبن احمد السمناني، قال: أنبأنا أحمدبن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: انبأنا بكربن عبداللّه بن حبيب، قال: أنبأنا فضل بن الصقر العبدي، قال: أنبأنا معاوية، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفربن محمّد عليهماالسلام، عن ابيه محمّدبن عليّ عليهماالسلام، عن ابيه علي بن الحسين عليهماالسلام قال: نحن ائمّة المسلمين، وحجج اللّه على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجّلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الارض، كما انّ النجوم

٢ـ ينابيع المودّة: ص٤٣٧؛ نهج البلاغة صبحي الصالح: ص٢٠٨ خ١٥٠.
٣ـ فرائد السمطين: ج١ ص٤٥ و٤٦ ب٢ ح١١؛ ينابيع المودّة: ص٤٧٧.

أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا باذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد باهلها، وبنا ينزل الغيث، وتنشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض، ولولا مافي الأرض منّا لساخت باهلها. ثمّ قال: ولم تخل الأرض منذ خلق اللّه آدم من حجّة للّه فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور. ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة للّه فيها، ولولا ذلك لم يُعبد اللّه.

قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب[1].

---

(١) ذكر العلامة المجلسي ـ رحمه اللّه ـ في وجه تشبيهه بالشمس إذا سترها سحاب وجوهاً:

الأوّل: انّ نور الوجود والعلم والهداية يصل الى الخلق بتوسّطه عليه السلام، إذ ثبت بالاخبار المستفيضة انّهم العلل الغائية لإيجاد الخلق، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم، وببركتهم والاستشفاع بهم والتوسّل إليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق ويكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحقّ الخلق بقبائح اعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: ﴿ وما كان اللّه ليعذّبهم وانت فيهم ﴾، ولقد جرّبنا مراراً لانحصيها انّ عند انغلاق الأمور، وإعضال المسائل، والبُعد عن جناب الحقّ تعالى، وانسداد أبواب الفيض لما استشفعنا بهم وتوسّلنا بانوارهم، فبقدر مايحصل الارتباط المعنويّ بهم في ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبة، وهذا معاين لمن اكحل اللّه عين قلبه بنور الإيمان. وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة.

الثاني: كما انّ الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كلّ آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ليكون انتفاعهم بها اكثر، فكذلك في أيّام غيبته عليه السلام ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كلّ وقت وزمان، ولا ياسون منه.

الثالث: انّ منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس إذا غيّبها السحاب عن الابصار.

←

٦٣٩ـ ٤ـ كمال الدين: حدَّثنا أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن سعدان، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنّه قال في خطبة له على منبر الكوفة: اللّهم لابدَّ لارضك من حجّة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك، ويعلّمهم علمك، لئلا تبطل حجّتك، ولايضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به، إمّا ظاهر ليس بالمطاع، أو

الرابع: أنّ الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب، فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان، فلذا غاب عنهم.

الخامس: أن الناظر إلى الشمس لايمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب، وربّما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها، فكذلك شمس ذاته المقدّسة ربّما يكون ظهوره اضرّ لبصائرهم، ويكون سبباً لعماهم عن الحقّ، ويحتمل بصائرهم الإيمان به في غيبته كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولايتضرّر بذلك.

السادس: أنّ الشمس قد تخرج من السحاب وينظر إليها واحد دون واحد، كذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيّام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

السابع: أنّهم كالشمس في عموم النفع، وإنّما لاينتفع بهم من كان أعمى كما فُسِّر به في الأخبار قوله تعالى: ﴿ **من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة اعمى واضلّ سبيلاً** ﴾.

الثامن: أنّ الشمس كما أنّ شعاعها تدخل البيوت بقدر مافيها من الروازن والشبابيك وبقدر مايرتفع عنها من الموانع عنها، فكذلك الخلق إنّما ينتفعون بانوار هدايتهم بقدر مايرفعون من الموانع عن حواسّهم ومشاعرهم الّتي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانيّة والعلائق الجسمانيّة، وبقدر مايدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانيّة، إلى ان ينتهي الامر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب. فقد فتحت لك من هذه الجنّة الروحانيّة ثمانية ابواب، ولقد فتح الله علي بفضله ثمانية أُخرى تضيق العبارة عن ذكرها، عسى الله ان يفتح علينا وعليك في معرفتهم ألف باب، يفتح من كلّ بابٍ الف باب، انتهى كلامه قدّس الله سرّه.

٤ـ كمال الدين: ج١ ص٣٠٢ ب٢٧ ح١١؛ إثبات الوصيّة ص٢٥١؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٣٦٣ ح١١٢ ب٣٢ ف٢.

مكتتم مترقّب، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم، فإنَّ علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون.

٦٤٠ ـ ٥ ـ **كتاب فضل بن شاذان:** حدّثنا محمّدبن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، قالا: حدّثنا جميل بن درّاج، عن الصادق عليه السلام، عن ابيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: الإسلام والسلطان العادل أخوان توأمان، لايصلح واحدٌ منهما إلاّ بصاحبه، الإسلام أُسٌّ، والسلطان العادل حارس، ما لا أُسَّ له فمنهدم، وما لاحارس له فضائع، فلذلك إذا رحل قائمنا لم يبق أثر من الدنيا.

ويدلّ عليه أيضاً الروايتان: ٢٤٥، ٦٠٩.

٥ـ كفاية المهتدي (الاربعين): ص٢٢٢ ـ٢٢٣ ذيل ح٣٩؛ كشف الحقّ (الاربعين): ح٣٥ ص٢٠٣ ولفظه: «إذا رحل قائمنا لم يبق اثر من الإسلام، وإذا لم يبق اثر من الإسلام لم يبق اثر من الدنيا».

الفصل الحادي والثلاثون

في أنّه عليه السلام طويل العمر جدّاً

وفيه ٣٦٣ حديثاً

٦٤١ ـ ١ ـ **كمال الدين**: حدّثنا محمّد بن علي بن بشّار القزويني، قال: حدّثنا أبو الفرج المظفّر بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن صالح البزّاز، قال: سمعت الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يقول: إنّ ابني هو القائم من بعدي، وهو الّذي تجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة، حتّى تقسو القلوب لطول الأمد، فلا يثبت على القول به إلّا من كتب اللّه عزّ وجلّ في قلبه الإيمان، وأيّده بروحٍ منه(١).

---

١ ـ كمال الدين: ج٢ ص٥٢٤ ب٤٦ ح٤، البحار: ج٥١ ص٢٢٤ ب١٣ ح١١.

(١) اعلم أنّه استبعد طول عمره بعضٌ من العامّة حتّى عاب الشيعة على قولهم ببقائه عليه السلام، وقال بعضٌ منهم: إنّ الوصيّة لاجهل الناس تصرف إلى من ينتظر المهدي عليه السلام، وأنت خبير بان لاقيمة للاستبعاد في الأمور العلميّة، والمطالب الاعتقاديّة بعد ماقام عليها البرهان، ودلّت عليها الادلّة القطعيّة من العقل والنقل، فهذا نوعٌ من سوء الظنّ بقدرة اللّه تعالى، وليس مبنى له إلّا عدم الانس، وقضاء العادة في الجملة على خلافه، وإلّا فيتّفق في اليوم والليلة بل في كلّ ساعة وآن اُلوفٌ من الحوادث والوقائع العادية في عالم الكون، حتّى في المخلوقات الصغيرة وما لايُرى إلّا ←

. . . .

← باعانة المكبّرات ممّا أمره أعجب وأعظم من طول عمر إنسان سليم الأعضاء والقوى، العارف بقواعد حفظ الصحّة، العامل بها، بل ليس مسألة طول عمره أغرب من خلقته وتكوينه وانتقاله من عالم الأصلاب الى عالم الارحام، ومنه إلى عالم الدنيا، وبهذا دفع اللّه استبعاد المنكرين للمعاد في كتابه الكريم، قال اللّه تعالى: ﴿ **يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة ...** ﴾ الآية، وقال: ﴿ **أو لم ير الإنسان أنّا خلقناه من نطفة ...** ﴾ الى آخر السورة، وقال عزّ من قائل: ﴿ **وقالوا ائذا كنّا عظاماً ورفاتاً ...** ﴾ الى آخر الآيات، هذا مع وقوع طول العمر في بعض الانبياء كالخضر ونوح وعيسى وغيرهم عليهم السلام، وكيف يكون الإيمان بطول عمر المهديّ عليه السلام أمارة الجهل مع تصريح القرآن الكريم بإمكان مثله في قوله تعالى: ﴿ **فلولا أنّه كان من المسبّحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون** ﴾، ووقوعه بالنسبة إلى نوح عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **فلبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً** ﴾، وبالنسبة إلى المسيح عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **وان من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته** ﴾، وقد أخبر أيضاً بحياة إبليس، وأنّه من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ولم ينكر ذلك أحد من المسلمين ولم يستبعده، وروى مسلم في صحيحه في القسم الثاني من الجزء الثاني في باب ذكر ابن صيّاد، والترمذي في سننه في الجزء الثاني، وأبو داود في صحيحه في باب خبر ابن صائد من كتاب الملاحم روايات متعدّدة في ابن صيّاد وابن صائد، وأنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله احتمل أن يكون هو الدّجّال الّذي يخرج في آخر الزمان، وروى ابن ماجة في صحيحه في الجزء الثاني في أبواب الفتن في باب فتنة الدجّال وخروج عيسى، وأبو داود في الجزء الثاني من سننه من كتاب الملاحم في باب خبر الجسّاسة، ومسلم في صحيحه في باب خروج الدجّال ومكثه في الارض حديث تميم الداري، وهو صريح في أنّ الدجّال كان حيّاً في عصر النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، وأنّه يخرج في آخر الزمان، فإن كان القول بطول عمر شخصٍ من الجهل فلِمَ لم ينسب هؤلاء أحد بالجهل مع إخراجهم هذه الاحاديث في كتبهم وصحاحهم؟ وكيف ينسب بالجهل من يعتقد طول عمر المهدي عليه السلام مع تجويز النبيّ صلّى اللّه عليه وآله مثله في عدوّ اللّه الدجّال؟!

والحاصل: أنّ بعد وقوع طول العمر لاموقع للتعجّب منه، فضلاً عن الاستبعاد والقول باستحالته. قال السيّد ابن طاوس ـ رحمه اللّه ـ في الفصل ٧٩ من كشف المحجّة في مناظرته مع بعض العامّة: «لو حضر رجلٌ وقال: أنا امشي على الماء ببغداد، فإنّه ←

. . . .

-» يجتمع لمشاهدته لعلّ من يقدر على ذلك منهم، فإذا مشى على الماء وتعجّب الناس منه فجاء آخر قبل ان يتفرّقوا وقال ايضاً: انا امشي على الماء، فإنّ التعجّب منه يكون أقلّ من ذلك فمشى على الماء، فإنّ بعض الحاضرين ربّما يتفرّقون ويقلّ تعجّبهم، فإذا جاء ثالث وقال: انا ايضاً امشي على الماء فربّما لايقف للنظر إليه إلاّ قليل، فإذا مشى على الماء سقط التعجّب من ذلك، فإن جاء رابع وذكر انّه يمشي ايضاً على الماء فربّما لايبقى احد ينظر إليه ولايتعجّب منه، وهذه حالة المهدي عليه السلام، لانّكم رويتم انّ ادريس حيّ موجود في السماء منذ زمانه إلى الآن، ورويتم انّ الخضر حيّ موجود مذ زمان موسى عليه السلام أو قبله إلى الآن، ورويتم انّ عيسى حيّ موجود في السماء، وانّه يرجع إلى الارض مع المهديّ عليه السلام، فهذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت اعمارهم، وسقط التعجّب بهم من طول اعمارهم، فهلاّ كان لمحمّد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه وآله أُسوة بواحد منهم ان يكون من عترته آية لله جلّ جلاله في أُمّته بطول عمر واحد من ذرّيّته، فقد ذكرتم ورويتم انّه يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً؟ ولو فكرتم لعرفتم انّ تصديقكم وشهادتكم انّه يملأ الارض بالعدل شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً اعجب من طول بقائه، واقرب إلى ان يكون ملحوظاً بكرامات الله جلّ جلاله لاوليائه، وقد شهدتم ايضاً له انّ عيسى بن مريم النبيّ المعظّم عليهما السلام يصلّي خلفه، مقتدياً به في صلاته، وتبعاً له ومنصوراً به في حروبه وغزواته، وهذا ايضاً اعظم مقاماً ممّا استبعدتموه من طول حياته، فوافقوا على ذلك، انتهى».

وقال العلامة سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» ص٣٧٧: «وعامّة الإماميّة على انّ الخلف الحجّة موجود، وانّه حيّ يرزق، ويحتجّون على حياته بادلّة؛ منها: انّ جماعة طالت اعمارهم: كالخضر، وإلياس، فإنّه لايدرى كم لهما من السنين، وانّهما يجتمعان كلّ سنة فيأخذ هذا من شعر هذا، وفي التوراة: انّ ذا القرنين عاش ثلاثة الاف سنة، والمسلمون يقولون: الفاً وخمسمائة، ونقل عن محمّد بن إسحاق اسماء جماعة كثيرة رُزقوا طول العمر، وقد اسرد الكلام في جواز بقائه عليه السلام مذ غيبته إلى الآن، وانّه لا امتناع في بقائه، انتهى».

واستدلّ الحافظ الكنجي الشافعي في كتاب «البيان»: ب٢٥ على ذلك ببقاء عيسى والخضر وإلياس، وببقاء الدجّال وإبليس، وذكر دليلاً على بقاء الدجّال مارواه مسلم في حديث طويل في الجساسة، انتهى.

←

. . . .

← وقد تضمّنتَ التوراة من المعمّرين أسماء جماعة كثيرة وذكر أحوالهم، ففي سفر التكوين الإصحاح الخامس الآية ٥ على مافي ترجمتها من اللغة العبرانيّة والكلدانيّة واليونانيّة إلى اللغة العربية ط بيروت سنة (١٨٧٠م): «فكانت كلّ أيّام آدم الّتي عاشها تسعمائة وثلاثين سنة ومات»، وفي الآية ٨ قال: «فكانت كلّ أيّام شيث تسعمائة واثنتي عشرة سنة ومات»، وفي الآية ١١: «فكانت كلّ أيّام انوش تسعمائة وخمس سنين ومات»، وفي الآية ١٤: «فكانت كلّ أيّام قينان تسعمائة وعشر سنين ومات»، وفي الآية ١٧: «فكانت كلّ أيّام مهللئيل ثمانمائة وخمساً وتسعين سنة ومات»، وفي الآية ٢٠: «فكانت كلّ أيّام يارد تسعمائة واثنتين وستين سنة ومات»، وفي الآية ٢٣: «فكانت كلّ أيّام اخنوخ ثلثمائة وخمساً وستين سنة»، وفي الآية ٢٧: «فكانت كلّ أيّام متوشالح تسعمائة وتسعاً وستين سنة ومات»، وفي الآية ٣١: «فكانت كلّ أيّام لامك سبعمائة وسبعاً وسبعين سنة ومات»، وفي الإصحاح التاسع في الآية ٢٩: «فكانت كلّ أيّام نوح تسعمائة وخمسين سنة ومات»، وفي الإصحاح الحادي عشر في الآية ١٠ إلى١٧: «١٠ـهذه مواليد سام لما كان سام ابن مائة سنة ولد ارفكشاد بعد الطوفان بسنتين، ١١ـ وعاش سام بعدما ولد ارفكشاد خمسمائة سنة وولدبنين وبنات، ١٢ـ وعاش ارفكشاد خمساً وثلاثين سنة وولد شالح، ١٣ـ وعاش ارفكشاد بعدما ولد شالح اربعمائة وثلاث سنين وولدبنين وبنات، ١٤ـ وعاش شالح ثلاثين سنة وولد عابر، ١٥ـ وعاش شالح بعدما ولد عابر اربعمائة وثلاث سنين وولدبنين وبنات، ١٦ـ وعاش عابر أربعاً وثلاثين سنة وولد فالج، ١٧ـ وعاش عابر بعدما ولد فالج اربعمائة وثلاثين سنة وولدبنين وبنات»، وذكر في هذا الإصحاح جماعة غير هؤلاء من المعمّرين نقتصر بذكر اسمائهم، وهم: فالج، ورعو، وسروج، وناحور، وتارح. وفي الإصحاح الخامس والعشرين في الآية ٧ ذكر انّ إبراهيم عاش مائة وخمساً وسبعين سنة، وفي الآية ١٧ ذكر انّ إسماعيل عاش ١٣٧ سنة، هذا بعض مافي التوراة من أسماء المعمّرين، وهو حجّة على اليهود والنصارى.

وقال العلامة الكراجكي في «كنز الفوائد» في الكتاب الموسوم بالبرهان على صحّة طول عمر الإمام صاحب الزمان: إنّ أهل الملل كلّهم متّفقون على جواز امتداد الاعمار وطولها، وقال بعد ذكر بعض مافي التوراة: وقد تضمّنت نظيره شريعة الإسلام، ولم نجد أحداً من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان، بل اجمعوا من جواز طول الاعمار على ماذكرناه، انتهى.

←

. . . .

← وقد نقل مثل ذلك عن المجوس والبراهمة والبودائيّة وغيرهم. ومن يريد الاطّلاع على احوال المعمّرين فليطلبها من «البحار»، وكتاب «المعمّرين» لابي حاتم السجستاني، وكتاب «كمال الدين»، و «كنز الفوائد» في الرسالة الموسومة بالبرهان على صحّة طول عمر الإمام صاحب الزمان، فقد ذكر في هذه الرسالة جماعة من المعمّرين، واشبع الكلام في بيان الادلّة الدالّة على جواز طول الاعمار.

هذا كلّه مع ماثبت في علم الحياة، وعلم منافع الاعضاء، وعلم الطبّ من إمكان طول عمر الإنسان إذا واظب على رعاية قواعد حفظ الصحّة، وانّ موت الإنسان ليس سببه انّه عمّر تسعين او ثمانين او غيرهما، بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة، وقد تمكّن بعض العلماء كما ترى فيما نذكره عن «الهلال» من إطالة عمر بعض الحيوانات ٩٠٠ ضعف عمره الطبيعي، فإذا اعتبرنا ذلك في الإنسان وقدّرنا عمره الطبيعي (٨٠ سنة) يمكن إطالة عمره (٧٢٠٠٠ سنة). وإليك مقطع من بعض المقالة الّتي نشرتها مجلّة «الهلال» في الجزء الخامس من السنة الثامنة والثلاثين ص٦٠٧ مارس ١٩٣٠:

***

كم يعيش الإنسان؟

من قلم: طبيب إنجليزي

يعتقد العامّة وبعض الخاصّة حتّى من الاطبّاء انّ مدى عمر الإنسان سبعون سنة على المتوسّط كما جاء في التوراة، وقلّ أن يجاوز ذلك، وقد وقف رئيس مدرسة طبيّة ذات يوم خطيباً في تلاميذه، فقال: إنّ الادلّة الباثولوجية تدلّ دلالة مقنعة على انّ انسجة الجسم تُبلى بعد مرور زمان ما، وانّ هنالك حدّاً محدوداً لعمر الإنسان. فإذا صحّ قول هذا المدير فإنّ الاسباب الكثيرة الّتي تنشا منها دورة العمر هي ثابتة غير متغيّرة دون متناول العلم. ولنفرض انّ منطقة قنال بناما المشهورة بامراضها الكثيرة قُطعت عن سائر العالم. وكنّا نحن فيها نجهل احوال الحياة والموت في العالم الّذي وراءها، لوحدث ذلك لكنّا نقول: إنّ كثرة الوفيات في هذه المنطقة وقصر العمر أمور معيّنة بحكم الطبيعة، وانّ التحكّم فيها دون متناول العلم. الفرق بين الامرين هو في الدرجة لا في النوع، فإنّ جهلنا لاسباب بعض الامراض هو الّذي يحول دون تقليل الوفيات وإطالة الاعمار في العالم، ودورة العمر كما نسمّيها متغيّرة، قابلة لتاثير العلم فيها، والّذي يعارضني في ذلك أساله: ايّ دورة من أدوار العمر هي الثابتة؟ دورة العمر في الهند أم في نيوزيلند أم في أميركا أم في منطقة القنال؟ وايّ الحرف الّتي نحترفها نقول عنها: إنّ

←

. . . .

← دورة العمر فيها ثابتة وطبيعيّة، أحرفة الفلكي الّتي الوفيات فيها ١٥ إلى ٢٠ في المائة تحت المتوسط، ام المحاماة الّتي الوفيات فيها ٥ الى ١٥ فوق المتوسط، ام تنظيف الشبابيك الّتي الوفيات فيها ٤٠ إلى ٦٠ في المائة فوق المتوسط؟ هذه امثلة على عظم الفرق في متوسط الوفيات بين بعض الحِرَف على مافي إحصاءات بعض شركات التامين.

وهناك أدلّة كثيرة على انّ أدوار الحياة بين الاحياء ـ ومنها الإنسان ـ تغيّرت تغيّراً عظيماً بالوسائل الصناعيّة، وانّ أدوار الحياة في بعض الاحياء تزيد كثيراً عمّا قُدِّر للإنسان، فلماذا تعيش السلحفاة ٢٠٠ سنة، والإنسان ٧٠ سنة؟ ولِمَ تعيش الخلايا الداخلية في بعض الاشجار ٤٠٠ سنة، وفي الإنسان اقلّ من ١٠٠ سنة؟ وقد يقال جواباً عن هذا: إنّ الإنسان يدفع بذلك ثمن عيشته الحضريّة الراقية، وتركيبه الراقي، فالشجرة المشار إليها تمكث في بقعة واحدة فتظهر فيها جميلة، ولكن اليس بين الرجال والنساء من لايصنع أكثر ممّا تصنعَ الشجرَة وينال أجراً على ذلك؟

وتجارب المختبرات البيولوجيّة ذات مغزى كبير، فقد استطاع بعض العلماء استنبات افخاذ الدعاميص (صغار الضفادع) من أجسادها قبل أوان خروجها بتغيير مقدار الأكسجين في الوسط الموجودة فيه، وهذا بمثابة تغيير جوهري في دورة حياة الدعاميص. وكذلك تمكّن آخرون من إطالة عمر ذبابة الاثمار ٩٠٠ ضعف عمرها الطبيعي بحمايتها من السمّ والعدوى وتخفيض حرارة الوسط الّذي تعيش فيه. وتمكّن كارل بتجاربه من إبقاء الخلايا في قلب جنين دجاجة حيّاً مدّة سبع عشرة سنة بصيانته من بعض العوامل في المحيط الذي وُضع فيه.

وإذا نظرنا إلى العوامل المتسلّطة على دور حياة الإنسان وجدنا انّه إذا اخذنا شيئاً من المادّة المعروفة باسم «كراتن» والمستخرجة من غدّة درقيّة عليلة امكننا إعادتها إلى حالتها الطبيعيّة بحقنها بخلاصة غدّة صحيحة، وكثيراً ما أُنقذ الشخص المشرف على الموت بحقنه بخلاصة الكبد على أثر اشتداد إصابته بالإينميا الخبيثة، وموته بها لايختلف في مبدئه عن الموت على اثر الشيخوخة، ويعاد المصاب بالسكّر الى حالته الطبيعيّة بحقنه بخلاصة البنكرياس.

وامتدّت أيدي العلماء إلى أصل الجرثومة وقد كان يظنّ انّه لايمكن العبث بها، فتمكّنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والإناث، والعكس، ولم يجرَّب ذلك بعد في الإنسان، ولكن مادام هذا المبدأ قد تايّد في الحيوان فلايمنع تايده في الإنسان إلاّ ←

. . . .

← جهلنا لاشياء لابدّ ان تبدو لنا في المستقبل، انتهى.

وذكر الشيخ طنطاوي جوهري في الجزء ١٧ من تفسيره الّذي سماه بالجواهر ص ٢٢٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿ومن نعمّره ننكّسه في الخلق﴾ مقالة نشرتها مجلّة «كلّ شيء»، تحكي عن إمكان إطالة العمر، وتجديد قوى الشيوخ، وانّ الأستاذ او الدكتور فورونوف الّذي طار اسمه في كلّ ناحية لا كطبيب بل كمبشّر بإمكان إطالة الاعمار إلى مافوق المائة، وبإمكان عود الشباب، تجارب ذلك في الحيوانات، قال: قد عملت إلى الآن (٦٠٠) عملية ناجحة، وأقول الآن عن اقتناع: إنّه لاينصرم القرن العشرون حتّى يمكن تجديد قوى الشيوخ، وإزالة غبار السنين عن وجوههم كثيرة الغضون والأسارير، واجسامهم المحدوبة الهزيلة، ويمكن ايضاً تاخير الشيخوخة، ومضاعفة العمر الّذي هو الآن ٧٠ سنة على الغالب، وسيبقى الدماغ والقلب صحيحين إلى الآخر، وقد يمكن تغيير الصفات والشخصيّات والعادات بهذه الطريقة، فتقلّ الجرائم، وتخلق العبقريّات، وتُفرغ الشخصيّات في قوالب على حسب الطلب.

وذكر ايضاً عن المجلّة المذكورة مقالة أخرى ص٢٢٦ وهي هذه: «كم يجب أن نعيش؟ وفوائد أُخرى» يقول هوفلند احد العلماء الّذين صرفوا عنايتهم إلى درس الحياة في كتاب وضعه وجعل عنوانه (فنّ إطالة العمر): إنّ المرء يولد مستعداً للحياة قرنين من حيث تركيب بنيته ونظام قواه قياساً على مانراه في الحيوانات، اليس الإنسان حيواناً مثلها؟ على انّ هوفلند لم ينفرد في هذا الرأي، فكلّ الّذين يدرسون طبائع المخلوقات يرون رايه، ويرون طلائع النور من ابحاثهم بإمكان إطالة العمر ... الى أن قال: ويدعم هذا الراي مانراه من حياة بعض الناس الّذين عاشوا اعماراً طويلة: إنّ هنري جنسكس الانجليزي الّذي ولد في ولاية يورك بانكلترا عاش (١٦٩ سنة) ولمّا بلغ سن ١١٢ كان يحارب في معركة فلورفيلد، وجون بافن البولندي عاش (١٧٥ سنة)، وراى بعينه ثلاثة من اولاده يتجاوزون المائة من اعمارهم، ويوحنا سور تنغتون النرويجي الّذي توفّي سنة (١٧٩٧م) عاش (١٦٠ سنة)، وكان بين اولاده من هو في المائة وخمس سنوات، وطوز مابار عاش (١٥٢ سنة)، وكورتوال (١٤٤ سنة)، على انّ اكثر من عاش بين البشر حديثاً على ما يعرف هو زنجي بلغ (٢٠٠ سنة)، والإحصاءات تدلّ على انّ اعمار الناس اطول في اسوج، والنرويج، وانكلترا، منها في فرنسا، وايطاليا، وكلّ جنوب أوربا، كما انّ الّذين عاشوا هذه الاعمار الطويلة إنّما عاشوها ببساطة، وكانت حياتهم حياة جدّ وعمل. ←

. . . .

← لامشاحة في انّ العمل والعادات والاعتدال من العوامل الرئيسة لإطالة العمر، فالإفراط في كلّ امرٍ مع الانحراف عن النظام الطبيعيّ هو سبب تقصير اعمارنا... الخ.

والغرض من ذلك كلّه انّ مسالة طول العمر ليست من المسائل التي وقعت موقع إنكار العلماء وارباب المذاهب والاديان، بل قرّره كلّ واحد منهم من طريق فنّه وعلمه، أو من طريق دينه ومذهبه، فكلّما كان الإنسان بقواعد حفظ صحّة البدن اعرف يكون عمره أطول، وكلّما كان اسباب تقصير العمر أكثر يكون نصيبه من حياته اقلّ وعمره اقصر، قال بعض الاطبّاء: «الموت ينشأ عن المرض لا عن الشيخوخة»، والامراض تنشأ من أسباب كثيرة، ليس بعضها تحت اختيار الإنسان نفسه كجهل آبائه وأمّهاته بقواعد حفظ الصحّة وعدم رعايتهم لها، فإنّ لسلامة مزاج الوالدين دخلاً عظيماً في اعتدال مزاج طفلهما، وهكذا رعايتهما لآداب النكاح وقواعده، وهكذا حسن تربيتهما له، وكسوء البيئة وفساد المحيط وغيرها، وبعضها تحت اختياره، فهو متمكّن عن إزالته، وذلك مثل الإفراط في الاكل والشرب، وعدم الترتيب والنظم الصحيح في الافعال واعمال الغرائز والقوى ممّا يوجب الاختلال في المزاج، ومثل الاخلاق الرذيلة والصفات السيّئة والمعتقدات الباطلة، فإنّها تورث الاضطرابات الروحيّة، والابتلاء بالوساوس الخبيثة الّتي لاتدع نفس الانسان في طمانينة وسكون، فلو انّ إنساناً سدّ هذه الابواب، وتسلّط على جميع ذلك ممّا يدخل النقص في بدنه وعمره، واعتدل في ماكله ومشربه وملبسه ومسكنه وغيرها، لما كان لعمره وحياته حدّ، ولايمتنع بحسب القواعد العلميّة بقاؤه ابداً. نعم ثبت باخبار الانبياء أن لابدّ لكلّ نفسٍ ان تذوق الموت، وانّ كلّ شيء فان، واينما تكونوا يدرككم الموت، ولكن هذا لاينفي تعمير الانسان أُلوفاً من السنين وأزيد.

ونختم الكلام في هذا الموضوع بذكر مقالة نقلت في (المهديّ) وغيره عن مجلّة «المقتطف» في الجزء الثالث من السنة التاسعة والخمسين في ذيل عنوان: (هل يخلد الإنسان في الدنيا؟).

وقالت: ماهي الحياة وما هو الموت، وهل قُدِّر الموت على كلّ حيٍّ؟

كلّ حبّة حنطة جسمٌ حيٌّ، وقد كانت في سنبلة، والسنبلة تنبت من حبّة أخرى، وهذه من سنبلة، وهلمّ جرّاً بالتسلسل، ويسهل استقصاء تاريخ ستّة آلاف سنةٍ او اكثر، فقد وُجدت حبوبه بين الآثار المصريّة والآشوريّة القديمة، دلالة على انّ المصريّين والآشوريّين والاقدمين كانوا يزرعونه، ويستغلّونه، ويصنعون خبزهم من دقيقه، ←

. . . .

← والقمح الموجود الآن لم يخلق من لاشيء، بل هو متسلسل من ذلك القمح القديم فهو جزء حيّ من جزء حيٍّ، وهلمّ جراً إلى ستة آلاف سنة أو سبعة، بل إلى مئات الألوف من السنين وحبوب القمح الّتي نراها ناشفة لاتتحرّك ولاتنمو، هي في الحقيقة حيّة مثل كلّ حيٍّ، ولاينقصها لظهور دلائل الحياة إلاّ قليل من الماء، فحياة القمح متّصلة منذ ألوف من السنين إلى الآن، وهذا الحكم يطلق على كلّ أنواع النبات ذوات البذور وذوات الاثمار، وما الحيوان بخارج عن هذه القاعدة، فإنّ كلّ واحد من الحشرات والاسماك والطيور والوحوش والدبابات حتّى الإنسان سيّد المخلوقات كان جزءاً صغيراً من والديه فنما كما نميا وصار مثلهما، وهما من والديهما وهلمّ جراً، والإنسان الّذي يخلف نسلاً يكون نسله جزءاً حيّاً منه كما انّ البذرة جزء من الشجرة وهذا الجزء الحيّ تكوّن فيه جراثيم صغيرة جداً مثل الجراثيم الّتي كوّنت أعضاء والديه، فتكون أعضاؤه بالغذاء الّذي تتناوله وتمثّله فتصير نواة التمر نخلة ذات جذع وسعوف وعروق وثمر، وبذرة الزيتون شجرة ذات ساق وأغصان وورق وثمر، وقس على ذلك سائر أنواع النبات، وكذا بيوض الحشرات والأسماك والطيور والوحوش والدبابات حتّى الإنسان. وهذا كلّه من الأمور المعروفة الّتي لايختلف فيها اثنان، ولكن الشجرة نفسها قد تعمّر ألف سنة أو الفي سنة، والإنسان لايعمّر أكثر من سبعين أو ثمانين سنة، وفي النادر يبلغ مائة سنة، فالجراثيم المعدّة لإخلاف النسل تبقى حيّة وتنمو كما تقدّم، ولكن سائر أجزاء الجسم تموت كأنّ الموت مقدور عليه، وقد مرّت القرون والناس يحاولون التخلّص من الموت أو إطالة الأجل، ولاسيما في هذا العصر، عصر مقاومة الامراض والآفات بالدواء والوقاية، ولم يثبت على التحقيق أنّ أحداً عاش فيه (١٢٠ سنة).* لكنّ العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: إنّ كلّ الانسجة الرئيسيّة من جسم الحيوان ←

* أقول: الثابت على التحقيق خلاف ذلك، فإنّ في عصرنا عاشوا جماعة أكثر من ١٢٠ سنة، وكثيراً مانقرأ في الصحف والمجلات انّ فلاناً عاش ١٧٠ سنة، أو أكثر، أو أقلّ، منهم الشيخ محمّد سمحان على ماهو المذكور في مجلّة فارسيّة (صبا) العدد ٢٩ من السنة الثالثة سنة (١٣٢٤ ش هـ) فقد عاش إلى السنة المذكورة (١٧٠ سنة)، ونقل ذلك عن مجلّة الاثنين المطبوعة في القاهرة، ومنهم السيّد ميرزا القاساني ساكن محلّة محتشم على مافي جريدة (برجم إسلام) العدد الثالث من السنة الثانية، فإنّه قد بلغ عمره (١٥٤ سنة)، والمعمّرون البالغون في العمر (١٢٠ سنة) كثيرون جداً، قد رأينا بعضهم، ولاحاجة لإثبات ذلك إلى نقل مافي الجرائد والمجلات والإحصائيّات.

. . . .

← تقبل البقاء إلى ما لانهاية له، وانّه في الإمكان أن يبقى الإنسان حيّاً أُلوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته، وقولهم هذا ليس مجرّد ظنّ، بل هو نتيجة عمليّة مؤيّدة بالامتحان.

فقد تمكّن احد الجرّاحين من قطع جزء من حيوان وإبقائه حيّاً أكثر من السنين الّتي يحياها ذلك الحيوان عادةً، اي صارت حياة ذلك الجزء مرتبطة بالغذاء الّذي يقدم له بعد السنين التي يحياها، فصار في الإمكان أن يعيش إلى الابد مادام الغذاء اللازم موفوراً له.

وهذا الجرّاح هو الدكتور الكسي كارل، من المشتغلين في معهد (ركفلر) بنيويورك، وقد امتحن ذلك في قطعة من جنين الدجاج، فبقيت تلك القطعة حيّة نامية أكثر من ثماني سنوات، وهو وغيره امتحنا قطعاً من أعضاء جسم الإنسان من أعضائه وعضلاته وقلبه وجلده وكليتيه، فكانت تبقى حيّةً ناميةً مادام الغذاء اللازم موفوراً لها، حتّى قال الأستاذ ديمند وبرل من أساتذة جامعة جونس هبكنس: إنّ كلّ الاجزاء الخلويّة الرئيسيّة من جسم الإنسان قد ثبت إمّا أنّ خلودها بالقوّة صار أمراً مثبتاً بالامتحان، او مرجّحاً ترجيحاً تامّاً لطول ماعاشته حتّى الآن، وهذا القول غاية في الصراحة والاهميّة على مافيه من التحرّس العلميّ، والظاهر أنّ اوّل من امتحن ذلك في أجزاء من جسم الحيوان هو الدكتور جاك لوب، وهو من المشتغلين في معهد (ركفلر) أيضاً، فإنّه كان يمتحن توليد الضفادع من بيضها إذا كان غير ملقّح، فراى انّ بعض البيض يعيش زماناً طويلاً وبعضها يموت سريعاً، فقاده ذلك إلى امتحان أجزاء من جسم الضفدع، فتمكّن من إبقاء هذه الاجزاء حيّة زماناً طويلاً، ثمّ اثبت الدكتور ورن لويس وزوجته انّه يمكن وضع اجزاء خلوية من جسم جنين الطائر في سائل ملحيّ فتبقى حيّة، وإذا أُضيفت إليه قليل من بعض المواد الآلية جعلت تلك الاجزاء تنمو وتتكاثر، وتوالت التجارب فظهر انّ الاجزاء الخلويّة من ايّ حيوان كان يمكن ان تعيش وتنمو في سائل فيه مايغذّيها، ولكن لم يثبت ماينفي موتها إذا شاخت، فقام الدكتور كارل وجرّب التجارب المشار إليها آنفاً، فاثبت منها انّ هذه الاجزاء لاتشيخ الحيوان الّذي أُخذت منه، بل تعيش أكثر ممّا يعيش هو عادةً، وقد شرع في التجارب المذكورة في شهر يناير سنة ١٩١٢، ولقي عقبات كثيرة في سبيله، فتغلّب عليه هو ومساعدوه، وثبت له:

اوّلاً: انّ هذه الاجزاء الخلويّة تبقى حيّة مالم يعرض لها عارض يميتها، إمّا من قلّة الغذاء، أو من دخول بعض الميكروبات. ←

٦٤٢ ـ ٢ ـ **كمال الدين**: علي بن أحمد الدقّاق، ومحمّد بن أحمد الشيباني، قالا: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت

وثانياً: انّها لاتكتفي بالبقاء حيّة، بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما لو كانت باقية في جسم الحيوان.

وثالثاً: انّه يمكن قياس نموها وتكاثرها، ومعرفة ارتباطها بالغذاء الّذي يقدّم لها.

ورابعاً: أن لاتاثير للزمن، أي انّها لاتشيخ وتضعف بمرور الزمن، بل لايبدو عليها اقلّ اثرٍ للشيخوخة، بل تنمو و تتكاثر هذه السنة كما كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية وماقبلها من السنين، وتدلّ الظواهر كلّها على أنّها ستبقى حيّة نامية مادام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء الكافي لها، فشيخوخة الاحياء ليست سبباً بل هي نتيجة.

ولكن لماذا يموت الانسان؟ ولماذا نرى سنيه محدودة لاتتجاوز المائة إلاّ نادراً جدآ، وغايتها العادية سبعون او ثمانون؟

والجواب: انّ أعضاء جسم الحيوان كثيرة مختلفة، وهي مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً محكماً، حتّى إنّ حياة بعضها تتوقّف على حياة البعض الآخر، فإذا ضعف بعضها ومات لسبب من الاسباب مات بموته سائر الأعضاء، ناهيك بفتك الأمراض الميكروبيّة المختلفة، وهذا ممّا يجعل متوسط العمر اقلّ جدآ من السبعين والثمانين، لاسيّما وانّ كثيرين يموتون اطفالاً. وغاية ماثبت الآن من التجارب المذكورة انّ الإنسان لايموت لانّه عمّر كذا من السنين، سبعين او ثمانين أو مائة أو اكثر، بل لانّ العوارض تنتاب بعض اعضائه فتتلفها، ولارتباط اعضائه بعضها ببعض تموت كلّها، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض، أو يمنع فعلها، لم يبق مانع يمنع استمرار الحياة مئات من السنين، كما يحيى بعض انواع الاشجار، وقلّما ينتظر ان تبلغ العلوم الطبيّة والوسائل الصحيّة هذه الغاية القصوى، ولكن لايبعد ان تدانيها فيتضاعف متوسط العمر، او يزيد ضعفين او ثلاثة انتهى.

وإن شئت زيادة توضيح على ذلك فراجع كتابنا «الإمامة والمهدويّة».

٢ـ كمال الدين: ج١ ص٣٢٢ ب٣١ ح٥؛ البحار: ج٥١ ص٢١٧ ب١٣ ح٥؛ الخرائج والجرائح: ج٢ ص٩٦٥؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٣٩٩ ب٣٢ ح٢٥.

سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول : في القائم سنّة من نوح ، وهو طول العمر .

٦٤٣ـ ٣ـ غيبة النعماني : عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، عن أحمد بن محمّد بن رباح الزهري ، عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن محمّد بن الفضيل ، عن حمّاد بن عبدالكريم الجلاّب ، قال : ذُكر القائم عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : أما إنّه لو قد قام لقال الناس أنّى يكون هذا؟ وقد بُليت عظامه مذ كذا وكذا .

٦٤٤ـ ٤ـ الخرائج : عن الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال لأحمد بن إسحاق ـ وقد اتاه ليساله عن الخلف بعده ، فلمّا رآه قال مبتدئاً ـ : مثله مثل الخضر ، ومثله مثل ذي القرنين ، إنَّ الخضر شرب من ماء الحياة ، فهو حيّ لايموت حتّى يُنفخ في الصور ، وإنّه ليحضر الموسم في كلِّ سنة ، ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمن ، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ، ويصل به وحدته ، فله البقاء في الدنيا مع الغيبة عن الابصار .

أقول : شباهته بذي القرنين من جهة بلوغه المشرق والمغرب ، ويحتمل أن تكون من جهةٍ أُخرى غيرها ؛ كالغيبة وطول العمر .

٣ـ غيبة النعماني : ص١٥٥ ب١٠ ح١٤ ؛ البحار : ج ٥١ ص٢٢٥ ب١٣ ذيل ح١٣ مع اختلاف يسير ؛ إثبات الهداة : ج٧ ص٦٦ و٦٧ ب٣٢ ف٢٧ ح٤٦٧ .

٤ـ الخرائج والجرائح : ج ٣ ص١١٧٤ ؛ كمال الدين : ج ٢ ص٣٩٠ ب٣٨ ح ٤ رواه عن الإمام الرضا عليه السلام مع اختلاف في الراوي ، وهناك اختلاف يسير في الحديث ؛ البحار : ج٥٢ ص١٥٢ ب٢٣ ح٣ رواه عن الإمام الرضا عليه السلام ، وج ١٣ ص٢٩٩ ب١٠ ح١٧ كذلك رواه عن الإمام الرضا عليه السلام ؛ منتخب الانوار المضيئة : ص ٤٠ رواه عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام .

ويدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام أيضاً الروايات: ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٣٥ إلى ٥٣٩، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥١ إلى ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٨٠، ٥٨٩، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٢ إلى ٦٠٥، ٦٠٧، ٦١٠ إلى ٦١٢، ٦١٣، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٢ إلى ٦٢٦، ٦٣٢، ٦٤٥ إلى ٦٥٠، ٦٦٩، ٦٨٦، ولو أُضيف إلى هذه الأحاديث ـ بقرينة الروايات الواردة في أنّ الأرض لاتخلو من الحجّة والإمام، والأدلّة العقلية القطعية المذكورة في الكتب الكلاميّة ـ جميع الروايات المذكورة في البابين الأوّل والثاني، فإنّها دلّت على انحصار الأئمّة والحجج بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في الاثني عشر، وأنّ أوّلهم عليّ عليه السلام وآخرهم المهدي عليه السلام وأنّ تاسعهم قائمهم والتاسع من ولد الحسين وأنّه ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام يصير عدد هذه الطائفة من الأحاديث ٣٦٣ حديثاً لدلالة الجميع على هذا على بقائه وحياته منذ زمان ولادته إلى الآن، واللّه على مايشاء قدير وهو الحكيم العليم.

الفصل الثاني والثلاثون

في أنَّه شاب المنظر لايهرم بمرور الأيّام

وفيه ١٠ أحاديث

٦٤٥ـ ١ ـ كمال الدين: محمّدبن محمّدبن عصام، عن محمّدبن يعقوب الكليني، عن القاسم‌بن العلاء، عن إسماعيل‌بن علي القزويني، عن علي‌بن إسماعيل، عن عاصم الحنّاط، عن محمّدبن مسلم الثقفي الطحّان، قال: دخلت على أبي جعفر محمّدبن علي الباقر عليه‌السلام وأنا أُريد ان أساله عن القائم من آل محمّد صلّى اللّه عليه وعليهم، فقال لي مبتدئاً: يامحمّدبن مسلم، إنَّ في القائم من آل محمَّد سنّة [شبهة، شبهاًـخ] من خمسةٍ من الرسل: يونس‌بن متّى، ويوسف‌بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمَّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فامّا سنّة [شبههـخ] من يونس‌بن متّى فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كبر السنّ، وامّا سنّة [شبهه ـ خ] من يوسف‌بن يعقوب فالغيبة من خاصّته وعامّته، واختفاؤه من إخوته، وإشكال امره على ابيه يعقوب النبيّ عليه‌السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه واهله وشيعته، وامّا سنّة

١ـ كمال الدين: ج١ ص٣٢٧ ب٣٢ ح٧؛ البحار: ج ٥١ ص٢١٧ ـ ٢١٨ ب١٣ ح٦.

اقول: لعلّ الوجه في إشكال امره على ابيه عليهماالسلام انّ اللّه تعالى لم يعلم أباه ببعض شؤونه وحالاته، مثل مدّة غيبته، ووقت ظهوره.

[شبهه ـ خ] من موسى فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن اللّه عزّ وجلّ في ظهوره ونصره، وأيّده على عدوّه، وأمّا سنّة [شبهه ـ خ] من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة: ماولد، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قُتل وصُلب، وأمّا سنّة [شبهه ـ خ] من جدّه المصطفى محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فتجريده السيف [فخروجه بالسيف ـ خ] وقتله أعداء اللّه، وأعداء رسوله، والجبّارين، والطواغيت، وأنّه يُنصر بالسيف والرعب، وأنّه لاتردّ له راية، وإنّ من علامات خروجه عليه‌السلام خروج السفياني من الشام، وخروج اليماني [من اليمن] وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومنادٍ ينادي من السماء باسمه واسم أبيه.

٦٤٦ ـ ٢ ـ **كمال الدين**: محمّدبن إبراهيم‌بن إسحاق الطالقاني، عن أحمدبن علي الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي، قال: قلت للرضا عليه‌السلام: ماعلامات القائم عليه‌السلام منكم إذا خرج؟ قال: علامته أن يكون شيخ السنّ، شابّ المنظر، حتّى إنّ الناظر ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإنّ من علاماته أن لايهرم بمرور الأيّام والليالي حتى يأتيه أجله.

٦٤٧ ـ ٣ ـ **عقد الدرر**: عن أبي عبداللّه الحسين‌بن علي عليهما‌السلام أنّه قال: لوقام المهدي لانكره الناس؛ لأنّه يرجع إليهم شابّاً

٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٢ ب٥٧ ح١٢؛ البحار: ج٥٢ ص٢٨٥ ح١٦؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٧٠ ذيل ح٦٥؛ إعلام الورى: ر٤ ق٢ب٤ ف٤؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٧٣٣ ب٣٤ ف٨ ح٩١.

٣ـ عقد الدرر: ص٤١ ـ ٤٢ ب٣؛ ينابيع المودّة مختصراً: ص٤٩٢.

موفقاً، وإنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّاً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً.

٦٤٨ـ ٤ـ غيبة النعماني : (عن أبي عبدالله عليه السلام في رواية) : وإنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّاً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً.

٦٤٩ـ ٥ـ غيبة النعماني : حدّثنا علي بن الحسين المسعودي، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لو قد قام القائم لانكره الناس؛ لانّه يرجع إليهم شابّاً موفقاً، لايثبت عليه إلّا من قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الاوّل.

٦٥٠ـ ٦ـ غيبة الشيخ : روي في خبرٍ آخر أنَّ في صاحب الزمان شبهاً من يونس : رجوعه من غيبته بشرخ الشّباب[1].

وبما ذكرناه من الاحاديث وماتقدّم ومايأتي يفصّل ويفسّر بعض الأحاديث مثل حديث :

٦٥١ـ ٧ـ غيبة الشيخ : سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى

٤ـ و ٥ـ غيبة النعماني : ص١٨٨ ب١٠ ح٤٣؛ غيبة الشيخ : ص٤٢٠ ح٣٩٨ نحوه؛ إثبات الهداة : ج٣ ص٥٣٦ ب٣٢ ح٤٨٣؛ حلية الابرار : ج٢ ص٥٨٣ ب٢١ ح٢.

٦ـ غيبة الشيخ : ص٤٢١ ح٣٩٩؛ إثبات الهداة : ج٣ ص٥١٢ ب٣٢ ح٣٤١.

(١) شرخ الشباب : اوّله.

٧ـ غيبة الشيخ : ص٤٧٠ ح٤٨٧؛ إعلام الورى : ر ٤ ق٢ ب٤ ف٤؛ الإرشاد : في فصل صفة القائم عليه السلام ح١ ؛ كشف الغمة : ج٢ ص٤٦٤؛ البحار : ج٥١ ص٣٦ ب٣؛ إثبات الهداة : ج٣ ص٧٣٠ ب٣٤ ف٦ ح٧١، عقد الدرر : ص٤١ ب٢ نحوه مختصراً.

ابن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي شهد [عهد] إليَّ أن لا أُحدّث باسمه حتى يبعثه اللّه، قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء.

ومثل ما في:

٦٥٢ـ ٨ـ **إسعاف الراغبين**: قال: وورد أيضاً في حليته أنّه شابّ، أكحل العينين، أزجّ[1] الحاجبين، أقنى الأنف، كثّ اللحية، على خدّه الأيمن خال، وعلى يده اليمنى خال.

فالمراد بتوصيفه عليه السلام بأنّه شابّ كذا طراوة حداثة السنّ ونضارتها، ونشاط الشبّان، وحسن وجههم وقوتهم فيه، فكأنّه وصف شبابه بكونه مربوعاً حسن الوجه... دون حداثة السن.

ويدلّ عليه أيضاً الحديثان: ٥٣٩، ٥٥٥.

٨ـ اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار: ب٢، ص١٣٥.

(١) قال في النهاية: «في صفته صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: ازجّ الحواجب، الزجج ـ: تقوّس في الحاجب مع طول طرفه وامتداده»، وقال ايضاً: «في صفته عليه السلام: كثّ اللحية، الكثاثة في اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة».

الفصل الثالث والثلاثون
في أنّه خفيّ الولادة
وفيه ١٣ حديثاً

٦٥٣ ـ ١ ـ كفاية الأثر: أخبرنا أبو عبدالله الخزاعي، قال: أخبرنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال: قلت لمحمّدبن علي بن موسى: إنّي لأرجوك أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال عليه‌السلام: يا أبا القاسم، ما منّا إلّا قائم بأمر الله، وهاد إلى دين الله، ولكنّ القائم الّذي يطهّر الله عزّ وجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً، هو الّذي يخفى على الناس ولادته[(١)]، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم

١ـ كفاية الأثر: ص٢٧٧ ح٢ ب ماجاء عن أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليهما‌السلام؛ كمال الدين: ج٢ ص٣٧٧ ب٣٦ ح٢ مع زيادة في آخره؛ إعلام الورى: ر٤ ق٢ ب٢ ف٢ مع الزيادة المذكورة في آخره؛ الاحتجاج: ج٢ ص٤٤٩؛ كفاية المهتدي: ص١٠٠ ـ ١٠١ ح٢٦ عن كمال الدين.

(١) السرّ في خفاء ولادته هو أنّ بني العبّاس لمّا علموا من الاخبار المرويّة عن النبيّ والائمّة من أهل البيت عليهم‌السلام أنّ المهديّ عليه‌السلام هو الثاني عشر من الائمّة، وهو الّذي يملأ الارض عدلاً، ويفتح حصون الضلالة، ويزيل دولة الجبابرة، ويقتل الطواغيت، ويملك الارض شرقها وغربها، ارادوا إطفاء نوره بقتله، فلذا عيّنوا ←

تسميته، وهو سمي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكنيه، وهو

العيون والجواسيس والقوابل للتفتيش عن بيت والد الحجّة الإمام ابي محمّد الحسن العسكري عليه السلام، ولكن يابى اللّه إلاّ ان يتمّ نوره، فاخفى عزّ وجلّ حمل أُمّه نرجس عن الناس، حتّى نقلوا انّ المعتمد بعث القوابل سرّاً وامرهنّ ان يدخلن دور بني هاشم سيما دار العسكري عليه السلام بلا استئذان في ايّ وقت كان، لتفتيش امره واستعلام حاله وخبره، فلم يقفن على شيء، وابى اللّه إلاّ ان يجري في حجّته سنّة نبيّه موسى، كما انّ اعداءه ركبوا سنّة فرعون واتّخذوا السياسة الفرعونيّة، حيث علم ان زوال ملكه يكون بيد رجلٍ من بني اسرائيل، فعيّن المفتّشين على الحوامل، واخذ المواليد تحت المراقبة الشديدة، فإذا كان المولود ذكراً ذبحوه، وإن كان انثى يستحيونها، فقتلوا أُلوفاً من المواليد في طلب موسى، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿ **يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءكم** ﴾، ومع ذلك جعل اللّه تعالى نبيّه في حفظه، واخفى عنهم ولادته، قال اللّه تعالى: ﴿ **واوحينا إلى أمّ موسى انْ ارضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في اليمّ ولاتخافي ولا تحزني إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين** ﴾، وقد ذكر في الروايات الكثيرة شباهته عليه السلام بإبراهيم وموسى عليهما السلام ايضاً.

ونقل في «إلزام الناصب» عن بعض مؤلّفات العالم الفاضل محمّد يوسف الدهخوارقاني الّذي الّفه في عصر الشاه عبّاس الثاني انّه كان عليه السلام يوماً من الايّام في حجر والدته في صحن الدار إذ احسّت نرجس بالقوابل، فاضطربت اضطراباً شديداً ولم تجد فرصة حتّى تخفي ذلك النور، فهتف هاتفٌ بها ان القي حجّة اللّه القهّار في البئر الّتي في صحن الدار، فالقته في البئر، وقد سمعت القوابل صوت الطفل فدخلن الدار بسرعة، فبالغن في التفحّص فلم يجدن منه اثراً، فخرجن والهات حائرات، فلمّا فرغت الدار عن الاغيار اقبلت نرجس إلى البئر لكي تعلم ماجرى على قرّة عينها، فلمّا اشرفت على البئر رات الماء يفور إلى ان ساوى ارض الدار، وحجّة اللّه فوق الماء صحيحاً سالماً كالبدر الطالع، والقماط الّذي عليه لم يبتلّ ابداً، فتناولته وارضعته وحمدت اللّه وسجدت له شكراً... الخ.

وممّا ذكرنا ظهر وجه اختصاص الحجّة بستر الولادة دون آبائه الطاهرين، وهو صدور هذه البشائر في شانه دونهم، وانّه هو الفاتح للحصون، وهادم ابنية الشرك والنفاق، ووارث الارض وسلطانها في آخر الزمان، وانّ اعداء آبائه كانوا يعرفون من رايهم التقيّة، وتحريم الخروج بالسيف حتّى يسمع النداء من السماء، وتظهر الآيات والعلامات، ويخرج المهديّ الّذي هو آخر الائمّة وخاتمهم بالسيف، ويرفع التقيّة، ويقتل اعداء اللّه، ويطهّر الارض من الشرك ومن الجبابرة واهل الظلم والإلحاد.

الّذي تُطوى له الأرض، ويذلّ له كلّ صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر، ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾، فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الاخلاص [الأرض ـ خ] أظهر أمره، فإذا أكمل له العقد وهي عشرة آلاف رجلٍ خرج بإذن اللّه، فلايزال يقتل أعداء اللّه حتّى يرضى اللّه تبارك وتعالى، قال عبدالعظيم: قلت له: ياسيّدي، وكيف يعلم أنّ اللّه قد رضي؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة. . . الحديث بتمامه.

٦٥٤ ـ ٢ ـ **كمال الدين**: وبهذا الإسناد ـ يعني حدّثنا علي بن أحمد الدقّاق ومحمّدبن أحمد الشيباني ـ رضي اللّه عنهما ـ قالا: حدّثنا محمّدبن ابي عبداللّه الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جبير ـ قال: قال عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليهماالسلام: القائم منّا تخفى ولادته على الناس حتّى يقولوا: لم يولد بعد، ليخرج حين يخرج وليس لأحدٍ في عنقه بيعة.

٦٥٥ ـ ٣ ـ **كمال الدين**: حدّثنا أحمدبن هارون الفامي، وعلي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمّدبن مسرور

٢ـ كمال الدين: ج١ ص٣٢٢ ـ ٣٢٣ ب٣١ ح٦؛ إعلام الورى: ر٤ ق٢ ب٢ ف٢؛ البحار: ج٥١ ص١٣٥ ب٤ ح٣؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٦٦ ب٣٢ ح١٢٦.

٣ـ كمال الدين: ج١ ص٣٢٥ ب٣٢ ح٢؛ إعلام الورى: ر٤ ق٢ ب٢ ف٢؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٥٢٢ ـ ٥٢٣؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٦٧ ب٣٢ ح١٢٩.

اقول: بهذا المعنى وردت روايات أُخر، فراجع إن شئت الكافي: ج١ ص٣٤٢ ب١٣٨ ح٢٦؛ وغيبة النعماني: ص١٦٧ و١٦٨ ح٧ و٨ و٩؛ والبحار: ج٥١ ص١٢٨.

وجعفر بن الحسين ـ رضي الله عنهم ـ قالوا: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر القصباني؛ وحدّثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة الكوفي، قال: حدّثني جدّي الحسن بن علي بن عبدالله، عن العبّاس بن عامر القصباني، عن موسى بن هلال الضبّي، عن عبدالله بن عطاء! قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن شيعتك بالعراق لكثيرون، فوالله مافي أهل بيتك مثلك، فكيف لاتخرج؟ فقال: يا عبدالله بن عطاء، قد أمكنت الحشو من أذنيك، والله ما أنا بصاحبكم، قلت فمن صاحبنا؟ قال: انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم.

٦٥٦ـ ٤ـ **كمال الدين**: عبد الواحد بن محمّد العطّار، عن أبي عمرو الليثي، عن محمّد بن مسعود، عن جبرائيل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هذا الامر تغيب ولادته عن هذا الخلق، كي لايكون لاحدٍ في عنقه بيعة إذا خرج، ويصلح الله عزّ وجلّ أمره في ليلة [واحدة].

٦٥٧ـ ٥ـ **غيبة النعماني**: الكليني، عن عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوح، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف، فقد بُويع لك، وقد ضُربت الدراهم باسمك، فقال: ما منّا احد اختلفت الكتب إليه، وأُشير إليه بالأصابع، وسُئل عن

٤ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٨٠ ح٥؛ البحار: ج٥٢ ص٩٦ ب٢٠ ح١٥.
٥ـ غيبة النعماني: ص١٦٨ ب١٠ ح٩؛ كمال الدين: ج٢ ص٣٧٠ ب٣٥ ح١ نحوه.

المسائل، وحُملت إليه الأموال إلاّ اغتيل أو مات على فراشه، حتّى يبعث اللّه لهذا الأمر غلاماً[1] منّا، خفيّ المولد والمنشأ غير خفيٍّ في نسبه.

٦٥٨ـ٦ـ **إثبات الوصيّة**: عن سعد بن عبداللّه بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: القائم من تخفى ولادته عن الناس.

٦٥٩ـ٧ـ **غيبة النعماني**: حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى العلوي، قال: حدّثني محمّد بن أحمد القلانسي بمكّة سنة سبع وستّين ومائتين، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبداللّه بن عطاء المكّي، قال: خرجت حاجّاً من واسط فدخلت على أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، فسألني عن الناس والأسعار، فقلت: تركت الناس مادّين أعناقهم إليك، لو خرجت لاتّبعك الخلق، فقال: يا ابن عطاء! قد أخذت تفرش أذنيك للنوكى، لا

---

(١) قال في لسان العرب: يقال: فلان غلام الناس وإن كان كهلاً، كقولك: فلان فتى العسكر وإن كان شيخاً، وأنشد:

سيراً ترى منه غلام الناس مقنّعاً وما به من باس

وقال: والعرب يقولون للكهل غلام نجيب، وهو فاشٍ في كلامهم، وقوله أنشده ثعلب:

تنحّ يا عسيف عن مقامها وطرحِ الدلو إلى غلامها

قال: غلامها: صاحبها. (لسان العرب: ج١٢ ص٤٤٠).

وفي المصباح المنير: قال الأزهري: وسمعت العرب تقول للمولود حين يُولد ذكراً غلاماً، وسمعتهم يقولون للكهل غلام، وهو فاشٍ في كلامهم، المصباح المنير: ج٢ ص٦١٩.

٦ـ إثبات الوصيّة: ص٢٢٢ ـ ٢٢٣.

أقول: المراد بالناس غير الشيعة، فإنّ في الروايات كثيراً، عبّروا عن غير الشيعة بالناس.

٧ـ غيبة النعماني: ص١٦٨ ب١٠ ح٨.

أقول: المراد بالناس كما أشرنا إليه غير الشيعة.

والله مـا أنا بصاحـبكم، ولا يشار إلى رجل منّا بالأصابع، ويمطّ إليـه بالحواجب، إلاّ مات قتيلاً أو حتف أنفه، قلت: وما حتف أنفه؟ قال: يموت بغيظه على فراشه، حتّى يبعث الله من لايؤبه لولادته، قلت: ومن لايؤبه لولادته؟ فقال: انظر من لايدري الناس أنّه وُلد أم لا، فذاك صاحبكم.

ويدلّ عليه أيضا الروايات: ٥٣٩، ٥٧٤، ٦١٠، ٦٤٥، ٦٨٦، ٦٨٨.

الفصل الرابع والثلاثون

في أنّه ليس في عنقه بيعةٌ لأحد

وفيه ١٢ حديثاً

٦٦٠ـ ١ـ غيبة النعماني: علي بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن هاشم، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: يقوم القائم وليس في عنقه بيعةٌ لاحد.

٦٦١ـ ٢ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن احمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: يقوم القائم وليس لاحدٍ في عنقه عهدٌ ولا عقدٌ ولا بيعةٌ.

٦٦٢ـ ٣ـ إثبات الوصيّة: الحميري، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن عثمان بن نشيط، عن اميرالمؤمنين

١ـ غيبة النعماني: ص١٩١ ب١٠ ح٤٥.

٢ـ الكافي: ج١ ص٣٤٢ كتاب الحجّة ب في الغيبة ح٢٧، غيبة النعماني: ص١٧١ ب١٠ ح٤.

٣ـ إثبات الوصيّة: ص٢٢٣.

عليه‌السلام قال: صاحب هذا الأمر ليس لأحد في عنقه عهدٌ ولا عقدٌ ولاذمّة.

٦٦٣ ـ ٤ ـ **كمال الدين**: حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار، عن محمّدبن عيسى بن عبيد، عن محمّدبن أبي عمير، عن سعيدبن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه‌السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على [هذا] الخلق لئلا يكون لأحدٍ في عنقه بيعة إذا خرج.

٦٦٤ ـ ٥ ـ **كمال الدين**: حدّثنا أبي، ومحمّدبن الحسن ـ رضي اللّه عنهما ـ قالا: حدّثنا سعدبن عبداللّه، عن محمّدبن عبيد ومحمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّدبن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبداللّه عليه‌السلام قال: يُبعث القائم وليس في عنقه بيعةٌ لأحد.

٦٦٥ ـ ٦ ـ **كمال الدين**: حدّثنا أبي ـ رحمه اللّه ـ قال: حدّثنا سعدبن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، والحسن بن ظريف جميعاً، عن محمّدبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه عليه‌السلام قال: يقوم القائم عليه‌السلام وليس لأحدٍ في عنقه بيعة.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٥٣٩، ٦٠١، ٦١٠، ٦٣٤، ٦٥٤، ٦٥٦.

٤ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٧٩ ب٤٤ ح١.

٥ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٧٩ و٤٨٠ ب٤٤ ح٢؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٤٣٥ ب٣٢ ح٢٠٨.

٦ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٨٠ ب٤٤ ح٣؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٤٣٦ ب٣٢ ح٢٠٩.

الفصل الخامس والثلاثون

في أنّه يقتل أعداء اللّه، ويطهّر الأرض من الشرك

ومن كلّ جورٍ وظلم، ويزيل ملك الجبابرة، ويقاتل على التأويل

كما قاتل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله على التنزيل

وفيه ١٨ حديثاً

٦٦٦ـ ١ـ كمال الدين: جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبداللّه عليه السلام (في حديث) قال: القائم لم يظهر أبداً حتّى يخرج ودائع اللّه عزّ وجلّ، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء اللّه عزّ وجلّ فقتلهم.

٦٦٧ـ ٢ـ كمال الدين: المظفّر بن جعفر بن المظفّر ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، قال: قلت لأبي عبداللّه عليه السلام ـ أو قال له رجلٌ ـ :

١ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٤١.

٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٤١ و٦٤٢؛ نور الثقلين: ج٥ ص٧٠؛ تفسير القمّي: ج٢ ص٣١٦؛ المحجّة: الآية الثامنة والثلاثون ص٢٠٦، علل الشرائع: ج١ ص١٤٧ ح٣.

اصلحك اللّه، الم يكن عليٌّ عليه السلام قوياً في دين اللّه عزّ وجلّ؟ قال: بلى، قال: فكيف ظهر عليه القوم، وكيف لم يدفعهم، وما يمنعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب اللّه عزّ وجلّ منعته، قال: قلت: وأيّة آية هي؟ قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿ لَو تَزَيَّلُوا لعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾، إنَّه كان للّه عزّ وجلّ ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليٌّ عليه السلام ليقتل الآباء حتّى يخرج الودائع، فلمّا خرجت الودائع ظهر على مَن ظهر فقاتله، وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر ابداً حتّى تظهر ودائع اللّه عزّ وجلّ، فإذا ظهرت ظهر على من يظهر فقتله.

ويدلّ عليه ايضاً الروايات: ٢٨٣، ٤٢٣، ٤٣٢، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٦٣، ٥٢٩، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٧٤، ٦٤٥، ٦٥٣، ١١٩٥.

الفصل السادس والثلاثون
في أنّه يعلن أمر اللّه، ويظهر دين الحقّ، ويميت البدع والباطل،
ويؤيَّد بنصر اللّه، وينصر بملائكة اللّه،
ويبسط الإسلام على الأرض، ويصير سلطاناً عليها،
ويحيي اللّه به الأرض بعد موتها
وفيه ٥١ حديثاً

٦٦٨ـ ١ـ كتاب فضل بن شاذان: حدّثنا فضالة بن أيّوب ـ رضي اللّه تعالى عنه ـ قال: حدّثنا عبداللّه بن سنان، قال: سال أبي عن أبي عبداللّه عليه السلام عن السلطان العادل، قال: هو من افترض اللّه طاعته بعد الأنبياء والمرسلين، على الجنّ والإنس أجمعين، وهو سلطان بعد سلطان إلى أن ينتهي إلى السلطان الثاني عشر، فقال رجل من أصحابه: صف لنا مَن هم يا ابن رسول اللّه؟ قال: هم الّذين قال اللّه تعالى فيهم: ﴿ أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾، والّذين خاتمهم الّذي ينزل في زمن دولته عيسى عليه السلام، ويصلّي خلفه، وهو الّذي يقتل الدجّال، ويفتح اللّه على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ويمتدّ سلطانه الى يوم القيامة.

١ـ كفاية المهتدي (الاربعين): ذيل ح٣٩، كشف الحقّ (الاربعين): ح٣٤.

٦٦٩ ـ ٢ ـ **كمال الدين**: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا القاسم بن العلاء، قال: حدّثني إسماعيل بن علي القزويني، قال: حدّثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن مسلم الثقفي، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: القائم منّا، منصورٌ بالرعب، مؤيَّدٌ بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويُظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلّا قد عمّر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه، قال: قلت [فقلت ـ خ]: يا ابن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردّت شهادات العدول، واستخفّ الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا، واتُّقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بين الركن والمقام، اسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّة، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأوّل ماينطق به هذه الآية: ﴿ **بقيّة الله خير لكم إن كنتم**

---

٢ ـ كمال الدين: ج١ ص٣٣٠ ـ ٣٣١ ب٣٢ ح١٦؛ البحار: ج٥٢ ص١٩١ ـ ١٩٢ ب٢٥ ح٢٤.

أقول: تقدّم نحوه في الفصل الأوّل تحت الرقم ٣٢٧ عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام، وفيه: «اسمه محمّد بن محمّد، ولقبه النفس الزكيّة».

مؤمنين ﴾ ، ثمّ يقول: أنا بقيّة اللّه في أرضه، وخليفته، وحجّته عليكم، فلايسلّم عليه مسلّم إلاّ قال: السلام عليك يا بقيّة اللّه في أرضه، فإذا اجتمع إليه [له] العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلايبقى في الأرض معبود من دون اللّه عزّ وجلّ، من صنمٍ، [ووثنٍ] وغيره، إلاّ وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبةٍ طويلة، ليعلم اللّه من يطيعه بالغيب ويؤمن به.

٦٧٠ ـ ٣ ـ **كمال الدين**: حدّثنا أبوطالب المظفّربن جعفربن المظفّر العلوي السمرقندي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا جعفربن محمّدبن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثني محمّدبن نصير، قال: حدّثنا محمّدبن عيسى، [عن حمّادبن عيسى]، عن عمروبن شمر، عن جابربن يزيد الجعفي، عن جابربن عبداللّه الانصاري، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً، جعله اللّه عزّ وجلّ حجّةً على عباده، فدعا قومه الى اللّه، وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً حتّى قيل: مات أو هلك، بايّ وادٍ سلك؟ ثمّ ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنّته، وإنّ اللّه عزّ وجلّ مكّن لذي القرنين في الأرض، وجعل له [وآتاه ـ خ] من كلّ شيء سبباً، وبلغ المغرب والمشرق، وإنّ اللّه تبارك وتعالى سيجري سنّته في القائم من ولدي فيبلغه شرق الارض وغربها، حتّى لايبقي منهلاً ولاموضعاً من سهلٍ ولا جبلٍ وطاه ذو القرنين إلاّ

٣ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٩٤ ب٣٨ ح٤؛ البحار: ج١٢ ص١٩٤ ـ ١٩٥ ب٨ ح١٩.

أقول: الظاهر كون محمّد بن نصير الراوي عن محمّد بن عيسى هو محمّد بن نصير الكشي، الثقة، جليل القدر، كثير العلم ولايشتبه مثله في مثل هذه الاحاديث وروايات الثقات بمحمّدبن نصير النميري.

وطأه، ويظهر اللّه عزّ وجلّ له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب، فيملأ الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٦٧١ ـ ٤ ـ **تفسير العيّاشي**: عن رفاعة بن موسى، قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: ﴿ **وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً** ﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام لاتبقى أرض إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه.

٦٧٢ ـ ٥ ـ **تفسير العيّاشي**: عن زرارة، قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام: سُئل أبي عن قول اللّه ﴿ **قاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة** ﴾[1]، ﴿ **حتّى لاتكون فتنة ويكون الدين كلّه للّه** ﴾[2]، فقال: إنّه لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه مايكون من تاويل هذه الآية، وليبلغنّ دين محمّد صلّى اللّه عليه وآله مابلغ الليل، حتّى لايكون شرك [مشرك] على ظهر الارض كما قال اللّه.

٦٧٣ ـ ٦ ـ **ينابيع المودّة**: وعن زين العابدين، وعن الباقر

٤ـ تفسير العيّاشي: ج١ ص١٨٢ ح٨١؛ المحجّة: ص٥ الآية ٤؛ ينابيع المودّة: ص٤٢١ ب٧١ وفيه: «إذا قام القائم المهدي».

٥ـ تفسير العيّاشي: ج٢ ص٥٦ ح٤٨؛ وفي مجمع البيان: ج٤ ص٥٤٣ قال: وروى زرارة وغيره، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قام قائمنا بعد سيرى من يدركه مايكون من تاويل هذه الآية، وليبلغنّ دين محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مابلغ الليل، حتّى لايكون مشرك على ظهر الارض كما قال اللّه تعالى: ﴿ **يعبدونني لايشركون بي شيئاً** ﴾، البحار: ج٥١ ص٥٥ ب٥ ح٤١؛ المحجّة: الآية ٢١ و٢٥؛ ينابيع المودّة: ص٤٢٣ ب٧١.

(١) التوبة: ٣٦.

(٢) الانفال: ٣٩.

٦ـ ينابيع المودّة: ص٤٢٣ ب٧١ عن المحجّة.

[عليهما السلام] رضي اللّه عنهما قال: إنّ الاسلام قد يظهره اللّه على جميع الاديان عند قيام القائم عليه السلام.

٦٧٤ ـ ٧ ـ **ينابيع المودّة**: عن ابي بصير، عن جعفر الصادق [عليه السلام] رضي اللّه عنه قال: عند قيام القائم يفرح المؤمنون بنصر اللّه.

٦٧٥ ـ ٨ ـ **تفسير علي بن إبراهيم**: في تفسير قوله تعالى: ﴿ **أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض** ﴾: حدّثني ابي، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: نزلت في القائم من آل محمّد عليهم السلام، واللّه هو المضطرّ إذا صلّى في المقام ركعتين دعا إلى اللّه فاجابه ويكشف السوء، ويجعله خليفةً في الأرض.

٦٧٦ ـ ٩ ـ **مانزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام**: بالإسناد (عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبدالحميد) عن عبدالحميد، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ **أمّن يجيب المضطر إذا دعاه** ﴾ قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام، إذا خرج تعمّم وصلّى عند المقام وتضرّع إلى ربّه، فلاتردّ له راية أبداً.

٦٧٧ ـ ١٠ ـ **مانزل من القرآن في اهل البيت عليهم السلام**: حدّثنا

٧ـ ينابيع المودّة: ص٤٢٦ ب٧١ عن المحجّة.

٨ـ تفسير علي بن إبراهيم: ج٢ ص١٢٩؛ المحجّة: الآية ٧٣ ص١٦٥.

٩ـ تاويل الآيات الظاهرة: ص٣٩٩.

١٠ـ تاويل الآيات الظاهرة: ص٦٦٣؛ ينابيع المودّة: ص٤٢٣ ب٧١ مختصراً؛ البحار: ج٥١ ص٦١ ب٥ ح٥٩.

يوسف بن يعقوب، عن محمّد بن أبي بكر المقري، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ ﴿ **ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون** ﴾ قال: لايكون ذلك حتّى لايبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملّة إلاّ الإسلام، حتّى تأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحيّة، وحتّى لاتقرض فأرة جراباً، وحتّى توضع الجزية، ويُكسر الصليب، ويُقتل الخنزير، و[هو] قوله تعالى: ﴿ **ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون** ﴾، وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام.

٦٧٨ـ ١١ـ **كمال الدين**: وبهذا الإسناد (يعني علي بن حاتم، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن علي بن سماعة) عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّ وجلّ ﴿ **اعلموا أنّ اللّه يحيي الأرض بعد موتها** ﴾، قال: يحييها اللّه عزّ وجلّ بالقائم عليه السلام بعد موتها ـ يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميّت ـ .

٦٧٩ـ ١٢ـ **غيبة النعماني**: حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبداللّه بن حماد الأنصاري، عن علي بن أبي حمزة، قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام: إذا قام القائم صلوات اللّه عليه نزلت ملائكة بدر، وهم خمسة آلاف، ثلث على خيولٍ شهب، وثلث على خيولٍ بلق، وثلث على خيول حوٍّ، قلت: وما الحوّ؟ قال: هي الحمر.

١١ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٦٨ ب٥٨ ح١٢.
١٢ـ غيبة النعماني: ص٢٤٤ ب١٣ ح٤٤.

٦٨٠ ـ ١٣ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: في حديثٍ أخرجه عن محمّد بن علي ماجيلويه ـ رضي اللّه عنه ـ عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريّان بن شبيب، عن الرضا عليه السلام (والحديث طويل قال فيه) : يا ابن شبيب! إن كنت باكياً لشيءٍ فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فإنّه ذُبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً مالهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره، وشعارهم يالثارات الحسين عليه السلام.

٦٨١ ـ ١٤ ـ **عيون المعجزات**: روي عن عالم أهل البيت صلّى اللّه عليهم أنّ اللّه تعالى أهبط الى الحسين أربعة آلاف ملك، هم الّذين هبطوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يوم بدر، وخُيِّر بين النصر على أعدائه ولقاء جدّه، فاختار لقاه، فأمر اللّه تعالى الملائكة بالمقام عند قبره، فهم شعث غبر، ينتظرون قيام القائم من ولده صاحب الزمان عليه السلام.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ١٦١، ٢٠٥، ٢٤٣، ٣٢٤ **إلى** ٣٣٢ و٣٣٧ إلى ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٧٣، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٣٢، ٤٣٥، ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٨، ٥٥٣، ٧١٩، ٨٠٧، ٩٣٦، ١١٠٥، ١١٣٨، ١١٧٧، ١١٩٥، ١١٩٩.

١٣ـ عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص٢٣٣ ـ ٢٣٤ ب٢٨ ح٥٨.
١٤ـ عيون المعجزات: ص٧٠.

الفصل السابع والثلاثون
في أنّه يردّ الناس الى الهدى والقرآن والسنّة
وفيه أخبار كثيرة

٦٨٢ ـ ١ ـ **نهج البلاغة**: ومن خطبة له عليه السلام في ذكر

١ـ نهج البلاغة: ط مصر مطبعة الاستقامة ج٢ خ١٣٤ ، ينابيع المودّة: ص٤٣٧ ب٧٤ وفيه: «المهدي يعطف ...».

وقال الشيخ محمّد عبده مفتي الديار المصريّة سابقاً في شرح قوله: «يعطف ...»: خبر عن قائمٍ ينادي بالقرآن، ويطالب الناس باتّباعه، وردّ كلّ رأي إليه. وقال في شرح قوله عليه السلام: «ياخذ الوالي ...»: اذا انتهت الحرب حاسب الوالي القائم كلّ عامل من عمّال السوء على مساوئ اعمالهم، وإنّما كان الوالي من غيرها، لانّه بريء من جرمها. وقال في شرح قوله عليه السلام: «أفاليذ كبدها»: افاليذ: جمع أفلاذ، وافلاذ جمع فلذة، وهي القطعة من الذهب والفضّة، وهذا كناية عمّا يظهر لمن يقوم بالامر من كنوز الارض، وقد جاء ذلك في خبرٍ مرفوع في لفظه: «وقاءت له الارض افلاذ كبدها»، ومن الناس من يفسّر قوله تعالى: «واخرجت الأرض اثقالها» بذلك، قاله ابن ابي الحديد، انتهى.

وامّا ابن ابي الحديد فقال في شرحه: هذا إشارة إلى إمام يخلقه اللّه تعالى في آخر الزمان، وهو الموعود به في الاخبار والآثار، ومعنى «يعطف الهوى» يقهره ويثنيه عن جانب الإيثار والإرادة، عاملاً عمل الهدى، فيجعل الهدى قاهراً له وظاهراً عليه، وكذلك قوله: «ويعطف الراي على القرآن» اي يقهر حكم الراي والقياس والعمل بغلبة الظنّ عاملاً على القرآن، وقوله: «إذا عطفوا الهدى» و«اذا عطفوا القرآن» إشارة إلى الفرق المخالفين لهذا الإمام، المشاقّين له، الّذين لايعملون بالهدى بل بالهوى، ←

الملاحم: يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي، (ومنها:) حتّى تقوم الحرب بكم على ساق، بادياً نواجذها، مملوءة أخلافها، حلواً رضاعها، علقماً عاقبتها، ألا وفي غدٍ، وسيأتي غد بما لاتعرفون، يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوئ أعمالها، وتخرج له الأرض من أفاليذ كبدها، وتلقي إليه سلماً مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، ويحيي ميّت الكتاب والسنّة.

ويدل عليه أخبار كثيرة جداً، وذلك لأنّ ردّ الناس إلى الكتاب والسنّة من أعظم أعمال المهدي عليه‌السلام ومن صفاته البارزة، قلَّما يوجد حديث لايدل عليه بالالتزام أو المطابقة، فلا يكون المهدي، إلاّ من يكون كذلك، ولايقوم إلاّ لإقامة الحقّ، ولايقام الناس بردّ الناس إلى الكتاب والسنّة ولا يملأ الأرض من العدل والقسط إلاّ به، ولايعلن أمر اللّه ولايظهر الإسلام على الأديان إلاّ بردّ الناس إلى الكتاب والسنة، فكل أعماله الإصلاحية لاتتحقّق إلاّ به، فهو لايظهر ولايقوم ولايخرج إلاّ لإقامة الشرع والعمل بالكتاب والسنّة.

← ولايحكمون بالقرآن بل بالراي... ، وقال في قوله: «سياتي غد بما لاتعرفون»: والمراد تعظيم شان الغد الموعود بمجيئه، ومثل ذلك في القرآن كثير... إلى ان قال: والافاليذ جمع أفلاذ، وافلاذ جمع فلذ، وهي القطعة من الكبد، وهذا كناية عن الكنوز الّتي تظهر للقائم بالامر، وقد جاء ذكر ذلك في خبرٍ مرفوع في لفظة: «وقاءت له الارض افلاذ كبدها»، وقد فسر قوله تعالى: «واخرجت الارض اثقالها» بذلك في بعض التفاسير. شرح ابن أبي الحديد: ج٩ ص ٤٠ ـ ٤٦.

الفصل الثامن والثلاثون
في أنّه ينتقم من أعداء اللّه وأعداء رسوله والأئمّة عليهم السلام
وفيه ١٣ حديثاً

٦٨٣ـ ١ـ **دلائل الإمامة**: أخبرني علي بن هبة اللّه، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى القمّي، قال: حدّثنا علي بن احمد بن موسى بن محمّد الدقّاق، ومحمّد بن محمّد بن عصام، قالا: حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل الفزاري، قال: حدّثني محمّد بن جمهور العمّي، عن ابن أبي نجران، عمّن ذكره، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، قال: سالت أبا جعفر

١ـ دلائل الإمامة: ص٢٣٩ ف معرفة وجوب القائم وانّه لابدّ ان يكون ح١٤، علل الشرائع: ص ١٦٠ ب١٢٩ ح١ بسنده عن الثمالي نحوه، وذكر بعد قوله: «الستم كلّكم قائمين بالحقّ؟»: «قال: بلى، قلت: فلِمَ سُمّي القائم قائماً؟ قال: لمّا قتل... الحديث»، البحار: ج٣٧ ص٢٩٤ ب٥٤ ح٨.

اقول: اخرج المجلسي ـ قدّس سرّه ـ قبل هذا الحديث حديثاً آخر نحوه في وجه تسمية اميرالمؤمنين عليه السلام بهذا اللقب، وذكر وجوهاً لهذا المعنى، اظهرها الثالث منها، وهو: ان يكون المعنى انّ أمراء الدنيا إنّما يسمّون بالامير لكونهم متكفّلين لميرة الخلق، ومايحتاجون إليه في معاشهم بزعمهم، وامّا اميرالمؤمنين عليه السلام فإمارته لامر أعظم من ذلك؛ لانّه يميرهم ما هو سبب لحياتهم الابديّة، وقوتهم الروحانيّة وإن شارك سائر الأمراء في الميرة الجسمانيّة، وهذا اظهر الوجوه، انتهى كلامه.

محمّداً الباقر عليه‌السلام، فقلت: ياابن رسول اللّه، لِمَ سمّي علي عليه‌السلام أميرالمؤمنين، وهو اسم لم يسمّ به احد قبله، ولايحلّ لاحد بعده؟ فقال: لانّه ميرة العلم، يُمتار منه، ولايُمتار من احد سواه، قلت: فلِمَ سُمّي سيفه ذاالفقار؟ قال: لانّه ماضرب به احداً من اهل الدنيا إلّا أفقره به أهله وولده، وأفقره في الآخرة الجنّة، فقلت: ياابن رسول اللّه، ألستم كلّكم قائمين بالحقّ؟ قال: لمّا قُتل جدّي الحسين عليه‌السلام ضجّت الملائكة بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا! أتصفح عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك، فاوحى اللّه إليهم: قرّوا ملائكتي، فوعزّتي وجلالي لانتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف لهم عن الأئمّة من ولد الحسين، فسرّت الملائكة بذلك، ورأوا أحدهم قائماً يصلّي، فقال سبحانه: بهذا القائم أنتقم منهم.

٦٨٤ـ ٢ـ الأمالي: اخبرنا محمّد بن محمد، قال: اخبرني ابوالحسن احمدبن محمّدبن الحسن‌بن الوليد، عن أبيه، عن محمّدبن الحسن الصفّار، عن محمّدبن عبيد، عن علي‌بن أسباط، عن سيف‌بن عميرة، عن محمّدبن حمران، قال: قال أبو عبداللّه عليه‌السلام: لما كان من أمر الحسين‌بن علي عليهماالسلام ما كان ضجّت الملائكة الى اللّه تعالى، وقالت: ياربّ! يُفعل هذا بالحسين صفيّك، وابن نبيِّك؟ قال: فاقام اللّه لهم ظلّ القائم عليه‌السلام، وقال: بهذا أنتقم له من ظالميه.

٦٨٥ـ ٣ـ غيبة النعماني: محمّدبن همّام، عن جعفربن محمّدبن مالك، عن إسحاق‌بن سنان، عن عبيدبن خارجة، عن عليٍّ بن عثمان، عن فرات‌بن أحنف، عن أبي عبداللّه جعفربن محمّد، عن آبائه

٢ـ امالي الشيخ الطوسي: ج٢ ص٣٣؛ البحار: ج٤٥ ص٢٢١ ب٤١ ح٣.
٣ـ غيبة النعماني: ص١٤٠ـ ١٤١ ب١٠ ح١.

عليهم‌السلام قال: زاد الفرات على عهد أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهم‌السلام، فمرَّ بثقيف فقالوا: قد جاء عليٌّ يردّ الماء، فقال علي عليه‌السلام: أما والله لأُقتلنَّ أنا وابناي هذان، وليبعثنَّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنَّ عنهم تمييزاً لاهل الضلالة، حتّى يقول الجاهل مالله في آل محمّد من حاجة.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ١٠٩، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٩٣، ٣٠٥، ٤٢٤، ٤٣٢، ٥١٥.

الفصل التاسع والثلاثون

في أنّ فيه سنناً من الأنبياء ومنها الغيبة

وفيه ٢٣ حديثاً

٦٨٦ـ ١ـ كمال الدين: الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن احمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن خالد بن نجيح [نجح ـ خ]، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول: في القائم سنن من سبعة أنبياء: سنة من أبينا آدم، وسنَّة من نوح، وسنَّة من إبراهيم، وسنّة من موسى، وسنَّة من عيسى، وسنَّة من أيّوب، وسنَّة من محمّد صلوات الله عليهم، فامّا من آدم ونوح فطول العمر، وامّا من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وامّا من موسى فالخوف والغيبة، وامّا من عيسى فاختلاف الناس

١ـ كمال الدين: ج١ ص٣٢١ ب٣١ ح٣؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٦٦ ب٣٢ ف٥ ح١٢٤ مع بعض الاختلاف؛ إعلام الورى: ر٤ ق٢ ب٢ ف٢ وجاء فيه: «سنن من ستّة من الانبياء» وليس فيه: «من سبعة أنبياء»، كما جاء فيه: «وسنّة من نوح» وليس فيه: «سنّة من ابينا آدم وسنّة من نوح»؛ البحار: ج٥١ ص٢١٧ ب١٣ ح٤.

فيـه، وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى، وأمّا من محمّد فالخروج بالسيف.

٦٨٧ـ ٢ـ **غيبة النعماني**: أخبرنا أحمدبن محمّدبن سعيد، قال: حدّثنا محمّدبن المفضّل، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمدبن الحسين، ومحمّدبن أحمدبن الحسن القطواني جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم الجواليقي، عن يزيد الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن أمَة سوداء، يصلح اللّه له أمره في ليلة.

٦٨٨ـ ٣ـ **كمال الدين**: حدّثنا أبي [ومحمّدبن الحسن] ـ رضي اللّه عنهـ[ـما]، قال [قالا]: حدّثنا سعدبن عبداللّه، قال: حدّثنا المعلّى بن محمّد البصري، عن محمّدبن جمهور وغيره، عن [محمّد]بن أبي عمير، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال: سمعته يقول: في القائم سنّة [شبه ـ خ] من موسى بن عمران عليه السلام، فقلت: وما سنّة [شبه] موسى بن عمران؟ فقال: خفاء

٢ـ غيبة النعماني: ص١٦٣ ب١٠ ح٣؛ كمال الدين: ج١ ص٣٢٩ ب٣٢ ح١٢؛ البحار: ج٥١ ص٢١٨ ب١٣ ح٨؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٦٩ ب٣٢ ف٥ ح١٣٥ عن كمال الدين، ولفظه هكذا: «صاحب هذا الامر فيه سنّة من يوسف [ابن امة ـ خ] يصلح اللّه امره في ليلة واحدة».

قال في البحار: قوله: «ابن أمة سوداء» يخالف كثيراً من الاخبار الّتي وردت في وصف أمّه عليه السلام ظاهراً، إلاّ انْ يحمل على الأمّ بالواسطة او المربّية.

أقول: هذه الجملة غير موجودة في نسخة كمال الدين المترجمة بالفارسية ونسخة طبع النجف سنة ١٣٨٩ ص٣٢٠، راجع: ج١ ص٤٤٥، هذا مضافاً إلى انّ شبهه من يوسف الغيبة والسجن، وعلى هذا لايبعد احتمال الزيادة في الحديث، واللّه أعلم.

٣ـ كمال الدين: ج٢ ص٣٤٠ ب٣٣ ح١٨؛ البحار: ج٥١ ص٢١٦ ب١٣ ح٢؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٧١ ـ ٤٧٢ ب٣٢ ف٥ ح١٤٧.

مولده، وغيبته عن قومه، فقلت: وكم غاب موسى بن عمران عليه السلام عن قومه وأهله؟ فقال: ثماني وعشرين سنة.

٦٨٩ ـ ٤ ـ كمال الدين: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشي، قال: حدّثنا علي بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبوعبداللّه عليه السلام: إنّ في صاحب هذا الأمر سنن من الأنبياء: سنّة من موسى بن عمران، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلوات اللّه عليهم، فأمّا سنّة من موسى بن عمران فخائف يترقّب، وأمّا سنّة من عيسى فيقال فيه ماقيل في عيسى، وأمّا سنّة من يوسف فالستر يجعل اللّه بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولايعرفونه، وأمّا سنّة من محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فيهتدي بهداه، ويسير بسيرته.

٦٩٠ ـ ٥ ـ الإمامة والتبصرة: عبد اللّه بن جعفر الحميري، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربعة سنن من أربع

٤ـ كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٠ ب ٣٣ ح ٤٦؛ البحار: ج ٥١ ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ب ١٣ ح ١٠ وفيه: «سنناً من الانبياء»؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٧٤ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٥٩.

٥ـ الإمامة والتبصرة: ص ٩٣ ـ ٩٤ ح ٨٤؛ غيبة الشيخ: ص ٤٢٤ ح ٤٠٨ وفيه: «وأمّا سنّة من يوسف عليه السلام فالغيبة»، وفي موضع آخر منه: (ص ٦٠ ح ٥٧) جاء: «فالسجن»، والظاهر أنّ المراد منه الغيبة، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٩٩ ب ٣٢ ف ١٢ ح ٢٧٧، وج ٣ ص ٤٦٠ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٠١؛ البحار: ج ٥١ ص ٢١٦ و ٢١٧ ب ١٣ ح ٣؛ كمال الدين: ج ١ ص ١٥٢ ـ ١٥٣ ب ٦ ح ١٦ وفيه: «والسجن»، وايضاً ج ١ ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ب ٣٢ ح ٦ وفيه: «فالحبس».

أنبياء: سنّة من موسى، وسنَّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلّى اللّه عليه وآله، فأمّا سنّة من موسى، فخائفٌ يترقّب، وأمّا سنَّة من يوسف فالسجن، وأمّا سنّة من عيسى فقيل: إنّه مات ولم يَمت، وأمّا سنة من محمَّد صلّى اللّه عليه وآله فالسيف.

٦٩١ـ٦ـ **إثبات الوصيّة**: الحميري، عن محمَّدبن عيسى، عن سليمانبن داود، عن أبي نصر [أبي بصير ـ خ] قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنَّة من موسى في غيبته، وسنّة من عيسى في خوفه ومراقبة اليهود وقولهم مات ولم يمت وقُتل ولم يُقتل، وسنَّة من يوسف في جماله وسخائه، وسنَّة من محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في السيف يظهر به.

ويدلّ عليه ايضاً الأحاديث: ٦٩، ٢٤٩، ٢٨٦، ٥٤٠، ٥٥٣، ٥٥٧، ٥٦٤، ٥٧٥، ٦٢٠، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٣٢، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٥٠.

ـــــــــــــــــــ

٦ـ إثبات الوصيّة: ص٢٠٢ طبعته الأولى.

الفصل الأربعون

في أنّه يقوم بالسيف

وفيه ١٠ أحاديث

٦٩٢ ـ ١ ـ كمال الدين: حدّثنا أبي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا سعدبن عبداللّه، قال: حدّثنا محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لايَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ** ﴾[1]، فقال عليه السلام: الآيات هم الأئمّة، والآية المنتظرة القائم عليه السلام، فيومئذ لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام.

٦٩٣ ـ ٢ ـ غيبة النعماني: علي بن الحسين، عن محمّدبن يحيى العطّار، عن محمّدبن حسان الرازي، عن محمّدبن علي الكوفي، عن

١ـ كمال الدين: ج١ ص٨ وج٢ ص٣٣٦ ب٣٢ ح٨؛ البحار: ج٥١ ص٥١ ب٥ ح٢٥؛ ينابيع المودّة: ص٤٢٢ ب٧١.

(١) الانعام: ١٥٨.

٢ـ غيبة النعماني: ص٢٣١ ب١٣ ح١٤؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٧٧ و٧٨ ب٣٢ ف٢٧ ح٥٠٠؛ البحار: ج٥٢ ص٣٥٣ ب٢٦ ح١٠٩.

احمدبن محمّدبن ابي نصر، عن عبدالله بن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: صالح من الصالحين، سمِّه لي أريد القائم عليه السلام، فقال: اسمه اسمي، قلت: أيسير بسيرة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: هيهات هيهات يازرارة! مايسير بسيرته، قلتُ: جُعلت فداك لِم؟ قال: إنَّ رسول الله سار في أُمته باللين [بالمنّ ـ خ] كان يتألّف الناس، والقائم يسير بالقتل، بذاك أُمر في الكتاب الّذي معه أن يسير بالقتل، ولايستتيب أحداً، ويل لمن ناواه[1].

٦٩٤ـ ٣ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمدبن محمّدبن سعيدبن عقدة، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن محمّدبن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون بيّاع الانماط، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً، فسأله المعلّى بن خنيس: أيسير القائم إذا قام بخلاف سيرة علي عليه السلام؟ فقال: نعم، وذاك انَّ علياً سار بالمنّ والكفّ؛ لانَّه علم انَّ شيعته سيظهر عليهم من بعده، وانّ القائم اذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، وذلك أنَّه يعلم انَّ شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبداً.

٦٩٥ـ ٤ـ تفسير القرطبي: في قوله تعالى: ﴿ ولنذيقنّهم من

---

(١) لامنافاة بين هذا الحديث وما يدلّ على انّه يسير بسيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فإنّ المراد من انّه يسير بسيرته شباهته به في قيامه بالسيف، وعدم شباهته في ذلك بمثل عيسى عليه السلام من الانبياء، وشباهته به صلّى الله عليه وآله وسلّم في هدمه آثار الكفر، وإزالة العادات الذميمة، والقواعد والقوانين الباطلة الّتي تظهر في آخر الزمان.

٣ـ غيبة النعماني: ص٢٣٢ ب١٣ ح١٦؛ البحار: ج٥٢ ص٣٥٣ ب٢٦ ح١١١؛ علل الشرائع: ج١ ص٢١٠ مع اختلاف في السند، حلية الابرار: ج٢ ص٦٢٨ و٦٢٩.

٤ـ تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن): ج١٤ ص١٠٧، تفسير الآلوسي (روح المعاني): ج٢١ ص١٢١.

العـذاب الأدنى دون العـذاب الأكـبـر ﴾[1] روي عن جـعـفـر بن مـحـمّد [عليـهـماالسـلام] أنّه (أي العَذَاب الاكْبَر) خـروج المهـديّ بالسـيف، والأدنى: غلاء السعر.

وفي تفسير الآلوسي أيضاً ماهذا لفظه: وعن جعفربن محمّد ـ رضي اللّه تعالى عنهما ـ أنّه خروج المهدي بالسيف.

وفي روح البيان: ج ٢١ ص١٢٤ عن اللباب، عن تفسير النقّاش، أنّ الادنى غلاء الاسعار، والاكبر خروج المهديّ بالسيف. ولفظه بالفارسيّة هذا: «در لباب از تفسير نقّاش نقل كرده كه «أدنى» غلاء اسعار است، و «اكبر» خروج مهديّ به شمشير آبدار».

وفي التبيان: ج٨ ص٣٠٦ عن جعفربن محمّدعليهماالسلام أنّ العذاب الادنى هو القحط، والاكبر خروج المهدي بالسيف.

وفي الحجّة ص١٧٣عن المفضّل بن عمر: «الادنى» عذاب السفر (القبر)، و«الأكبر» المهديّ بالسيف.

وعن محمّدبن الحسن الشيباني في كشف البيان: «الادنى» القحط والجدب، و«الأكبر» خروج القائم المهدي عليه السلام بالسيف في آخر الزمان.

اقول: يجوز أن يكون تفسير «العذاب الادنى» بالقحط وغيره مايقع من ذلك قبل ظهور المهدي ـ بابي هو وأمّي ـ وكونه من مصاديقه، فلاينافي هذا التفسير تفسيره بغير هذا ايضاً ممّا جاء في التفاسير، كما يجوز الجمع بين تفسير «الاكبر» بخروجه بالسيف وبغيره ايضاً، لكونه من مصاديقه، فلايعارض تفسير «الاكبر» بعذاب الآخرة تفسيره بخروجه عليه السلام، مضافاً إلى انّ مايحتجّ به عند اختلاف المفسّرين هو ماجاء من طرق أهل البيت عليهم السلام، كما بيّنّاه في كتابنا: «امان الأمّة من الضلال والاختلاف».

وجاء في بحار الانوار: ج٥١ ص٥٩، وتاويل الآيات الظاهرة: ص٤٣٧، قال: («الادنى» غلاء السعر، و«الاكبر» المهدي بالسيف).

وجاء في إلزام الناصب: «الادنى» عذاب السقر، و«الاكبر» المهدي عليه السلام بالسيف في آخر الزمان.

(١) السجدة: ٢١.

٦٩٦ـ ٥ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام‌بن سالم، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه‌السلام، قال: وجدنا في كتاب عليٍّ عليه‌السلام **﴿إنَّ الأرْضَ للّه يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبَادِه والعَاقِبَةُ للمُتَّقِينَ﴾**[1] أنا وأهل بيتي الّذين أورثنا اللّه الأرض، ونحن المتّقون، والأرض كلّها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمّرها، وليؤدِّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمَّرها وأحياها فهو أحقّ بها من الَّذي تركها، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، حتّى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ومنعها، إلاّ ماكان في أيدي شيعتنا، فإنّه يقاطعهم على مافي أيديهم ويترك الأرض في أيديهم.

ويدلّ عليه الأحاديث: ٤٢٣، ٤٢٦، ٥٧٢، ٧١٣، ٧١٥.

٥ـ الكافي: ج١ ص٤٠٧ و٤٠٨ ح١ ب أنّ الارض كلّها للإمام‌عليه‌السلام؛ تفسير نور الثقلين: ج٢ ص٥٦ ح٢٢٢ من تفسير سورة الأعراف؛ تفسير العيّاشي: ج٢ ص٢٥ ح٦٦، تفسير الصافي: ج٢ ص٢٢٨ من تفسير سورة الاعراف؛ تفسير البرهان: ج٢ ص٢٨ من تفسير سورة الاعراف؛ البحار: ج١٠٠ ص٥٨ ب٩ ح٢.

(١) الاعراف: ١٢٨.

الفصل الحادي والأربعون

فيما يدلّ على تمكين الناس لسلطانه

وفيه ٣ أحاديث

٦٩٧ ـ ١ ـ سنن ابن ماجة: حدّثنا حرملة بن يحيى المصري، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، قالا: حدّثنا أبو صالح عبدالغفّار بن داود الحرّاني، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي، عن عبدالله بن الحرث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يخرج ناس من المشرق فيُوطِّئون للمهدي، يعني: سلطانه.

١ـ سنن ابن ماجة: ج ٢ ص١٣٦٨ ب خروج المهدي، من كتاب الفتن ب (٣٤) ح٤٠٨٨.

اقول: قال السندي في حاشيته: قوله: «فيوطّئون للمهدي» أي يمهّدون.

عقد الدرر: ص١٢٥ ب٥ اخرجه عن ابن ماجة في سننه وعن البيهقي، إلاّ انّه قال: «أُناس»، واخرجه في التذكرة: ص٢٤٠ عن ابي داود إلاّ انّه قال: «فيوطّئون للمهدي كرسي سلطانه»، فرائد السمطين: ج٢ ص٣٣٣ ب٦١، معجم الطبراني الاوسط: ج١ ص٢٠٠ ح٢٨٧ باختلاف قليل، المنار المنيف: ص١٤٥ ف٥٠ ح٣٣٢، نهاية البداية والنهاية: ج١ ص٤١، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٤٧ ب٧ ح٢ وفيه: «فيوطّئون للمهدي سلطانه»، مختصر تذكرة القرطبي للشعراني: ص٤٠، وفيه «أُناس» و«فيُوطّئون للمهدي كرسي سلطانه»، الإذاعة: ص١٢٤، كنز العمّال: ج١٤ ص٢٦٣ ح٣٨٦٥٧، مجمع الزوائد: ج٧ ص٣١٨، ومصادر كثيرة أُخرى.

٦٩٨ ـ ٢ ـ سنن أبي داود: قال هارون: حدَّثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو، قال: سمعت عليّاً ـ رضي اللّه عنه ـ يقول: قال النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجلٌ من وراء النهر، يقال له: الحارث بن الحراث، على مقدّمته رجلٌ يقال له: منصور، يوطِّئ أو يمكِّن لآل محمَّد كما مكَّنت قريش لرسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، وجب على كلّ مؤمنٍ نصره، أو قال: إجابته.

ويدلّ عليه أيضاً الحديث: ٧٢٠.

٢ـ سنن أبي داود: ج٤ ص١٠٨ و١٠٩ كتاب المهدي ح ٤٢٩٠؛ مصابيح السنّة في باب اشتراط الساعة: ج٢ ص١٩٤؛ عقد الدرر: ص ١٣٠ ب٥ عن أبي داود وسنن النسائي، وعن البيهقي والمصابيح؛ جمع الجوامع: ج١ ص٩٩٧ عن أبي داود؛ التذكرة: ص٢٤٠ إلاّ أنّه قال: «يخرج رجل من وزراء المهدي يقال له الحرث بن الحراث»، وقال: «أو قال: إعانته»؛ ينابيع المودّة: ص٤٣٠ ب٧٢؛ التاج الجامع للأُصول: ج٥ ص٣٤٤ ومصادر كثيرة أُخرى.

الفصل الثاني والأربعون

في سيرته عليه السلام

وفيه ٤٧ حديثاً

٦٩٩ـ ١ـ الفتن: حدَّثنا أبومعاوية، عن داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد ـ رضي اللّه عنه ـ عن النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم قال: يخرج في آخر الزمان خليفة، يعطي المال بغير عدد.

٧٠٠ـ ٢ـ الفتن: حدّثنا عبدالرزّاق، عن معمر، عن قتادة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: إنَّه سيُخرج الكنوز، ويقسّم المال، ويلقي الإسلام بجرانه.

٧٠١ـ ٣ـ الفتن: حدَّثنا الوليد، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي اللّه عنه ـ قال: يحثي المال حثياً، ولايعدّه عدّاً، يملأ الارض عدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

١ـ الفتن: ج٥ ص١٩١.

٢ـ الفتن: ج٥ ص١٩٢؛ الملاحم والفتن: ص٦٩ ب١٤٦، وجاء فيه: «معمربن قتادة» وهو وهم.

٣ـ الفتن: ج٥ ص١٩٢؛ الملاحم والفتن: ص٦٩ ب١٤٧؛ حلية الابرار: ج٢ ص٧١٣ ب٥٤ ح٩٩ وقال: هذا حديث ثابت صحيح؛ اخرجه الحافظ مسلم في صحيحه وقد جاء فيه: «من خلفائكم خليفة» ولم يذكر ذيل الحديث؛ صحيح مسلم: ج١٨ كتاب الفتن ص٣٩ وجاء فيه: «من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً» ولم يذكر ذيل الحديث.

٧٠٢ـ ٤ ـ **غيبة النعماني**: أخبرنا عبدالواحدبن عبدالله بن يونس، قال: حدَّثنا أحمدبن محمّدبن رباح، قال: حدَّثنا أحمدبن عليّ الحميري، قال: حدَّثني الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو، قال: حدَّثنا أحمدبن الحسن بن ابان، قال: حدّثنا عبدالله بن عطاء المكي، عن شيخٍ من الفقهاء، يعني: أبا عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟ فقال: يصنع كما صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يهدم ماكان قبله كما هدم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أمر الجاهليّة، ويستأنف الإسلام جديداً(١).

٧٠٣ـ ٥ ـ **غيبة النعماني**: أخبرنا أحمدبن محمّدبن سعيد، قال: حدَّثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعة بن موسى، عن عبدالله بن عطاء، قال: سالت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت: إذا قام القائم عليه السلام بايّ سيرةٍ يسير في الناس؟ فقال: يهدم ماقبله كما صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ويستأنف الإسلام جديداً.

٧٠٤ـ ٦ ـ **قرب الإسناد**: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر، عن ابيه، انَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم امر

٤ـ غيبة النعماني: باب ماروي في صفته وسيرته ص٢٣٠ ح١٣؛ حلية الابرار: ج٢ ص٦٢٧ و٦٢٨ ب٣٧ في سيرته عليه السلام.

(١) المراد بهدمه ما قبله في هذه الرواية وغيرها: هدمه ماظهر في الناس من السنن السيّئة، والعادات الذميمة، والقواعد الباطلة، والقوانين الناقصة الظالمة الّتي تظهر في آخر الزمان. وقوله: «ويستانف الإسلام جديداً» اي يدعو إلى الإقرار والعمل بما دُرس من شرائع الإسلام.

٥ـ غيبة النعماني: باب ماروي في صفته ص٢٣٢ ح١٧؛ حلية الابرار: ج٢ ص٦٢٩ ب٣٧ في سيرته عليه السلام.

٦ـ قرب الإسناد: ص٣٩.

بالنزول على أهل الذمّة ثلاثة أيّام، وقال: إذا قام قائمنا اضمحلّت القطائع فلا قطائع.

٧٠٥ ـ ٧ ـ **الكافي**: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضل الأعور، عن أبي عبيدة الحذّاء في حديث عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام ـ قال: يا أباعبيدة، إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بحكم داود وسليمان، لايسأل بيّنة[1].

٧ـ الكافي: ج١ ص٣٩٧ باب في الأئمّة عليهم السلام أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود ح١؛ البحار: ج٢٣ ص٨٥ و٨٦ ب٤ ح٢٨ وجاء في آخره: «لايسأل الناس بيّنة»؛ بصائر الدرجات: ص٢٥٩ ب١٥ ح٣ وجاء في آخره: «لايسأل الناس بيّنة»؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٤٥ ح٤٠٤ ب٣٢؛ الخرائج والجرائح: ج٢ ص٨٦١ ذيل ح٧٧ وجاء في آخره «لايسأل الناس بيّنة».

(١) ممّا يناسب المقام دفع شبهة أوردها علينا بعض المخالفين، وهي أنّ الإجماع قائم على أنّه لانبيّ بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وأنتم زعمتم أنّ القائم إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدين، ويامر بهدم المساجد والمشاهد، ويحكم بحكم داود ولايسأل عن بيّنة، وأشباه ذلك، وهذا يكون نسخاً.

وقد ذكر جماعة من العلماء الجواب عن هذه الشبهة في كتبهم، ونحن نقتصر في جوابها بما ذكره الشيخ الجليل الطبرسي في «إعلام الورى» قال: إنّا لانعرف ماتضمّنه السؤال من أنّه لايقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدين، فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به، وامّا هدم المساجد والمشاهد فممّا سمعناه، ويجوز أن يختصّ بهدم مابني [من] ذلك على غير تقوى اللّه، وعلى خلاف ما امر اللّه به، وهذا مشروع قد فعله النبيّ، وامّا ماروي أنّه يحكم بحكم داود لايسأل عن بيّنة فهذا أيضاً غير مقطوع به، وإن صحّ فتاويله أنّه يحكم بعلمه، وإذا علم الإمام او الحاكم امراً من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه ولا يسأل البيّنة، وليس في هذا نسخ للشريعة، على أنّ هذا الّذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البيّنة لوصحّ لم يكن ذلك نسخاً للشريعة، لانّ النسخ هو ما تاخّر دليله عن حكم المنسوخ ←

٧٠٦ـ ٨ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبان، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لاتذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّي، يحكم بحكومة آل داود، ولايسأل بيّنةً، يعطي كلّ نفسٍ حقّها.

٧٠٧ـ ٩ـ الكافي: إسحاق، قال: حدّثني الحسن بن ظريف، قال: اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمّد عليه السلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام بما يقضي، وأين مجلسه الّذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيءٍ لحمّى الربع، فأغفلت خبر الحمّى، فجاء الجواب: سألت عن القائم، فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لايسأل البيّنة، وكنت

ولم يكن مصاحباً له، فأمّا إذا اصطحب الدليلان فلايكون أحدهما ناسخاً لصاحبه وإن كان يخالفه في الحكم، ولهذا اتّفقنا على أن الله لوقال: الزموا السبت إلى وقت كذا وكذا ثمّ لاتلتزموه، إنّ ذلك لايكون نسخاً؛ لانّ الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب، وإذا صحّت هذه الجملة وكان النبيّ قد أعلمنا بأنّ القائم من ولده يجب اتّباعه وموافقته، فنحن إذا صرنا إلى مايحكم به فينا، وإن خالف بعض الأحكام المتقدّمة غير عاملين بالنسخ؛ لانّ النسخ لايدخل فيما يصطحب الدليل، وهذا واضح، انتهى.

٨ـ الكافي: ج١ ص٣٩٧ و٣٩٨ باب في الأئمّة أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود ح٢.

٩ـ الكافي: ج١ ص٥٠٩ باب مولد أبي محمّد عليه السلام ح١٢؛ الإرشاد: باب ذكر طرف من أخبار أبي محمّد عليه السلام ص٣٤٣ وفيه: «قال: حدّثني الحسين بن ظريف»، وليس في متنه قوله: «فإنّه يبرأ... إلى: إن شاء الله»، وفي آخره: «فأفاق وبرئ»؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٠٣ ب٣١ ح١٥؛ البحار: ج٩٥ ص٦٦ و٦٧ ب٥٥ ح٤٦ وج٥٠ ص٢٦٤ ب٣ ح٢٤؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج٤ ص٤٣١ مختصراً؛ الخرائج والجرائح: ج١ ص٤٣١ و٤٣٢ ح١٠؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤١٣؛ إعلام الورى: ص٣٥٧؛ الدعوات لقطب الدين الراوندي: ص٢٠٩ الرقم ٥٦٧.

أردت أن تسال لحمّى الربع فانسيت، فاكتب في ورقة وعلّقه على المحموم، فإنّه يبرأ بإذن اللّه إن شاء اللّه ﴿ يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ ، فعلّقنا عليه ماذكر أبو محمّد عليه السلام فأفاق .

٧٠٨ ـ ١٠ ـ التهذيب : محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، ومحمّد بن عبداللّه بن هلال، عن العلاء بن رزين القلا، عن محمّد بن مسلم، قال: سالت أبا جعفر عليه السلام عن القائم ـ عجّل اللّه فرجه ـ إذا قام بأيّ سيرةٍ يسير في الناس؟ فقال: بسيرة ماسار به رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حتّى يظهر الإسلام، قلت: وما كانت سيرة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟ قال: أبطل ماكان في الجاهليّة واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ماكان في الهدنة ممّا كان في أيدي الناس، ويستقبل بهم العدل .

٧٠٩ ـ ١١ ـ التهذيب : محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حمزة بن زيد، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إذا قام قائمنا قال: يامعشر الفرسان! سيروا في وسط الطريق، يامعشر الرجال! سيروا على جنبي الطريق، فأيّما فارسٍ أخذ على جنبي الطريق فاصاب رجلاً عيب الزمناه الدية، وأيّما رجلٍ اخذ في وسط الطريق فاصابه عيب فلادية له .

١٠ـ التهذيب : ج٦ ص١٥٤ باب سيرة الإمام ح١ (٢٧٠)؛ إثبات الهداة: ج ٦ ص٣٧٧ ف٢ ب٣٢ ح٧٦ .

١١ـ التهذيب : ج١٠ ص٣١٤ ب٢٨ ح١٠ (١١٦٩)؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٣٧٩ ف٢ ب٣٢ ح٨١ مختصراً.

٧١٠ـ ١٢ـ **التهذيب**: عنه (يعني عن محمّد بن الحسن الصفّار) عن يعقوب، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لن تبقى الأرض إلّا وفيها منّا عالم يعرف الحقّ من الباطل، قال: إنَّما جُعلت التقيّة ليحقن بها الدم، فإذا بلغت التقيّة الدم فلاتقيّة، وايم الله لودعيتم لتنصرونا، لقلتم: لانفعل، إنَّما نتّقي، ولكانت التقيّة أحبَّ إليكم من آبائكم وأُمّهاتكم، ولو قد قام القائم عليه السلام ما احتاج إلى مساءلتكم عن ذلك، ولأقام في كثير منكم من أهل النفاق حدَّ الله.

٧١١ـ ١٣ـ **التهذيب**: عنه (أي: الحسين بن سعيد) عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنَّ لي أرض خراج وقد ضقت بها، أفأدعها؟ قال: فسكت عنّي هنيئة، ثمّ قال: إنَّ قائمنا لو قد قام كان يصيبك من الأرض أكثر منها، وقال: ولو قد قام قائمنا عليه السلام كان للإنسان أفضل من قطائعهم.

٧١٢ـ ١٤ـ **الخصال**: حدَّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن، وأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار ـ رضي الله عنهم ـ قالوا: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان،

١٢ـ التهذيب: ج٦ ص١٧٢ ب٧٩ ح١٢ (٣٣٥).

١٣ـ التهذيب: ج٧ ص١٤٩ باب أحكام الارضين ح٦ (٦٦٠)؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٣٧٨ ب٣٢ ف٢ ح٧٨.

١٤ـ الخصال: ج٢ ص٦٤٩ ح٤٣؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٤٥٥ ح٢٦١ ب٣٢ ف٨، وج٧ ص٩١ و٩٢ ح٥٣٩ مع اختلاف متناً وسنداً، وكذلك جاء في غيبة النعماني: ص٣١٤ و٣١٥ ح٧.

عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن مالك بن عطيّة، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: سيأتي مسجدكم هذا ـ يعني مكّة ـ ثلاثمائة وثلاثة عشر، يعلم أهل مكّة أنّهم لم يلدهم آباؤهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كلّ سيفٍ كلمة تفتح ألف كلمة، تُبعث الريح، فتنادي بكلّ وادٍ: هذا المهديّ يقضي بقضاء آل داود، لايسأل عليه بيّنة.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٦٨، ٣٨٣، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٢، ٤٦٦، ٤٨١، ٤٨٤، ٥٣٥، ٥٨٣، ٦٨٢، ٦٨٩، ٦٩٢ إلى ٦٩٥، ٧١٣ إلى ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٦، ٧٣٢، ١١١٥، ١١٩٩.

الفصل الثالث والأربعون

في زهده عليه السلام

وفيه ٦ أحاديث

٧١٣ـ ١ ـ غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدَّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال: حدَّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلاّ السيف، مايأخذ منها إلاّ السيف، وما يستعجلون بخروج القائم؟ والله مالباسه إلاّ الغليظ، وما طعامه إلاّ الشعير الجشب، وماهو إلاّ السيف، والموت تحت ظلّ السيف.

٧١٤ـ ٢ ـ غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدَّثنا محمّد بن علي الكوفي، عن معمَّر بن خلاد، قال: ذكر القائم عند

١ـ غيبة النعماني: ص٢٣٤ باب ١٣ ح ٢١؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٧٩ ب٣٢ ف٢٧ ح٥٠٤ مختصراً؛ حلية الابرار: ج٢ ص٦٢٩ و٦٣٠ ب٣٧.

٢ـ غيبة النعماني: ص٢٨٥ ب١٥ ح ٥، إثبات الهداة: ج٧ ص٨٥ ب٣٢ ف٢٧ ح٥٢٧.

أبي الحسن الرضا عليه‌السلام، فقال: أنتم اليوم أرخى بالاً منكم يومئذ، قالوا: وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا عليه‌السلام لم يكن إلّا العلق والعرق والنوم على السروج، وما لباس القائم عليه‌السلام إلّا الغليظ، وما طعامه إلّا الجشب.

٧١٥ـ ٣ـ **غيبة النعماني**: أخبرنا علي بن الحسين، بإسناده عن محمّد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه‌السلام أنّه قال: ماتستعجلون بخروج القائم؟ فوالله مالباسه إلّا الغليظ، ولاطعامه إلّا الجشب، وماهو إلّا السيف، والموت تحت ظلّ السيف.

٧١٦ـ ٤ـ **الكافي**: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس، قال: قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام يوماً: جُعلت فداك، ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم، فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يا معلّى! أما والله أن لو كان ذاك ما كان إلّا سياسة الليل، وسياحة النهار، ولبس الخشن، وأكل الجشب، فزوي ذلك عنّا، فهل رايت ظلامةً قطّ صيّرها الله تعالى نعمة إلّا هذه.

٧١٧ـ ٥ـ **غيبة النعماني**: حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن

٣ـ غيبة النعماني: ص٢٣٣ ب١٣ ح٢٠؛ غيبة الشيخ: ص٢٧٧ بسند آخر وهو: «عنه ـ يعني الفضل ـ عن عبدالرحمان [بن] ابي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن ابي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام»، ومتنه كما في الغيبة إلاّ انّ فيه زيادة لفظ «الشعير» قبل «الجشب»؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٧٩ ب٣٢ ف٢٧ ح٥٠٣؛ حلية الابرار: ج٢ ص٦٢٩ ب٣٧.

٤ـ الكافي: ج١ باب سيرة الإمام في نفسه... إذا ولي الامر ص٤١٠ ح٢.

٥ـ غيبة النعماني: ص ٢٨٦ و٢٨٧ ب١ ح٧؛ البحار: ج٥٢ ص٣٥٩ ب٢٧ ح١٢٧ مع اختلاف في السند.

يونس، قال: حدثنا أبو سليمان احمد بن هوذة الباهلي، قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الانصاري، عن المفضَّل بن عمر، قال: كنت عند ابي عبدالله عليه السلام بالطواف، فنظر إليَّ وقال لي: يامفضّل مالي اراك مهموماً متغيّر اللون؟ قال: فقلت له: جُعلت فداك، نظري إلى بني العبّاس وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم، فقال: يامفضّل! أما لو كان ذلك لم يكن إلاّ سياسة الليل، وسياحة النهار، وأكل الجشب، ولبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام، وإلاّ فالنار، فزوي ذلك عنّا، فصرنا ناكل ونشرب، وهل رايت ظلامة جعلها الله نعمةً مثل هذا؟

٧١٨ـ ٦ـ **غيبة النعماني**: اخبرنا أبو سليمان، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، قال: كنت عند ابي عبدالله عليه السلام في بيته، والبيت غاصّ بأهله، فاقبل الناس يسالونه، فلايُسال عن شيء إلاّ اجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت، فقال: مايبكيك ياعمرو؟ قلت: جعلت فداك، وكيف لا أبكي؟ وهل في هذه الأمّة مثلك، والباب مغلق عليك، والستر مرخىً عليك؟ فقال: لاتبكِ ياعمرو، ناكل أكثر الطيب، ونلبس اللين، ولو كان الَّذي تقول لم يكن إلاّ اكل الجشب، ولبس الخشن، مثل اميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، وإلاّ فمعالجة الأغلال في النار.

٦ـ غيبة النعماني: ص ٢٨٧ و٢٨٨ ب١٥ ح٨؛ البحار: ج٥٢ ص٣٦٠ ب٢٧ ح١٢٨.

الفصل الرابع والأربعون
في كمال عدالته، وبسط العدل والأمنيّة في دولته
وفيه ١٧ حديثاً

٧١٩ـ ١ـ **الإرشاد**: وروى علي بن عقبة، عن أبيه، قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيّامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، وردَّ كلّ حقّ إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتّى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت اللّه سبحانه يقول: ﴿ **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يرجعُون** ﴾[1]، وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمّد صلّى اللّه عليه وآله، فحينئذٍ تظهر الأرض كنوزها، وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يومئذٍ موضعاً لصدقته ولا لبرّه، لشمول الغنىٰ جميع المؤمنين، ثمّ قال: إنَّ دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيتٍ لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول اللّه تعالى: ﴿ **وَالعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِين** ﴾.

١ـ الإرشاد: ص٣٦٤ و٣٦٥؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٦٥ و٤٦٦ وفيه: «وروى علي بن عقبة عن ابي عبدالله عليه السلام»، إعلام الورى: ص٤٣٢، البحار: ج٥٢، ص٣٣٨، ح٨٣.

(١) آل عمران: ٨٣.

٧٢٠ـ ٢ـ المحجّة: قال ابو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتّى يوحّد الله ولايُشرك به شيئاً، وحتّى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولاينهاها أحد، ويُخرج الله من الأرض بذرها، ويُنزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي عليه السلام، الحديث.

٧٢١ـ ٣ـ الفتن: حدّثنا معتمر بن سليمان [معمر بن سليمان]، عن جعفر بن سيّار الشامي، قال: يبلغ من ردّ المهدي عليه السلام المظالم حتّى لو كان تحت ضرس إنسان شيءٌ انتزعه حتّى يردّه.

ويدلّ عليه الاحاديث: ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٥٥، ٥٠٥، ٥٣٨، ٥٥٤، ٥٨٤، ٧٢٦، ١٢٠٤، ١٢١٠، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٧، ١٢٤٦ واحاديث كثيرة أُخرى.

٢ـ المحجّة: ص٧٩ ـ ٨٤ الآية ٢٢؛ ورواه في الينابيع: ص٤٢٣ ب٧١ عن زرارة عنه عليه السلام مع اختلاف لفظي يسير، تفسير العيّاشي: والحديث طويل، فيه بعض كيفيّات خروجه وتفاصيل أُخرى راجعه إن شئت ج٢ ص٥٦ ـ ٦١.

٣ـ الفتن ص١٩١ ح٥؛ الملاحم والفتن ص٦٨ ب١٣٩ عن نعيم؛ عقد الدرر: ص٣٦ ب٣ إلاّ أنّه قال: «جعفر بن يسار الشامي».

الفصل الخامس والأربعون
في علمه عليه السلام
وفيه ٦ أحاديث

٧٢٢ـ ١ ـ عقد الدرر: عن الحارث بن المغيرة النضري [النصري]، قال: قلت لابي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام: بأيّ شيءٍ يُعرف الإمام المهدي؟ قال: بالسكينة والوقار، قلت: وبايّ شيءٍ قال: بمعرفة الحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد.

١ـ عقد الدرر: ص٤١ ب٣.

اقول: ابو عبد الله المروي عنه الحديث هو الإمام ابو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، لا مولانا الإمام ابو عبدالله الحسين السبط سيّد شباب اهل الجنّة عليه السلام، وقد وقع السهو والاشتباه في ذلك في عدّةٍ مواضع من كتاب عقد الدرر، ولا ادري أنّ السهو من مؤلفه، او من كتاب اخرج الحديث منه، أو من النسّاخ.

والحارث بن المغيرة نصري النسبة، من بني نصر كما حكي في معجم رجال الحديث عن الكشّي، روى عن الإمام ابي جعفر محمّد الباقر، وابنه الإمام جعفر بن محمّد، وابنه الإمام موسى بن جعفر، وزيد الشهيد عليهم السلام. وفي لسان الميزان ج٢ ص١٦٠: «الحارث بن المغيرة النضري ـ بالنون ـ، البصري ـ بالموحّدة ـ، روى عن الباقر واخيه زيد بن علي وجعفر بن محمّد رضي الله عنهم، ذكره الطوسي وابن النجاشي في رجال الشيعة ووثّقاه، وقال علي بن الحكم: كان من اورع الناس، روى عنه: ثعلبة بن ميمون، وهشام بن سالم، وجعفر بن بشير، وآخرون».

٧٢٣ـ ٢ـ كمال الدين: علي بن أحمد بن موسى ـ رضي الله عنه ـ قال: حدَّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مالك، عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنَّ العلم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنَّة نبيّه صلّى الله عليه وآله لينبت في قلب مهديّنا كما ينبت الزرع على أحسن نباته، فمن بقي منكم حتّى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوّة ومعدن العلم وموضع الرسالة.

٧٢٤ـ ٣ـ غيبة النعماني: حدّثنا علي بن أحمد، قال: حدَّثني عبيدالله بن موسى العلوي، عن أبي محمّد موسى بن هارون بن عيسى المعبدي، قال: حدّثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب، قال: حدَّثنا سليمان بن بلال، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي عليهم السلام، قال: جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين، نبّئنا بمهديّكم هذا؟ فقال: إذا درج الدارجون، وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك، فقال: يا أمير المؤمنين ممَّن الرجل؟ فقال: من بني هاشم، من ذروة طود العرب، وبحر مغيضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا أُتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لايجبن إذا المنايا هكعت، ولايخور إذا المنون اكتنعت، ولاينكل إذا الكماة اصطرعت، مشمّر، مغلولب، ظفر،

٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٣ ب٥٧ ح١٨؛ حلية الابرار: ج٢ ص٥٥٧ ب١٥ وجاء فيه: «حتّى يلقاه» بدل «حتّى يراه»، وص٦٣٩ ب٤٢؛ البحار: ج٥٢ ص٣١٧ و٣١٨ ب٢٧ ح١٦.

٣ـ غيبة النعماني: ص٢١٢ـ ٢١٤ ب١٣ ح١.

ضرغامة، حصد، مخدش، ذكر، سيف من سيوف اللّه، راس، قثم، نشوء راسه في باذخ السؤدد، وعارز مجده في أكرم المحتد، فلايصرفنّك عن بيعته صارفٌ عارض، ينوص إلى الفتنة كلَّ مناص، إن قال فشرّ قائل، وإن سكت فذو دعائر.

ثمّ رجع إلى صفة المهدي عليه‌السلام فقال: اوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهمّ فاجعل بعثه خروجاً من الغمّة، واجمع به شمل الأُمّة، فإن خار اللّه لك فاعزم، ولاتنثن عنه إن وفّقت له، ولاتجوزنَّ عنه إن هديت إليه، هاه ـ وأوما بيده الى صدره ـ شوقاً إلى رؤيته.

٧٢٥ـ ٤ـ سنن الداني: قال ابن شوذب: إنَّما سُمِّي المهدي لأنّه يهدي إلى جبلٍ من جبال الشام، يستخرج منه أسفار التوراة، يحاجّ بها اليهود، فيسلم على يديه جماعة من اليهود.

ويدلّ عليه الحديثان: ٧٢٦ و١١٨٢.

٤ـ عقد الدرر: ص٤٠ و٤١ ب٣، البرهان: ص١٥٧ ب٨ ح٧؛ وفي إسعاف الراغبين ص١٣٩ ب٢: وجاء في روايات: «... ، وانّ المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، واسفار التوراة من جبلٍ بالشام يحاجّ بها اليهود، فيسلم كثير منهم».

اقول: جاء ترجمة «ابن شوذب»، وهو عبداللّه‌بن شوذب الخراساني في «تهذيب التهذيب»، وإنّما ذكرنا قوله في الاحاديث‌بناءً على أنّهم كانوا لايقولون في مثل هذه الأمور الّتي لايعلمها إلاّ من أُوتي علمها من اللّه تعالى، إلاّ بما وصل إليهم من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ومع ذلك حيث ورد نحو هذا عن كعب الاحبار المعلوم حاله، يحتمل أن يكون هو الاصل فيما قاله ابن شوذب وغيره من غير اعتماد على حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فلا اعتماد بقوله.

الفصل السادس والأربعون
في جوده عليه السلام، وأنّه يقسّم المال ولايعدّه
وفيه ٢٩ حديثاً

٧٢٦ـ١ـ علل الشرائع: حدّثنا أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبدالله بن المغيرة، عن سفيان بن عبدالمؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر، فقال: رحمك الله، اقبض هذه الخمسمائة درهم فضعها في موضعها، فإنّها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين، وفي إخوانك من المسلمين، إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا، فإنَّه يقسّم بالسويّة، ويعدل في خلق الرحمن، البرّ منهم والفاجر، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله، فإنَّما سمّي المهدي لأنّه يهدي إلى أمرٍ خفيّ، يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غارٍ بأنطاكية، فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان، وتُجمع

١ـ علل الشرائع: ج١ ب١٢٩ ص١٦١ ح٣؛ البحار: ج٥١ ص٢٩ ح٢؛ غيبة النعماني: ص٢٣٧ ب١٣ ح٢٦ بسنده عن جابر نحوه؛ البحار: ج٥٢ ص٣٥٠ و٣٥١ ب٢٧ ح١٠٣ مع اختلاف؛ حلية الابرار: ج٢ ص٥٥٦ ب١٤.

إليه أموال الدنيا كلّها، مافي بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس، تعالوا إلى ماقطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء، وركبتم فيه محارم اللّه، فيعطي شيئاً لم يعط أحد كان قبله، قال: وقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: وهو رجل منّي، اسمه كاسمي، يحفظني اللّه فيه، ويعمل بسنّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعدما تمتلئ ظلماً وجوراً وسوءاً.

٧٢٧ـ ٢ـ **المصنّف**: أخبرنا عبدالرزّاق، عن معمر، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن جابربن عبداللّه، قال: يكون على الناس إمام، لايعدّ لهم الدراهم ولكن يحثو.

٧٢٨ـ ٣ـ **صحيح مسلم**: حدّثنا زهيربن حرب، وعليّبن حجر ـ واللفظ لزهير ـ قالا: حدّثنا إسماعيلبن إبراهيم، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: كنّا عند جابربن عبداللّه، فقال: يوشك أهل العراق أن لايجبى إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك. ثمّ قال: يوشك أهل الشام أن لايجبى إليهم دينار ولا مُدي، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم، ثمّ سكت هنيئة، ثمّ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يكون في آخر أُمّتي خليفة يحثي المال حثياً، لايعدّه عدداً.

قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أترياه أنّه عمربن عبدالعزيز؟ فقالا: لا.

وحدّثنا ابن المثنّى، حدّثنا عبدالوهاب، حدّثنا سعيد ـ يعني:

٢ـ المصنّف: ج١١ ب المهدي ح٢٠٧٧٤.

٣ـ صحيح مسلم: ج٨ ص١٨٥؛ حلية الابرار: ج٢ ص٧١٣ ب٥٤ ح٩٨ مع اختصار، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٨٢، وجاء بدل «يجبىٰ»: «يجيء»، وبدل «مدي»: «مدّ»، البيان في أخبار صاحب الزمان: ص١٢١ ب١٠.

الجريري ـ بهذا الإسناد نحوه.

٧٢٩ـ ٤ـ صحيح مسلم: حدَّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا بشر ـ يعني: ابن المفضّل ـ ح؛ وحدَّثنا علي بن حجر السعدي، حدّثنا إسماعيل ـ يعني ابن علية ـ كلاهما عن سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً، لايعدّه عدداً.

وفي رواية ابن حجر: يحثي المال.

٧٣٠ـ ٥ـ صحيح مسلم: حدَّثني زهير بن حرب، حدَّثنا عبدالصمد بن عبدالوارث، حدَّثنا أبي، حدّثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد وجابر بن عبداللّه، قالا: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه

٤ـ صحيح مسلم: ج٨ ص١٨٥.

اقول: في حاشية صحيح مسلم (النسخة المطبوعة الّتي اخرجنا الحديث منها) مالفظه: «وفي الآبي ذكر الترمذي وابوداود هذا الخليفة، وسمياه بالمهدي، انتهى». ولاريب في أنّ هذا الخليفة هو المهدي عليه السلام، سيّما بقرينة سائر الروايات الّتي جاء فيها: «في آخر اُمّتي»، و «في آخر الزمان» كما لايخفى على احد من الحذّاق في علم الحديث أنّ ماجاء في إمام يقوم في آخر الزمان، او خليفة، او مَن يملأ الارض قسطاً وعدلاً، او مَن يفعل كذا وكذا كلّها يرجع إلى شخصٍ واحدٍ متّصف بجميع هذه الصفات، وهو المهدي عليه السلام.

قال الشيخ علي ناصف في «غاية المامول» ج٥ ص٣١١: هذا هو المهدي ـ رضي اللّه عنه ـ بدليل الحديث الآتي (المذكور فيه المهدي عليه السلام تصريحاً) وذلك لكثرة الغنائم والفتوحات، مع سخاء نفسه، وبذله الخير لكلّ الناس.

حلية الابرار: ج٢ ص٧١٣ ب٥٤ ح٩٩، كشف الغمّة: ج٢ ص٤٨٣؛ البيان في اخبار صاحب الزمان: ص١٢٢ ب١٠، ومصادر أُخرى.

٥ـ صحيح مسلم: ج٨ ص١٨٥، حلية الابرار: ج٢ ص٧١٣ ب٥٤ ح١٠٠؛ البيان في اخبار صاحب الزمان: ص١٢٢ و١٢٣؛ مسند احمد بن حنبل: ج٣ ص٣٣٣ وص٣٨؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٨٣.

[وآله] وسلّم: يكون في آخر الزمان خليفة يقسّم المال ولايعدّه.

وحدّثنا أبوبكربن أبي شيبة، حدّثنا أبو معاوية، عن داودبن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النّبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم بمثله.

٧٣١ ـ ٦ ـ سنن الترمذي: حدّثنا محمّدبن بشّار، حدّثنا محمّدبن جعفر، حدّثنا شعبة، قال: سمعت زيداً العمّي قال: سمعت أبا الصدّيق الناجي يحدّث عن أبي سعيد الخُدري، قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث، فسألنا نبيّ اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، فقال: إنّ في أُمّتي المهديّ، يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ـ زيد الشاكّ ـ قال: قلنا: وماذاك؟ قال: سنين، قال: فيجيء إليه رجلٌ فيقول: يامهديّ! أعطني أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد، عن النبيّ صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم. وأبو الصدّيق الناجي اسمه: بكربن عمرو، ويقال: بكربن قيس.

٧٣٢ ـ ٧ ـ الفتن: حدّثنا فضيل بن عيّاض وابن عيينة جميعاً، عن ليث، عن طاوس، قال: علامة المهديّ أن يكون شديداً على العمّال، جواداً بالمال، رحيماً بالمساكين.

٧٣٣ ـ ٨ ـ الفتن: حدّثنا عبدالرزّاق، عن معمر، عن قتادة،

٦ـ سنن الترمذي: ج٤ ص٥٠٦؛ كتاب الفتن (٣٤) ب٥٣ ح٢٢٣٢؛ مصابيح السنّة: ج٢ ص١٩٤ ب أشراط الساعة؛ كنز العمّال: ج١٤ ص٢٦٢ ح٣٨٦٥٤؛ منتخب كنز العمّال: ج٦ ص٢٩، ينابيع المودّة: ص٤٣١ و٤٣٥؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٧٨.

٧ـ الفتن: ج٥ ص١٩١؛ عقد الدرر: ص١٦٧ ب٨.

٨ـ الفتن: ج٥ ص١٩٢.

قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: إنَّه ـ يعني: المهديّ عليه السلام ـ سيُخرج الكنوز، ويقسِّم المال، ويلقي الإسلام بجرانه.

٧٣٤ـ ٩ـ **الفتن**: حدَّثنا ابن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: قال طاوس: وددت أنّي لا أموت حتّى أدرك زمان المهدي، يزاد المحسن في إحسانه، ويتاب على المسيء.

(وفيه أيضاً قال:) حدَّثنا حميد الرواسي، عن محمّد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاوس قال: إذا كان المهديّ زيد المحسن في إحسانه، وتيب على المسيء من إساءته، وهو يبذل المال، ويشدّ على العمّال، ويرحم المساكين.

٧٣٥ـ ١٠ـ **الفتن**: حدّثنا يحيى، عن سيف بن واصل، عن أبي يونس، عن أبي رؤبة، قال: المهديّ كأنَّما يلعق المساكين الزبد.

ويدلّ عليها أيضاً الأحاديث: ١٦٠، ٣٥٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣ إلى ٣٨٩، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٣، ٥٠٣، ٥٨٣، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١.

٩ـ الفتن: ج٥ ص١٩٢؛ عقد الدرر: ص١٤٢ ب٧.

١٠ـ الفتن: ج٥ ص١٩١؛ عقد الدرر: ص٢٢٧ ب٩ ف٣.

الفصل السابع والأربعون

في أنّ اللّه تعالى يظهر على يده معجزات الأنبياء

لإتمام الحجّة على الاعداء وانّ معه مواريث الأنبياء

وراية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

وفيه ١٥ حديثاً

٧٣٦ـ ١ ـ غيبة النعماني: أخبرنا أبوسليمان أحمدبن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصاري، قال: حدّثنا أبو الجارود زيادبن المنذر، قال: قال أبوجعفر محمّدبن علي عليهماالسلام: إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وخاتم سليمان، وحجر موسى وعصاه، ثمّ يامر مناديه فينادي: ألا لايحملنّ رجلٌ منكم طعاماً ولاشراباً ولاعلفاً، فيقول أصحابه: إنّه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابّنا من الجوع والعطش، فيسير ويسيرون معه، فأوّل منزلٍ ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعامٌ وشرابٌ وعلفٌ، فياكلون ويشربون ودوابّهم، حتّى ينزلوا النجف بظهر الكوفة.

ـــــــــــــــ

١ـ غيبة النعماني: ص٢٣٨ ب١٣ ح٢٨؛ حلية الابرار: ج٢ ص٥٧٩ ب١٩.

٧٣٧ـ ٢ـ الأمالي للشيخ المفيد: قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّدبن قولويه ـ رحمه اللّه ـ عن أبيه، عن سعدبن عبداللّه، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبداللّه بن مسكان، عن بشير الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال: قال لي علي بن الحسين عليهماالسلام: يا أبا خالد: لتأتينّ فتن كقطع الليل المظلم، لاينجو إلاّ من أخذ اللّه ميثاقه، أُولئك مصابيح الهدى، وينابيع العلم، ينجّيهم اللّه من كلّ فتنة مظلمة، كأنّي بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، وإسرافيل أمامه، معه راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قد نشرها، لايهوي بها إلى قوم إلاّ أهلكهم اللّه عزّ وجلّ.

٧٣٨ـ ٣ـ غيبة فضل بن شاذان: حدّثنا أحمدبن محمّدبن أبي نصر ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا حمّادبن عيسى، قال: حدّثنا عبداللّه بن أبي يعفور، قال: قال أبو عبداللّه جعفربن محمّد عليهماالسلام: ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلاّ يظهر اللّه تبارك وتعالى مثلها على يد قائمنا، لإتمام الحجّة على الأعداء.

٧٣٩ـ ٤ـ الكافي: محمّدبن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عبداللّه بن محمّد، عن منيع بن الحجّاج البصري، عن مجاشع، عن

٢ـ الأمالي: ص٤٥ المجلس السادس ح٥.

٣ـ كفاية المهتدي (الاربعين): ص ١٤١ ح٣٧؛ كشف الحقّ (الاربعين): ص٦٧ ح ١٣؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٠٠ ب٣٣ ف٧ ح١٣٧ عن كتاب الفضل بن شاذان.

٤ـ الكافي: ج ١ ص٢٣١ باب ماعند الائمّة من آيات الأنبياء عليهم السلام ح ١؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص٤٣٩ ب٣٢ ح ٢؛ بصائر الدرجات: الجزء الرابع باب ماعند الائمّة عليهم السلام من سلاح رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله و... ص١٨٣ ح٣٦؛ البحار: ج٥٢ ص٢٧ ص٣١٨ و٣١٩ ح١٩، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٤ ب٥٨ ح٢٧، حلية الابرار: ج٢ ص٥٧٨ ب١٩.

معلّى، عن محمّدبن الفيض، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت عصا موسى لآدم عليه السلام، فصارت إلى شعيب، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران، وإنّها لعندنا، وإنّ عهدي بها آنفاً، وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، وإنّها لتنطق إذا استنطقت، أعدّت لقائمنا عليه السلام، يصنع بها ماكان يصنع موسى، وإنّها لتروّع وتلقف مايأفكون، وتصنع ماتؤمر به، إنّها حيث أقبلت تلقف مايأفكون، يفتح لها شعبتان: إحداهما في الارض، والأخرى في السقف، وبينهما اربعون ذراعاً تلقف مايأفكون بلسانها.

٧٤٠ـ ٥ـ الكافي: محمّدبن يحيى، عن محمّدبن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ القائم إذا قام بمكّة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه: الا لايحمل أحدٌ منكم طعاماً ولاشراباً، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير، فلاينزل منزلاً إلّا انبعث عين منه، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظامئاً روي، فهو زادهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة.

٧٤١ـ ٦ـ كمال الدين: وبهذا الإسناد[1]، عن أبان بن تغلب،

٥ـ الكافي: ج ١ ص٢٣١ باب ماعند الائمّة من آيات الانبياء عليهم السلام ح ٣؛ حلية الابرار: ج ٢ ص٥٧٩ ب١٩؛ كمال الدين: ج ٢ ص٦٧٠ و٦٧١ ب٥٨ ح١٧ مع اختلاف؛ كشف الحقّ: ص٢٠٧ ح٣٧ مختصراً مع اختلاف في السند؛ البحار: ج٥٢ ص٣٢٤ ب٢٧ ح٣٧ مع اخلاف يسيرٍ في اللفظ والسند؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٣٥١ ب٣٢ ح٣.

٦ـ كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧١ و٦٧٢ ب٥٨ ح ٢٢؛ البحار: ج٥٢ ص ٣٢٥ ب٢٧ ح ٤٠؛ حلية الابرار: ج ٢ ص٦٤٢ ب٤٤ مختصراً؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٩٣ ب٣٢ ح٢٤٤ و٢٤٥ مختصراً.

(١) اي: «ابن الوليد، عن الصفّار، عن يعقوب، عن ابن أبي عمير، عن ابان بن عثمان».

قال: قال أبي عبدالله عليه السلام: كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف، فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ، ثمّ ينتفض به فرسه، فلايبقى أهل بلد إلاّ وهم يظنّون أنّه معهم في بلادهم، فإذا نشر راية رسول الله صلّى الله عليه وآله انحطّ إليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً، كلّهم ينتظر القائم عليه السلام، وهم الّذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة، والّذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث ألقي في النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حيث رُفع، وأربعة آلاف مسوّمين ومردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر، وأربعة آلاف ملك الّذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهما السلام، فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستئذان، وهبطوا وقد قُتل الحسين عليه السلام، فهم شعث غبر، يبكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، ومابين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكة.

٧٤٢ـ ٧ـ كمال الدين: وبهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب، قال: حدّثني أبو حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأنّي أنظر الى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلّى الله عليه وآله، [و] عمودها من عمد عرش الله تعالى، وسائرها من نصر الله عزّ وجلّ، ولاتُهوى بها إلى أحد إلاّ أهلكه الله تعالى، قال: قلت: أو تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بلى، يُؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام.

٧ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٧٢ ب٥٨ ح٢٣؛ البحار: ج٥٢ ص٣٢٦ ب٢٧ ح٤١؛ النوادر: ص١٨٢ كتاب انباء القائم عليه السلام ب٦٦؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٩٣ ب٣٢ ح٢٤٥ مختصراً.

٧٤٣ـ ٨ ـ غيبة النعماني : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبدالملك، ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عصا موسى قضيب آسٍ من غرس الجنّة، أتاه بها جبرائيل عليه السلام لما توجّه تلقاء مدين، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبريّة، ولن يبليا ولن يتغيّرا حتّى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام.

٧٤٤ـ ٩ ـ كامل الزيارات : حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كأنّي بالقائم على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلّى الله عليه وآله، فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشاها بحداجة من استبرق، ويركب فرساً أدهم بين عينه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لايبقى أهل بلدٍ إلّا وهم يرون أنّه معهم في بلادهم، فينشر راية رسول الله صلّى الله عليه وآله، عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصر الله، لايهوي بها إلى شيءٍ أبداً إلّا هتكه الله، فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه كزبر الحديد، ويُعطى المؤمن قوّة أربعين رجلاً، ولايبقى مؤمن إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في

٨ـ غيبة النعماني : ص٢٣٨ ب١٣ ح٢٧ ؛ البحار : ج٥٢ ص٣٥١ ح١٠٤ ب٢٧ ؛ إثبات الهداة : ج٣ ص٥٤٠ ـ ٥٤١ ب٣٢ ف٢٧ ح٥٠٨ ؛ حلية الابرار : ج٢ ص٥٧٩ ـ ٥٨٠ ب١٩ .

٩ـ كامل الزيارات : ص١١٩ و١٢٠ ب٤١ ح٥ ؛ البحار : ج٥٢ ص٣٢٨ ح٤٨ وص٣٩١ ب٢٧ ح٢١٤ عن الكتاب المذكور نحوه ؛ دلائل الإمامة : ص٢٤٣ ب معرفة وجوب القائم مع اختلاف في بعض الالفاظ ؛ إثبات الهداة : ج٣ ص٤٩٣ ب٣٢ ح٢٤٤ مختصراً ؛ العدد القوية : ص٧٤ .

قبره، وذلك حين يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم، فينحطّ عليه ثلاثة عشر الف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً، قلت: كلّ هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم، الّذين كانوا مع نوح في السفينة، والّذين كانوا مع إبراهيم حين أُلقي في النار، والّذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل، والّذين كانوا مع عيسى حين رفعه اللّه إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبيّ صلّى اللّه عليه وآله مسوّمين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدريّين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال، فهم عند قبره شعث غبر، يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له: منصور، فلايزوره زائر إلاّ استقبلوه، ولايودّعه مودّع إلاّ شيّعوه، ولايمرض مريض إلاّ عادوه، ولايموت ميّت إلاّ صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته، وكلّ هؤلاء في الارض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه عليه صلوات اللّه والسلام.

٧٤٥ـ ١٠ـ غيبة النعماني: أخبرنا عبدالواحدبن عبداللّه بن يونس، قال: حدّثنا محمّدبن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب قال: حدّثنا محمّدبن سنان، عن حمّادبن أبي طلحة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت! كاني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا ـ وأوما بيده إلى ناحية الكوفة ـ فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فإذا هو نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر، قلت: وما راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟ قال: عمودها من عمد عرش اللّه ورحمته، وسائرها من نصر اللّه، لايهوي بها إلى شيء إلاّ أهلكه اللّه،

١٠ـ غيبة النعماني: ص٣٠٨ و٣٠٩ ب١٩ ح٣؛ البحار: ج٥٢ ص٣٦١ و٣٦٢ ب٢٧ ح١٣٠؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٤٥ ـ ٥٤٦ ب٣٢ ح٥٣٤.

قلت : فمخبوّة عندكم حتّى يقوم القائم عليه السلام، أم يُؤتى بها؟ قال : بل يُؤتى بها، قلت : من يأتيه بها؟ قال : جبرئيل عليه السلام .

٧٤٦ـ ١١ـ غيبة النعماني : حدَّثنا محمّد بن همّام، قال : حدَّثنا أحمد بن مابنداذ، قال : حدَّثنا أحمد بن هلال، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لمّا التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية ـ راية رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ فزلزلت أقدامهم، فما اصفرّت الشمس حتّى قالوا : آمنّا يا ابن أبي طالب، فعند ذلك قال : لاتقتلوا الأسرى، ولاتجهزوا الجرحى، ولاتتبّعوا مولّياً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن اغلق بابه فهو آمن، ولمّا كان يوم صفّين سألوه نشر الراية فأبى عليهم، فتحمّلوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال للحسن : يابنيّ، إنّ للقوم مدّة يبلغونها، وإنّ هذه راية لاينشرها بعدي إلّا القائم صلوات الله عليه .

٧٤٧ـ ١٢ ـ الفتن : حدَّثنا يحيى بن اليمان، عن قيس، عن عبدالله بن شريك، قال : مع المهديّ راية رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المغلبة .

أقول : وفي هذا الباب عن كعب الأحبار روايات تركناها استغناءً عن مثلها .

ويدلّ عليه ايضاً الاحاديث ٣٧٣ ، ٥٥٥ ، ١٢١٣ .

١١ـ غيبة النعماني : ص٣٠٧ ب١٩ ح١ ؛ البحار : ج٥٢ ص٣٦٧ ب٢٧ ح١٥١ ؛ إثبات الهداة : ج٣ ص٥٤٤ ـ ٥٤٥ ب٣٢ ح٥٣٢ .

١٢ـ الفتن : ج٥ ص١٩١ .

الفصل الثامن والأربعون

في أنّه لايظهر إلّا بعد امتحان شديد، ووقوع المؤمنين في المضائق الشديدة والبليّات العظيمة

وفيه ٤٢ حديثاً

٧٤٨ـ ١ـ المصنّف: أخبرنا عبدالرزّاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: لتملأن الارض ظلماً وجوراً، حتّى لايقول احد الله الله، يستعلق به، ثمّ لتملأنّ بعد ذلك قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.

٧٤٩ـ ٢ـ غيبة الشيخ: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمّد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، قال: حدّثني

١ـ المصنّف: ج١١ باب المهدي ح٢٠٧٧٦.

٢ـ غيبة الشيخ: ص٣٣٥ـ ٣٣٦ ح٢٨١؛ البحار: ج ٥٢ ص١١٢ ب٢١ ح٢٣ مثله؛ غيبة النعماني: ص٢٠٨ـ ٢٠٩ ب١٢ ح١٦ مع اختلاف لفظي، غير انّه اخرجه عن محمّد بن منصور بن الصيقل عن ابيه (وقال:) دخلت على ابي جعفر الباقر عليه السلام... الحديث.

أقول: منصور بن الوليد الصيقل، كوفي يكنّى ابا محمّد، روى عنهما (جامع الرواة).

وفي طبقات رجال الكافي لأستاذنا الاكبر السيّد البروجردي قدّس سرّه انّه منصور بن عبدالله الصيقل، من الخامسة يروي عن ابي عبدالله عليه السلام، وابنه محمّد بن منصور من السادسة.

علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان النيسابوري، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن منصور، عن أبيه، قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة نتحدّث، فالتفت إلينا فقال: في أيّ شيءٍ أنتم؟ أيهات أيهات، لا والله لايكون ماتمدّون إليه أعينكم حتّى تُغربلوا، لاوالله لايكون ماتمدّون إليه أعينكم حتّى تُميَّزوا [لا والله لايكون ماتمدّون إليه اعينكم حتّى تتمحّصوا] لا والله لايكون ما تمدّون إليه أعينكم إلاّ بعد إياس، لا والله لايكون ماتمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من شقي، ويسعد من سعد.

٧٥٠ ـ ٣ ـ **دلائل الإمامة**: قال أبوعلي النهاوندي: حدّثنا القاشاني، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان، قال: حدّثنا علي بن سيف، قال: حدّثني أبي، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكى إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله [لايكون] ماتاملون حتّى يهلك المبطلون، ويضمحلّ الجاهلون، ويأمن المتّقون، وقليل ما يكون، حتى لايكون لاحدكم موضع قدمه، وحتى تكونوا على الناس أهون من الميت [الميتة] عند صاحبها، فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قوله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿ **حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا** ﴾[1].

٣ـ دلائل الإمامة: ص٢٥١ ـ ٢٥٢ باب معرفة وجوب القائم... ح٤٩؛ إلزام الناصب: ج١ ص٦٨ الآية السادسة والثلاثون من قوله تعالى: «حتّى إذا استيأس الرسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا»، المحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: الآية الحادية والثلاثون ص١٠٧.

(١) يوسف: ١١٠.

٧٥١ـ ٤ـ **نهج البلاغة**: ومن خطبة له عليه‌السلام: ألا بأبي وأمّي هم، من عدّة أسماؤهم في السماء معروفة، وفي الأرض مجهولة، ألا فتوقّعوا مايكون من إدبار أُموركُم، وانقطاع وصلكم، واستعمال صغاركم، ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حلّه، ذاك حيث يكون المعطى أعظم أجراً من المعطي، ذاك حيث تسكرون من غير شراب، بل من النعمة والنعيم، وتحلفون من غير اضطرار، وتكذبون من غير إحراج، ذاك إذا عضّكم البلاء كما يعضّ القتب غارب البعير، ما أطول هذا العناء، وأبعد هذا الرجاء!

٧٥٢ـ ٥ـ **غيبة الشيخ**: أحمدبن إدريس، عن علي بن محمّدبن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، قال: قال أبو الحسن عليه‌السلام: أما واللّه لايكون الّذي تمدّون إليه أعينكم حتّى تُميَّزوا وتُمحَّصوا، حتّى لايبقى منكم إلاّ الاندر، ثمّ تلا: ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا ولَمَّا يَعلَم اللّه الّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَم الصَّابِرِينَ** ﴾.

٧٥٣ـ ٦ـ **غيبة الشيخ**: عن جابر الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر عليه‌السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات! لايكون فرجنا حتّى تُغربلوا، ثمّ تُغربلوا، ثمّ تُغربلوا ـ يقولها ثلاثاً ـ حتّى يُذهب اللّه تعالى الكدر ويُبقي الصفو.

٧٥٤ـ ٧ـ **غيبة الشيخ**: وعنه (يعني محمّدبن عبداللّه بن جعفر

٤ـ نهج البلاغة لصبحي الصالح: خ١٨٧ ص٢٧٧.

٥ـ غيبة الشيخ: ص٣٣٦ـ ٣٣٧ ح٢٨٣؛ البحار: ج٥٢ ص١١٣ ب٢١ ح٢٤.

٦ـ غيبة الشيخ: ص٣٣٩ ح٢٨٧؛ البحار: ج٥٢ ص١١٣ ب٢١ ح٢٨.

٧ـ غيبة الشيخ: ص٣٤٠ ح٢٨٩؛ البحار: ج٥٢ ص١٠١ و١٠٢ ب٢١ ح٣؛ غيبة النعماني: ص٢٠٧ ب١٢ ح١٣ مع زيادة: «عن الربيع، عن مهزم وغيره، عن أبي عبداللّه عليه السلام».

الحميري) عن أبيه، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر، عن الربيع بن محمّد المسلي، قال: قال [لي] أبو عبدالله عليه السلام: والله لتُكسرنَّ كسر الزجاج، وإنَّ الزجاج يعاد فيعود كما كان، والله لتُكسرنّ كسر الفخار، وإنَّ الفخار لايعود كما كان، [والله لتُميزنَّ]، والله لتُمحصنّ، والله لتُغربلنّ كما تُغربل الزوان[1] من القمح.

٧٥٥ـ ٨ـ الكافي: محمّد بن يحيى، والحسن بن محمّد [الحسن بن علي ـ خ]، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن جعفر بن محمّد الصيقل، عن أبيه، عن منصور، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يامنصور! إنّ هذا الأمر لاياتيكم إلّا بعد إياسٍ، ولا والله حتّى تُميزُّوا ولا والله حتّى تمحّصوا، ولا والله حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ١١٣، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٨٦، ٣٢٧، ٣٣٧، ٣٤٢، ٤٠٧، ٤١١، ٤٢٧، ٤٣٣، ٤٥٦، ٥١١، ٥٢٧، ٥٣٤، ٥٣٨، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٤١، ٦٦٩، ٩٠٨، ٩١١، ٩١٢، ٩٧١، ١٠١٥، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١١٣٠، ١١٩٥.

---

(١) الزوان: مايخرج من الطعام فيرمى به، وهو الرديء منه(لسان العرب: مادّة: زون).

٨ـ الكافي: ج١ ص٣٧٠ ب١٤١ ح٣؛ كمال الدين: ج٢ ص٣٤٦ ب٣٣ ح٣٢ مع اختلاف يسير في اللفظ عن محمّد بن الفضيل عن ابيه عن منصور وفيه: «حتّى تمحّصوا»، البحار: ج٥٢ ص١١١ ب٢١ ح٢٠.

الفصل التاسع والأربعون

في أنّه يؤمّ عيسى بن مريم، ويصلّي عيسى خلفه عليهما السلام

وفيه ٣٦ حديثاً

٧٥٦ـ١ـ **البيان في أخبار صاحب الزمان**: أخبرنا الحافظ يوسف بحلب، أخبرنا القاضي أبو المكارم، أخبرنا [أبو الحسن بن أحمد] أبو علي الحسن بن أحمد، أخبرنا الحافظ [أبو الفرج] أبو نعيم، أخبرنا أبو الفرج الإصبهاني، أخبرنا أحمد بن الحسن بن شعبة، حدّثنا أبي، حدّثنا حصين بن مخارق، عن الخليل بن لطيف، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: منّا الّذي يصلّي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه.

قلت: أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب «مناقب المهدي عليه السلام»، وكتابه أصل.

٧٥٧ـ٢ـ **غاية المأمول للطبراني**: يلتفت المهدي، وقد نزل

١ـ البيان: ص١١٦ ب٧؛ كنز العمّال: ج ١٤ ب٢٦٦ ح٣٨٦٧٣ اخرجه عن ابي نعيم في كتاب المهدي عن أبي سعيد؛ منتخب كنز العمّال: ج٦ ص٣٠؛ حلية الابرار: ج ٢ ص٧٠٦ ح٧٣ ب٥٤؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٥٨ ب٩ ح١.

٢ـ غاية المأمول (شرح التاج الجامع للأصول): ج٥ ص٣٦٥؛ إسعاف الراغبين: ص١٤٧ وقال: في صحيح ابن حبّان في «إمامة المهدي» نحوه، العرف الوردي

عيسى بن مريم عليه السلام، كأنّه يقطر من شعره الماء، فيقول له المهدي: تقدَّم صلِّ بالناس، فيقول: إنَّما أُقيمت لك الصلاة، فيصلّي خلف رجلٍ من ولدي وهو المهدي رضي اللّه عنه.

٧٥٨ـ ٣ـ **الفتن**: عن غير واحد، عن حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن رجلٍ، عن عبداللّه بن عمرو، قال: المهديّ الّذي ينزل عليه عيسى بن مريم، ويصلّي خلفه عيسى عليهما السلام.

٧٥٩ـ ٤ـ **الفتن**: حدَّثنا أبو أُسامة، عن هشام، عن محمّد، قال: المهديّ من هذه الأمّة، وهو الَّذي يؤمّ عيسى بن مريم عليهما السلام.

٧٦٠ـ ٥ـ **المصنّف لابن أبي شيبة**: حدَّثنا أبو أُسامة، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: المهديّ من هذه الأُمَّة، وهو الَّذي يؤمّ عيسى بن مريم عليهما السلام.

(الحاوي للفتاوي): ج ٢ ص١٥٨ «عن أبي عمرو الداني في سننه عن حذيفة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يلتفت المهدي ...»، الصواعق المحرقة: في الآية الثانية عشرة من الآيات الواردة فيهم (في أهل البيت عليهم السلام) ص١٦٤ عن الطبراني وصحيح ابن حبّان؛ ينابيع المودّة: ص٤٣٣ و٤٦٩ ب٧٣ و٨٥؛ جواهر العقدين: ق٢ ذ٨ عن حذيفة، وقال: أخرجه الطبراني، وفي صحيح ابن حبّان من حديث عقبة بن عامر في إمامة المهدي نحوه؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٦٠ ب التاسع ح٩ عن أبي عمرو الداني في سننه؛ حلية الابرار: ج٢ ص٧١٩ ب٥٤ ح١٢١ مختصراً عن معجم الطبراني ومناقب المهدي لأبي نعيم.

٣ـ الفتن: ج٥ ص٢٠٠.

٤ـ الفتن: ج٥ ص٢٠٠ ب نسبة المهدي؛ حلية الابرار: ج٢ ص٧١٩ ب٥٤ ح١٢٣؛ ينابيع المودّة: ص٤٤٩ ب٧٨.

٥ـ المصنّف لابن أبي شيبة: ج٥ ص١٩٨ كتاب الفتن ح١٩٤٩٥؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص٢٩٩ وهو آخر ما في الإعلام، العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٣٥.

٧٦١ ـ ٦ ـ **الفتن لابي صالح السليلي**: حدَّثنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن خراش، قال: سمعت حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فذكر حديث الفتن بطوله ثمّ قال: ـ قد افلحت أُمّة أنا أوّلها، وعيسى آخرها، فيصلّي خلف رجلٍ من ولدي... الحديث.

٧٦٢ ـ ٧ ـ **الدرّ المنثور**: وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني والحاكم وصحَّحه، عن عثمان بن أبي العاص: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم يقول... فذكر الحديث إلى أن قال: فينزل عيسى عند صلاة الفجر، فيقول له أمير الناس: تقدَّم ياروح اللّه فصلِّ بنا، فيقول: إنّكم معشر هذه الأُمَّة أُمراء بعضكم على بعض، تقدَّم أنت فصلِّ بنا، فيتقدّم فيصلّي بهم، فإذا انصرف أخذ عيسى حربته نحو الدجّال، فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص، فتقع حربته بين ثندوته فيقتله، ثمّ ينهزم اصحابه، فليس شيء يومئذٍ يجنّ احداً منهم، حتّى إنّ الحجر يقول: يامؤمن! هذا كافر فاقتله، والشجر يقول: يامؤمن! هذا كافر فاقتله.

٧٦٣ ـ ٨ ـ **سنن ابن ماجة**: حدَّثنا علي بن محمّد، حدّثنا

٦ـ الملاحم والفتن: ص١٥٣ ب٨٣ ممّا اخرجه عن كتاب الفتن لابي صالح السليلي.

٧ـ الدرّ المنثور: ج٢ ص٢٤٣؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص٢٩٨؛ مجمع الزوائد: ج٧ ص٣٤٢ ب ما جاء في الدجّال نحوه؛ مسند احمد: ج٤ ص٢١٦ و٢١٧ نحوه؛ التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص١٦٢ ـ ١٦٤ ح١٢ نحوه؛ المستدرك: ج٤ ص٤٧٨.

٨ـ سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٥٩ ـ ١٣٦٢ ح٤٤٠٧، سنن ابي داود: ج ٤ ص١١٧؛ صحيح ابن خزيمة (مخطوط)؛ المستدرك: ج٤ ص٥٣٦ واقرّه الذهبي في تلخيص، ←

عبدالرحمان المحاربي، عن إسماعيل بن رافع أبي رافع، عن أبي زرعة الشيباني يحيى بن أبي عمرو، عن أبي أُمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، فكان أكثر خطبته حديثاً حدّثناه عن الدجّال وحذّرناه. . . ثمّ ذكر الحديث إلى أن قال: وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدّم عيسى يصلّي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثمّ يقول له: تقدّم فصلّ، فإنّها لك أُقيمت، فيصلّي بهم إمامهم... الحديث.

٧٦٤ـ ٩ـ **عيون المعجزات**: عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنّه أخبر الأئمّة بخروج المهدي خاتم الائمّة، الّذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، وأنّ عيسى عليه السلام ينزل عليه وقت خروجه وظهوره، ويصلّي خلفه، [قال:] وهذا خبر قد اتفقت عليه الشيعة، والعلماء، وغير العلماء، والسنّة، والخاصّ، والعامّ، والشيوخ، والأطفال لشهرة هذا الخبر.

المستدرك؛ فتح الباري: ج٦ ص٣٥٨ و٤٥٠ وج١٢ ص٨٣ و٨٤ و٨٧ و٨٨ و٩٣؛ تفسير ابن كثير: ج١ ص٥٨١؛ التصريح بما تواتر في نزول المسيح: ص١٤٢ ـ ١٥٦ ح١٣؛ عقد الدرر: ص٢٣١ ب١٠؛ حلية الأولياء: ج٢ ص٧١٢ ح٩٤ مختصراً وج٦ ص١٠٨؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي): ج٣ ص٢٩٨.

أقول: لاصراحة لهذا الحديث على أنّ عيسى يصلّي خلف المهدي عليهما السلام، إلاّ أنّه يستظهر منه بقرينة سائر الروايات ذلك، كما يستظهر منه بالقرينة المقاميّة ذلك، فإنّ إعراض عيسى عن الصلاة جماعة وتركه الاقتداء به والصلاة مع المسلمين بعيد جدّاً، فكأنّه اختصرت الحكاية واكتفي بوضوح الحال.

البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان: ص١٦٠ ب٩ ح٦؛ نور الابصار: ص١٨٨.

٩ـ عيون المعجزات: ص١٤١.

٧٦٥ـ ١٠ـ **عيون المعجزات**: عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: والّذي نفسي بيده إنَّ مهديّ هذه الإمامة [الأُمّة ـ ظ] الّذي يصلّي خلفه عيسى عليه السلام منّا؛ ثمَّ ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام وقال: من هذا، من هذا.

٧٦٦ـ ١١ـ **التفضيل**: وممّا نقلته الشيعة، وبعض محدّثي العامّة أنَّ المهدي صلّى اللّه عليه إذا ظهر أنزل اللّه تعالى المسيح عليه السلام، فإنَّهما يجتمعان، فإذا حضرت صلاة الفرض قال المهديّ للمسيح: تقدَّم ياروح اللّه، يريد تقدّم الإمامة، فيقول المسيح: أنتم أهل البيت لايتقدّمكم أحد، فيتقدّم المهدي ثمّ يصلّي المسيح خلفه صلّى اللّه عليهما.

٧٦٧ـ ١٢ـ **حاشية فتح المبين**: وفي رواية ينزل بعد شروع المهدي في الصلاة، فيرجع المهدي القهقرى ليتقدَّم عيسى عليه السلام، فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ويقول له: تقدَّم. ـ وقال قبل نقل هذه الرواية ـ: ونزوله يكون عند صلاة الفجر.

٧٦٨ـ ١٣ـ **أنوار التنزيل**: في الحديث: ينزل عيسى على ثنيَّة

١٠ـ عيون المعجزات: ص٦٤.

١١ـ التفضيل: ص٢٤.

١٢ـ حاشية فتح المبين: ص٧٦ ط مصر سنة ١٣٠٧هـ؛ حلية الابرار: ج٢ ص٧١٢ ب٥٤ ح٩٤ نقلاً عن الحافظ ابي عبداللّه.

١٣ـ أنوار التنزيل (في تفسير قوله تعالى: وإنّه لعلم للساعة): ج٢ ص٣٧٠، السيرة الحلبيّة: ج١ ص٢٢٦ ط مصر مطبعة مصطفى محمّد، روح البيان والكشّاف في تفسير الآية المذكورة، روح المعاني: ج٢٥ ص٩٥؛ الإعلام بحكم عيسى عليه السلام (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص٢٩٧ـ ٢٩٩.

اقول: جاء في بعض ماروي من طرق العامّة انّ عيسى على نبيّنا وآله وعليه السلام يقتل الدجّال، ودلّت الاحاديث المعتبرة المرويّة من طرق أهل البيت عليهم السلام انّ المهدي عليه السلام هو الَّذي يقتل الدجّال، (راجع: ج٣ ص ف٧ ب٧) ويمكن

←

بالأرض المقدّسة يقال لها: أفيق، وبيده حربة يقتل بها الدجّال، فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح، فيتأخّر الإمام، فيقدّمه عيسى ويصلّي خلفه على شريعة محمّد عليه الصلاة والسلام.

وقال علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي في السيرة الحلبيّة: نزوله يكون عند صلاة الفجر، فيصلّي خلف المهدي بعد أن يقول له المهدي: تقدَّم ياروح اللّه! فيقول: تقدَّم فقد أُقيمت لك.

وقال نحوه في روح البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿ وإنّه لعلم للساعة ﴾[1]، وذكر في الكشّاف أيضاً نحوه.

وفي تفسير روح المعاني: المشهور نزوله بدمشق والناس في صلاة الصبح، فيتأخّر الإمام وهو المهدي، فيقدّمه عيسى عليه السلام ويصلّي خلفه، ويقول: إنَّما أُقيمت لك.

وقال السيوطي في الإعلام بحكم عيسى عليه السلام ردّاً على من أنكر صلاة عيسى خلف المهدي عليه السلام، وقال في توجيه ذلك: «إنَّ النبيّ أجلّ مقاماً من ان يصلّي خلف غير نبيٍّ»: وهذا من أعجب العجب، فإنَّ صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدّة أحاديث صحيحة، بإخبار الرسول صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم، وهو الصادق المصدَّق الَّذي لايخلف خبره... ثمّ ذكر طائفةً من هذه الأحاديث وساق الكلام إلى ان قال: ولست أعجب من إنكار من لايعرف، إنَّما اعجب من إقدامه على تسطير ذلك في ورقٍ يخلد بعده!

الجمع بينهما ببناء «يقتل» في الحديث على المجهول، او انَّ المراد انّه يعين المهدي عليه السلام على قتله، او انَّه يباشر قتله بامر المهدي عليه السلام.

(١) الزخرف: ٦١.

٧٦٩ـ ١٤ ـ تفسير القمّي: حدَّثني أبي، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قال لي الحجّاج بأنَّ آيةً في كتاب اللّه قد أعيتني، فقلت: أيّها الأمير، أيّة آية هي؟ فقال: قوله: **﴿وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته﴾**، واللّه إنّي لآمر باليهودي والنصراني فيُضرب عنقه، ثمّ أرمقه بعيني فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يخمد، فقلت: أصلح اللّه الأمير ليس على ما تأوّلت، قال: وكيف هو؟ قلت: إنَّ عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلايبقى أهل ملَّة يهودي ولا نصراني إلّا آمن به قبل موته، ويصلّي خلف المهدي، قال: ويحك أنّى لك هذا، ومن أين جئت به؟ فقلت: حدّثني به محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقال: جئت بها واللّه من عين صافية.

٧٧٠ ـ ١٥ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدَّثنا تميم بن

١٤ـ تفسير القمّي: ج١ ص١٥٨ ضمن سورة النساء آية: ١٥٩؛ الاربعين للمجلسي: ص٤١١ ح٢٨ نحوه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام؛ مجمع البيان: ج٢ ص١٣٧، وقال في تفسير الآية: «اختلف فيه على أقوال: أحدها: أنّ كلا الضميرين يعودان إلى المسيح، أي ليس يبقى أحد من اهل الكتاب ـ من اليهود والنصارى ـ إلّا ويؤمننّ بالمسيح قبل موت المسيح إذا أنزله اللّه إلى الارض وقت خروج المهدي في آخر الزمان لقتل الدجّال، فتصير الملل كلّها ملّةً واحدةً، وهي ملّة الإسلام الحنيفيّة دين إبراهيم؛ عن ابن عبّاس، وأبي مالك، والحسن، وقتادة، وابن زيد، وذلك حين لاينفعهم الإيمان، واختاره الطبري قال: والآية خاصّة لمن يكون منهم في ذلك الزمان. وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره أنَّ أباه حدَّثه عن سليمان بن داود المنقري... ثمّ ذكر الحديث». تفسير الصافي: ج١ ص٤١١... مثله؛ تفسير نور الثقلين: ج١ ص٤٧٣؛ تفسير البرهان: ج١ ص٤٢٦؛ حلية الابرار: ج٢ ص٦١٩ ب٣٤؛ المحجّة: ص٦٢.

١٥ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٢٠٠ و٢٠١ و٢٠٢ ب٤٦ ح١.

اقول: قد جاء في هذا الحديث الشريف ذكر الرجعة، وقد دلّت عليها الاحاديث

←

عبدالله بن تميم القرشي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن علي الانصاري، عن الحسن بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة، فساله بعضهم فقال له: يا ابن رسول الله! بايّ شيءٍ تصحّ الإمامة لمدّعيها؟ قال: بالنصّ والدليل. . . وساق الحديث الشريف إلى أن قال: فمن ادّعى للأنبياء وادّعى للأئمّة ربوبيّةً أو نبوّةً، أو لغير الائمّة إمامةً فنحن منه بُرآء في الدنيا والآخرة، فقال المأمون: يا أبا الحسن، فما تقول في الرجعة؟ فقال الرضا عليه السلام:

الصحيحة والمتواترة معنىً وإجمالاً من طرق أهل البيت عليهم السلام، بل دلّ عليه الكتاب المجيد؛ مثل قوله تعالى: ﴿ ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً ممّن يكذب بآياتنا فهم يوزعون ﴾، فإنّه لاريب في أنّ هذا اليوم ليس يوم القيامة الكبرى، لانّه يحشر فيه جميع الأمم كما قال تعالى: ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً ﴾، وقد افرد في إثباتها جمعٌ من قدماء الاصحاب، وعلى هذا يجب الاعتقاد بها على سبيل الإجمال دون التفاصيل الّتي جاءت في اخبار الآحاد، إلاّ ماثبت بالاخبار المتواترة او المحفوفة بالقرائن الّتي يحصل القطع واليقين بها.

ومراده عليه السلام بنطق القرآن بالرجعة في الأمم السالفة آيات ناطقة بها، مثل قوله تعالى: ﴿ أوْ كَالَّذي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ انّى يُحيي هذه الله بَعْدَ مَوْتِهَا فَأمَاتَهُ الله مائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعثَهُ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ ألَمْ تَرَ إلَى الَّذينَ خَرَجُوا منْ ديارهِمْ وَهُمْ ألُوفٌ حَذَرَ المَوْت فَقَالَ لَهُم الله مُوتُوا ثُمَّ احْيَاهُم ﴾، وقوله تعالى لعيسى عليه السلام: ﴿ وإذْ تُخرجُ المَوتَى بإذْني ﴾، وقوله عزّ وجلّ في قصّة المختارين من قوم موسى لميقات ربّه: ﴿ ثم بَعَثْنَاكُم منْ بَعْد مَوتكُم لَعَلَّكُم تَشكُرُونَ ﴾، وقوله عزّ من قائل في استجابته لايّوب: ﴿ فاستجبنا له فكشفنا مابه من ضرّ وآتيناه اهله ومثلهم معهم ﴾ هذا، وتمام الكلام في الرجعة، وما قيل فيها، وما تاوّل بها ماورد في وقوعها في آخر الزمان، وما أُجيب عنه، وغير ذلك ممّا يتعلّق بها يُطلب من الكتب المفردة فيها، وغيرها من الكتب المفصّلة والموسوعات كالبحار: ج٥٢ ص٣٩ ـ ١٤٤ باب (٢٩) الرجعة، والاربعين للمجلسي: ص٤٠٠ ـ ٤٤٨ ح٢٨.

إنّها لحقّ، قد كانت في الأمم السالفة، ونطق به القرآن، وقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يكون في هذه الأمّة كلّ ما كان في الأمم السالفة، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، قال عليه السلام: إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلّى خلفه.

٧٧١ـ ١٦ـ **البرهان في تفسير القرآن:** عن ابن بابويه بإسناده، عن معمر، عن أبي عبداللّه عليه السلام، في حديثٍ طويلٍ عن النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: ومن ذرّيّتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، وقدّمه وصلّى خلفه.

ولايخفى عليك انّ الأخبار بهذا المضمون لاتنحصر فيه ولكننا اكتفينا به لئلاّ يطول الباب.

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث: ١١٨، ١٥٣، ٢١٩، ٢٨٤، ٣٢٧، ٣٦١، ٣٩٩، ٤٢٩، ٥٣٠، ٥٣٩، ٥٥٣، ٥٨٢، ٦٦٨، ٦٦٩، ٩١٠، ١٠٦٦، ١٠٧١، ١٠٨١، ١٠٨٣، ١١٠٥.

١٦ـ البرهان في تفسير القرآن: ج١ ص٨٩ ح١٤.

الفصل الخمسون

فيما يدلّ على رايته عليه السلام، وصاحبها، وما كُتب فيها

وفيه ۹ أحاديث

۷۷۲ـ ۱ـ الفتن: حدَّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، قال: أخبرني أبو زرعة، عن ابن زرير، عن عمّار بن ياسر، قال: المهدي على لوائه شعيب بن صالح.

وفيه أيضاً: حدَّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة الكوفي، قال: حدَّثني أبو زرعة، عن ابن زرير، عن عمّار بن ياسر، قال: إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل أعوان آل محمّد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح.

۷۷۳ـ ۲ـ الفتن: حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن سفيان الكلبي، قال: يخرج على لواء المهدي غلام حديث السنّ، خفيف اللحية أصفر (ولم يذكر الوليد: أصفر) لو قاتل الجبال لهزَّها وقال الوليد: لهدَّها ـ حتّى ينزل إيليا.

۱ـ الفتن: ج٤ ص١٦٦ و١٦٨؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٥١ ب ٧ ح١٩ وص١٥٢ ح ٢٣ ب٧، وزاد في آخره: «فيهزم أصحابه»؛ الملاحم والفتن: ب٩٦ ص٥٣ وب١٠٣ ص٥٥.

۲ـ الفتن: ج٤ ص١٦٧ ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العبّاس، وج ٥ ص١٩٦ في ب صفة المهدي ونعته، الملاحم والفتن: ب٩٨ ص٥٣ و٥٤؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٥١ و١٥٢ ب٧ ح ٢١.

٧٧٤ـ ٣ـ الفتن: حدَّثنا يحيى بن اليمان، عن سفيان الثوري، عن ابي إسحاق، عن نوف البكالي، قال: في راية المهدي مكتوب: البيعة للّه.

٧٧٥ـ ٤ـ البرهان: أخرج الطبراني في الاوسط، عن ابن عمر انَّ النبي صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم اخذ بيد علي [عليه السلام] فقال: سيخرج من صلب هذا فتىً يملأ الارض قسطاً وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي، فإنَّه يقبل من قِبَل المشرق، وهو صاحب راية المهدي.

٣ـ الفتن: ج٥ ص١٩١، ينابيع المودّة: ص٤٣٥؛ الملاحم والفتن: ب١٤١ ف١ ص٦٨.

٤ـ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٥٠ و١٥١ ب٧ ح١٦؛ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي) ج٢: ص١٣٠ عن الطبراني في الأوسط؛ مجمع الزوائد: ج٧ ص٣١٨ مع زيادة في أوّله.

ولايخفى عليك أنّ المراد من قوله صلّى اللّه عليه وآله: «فتىً» ليس أنّه في سنّ الفتيان، وذلك بدلالة روايات أُخرى متواترة، بل المراد إمّا أنّه فتى المنظر، كما ورد في بعض الروايات انّه شاب المَنظر، لايهرم بمرور الأيّام، وأنَّه إذا خرج يخرج في منظر الشبّان وهم يظنّون انّه كهل وفي منظر الكهول، أو انّه إشارة إلى فتوّته وكرمه وسخائه، وربّما يفسر «الفتية» في قوله تعالى: ﴿ إذ أوى الفتية ﴾، و﴿ إنّهم فتية ﴾ على ذلك.

قال في لسان العرب: «قال القتيبي: ليس الفتى بمعنى الشاب والحدث، إنّما هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال، يدلّ على ذلك قول الشاعر:

إنَّ الفتى حمّال كلِّ ملمّة ... ليس الفتى بنعم الشبّان

قال ابن هرمة:

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه ... خلق وجيب قميصه مرقوع

وقال الاسود بن يعفر: (ثمّ ذكر اشعاره... إلى ان قال:) ﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾ جائز ان يكونا حدثين او شيخين؛ لأنَّهم كانوا يسمّون المملوك فتى.

الجوهري: الفتى: السخيّ الكريم، يقال: هو فتىً بين الفتوّة» (لسان العرب: ج١٥ ص١٤٦ مادّة: فتا).

٧٧٦ـ ٥ـ كمال الدين: روي انه يكون في راية المهدي عليه السلام: الرفعة للّه عزّ وجلّ.

٧٧٧ـ ٦ـ بحار الأنوار: عن السيّد علي بن عبدالحميد بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان، قال: روي أنَّه يكون في راية المهدي عليه السلام: اسمعوا وأطيعوا.

٧٧٨ـ ٧ـ العرف الوردي: أخرج أيضاً(يعني نعيماً) عن ابن سيرين، قال: على راية المهدي مكتوب: البيعة للّه.

٧٧٩ـ ٨ـ الفتن: حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، قال: أخبرني عبدالرحمان بن سالم، عن أبيه، عن أبي رومان وأبي ثابت، عن علي ـ رضي اللّه عنه ـ : قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم: يخرج رجل من أهل بيتي في تسع رايات، يعني بمكّة.

٧٨٠ـ ٩ـ الفتن: حدَّثنا يحيى بن اليمان، عن قيس، عن عبداللّه بن شريك، قال: مع المهدي راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله] وسلّم المغلبة، ليتني كنت أدركته وأنا أجدع.

٥ـ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٤ ب٥٧ ذيل ح٢٢؛ البحار: ج٥٢ ص٣٢٤ ب٢٧ ح٣٥.
٦ـ بحار الانوار: ج٥٢ ص٣٠٥ ب٢٦ ح٧٧.
٧ـ العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٥٠؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٥٢ ب٧ ح٢٥؛ كمال الدين: ج٢ ص٦٥٤ ح٢٢.
اقول: لامنافاة بين الاحاديث من جهة عدم اتّفاقها على ماكتب في رايته؛ لتعدّدها كما في الرواية الثامنة من هذا الباب.
٨ـ الفتن: ج٤ ص١٦٦ ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العبّاس.
٩ـ الفتن: ج٥ ص١٩١ ب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه؛ البرهان: ص١٥٢ ب٧ ح٢٤ إلاّ أنَّه قال: «المخملة» وفي العرف الوردي (الحاوي للفتاوي): ج٢ ص١٥٠ «المعلمة».

الفصل الحادي والخمسون

في الرايات السود الثانية التي هي غير الرايات السود الأولى

وفيه ٥ أحاديث

٧٨١ـ ١ ـ الفتن: أخبرنا أبوبكر محمّدبن عبدالله بن احمدبن ربذة، أخبرنا أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني، أخبرنا أبوزيد عبدالرحمان بن حاتم المرادي بمصر سنة ثمانين ومائتين، حدّثنا نعيم بن حمّاد، عن الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ ـ رضي الله عنه ـ قال: يلتقي السفياني والرايات السود، فيهم شابٌ من بني هاشم، في كفّه اليسرى خال، وعلى مقدّمته رجل من بني تميم يقال له: شعيب بن صالح بباب اصطخر، فيكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود ويهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنّى الناس المهدي ويطلبونه.

٧٨٢ـ ٢ ـ الفتن: حدّثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: تنزل الرايات السود الّتي تقبل من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث بالبيعة إلى المهدي.

١ـ الفتن: ج ٥ ص١٧٢ ؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص١٥١ ح ٢٠ ب٧ مختصراً.

٢ـ الفتن: ج٥ ص١٧٣ ؛ البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ص ١٥٠ ب٧ ح ١٢؛ البحار: ج٥٢ ص٢١٧ ح٧٧.

٧٨٣ـ ٣ـ الفتن: حدّثنا الوليدبن مسلم، عن أبي عبدالله، عن عبدالكريم (أي أميّة)، عن محمّدبن الحنفية، قال: تخرج راية سوداء لبني العبّاس، ثمّ تخرج من خراسان أُخرى سوداء، قلانستهم سود، وثيابهم بيض، على مقدّمتهم رجل يقال له: شعيب بن صالح، أو صالح بن شعيب من تميم، يهزمون أصحاب السفياني حتّى ينزل بيت المقدس، يوطّئ للمهدي سلطانه، ويمدّ إليه ثلاثمائة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يسلّم الأمر للمهديّ اثنان وسبعون شهراً.

٧٨٤ـ ٤ـ الفتن: حدّثنا عبدالله بن مروان، عن العلاء بن عتبة، عن الحسن: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته حتّى يبعث الله رايةً من المشرق سوداء، من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتّى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيولّيه أمرهم، فيؤيّده الله وينصره.

٧٨٥ـ ٥ـ الفتن: حدّثنا محمّدبن عبدالله بن عبدالله التيهرتي، عن عبدالرحمان بن زيادبن أنعم، عن مسلم بن يسار، عن سعيدبن المسيّب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: تخرج من المشرق رايات سود لبني العبّاس، ثمّ يمكثون ماشاء الله، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق، يؤدّون الطاعة إلى المهدي.

٣ـ الفتن: ج٥ ص١٦٥ ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العبّاس.
٤ـ الفتن: ج٥ ص١٦٧ ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العبّاس.
٥ـ الفتن: ج٥ ص١٦٨ ب الرايات السود للمهدي بعد رايات بني العبّاس.

الباب الرابع

في ولادة المهديّ عليه السلام، وكيفيّتها، وتاريخها، وبعض حالات أُمّه واسمها، ومعجزاته في حياة أبيه، ومن رآه في أيّامه

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأوّل

في ثبوت ولادته، وكيفيّتها، وتاريخها،

وبعض حالات أُمّه واسمها عليهما السلام

وفيه ٤٢٦ حديثاً

٧٨٦ـ ١ ـ كتاب فضل بن شاذان: حدّثنا محمّدبن علي بن حمزةبن

١ ـ كفاية المهتدي(الاربعين): ص١١٦ ح٣٠؛ كشف الحقّ(الاربعين): ص٢٤ ح٢ وفيه: «صقيل» بدل «صيقل»، وفيه: «حمزة بن الحسن» بدل «حمزة بن الحسين»، وفي كتب الرجال أيضاً «الحسن»؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٧٠ ب٣٢ ح٦٨٣.

أقول: قال المحدّث النوري ـ رحمه الله ـ في «النجم الثاقب» بالفارسيّة ما هذه ترجمته: «ومن هذا الخبر يظهر وجه الاختلاف في اسم أُمّه المعظّمة، وانّها تسمّى بكلّ واحد من هذه الأسماء الخمسة، انتهى».

والفضل بن شاذان توفّي بعد ولادة المهديّ عليه السلام وقبل وفاة والده ابي محمّد الحسن العسكري عليه السلام (بين سنة ٢٥٥ هـ إلى ٢٦٠ هـ)، وقال النجاشي: «كان ثقة، أحد اصحابنا الفقهاء والمتكلّمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نَصفه».

وذكر الكشي أنّه صنّف مائة وثمانين كتاباً، وذكر اسماء ماوقع إليه من كتبه، ممّا يدلّ على تبحّره في العلوم الإسلاميّة وما اختلف فيه أهل المذاهب، سيّما علوم العقائد والتوحيد والإمامة والفرائض وغيرها. وعدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي، وأُخرى في أصحاب العسكري عليهما السلام، وقال: الفضل بن شاذان النيشابوري فقيه، متكلّم، جليل القدر، له كتب ومصنّفات منها... الخ، ومن كتبه: كتاب الملاحم، وكتاب القائم عليه السلام، وكتاب الإمامة.

وأمّا محمّدبن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال النجاشي: ابوعبدالله، ثقة، عين في الحديث، صحيح الاعتقاد،

← له رواية عن ابي الحسن وابي محمّد عليهماالسلام، وايضاً له مكاتبة، وفي داره حصلت أمّ صاحب الامر عليه السلام بعد وفاة الحسن عليه السلام.

ثمّ اعلم انّ الاشهر، بل المشهور انّ ولادته عليه السلام اتّفقت كما في هذا الحديث الشريف الصحيح في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة (٨٦٩م).

قال المفيد في الإرشاد: «كان الإمام بعد أبي محمّد عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، المكنّى بكنيته، ولم يخلف ابوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره، وخلفه غائباً مستتراً على ماقدّمنا ذكره، وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة(٢٥٥ هـ)، وأمّه أمّ ولد يقال لها: نرجس، وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً، وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيّاً، وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من نبيّ الهدى عليه السلام، ثمّ من أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، ونصّ عليه الائمّة واحداً بعد واحد إلى ابيه الحسن عليه السلام، ونصّ ابوه عليه عند ثقاته وخاصّة شيعته، وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته، وهو صاحب السيف من ائمّة الهدى عليه السلام، والقائم بالحقّ المنتظر لدولة الإيمان، وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الاخبار، فأمّا القصرى منهما فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وعدم السفراء بالوفاة، وأمّا الطولى فهي بعد الأولى، وفي آخرها يقوم بالسيف... الخ».

وقال الكليني في الكافي: «ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين»، وروي ذلك عن الكراجكي في كنز الفوائد، والشهيد في «الدروس»، وقال الشيخ في «مصباح المتهجّد»: «في هذه اليلة ولد الخلف [الحجّة-خ] صاحب الامر عليه السلام، ويستحبّ أن يدعى فيها بهذا الدعاء، ثمّ ذكر دعاء: اللهم بحقّ ليلتنا هذه ومولودها... إلى آخره»، وقال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد: «فيه-يعني في اليوم الخامس عشر-ولد الإمام ابو القاسم محمّد المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وذلك بسرّ من رأى سنة(٢٥٥ هـ)»، وقال الطبرسي في إعلام الورى: «ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة(٢٥٥ هـ)»، وعيّن الشيخ في المصباحين، والسيّد في الإقبال وسائر مؤلّفي كتب الدعوات على ما في البحار، والمفيد في مسارّ الشيعة، ←

. . . .

← ولادته عليه السلام في النصف من شعبان.

وصرّح بذلك جماعة من أعلام العامّة، قال ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمة: «ولد أبوالقاسم محمّد الحجّة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى، ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة... إلى أن قال: واما أمّه فأم ولد يقال لها: نرجس خير أمة، وقيل: اسمها غير ذلك»، وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان: «كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولمّا توفّي ابوه ـ وقد سبق ذكره ـ كان عمره خمس سنين، واسم أمّه خمط، وقيل: نرجس»، وفي روضة الصفا نقل عن ترجمة المستقصى بالفارسيّة ما هذا حاصله: «كانت ولادة الإمام المهدي المسمّى باسم الرسول، والمكنّى بكنيته بسرّ من رأى، في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وكان عمره وقت وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً، وجعله في الطفوليّة إماماً كما جعل عيسى نبيّاً»، وصرّح به أيضاً السيّد محمّد خواجه پارسا صاحب «روضة الاحباب» وغيرهم.

ولا بأس بذكر تصريحات جماعة من اعيان العامّة بولادته عليه السلام، والتعرّض لذكر أساميهم، وقد وافقنا كثير منهم في حياته الآن، وبقائه عليه السلام إلى ان ياذن الله تعالى له في الظهور:

١ـ الشيخ ابن حجر الهيثمي المكّي الشافعي المتوفّى سنة(٩٧٤ هـ)، قال في الصواعق بعد ذكر بعض حالات الإمام أبي محمد عليه السلام: «ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمّد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن اتاه الله فيها الحكمة».

٢ـ صاحب «روضة الاحباب» وهو كتاب فارسيّ للسيّد جمال الدين عطاء الله بن السيّد غياث الدين فضل الله بن السيّد عبدالرحمان المحدّث المعروف، وعن القاضي حسين الدياربكري انّه عدّه في اوّل كتابه تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة، وصنّفه كما في كشف الظنون بالتماس الوزير ميرعلي شير بعد الاستشارة مع استاذه وابن عمّه السيد اصيل الدين عبدالله، وهو على ثلاثة مقاصد، وتوفّي كما في هذا الكتاب سنة ١٠٠٠ (الف)، قال في «روضة الاحباب» على ما حكى عنه في «كشف الاستار»، و«النجم الثاقب» بالفارسيّة: «كلام در بيان امام دوازدهم محمّدبن الحسن عليهما السلام تولّد همايون آن در درج ولايت وجوهر معدن هدايت بقول اكثر اهل

←

. . . .

← روايت در منتصف شعبان سنه دويست وپنجاه وپنج در سامره اتفاق افتاد (إلى أن قال:) ومادر آن عالى گُهر اُمّ‌ولد بود، مسمّاة بصيقل ياسوسن، وقيل: نرجس، وقيل: حكيمة، وآن امام ذوي العزّ والاحترام در كنيت ونام با حضرت خيرالأنام موافقت دارد، ومهدى منتظر والخلف الصالح وصاحب الزمان در ألقاب او منتظم است، ودر وقت فوت پدر بزرگوار خود بروايت كه بصحّت أقرب است پنج ساله بود، وبقول ثاني دو ساله، وحضرت واهب العطايا آن شكوفه گُلزار را مانند يحيى بن زكريا سلام اللّه عليهما در حال طفوليت حكمت كرامت فرمود، ودر وقت صبا بمرتبه بلند امامت رسانيده (وساق الكلام إلى أن قال:) راقم حروف گويد كه چون سخن بدينجا رسيد، جواد خوشخرام خامه طى بساط انبساط واجب ديد، رجاء واثق ووثوق صادق كه ليالى مهاجرت محبان خاندان مصطفوى، وايام مصابرت مخلصان دودمان مرتضوى بنهايت رسيده، وآفتاب طلعت بابهجت صاحب الزمان على أسرع الحال از مطلع نصرت واقبال طلوع نمايد، تا رايت هدايت اينان مظهر انوار فضل واحسان از مشرق مراد برآمده، غمام حجاب از چهره عالمتاب بگشايد، به يمن اهتمام آن سرور عاليمقام اركان مبانى ملّت بيضا مانند ايوان سپهر خضرا سمت ارتفاع واستحكام گيرد، وبحسن اجتهاد آن سيّد ذوى الاحترام قواعد بنيان ظلام نشان در بسيط غبرا صفت انخفاض وانعدام پذيرد، واهل اسلام در ظلال اعلام ظفر اعلامش از تاب آفتاب حوادث امان، وخوارج شقاوت فرجام از اصابت حسام خون آشامش، جزاى اعمال خويش يافته به قعر جهنم شتابند، وللّه درّ من قال أبيات:

بيا اى امام هدايت شعار — كه بگذشت از حدّ غم انتظار
زروى همايون برافكن نقاب — عيان ساز رخسار چون آفتاب
برون آى از منزل اختفا — نمايان كن آثار مهر ووفا»

٣ـ علي بن محمّدبن احمدبن عبداللّه المالكي المكّي، الّذي يُعرف بابن الصبّاغ، المتولّد سنة(٧٣٤ هـ) والمتوفّى سنة(٨٥٥ هـ) على ما نقل عن كتاب الضوء اللامع لشمس الدين محمّدبن عبدالرحمان المصري، تلميذ ابن حجر، فإنّه صرّح في كتابه ←

← «الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة» بولادته عليه السلام وتاريخها، وأنّ أُمّه نرجس خير امة كما ذكرنا لفظه، وصرّح ايضاً بنسبه، وذكر اسماء آبائه، وجملةً من حالاتهم وكلماتهم ومعجزاتهم، وصرّح بانّه الإمام الثاني عشر، وذكر جملةً من الاحاديث الواردة في حقّه عليه السلام.

٤ـ الشيخ شمس الدين ابوالمظفّر يوسف بن قزاوغلي بن عبدالله، سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج، ابن الجوزي، المتوفّى سنة(٦٥٤ هـ) صاحب التاريخ الكبير الّذي قال ابن خلّكان على ماحكي عنه: «رايته بخطّه في اربعين مجلداً، سمّاه مرآة الزمان»، وصاحب كتاب تذكرة الخواصّ قال في كتابه تذكرة الخواص: «فصل: هو محمّدبن الحسن بن علي بن محمّدبن عليّ الرضابن موسى بن جعفربن محمّدبن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، وكنيته: أبوعبدالله، وابوالقاسم، وهو الخلف، الحجّة، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالي، وآخرالائمّة، انبانا عبدالعزيزبن محمودبن البزّاز عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهدي. وهذا حديث مشهور، وقد اخرج أبوداود والزهري عن عليّ بمعناه، وفيه: لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم واحد لبعث الله من اهل بيتي من يملأ الارض عدلاً، وذكره في روايات كثيرة، ويقال له: ذوالاسمين: محمّد وابوالقاسم، قالوا: أمّه أمّ ولد يقال لها: صقيل. وقال السدي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم، فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدّم، فيقول عيسى: أنت اولى بالصلاة، فيصلّي عيسى وراءه ماموماً... إلى آخر كلامه».

٥ـ نورالدين عبدالرحمان بن احمدبن قوام الدين الدشتي، الجامي، الحنفي، الشاعر، العارف، صاحب شرح الكافية، فقد جعل في كتابه «شواهد النبوّة» على ماحكى عنه في كشف الاستار الحجّة بن الحسن الإمام الثاني عشر، وذكر غرائب حالات ولادته، وبعض معاجزه، وانّه الّذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً، ثمّ روى خبر حكيمة في الولادة، وخبر غيرها في انّه عليه السلام لمّا ولد جثا على ركبتيه، ورفع سبابته إلى السماء، وعطس فقال: الحمدلله ربّ العالمين، وخبر من دخل على ابي محمّد عليه السلام وساله عن الخلف والإمام بعده، فدخل الدار ثمّ خرج وقد حمل طفلاً كأنّه البدر في ليلة تمامه في سنّ ثلاث سنين، قال: يا فلان! لولا كرامتك على الله لمااريتك هذا الولد، اسمه اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله ←

← وسلّم، وكنيته كنيته، هو الّذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وخبر من دخل على أبي محمّد عليه السلام وعلى طرف البيت ستر مسبل على بيت فساله من صاحب هذا الامر بعد هذا؟ فقال: ارفع الستر، وخبر من بعثه المعتضد... الخ.

٦ـ الشيخ الحافظ أبوعبدالله محمّدبن يوسف بن محمّد الكنجي، المتوفّى سنة(٦٥٨ هـ)، صاحب كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان، وكتاب كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال في الباب الثامن من الابواب التي ألحقها بأبواب الفضائل من كتاب كفاية الطالب بعد ذكر الأئمّة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام: «وخلّف ـ يعني عليّاً الهادي عليه السلام ـ من الولد أبامحمّد الحسن ابنه، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنةاثنين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاوّل سنة ستين ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، ودفن في داره بسرّ من راى في البيت الّذي دُفن فيه أبوه، وخلّف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه، ونختم الكتاب بذكره مفرداً».

وقال في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان: الباب الخامس والعشرون: في الدلالة على جواز بقاء المهدي عليه السلام مذ غيبته إلى الآن، ولا امتناع في بقائه، بدليل بقاء عيسى وإلياس والخضر من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجّال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالى... إلى آخر كلامه الطويل الذّيل في هذا الباب.

٧ـ ابوبكر احمدبن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى البيهقي الخسروجردي النيسابوري، الفقيه الشافعي، المتوفّى سنة(٤٥٨ هـ) قال في وفيات الأعيان: «الحافظ الكبير المشهور، واحد زمانه، وفرد أقرانه في الفنون، من كبار أصحاب الحاكم... إلى ان قال: وكان قانعاً من الدنيا بالقليل». وقال إمام الحرمين في حقّه: «ما من شافعي المذهب إلاّ وللشافعي عليه منّة، إلاّ احمد البيهقي، فإنّ له على الشافعي منّة، انتهى».

قال البيهقي في كتابه «شُعَب الإيمان»، المعدود من مؤلّفاته في كلام ابن خلّكان على ما حكي عنه في «كشف الاستار»: «اختلف الناس في امر المهديّ، فتوقّف جماعة واحالوا العلم إلى عالمه، واعتقدوا انّه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يخلقه الله متى شاء، يبعثه نصرةً لدينه، وطائفة يقولون: إنّ المهديّ الموعود ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الإمام الملقب بالحجّة القائم المنتظر محمّدبن الحسن العسكري، وانّه دخل السرداب ←

← بسرّ من رأى، وهو حي مختف عن أعين الناس، منتظر خروجه، وسيظهر ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، ولا امتناع في طول عمره وامتداد أيّامه كعيسى بن مريم والخضر عليهما السلام، وهؤلاء الشيعة، خصوصاً الإماميّة، ووافقهم عليه جماعة من أهل الكشف، انتهى».

ومراده من جماعة من أهل الكشف كما صرّح به بعض الاعلام غير الشيخ محيي الدين والشعراني والشيخ حسن العراقي ممّن يأتي ذكرهم ان شاء اللّه تعالى، لتقدّمه عليهم بسنين كثيرة، فإنّ البيهقي توفّي سنة(٤٥٨ هـ)، والشيخ محيي الدين توفّي سنة(٦٣٨ هـ)، كما صرّح به العراقي في أوائل الفصل الأوّل من اليواقيت على ماحكي عنه، وهكذا الشعراني كان بعد عصر البيهقي، فإنّه فرغ من تصنيف اليواقيت سنة(٩٥٥ هـ)، والعراقي والخوّاص كانا معاصرين للشعراني.

وكيف كان، فيظهر من كلام البيهقي الميل إلى هذا القول، بل اختياره، وإلاّ لانكره.

٨ـ الشيخ كمال الدين ابوسالم محمّدبن طلحة الشافعي القرشي النصيبي، المتولّد سنة (٥٨٢هـ)، صاحب كتاب العقد الفريد، قال في طبقات الشافعيّة على ماحكي عنها: «تفقّه وبرع في المذهب، وسمع الحديث بنيسابور من المؤيّد الطوسي وزينب الشعريّة، وحدّث بحلب ودمشق، وروى عنه الحافظ الدمياطي ومجدالدين بن العديم، وكان من صدور الناس، ولي الوزارة بدمشق يومين وتركها وخرج عمّا يملك من ملبوس ومملوك وغيره تزهّداً، وتوفّي ابن طلحة في سابع رجب سنة(٦٥٢ هـ).

قال ابن طلحة في كتاب «الدرّ المنظّم» على ما نقل عنه في ينابيع المودّة ص ٤١٠: «وإنّ للّه تبارك وتعالى خليفة، يخرج في آخرالزمان وقد امتلأت الارض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ... إلى ان قال: وهذا الإمام المهدي القائم بامر اللّه يرفع المذاهب، فلا يبقى إلاّ الدين الخالص ... الخ».

وقال في «مطالب السؤول في مناقب آل الرسول»، وهو كتاب ذكر فيه أسماء الائمة الاثني عشر عليهما السلام وبعض أحوالهم: «الباب الحادي عشر: في ابي محمّد الحسن بن علي، الخالص مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة، وامّا نسبه اباً وأُمّاً، فابوه ابوالحسن علي المتوكل بن محمّد القانع بن علي الرضا، وقد تقدّم القول في ذلك، وأُمّه أُم ولد يقال لها: سوسن، وامّا اسمه: الحسن، وكنيته: ابومحمّد، ولقبه: الخالص، وامّا مناقبه: فاعلم انّ المنقبة العليا والمزيّة الكبرى الّتي خصّه اللّه عزّوجلّ بها، وقلّده فريدها، ومنحه تقليدها، وجعلها صفةً دائمةً لايبلي الدهر

←

← جديدها، ولا تنسى الالسنة تلاوتها وترديدها، أنّ المهدي محمّداً نسله المخلوق منه، وولده المنتسب إليه، وبضعته المنفصلة عنه، وسياتي في الباب الّذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه، وتفصيل أحواله إن شاء اللّه.

الباب الثاني عشر: في أبي القاسم محمّدبن الحسن الخالص بن علي المتوكّل بن محمّد القانع بن علي الرضابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّدالباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الزكيّ بن علي المرتضى اميرالمؤمنين بن أبي طالب، المهدي الحجّة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمةاللّه وبركاته.

فهذا الخلف الحجّة قد أيّده اللّه ... هدانا منهج الحقّ وآتاه سجاياه
واعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه ... وآتاه حُلي فضل عظيم فتحلاّه
وقد قال رسول اللّه قولاً قد رويناه ... وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه
يرى الأخبار في المهدي جاءت بمسمّاه ... وقد أبداه بالنسبة والوصف وسمّاه
ويكفي قوله مني لإشراق محيّاه ... ومن بضعته الزهراء مرساه ومسراه
ولن يبلغ ماأُوتيه أمثال واشباه ... فإن قالوا هو المهديّ ما مانوا بما فاهوا

ثمّ مدحه مدحاً بليغاً، وذكر تاريخ ولادته ونسبه عليه‌السلام اباً وأُمّاً، واورد بعض الاخبار الواردة في المهدي عليه‌السلام من طريق أبي داود، والترمذي، والبغوي، ومسلم، والبخاري، والثعلبي، وذكر بعض الشبهات وأجاب عنها».

٩ـ الحافظ أبومحمّد أحمدبن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري، من أهل طوس، وفي «كشف الاستار» عن السمعاني: أنّه كان حافظاً فهيماً عارفاً بالحديث... إلى أن قال: كان واحد عصره في الحفظ والوعظ، ومن أحسن الناس عِشرةً، وأكثرهم فائدةً، وكان يكثر المقام بنيسابور، يكون له في كلّ اسبوع مجلسان عند شيخي البلد: أبي الحسين الحمي، وأبي نصر العبدي، وكان ابوعلي الحافظ ومشايخنا يحضرون مجالسه، ويفرحون بما يذكره على الملأ من الاسانيد، ولم أرهم غمزوه قط في إسناد أو اسم أو حديث، وكتب بمكّة عن إمام أهل البيت عليهماالسلام أبي محمّد الحسن بن علي بن محمّدبن علي بن موسى الرضا عليهم السلام.

وذكر أبوالوليد الفقيه، قال: «كان أبومحمّد البلاذري يسمع كتاب الجهاد من محمّدبن إسحاق، وأُمّه عليلة بطوس... إلى أن قال: قال الحاكم: استشهد بالطاهران سنة(٣٣٩ هـ)، فقال علامة عصره، الشاه وليّ اللّه الدهلوي ـ والد عبدالعزيز المعروف بشاه صاحب، صاحب *«التحفة الاثناعشريّة في الردّ على الامامية»* الذي وصفه ولده بقوله: خاتم العارفين، وقاصم المخالفين، سيّد المحدّثين، سند المتكلّمين، حجّة اللّه على
←

. . . .

← العالمين ... الخ ـ في كتاب النزهة : إنّ الوالد روى في كتاب المسلسلات المشهور بالفضل المبين : قلت : شافهني ابن عقلة باجازة جميع مايجوز له روايته، ووجدت في مسلسلاته حديثاً مسلساً بانفراد كلّ راو من رواته بصفة عظيمة تفرّد بها، قال ـ رحمه الله ـ : اخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي، أنا حافظ عصره جمال الدين الباهلي، أنا مسند وقته محمّد الحجازي الواعظ، أنا صوفي زمانه الشيخ عبدالوهاب الشعراني، أنا مجتهد عصره الجلال السيوطي، أنا حافظ عصره أبونعيم رضوان العقبي، أنا مقرئ زمانه الشمس محمّدبن الجزري، أنا الإمام جمال الدين محمّدبن محمّد الجمال زاهد عصره، أنا الإمام محمّدبن مسعود محدث بلاد فارس في زمانه، أنا شيخنا إسماعيل بن مظفّر الشيرازي عالم وقته، أنا عبدالسلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه، أنا أبوبكر عبدالله بن محمّدبن شابور القلانسي شيخ عصره، أنا عبدالعزيز، ثنا محمّد الآدمي إمام أوانه، أنا سليمان بن إبراهيم بن محمّدبن سليمان نادرة عصره، ثنا أحمدبن محمدبن هاشم البلاذري حافظ زمانه، ثنا م ح م د بن الحسن بن علي المحجوب إمام عصره، ثنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه علي بن موسى الرضا عليهم السلام، ثنا موسى الكاظم، قال : ثنا أبي جعفر الصادق، ثنا أبي محمّد الباقربن علي، ثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السجّاد، ثنا أبي الحسين سيّدالشهداء، ثنا أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام سيّدالاولياء، قال : اخبرنا سيّدالانبياء محمّدبن عبدالله صلّى الله عليه وآله قال : اخبرني جبرئيل سيّد الملائكة قال : قال الله تعالى سيّد السادات : إنّي أنا الله لا إله الاّ أنا، من أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي. قال الشمس ابن الجزري : كذا وقع هذا الحديث من المسلسلات السعيدة، والعهدة فيه على البلاذري وقال الشاه ولي الله المذكور ايضاً في رسالته : «النوادر من حديث سيّد الأوائل والأواخر» مالفظه : «حديث م ح م دبن الحسن الّذي يعتقد الشيعة انّه المهديّ عن آبائه الكرام : وجدت في مسلسلات الشيخ ابن عقلة المكّي، عن الحسن العجمي ح، اخبرنا ابوطاهر أقوى أهل عصره سنداً إجازةً لجميع ما تصحّ له روايته، قال : اخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي ... إلى آخر ما تقدّم، باختلاف جزئيّ في تقديم بعض الالقاب وتأخيره عن الأسامي، انتهى كلام «كشف الاستار».

وقال في كتاب «البرهان على وجود صاحب الزمان» بعد ذكر ماذكرنا من «كشف الأستار» : «وفي عجائب الآثار للشيخ عبدالرحمان الجبرتي الحنفي، المطبوع بمصر على هامش كامل ابن الاثير سنة(١٣٠١هـ)، في حوادث شهر ذي الحجّة سنة(١٢١٥ هـ) :
←

. . . .

← «وامّا من مات في هذه السنة ممّن له ذكر: مات الإمام الفاضل الصالح العلامة الشيخ عبدالعليم بن محمّدبن محمّدبن عثمان المالكي الازهري الضرير، حضر درس الشيخ علي الصعيدي روايةً ودراية، فسمع عليه جملة من الصحيح والموطأ والشمائل والجامع الصغير ومسلسلات ابن عقلة، وروى عن كلّ من: الملوي والجوهري والبليدي... الى ان قال: وكان من البكّائين عند ذكرالله، سريع الدمعة، كثير الخشية، وعن السيوطي في «رسالة التدريب» أنّه قال: وذكر في «شرح النخبة» انّ المسلسل بالحفّاظ ممّا يفيد العلم القطعيّ، انتهى. فلا وجه لقول ابن الجزري كما تقدّم: «والعهدة فيه على البلاذري»، هذا مع ما سمعت عن السمعاني في حقّ البلاذري، سيّما قوله: ولم ارهم غمزوه قطّ، انتهى ما في كتاب «البرهان».

وذكر أيضاً المحدّث النوري هذا الحديث في النجم الثاقب.

١٠ـ القاضي فضل بن روزبهان، شارح «الشمائل» للترمذي، وصاحب كتاب «إبطال نهج الباطل في ردّ كتاب كشف الحقّ ونهج الصدق والصواب»، تصنيف آية الله العلامة الحلّي الّذي ردّ عليه نصرةً للعلامة ـ قدّس سرّه ـ القاضي الشريف الشهيد السعيد نورالله بن شريف المرعشي الحسيني ـ البسه الله من حلل رحمته ـ في كتابه المعروف بـ«إحقاق الحق وإزهاق الباطل»، وردّاً على هذا الكتاب «إبطال نهج الباطل» ايضاً بعض الأعلام من المعاصرين ـ جزاه الله عن الحق واهله ـ في كتابه «دلائل الصدق».

قال القاضي فضل بن روزبهان في المسألة الخامسة في القسم الثالث في شرح قول العلامة (المطلب الثاني: في زوجته واولاده... الخ) ما هذا لفظه: «اقول: ما ذكر من فضائل فاطمة ـ صلوات الله على ابيها وعليها وعلى سائر آل محمّد والسلام ـ أمر لاينكر، فإنّ الإنكار على البحر برحمته، وعلى البرّ بسعته، وعلى الشمس بنورها، وعلى الأنوار بظهورها، وعلى السحاب بجوده، وعلى الملك بسجوده، إنكار لايزيد المنكر إلاّ الاستهزاء به، ومن هو قادر على ان ينكر على جماعة هم اهل السداد، وخزّان معدن النبوّة، وحفّاظ آداب الفتوة، صلوات الله وسلامه عليهم، ونعم ماقلت فيهم منظوماً:

سلام على المصطفى المجتبى ... سلام على السيّد المرتضي
سلام على ستّنا فاطمة ... من اختارها الله خير النساء
سلام من المسك انفاسه ... على الحسن الألمعي الرضا
سلام على الاروعي الحسين ... شهيد برى جسمه كربلا
سلام على سيّد العابدين ... علي بن الحسين المجتبى

←

← سلام على الباقر المهتدي	سلام على الصادق المقتدى
سلام على الكاظم الممتحن	رضيّ السجايا إمام التقى
سلام على الثامن المؤتمن	علي الرضا سيّد الاصفياء
سلام على المتّقي التقي	محمّد الطيّب المرتجى
سلام على الاريحي النقي	علي المكرّم هادي الورى
سلام على السيّد العسكريّ	إمام يجهّز جيش الصفا
سلام على القائم المنتظر	ابي القاسم القرم نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسق	ينجّيه من سيفه المنتضى
ترى يملأ الأرض من عدله	كما ملئت جور اهل الهوى
سلام عليه وآبائه	وانصاره ما تدوم السماء

١١ـ العالم المشهور ابومحمّد عبداللّه بن احمدبن محمّدبن الخشّاب، المتوفّى سنة(٥٦٧ هـ)، روى في كتابه تاريخ مواليد الائمّة ووفياتهم على ماحكى عنه في «كشف الأستار» و«النجم الثاقب» و«أعيان الشيعة»: «بإسناده عن ابي بكر احمدبن نصربن عبداللّه بن الفتح الدرّاع النهرواني، حدّثنا صدقة بن موسى، حدّثنا أبي، عن الرضا عليه السلام، قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن علي، وهو صاحب الزمان، وهو المهديّ.

وحدّثني الجرّاح بن سفيان، قال: حدّثني ابوالقاسم طاهربن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى، قال: قال سيّدي جعفربن محمّد عليهما السلام: الخلف الصالح من ولدي، وهو المهديّ، اسمه: م ح م د، وكنيته: ابوالقاسم، يخرج في آخرالزمان، يقال لأمّه صيقل... الخ».

اقول: كتابه مواليد الائمّة مطبوع موجود.

١٢ـ الشيخ محيي الدين ابوعبداللّه محمّدبن علي، المعروف بابن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي، المتوفى كما في كشف الظنون سنة(٦٣٨ هـ)، المدفون بصالحيّة الشام، وقبره بها معروف مزور، فقد نقل ذلك عنه الشيخ عبدالوهاب الشعراني في المبحث الخامس والستّين من كتاب «اليواقيت والجواهر» (ص١٤٥ ج٢ ط المطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٧ هـ)، قال الشعراني: «وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب ٣٦٦ من الفتوحات: واعلموا انّه لابدّ من خروج المهدي عليه السلام، لكن لايخرج حتّى تمتلأ الارض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلاّ يوم واحد طوّل اللّه تعالى ذلك اليوم حتّى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول اللّه صلّى اللّه عليه ←

- وسلّم، من ولد فاطمة رضي الله عنها، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الحسن العسكري ابن الإمام عليّ النقي -بالنون- ابن محمّد التقي -بالتاء- ابن الإمام عليّ الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمّد الباقر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يواطئ اسمه اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، يشبه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الخَلق -بفتح الخاء- وينزّل عنه في الخُلق -بضمّها- اذ لا يكون احد مثل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في اخلاقه. والله تعالى يقول: «وانّك لعلى خلق عظيم»، هو أجلى الجبهة، اقنى الانف، اسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسويّة، ويعدل في الرعيّة، يأتيه الرجل فيقول: يامهدي أعطني وبين يديه المال، فيحثي له في ثوبه مااستطاع ان يحمله... الخ» وذكر صفاته، وأوصافه، وأفعاله. ونقل هذه الألفاظ بعينها عن الفتوحات الشيخ الأستاذ محمّد الصبّان في «اسعاف الراغبين»(ب٢ ص١٤٢ ط المطبعة الميمنيّة بمصر سنة ١٣١٢ هـ).

هذا ولم أجد هذا التصريح فيما رأيت من النسخ كالنسخة المطبوعة بدار الكتب العربيّة بمصر فإنّها تخالف عباراتها مع ما في اليواقيت، وظنّي انّه قد عملت فيها ايدي الّذين يحرّفون الكلم عن مواضعه، فاسقطت عنها ذكر نسبه الشريف، وكم لهذه التصرّفات والتحريفات من نظير في الكتب المطبوعة بمصر، ولعمر الحقّ إنّها لجناية كبيرة على العلم والدين، وعلى الأمّة الإسلاميّة، وعلى روّاد الحقائق، وكأنّهم يرون من الواجبات هذه التصرّفات والتحريفات إذا كان في كتاب منقبة وفضيلة لأهل بيت النبيّ والوصيّ، وما لايوافق أهواءهم وآراءهم، أعاذنا الله وإيّاهم من التعصّب والعناد.

ومن شعر الشيخ محيي الدين كما في الفتوحات ب٣٦٦:

هو السيّد المهديّ من آل احمد ... هو الصارم الهنديّ حين يبيد

هو الشمس يجلو كلّ غمّ وظلمة ... هو الوابل الوسميّ حين يجود

ونقل عنه في «ينابيع المودّة» ص٤٦٧ عن كتابه «عنقاء المغرب» في بيان المهدي الموعود ووزرائه أبياتاً، اوّلها: وعند فناء خاء الزمان ودالها... .

١٣- الشيخ سعدالدين محمّد بن المؤيّد بن أبي الحسين بن محمّد بن حمويه، المعروف بالشيخ سعدالدين الحموي، وقد صنّف كتاباً مفرداً في أحوال صاحب الزمان وافق فيه الامامية، كما نقل عن عبدالرحمان الجامي في «مرآة الاسرار» عن صاحب المقصد الاقصى ونقل عن صاحب العقائد النسفيّة انّ سعدالدين هذا صرّح بإمامة المهديّ، وانّه صاحب الزمان عليه السلام، وانّه آخر الاولياء الاثني عشر، وانّه ليس ازيد من هؤلاء ←

← الائمّة، إنّ اللّه تعالى جعلهم في دين محمّد نوّابه، «والعلماء ورثة الانبياء» قاله رسول اللّه في حقّهم، وكذا قوله: «علماء أُمّتي كانبياء بني إسرائيل» قاله في حقّهم.

قال في «ينابيع المودّة» ص٤٧٤ ما هذا لفظه: «وفي كتاب الشيخ عزيزبن محمّد النفسي رحمه اللّه: شيخ الشيوخ سعدالدين الحموي ـ قدّس اللّه سره ـ مى فرمايد كه پيش از پيغمبر ما محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم در اديان سابق اسم ولي نبود، واسم نبيّ بود، ومقربان حضرت خدايرا كه وارثان صاحب شريعتند جمله را انبيا مى گفتند در هر دينى از يك صاحب شريعت زياده نبود، پس در دين آدم عليه السلام چندين پيغمبر بودند كه وارثان او بودند، خلق را بدين او وشريعت او دعوت مى كردند، هم چنين در دين نوح ودر دين ابراهيم ودر دين موسى ودر دين عيسى عليهم السلام وچون دين جديد وشريعت جديده بمحمد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم پيدا آمد، حقّتعالى دوازده كس از اهل بيت محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم را بر گزيد ووارثان او گردانيد، ومقرّب حضرت خود كرد، وبولايت خود مخصوص گردانيد، وايشان را نائبان محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم، ووارثان او گردانيد، كه حديث «العلماء ورثة الانبياء» در حقّ اين دوازده كس فرمود، وحديث «علماء أُمّتي كانبياء بني اسرائيل» در حقّ ايشان فرمود، امّا ولى آخرين كه نايب آخرين است، ولى دوازدهم ونايب دوازدهم مى باشد خاتم اوليا است، ومهدىّ صاحب الزمان نام او است، وشيخ مى فرمايد كه اوليا در عالم بيش از دوازده نيستند، وامّا آن سيصد وپنجاه وشش كس كه از رجال الغيبند ايشان را اولياء نمى گويند، وايشان را ابدال مى گويند.»

اقول: يوجد هذا في «الإنسان الكامل» (ط طهران ص٣١٩) للنسفي مع اختلاف يسير.

١٤ـ أبوالمواهب الشيخ عبدالوهاب بن احمدبن علي الشعراني، المتوفّى سنة(٩٧٣هـ) كما في موضع من كشف الظنون، وفي موضع آخر سنة(٩٦٠هـ)، قال في «اليواقيت والجواهر» ص١٤٥ ج٢ ط المطبعة الازهريّة المصريّة سنة(١٣٠٧هـ) المبحث الخامس والستّون في بيان انّ جميع اشراط الساعة الّتي اخبرنا بها الشارع حقّ لابدّ ان تقع كلّها قبل قيام الساعة، وذلك كخروج المهدي... الى ان قال: وهو من أولاد الإمام حسن العسكري، ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق الى ان يجتمع بعيسى بن مريم عليه السلام، فيكون عمره إلى وقتنا هذا ـ وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ـ سبعمائة سنة وستّ سنين، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطلّ على بركة الرطلي بمصر المحروسة، عن الإمام

←

← المهدي حين اجتمع به، ووافقه على ذلك شيخنا سيدي عليّ الخوّاص رحمهما الله تعالى.

١٥ـ الشيخ حسن العراقي المذكور، فإنّه ذكر الحجّة عليه السلام، واجتماعه معه على ماذكره الشعراني في «لواقح الانوار في طبقات الاخيار» المطبوعة بمصر سنة ١٣٠٥ هـ ج٢ ص١٤٠، وحكي عن هذا الكتاب بعد ذكر سياحة حسن العراقي أنّه قال: وسالت المهدي عن عمره، فقال: ياولدي عمري الآن(٦٢٠سنة)، ولي عنه الآن مائة سنة، قال الشعراني: فقلت ذلك لسيدي علي الخوّاص، فوافقه على عمر المهديّ رضي الله عنهما.

١٦ـ الشيخ عليّ الخوّاص المذكور (الخوّاص بتشديد الواو كتمّار ولبّان: صانع الخوص) وقد بالغ الشعراني في مدحه في طبقاته الموسوم بـ«لواقح الانوار»: ج٢ ص١٥١ـ ١٧٠.

١٧ـ حسين بن معين الدين الميبدي، قال في ص٣٧١ شرح الديوان في شرح قوله عليه السلام:

بنيّ إذا ما جاشت الترك فانتظر	ولاية مهديّ يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الارض من آل هاشم	وبويع منهم من يلذّ ويهزل
صبيّ من الصبيان لا رأي عنده	ولا عنده جدّ ولا هو يعقل
فثمّ يقوم القائم الحقّ منكم	وبالحقّ ياتيكم وبالحقّ يعمل
سمّي نبيّ الله نفسي فداؤه	فلا تخذلوه يابني وعجلّوا

ماهذا لفظه: «اميد به كرم وهاب نعم آنكه باصره ما از كحل الجواهر خاك آستان آن حضرت روشنى يابد وآفتاب عالمتاب حقيقة جامعه او بر در وبام تشخص ما تابد، وما ذلك على الله بعزيز»، وصرّح في ص١٢٣ بولادته عليه السلام وتاريخها.

١٨ـ الحافظ محمّد بن محمّد محمود البخاري، المعروف بخواجه پارسا من أعيان علماء الحنفيّة، وأكابر مشايخ النقشبنديّة، توفّي كما في كشف الظنون سنة(٨٢٢هـ)، قال في فصل الخطاب: «وابو محمّد الحسن العسكري ولده م ح م د ـ رضي الله عنهما ـ معلوم عند خاصّة اصحابه، وثقات اهله، ثمّ ذكر حديث حكيمة، وحكاية المعتضد، وبعض علائم ظهوره (إلى ان قال:) والاخبار في ذلك أكثر من ان تُحصى، ومناقب المهدي صاحب الزمان، الغائب عن الاعيان، الموجود في كلّ زمان كثيرة، وقد تظاهرت الاخبار على ظهوره، وإشراق نوره، يجدّد الشريعة المحمّديّة، ويجاهد في الله حقّ جهاده، ويطهّر من الادناس اقطار البلاد، زمانه زمان المتّقين، واصحابه خلصوا من ←

← الريب، وسلموا من العيب، واخذوا بهديه وطريقه، واهتدوا من الحقّ إلى تحقيقه، به ختمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن مات ابوه إلى يوم القيامة، وعيسى عليه‌السلام يصلّي خلفه، ويصدّقه على دعواه، ويدعو إلى ملّته الّتي هو عليها، والنبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم صاحب الملّة» وحكى ذلك عنه النوري في «كشف الاستار».

ونقل في «ينابيع المودّة» عنه ص٤٥١ ايضاً التصريح بولادته، وغيبته، واختفائه.

١٩ـ الحافظ أبوالفتح محمّدبن ابي الفوارس، روى في أربعينه الموجود تصوير نسخته الخطّية ـ الموجودة في مكتبة آستان قدس عندنا ـ حديث: من احبّ ان يلقى اللّه عزّوجلّ وهو مقبل عليه فليتولّ عليّاً إلى آخرالاثني عشر. وقال في آخر كلامه ـ كما في هذا الكتاب ـ: «وإنّما ملت إلى تفضيلهم (يعني: أهل‌البيت) بعد ان تقدّمت مذاهب فعرفتها، وبان لي الحقيقة فعرفتها، وتبيّنت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللائحة، والاخبار الصحيحة الواضحة، ونبّئت بها من الثقات واهل الورع والديانات، وكذلك ادّيناها حسب ماروّيناها».

٢٠ـ ابوالمجد عبدالحقّ الدهلوي البخاري، صاحب التصانيف الكثيرة، حتّى نقل انّ تصنيفاته بلغت مائة مجلّد، توفّي سنة(١٠٥٢ هـ)، قال في رسالته في المناقب واحوال الائمة عليهم السلام كما في «كشف‌الاستار»: «وابومحمّد الحسن العسكري ولده م‌ح‌م‌د ـ رضي‌اللّه عنهما ـ معلوم عند خواصّ اصحابه وثقاته»، ثمّ نقل قصّة الولادة بالفارسيّة.

٢١ـ الشيخ أحمد الجامي النامقي، قال كما في «ينابيع المودّة» ص٤٧٢، وفي مجالس المؤمنين في المجلس السادس:

من زمهر حيدرم هر لحظه اندر دل صفا است
از پى حيدر حسن ما را امام ورهنما است
همچو كلب افتاده ام بر آستان بوالحسن
خاك نعلين حسين برهر دو چشمم توتيا است
عابدين تاج سر وباقر دو چشم روشنم
دين جعفر بر حق است ومذهب موسى روا است
اى موالى وصف سلطان خراسان را شنو
ذره‌اى از خاك قبرش دردمندان را دواست
پيشواى مؤمنان است اى مسلمانان تقى
گر نقى را دوست دارى بر همه ملت رواست

←

← عسکری نور دو چشم آدم است وعالم است
همچو يك مهدی سپهسالار در عالم کجااست
شاعران از بهر سیم وزر سخنها گفته اند
احمد جامی غلام خاص شاه اولیااست

٢٢ـ الشيخ فريد الدين محمّد العطّار النيسابوري، المقتول كما في مجالس المؤمنين سنة (٦٢٧هـ) أو(٥٨٩هـ)، قال في كتاب «مظهر الصفات» كما نقل عنه في «ينابيع المودّة» ص٤٧٣ :

مصطفی ختم رسل شد در جهان — مرتضی ختم ولایت در عیان
جمله فرزندان حیدر اولیا — جمله يك نورند حق کرد این ندا

وبعد ذكر أسماء الائمّة عليهم السلام قال:

صد هزاران اولیا روی زمین — از خدا خواهند مهدی را یقین
یا الهی مهدیم از غیب آر — تا جهان عدل گردد آشکار
مهدی هادی است تاج اتقیا — بهترین خلق برج اولیا
ای تو ختم اولیای این زمان — واز همه معنی نهانی جان جان
ای تو هم پیدا وپنهان آمده — بنده عطارت ثناخوان آمده

٢٣ـ جلال الدين محمّد العارف البلخي الرومي، المعروف بالمولوي، المتوفّى سنة (٦٧٢هـ)، قال في ديوانه الكبير الّذي جمع على ترتيب حروف الهجاء كما في «ينابيع المودّة» ص٤٧٣ :

ای سرور مردان علی مستان سلامت می‌کنند
و ای صفدر مردان علی مردان سلامت می‌کنند
...الی ان قال:
با قاتل کفار گو با دین وبا دیندار گو
باحیدر کرار گو مستان سلامت می‌کنند
با درج دوگوهر بگو بابرج دواختر بگو
باشبّر وشبیر بگو مستان سلامت می‌کنند
با زین دین عابد بگو با نور دین باقر بگو
با جعفر صادق بگو مستان سلامت می‌کنند
با موسی کاظم بگو با طوسی عالم بگو
باتقی قائم بگو مستان سلامت می‌کنند
←

. . . .

← با مير دين هادى بگو با عسكرى مهدى بگو
با آن ولى مهدى بگو مستان سلامت مى كنند

٢٤ـ الشيخ العارف بأسرار الحروف صلاح الدين الصفدي، المتوفّى سنة(٧٦٤هـ)، قال في شرح الدائرة كما في «ينابيع المودّة»: «إنّ المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر من الائمّة، أولهم سيّدنا علي، وآخرهم المهدي رضي اللّه عنهم».

٢٥ـ المولوي علي أكبر بن أسداللّه المؤودي، من متأخّري علماء الهند، في كتاب المكاشفات الذّي جعله كالحواشي على نفحات الأنس للمولى عبدالرحمان الجامي، فإنّه كما في كشف الاستار ص٨٠ وحكي عن استقصاء الأفحام أيضاً ص٩٨ صرّح في المبحث الخامس والاربعين بإمامة الحجّة بن الحسن العسكري وآبائه وعصمتهم إلى أمير المؤمنين علي، وأنّه كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري عليهماالسلام، كما كان قطباً بعد أبيه إلى الإمام علي بن أبي طالب، وكونه غائباً عن العوام والخواصّ لاعن أعين أخصّ الخواص، وصرّح بعصمة الائمّة الاثني عشر.

٢٦ـ الشيخ عبدالرحمان صاحب كتاب «مرآة الاسرار» أحد مشايخ الصوفيّة، وهو الّذي ينقل عنه الشاه ولي اللّه الهندي الدهلوي، والد الشاه عبدالعزيز صاحب «التحفة الاثناعشريّة»، قال في كتاب «مرآة الاسرار» على ما حكي عنه في النجم الثاقب وكشف الاستار ما هذا لفظه: «ذكر آن آفتاب دين ودولت آن هادى جميع ملّت، ودولت آن قائم مقام پاك أحمدى، امام برحق، ابوالقاسم محمّد بن الحسن المهدى رضي اللّه عنه، وى امام دوازدهم است، از ائمّه اهل بيت، مادرش أمّ ولد بود، نرجس نام داشت، ولادتش شب جمعه پانزدهم شعبان سنه خمس وخمسين ومأتين. . . تا اينكه گويد: وامام دوازدهم در كنيه ونام حضرت رسالت پناهى موافقت دارد، والقاب شريفش: مهدى، وحجّت، وقائم، ومنتظر، وصاحب الزمان، وخاتم اثنى عشر، وصاحب الزمان عليه السلام، در وقت وفات پدر خود امام حسن عسكري عليه السلام پنج ساله بود، كه بر مسند امامت نشست چنانچه حقّتعالى حضرت يحيى بن زكريا عليهماالسلام را در حال طفوليت حكمت كرامت فرمود، وعيسى بن مريم را وقت صبا به مرتبه بلند رسانيد، وهمچنين او را در صغر سن امام گردانيد، وخوارق عادات او نه چندان است كه در اين مختصر گنجايش دارد (ثمّ نقل كلام الشيخ محيي الدين المتقدّم ذكره وقال:) وحضرت مولانا عبدالرحمان جامى مردي صوفى كارها ديده، وشافعى مذهب بوده، تمام احوالات وحقيقت متولّدشدن ومخفى گشتن امام محمّد بن حسن عسكرى عليهماالسلام مفصّل در كتاب

←

«شواهد النبوّة»، تصنيف خود بوجه احسن از ائمه اهل‌بيت عترت وطهارت، وارباب سيرت روايت كرده است، وصاحب كتاب «مقصد اقصى» مى‌نويسد، كه حضرت شيخ سعدالدين حموى خليفه حضرت نجم‌الدين در حقّ امام مهدى يك كتاب تصنيف كرده است، وديگر چيزها بسيار همراه او نموده است، كه ديگر هيچ آفريده‌اى را آن اقوال وتصرّفات ممكن نيست، چون او ظاهر شود ولايت مطلقه آشكارا گردد، واختلاف مذاهب وظلم وبدخوئى برخيزد، چنانكه أوصاف حميده در احاديث نبوى وارد شده است، كه مهدى در آخر زمان آشكارا گردد، وتمام ربع مسكون را از جور وظلم پاك سازد، ويك مذهب پديد آيد مجملا هر گاه دجال بدكردار پيدا شده بود وزنده ومخفي هست، وحضرت عيسى عليه‌السلام كه بوجود آمده بود ومخفى از خلق است، پس اگر فرزند رسول‌خدا صلّى اللّه عليه وآله امام محمّد مهدى‌بن حسن عسكري عليهماالسلام از نظر عوام پوشيده شد، وبوقت خود مثل عيسى عليه‌السلام ودجال موافق تقدير الهى آشكار گردد، جاي تعجّب نيست از اقوال چندين بزرگان، واز فرموده ائمّه أهل‌بيت رسول‌خدا صلّى اللّه عليه وآله انكار نمودن از راه تعصّب چندان ضرور نيست».

٢٧ـ بعض مشايخ الشعراني، قال في «ينابيع المودّة» ص ٤٧٠ : «إنّ الشيخ عبدالوهاب الشعراني ـقدّس سرّهـ قال في كتابه «الأنوار القدسيّة»: إنّ بعض مشايخنا قال: نحن بايعنا المهدي عليه‌السلام بدمشق الشام، وكنّا عنده سبعة أيّام، وقال لي الشيخ عبداللطيف الحلبي سنة الف ومائتين وثلاث وسبعين: إنّ أبي الشيخ إبراهيم ـرحمه اللّهـ قال: سمعت بعض مشايخي من مشايخ مصر، يقول: بايعنا الإمام المهدي، انتهى».

٢٨ـ ملك العلماء القاضي شهاب‌الدين‌بن شمس الدين الدولة آبادي، صاحب التفسير المسمّى بـ«البحر الموّاج» ـبالفارسيّةـ و«مناقب السادات» ـبالفارسيةـ المتوفى سنة(٨٤٩هـ)، وصاحب كتاب «المناقب الموسوم بهداية السعداء»، وقد صرّح فيه على ماحكي عنه في النجم الثاقب وكشف الأستار بإمامة الائمّة الاثني‌عشر وأساميهم، ونقل حديث اللوح، وقال في حقّ الحجّة‌بن الحسن عليه‌السلام: «هو غائب، وله عمر طويل كما عمّر بين المؤمنين: عيسى، وإلياس، والخضر، وفي الكافرين: الدجّال، والسامري».

أقول: راجع الهداية الجلوة الثانية من الهداية الثالثة عشرة.

٢٩ـ الشيخ سليمان بن شيخ إبراهيم، المعروف بخواجه كلان، الحسيني، البلخي،

←

← القندوزي، المتوفّى سنة(١٢٩٤هـ) صاحب «ينابيع المودّة»، فإنّه ذكر في هذا الكتاب في عدّة مواضع حالاته، ومعجزاته، وتاريخ ولادته، ونسبه، وبعض الأخبار الواردة في شأنه، وقال في ص٤٥٢ بعد ذكر أقوال بعضهم في تاريخ ولادته: «فالخبر المعلوم المحقّق عند الثقات انّ ولادة القائم عليه السلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، في بلدة سامراء، عند القران الاصغر الّذي كان في القوس، وهو رابع القران الاكبر الذي كان في القوس، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان زايجته المباركة في أُفق سامراء هذه... الخ».

٣٠ـ الشيخ عامربن عامر البصري، صاحب القصيدة التائيّة المسمّاة بذات الانوار، وهي في المعارف والحكم والاسرار والآداب مشتملة على اثني عشر نوراً، فقال: «النور التاسع: في معرفة صاحب الوقت ذاته، ووقت ظهوره (كما في كشف الاستار):

إمام الهدى حتّى متى أنت غائب ... فمُنَّ علينا يا أبانا بأوبة

تراءت لنا رايات جيشك قادماً ... ففاحت لنا منها روائح مسكة

وبشرت الدنيا بذلك فاغتدت ... مباسمها مفترة عن مسرّة

مللنا وطال الانتظار فجد لنا ... بربّك ياقطب الوجود بلقية

إلى أن قال:

فعجّل لنا حتّى نراك فلذّة ... المحبّ لقا محبوبه بعد غيبة

٣١ـ القاضي جواد الساباطي، الّذي كان نصرانيّاً فاسلم، وصنّف كتاب «البراهين الساباطيّة في الردّ على النصارى»، وذكر في هذا الكتاب على ماحكى عنه في النجم الثاقب وكشف الاستار بعد ذكر اختلاف المسلمين في المهديّ: «أنّ قول الإماميّة أقرب، لمطابقته مع النصّ».

٣٢ـ الشيخ ابوالمعالي صدرالدين القونوي، صاحب «تفسير الفاتحة»، و«مفتاح الغيب»، وغيرهما، له كما في «كشف الاستار» أبيات أوّلها: «يقوم بامر اللّه في الأرض ظاهراً...»، وقال (كما في هذا الكتاب) لتلاميذه في وصاياه: «إنّ الكتب الّتي كانت لي من كتب الطبّ، وكتب الحكماء، وكتب الفلاسفة، بيعوها وتصدّقوا بثمنها للفقراء، وأمّا كتب التفاسير والاحاديث والتصوّف فاحفظوها في دارالكتب، واقرأوا كلمة التوحيد: لاإله إلاّاللّه سبعين الف مرّة ليلة الأولى بحضور القلب، وبلّغوا منّي سلاماً إلى المهدي عليه السلام».

٣٣ـ الفاضل البارع عبداللّه بن محمّد المطيري شهرة المدني حالا، صرّح به في كتابه «الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبيّ وعترته الطاهرة»، فعدَّ هنا الائمّة واحداً بعد ←

← واحد (على ماحكى عنه في كشف الاستار) إلى أن قال: «الحادي عشر ابنه الحسن العسكري ـرضي اللّه عنه ـ الثاني عشر ابنه محمّد القائم المهدي ـرضي اللّه عنه ـ وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من النبي محمّد صلّى اللّه عليه[وآله] وسلّم، وكذا من جدّه علي رضوان اللّه عليه ومن بقيّة آبائه أهل الشرف والمراتب، وهو صاحب السيف القائم المنتظر، كما ورد ذلك في صحيح الخبر، وله قبل قيامه غيبتان... إلى آخر ما قال.

قال في «كشف الاستار»: والنسخة الّتي عثرت عليها عتيقة، وكانت لمؤلّفها، وبخطّه على ظهرها: كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبيّ وعترته الطاهرة، تاليف الفقير إلى اللّه عبداللّه محمّد المطيري شهرة المدني حالا، الشافعي مذهباً، الاشعري اعتقاداً، والنقشبندي طريقة، نفعنا اللّه من بركاتهم، آمين.

٣٤ـ شيخ الإسلام أبوالمعالي محمّد سراج الدين الرفاعي، ثمّ المخزومي الشريف الكبير، ذكر في كتابه صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطميّة الاخيار في ترجمة أبي الحسن الهادي عليه السلام(على مافي كشف الاستار): «وامّا الإمام علي الهادي بن الإمام محمّد الجواد عليهما السلام، ولقبه: النقي، والعالم، والفقيه، والامير، والدليل، والعسكري، والنجيب، ولد في المدينة سنة(٢١٢ هـ) من الهجرة، وتوفّي شهيداً بالسمّ في خلافة المعتزّ العبّاسي يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من رجب سنة(٢٥٤هـ) وكان له خمسة اولاد: الإمام الحسن العسكري، والحسين، ومحمّد، وجعفر، وعائشة: فامّا الحسن العسكريّ فاعقب صاحب السرداب الحجّة المنتظر، ولي اللّه الإمام المهدي عليه السلام».

٣٥ـ ميرخواند، المؤرّخ الشهير محمّدبن خاوند شاه بن محمود، المتوفّى ـكما في كشف الظنون ـ سنة ٩٠٣، ذكر في تاريخ روضة الصفا في المجلد الثالث: ولادته، وبعض احواله، ومعجزاته.

٣٦ـ نصربن علي الجهضمي النصري، احد أعلام أهل السنّة وثقاتهم، فإنّه صرّح كما في النجم الثاقب بولادته، واسم أُمّه، واسماء بوّابه، وهذا النصر هو الّذي ذكره الشهيد الاول كما في هذا الكتاب أنّه روى في محضر المتوكّل انّ النبي صلّى اللّه عليه وآله اخذ بيد الحسنين عليهما السلام، وقال: «من احبّني واحبّ هذين واحبّ أُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة» فامر المتوكّل بضرب الف سوط عليه، فقال ابوجعفربن عبدالواحد: إنّه من أهل السنّة، فعفا عنه.

٣٧ـ شيخ الإسلام المحدّث الكبير إبراهيم بن محمّدبن المؤيّد الجويني الخراساني، المتوفّى ←

← سنة(٧٣٠ هـ)، في كتابه فرائد السمطين ـ المطبوع في مجلّدين كبيرين ـ صرّح في هذا الكتاب في عدّة مواضع بولادته، واخرج الاخبار المبشّرة به وبالائمّة الاثني عشر عليهم السلام.

٣٨ـ القاضي المحقّق بهلول بهجت افندي، مؤلّف كتاب «المحاكمة في تاريخ آل محمّد»، بالتركيّة المترجم بالفارسيّة، قد طبعت ترجمته مراراً لكثرة طالبيه، وهو كتاب جيّد حسن نافع، باحث عن المواقع المهمّة في التاريخ، وكاشف عن كثير من الحجب الّتي جعلتها ايدي المتعصّبين وراء الحوادث التاريخيّة وغيرها، وصرّح فيه بإمامة الائمّة الاثني عشر، وذكر بعض فضائلهم واحوالهم، وذكر ولادة الإمام الثاني عشر، وانّه ولد في الخامس عشر من شعبان سنة(٢٥٥هـ)، وانّ اسم أمّه نرجس، وانّ له غيبتين: الأولى الصغرى، والثانية الكبرى، وصرّح ببقائه عليه السلام، وانّه يظهر حين ياذن اللّه تعالى له بالظهور، ويملأ الارض قسطاً وعدلاً، وقال: «إنّ ظهوره امر اتّفق عليه المسلمون، فلا حاجة الى ذكر الدلائل»، ثمّ ذكر بعض كلمات الأعاظم في حقّه، وبعض صفاته وعلاماته.

٣٩ـ الشيخ شمس الدين محمّدبن يوسف الزرندي، قال (كما في إلزام الناصب) في كتاب «معراج الوصول الى معرفة فضيلة آل الرسول»: «الإمام الثاني عشر صاحب الكرامات المشتهرة، الّذي عظم قدره بالعلم واتّباع الحقّ والاثر، القائم بالحقّ، والداعي الى منهج الحقّ، الإمام ابوالقاسم محمّدبن الحسن»، ثمّ ذكر تاريخ مولده.

٤٠ـ شمس الدين التبريزي، شيخ المولوي، جلال الدين الرومي، نسب إليه ذلك في «ينابيع المودّة» على ما في «كشف الاستار».

٤١ـ المؤرّخ الشهير ابن خلّكان في «وفيات الاعيان»، وقد مرّ كلامه في ولادته وتاريخها.

٤٢ـ المؤرّخ ابن الازرق في «تاريخ ميافارقين»، على ما حكى عنه ابن خلّكان في وفيات الاعيان.

٤٣ـ المولى علي القارئ، فإنّه ذكر في كتاب «المرقاة في شرح المشكاة» (على ما حكي عنه في إلزام الناصب وكشف الاستار) اسماء الائمّة الاثني عشر، واشار إلى مناقبهم وكراماتهم.

٤٤ـ القطب المدار الّذي كتب عبدالرحمان الصوفي «مرآة الاسرار» لاجله، كما في «كشف الاستار».

٤٥ـ المؤرّخ ابن الوردي، قال في «نور الابصار» في الباب الثاني ص ١٥٣ : «وفي ←

← تاريخ ابن الوردي: ولد محمّدبن الحسن الخالص سنة خمس وخمسين ومائتين».

٤٦ـ السيّد مؤمن بن حسن الشبلنجي، صاحب كتاب «نور الابصار»، قال في هذا الكتاب في الباب الثاني ص١٥٢: «فصل في ذكر مناقب محمّدبن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمّد الجوادبن علي الرضابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقربن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أمّه أمّ ولد، يقال لها: نرجس، وقيل: صقيل، وقيل: سوسن، وكنيته: ابوالقاسم، ولقّبه الإماميّة: بالحجّة، والمهديّ، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، واشهرها المهديّ».

٤٧ـ الشيخ النسّابة أبوالفوز محمّدأمين البغدادي السويدي، صاحب كتاب «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب»، فانه ذكر أسماء الأئمّة الاثني عشر، وبعض فضائلهم ومناقبهم، وذكر الإمام الحسن العسكري في ص٧٧ ب٦، وقال في ص٧٨ في خطّ الحسن العسكري: «محمّد المهدي، وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين، وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أقنى الانف، صبيح الجبهة».

٤٨ـ شيخ الإسلام، إبراهيم بن سعدالدين، كما حكي عنه.

٤٩ـ صدر الائمّة ضياءالدين موفّق بن احمد الخطيب المالكي، ثمّ الخوارزمي، اخطب خطباء خوارزم، فإنّه كما حكى عنه في «كشف الاستار» ذكر في مناقبه من الاحاديث ما هو صريح في الدلالة على هذا القول.

٥٠ـ المولى حسين بن علي الكاشفي، صاحب «جواهر التفسير»، المتوفّى سنة(٩٠٦هـ) كما في «كشف الظنون»، ذكر في «كشف الاستار» انّ بعض البارعين نسب هذا القول إليه، ونقل في كشف الأستار عنه كلمات ظاهرة في الميل إليه.

٥١ـ السيّد علي بن شهاب الهمداني، صرّح بذلك في المودّة العاشرة من كتابه «المودّة في القربى».

٥٢ـ الشيخ محمّد الصبّان المصري، المتوفّى سنة(١٢٠٦ هـ) كما يظهر من بعض كلماته في إسعاف الراغبين.

٥٣ـ الناصر لدين الله احمدبن المستضيئ بنور الله الخليفة العبّاسي، قال في «كشف الاستار» و«إلزام الناصب»: امر بعمارة السرداب الشريف، وجعل على الصفة الّتي فيه شباكاً من خشب ساج، منقوش عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، قل لا اسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً، إن الله غفور شكور، هذا ما امر بعمله سيّدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على جميع الانام ابوالعبّاس

←

← احمدالناصر لدين الله، أميرالمؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، الّذي طبق البلاد إحسانه، وعمّ البلاد رافته وفضله، قرّب الله اوامره الشريفة باستمرار النجح واليسر، وناطها بالتايد والنصر، وجعل لأيّامه المخلّدة حدّاً لايكبو جواده، ولآرائه الممجّدة سعداً لايخبو زناده، في عزّ تخضع له الاقدار فيطيعه عواصيها، وملك تخشع له الملوك فيملكه نواصيها، بتولّي المملوك معدبن الحسين بن معد الموسوي الّذي يرجو الحياة في أيّامه المخلّدة، ويتمنّى إنفاق عمره في الدعاء لدولته المؤيّدة، واستجاب الله ادعيته، وبلغه في أيّامه الشريفة أُمنيته [ذلك في ربيع الثاني]من سنة ستّ وستمائة الهلاليّة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على سيّدنا خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين وعترته وسلّم تسليماً». ونقش أيضاً في الخشب الساج داخل الصفة في دائر الحائط: «بسم الله الرحمن الرحيم، محمّد رسول الله، أميرالمؤمنين علي ولي الله، فاطمة، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمّدبن علي، جعفربن محمّد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمّدبن علي، علي بن محمّد، الحسن بن علي، القائم بالحقّ عليهم السلام، هذا عمل علي بن محمّد وليّ آل محمّد رحمه الله». ولولا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب إلى المهدي بكونه محلّ ولادته او موضع غيبته أو مقام بروز كرامته، (لا أنّه مكان إقامته في طول غيبته كما نسبه بعض من لا خبرة له إلى الإماميّة وليس في كتبهم قديماً وحديثاً أثر منه اصلاً) لما أمر بعمارته وتزيينه، ولو كانت كلمات علماء عصره متّفقة على نفيه وعدم ولادته لكان إقدامه عليه بحسب العادة صعباً أو ممتنعاً، فلا محالة فيهم من وافقه في معتقده الموافق لمعتقد جملة ممّن سبقت إليهم الإشارة، وهو المطلوب. وإنّما أدخلنا الناصر في سلك هؤلاء، لامتيازه عن أقرانه بالفضل والعلم، وعداده من المحدّثين، فقد روى عنه ابن سكينة وابن الاخضر وابن النجّار وابن الدامغاني، انتهى ما في كشف الأستار.

أقول: هذه العبارات موجودة باقية في السرداب الشريف قد رأيناها وقرأناها غير مرّة وراجع دليل سامراء، ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي في سرداب الغيبة: ص٣٢ـ٣٦ تجد ذلك كلّه فيه. ويظهر من «نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر» ج١ ص٢٥٢ انّ الناصر يرىٰ نفسه نائباً عن المهدي عليه السلام، وحكي عن الذهبي ايضاً.

٥٤ـ صاحب كتاب «شذرات الذهب»، ابوالفلاح عبدالحيّ بن العماد الحنبلي، المتوفّى سنة(١٠٨٩ هـ)، صرّح بولادته في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص١٤١ وص١٥٠.

٥٥ـ الشيخ عبدالرحمان محمّدبن علي بن احمد البسطامي، قال في كتاب درة المعارف كما في ينابيع المودّة ص٤٠١: «والمهدي اكثر الناس علماً وحلماً، وعلى خدّه الايمن

←

. . . .

← خال، وهو من ولد الحسين»، وله أشعار في شأن المهدي كما في «ينابيع المودّة»:

ويظهر ميم المجد من آل أحمد ... ويظهر عدل اللّه في الناس أوّلاً
كما قد روينا عن عليّ الرضا ... وفي كنز علم الحرف أضحى محصّلاً

وقال ايضاً:

ويخرج حرف الميم من بعد شينه ... بمكّة نحو البيت بالنصر قد علا
فهذا هو المهدي بالحقّ ظاهر ... سيأتي من الرحمان للحقّ مرسلاً
ويملأ كلّ الارض بالعدل رحمةً ... ويمحو ظلام الشرك والجور أوّلا
ولايته بالامر من عند ربّه ... خليفة خيرالرسل من عالم العلا

٥٦ـ الشيخ عبدالكريم اليماني، قال في «ينابيع المودّة» ص٤٦٦: «قال الشيخ الجليل عبدالكريم اليماني، قدّس اللّه سرّه، ووهب لنا فيوضه وعلومه:

وفي يمن أمن يكون لاهلها ... الى أن ترى نور الهداية مقبلا
بميم مجيد من سلالة حيدر ... ومن آل بيت طاهرين بمن علا
يُلقّب بالمهديّ بالحقّ ظاهر ... بسنّة خيرالخلق يحكم أوّلا

٥٧ـ السيّد النسيمي، ذكره في «كشف الأستار» عن ينابيع المودّة.

٥٨ـ عمادالدين الحنفي، ذكر في «كشف الاستار» أنّه نسب إليه هذا القول بعض البارعين.

٥٩ـ الفاضل البارع عبداللهبن محمّد المطيري شهرة المدني حالاً في كتابه الموسوم بـ «الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة صلوات اللّه عليهم»، صدّر كتابه هذا بذكر تمام رسالة «إحياء الميت بفضائل اهل البيت عليهم السلام» للامام جلال الدين السيوطي، وهي تشتمل على ستين حديثاً فتمّمها وأنهاها إلى مائة وواحد وخمسين وروى في الحديث الاخير «أنّ من ذرّية الحسين بن علي المهدي المبعوث في آخر الزمان»... إلى أن قال: فالإمام الاوّل علي بن ابي طالب عليه السلام... وساق اسامي الائمّة ثمّ قال: الحادي عشر ابنه الحسن العسكري، الثاني عشر ابنه محمّد القائم المهدي، وقد سبق النصّ عليه في ملّة الإسلام من النبيّ محمّد صلّى اللّه عليه وآله، وكذا من جدّه علي بن ابي طالب (رضوان اللّه عليه)، ومن بقيّة آبائه اهل الشرف والمراتب، وهو صاحب السيف القائم المنتظر».

٦٠ـ الفاضل رشيد الدين الدهلوي الهندي، فقد ذكر ـ كما في كتاب الإمام الثاني عشر ـ في كتابه «ايضاح لطافة المقال» كلام خواجه پارسا في فصل الخطاب مرتضياً له.

٦١ـ الشاه وليّ اللّه الدهلوي، والد صاحب «التحفة في كتاب النزهة»، وغيره ممّن ←

الحسين بن عبيدالله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: سمعت أبامحمّد عليه السلام يقول: قد ولد ولي الله، وحجّته على عباده، وخليفتي من بعدي، مختوناً ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عندطلوع الفجر، وكان أوّل من غسله رضوان خازن

← روى الحديث المسلسل الّذي مرّ ذكره في «البلاذري».

٦٢ـ الشيخ احمد الفاروقي النقشبندي، المعروف بالمجدّد في الألف الثاني، كما نقل في «العبقري الحسان» عن كتابه «المكاتيب» ج٢ المكتوب١٢٣.

٦٣ـ أبوالوليد؛ محمّدبن شحنة الحنفي، قال في تاريخه المسمّى بروضة المناظر في أخبار الاوائل والاواخر ـالمطبوع بهامش مروج الذهب في المطبعة الازهريّة المصريّة سنة ١٣٠٢هـ ج١ ص٢٩٤ـ : «وولد لهذا الحسن (يعني: الحسن العسكري عليه السلام) ولده المنتظر، ثاني عشرهم، ويقاله له: المهدي، والقائم، والحجّة محمّد، ولد في سنة خمس وخمسين ومائتين».

٦٤ـ الشيخ خالد النقشبندي، المتوفّى سنة ١٢٤٢ هـ، مؤلّف «فرائدالفوائد»، و«رسالة الرابطة»، وصاحب ديوان مطبوع باسلامبول، في قصيدته الّتي مدح بها الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام، ذكر فيها الائمّة الاثني عشر عليهم السلام... إلى ان قال:

دیگر به نیکی تقی وپاکی نقی
آنگه به عسکری که همه جسم، جوهر است
دیگر به عدل پادشهی کز عدالتش
با برّه شیر شرزه بس به زمادر است

٦٥ـ سيّد باقربن سيّد عثمان بخاري، مؤلّف «جواهر الاولياء» المطبوع(١٣٩٦ هـ)، في ص ٣١ و٣٢ و٢٠٧ و٣٧٨ و٤٧١و٥٤١و٥٤٤و٥٥٦.

٦٦ـ جمال الدين خواجه أحمد حقّاني، راجع جواهر الأولياء: ص٤٧٨.

٦٧ـ سيّد ودايه بن سيد عثمان بخاري، نقل عنه في جواهر الأولياء: ص٥٤٤ مناجاة بالفارسيّة، تتضمّن اسماء الائمّة الإثني عشر إلى مولانا المهدي عليهم السلام.

٦٨ـ الشيخ عبدالله بن محمّدبن عامر الشبراوي الشافعي، شيخ الجامع الازهر، صرّح في كتابه «الاتحاف بحبّ الاشراف» بإمامة الائمّة الاثني عشر عليهم السلام، وولادة مولانا المهدي الإمام الثاني عشر عليه السلام، وذكر قسماً من فضائلهم ومقاماتهم.

الجنّة مع جمع من الملائكة المقرّبين بماء الكوثر والسلسبيل، ثمّ غسلته عمّتي حكيمة بنت محمّدبن علي الرضا عليهماالسلام، فسُئل محمّدبن عليّ بن حمزة ـرضي اللّه عنهـ عن أُمّه عليه السلام، قال: أُمّه مليكة الّتي يقال لها بعض الأيّام: سوسن، وفي بعضها: ريحانة، وكان صيقل ونرجس أيضاً من أسمائها.

٧٨٧ـ ٢ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الوليد ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أبو عبداللّه الحسين بن رزق اللّه، قال: حدّثني موسى بن محمّد بن القاسم ابن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قالت: بعث اليّ أبو محمّد الحسن بن علي عليهماالسلام، فقال: يا عمّة، اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ اللّه تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة، وهو حجّته في أرضه، قالت: فقلت له: ومن أُمّه؟ قال لي: نرجس، قلت له: جعلني اللّه فداك، ما بها اثر، فقال: هو مااقول لك، قالت: فجئت، فلمّا سلّمت وجلست جاءت تنزع خفّي وقالت لي: يا سيّدتي [وسيّدة

٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٢٤ ب٤٢ ح١؛ غيبة الشيخ: ص٢٣٤ ـ ٢٣٧ ح٢٠٤ بسنده عن ابي عبداللّه المطهّري عن حكيمة نحوه، وفيه: «بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان... الحديث»، وفيه حديث آخر ح٢٠٥ بمثل حديثه الاوّل مع زيادة، وحديث آخر ح٢٠٦ و٢٠٧ ص٢٣٧ ـ ٢٤٠ يؤيّد بعضها بعضاً؛ «ينابيع المودّة»: ص٤٤٩ ـ ٤٥١ ب٧٩ ح١ روى الحديث بطرق كثيرة، إثبات الوصيّة: ص٢١٨ ـ ٢٢٠ مثله في المعنى؛ إعلام الورى: ر٤ ب١ ف٢ البحار: ج٥١ ب١ ح٣.

أهلي] كيف أمسيت؟ فقلت : بل أنتِ سيّدتي وسيّدة أهلي ، قالت : فانكرت قولي ، وقالت : ماهذا ياعمّة؟! قالت : فقلت لها : يابنيَّة! إنَّ اللّه تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة ، قالت : فخجلت واستحيت ، فلمّا أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرتُ وأخذتُ مضجعي فرقدتُ ، فلمّا أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ، ففرغتُ من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ، ثمّ جلستُ معقّبة ، ثمّ اضطجعتُ ، ثمَّ انتبهت فزعةً وهي راقدة ، ثمَّ قامت فصلَّت ونامت .

قالت حكيمة : وخرجت أتفقّد الفجر ، فإذا أنا بالفجر الأوَّل كذنب السرحان وهي نائمة ، فدخلني الشكوك ، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من المجلس ، فقال : لاتعجلي ياعمّة! فهاك الأمر قد قرب ، قالت : فجلستُ وقراتُ الم السجدة ، ويس ، فبينما أنا كذلك إذ انتبهتْ فزعةً ، فوثبتُ إليها ، فقلت : اسم اللّه عليك ، ثمّ قلت لها : أتحسّين شيئاً؟ قالت : نعم ياعمّة ، فقلت لها : اجمعي نفسك ، واجمعي قلبك ، فهو ما قلتُ لك ، قالت : فاخذتني فترة واخذتها فترة ، فانتبهتُ بحسّ سيّدي ، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الارض بمساجده ، فضممته إليّ فإذا أنا به نظيف متنظّف ، فصاح بي ابو محمّد عليه السلام : هلمّي إليَّ ابني ياعمّة! فجئت به إليه ، فوضع يديه تحت اليتيه وظهره ، ووضع قدميه على صدره ، ثمّ أدلى لسانه في فيه ، وأمرَّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ، ثمَّ قال : تكلَّم يابنيَّ ، فقال : اشهد ان لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له ، واشهد انَّ محمَّداً رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ، ثمّ صلّى على اميرالمؤمنين وعلى الائمّة عليهم السلام ، إلى ان وقف على ابيه ثمَّ احجم ، ثمَّ قال ابو محمّد عليه السلام : ياعمّة! اذهبي به إلى أمّه ليسلِّم عليها وائتيني به ،

فذهبتُ به فسلَّم عليها ورددته فوضعته في المجلس، ثمّ قال: ياعمَّة! إذا كان يوم السابع فأتينا؛ قالت حكيمة: فلمّا أصبحت جئت لاُسلِّم على أبي محمّد عليه‌السلام، وكشفت الستر لاتفقّد سيّدي عليه‌السلام فلم أره، فقلتُ: جعلت فداك، مافعل سيّدي؟ فقال: ياعمّة! استودعناه الَّذي استودعته اُمّ موسى عليه‌السلام، قالت حكيمة: فلمّا كان في اليوم السابع جئت فسلَّمتُ وجلستُ، فقال: هلمّي إليّ ابني، فجئتُ بسيّدي عليه‌السلام وهو في الخرقة، ففعل به كفعلته الأولى، ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنَّه يغذّيه لبناً او عسلاً، ثمّ قال: تكلَّم يابنيّ، فقال: اشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وثنّى بالصلاة على محمّد وعلى أمير المؤمنين وعلى الائمّة الطاهرين صلوات اللّه عليهم اجمعين، حتّى وقف على ابيه عليه‌السلام، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿بسم اللّه الرّحمن الرحيم، وَنُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُم أَئِمَّةً ونَجْعَلَهم الوارِثينَ، ونُمَكِّنَ لَهُمْ في الأَرضِ ونُرِيَ فِرْعَونَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُم مَا كَانُوا يَحذَرُونَ﴾[1].

قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذه، فقالت: صَدَقَت حكيمة.

٧٨٨ـ ٣ـ كمال الدين: حدَّثنا محمّدبن علي ماجيلويه، واحمدبن

---

(١) القصص: ٥.

٣ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٣٠ ب٤٢ ح٥؛ غيبة الشيخ: ص١٤٧؛ إثبات الوصيّة: ص٢٢١ في ولادته: «عن عدّة، عن محمّدبن يحيى، عن الحسين‌بن علي النيسابوري، عن إبراهيم‌بن محمّد، عن أحمدبن محمد السيّاري... نحوه»، وذكر بعد قوله عليه‌السلام «وصلّى اللّه على محمّد وآله»: «عبد داخر للّه، غير مستنكف ولامستكبر»، الخرائج والجرائح: ج١ ص٤٥٧ ح٢، إثبات الهداة: ج٣ ص٦٦٨ ب٣٢ ح٣٤ و٣٥؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٩٨ و٤٩٩ في معجزات صاحب الزمان؛ البحار: ج٥١ ص٤ ب١ ح١؛ حلية الأبرار: ج٢ ص٥٤٤ ب١٠؛ الوسائل: ج٨ ص٤٦١ ب٥٩ ح١ وفيه القسم الأخير من الحديث؛ منتخب الانوار المضيئة: ص١٦٠ مختصراً؛ إعلام الورى: الركن الرابع ب١ ف٢.

محمّد بن يحيى العطّار - رضي الله عنهما - قالا: حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا الحسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن السيّاري، قال: حدَّثتني نسيم ومارية، قالتا: إنَّه لمّا سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أُمّه جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه إلى السماء، ثمّ عطس فقال: الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله، زعمت الظَّلَمَة أنَّ حجّة الله داحضة، لو أُذن لنا في الكلام لزال الشك.

٧٨٩ - ٤ - **كمال الدين**: حدَّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل؛ وأحمد بن محمّد بن يحيى العطّار - رضي الله عنهم - قالوا: حدَّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني إسحاق بن رياح البصري، عن أبي جعفر العمري، قال: لمّا ولد السيّد عليه السلام قال أبو محمّد عليه السلام: ابعثوا إلى أبي عمرو، فبعث إليه، فصار إليه، فقال له: اشتر عشرة آلاف رطل خبز، وعشرة آلاف رطل لحم، وفرّقه - احسبه قال: على بني هاشم - وعقّ عنه بكذا وكذا شاة.

٧٩٠ - ٥ - **كمال الدين**: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام - رضي الله عنه - قال: حدَّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدَّثنا علي بن محمّد، قال: ولد الصاحب عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

٧٩١ - ٦ - **غيبة فضل بن شاذان**: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن عبدالله

٤- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٠ و٤٣١ ب٤٢ ح٦؛ البحار: ج٥١ ص ٥ ب ١ ح٩؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص٤٨٣ ب٣٢ ف٥ ح١٩٥.

٥- كمال الدين: ج٢ ص٤٣٠ ح ٤؛ إثبات الهداة: ج٦ ص٤٣٠ ب٣٢ ف٥ ح١٩٤.

٦- كفاية المهتدي (الاربعين): ص١١١ ح٢٩؛ كفاية الاثر: ص ٢٩٠ و٢٩١ ب٣٩ ح ٤؛

الأشعري قال: سمعت أبا محمّد، ابن علي العسكري عليه‌السلام يقول: الحمد للّه الّذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف بعدي، أشبه الناس برسول اللّه خلقاً وخُلقاً، يحفظه اللّه تبارك وتعالى في غيبته، ثمّ يظهره فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٧٩٢ـ ٧ ـ كمال الدين: حدَّثنا محمّدبن محمّدبن عصام ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّدبن يعقوب الكليني، قال: حدَّثني علاّن الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنَّه لمّا حملت جارية أبي محمّد عليه‌السلام قال: ستحملين ذكراً، واسمه محمّد، وهو القائم من بعدي.

٧٩٣ـ ٨ـ كمال الدين: حدَّثنا محمّدبن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا الحسن بن علي بن زكريّا بمدينة السلام، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمّدبن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد، قال: شهدت محمّدبن عثمان العمري ـ قدّس اللّه روحه ـ يقول: لمّا ولد الخلف المهدي عليه‌السلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثمّ سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالى ذكره، ثمّ رفع رأسه وهو يقول: شهد اللّه أنَّه لا إله إلاّ هو والملائكة وأُولوا العلم قائماً بالقسط، لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم، إنّ الدين عند اللّه الإسلام. قال:

← كمال الدين: ج٢ ص٤٠٨ و٤٠٩ ب٣٨ ح٧ قال: «حدّثنا المظفربن جعفربن المظفر العلوي السمرقندي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا جعفربن محمّدبن مسعود العيّاشي، عن ابيه، عن احمدبن علي بن كلثوم، عن علي بن احمد الرازي، عن احمدبن إسحاق بن سعد، قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن علي العسكري عليهماالسلام يقول: الحمد للّه...» وفيه: «الخلف من بعدي».

٧ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٠٨ ب٣٨ ح٤؛ كفاية الاثر: ص٤٨٩ و٤٩٠ ب٣٩ ح٢؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٨١ ب٣٢ ف٥ ح١٨٥؛ البحار: ج٥١ ص١٦١ ب٩ ح١٢.

٨ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٣٣ ب٤٢ ح١٣؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٦٩ ب٣٢ ح٣٧.

وكان مولده يوم الجمعة.

٧٩٤ـ ٩ـ كمال الدين: حدَّثنا علي بن عبدالله الورّاق، قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، قال: حدَّثني موسى بن جعفربن وهب البغدادي، أنَّه خرج من أبي محمّد عليه‌السلام توقيع: زعموا أنَّهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل، وقد كذَّب الله عزَّ وجلّ قولهم والحمد لله.

٧٩٥ـ ١٠ـ تاريخ الائمة: ومن الدلائل ماجاء عن الحسن بن علي

٩ـ كمال الدين: ج ٢ ص٤٠٧ ب٣٨ ح ٣؛ البحار: ج ٥١ ص١٦٠ و١٦١ ب ٩ من ابواب النصوص ح٨؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٨١ ح١٨٤ ب٣٢.

١٠ـ تاريخ الائمّة: ص١٤ ب «ولد الحسن بن علي العسكري عليهماالسلام».

اقول: كتاب تاريخ الائمّة، او تاريخ آل الرسول، او تواريخ الائمّة او المواليد، كتاب موجز مختصر في تاريخ مواليد الرسول وفاطمة الزهراء والائمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين؛ لابن أبي الثلج البغدادي المتوفّى سنة (٣٢٥هـ)، وهو ابوبكر محمّدبن احمدبن محمّدبن عبداللهبن إسماعيل، المعروف بابن أبي الثلج. قال ابن النديم في «الفهرست»: خاصّيّ عامّيّ، والتشيع أغلب عليه، وله رواية كثيرة من روايات العامّة وتصنيفات في هذا المعنى، وكان ديّناً فاضلاً ورعاً، انتهى. وتوجد ترجمته في غيره من كتب التراجم.

وامّا كتابه هذا فقد ظنّ أنّه من نصربن علي الجهضمي؛ لانّ ابن ابي الثلج روى في اوّله مواليد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وسيّدة النساء والائمّة إلى الرضا ـ عليهم‌السلام ـ بسنده عن نصر عن الرضا عليه‌السلام، فظنّ أنَّ جميع الكتاب مروي عن النصر، ويظهر عدم صحّة هذا الظنّ بالمراجعة الى الكتاب نفسه. هذا مضافاً إلى أنَّ نصربن علي مات في أيّام المستعين، سنة خمسين أو إحدى وخمسين بعد المائتين، ولو كان للنصر ايضاً كتاب في مواليدهم عليهم‌السلام إلى مولانا المهدي صلوات الله عليه ـ كما صرّح به السيّدبن طاوس في مهج الدعوات: ص٢٧٦، واخرج منه هذا الحديث، فقال: ذكر نصربن عليّ الجهضمي، وهو من ثقات رجال المخالفين... في كتاب «مواليد الائمّة» فقال: ومن الدلائل ماجاء عن الحسن بن علي العسكري عند ولادة محمّدبن الحسن: زعمت الظلمة... فساق الحديث إلى قوله: وسمّاه المؤمّل ـ فلا محيص إلاّ من القول بانَّ وفاته وقعت بعد ولادة الإمام عليه‌السلام سنة ٢٥٥هـ، وانَّ ماحكي عنه انَّ المستعين

←

العسكري عليهما السلام عند ولادة (م ح م د) بن الحسن عليه السلام في كلام كثير: زعمت الظَّلَمة أنَّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر، وسمّاه المؤمَّل.

٧٩٦ـ ١١ـ كمال الدين: حدَّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل ـ رضي الله عنه ـ قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدَّثنا محمّد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لأبي محمَّد عليه السلام ولد فسمّاه محمّداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: هذا صاحبكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الَّذي تمتدّ اليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً.

← بعث إليه ليولّيه القضاء فقال لامير البصرة: أرجع فاستخير الله تعالى، فرجع إلى بيته فصلّى ركعتين ثمَّ قال: اللهمّ إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك، فنام فنبّهوه فإذا هو ميّت، غير صحيح وانَّ مستقضيه غير المستعين، ولعلّه كان المهتدي او المعتمد. ومن المحتمل ان يكون الكتاب من النصر إلى تاريخ ميلاد مولانا الرضا عليه السلام ووفاته، وانَّ احمد بن محمّد الفاريابي الراوي عن نصر ـ والّذي يروي عنه ابن أبي الثلج بواسطة عتبة بن سعد بن كنانة ـ أتمّه إلى مولانا القائم ـ بابي هو وأمّي ـ.

وعلى جميع الاحتمالات، نسبة الكتاب إلى ابن أبي الثلج لم تقع في غير محلّه؛ لانّه إمّا رواه عن الفاريابي وهو روى جزءاً منه عن النصر وأتمّه بنفسه، وإمّا دون ماروا‍ه عن النصر والفاريابي وجمع مابينهما في هذا الكتاب.

وكيف كان فالمسمّى باسم مواليد الائمّة أو تاريخ الائمّة أو.. هو هذا الكتاب الّذي رواه عن ابن ابي الثلج أبو المفضّل الشيباني وغيره، فنسبة الكتاب إليه في محلّه، كما انَّ الاعتماد عليه والحكم باعتباره باعتبار كون راويه شخصاً مثل ابن ابي الثلج ايضاً في محلّه، والله اعلم.

غيبة الشيخ: ص٢٢٣ ح٦٨٦ وص٢٣١ ح١٩٧؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٣٠ ب٣١ ف١٠ ح١١٦.

١١ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٣١ ب٤٢ ح٨؛ ينابيع المودّة: ص٤٦٠ ب٨٢؛ غيبة الشيخ: ص١٠٠؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٨٣ ـ ٤٨٤ ب٣٢ ف٥ ح١٩٦.

٧٩٧ـ ١٢ـ كمال الدين: حدَّثنا محمّد بن علي ماجيلويه ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني أبو علي الخيزراني، عن جاريةٍ له كان أهداها لأبي محمّد عليه السلام، فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدارِ جاءته فارّةً من جعفر فتزوّج بها، قال أبو علي: فحدّثتني أنَّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام، وأنّ اسم أُمّ السيّد: صقيل، وأنَّ أبامحمّد عليه السلام حدَّثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو اللّه عزّوجلّ لها أن يجعل منيَّتها قبله، فماتت في حياة أبي محمّد عليه السلام، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر أُمّ محمّد.

قال أبو علي: وسمعتُ هذه الجارية تذكر أنَّه لمّا ولد السيّد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أُفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثمّ تطير، فأخبرنا أبا محمّد عليه السلام بذلك، فضحك ثمّ قال: تلك ملائكة نزلت للتبرّك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج.

٧٩٨ـ ١٣ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الكرخي، قال: حدّثنا عبداللّه بن العبّاس العلوي، قال: حدّثنا أبوالفضل الحسن بن الحسين العلوي، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام بسرَّ من

١٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٣١ ح٧ ب٤٢؛ البحار: ج٥١ ص٥ ب١ ح١٠؛ تبصرة الولي: ص٤٥ـ٤٦ ح١٢.

اقول: كون موتها عليها السلام قبل وفاة الإمام أبي محمّد عليه السلام ـ كما في هذا الخبر ـ مخالف لغيره من الاخبار، مثل الخبر ٨٠٤ وسياتي تمام الكلام هناك.

١٣ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٣٤ ب٤٣ ح١؛ غيبة الشيخ: ص٢٢٩ـ ٢٣٠ ح١٩٥؛ البحار: ج٥١ ص١٧ ب١ ح٢٤؛ إثبات الهداة: ص٥٠٦ ب٣٢ ح٣١٢.

رای، فهناته بولادة ابنه القائم عليه السلام.

٧٩٩ـ ١٤ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكل ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثني عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم الكوفي أنَّ أبا محمّد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لي بشاة مذبوحة، وقال: هذه من عقيقة ابني محمّد [عليه الصلاة والسلام].

٨٠٠ـ ١٥ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا الحسين بن علي النيسابوري، قال: حدّثنا الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارة، ولد البارحة مولود لأبي محمّد عليه السلام وأمر بكتمانه، وأمر ان يعقّ عنه ثلاثمائة شاة، قلت: وما اسمه؟ قال: يسمّى بمحمّد، وكنّي بجعفر.

٨٠١ـ ١٦ـ كمال الدين: حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن

١٤ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٣٢ ب٤٢ ح١٠؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٨٤ ب٣٢ ف٥ ح١٩٨؛ البحار: ج٥١ ص١٥ ب٥ ح١٧.

١٥ـ كمال الدين: ج٢ ص١٠٦ ب٤٥ ح١١ ط الاسلامية، وج٢ ص٤٣٢ ب٤٢ ح١١، ط مكتبة الصدوق، إلاّ أنّه سقط منه قوله: «وامر ان يعقّ عنه ثلاثمائة شاة».

اقول: لعلّ المراد من قوله: «وكنّي بجعفر» في هذا الحديث، وفي الحديث الخامس من الباب الثلاثين من كمال الدين ج١ ص٣١٨ «المكنّى بعمّه» هو عمّه وعمّ آبائه إلى الإمامين السيّدين الحسن والحسين عليهم السلام جعفر الطيّار الشهيد؛ إحياءً لاسمه، وتقديراً لجلالة مقامه، دون عمّه الادنى جعفر بن عليّ بن محمّد، وفي خبر عقيد الخادم المروي ايضاً في كمال الدين ج٢ ص٤٧٤ ب٤٣ ح٢٥: «ويكنّى أبو القاسم، ويقال: أبو جعفر».

البحار: ج٥١ ص١٥ ب٥ ح١٨؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٨٤ ب٣٢ ح١٩٩ وليس فيهما «وامر ان. . .».

١٦ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٣٣ و٤٣٤ ب٤٢ ح١٦؛ البحار: ج٥١ ص١٦ ب٥ ح٢١؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٨٤ ب٣٢ ف٥ ح٢٠٢.

عبدالله بن مهران الآبي الأزدي العروضي بمرو، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمّي، قال: لمّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الّذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: ولد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإنّا لم نظهر عليه إلاّ الأقرب لقرابته، والولي لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك الله به مثل ما سرّنا به، والسلام.

٨٠٢ ـ ١٧ ـ كمال الدين: حدَّثنا أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر بن

١٧ـ كمال الدين: ج ٢ ص٤٤١ ب٤٣ ح١١ ط مكتبة الصدوق، وج٢ ص١١٤ و١١٥ ب٤٧ ح١٢ ط الإسلامية. ولايخفى عليك أنّ اختلاف رقم الأبواب والأحاديث في النسختين لاواقع له، غير أنّ في نسخة مطبوعة جعل المحقّق بابين باباً واحداً، وجعل او زعم حديثين حديثاً واحداً وفي نسخة أخرى انتهى اجتهاد المحقّق إلى عكس ذلك، وبالإشارة إلى النسختين يرفع الاشتباه.

وأمّا «نسيم» فالمصرّح به في هذا الخبر وما روي أيضاً في كمال الدين في ج٢ ص٤٣٠ ب٤٢ ح٥ (ط مكتبة الصدوق)، وج٢ ص١٠٤ ب٤٥ ح٥ (ط الإسلاميّة) أنّها امرأة، والمصرح به في رواية الشيخ في غيبته (ص١٣٩ فصل ولادته عليه السلام): عن محمّد بن يعقوب رفعه عن نسيم الخادم خادم أبي محمّد عليه السلام انّه كان رجلاً. والارجح عندي أنّها كانت امرأة؛ لأنّها ومارية ـ امرأة أخرى ـ روتا كما في الرواية الأخرى الّتي أشرنا إليها بأنّه عليه السلام لمّا سقط من بطن أُمّه جاثياً على ركبتيه... الخ، وهذا مالايشهد به إلاّ النساء، ولا يرد ذلك أنّه ليس في الرواية شهودهما عند ولادته، فلعلّهما شهدتا بما كان معلوماً عندهما بشهادة النساء، فإنّ ذلك خلاف ظاهر الحديث، فتأمّل فيه.

وفيما رواه الشيخ في الغيبة قال بدل «بعد مولده بليلة»: «بعد مولده بعشر ليال».

الخرائج: ج٢ ص٦٩٢ فصل اعلام الامام المهدي «عن إبراهيم الكرخي قال: حدَّثنا نسيم خادم أبي محمّد»، وفيه: «وقد دخلت عليه بعد عشرة أيّام من مولده». ←

جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا أبو النضر محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخي، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن [الحسين ـ خ] الدقّاق، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد العلوي، قال: حدّثتني نسيم خادمة أبي محمّد عليه السلام، قالت: دخلت على صاحب هذا الأمر عليه السلام بعد مولده بليلةٍ فعطست عنده، قال لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحت [بذلك]، فقال لي عليه السلام: الا أبشّرك في العطاس؟ قلت: بلى، قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيّام.

٨٠٣ـ ١٨ـ كمال الدين: قال: وبهذا الإسناد (يعني الإسناد المذكور في الحديث الثامن من بابنا هذا) عن محمّد بن عثمان العمري ـ قدّس الله روحه ـ أنّه قال: ولد السيّد عليه السلام مختوناً، وسمعت حكيمة تقول: لم يُرَ بأمّه دمٌ في نفاسها، وهكذا سبيل أُمّهات الأئمّة عليهم السلام.

← إثبات الوصيّة: ص١٩٨ عن علاّن قال: حدّثني نسيم خادم أبي محمّد عليه السلام، وفيه: «بعد مولده بليلة».

اقول: لايوجب مثل هذه الاختلافات في الروايات ضعف أصل مايدلّ عليه واتّفق جميع الرواة والمآخذ عليه، فإنّ أمثال هذا الاختلاف ـ سيّما بعد ما نعلم من انّهم ربّما يروون الاحاديث بالمضمون ـ يقع فيها، والفَطِن بالحديث يعرف موارد ذلك، ويأخذ بالقدر المشترك والمتيقن الّذي اتّفقت عليه الفاظ الحديث، او ما كان رواته احفظ او اضبط، او كان أرجح بحسب المرجّحات العقلائيّة المذكورة في كتب الدراية، ولايردّ الحديث بمجرّد هذه الاختلافات الفرعيّة.

البحار: ج٥٢ ص٣٠ ب١٨ ح٢٤؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٥٠٠؛ منتخب الانوار المضيئة: ص١٦٠؛ الوسائل: ج٨ ص٤٦١ ح١ ب٥٩؛ حلية الابرار: ج٢ ص٥٤٤ ب١٠.

١٨ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٣٣ ب٤٢ ح١٤؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٨٤ ب٣٢ ح٢٠١؛ البحار: ج٥١ ص١٦ ب١ ح٢٠.

٨٠٤ـ ١٩ـ **غيبة الشيخ**: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبدالله بن محمّد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسّان البحراني، قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي مولد محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين: ولد عليه السلام بسامراء سنة ستّ وخمسين ومائتين، أُمّه: صقيل، ويُكنّى: أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ إنّه قال: اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي، لقبه المهدي، وهو الحجّة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان.

قال إسماعيل بن علي: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليه السلام في المرضة الّتي مات فيها، وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد ـ وكان الخادم أسود نوبيّاً، قد خدم من قبله عليّ بن محمّد، وهو ربّى الحسن عليه السلام ـ فقال: ياعقيد، اغل لي ماءً بمصطكي، فاغلى له، ثمّ جاءت به صقيل الجارية أُمّ الخلف عليه السلام، فلمّا صار القدح في يديه وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده وقال لعقيد: ادخل البيت، فإنّك ترى صبيّاً ساجداً فاتني به، قال ابو سهل: قال

١٩ـ غيبة الشيخ: ص٢٧١ ـ ٢٧٣ ح٢٣٧ فصل اخبار بعض من رآه.

اقول: هذا الخبر يدلّ على انّ أبا سهل النوبختي كان يرى انّ ولادته عليه السلام وقعت في سنة ستّ وخمسين ومائتين، ومثله خبر أبي هارون (كمال الدين: ج٢ ص٤٣٢ ب٤٢ ح٩).

البحار: ج٥٢ ص١٦ و١٧ ب١٨ ح١٤، تبصرة الولي: ص١٦٤، ١٦٦ ح٦٩؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤١٥ ب٣١ ح٥٥ مختصراً وفي ص٥٠٩ ح٣٢٥ ب٣٢ اخرج صدره وذيله.

عقيد: فدخلت أتحرّى، فإذا أنا بصبيٍّ ساجد، رافع سبّابته نحو السماء، فسلَّمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت: إنَّ سيّدي يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت أُمّه صقيل[1] فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه‌السلام، قال أبوسهل: فلمَّا مَثُل الصبيّ بين يديه سلَّم وإذا هو درّيّ اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلَّج الأسنان، فلما رآه الحسن عليه‌السلام بكى، وقال: ياسيِّد أهل بيته، اسقني الماء فإنّي ذاهب إلى ربِّي، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده، ثمّ حرَّك شفتيه ثمَّ سقاه، فلمّا شربه قال: هيِّئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل، فوضَّأه الصبيّ واحدة واحدة، ومسح على رأسه

(١) اعلم أنّه اختلفت الروايات في نهاية حال أمّ الإمام عليه‌السلام، ففي بعضها أنّها حصلت بعد وفاة الإمام أبي محمّد العسكري عليه‌السلام في دار محمّدبن علي‌بن حمزة‌بن الحسن‌بن عبيد الله‌بن العبّاس‌بن مولانا أميرالمؤمنين علي‌بن أبي طالب عليه‌السلام (وصفوه بأنّه ثقة عين في الحديث، صحيح الاعتقاد، له كتاب)، وفي بعضها أنّها طلبت من الإمام ابي محمّد عليه‌السلام أن يدعو لها بالموت قبل وفاته عليه‌السلام فاستجيب دعاؤه، وفي بعضها أنّها كانت حاضرة عند وفاة الإمام عليه‌السلام (وهو هذا الخبر)، وفي بعضها أنّها هاجرت إلى مكّة المكرّمة في حياة الإمام عليه‌السلام مع ابنه الحجّة عليهما‌السلام، بامر الإمام أبي محمّد عليه‌السلام. وكما ترى اكثر هذه الروايات قد دلّ على حياتها بعد الإمام عليه‌السلام، والظاهر الارجح حياتها بعد وفاة الإمام ابي محمّد عليه‌السلام، والشاهد على ذلك وقوع قبرها خلف قبر الإمام أبي محمّد عليه‌السلام.
وعلى كلّ حال لايضرّ مثل هذه الاختلافات مانحن بصدده، فإنّ اعتمادنا في هذا الكتاب على ماتواترت به الاحاديث أو استفاضت به في الاقلّ دون أخبار الآحاد، فالاخبار يؤيّد بعضها بعضاً فيما اتّفقت عليه. ولايخفى عليك أنّ مثل هذه الاختلافات الفرعيّة قد وقعت في تواريخ السائرين من الائمّة والانبياء ورجالات التاريخ، وكيفيّات وقوع الحوادث المهمّة المقطوع باصلها عند الكلّ دون ان يصير ذلك سبباً للشكّ في اصل وجود الاشخاص، واحوالهم المعلومة، والحوادث التاريخيّة المشهورة. هذا مضافاً إلى انّ الظروف والاحوال الّتي كان عصر الإمام ابي محمّد عليه‌السلام إلى بعد وفاته محفوفاً بها ربّما تقتضي خفاء مثل هذه الأمور الجزئيّة.

وقدميه، فقال له أبو محمّد عليه‌السلام: ابشر يابنيَّ، فانت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجّة الله على أرضه، وأنت ولدي ووصيّي وأنا ولدتك، وأنت محمّدبن الحسن بن علي بن محمّدبن علي بن موسى بن جعفر بن محمّدبن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولدك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأنت خاتم الائمّة الطاهرين، وبشَّر بك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وسمّاك وكنّاك بذلك، عهد إليَّ أبي عن آبائك الطاهرين، صلّى الله على أهل البيت ربّنا، إنّه حميد مجيد، ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم اجمعين.

٨٠٥ـ ٢٠ـ إثبات الوصيَّة: الحميري، عن احمدبن إسحاق، قال:

٢٠ـ إثبات الوصيّة: ص ١٩٤ـ ١٩٥؛ عيون المعجزات: ص١٣٨ نحوه عن احمدبن مصقلة، وليس فيه خروج الصاحب عليه‌السلام مع أمّ الإمام ابي محمّد عليه‌السلام إلى مكّة، فلفظه هكذا: «ثمّ سلَّم الاسم الاعظم والمواريث والسلاح إلى القائم الصاحب عليه‌السلام، وخرجت أمّ ابي محمّد إلى مكّة».

اقول: من المحتمل كون احمدبن مصقلة المذكور في عيون المعجزات احمدبن عبدالله‌بن عيسى‌بن مصقلة‌بن سعد الاشعري القمّي، منسوباً إلى جدّه الاعلى، كما اتّفق ذلك في أسناد كثير من الروايات، وعليه يكون هو من ابناء عمومة احمدبن إسحاق‌بن عبدالله‌بن سعدبن مالك‌بن الاحوص الاشعري ابي علي القمّي، الّذي روى عن أبي جعفر الثاني وابي الحسن، وكان خاصّة أبي محمّد عليهم‌السلام، ورأى صاحب الزمان عليه‌السلام.

وامّا احمدبن عبدالله، فقال النجاشي: «ثقة، له نسخة عن أبي جعفر الثاني عليه‌السلام»، وعلى هذا كان معاصراً لابن عمّه احمدبن إسحاق، وادرك الإمام ابا محمّد عليه‌السلام، وكان حيّاً إلى بعد سنة ستّين ومائتين.

وامّا احتمال اتّحاد احمدبن عبدالله واحمدبن إسحاق فلاشاهد له غير انتهاء نسبهما إلى سعد، وغير اتّحاد اسم جدّ احمدبن إسحاق مع اسم والد احمدبن عبدالله، واحتمال سقوط «إسحاق» عن نسبة احمدبن عبدالله وعيسى بن مصقلة عن نسبة احمدبن إسحاق، فكان النسبة هكذا: «احمدبن إسحاق‌بن عبدالله‌بن عيسى‌بن مصقلة‌بن سعدبن مالك‌بن الاحوص الاشعري»، ولعلّك تجد لهذا الاحتمال ـ مع بُعده في نفسه ـ ←

دخلت على أبي محمَّد عليه السلام، فقال لي: يا أحمد! ماكان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والارتياب؟ قلت: ياسيّدي! لمّا ورد الكتاب بخبر سيِّدنا ومولده لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلاّ قال بالحقّ، فقال: أما علمتم أنّ الارض لاتخلو من حجَّة اللّه؟ ثمّ أمر أبو محمّد بالحجّ والدته في سنة تسع وخمسين ومائتين، وعرَّفها ماينا له في سنة الستين، وأحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه، وسلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه، وخرجت أُمّ أبي محمّد مع الصاحب عليهم السلام جميعاً إلى مكّة، وكان أحمد بن محمَّد بن مطهَّر أبو علي المتولّي لما يحتاج إليه الوكيل، فلمّا بلغوا بعض المنازل من طريق مكّة تلقّى الأعراب القوافل فأخبروهم بشدّة الخوف وقلَّة الماء، فرجع أكثر الناس إلاّ من كان في الناحية فإنَّهم نفذوا وسلموا.

٨٠٦ـ ٢١ـ **غيبة فضل بن شاذان**: حدَّثنا محمّد بن عبدالجبّار، قال: قلت لسيّدي الحسن بن علي عليه السلام: يا ابن رسول اللّه! جعلني اللّه فداك، أُحبّ أن أعلم مَن الإمام وحجّة اللّه على عباده من بعدك؟ فقال عليه السلام: إنّ الإمام وحجّة اللّه من بعدي ابني، سميّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكنيُّه، الّذي هو خاتم حجج اللّه، وآخر خلفائه، فقلت: ممَّن يتولّد يا ابن رسول اللّه؟ قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم؛ ألا

← بعض الشواهد عندما راجعت تراجم سائر رجال هذا البيت، كما أنَّه يحتمل ان يكون احمد بن إسحاق ابن اخ احمد بن عبداللّه.

هذا كلّه، ولكنّ الاقرب إلى الاعتبار تعدّدهما. نعم احتمال كون أحمد بن مصقلة هو احمد بن عبداللّه بن عيسى بن مصقلة قويّ جداً.

إثبات الهداة: ج٣ ص٥٧٩ ب٣٢ ف٥٦ ح ٧٥٠ مختصراً عن المسعودي.

٢١ـ كفاية المهتدي (الاربعين): ص١٠٤ ح٢٨؛ الاربعين الموسوم بكشف الحقّ: ص٨ ح١ وص١٣٦ و١٣٧ ح٢٢؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٦٩ ب٣٢ ف٤٤ ح ٦٨٠.

إنّه سيولد فيغيب عن الناس غيبةً طويلة، ثمّ يظهر ويقتل الدجّال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلايحلّ لاحدٍ ان يسمِّيه أو يكنِّيه قبل خروجه صلوات اللّه عليه[1].

٨٠٧ـ ٢٢ـ **كمال الدين**: حدّثنا محمّدبن علي بن حاتم النوفلي، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمدبن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمدبن طاهر القمّي، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّدبن بحر الشيباني، قال: وردت كربلاء سنة ستّ وثمانين ومائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، ثم انكفأت الى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر

---

(١) قال الشيخ المفيد ـ رضوان اللّه عليه ـ في الفصول العشرة في الغيبة ص٩: «والخبر بصحة ولد الحسن قد ثبت بأوكد ما يثبت به أنساب الجمهور من الناس، إذ كان النسب يثبت بقول القابلة، ومثلها من النساء اللاتي جرت عادتهنّ بحضور ولادة النساء وتولّي معونتهن عليه، وباعتراف صاحب الفراش وحده بذلك دون من سواه، وبشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه. وقد ثبتت أخبارٌ عن جماعة من أهل الديانة، والفضل، والورع، والزهد، والعبادة، والفقه، عن الحسن بن علي أنّه اعترف بولادة المهدي عليه السلام، وآذنهم بوجوده، ونصّ لهم على إمامته من بعده، وبمشاهدة بعضهم له طفلاً، وبعضهم له يافعاً وشابّاً كاملاً، وإخراجهم إلى شيعته بعد أبيه الاوامر والنواهي والاجوبة عن المسائل، وتسليمهم له حقوق الائمّة من اصحابه. وقد ذكرت اسماء جماعةٍ ممّن وصفت حالهم من ثِقات الحسن بن علي عليهما السلام، وخاصّته المعروفين بخدمته والتحقيق به، وأثبتُ ماروره عنه في وجود ولده، ومشاهدتهم من بعده، وسماعهم النصّ بالإمامة عليه، وذلك موجود في مواضع من كتبي، وخاصّة في كتابيَّ المعروف أحدهما بالإرشاد في معرفة حجج اللّه على العباد، والثاني الإيضاح في الإمامة والغيبة، ووجود ذلك فيما ذكرت يغني تكلّف إثباته في هذا الكتاب».

٢٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٤١٧ ـ ٤٢٣ ب٤١ ح١؛ غيبة الشيخ: ص٢٠٨ ـ ٢١٤ ح١٧٨ نحوه؛ البحار عن غيبة الشيخ: ج٥١ ص٦ ـ ١٠ ح١٢ ب١؛ وعن كمال الدين: ح١٣ ص١٠ ـ ١١؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٣٦٣ ـ ٣٦٥ ب٢٩ ف٢ ح١٧، وفي ص٤٠٨ ـ ٤٠٩ ب٣١ ف١ ح٣٧ مختصراً.

قريش، في وقت قد تضرّمت الهواجر، وتوقّدت السمائم، فلمّا وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفيّ عن النظر، فلمّا رقات العبرة، وانقطع النحيب فتحت بصري فإذا أنا بشيخٍ قد انحنى صلبه، وتقوّس منكباه، وثفنت جبهته وراحتاه، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي! لقد نال عمّك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب، وشرائف العلوم الّتي لم يحمل مثلها إلّا سلمان، وقد أشرف عمّك على استكمال المدّة وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه، قلت: يانفس! لايزال العناء والمشقّة ينالان منك باتعابي الخفّ والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علمٍ جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيّها الشيخ! ومن السيّدان؟ قال: النجمان المغيّبان في الثرى بسرّ من راى، فقلت: إنّي أُقسم بالموالاة، وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثة إنّي خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما، قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فاحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم، فلمّا فتّش الكتب وتصفّح الروايات منها قال: صدقت، انا بشر بن سليمان النخّاس، من ولد أبي ايّوب الانصاري، احد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام، وجارهما بسرّ من راى، قلت: فاكرم أخاك ببعض ماشاهدت من آثارهما، قال: كان مولانا ابو الحسن علي بن محمّد العسكري عليهما السلام فقّهني في أمر الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلّا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه، فاحسنت الفرق [فيما] بين الحلال

والحرام. فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى وقد مضى هويٌّ من الليل إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعاً فاذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمّد عليهماالسلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدّث ابنه أبا محمّد وأُخته حكيمة من وراء الستر، فلمّا جلست قال: يابشر! إنّك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها شاو الشيعة في الموالاة بها، بسرٍّ أطلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمة، فكتب كتاباً ملصقاً بخطٍّ روميّ ولغة روميّة، وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وبرزن الجواري منها، فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قوّادبني العبّاس وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البُعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك، إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور، ولمس المعترض، والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنّها تقول: واهتك ستراه! فيقول بعض المبتاعين: عليّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربيّة: لو برزت في زيّ سليمان وعلى مثل سرير ملكه مابدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك، فيقول النخّاس: فما الحيلة ولابدّ من بيعك، فتقول الجارية: وما العجلة ولابدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي [إليه و] إلى أمانته وديانته، فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخّاس وقل له: إنّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الاشراف كتبه بلغةٍ روميّة وخطٍّ روميّ،

ووصف فيه كرمه ووفاه ونبله وسخاءه، فناولها لتتأمّل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرّجة المغلّظة أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحّه في ثمنها حتّى استقرّ الامر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفاه منّي وتسلّمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي الّتي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدّها، وتطبقه على جفنها، وتمسحه على بدنها، فقلت تعجّباً منها: أتلثمين كتاباً ولاتعرفين صاحبه؟ قالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الانبياء، أعرني سمعك، وفرّغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأُمّي من ولد الحواريّين، تُنسب إلى وصيّ المسيح شمعون، أُنبئك العجب العجيب، إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريّين ومن القسّيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الاخطار سبعمائة رجل، وجمع من أُمراء الأجناد وقوّاد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر اربعة آلاف، وأبرز من بهو ملكه عرشاً مسوغاً [مصوغاً ـ ظ] من اصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاة، فلمّا صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الاساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلبان من الاعالي فلصقت بالارض،

وتقوّضت الأعمدة فانهارت الى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان الاساقفة، وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك، اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدين المسيحيّ والمذهب الملكاني، فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان، واحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه لأزوّج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل، وتفرّق الناس، وقام جدّي قيصر مغتمّاً ودخل قصره وارخيت الستور، فأُريت في تلك الليلة كأنّ المسيح والشمعون وعدّة من الحواريّين قد اجتمعوا في قصر جدّي، ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الّذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مع فتية وعدّة من بنيه، فيقوم إليه المسيح فيعتنقه، فيقول: ياروح اللّه! إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأوما بيده إلى أبي محمّد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وزوّجني وشهد المسيح عليه السلام وشهد بنو محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والحواريّون، فلمّا استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل، فكنت اسرّها في نفسي ولا أُبديها لهم، وضرب صدري بمحبّة أبي محمّد حتّى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي، ودقّ شخصي، ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طبيب إلاّ احضره جدّي وساله عن دوائي، فلمّا برّح به الياس قال: ياقرّة

عيني! فهل تخطر ببالك شهوة فأُزوّدكها في هذه الدنيا؟ فقلت: ياجدّي! أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال، وتصدّقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأُمّه لي عافية وشفاء، فلمّا فعل ذلك جدّي تجلّدت في إظهار الصحّة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام، فسرّ بذلك جدّي، وأقبل على إكرام الأُسارى وإعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأنّ سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أُمّ زوجك أبي محمّد عليه‌السلام، فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي، فقالت لي سيّدة النساء عليها‌السلام: إنّ ابني أبا محمّد لايزورك وأنت مشركة بالله وعلى مذهب النصارى، وهذه أُختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا الله عزّ وجلّ ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمّد إيّاك فتقولي: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ ـ أبي ـ محمّداً رسول الله، فلمّا تكلّمت بهذه الكلمة ضمّتني سيّدة النساء إلى صدرها، فطيّبت لي نفسي، وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد إيّاك فإنّي منفذه إليك، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمّد! فلمّا كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمّد عليه‌السلام في منامي فرأيته كأنّي أقول له: جفوتني ياحبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك! قال: ما كان تأخيري عنك إلّا لشركك، وإذ قد أسلمت فإنّي زائرك في كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر؟ فقالت: أخبرني أبو محمّد ليلة من الليالي أن جدّك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا،

ثمّ يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتّى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت، وما شعر أحدٌ [بي] بأنّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، وذلك باطلاعي إيّاك عليه، ولقد سالني الشيخ الّذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته، وقلت: نرجس، فقال: اسم الجواري.

فقلت: العجب! إنّك روميّة ولسانك عربيّ؟ قالت: بلغ من ولوع جدّي وحمله إيّاي على تعلّم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساء، وتفيدني العربيّة حتّى استمرّ عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلمّا انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا ابي الحسن العسكري عليه‌السلام، فقال لها: كيف أراك اللّه عزّ الإسلام وذلّ النصرانيّة، وشرف أهل بيت محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول اللّه ما أنت أعلم به منّي؟ قال: فإنّي أريد ان أُكرمك، فأيّما أحبّ إليك عشرة آلاف درهم، أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشرى، قال عليه‌السلام: فابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قالت: ممّن؟ قال عليه‌السلام: ممّن خطبك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالروميّة؟ قالت: من المسيح ووصيّه، قال: فممّن زوّجك المسيح ووصيّه؟ قالت: من ابنك ابي محمّد، قال: فهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إيّاي منذ الليلة الّتي اسلمت فيها على يد سيّدة النساء أُمّه؟

فقال أبو الحسن عليه‌السلام: يا كافور! ادع لي أُختي حكيمة، فلمّا

دخلت عليه قال عليه‌السلام لها: هاهي، فاعتنقتها طويلاً، وسرّت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يابنت رسول الله! أخرجيها إلى منزلك، وعلّميها الفرائض والسنن، فإنّها زوجة أبي محمّد وأُمّ القائم عليهما‌السلام.

ويدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام، وبتفسير سائر الروايات الأحاديث ١ إلى ٣٠٩، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٩ إلى ٥٥٨، ٥٦٠ إلى ٥٧١، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٩، ٥٩٠، ٦٠٨، ٦١٢، ٦١٤، ٨٠٨ إلى ٨٦٢، ٨٦٤، ٨٦٦ إلى ٨٧٠، ٨٧٣، ٨٧٨، ٨٨١ إلى ٨٩٩.

مضافاً إلى أنّ مقتضى الأحاديث المتواترة القطعيّة الدالّة على انحصار الخلفاء في ساداتنا الأئمّة الاثني عشر عليهم‌السلام، والأحاديث الصحيحة الواردة في أنّ الأرض لاتخلو من حجّة، مع اليقين بوفاة الإمام الحسن العسكري والد الحجّة عليهما‌السلام هو القطع واليقين بولادة مولانا صاحب الزمان عليه‌السلام.

الفصل الثاني

في معجزاته في حياة أبيه عليهماالسلام

وفيه ١٠ أحاديث

٨٠٨ـ ١ـ **غيبة الشيخ**: جعفربن محمّدبن مالك، قال: حدّثني محمّدبن جعفربن عبداللّه، عن أبي نعيم محمّدبن أحمد الأنصاري، قال: وجّه قوم من المفوِّضة والمقصِّرة كامل‌بن إبراهيم المدني إلى أبي محمّد عليه‌السلام، قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله لايدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتي وقال بمقالتي، قال: فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: وليّ اللّه وحجّته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله، فقال متبسّماً: ياكامل! وحسر عن ذراعيه فإذا مسحٌ أسود خشن على جلده،

١ـ غيبة الشيخ: ص٢٤٦ ـ ٢٤٨ ح٢١٦؛ دلائل الإمامة: ص٢٧٣ و٢٧٤ بسنده عن أبي نعيم؛ الخرائج: ج١ ص٤٥٨ ـ ٤٥٩ ح٤؛ إثبات الوصيّة: ص٢٢٢ ط منشورات الرضي عن جعفربن محمّدبن مالك؛ البحار: ج٢٥ ص٣٣٦ ـ ٣٣٧ فصل في بيان التفويض ومعانيه ح١٦ وج٥٢ ص٥٠ ـ ٥١ ب١٨ ح٣٥؛ وصدره في ج ٥٠ ص٢٥٣ ب٣ ح٧ وج٦٧ ص١١٧ ب٥١ ح٥ ج٧٦ ص٣٠٢ ب١٠٩ ح١٢؛ تبصرة الولي: ص٥٩ ـ ٦١ ح٢٦؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٩٩؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤١٥ ب٣١ ح٥٤ وص٥٠٨ ب٣٢ ح٣٢٠ وص٦٨٣ ب٣٣ ح٩١؛ ينابيع المودّة: ص٤٦١ ب٨٢ «عن كامل‌بن إبراهيم المدني قال: دخلت على أبي محمّد الحسن وعلى باب البيت ستر، فجاءت الريح فكشفت طرف الستر، فإذا غلام كأنّه القمر، فقال ابو محمّد: ياكامل، قد انباك بحاجتك هذا الحجّة من بعدي».

فقال: هذا للّه وهذا لكم، فسلّمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشف طرفه فإذا أنا بفتىً كأنّه فلقة قمر، من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: ياكامل بن إبراهيم! فاقشعررت من ذلك، وأُلهمت أن قلت: لبّيك ياسيّدي، فقال: جئت إلى وليّ اللّه وحجّته وبابه تسأله هل يدخل الجنّة إلاّ من عرف معرفتك، وقال بمقالتك؟ فقلت: إي واللّه، قال: إذن واللّه يقلّ داخلها، واللّه انّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقّيّة، قلت: ياسيّدي ومن هم؟ قال: قوم من حبّهم لعليٍّ يحلفون بحقّه ولا يدرون ماحقّه وفضله، ثمّ سكت صلوات اللّه عليه عنّي ساعة، ثمّ قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوّضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيّة اللّه، فإذا شاء شئنا، واللّه يقول: ﴿ ومَا تَشَاؤُون إلاّ أنْ يَشَاء اللّه ﴾، ثمّ رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام متبسّماً، فقال: ياكامل! ماجلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجّة من بعدي، فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث، فحدّثني به.

قال الشيخ: وروى هذا الخبر أحمد بن علي الرازي، عن محمّد بن علي، عن علي بن عبداللّه بن عائذ الرازي، عن الحسن بن وجناء النصيبي، قال: سمعت أبا نعيم محمّد بن احمد الانصاري... وذكر مثله.

٨٠٩ـ ٢ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم

٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٥٤ ـ ٤٦٥ ب٢٣ ح٢١؛ دلائل الإمامة: ص٢٧٤ ـ ٢٨١ ب معرفة من شاهده في حياة أبيه ح٢ «عن أبي القاسم عبدالباقي بن يزداد بن عبداللّه البزّاز، عن أبي محمّد عبداللّه بن محمّد الثعالبي قراءةً في يوم الجمعة مستهلّ رجب سنة سبعين وثلثمائة، عن أبي علي أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن سعد بن عبداللّه بن أبي خلف القمّي (إلى قوله:) وجعلنا نختلف إلى مولانا أيّاماً فلانرى الغلام عليه السلام».
الخرائج: ج١ ص٤٨١ ـ ٤٨٤ ح٢٢ مختصراً؛ تبصرة الولي: ص٩٣ ـ ١٠٨ ح٤٨؛
←

النوفلي المعروف بالكرماني ، قال : حدَّثنا أبو العبّاس أحمدبن عيسى الوشّاء البغدادي ، قال : حدَّثنا أحمدبن طاهر القمّي ، قال : حدَّثنا محمّدبن بحربن سهل الشيباني ، قال : حدَّثنا أحمدبن مسرور ، عن سعدبن عبداللّه القمّي ، قال : كنت امرءاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها ، كلفاً باستظهار مايصحّ لي من حقائقها ، مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها ، شحيحاً على ما أظفر به من معضلاتها ومشكلاتها ، متعصّباً لمذهب الإماميّة ، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدّي إلى التباغض والتشاتم ، معيباً للفِرق ذوي الخلاف ، كاشفاً عن مثالب أئمّتهم ، هتّاكاً لحجب قادتهم ، إلى أن بُليت بأشدّ النواصب منازعة ، وأطولهم مخاصمة ، وأكثرهم جدلاً ، وأشنعهم سؤالاً ، وأثبتهم على الباطل قدماً ، فقال ذات يوم ـ وأنا أناظره ـ : تَبّاً لك ولأصحابك ياسعد! إنّكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما ، وتجحدون من رسول اللّه ولايتهما وإمامتهما ، هذا الصدّيق الّذي فاق جميع

← الاحتجاج : ج ٢ ص٤٦١ ـ ٤٦٧ ؛ البحار : ج ٥٢ ص٧٨ ـ ٨٩ ب١٩ ح١ ؛ حلية الابرار : ج٢ ص٥٥٧ ـ ٥٦٨ المنهج ١٣ ب١٥ ح٣ ، إثبات الهداة : ج١ ص٣٨٠ ب٧ ح١٠٦ وج٧ ص٣٤٧ ح١٢١ و١٢٢ ب٣٣ مختصراً ؛ إلزام الناصب : ج١ ص٢٤٢ ـ ٢٥١ ؛ مكيال المكارم : ج١ ص١٦ ـ ٢٤ ب٢ ح١٤ .

اعلم أنّه قد اورد بعض المعاصرين على هذا الخبر بضعف السند تارة ، وبضعف المتن أُخرى ، بل حكم عليه بالوضع! وإذ قد اشبعنا الكلام في ردّه وبيان ماهو الحقّ والتحقيق في هذا الحديث وأمثاله في رسالة مفردة مسمّاة بـ «النقود اللطيفة» تركنا الكلام فيه هنا حذراً من الإطالة ، وستاتي الرسالة في المجلد الثالث من كتابنا هذا ان شاء اللّه .

منتخب الانوار المضيئة : ص١٤٥ ـ ١٧٥ ؛ تاويل الآيات الظاهرة : ص٢٩٢ ـ ٢٩٤ الآية الأولى من سورة مريم مختصراً ؛ ينابيع المودّة : ص٤٥٩ ب٨١ ؛ الثاقب في المناقب : ص٥٨٥ ـ ٥٨٩ ب١٥ ف٢ ح٥٣٤/١ .

الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أنَّ رسول اللّه ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلاّ علماً منه أنَّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المقلّد لامر التأويل، والملقى إليه ازمّة الأمّة، وعليه المعوَّل في شعب الصدع، ولمِّ الشعث، وسدِّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، وكما أشفق على نبوَّته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرِّ مساعدة إلى مكان يستخفي فيه، ولمّا رأينا النبيَّ متوجّهاً إلى الانجحار، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول اللّه بابي بكر للغار للعلّة الّتي شرحناها، وإنّما أبات عليّاً على فراشه لّما لم يكن يكترث به، ولم يحفل به لاستثقاله، ولعلمه بانّه إن قتل لم يتعذَّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتي كان يصلح لها.

قال سعد: فاوردت عليه أجوبة شتّى، فما زال يعقّب كلَّ واحد منها بالنقض والردِّ عليّ، ثمَّ قال: ياسعد! ودونكها أُخرى بمثلها تخطم أُنوف الروافض، ألستم تزعمون أنَّ الصدِّيق المبرأَّ من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرَّان النفاق، واستدللتم بليلة العقبة، أخبرني عن الصدِّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسالة عنّي؛ خوفاً من الإلزام، وحذراً من أنّي إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجَّ بانَّ بدء النفاق ونشاه في القلب لايكون إلاّ عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار الباس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قول اللّه تعالى ﴿ **فلمّا رأوا باسنا قالوا آمنّا باللّه وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لّما رأوا بأسنا** ﴾، وإنْ قلتُ: أسلما كرهاً كأن يقصدني بالطعن إذ لم تكن ثمّة سيوف منتضاة كانت تريهما الباس.

قال سعد: فصدرت عنه مزوراً، قد انتفخت أحشائي من الغضب، وتقطّع كبدي من الكرب، وكنت قد اتّخذت طوماراً[(١)]، وأثبتُّ فيه نيّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً على أن أسأل عنها خبير أهل بلدي أحمدبن إسحاق صاحب مولانا أبي محمّد عليه‌السلام، فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرَّ من رأى فلحقته في بعض المنازل، فلمّا تصافحنا قال: بخير لحاقك بي، قلت: الشوق ثمَّ العادة في الأسئلة، قال: قد تكافينا على هذه الخطّة الواحدة، فقد برَّح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمّد عليه‌السلام وأنا أُريد أن أسأله عن معاضل في التأويل، ومشاكل في التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة فإنّها تقف بك على ضفّة بحرٍ لاتنقضي عجائبه، ولاتفنى غرائبه، وهو إمامنا.

فوردنا سرَّ من رأى، فانتهينا منها إلى باب سيّدنا، فاستأذنّا فخرج علينا الإذن بالدُخول عليه، وكان على عاتق أحمدبن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبري فيه مائة وستّون صرَّة من الدنانير والدراهم، على كلِّ صرَّة منها ختم صاحبها، قال سعد: فما شبّهت وجه مولانا أبي محمّد عليه‌السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ ببدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذه الأيمن غلامٌ يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين كأنّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمّانة ذهبيّة تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبيده قلمٌ إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمّانة بين يديه ويشغله بردِّها كيلا يصدّه عن كتابة ما أراد، فسلّمنا عليه فالطف في الجواب وأوما

---

(١) الطومار: الصحيفة.

إلينا بالجلوس، فلمّا فرغ من كتبة البياض الّذي كان بيده أخرج أحمدبن إسحاق جرابه من طيٍّ كسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهادي عليه‌السلام إلى الغلام وقال له: يابنيَّ! فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك، فقال: يامولاي! أيجوز أن أمدَّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة، قد شيب أحلّها بأحرمها؟ فقال مولاي: يا ابن إسحاق! استخرج مافي الجراب ليميّز مابين الحلال والحرام منها، فأوَّل صرَّة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: هذه لفلان‌بن فلان، من محلة كذا بقمّ، يشتمل على اثنين وستّين ديناراً فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من أُجرة الحوانيت ثلاثة دنانير، فقال مولانا: صدقت يابنيَّ! دلّ الرجل على الحرام منها. فقال عليه‌السلام: فتّش عن دينارٍ رازي السكّة، تاريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقراضة آمليّة وزنها ربع دينار، والعلّة في تحريمها أنَّ صاحب هذه الصرّة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّاً وربع منٍّ فأتت على ذلك مدَّة وفي انتهائها قيّض لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه واستردَّ منه بدل ذلك منّاً ونصف منٍّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه واتّخذ من ذلك ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه، فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ماقال، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة.

ثمَّ أخرج صرَّةً أُخرى، فقال الغلام: هذه لفلان‌بن فلان، من محلّة كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لايحلّ لنا لمسها، قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكّاره في المقاسمة، وذلك أنّه

قبض حصّته منها بكيل واف وكان [كال] ماخصّ الاكّار بكيل بخس، فقال مولانا: صدقت يابنيّ! ثمّ قال: يا أحمدبن إسحاق، احملها بأجمعها لتردّها أو توصي بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، وائتنا بثوب العجوز، قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته.

فلمّا انصرف أحمدبن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبومحمّد عليه السلام فقال: ماجاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقني احمدبن إسحاق على لقاء مولانا، قال: والمسائل الّتي أردت أن تساله عنها؟ قلت: على حالها يامولاي! قال: فسل قرّة عيني - وأومأ إلى الغلام - فقال لي الغلام: سل عمّا بدا لك منها، فقلت له: مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنكم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جعل طلاق نسائه بيد أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: إنّك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عنّي غربك و إلّا طلّقتك، ونساء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قد كان طلاقهنّ وفاته. قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل، قال: فإذا كان طلاقهنّ وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قد خلّيت لهنّ السبيل فلم لايحلّ لهنّ الأزواج؟ قلت: لانّ اللّه تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ، قال: كيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فاخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الّذي فوّض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حكمه إلى اميرالمؤمنين عليه السلام، قال: إنّ اللّه تقدّس اسمه عظّم شان نساء النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فخصّهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول اللّه: يا ابا الحسن! إنّ هذا الشرف باق لهنّ مادمن للّه على الطاعة، فأيّتهنّ عصت اللّه بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، واسقطها من شرف أُمومة المؤمنين.

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة الّتي إذا أتت المرأة بها في عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشة المبيّنة هي السحق دون الزنا، فإنّ المرأة إذا زنت وأُقيم عليها الحدُّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوُّج بها لأجل الحدّ، وإذا سحقت وجب عليها الرجم والرّجم خزي ومن قد أمر اللّه برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعده، ومن أبعده فليس لأحد أن يقربه.

قلت: فأخبرني يا ابن رسول اللّه عن أمر اللّه لنبيه موسى عليه‌السلام «فاخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس طُوى» فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميتة، فقال عليه‌السلام: من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته؛ لأنّه ماخلا الأمر فيها من خطيئتين: إمّا أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة، وإن كانت مقدّسة مطهّرة فليس بأقدس وأطهر من الصلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى أنّه لم يعرف الحلال من الحرام، وما علم ماتجوز فيه الصلاة وما لم تجز، وهذا كفر.

قلت: فأخبرني يامولاي عن التأويل فيهما، قال: إنّ موسى ناجى ربّه بالواد المقدّس فقال: ياربِّ إنّي قد أخلصت لك المحبّة منّي، وغسلت قلبي عمّن سواك ـ وكان شديد الحبّ لأهله ـ فقال اللّه تعالى: «اخلع نعليك» أي انزع حبَّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً.

قلت: فأخبرني يا ابن رسول اللّه عن تاويل «كهيعص»، قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع اللّه عليها عبده زكريّا، ثمَّ قصّها على محمّد

صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وذلك أنَّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن [والحسين] سري عنه همّه، وانجلى كربه، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: يا إلهي! مابالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه اللّه تعالى عن قصّته، وقال: «كهيعص» «فالكاف» اسم كربلاء، و«الهاء» هلاك العترة، و«الياء» يزيد، وهو ظالم الحسين عليه السلام، و«العين» عطشه، و«الصاد» صبره، فلمّا سمع ذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام، ومنع فيها النّاس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته: إلهي أتفجّع خير خلقك بولده؟ إلهي أتنزل بلوى هذه الرزيّة بفنائه؟ إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحلُّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما؟! ثمَّ كان يقول: اللّهمَّ ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر، واجعله وارثاً وصيّاً، واجعل محلّه منّي محلَّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه، ثمَّ فجّعني به كما تفجّع محمّداً حبيبك بولده؛ فرزقه اللّه يحيى وفجّعه به. وكان حمل يحيى ستّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصّة طويلة.

قلت: فأخبرني يامولاي عن العلّة الّتي تمنع القوم من اختيار إمامٍ لأنفسهم، قال: مصلحٌ أو مفسدٌ؟ قلت: مصلحٌ، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لايعلم أحدٌ مايخطر ببال غيره من صلاحٍ أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلّة، وأوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك، أخبرني عن الرسل الّذين اصطفاهم اللّه تعالى وأنزل عليهم الكتاب وأيّدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم؛ مثل

موسى وعيسى عليهماالسلام، هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا همّا بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنّان أنّه مؤمن؟ قلت: لا، فقال: هذا موسى كليم اللّه مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لايشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال اللّه تعالى: «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ـ إلى قوله ـ لن نؤمن لك حتّى نرى اللّه جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم» فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه اللّه للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الاصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلاّ لمن يعلم ماتخفي الصدور، وماتكنّ الضمائر وتتصرّف عليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا ارادوا أهل الصلاح.

ثمّ قال مولانا: ياسعد! وحين ادّعى خصمك انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لما اخرج مع نفسه مختار هذه الأمّة إلى الغار إلاّ علماً منه انّ الخلافة له من بعده، وانّه هو المقلّد أُمور التاويل، والملقى إليه ازمّة الأمّة، وعليه المعوّل في لمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما اشفق على نبوّته اشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنّما ابات عليّاً على فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به لاستثقاله إيّاه، وعلمه انّه إن قُتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتي كان يصلح لها! فهلا نقضت عليه دعواه بقولك: اليس قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة»، فجعل هذه موقوفة على اعمار الأربعة الّذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم،

فكان لايجد بُدّاً من قوله لك: بلى، قلتَ: فكيف تقول حينئذ؟ أليس كما علم رسول اللّه انّ الخلافة من بعده لابي بكر علم أنّها من بعد ابي بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعليٍّ؟ فكان أيضاً لايجد بُدّاً من قوله لك: نعم، ثمّ كنت تقول له: فكان الواجب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أن يخرجهم جميعاً [على الترتيب] إلى الغار، ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم وتخصيصه أبابكر وإخراجه مع نفسه دونهم.

ولّما قال: أخبرني عن الصدِّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ لِمَ لم تقل له: بل أسلما طمعاً، وذلك بأنّهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصّة محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ومن عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر انّ محمّداً يسلّط على العرب كما كان بختنصّر سلّط على بني إسرائيل، ولابدَّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بختنصّر ببني إسرائيل غير انّه كاذب في دعواه أنّه نبيٌّ، فأتيا محمّداً فساعداه على شهادة ان لا اله إلاّ اللّه وبايعاه طمعاً في أن ينال كلٌّ واحد منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أُموره واستتبّت أحواله، فلمّا أيسا من ذلك تلثّما وصعدا العقبة مع عدَّة من أمثالهما من المنافقين على ان يقتلوه، فدفع اللّه تعالى كيدهم وردَّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً، كما أتى طلحة والزبير عليّاً عليه السلام فبايعاه وطمع كلٌّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلمّا أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه فصرع اللّه كلّاً واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

قال سعد: ثمَّ قام مولانا الحسن بن عليٍّ الهادي عليه السلام للصلاة مع

الغلام، فانصرفت عنهما وطلبت أثر أحمدبن إسحاق، فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطاك وأبكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الّذي سالني مولاي إحضاره، قلت: لا عليك فأخبره، فدخل عليه مسرعاً وانصرف من عنده متبسّماً وهو يصلّي على محمّد وآل محمّد، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلّي عليه.

قال سعد: فحمدنا اللّه تعالى على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أيّاماً، فلانرى الغلام بين يديه، فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمدبن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، وانتصب أحمدبن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول اللّه! قد دنت الرحلة، واشتدّت المحنة، فنحن نسال اللّه تعالى ان يصلّي على المصطفى جدّك وعلى المرتضى أبيك وعلى سيّدة النساء أُمّك وعلى سيّدي شباب اهل الجنّة عمّك وأبيك وعلى الأئمّة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلّي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى اللّه ان يعلي كعبك، ويكبت عدوّك، ولاجعل اللّه هذا آخر عهدنا من لقائك. قال: فلمّا قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتّى استهلّت دموعه، وتقاطرت عبراته، ثمّ قال: يا ابن إسحاق! لاتكلّف في دعائك شططاً، فإنّك ملاق اللّه تعالى في صدرك هذا، فخرّ أحمد مغشيّاً عليه، فلمّا افاق قال: سالتك باللّه وبحرمة جدّك إلاّ شرّفتني بخرقة اجعلها كفناً، فادخل مولانا يده تحت البساط فاخرج ثلاثة عشر درهماً، فقال: خذها ولاتنفق على نفسك غيرها، فإنّك لن تعدم ما سالت، وإنّ اللّه تبارك وتعالى لن يضيع أجر من احسن عملاً.

قال سعد: فلمّا انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حُلوان على ثلاثة فراسخ حُمّ أحمدبن إسحاق، وثارت به علّة صعبة أيس من

حياته فيها، فلمّا وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجلٍ من أهل بلده كان قاطناً بها، ثمّ قال: تفرّقوا عنّي هذه الليلة واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه ورجع كلٌّ واحد منّا إلى مرقده.

قال سعد: فلمّا حان ان ينكشف الليل عن الصبح أصابتني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم، خادم مولانا أبي محمّد عليه السلام وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وجبر بالمحبوب رزيّتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه فإنّه من اكرمكم محلاً عند سيّدكم، ثمّ غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتّى قضينا حقّه، وفرغنا من أمره، رحمه الله.

٨١٠ـ ٣ـ **غيبة الفضل بن شاذان:** حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوري، قال: لمّا همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي وهو رجل شديد النصب، وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأُخبرت بذلك، وغلب عليّ خوف عظيم، فودّعت أهلي وأحبّائي وتوجّهت إلى دار أبي محمّد عليه السلام لأُودّعه وكنت أردت الهرب، فلمّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيّرت من نوره وضيائه، وكاد أن ينسيني ماكنت فيه من الخوف والهرب، فقال: يا إبراهيم! لاتهرب فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرّه، فازداد بحيرتي، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: ياسيّدي! جعلني الله فداك، مَن هو فقد أخبرني عمّا كان في ضميري؟ فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الّذي يغيب غيبةً طويلةً، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً فيملأها عدلاً وقسطاً، فسألته عن اسمه، قال: هو سميّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وكنيّه، ولايحلّ

٣ـ كفاية المهتدي (الاربعين): ذيل ح٣٢ ص١٢٢؛ كشف الحقّ (الاربعين): ص٣٢ ح٧.

لاحد أن يسمِّيه باسمه أو يكنِّيه بكنيته إلى أن يُظهر اللّه دولته وسلطنته، فاكتمِ يا إبراهيم ما رايت وسمعت منّا اليوم إلاّ عن أهله، فصلَّيت عليهما وآبائهما وخرجت مستظهراً بفضل اللّه تعالى، واثقاً بما سمعته من الصاحب عليه السلام، فبشَّرني عمّي علي بن فارس بأنَّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أبو أحمد في ذلك اليوم وقطَّعه عضواً عضواً، والحمد للّه ربّ العالمين.

ويدلّ عليه أيضاً من الأحاديث: ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٩٣، ٧٩٧، ٨٠٢، ٨٠٤، ٨١٤.

الفصل الثالث

في من رآه في أيّام والده عليهما السلام

وفيه ٢٠ حديثاً

٨١١ ـ ١ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني معاوية بن حكيم، ومحمّد بن أيّوب بن نوح، ومحمّد بن عثمان العمري ـ رضي اللّه عنه ـ قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ونحن في منزله وكنّا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولاتتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنّكم لاترونه بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلاّ أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام.

٨١٢ ـ ٢ ـ غيبة الشيخ: قال (يعني هبة اللّه بن محمّد الّذي روى عنه احمد بن علي بن نوح أبي العبّاس السيرافي): وقال جعفر بن محمّد بن مالك

---

١ ـ كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٥ ب٤٣ ح٢؛ ينابيع المودّة: ص٤٦٠ ب٨٢ إلى قوله: «فخرجنا»؛ البحار: ج٥٢ ص٢٥ و٢٦ ب١٨ ح١٩ وفيه: «عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام ابنه»؛ إعلام الورى: الركن الرابع ق٢ ب٢ ف٣؛ تبصرة الولي: ص٤٨ ـ ٤٩ ح١٦.

٢ ـ غيبة الشيخ: السفراء الممدوحون ص٣٥٧ ح٣١٩؛ البحار: ج ٥١ ص٣٤٦ ـ ٣٤٧ ب١٦ ح١؛ تبصرة الولي: ص١٨٣ ـ ١٨٥ ح٧٦؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤١٥ ـ ٤١٦ ب٣١ ح٥٦ صدره، وذيله في ص ٥١١ ب٣٢ ح٣٣٧.

الفزاري البزّاز، عن جماعة من الشيعة، منهم: علي بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمّد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيّوب بن نوح (في خبر طويل مشهور) قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام نسأله عن الحجّة من بعده، وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري، فقال له: يا ابن رسول اللّه! أريد أن أسالك عن أمر أنت أعلم به منّي، فقال له: اجلس ياعثمان! فقام مغضباً ليخرج فقال: لايخرجنّ أحد، فلم يخرج منّا أحد، إلى أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه، فقال: أُخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول اللّه! قال: جئتم تسألوني عن الحجّة بعدي، قالوا: نعم، فإذا غلام كأنّه قطع قمر، أشبه الناس بأبي محمّد عليه السلام، فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولاتتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم؛ ألا وإنّكم لاترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان مايقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه... والحديث طويل.

٨١٣ـ ٣ ـ **كمال الدين**: حدّثنا علي بن الحسن بن الفرج المؤذّن ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الكرخي، قال: سمعت أبا هارون ـ رجلاً من أصحابنا ـ يقول: رأيت صاحب الزمان ووجهه يضيء كأنّه القمر ليلة البدر... الحديث.

٨١٤ـ ٤ ـ **كمال الدين**: حدّثنا أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر

٣ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٣٤ ب٤٤ ح١؛ البحار: ج٥٢ ص٢٥ ب١٨ ح١٨؛ اعلام الورى: الركن الرابع ق٢ ب١ ف٣.

٤ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٣٦ و٤٣٧ ب٤٤ ح٥؛ ينابيع المودّة: ص٤٦١ ب٨٢ عن يعقوب نحوه؛ البحار: ج٥٢ ص٢٥ ب١٨ ح١٧؛ إعلام الورى: الركن الرابع ق٢ ب٢ ف٢.

العلوي السمرقندي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشي، قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخي، قال: حدّثني علي بن الحسن [الحسين] بن هارون الدقّاق، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبدالله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، قال: حدّثنا يعقوب بن منقوش [منفوس]، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام وهو جالس على دكّانٍ في الدار، وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل، فقلت له: ياسيّدي! من صاحبُ هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي، له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّيّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، في خدِّه الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمّد عليه السلام، ثمّ قال لي: هذا هو صاحبكم، ثمّ وثب فقال له: يابنيّ! ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثمّ قال لي: يايعقوب! انظر إلى من في البيت، فدخلت فما رأيت أحداً.

٨١٥ ـ ٥ ـ **الكافي**: علي بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن جعفر بن محمّد المكفوف، عن عمرو الأهوازي، قال: أراني أبو محمّد عليه السلام ابنه، وقال: هذا صاحبكم من بعدي.

٨١٦ ـ ٦ ـ **الكافي**: علي بن محمّد، عن الحسين ومحمد ابني علي بن

٥ـ الكافي: ج١ ص٣٢٨ ب الإشارة والنصّ إلى صاحب الدار عليه السلام ح٣، وج١ ص٣٣٢ ب في تسمية من رآه عليه السلام ح١٢؛ إعلام الورى: الركن الرابع ق٢ ب٢ ف٣؛ الإرشاد: ص٣٤٩؛ غيبة الشيخ: ص٢٣٤ ح٢٠٣؛ ينابيع المودّة: ص٤٦١ ب٨٢؛ البحار: ج٥٢ ص٦٠ ب١٨ ح٤٨؛ تبصرة الولي: ص٥٠ ـ ٥١ ح١٩ وص٢٧٥ ح١١١.

٦ـ الكافي: ج١ ص٣٢٩ ح٦ باب الإشارة والنصّ إلى صاحب الدار عليه السلام، ومختصراً ص٣٣٢ ح١٤ باب في تسمية من رآه عليه السلام، واطول من ذلك في باب مولد الصاحب عليه السلام ص٥١٤ ـ ٥١٥ ح٢؛ كمال الدين: ج٢ ص٤٣٥ ـ ٤٣٦ ب٤٤

إبراهيم، عن محمّدبن علي بن عبدالرحمان العبدي ـ من عبد قيس ـ، عن ضوءبن علي العجلي، عن رجلٍ من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سامراء ولزمت باب أبي محمّد عليه السلام، فدعاني فدخلت عليه وسلّمت، فقال: ما الّذي اقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال لي: فالزم الباب، قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال، قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركةً في البيت، فناداني: مكانَك لاتبرح، فلم اجسر ان ادخل ولا اخرج، فخرجت عليَّ جارية معها شيء مغطّى، ثمّ ناداني: ادخل، فدخلت، ونادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عمّا معك، فكشفت عن غلامٍ أبيض حسن الوجه، وكشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبّته إلى سرّته اخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثمّ أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبومحمّد عليه السلام.

٨١٧ـ ٧ـ الكافي: علي بن محمّد، عن محمّدبن إسماعيل بن

ح٤؛ غيبة الشيخ: ص٢٣٣ ـ ٢٣٤ ح٢٠٢؛ ينابيع المودّة: مختصراً ص٤٦١ ب٨٢؛ تبصرة الولي: ص٥١ ـ ٥٢ ح ٢٠ وص٢٧٦ ـ ٢٧٧ ح ١١٥؛ البحار: ج٥٢ ص٢٦ ـ ٢٧ ب١٨ ح٢١؛ تقريب المعارف: ص١٨٤ ـ ١٨٥.

٧ـ الكافي: ب في تسمية من رآه عليه السلام ج١ ص٣٣٠ ح٢، الإرشاد: ب ذكر من رآى الإمام ص٣٥٠ إلاّ انّه قال: «رايت ابن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام بين المسجدين وهو غلام»؛ ينابيع المودّة: ص٤٦١ ب٨٢؛ غيبة الشيخ: ص٢٦٨ ح ٢٣٠؛ البحار: ج٥٢ ص١٣ ب١٨ ح٨؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص٤٤٩؛ إعلام الورى: الركن الرابع ق٢ ب١ ف٢؛ تبصرة الولي: ص٥٥ ح٢٢؛ الصراط المستقيم: ج٢ ص٢٤٠ ب١١ ف٤.

اقول: لعلّ المراد بالمسجدين في الحديث مسجدا مكّة المكرمة والمدينة المنورة.

موسى بن جعفر، وكان أسنَّ شيخٍ من ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بالعراق، فقال: رأيته بين المسجدين وهو غلام عليه السلام.

٨١٨ ـ ٨ ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن الحسين بن رزق اللّه أبو عبداللّه، قال: حدّثني موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: حدّثتني حكيمة ابنة محمّد بن علي ـ وهي عمّة أبيه ـ أنّها رأته ليلة مولده وبعد ذلك.

٨١٩ ـ ٩ ـ الكافي: محمّد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد بن عبداللّه بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنَّه رآه عليه السلام.

٨٢٠ ـ ١٠ ـ الكافي: علي بن محمّد عن فتح مولى الرازي [الزراري] قال: سمعت أبا علي بن مطهّر يذكر أنَّه قد رآه، ووصف له قدّه.

ويدلّ عليه الأحاديث ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٩٦، ٧٩٧، ٨٠٢، ٨٠٤، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠.

---

٨ ـ الكافي: ب تسمية من رآه عليه السلام ج١ ص٣٣٠ و٣٣١ ح٣، وقوله: «عمّة أبيه» يعني عمّة الإمام ابي محمّد والد الحجّة عليه السلام، الإرشاد: ب ذكر من راى الإمام ص٣٧٦ إلاّ أنّه قال: «... وهي عمّة الحسن، أنّها رات القائم...»، وفيه: «الحسن بن رزق اللّه».

٩ ـ الكافي: ب في تسمية من رآه عليه السلام ج١ ص٣٣٢ ح١٣؛ الإرشاد: ب ذكر من راى الإمام الثاني عشر عليه السلام ص٣٥١؛ البحار: ج٥٢ ص٦٠ و٦١ ب١٨ ح٤٩؛ الصراط المستقيم: ج٢ ص٢٤١ ب١١ ف٤.

١٠ ـ الكافي: ب في تسمية من رآه عليه السلام ج١ ص٣٣١ ح٥؛ الإرشاد: ب ذكر من راى الإمام الثاني عشر ص٣٥٠؛ ينابيع المودّة: ص٤٦١ ب٨٢، ولفظه: «عن ابي علي بن مطهّر قال: رايت ولد أبي محمّد وله قدر جليل»؛ تبصرة الولي فيمن راى القائم المهدي عليه السلام: ص٥٥ ح٢٣ وص٢٧٣ ح١٠٣؛ البحار: ج٥٢ ص١٤ ب١٨ ح١١؛ غيبة الشيخ: ص٢٦٩ ح٢٣٣؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٥٠؛ الصراط المستقيم: ج٢ ص٢٤٠ ب١١ ف٤.

الباب الخامس

في حالاته ومعجزاته في الغيبة الصغرى بعد وفاة أبيه،

وذكر من تشرّف بمقام السفارة في الغيبة الصغرى

ومن فاز برؤيته فيها

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأوّل

في من فاز برؤيته عليه السلام في الغيبة الصغرى[1] وفيه ٢٧ حديثاً

(١) اعلم انّه قد دلّت الروايات الكثيرة ـ كما قرات بعضها في الفصل السابع والعشرين من ب٣ ـ على ان له غيبتين؛ إحداهما اطول من الأخرى، وامتدّت الغيبة الصغرى إلى سنة ٣٢٩هـ، سنة موت أبي الحسن علي بن محمّد السمري الّذي ختم به النيابة الخاصّة، وانقطعت بموته السفارة، فكانت مدّتها ٧٤ سنة، على ان يكون اوّلها سنة ولادة الحجّة عليه السلام، و٦٩ سنة على ان يكون اوّلها سنة وفاة ابيه سنة ستين ومائتين، وفي هذه المدّة كان السفراء ـ رضوان اللّه عليهم ـ هم الوسائط بينه وبين شيعته، ويصل إليه وكلاؤه وبعض الخواصّ من الشيعة، ويصدر منه التوقيعات إلى بعض الخواصّ، ويجيء من ناحيته المقدّسة بتوسّط السفراء اجوبة المسائل والاحكام الشرعيّة وغيرها، والخواصّ من الشيعة يعرفون خطّه الشريف.

ويمكن أن يكون السرّ في وقوع الغيبة الصغرى عدم أُنس الشيعة بالغيبة التامّة، فوقعت الغيبة الصغرى قبل الغيبة الكبرى لئلا يستوحشوا منها إذا وقعت، بل الناظر في التواريخ يرى أنّهم عليهم السلام كانوا يعوّدونَ الشيعة باختفاء الإمام عن نظر الرعيّة في الجملة من زمان الإمام أبي الحسن علي بن محمّد الهادي عليهما السلام. ذكر ذلك المسعودي ـ المؤرّخ الكبير ـ في إثبات الوصيّة، قال: «وروي انّ أبا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلاّ عن عدد يسير من خواصّه، فلمّا أُفضي الامر إلى ابي محمّد كان يكلّم شيعته الخواصّ وغيرهم من وراء الستر إلاّ في الاوقات الّتي يركب فيها إلى دار السلطان، وإنّ ذلك إنّما كان منه ومن ابيه قبله مقدّمة لغيبة صاحب الزمان، لتالف الشيعة ذلك ولاتنكر الغيبة، وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار، انتهى».

وبعد انقضاء الغيبة القصرى وقعت الغيبة الطولى، فلاظهور إلى ان ياذن اللّه تعالى،

. . . .

← ولايتّفق درك خدمته إلاّ لاوحدي من الناس، وانسدّت فيها باب السفارة والنيابة الخاصّة، وفوّض الامر إلى الفقهاء العالمين بالاحكام، وحَمَلَة الآثار والاخبار وعلوم الائمّة الطاهرين، فقد روى الصدوق في «كمال الدين» عن محمّدبن محمّدبن عصام عن محمّد بن يعقوب عن إسحاق بن يعقوب، قال: سالت محمّدبن عثمان العمري ان يوصل لي كتاباً قد سالت فيه عن مسائل شكلت عليّ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام: «اما ما سالت عنه أرشدك اللّه وثبّتك. . . إلى ان قال بعد ذكر اجوبة مسائله: وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة اللّه عليهم». ورواه الشيخ في كتاب «الغيبة» عن جماعة عن جعفربن محمّدبن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما كلّهم عن محمّدبن يعقوب، ورواه في الاحتجاج عن محمّدبن يعقوب عن إسحاق، وقال أبو عبداللّه عليه السلام في الحديث المشهور الّذي رواه الكليني بسنده عن عمر بن حنظلة، والشيخ أيضاً بإسناده عنه (كما في الوسائل: ج١٨ كتاب القضاء ب١١ من أبواب صفات القاضي ح١): «من كان منكم ممّن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً، فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنّما استخفّ بحكم اللّه وعلينا ردّ، والرادّ علينا كالراد على اللّه، وهو على حدّ الشرك باللّه».

وروى في الاحتجاج عن الإمام أبي محمّد العسكري في حديث عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال: «فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لامر مولاه فللعوام أن يقلّدوه»، وروى أيضاً في الاحتجاج بسنده عن الإمام أبي محمّد الحسن عن أبيه علي بن محمّد الهادي عليهم السلام قال: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج اللّه، والمنقذين لضعفاء عباد اللّه من شباك إبليس ومردته وفخاخ النواصب لما بقي أحد إلاّ ارتدّ عن دين اللّه، ولكنّهم الّذين يمسكون ازمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، أُولئك هم الافضلون عند اللّه عزّ وجلّ» وروى الشهيد الثاني في «منية المريد» عن الإمام الهادي عليه السلام نحوه، وتدلّ على ذلك غير هذه الاحاديث روايات أُخرى ذكرها الاصحاب ـ رضوان اللّه عليهم ـ في كتبهم.

تنبيه فيه تاكيد: اعلم أنّه ـ كما أشرنا إليه ـ قد انقضى بانقضاء عصر الغيبة القصرى ←

٨٢١ـ ١ـ كمال الدين: حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، قال: سألت محمّدبن عثمان العمري ـ رضي اللّه عنه ـ فقلت له: أرأيت صاحب هذا الامر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت اللّه الحرام وهو يقول: اللّهمّ أنجز لي ماوعدتني.

٨٢٢ـ ٢ـ كمال الدين: حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، قال: سمعت محمّدبن عثمان العمري ـ رضي اللّه عنه ـ يقول: رأيته صلوات اللّه عليه

الصغرى ووقوع الغيبة التامّة الطولى الكبرى عصر السفارة والوكالة، فليس لاحد بعد ذلك أن يدّعي السفارة والبابيّة والنيابة والوكالة الخاصّة والوساطة بين الإمام والسائرين إلى أن يُظهر اللّه أمر وليّه وحجّته عليه السلام، فمن ادّعى مايفيد بعض هذه المعاني يُكذَّب ويردّ عليه، وهذا من ضروريات المذهب، واتّفق عليه الاكابر والاعلام خلفاً عن سلف، وعليه إجماع الطائفة. ويدلّ عليه الاخبار الناصّة على غيبته الطولى وابتلاء الناس فيها بالتمحيص والابتلاء والامتحان الشديد، ويكفيك في ذلك ماقاله الشيخ الاجلّ الاقدم أبو القاسم جعفربن محمّدبن جعفربن موسى بن قولويه، المتوفّى سنة (٣٦٨ او ٣٦٩هـ)، مؤلّف كتاب «كامل الزيارات» رضوان اللّه تعالى عليه، قال: «عندنا انّ كلّ من ادّعى الامر بعد السمري ـ رحمه اللّه ـ فهو كافر منمس ضالّ مضلّ».

١ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٤٠ ب٤٣ ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلّمه ح ٩؛ غيبة الشيخ: ص٢٥١ ح٢٢٢؛ البحار: ج ٥١ ص٣٥١ وج٥٢ ص ٣٠ ب١٨ ح ٢٣؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٥٢ ب٣٢ ح٦٩؛ تبصرة الولي: ص٧١ ح٣٧؛ حلية الأبرار: ج٢ ص٦٠٧.

٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٤٠ ب٤٣ ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلّمه ح١٠؛ غيبة الشيخ: ص٢٥١ ح٢٢٢ ولفظه: «اللّهمّ انتقم لي من أعدائك»؛ ينابيع المودّة: ص٤٦٣ ب٨٣؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٤٥٣ ب٣٢ ح ٧٠؛ تبصرة الولي: ص٧١ ح٣٨؛ حلية الأبرار: ج٢ ص٦٠٧.

متعلّقاً باستار الكعبة في المستجار، وهو يقول: اللّهمّ انتقم لي من أعدائي.

٨٢٣ـ ٣ـ **الكافي**: اخرج عن علي بن محمّد، وعن غير واحد من أصحابنا القمّيّين، عن محمّد بن محمّد العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي حديثاً طويلاً، ذكر فيه أبو سعيد كيفيّة إسلامه، وفي آخره ذكر فوزه بلقاء الإمام عليه السلام، وما رأى منه عليه السلام من المعجزات، وانّه أعطاه صرّةً لنفقته. والحديث كما قلنا طويل، فمن شاء فليقرأها في الكافي أو في كمال الدين.

٨٢٤ـ ٤ـ **كمال الدين**: وبهذا الإسناد، عن إبراهيم بن محمّد العلوي، قال: حدّثني طريف ابونصر، قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام، فقال: عليَّ بالصندل الاحمر، فاتيته به، ثمّ قال:

٣ـ الكافي: ج١ ب مولد الصاحب عليه السلام ص٥١٥ ـ ٥١٧ ح٣؛ كمال الدين: رواه من طرقٍ ثلاثة ب٤٣ ذكر من شاهد القائم ورآه وكلّمه ص٤٣٧ ـ ٤٤٠ ح٦؛ ينابيع المودّة: ص٤٦٣ ب٨٣.

٤ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٣ ذكر من شاهد القائم ورآه وكلّمه ص٤٤١ ح١٢، ومراده من الإسناد ماذكره للحديث الحادي عشر من هذا الباب هكذا: «حدّثنا ابوطالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا ابو النضر محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخي، قال: حدّثنا علي بن الحسن [الحسين] الدقّاق، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد العلوي».

غيبة الشيخ: ص٢٤٦ ح٢١٥ وفيه: «عن ظريف»؛ الخرائج: ب العلامات الدالّة على صاحب الزمان عليه السلام؛ اثبات الوصيّة ص٢٢١ ـ ٢٢٢؛ ينابيع المودّة: ص٤٦٣ ب٨٣ نحوه؛ البحار: ج٥٢ ص٣٠ ب١٨ ح٢٥؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٩٩؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٥٠٨ ب٣٢ ح٣١٩ مختصراً؛ حلية الابرار: ج٢ ص٥٤٤ ـ ٥٤٥؛ تبصرة الولي: ص٧٢ ح٣٩.

اتعرفني؟ قلت: نعم، فقال: من أنا؟ فقلت: أنت سيّدي وابن سيّدي، فقال: ليس عن هذا سألتك، قال طريف: فقلت: جعلني اللّه فداك، فبيِّن لي، قال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع اللّه عزّ وجلّ البلاء عن أهلي وشيعتي.

٨٢٥ـ ٥ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمّدبن الحسن ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، قال: قلت لمحمّدبن عثمان العمري ـ رضي اللّه عنه ـ: إنّي أسألك سؤال إبراهيم ربَّه ـ جلّ جلاله ـ حين قال له: ﴿ **ربِّ ارني كيف تحيي الموتى قَالَ أولَم تُؤمن قال بَلى ولكن لِيَطمَئِنَّ قَلبي** ﴾، فأخبرني عن صاحب هذا الأمر، هل رأيته؟ قال: نعم، وله رقبة مثل ذي، وأشار بيده إلى عنقه.

٨٢٦ـ ٦ـ **كمال الدين**: حدّثنا المظفَّربن جعفربن المظفّر العلوي العمري ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدَّثنا جعفربن محمّدبن مسعود، عن ابيه، قال: حدَّثنا جعفربن معروف، عن أبي عبداللّه البلخي، عن محمّدبن صالح بن علي بن محمّدبن قنبر الكبير، مولى الرضا عليه السلام، قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذّاب من موضعٍ لم يعلم به عندما نازع في الميراث بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام، فقال له: ياجعفر! مالك تعرض في حقوقي؟ فتحيّر جعفر وبهت، ثمّ

٥ـ كمال الدين: ج ٢ ص ٤٣٥ ب٤٣ ح ٣، ورواه باختلاف وزيادة في آخره تدلّ على عدم جواز التسمية في الجملة «عن ابيه ومحمّدبن الحسن رضي اللّه عنهما، عن عبداللّه بن جعفر الحميري»: ج٢ ص٤٤١ و٤٤٢ ب٤٣ ح١٤؛ البحار: ج٥٢ ص٢٦ ب١٨ ح٢٠؛ تبصرة الولي: ص٤٩ ـ ٥٠ ح١٧؛ حلية الابرار: ج٢ ص٥٨١ ب٢٠.

٦ـ كمال الدين: ج ٢ ص٤٤٢ ب٤٣ ح ١٥؛ ينابيع المودّة: ص٤٦١ ب٨٢ نحوه؛ البحار: ج٥٢ ص٤٢ ب١٨ ح ٣١؛ إحقاق الحقّ: ج١٩ ص٦٤٢.

غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره، فلمّا ماتت الجدّة أمّ الحسن أمرت أن تُدفن في الدار، فنازعهم وقال: هي داري لاتُدفن فيها، فخرج عليه‌السلام فقال: ياجعفر، أدارك هي؟ ثمّ غاب عنه فلم يره بعد ذلك.

٨٢٧ـ ٧ـ كمال الدين: حدَّثنا محمّدبن إبراهيم‌بن إسحاق الطالقاني ـ رضي الله عنه ـ قال: حدَّثنا علي‌بن أحمد الكوفي، المعروف بأبي القاسم الخديجي، قال: حدَّثنا سليمان‌بن إبراهيم الرقي، قال: حدَّثنا أبومحمّد الحسن‌بن وجناء النصيبي، قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجّة بعد العتمة، وأنا أتضرّع في الدعاء إذ حرّكني محرّك، فقال: قم يا حسن‌بن وجناء! قال: فقمت فإذا جارية صفراء نحيفة البدن، أقول: إنّها من أبناء أربعين فما فوقها، فمشت بين يديَّ وأنا لا أسألها عن شيء حتّى أتت بي إلى دار خديجة عليهاالسلام، وفيها بيت بابه في وسط الحائط، وله درج ساج يرتقى، فصعدت الجارية، وجاءني النداء: اصعد ياحسن! فصعدت فوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه‌السلام: ياحسن! أتراك خفيت عليَّ، والله مامن وقت في حجّك إلّا وأنا معك فيه، ثمّ جعل يعدّ عليَّ أوقاتي، فوقعت [مغشيّاً] على وجهي، فحسست بيد قد وقعت عليَّ فقمت، فقال لي: ياحسن! الزم دار جعفر‌بن محمّد عليهماالسلام، ولايهمنّك طعامك ولاشرابك ولا ما يستر عورتك، ثمّ دفع إليّ دفتراً فيه دعاء الفرج وصلاة عليه، فقال: بهذا فادع، وهكذا صلِّ عليَّ، ولاتعطه إلّا محقّي أوليائي،

٧ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٤٣ ـ ٤٤٤ ب٤٣ ح١٧؛ ينابيع المودّة: ص٤٦٤ ب٨٣ نحوه؛ البحار: ج٥٢ ص٣١ ـ ٣٢ ب١٨ ح٢٧؛ تبصرة الولي: ص٧٦ ـ ٧٨ ح٤٤؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٧١ ب٣٢ ح٣٨.

فإنّ اللّه جلّ جلاله موفِّقك، فقلت: يامولاي! لا أراك بعدها؟ فقال: ياحسن إذا شاء اللّه، قال: فانصرفت من حجّتي ولزمت دار جعفربن محمّد عليهماالسلام، فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلاّ لثلاث خصال: لتجديد وضوء أو لنومٍ او لوقت الإفطار، وأدخل بيتي وقت الإفطار فأصيب رباعيّاً مملوءاً ماءً ورغيفاً على رأسه وعليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فآكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء، وكسوة الصيف في وقت الصيف، وإنّي لأدخل الماء بالنهار فأرشّ البيت وأدع الكوز فارغاً، فأُوتى بالطعام [وأواني الطعام ـ خ] ولا حاجة لي إليه فأَصّدّق به ليلاً كيلا يعلم بي من معي.

٨٢٨ ـ ٨ ـ كمال الدين: حدَّثنا محمّدبن إبراهيم‌بن إسحاق الطالقاني ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدّثنا أبو القاسم علي‌بن أحمد الخديجي الكوفي، قال: حدّثنا الأزدي، قال: بينما أنا في الطواف قد طفت ستّاً وأنا أُريد ان أطوف السابع فإذا أنا بحلقةٍ عن يمين الكعبة، وشابّ حسن الوجه طيّب الرائحة هيوب مع هيبته متقرّب إلى الناس يتكلّم، فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من نطقه وحسن جلوسه، فذهبت أُكلّمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول اللّه، يظهر في كلّ سنة يوماً لخواصّه يحدّثهم، فقلت: ياسيّدي!

٨ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٤٤ و٤٤٥ ب٤٣ ح١٨؛ غيبة الشيخ: ص٢٥٣ ـ ٢٥٤ ح٢٢٣ بسنده عن الاودي؛ ينابيع المودّة: ص٤٦٤ ب٨٢ نحوه؛ البحار: ج٥٢ ص١ و٢ ب١٨ ح١؛ إعلام الورى: الركن الرابع ق٢ ب٣ ف٢؛ تبصرة الولي: ص٧٨ ـ ٧٩ ح٤٥؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٧٠ ـ ٦٧١ ب٣٣ ح٣٩؛ حلية الابرار: ج٢ ص٥٧٣؛ الثاقب: ص٦١٣ ـ ٦١٤ ح٥٥٩/٧؛ الخرائج: ص٧٨٤ ـ ٧٨٥ ب١٥.

اقول: الازدي او الاودي هو احمدبن الحسين (او الحسن) بن عبدالملك الاودي او الازدي، كوفي، ثقة، مرجوع اليه. راجع جامع الرواة وغيره.

مسترشداً أتيتك فارشدني هداك اللّه، فناولني عليه‌السلام حصاةً فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه: ما الّذي دفع إليك؟ فقلت: حصاة، وكشفت عنها فإذا أنا بسبيكة ذهب، فذهبت فإذا أنا به عليه السلام قد لحقني، فقال لي: ثبتت عليك الحجّة، وظهر لك الحقّ، وذهب عنك العمى، أتعرفني؟ فقلت: لا، فقال عليه‌السلام: أنا المهدي، [و] أنا قائم الزمان، أنا الّذي أملأها عدلاً كما مُلئت جوراً، إنّ الأرض لاتخلو من حجّة، ولايبقى الناس في فترة، وهذه أمانة لاتحدّث بها إلّا إخوانك من أهل الحقّ.

٨٢٩ ـ ٩ ـ كمال الدين: حدّثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا أبوالقاسم جعفربن أحمد العلوي الرقي العريضي، قال:

٩ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٧٠ ـ ٤٧٣ ب٤٣ ح٢٤، وحكي عن بعض النسخ المصحّحة بدل «ابو القاسم جعفربن احمد العلوي»: «ابو القاسم جعفربن محمّد العلوي»؛ غيبة الشيخ: اخرج بطريقين نحوه؛ أحدهما: «عن احمدبن علي الرازي، عن علي بن عائذ الرازي، عن الحسن بن وجناء النصيبي، عن ابي نعيم محمّدبن احمد الانصاري»، وثانيهما قال: «واخبرنا جماعة، عن ابي محمّد هارون‌بن موسى التلّعكبري، عن ابي علي محمّدبن همام، عن جعفربن محمّدبن مالك الكوفي، عن محمّدبن جعفربن عبداللّه، عن أبي نعيم محمّدبن احمد الانصاري ـ وساق الحديث بطوله»: ص٢٥٩ ـ ٢٦٣ ح٢٢٧؛ دلائل الإمامة: «اخبرني ابو الحسين محمّدبن هارون، عن ابيه، قال: حدّثنا ابو علي محمّدبن همام، قال: حدّثنا جعفربن محمّدبن مالك الفزاري الكوفي، قال حدّثنا محمّدبن جعفربن عبداللّه، قال: حدّثني إبراهيم‌بن محمّدبن احمد الانصاري، قال: كنت حاضراً عند المستجار... الحديث»: ص٢٩٨ ـ ٣٠٠ ب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه‌السلام ح٣؛ ينابيع المودّة: ص٤٦٥ و٤٦٦ ب٨٣؛ تبصرة الوليّ: ص١١٥ ـ ١٢٢ ح٥٠؛ البحار: ج٥٢ ص٦ ـ ٩ ب١٨ ح٥ وج٦١ ص١٨٧ ـ ١٩٠ ب٣٥ ح٢، وج٦٢ ص١٥٧، وج٨٣ ص٢٧ ـ ٢٨؛ مستدرك الوسائل: ج٥ ص٧٠ ـ ٧٢ ح٥٣٨٢/٣ و٥٣٨٣/٤؛ فلاح السائل: ١٧٩ ـ ١٨٢؛ نزهة الناظر: ص١٤٧ ـ ١٥١ ب لمع من كلام الإمام الحجّة بن الحسن بن علي عليهم‌السلام.

حدّثنا ابوالحسن علي بن احمد العقيقي، قال: حدّثني أبو نعيم الانصاري الزيدي، قال: كنت بمكّة عند المستجار وجماعة من المقصّرة وفيهم: المحمودي، وعلان الكليني، وابو الهيثم الديناري، وابو جعفر الاحول الهمداني، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً، ولم يكن منهم مخلص علمته غير محمّدبن القاسم العلوي العقيقي، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة إذ خرج علينا شابٌّ من الطواف عليه إزاران محرمٌ [بهما]، وفي يده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبةً له، فلم يبق منّا أحدٌ إلّا قام وسلّم عليه، ثمَّ قعد والتفت يميناً وشمالاً، ثمَّ قال: أتدرون ما كان أبو عبداللّه عليه‌السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: اللّهم إنّي اسألك باسمك الّذي به تقوم السماء، وبه تقوم الارض، وبه تفرّق بين الحقِّ والباطل، وبه تجمع بين المتفرِّق، وبه تفرِّق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكَيل البحار، ان تصلّي على محمّد وآل محمّد، وان تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً؛ ثمَّ نهض فدخل الطواف، فقمنا لقيامه حين انصرف، وأُنسينا ان نقول له: من هو؟

فلمّا كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا من الطواف، فقمنا كقيامنا الأوَّل بالامس، ثمَّ جلس في مجلسه متوسّطاً، ثمّ نظر يميناً وشمالاً، قال: اتدرون ماكان أمير المؤمنين عليه‌السلام يقول بعد صلاة الفريضة؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: اللّهمَّ إليك رفعت الاصوات، [ودعيت الدعوات]، ولك عنت الوجوه، ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الاعمال، ياخير مسؤول وخير من أعطى، ياصادق، ياباريء، يا من لايخلف الميعاد، يامن امر بالدّعاء وتكفّل

بالاجابة، يامن قال: ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾، يامن قال: ﴿ وإذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريبٌ أُجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون ﴾، يامن قال: ﴿ ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة اللّه إنّ اللّه يغفر الذُّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرَّحيم ﴾، ثمَّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ماكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟ قلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: يا من لايزيده إلحاح الملحّين إلاّ جوداً وكرماً، يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن مادقَّ وجلَّ، لاتمنعك إساءتي من إحسانك إليَّ، إنّي أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله، وأنت أهل الجود والكرم والعفو، ياربّاه! يا اللّه! افعل بي ما أنت أهله، فأنت قادر على العقوبة وقد استحققتها، لاحجّة لي ولا عذر لي عندك، أبوء إليك بذنوبي كلّها، وأعترف بها كي تعفو عنّي وأنت أعلم بها منّي، بؤت إليك بكلِّ ذنب أذنبته، وبكلِّ خطيئة أخطأتها، وبكلِّ سيّئة عملتها، ياربِّ اغفر لي وارحم، وتجاوز عمّا تعلم، إنّك انت الأعزُّ الأكرم.

وقام فدخل الطواف، فقمنا لقيامه، وعاد من غدٍ في ذلك الوقت، فقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسّطاً ونَظر يميناً وشمالاً، فقال: كان علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع ـ وأشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب ـ : عبيدك بفنائك، مسكينك ببابك، أسالك ما لا يقدر عليه سواك، ثمَّ نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمّد بن القاسم العلوي، فقال: يامحمّد بن القاسم! أنت على خير إن شاء اللّه، وقام فدخل الطواف، فما بقي أحد منّا إلاّ وقد تعلّم ماذكر من الدعاء، و[أُ]نسينا أن نتذاكر أمره إلاّ في آخر يوم، فقال

لنا المحموديُّ: ياقوم أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا واللّه صاحب الزمان عليه السلام، فقلنا: وكيف ذاك يا أبا علي؟ فذكر أنّه مكث يدعو ربّه عزَّ وجلَّ ويسأله أن يريه صاحب الأمر سبع سنين، قال: فبينا أنا يوماً في عشيّة عرفة فإذا بهذا الرجل بعينه فدعا بدعاءٍ وعيته، فسألته ممّن هو؟ فقال: من الناس، فقلت: من أيِّ الناس، من عَربها أو مواليها؟ فقال: من عربها، فقلت: من أيِّ عربها؟ فقال: من أشرفها وأشمخها، فقلت: ومن هم؟ فقال: بنو هاشم، فقلت: من أيِّ بني هاشم؟ فقال: من أعلاها ذروة وأسناها رفعة، فقلت: وممّن هم؟ فقال: ممِّن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلّى بالليل والناس نيام، فقلت: إنّه علويٌّ، فأحببته على العلويّة، ثمَّ افتقدته من بين يديَّ، فلم أدر كيف مضى في السماء أم في الأرض، فسألت القوم الّذين كانوا حوله، أتعرفون هذا العلويَّ؟ فقالوا: نعم، يحجُّ معنا كلَّ سنة ماشياً، فقلت: سبحان اللّه! واللّه ما أرى به أثر مشي، ثمّ انصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه، وبتُّ في ليلتي تلك فإذا أنا برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقال: يامحمّد، رأيت طلبتك؟ فقلت: ومن ذاك ياسيّدي؟ فقال: الّذي رأيته في عشيّتك فهو صاحب زمانكم. فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه على ألاّ يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ناسياً أمره إلى وقت ما حدَّثنا.

وحدَّثنا بهذا الحديث عمّار بن الحسين بن إسحاق الأسروشني ـ رضي اللّه عنه ـ بجبل بوتك من أرض فرغانة، قال: حدَّثني أبو العبّاس أحمد بن الخضر، قال: حدَّثني أبو الحسين محمّد بن عبداللّه الإسكافي، قال: حدَّثني سليم، عن أبي نعيم الأنصاري، قال: كنت بالمستجار بمكّة أنا وجماعة من المقصّرة، فيهم: المحموديُّ، وعلاّن الكليني. . . وذكر الحديث مثله سواء.

وحدَّثنا ابوبكر محمّدبن محمّدبن علي بن محمّدبن حاتم، قال: حدَّثنا ابو الحسين عبيد اللّه بن محمّدبن جعفر القصباني البغدادي، قال: حدَّثني ابو محمّد علي بن محمّدبن احمدبن الحسين الماذرائي، قال: حدّثنا ابو جعفر محمّدبن علي المنقذي الحسني بمكّة، قال: كنت جالساً بالمستجار وجماعة من المقصّرة وفيهم: المحمودي، وابو الهيثم الديناري، وابو جعفر الاحول، وعلان الكليني، والحسن بن وجناء، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً... وذكر الحديث مثله سواء.

٨٣٠ـ ١٠ـ **كمال الدين**: وحدَّث أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمّدبن علي بن موسى بن جعفر بن محمّدبن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علّته الّتي توفّي فيها صلوات اللّه عليه فكتب معي كتباً، وقال: امض بها إلى المدائن، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سُرَّ من رأى يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري، وتجدني على المغتسل. قال أبو الأديان: فقلت: ياسيّدي! فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي، فقلت: زدني، فقال: من يصلّي عليَّ فهو القائم بعدي، فقلت: زدني، فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثمّ منعتني هيبته أن أساله عمّا في الهميان.

وخرجت بالكتب إلى المدائن، واخذت جواباتها ودخلت سرَّ من

١٠ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٣ من شاهد القائم عليه السلام ص٤٧٥ و٤٧٦؛ البحار: ج٥٠ ص٣٣٢ ـ ٣٣٣ ب٥ ح٤، وج٥٢ ص٦٧ ـ ٦٨ ب١٨ ح٥٣؛ تبصرة الولي: ص١٢٧ ـ ١٣٠ ح٤١؛ ينابيع المودّة: ص٤٦١ ب٨٢ عن ابي الاديان نحوه؛ حلية الابرار: ج٢ ص٥٤٧ ـ ٥٤٩؛ الثاقب في المناقب: ص٦٠٧ ـ ٦٠٨ ح٢/٥٥٤؛ الخرائج: ب العلامات الدالّة على صاحب الزمان عليه السلام.

رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه‌السلام، فإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن عليٍّ أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزُّونه ويهنّونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدَّمت فعزَّيت وهنّيت، فلم يسالني عن شيء، ثمّ خرج عقيد، فقال: ياسيّدي! قد كفِّن أخوك فقم وصلِّ عليه، فدخل جعفر بن عليٍّ والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليٍّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة، فلمّا صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن عليٍّ صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن عليٍّ ليصلّي على أخيه، فلمّا همَّ بالتكبير خرج صبيٌّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن عليٍّ، وقال: تأخّر ياعمّ! فأنا أحقُّ بالصلاة على أبي، فتأخّر جعفر، وقد اربدَّ وجهه واصفرَّ، فتقدَّم الصبيُّ وصلّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهماالسلام، ثمَّ قال: يابصريُّ! هات جوابات الكتب الّتي معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه بيّنتان، بقي الهميان، ثمَّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر، فقال له حاجز الوشّاء: ياسيّدي! من الصبيُّ لنقيم الحجّة عليه؟ فقال: والله ما رأيته قط ولا أعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قمّ فسالوا عن الحسن بن علي عليهماالسلام، فعرفوا موته فقالوا: فمن [نعزِّي]؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي، فسلّموا عليه وعزّوه وهنّوه، وقالوا: إنَّ معنا كتباً ومالاً، فتقول ممّن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منّا أن نعلم الغيب؟ قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان [وفلان] وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطليّة، فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: الّذي وجّه بك لاخذ ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن

علي على المعتمد وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية، فطالبوها بالصبيّ، فأنكرته وادَّعت حبلاً بها لتغطّي حال الصبيّ، فسُلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأةً، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد لله ربّ العالمين.

٨٣١ـ ١١ـ الكافي: عليّ، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنَّه قال: رأيته عليه السلام بعد مضيّ أبي محمَّد حين ايفع، وقبّلت يديه ورأسه.

٨٣٢ـ ١٢ـ كمال الدين: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن

١١ـ الكافي: ج١ كتاب الحجّة ب في تسمية من رآه عليه السلام ص٣٣١ ح٨؛ غيبة الشيخ: فصل الاخبار المتضمّنة لمن رآه عليه السلام ص٢٦٨ ح٢٣٢ بإسناده عن إبراهيم بن إدريس؛ البحار: ج٥٢ ص١٤ ب١٨ ح١٠؛ الإرشاد: ب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه السلام؛ تبصرة الولي: ص٦١ و٢٧٤ ح١٨ و١٠٧؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٥٠؛ ينابيع المودّة: «عن كتاب الغيبة عن إبراهيم بن إدريس قال: رايت المهدي بعد ان مضى ابو محمّد غلاماً حين ايفع، وقبّلت يده وراسه الشريف» ص٤٦١ ب٨٢.

قال ابن الاثير في النهاية: «خرج عبدالمطّلب ومعه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وقد ايفع أو كرب، ايفع الغلام فهو يافع إذا شارف الاحتلام ولمّا يحتلم».

١٢ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٧٦ ـ ٤٧٩ ب٤٣ من شاهد القائم ورآه وكلّمه ح٢٦؛ الخرائج بسنده عن الموصلي: ج٣ ص١١٠٤ ب العلامات السارّة الدالّة على صاحب الزمان حجّة الرحمان عليه السلام ح٢٤ نحوه؛ تبصرة الوليّ: ص١٣٠ ـ ١٣٦ ح٥٥؛ ينابيع المودّة مختصراً: ص٤٦٢ ب٨٢؛ البحار: ج٥٢ ص٤٧ ـ ٥٠ ب١٨ ح٣٤، وفي ج٧٣ ص٦٣ ـ ٦٤ ب١٠٨ ح٤ قطعة منه؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٣٠١ ب٣٢ ح٤٣؛ الخرائج: ب العلامات الدالّة على صاحب الزمان عليه السلام؛ الثاقب: ص٦٠٨ ـ ٦١١ ح٥٥٥/٣.

عبدالله بن محمّد بن مهران الآبي العروضي - رضي الله عنه - بمرو، قال: حدَّثنا [أبو] الحسين [بن] زيد بن عبدالله البغدادي، قال: حدَّثنا أبو الحسن علي بن سنان الموصلي، قال: حدَّثني أبي، قال: لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهما وفد من قمّ والجبال وفودٌ بالأموال الّتي كانت تُحمل على الرسم والعادة ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلمّا أن وصلوا إلى سُرَّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن علي عليهما السلام، فقيل لهم: إنّه قد فقد، فقالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن علي، فسألوا عنه، فقيل لهم: إنّه قد خرج متنزّهاً، وركب زورقاً في دجلة يشرب ومعه المغنّون، قال: فتشاور القوم، فقالوا: هذه ليست من صفة الإمام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتّى نردَّ هذه الأموال على أصحابها، فقال أبو العبّاس محمّد بن جعفر الحميري القمّي: قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحّة.

قال: فلمّا انصرف دخلوا عليه فسلّموا عليه، وقالوا: ياسيّدنا! نحن من أهل قمّ ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها، وكنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليٍّ الأموال، فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا، قال: احملوها إليَّ، قالوا: لا، إنَّ لهذه الأموال خبراً طريفاً، فقال: وماهو؟ قالوا: إنَّ هذه الأموال تُجمع ويكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليه، وكنّا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمّد عليه السلام يقول: جملة المال كذا وكذا ديناراً، من عند فلان كذا، ومن عند فلان كذا، حتّى يأتي على أسماء النّاس كلّهم، ويقول ماعلى الخواتيم من نقش، فقال جعفر: كذبتم،

تقولون على أخي مالا يفعله، هذا علم الغيب ولا يعلمه إلاّ اللّه، قال: فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إليَّ، قالوا: إنّا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب المال، ولانسلّم المال إلاّ بالعلامات الّتي كنّا نعرفها من سيّدنا الحسن بن عليٍّ عليهماالسلام، فإن كنت الإمام فبرهن لنا وإلاّ رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفة ـ وكان بسُرَّ من رأى ـ فاستعدى عليهم، فلمّا أُحضروا، قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا: أصلح اللّه أمير المؤمنين، إنّا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهي وداعة لجماعة، وأمرونا بأن لانسلّمها إلاّ بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليٍّ عليهماالسلام، فقال الخليفة: فما كانت العلامة الّتي كانت مع أبي محمّد؟ قال القوم: كان يصف لنا الدنانير، وأصحابها، والأموال، وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا إليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا، وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلاّ رددناها إلى أصحابها، فقال جعفر: يا أمير المؤمنين! إنَّ هؤلاء قوم كذّابون، يكذبون على أخي، وهذا علم الغيب، فقال الخليفة: القوم رسل، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين، قال: فبهت جعفر ولم يرد جواباً، فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى مَن يبدرقنا حتّى نخرج من هذه البلدة، قال: فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها، فلمّا ان خرجوا من البلد خرج إليهم غلامٌ أحسن الناس وجهاً، كأنّه خادم، فنادى يافلان بن فلان ويا فلان بن فلان اجيبوا مولاكم،

قال: فقالوا: أنت مولانا؟ قال: معاذ اللّه: أنا عبد مولاكم فسيروا إليه، قالوا: فسرنا [إليه] معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام، فإذا ولده القائم سيّدنا عليه السلام قاعد على سرير كأنّه فلقة قمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردَّ علينا السلام، ثمَّ قال: جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، [وحمل] فلان كذا، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع، ثمَّ وصف ثيابنا ورحالنا، وما كان معنا من الدوابِّ، فخررنا سجّداً للّه عزَّ وجلَّ شكراً لما عرَّفنا، وقبّلنا الارض بين يديه، وسألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرَّ من راى بعدها شيئاً من المال، فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يُحمل إليه الأموال، ويخرج من عنده التوقيعات، قالوا: فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العبّاس محمّد بن جعفر القمّي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن، فقال له: أعظم اللّه أجرك في نفسك، قال: فما بلغ أبو العبّاس عقبة همدان حتّى توفّي رحمه اللّه. وكان بعد ذلك نحمل الأموال إلى بغداد، إلى النوّاب المنصوبين بها، ويخرج من عندهم التوقيعات.

٨٣٣ـ ١٣ ـ غيبة الشيخ: وحدّث عن رشيق صاحب المادراي،

١٣ـ غيبة الشيخ: ص٢٤٨ ـ ٢٥٠ ح٢١٨ في فصل ولادة صاحب الزمان عليه السلام؛ الخرائج: ج١ ص٤٦٠ ب١٣ ح٥؛ ينابيع المودّة: ص٤٥٨ ب٨١ (في خوارق المهديّ وكراماته الّتي ظهرت للناس) نحوه؛ فرج المهموم: ص٢٤٨؛ تبصرة الوليّ: ص٥٦ ـ ٥٨ ح٢٥؛ البحار: ج٥٢ ص٥١ ـ ٥٢ ب١٨ ملحق ح٣٦؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٨٣ ٦٨٤ ب٣٣ ح٩٢.

قوله: «اكبسوا الدار» أي ادخلوها بالاقتحام وبغير إذن وفجاة، وقوله: «نفي من جدّي» أي منفيّ من جدّه، يريد به العبّاس بن عبدالمطّلب، اي لست من بني العبّاس لو لم اضرب اعناقكم إن بلغني عنكم هذا الخبر، وفي البحار: «انا لغيّ من جدّي» ←

قال: بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كلّ واحدٍ منّا

← اي لزنية منفيّ عن جدّي، والرشيق مولى المعتضد؛ فراجع الكامل: ج٧ ص٣٦٥.
ثمّ اعلم انّ من مخاريق بعض العامّة وافتراءاتهم نسبتهم إلى الشيعة اعتقاد انّ القائم عليه السلام غاب في السرداب، وأنّه بعد غيبته باقٍ فيه، ولم يخرج منه إلى الآن، ولم يره احد، وأنّه يخرج منه والشيعة ينتظرون خروجه منه، حتّى قال ابن حجر في الصواعق: «ولقد أحسن القائل: ما آن للسرداب أن يلد الّذي ... الخ».
أقول: قال اللّه تعالى: ﴿ إنّما يفتري الكذب الّذين لايؤمنون بآيات اللّه وأولئك هم الكاذبون ﴾ أيها العلماء، أيّها القرّاء، يا أهل الإنصاف، هذه كتب علماء الإماميّة من عصر الغيبة، بل قبلها إلى زماننا بين أظهركم وايديكم، فانظروا فيها حتّى تقفوا على شدّة التعصّب والعناد، وانظروا فيها حتّى تعرفوا قيمة هذه الافتراءات، وانظروا فيها حتّى تعلموا أنّه ليس لهذا البهتان اثر في كتاب واحد من اصاغر علماء الشيعة فضلاً عن اكابرهم وأعيانهم؛ كالكليني، والصدوق، والنعماني، والمفيد، والشيخ، والسيّدين المرتضى والرضي، والعلامة، وغيرهم، انظروا فيها حتّى تقفوا على ما هو السبب الوحيد لافتراق كلمة هذه الأمّة، والمانع الفذّ من تقريبهم وتوحيد كلمتهم، ولعمر الحقّ إنّ لمثل هذا البهتان تقشعرّ الجلود، وتندهش العقول، رجال يعدّون أنفسهم من العلماء ومن أهل التثبّت والتحقيق ومن المسلمين ثمّ ياتون بأكذوبة وبهتان على طائفةٍ عظيمةٍ من المسلمين، فيهم في كلّ عصرٍ وجيل ألوف من العلماء، والحكماء، والأدباء، والشعراء، والمتكلّمين، وأهل التصنيف والتاليف، وأكابر كلّ فنٍّ من فنون العلم، ويكتبونها في كتبهم الّتي يقرأها المسلمون وأهل العلم والاطلاع جيلاً بعد جيل، فيعرفون منها ميزان علمهم، ومبلغ هممهم، نعوذ باللّه ممّا تزلّ به الاقلام والالباب.
نعم لو جعلنا كتب الإماميّة ـ قديماً وحديثاً ـ تجاه نظرنا لوجدناها مشحونة بروايات وأحاديث وحكايات كلّها يكذّب هذه المخاريق والمجعولات، وقد ذكرنا طائفةً كثيرةً من هذه الروايات في هذا الكتاب، قال المحدّث النوري ـ رحمه اللّه ـ في طي كلماته في «كشف الأستار»: «نحن كلّما راجعنا، وتفحّصنا، لم نجد لما ذكروه أثراً، بل ليس فيها ذكر للسرداب اصلاً سوى قضيّة المعتضد الّتي نقلها نور الدين عبدالرحمان الجامي في «شواهد النبوة»، وهي موجودة في كتبهم باسانيدهم، ولكنّهم ساقوا المتن هكذا عن رشيق صاحب المادراي (ثمّ ذكر مانقلناه في المتن عن غيبة الشيخ عن رشيق، وقال:) وليس فيه ذكر للسرداب اصلاً، إلاّ انّ القطب الراوندي ذكر في

فرساً ونجنب آخر ونخرج مُخفّين، لايكون معنا قليل ولا كثير إلاّ على السرج مصلّى، وقال [لنا]: الحقوا بسامرة، ووصف لنا محلَّة وداراً، وقال: إذا أتيتموها تجدون على الباب خادماً أسود، فاكبسوا الدار ومَن رأيتم فيها فأتوني برأسه، فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكّة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها،

← الخرائج هذا الخبر، ثمّ قال في موضعٍ آخر على مانقله عنه بعض أصحابنا، (وإن لم نجده أيضاً فيما عندي من نسخه): «ثمَّ بعثوا عسكراً أكثر، فلمّا دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القرآن، فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتّى لايصعد ولايخرج وأميرهم قائم حتّى يصل العسكر كلّهم، فخرج من السكّة الّتي على باب السرداب ومرّ عليهم، فلمّا غاب قال الامير: انزلوا عليه، فقالوا: أليس هو قد مرّ عليك؟ فقال: ما رأيت، قال: ولِمَ تركتموه؟ قالوا: إنّا حسبنا انّك تراه» والظاهر انّ هذا الخبر هو الوجه في تسمية السرداب بسرداب الغيبة في لسان بعض العلماء في خصوص كتب المزار» انتهى مافي «كشف الاستار»، وليس فيما نقل عن الخرائج (وإن لم أجده ايضاً في النسخة الموجودة منه عندي) دلالة او إشارة إلى مانسب إلى الشيعة، بل دليل على فساد هذه النسبة، لتضمّنه خروجه من السرداب.

هذا مع انّ هذهَ القصّة إنّما وقعت بعد وقوع الغيبة بسنوات، فإنّ غيبته عليه‌السلام وقعت في سنة (٢٦٠هـ)، والمعتضد ملك الخلافة في رجب سنة (٢٧٩هـ)، وإن شئت مزيد توضيح لذلك فعليك بكتاب «كشف الاستار» فإنّه قد ادّى حقّ المقام؛ وأمّا مايشاهد من السنّة الجارية بين الشيعة، وهي زيارة مولانا المهدي عليه‌السلام في هذا الموضع الشريف فليس لاعتقاد أنّه غاب في السرداب ويجب أن ينتظر خروجه منه، بل لانّ الموضع المعروف بالسرداب وحرم العسكريّين عليهماالسلام محلّ دورهم وبيوتهم الشريفة التي اذن اللّه ان ترفع ويذكر فيها اسمه، ومحلّ ولادة القائم عليه‌السلام، ومحلّ بروز بعض معجزاته وخوارق عاداته، وليس لها خصوصيّة إلاّ ماذكر، ولكن هذه الخصوصيّة تدعو شيعته ومحبيه إلى زيارته فيها، والاشتغال فيها بتلاوة القرآن والدعاء لفرجه، وتعجيل ظهوره، والصلوات عليه وعلى ابيه وجدّه وأُمّه عليهم‌السلام، وللشيعة في غير هذا الموضع مقامات أُخرى يزورونه عليه‌السلام فيها، لما ثبت عندهم من مقامه عليه‌السلام فيها في وقت من الاوقات.

فقال: صاحبها، فواللّه ما التفت إلينا، وقلّ اكتراثه بنا، فكبسنا الدار كما امرنا فوجدنا داراً سريّة، ومقابل الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل منه، كانّ الايدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كانّ بحراً فيه ماء، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا انّه على الماء، وفوقه رجل من احسن الناس هيئة قائم يصلّي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا، فسبق أحمدبن عبداللّه ليتخطّى البيت فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلّصته وأخرجته وغشي عليه وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتاً فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى اللّه وإليك، فواللّه ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء وأنا تائب إلى اللّه، فما التفت إلى شيء ممّا قلنا، وما انفتل عمّا كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه، وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدّم إلى الحجّاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان، فوافيناه في بعض الليل فأُدخلنا عليه، فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا، فقال: ويحكم، لقيكم أحد قبلي وجرى منكم إلى أحد سبب او قول؟ قلنا: لا، فقال: أنا نفي من جدّي، وحلف باشدّ أيمان له إنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا، فما جسرنا أن نحدّث به إلّا بعد موته.

٨٣٤ـ ١٤ـ الكافي: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن علي بن إبراهيم، عن أبي عبداللّه بن صالح انه رآه عند الحجر الأسود والناس

١٤ـ الكافي: ج١ ص٣٣١ كتاب الحجّة ب في تسمية من رآه عليه السلام ح٧؛ الإرشاد: ب ذكر من راى الإمام عليه السلام ص٣٧٧؛ ينابيع المودّة: ص٤٦٣؛ تبصرة الوليّ: ص٦١ ح٢٧ عن محمّدبن يعقوب بسنده عن ابي عبداللّه بن صالح؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٤٥٠.

يتجاذبون عليه وهو يقول : ما بهذا أُمروا .

٨٣٥ـ ١٥ـ غيبة الشيخ : وأخبرنا جماعة عن التلعكبري ، عن أحمد بن علي الرازي ، عن علي بن الحسين ، عن رجلٍ ـ ذكر أنه من أهل قزوين لم يذكر اسمه ـ عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني ، قال : دخلت الى علي بن ابراهيم بن مهزيار الأهوازي ، فسألته عن آل أبي محمّد عليه السلام ، فقال : يا أخي! لقد سألت عن أمرٍ عظيم ، حججت عشرين حجّة ، كلاً أطلب به عيان الإمام فلم أجد الى ذلك سبيلاً ، فبينا أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول : يا علي بن ابراهيم! قد أذن اللّه لي في الحجّ ، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت ، فأنا مفكّر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري ، فلمّا كان وقت الموسم أصلحت أمري ، وخرجت متوجهاً نحو المدينة ، فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب ، فسألت عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً ، فاقمت مفكّراً في أمري حتى خرجت من المدينة أُريد مكة ، فدخلت الجحفة واقمت بها يوماً ، وخرجت منها متوجهاً نحو الغدير وهو على اربعة أميال من الجحفة ، فلمّا ان دخلت المسجد صلّيت وعفّرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت الى اللّه لهم ، وخرجت أريد عسفان ، فما زلت كذلك حتى دخلت مكّة فاقمت بها أيّاماً اطوف البيت واعتكفت ، فبينا انا ليلة في الطواف إذا أنا بفتىً حسن الوجه ، طيّب الرائحة ، يتبختر في مشيته ، طائف حول البيت ، فحسّ قلبي به فقمت نحوه فحككته ، فقال لي : من أين الرجل؟ فقلت : من

---

١٥ ـ غيبة الشيخ : ص٢٦٣ ـ ٢٦٧ ح٢٢٨ باب من رآه عليه السلام؛ دلائل الامامة : ص٢٦٩ و ٢٩٧ باب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه السلام في حال الغيبة وعرفه من أصحابنا ح٢ نحوه؛ البحار : ج٥٢ ، ٩ ـ ١٢ ب١٨ ح٦؛ تبصرة الوليّ : ص١٤٣ ـ ١٤٧ ح٦٠ وص١٥٦ ـ ١٦١ ح٦٥.

أهل العراق؟ [فقال لي: من أي العراق؟] قلت: من الاهواز، فقال لي: تعرف بها الخصيب؟ فقلت: رحمه اللّه، دعي فأجاب، فقال: رحمه اللّه، فما كان أطول ليلته وأكثر تبتّله وأغزر دمعته! أفتعرف علي بن مهزيار؟ فقلت: أنا علي بن إبراهيم، فقال: حيّاك اللّه أبا الحسن! ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي عليهماالسلام؟ فقلت: معي، قال: أخرجها، فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها، فلما أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع، وبكى منتحباً حتى بلّ أطماره، ثم قال: أُذن لك الآن يا ابن مهزيار! صر الى رحلك، وكن على أُهبة[1] من أمرك، حتى إذا لبس الليل جلبابه، وغمر الناس ظلامه، سر الى شعب بني عامر فإنّك ستلقاني هناك، فسرت الى منزلي، فلما أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمته شديداً، وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجداً في السير، حتى وردت الشعب فإذا أنا بالفتىٰ قائم ينادي: يا أبا الحسن! إليّ، فما زلت نحوه، فلما قربت بدأني بالسلام وقال لي: سربنا يا أخ! فما زال يحدّثني وأُحدّثه حتى تخرقنا[2] جبال عرفات، وسرنا الى جبال منى، وانفجر الفجر الأول ونحن قد توسطنا جبال الطائف، فلمّا أن كان هناك امرني بالنزول، وقال لي: انزل فصلّ صلاة الليل فصلَّيت، وامرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدة منه، ثم أمرني بالسجود والتعقيب، ثم فرغ من صلاته وركب، وأمرني بالركوب، وسار وسرت معه حتّى علا ذروة الطائف، فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: نعم، أرى كثيب رملٍ عليه بيت شعر، يتوقّد البيت نوراً، فلمّا أن رأيته طابت نفسي فقال لي: هناك

---

(١) الأهبة ـ بضم الهمزة وبسكون الهاء ـ: العُدّة.

(٢) اي قطعناها ومررنا فيها عرضا على غير طريق.

الأمل والرجاء، ثم قال: سر بنا يا أخ! فسار وسرت بمسيره الى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله، فقال: انزل، فهاهنا يذلّ كل صعب، ويخضع كل جبّار، ثم قال: خلّ عن زمام الناقة، قلت: فعلى من أخلفها؟ فقال: حرم القائم عليه السلام لايدخله إلّا مؤمن ولايخرج منه إلّا مؤمن، فخلّيت من زمام راحلتي، وسار وسرت معه الى أن دنا من باب الخباء فسبقني بالدخول، وأمرني أن أقف حتى يخرج اليّ، ثم قال لي: ادخل هناك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتّشح ببردة واتّزر بأخرى، وقد كسر بردته على عاتقه، وهو كأقحوانة[1] أرجوان قد تكاثف عليها الندى، وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان، سمح سخيّ، تقيّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدوّر الهامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال كأنّه فتات مسك على رضراضة عنبر، فلمّا أن رأيته بدرته بالسلام، فردّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت: سيدي قد أُلبسوا جلباب الذلة، وهم بين القوم أذلّاء، فقال لي: يا ابن المازيار لتملكونهم

---

(١) قال في البحار: «بيان: قال الفيروزآبادي: الأقحوان ـ بالضم ـ البابونج، والارجوان ـ بالضمّ ـ الاحمر، ولعلّ المعنى: انّ في اللطافة كان مثل الأقحوان، وفي اللون كالارجوان، فإن الأُقحوان ابيض، ولايبعد ان يكون في الاصل «كأُقحوانة وأُرجوان» و«عليهما» و«اصابهما»، أو يكون «الأرجوان» بدل «الأقحوان» فجمعهما النساخ، واصابة الندى تشبيه لما اصابه عليه السلام من العرق، وإصابة الم الهواء لانكسار لون الحمرة وعدم اشتدادها، أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة بالسمرة، فراعى في بيان سمرته عليه السلام غاية الادب، وقال الجزري: في صفة النبي صلّى اللّه عليه وآله كان صلت الجبين، أي واسعه، وقيل: الصلت: الاملس، وقيل: البارز. وقال: في صفته صلّى اللّه عليه وآله ازج الحواجب، الزجج: تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده. وقال الفيروزآبادي: رجل سهل الوجه، قليل لحمه».

كما ملكوكم وهم يومئذ أذلاء، فقلت: سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب، فقال: يا ابن المازيار أبي أبومحمد عهد اليّ ان لاأجاور قوماً غضب اللّه عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب اليم، وامرني ان لا اسكن من الجبال إلاّ وعرها، ومن البلاد إلاّ عفرها، واللّه مولاكم اظهر التقية فوكّلها بي، فأنا في التقية الى يوم يؤذن لي فاخرج، فقلت: ياسيدي متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب والنجوم، فقلت: متى يا ابن رسول اللّه؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان، يسوق الناس الى المحشر.

قال: فاقمت عنده أيّاماً، واذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي وخرجت نحو منزلي، واللّه لقد سرت من مكّة الى الكوفة ومعي غلام يخدمني، فلم أر إلاّ خيراً، وصلى اللّه على محمد وآله وسلّم تسليماً.

٨٣٦ـ ١٦ـ كمال الدين: حدثنا محمّدبن موسى بن المتوكل ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدثنا عبداللّه بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: قدمت مدينة الرسول صلّى اللّه عليه وآله، فبحثت عن اخبار آل ابي محمّد الحسن بن علي الأخير عليهماالسلام فلم اقع على

---

١٦ ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٤٥ ـ ٤٥٢ ب٤٣ ح١٩.

اقول: الظاهر انّ ما اخرجه في ينابيع المودة ص٤٦٦ ب٨٢، عن كتاب الغيبة عن إبراهيم بن مهزيار هو مختصر هذا الحديث.

البحار: ج٥٢ ص٣٢ ـ ٣٧ ب١٨ ح٢٨؛ تبصرة الوليّ: ص٨٠ ـ ٩٠ ح٤٦؛ الخرائج: ب العلامات الدالة على صاحب الزمان عليه السلام ج٣ ص١٠٩٩ ـ ١١٠١.

شيء منها، فرحلت منها الى مكة مستبحثاً عن ذلك، فبينما أنا في الطواف إذا تراءى لي فتىً أسمر اللون، رائع الحسن، جميل المخيلة، يطيل التوسم فيّ، فعدت اليه مؤمّلاً منه عرفان ما قصدت له، فلمّا قربت منه سلّمت، فاحسن الإجابة، ثم قال: من أيّ البلاد انت؟ قلت: رجل من أهل العراق، قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال: مرحباً بلقائك، هل تعرف بها جعفربن حمدان الحصيني، قلت: دُعي فاجاب، قال: رحمة اللّه عليه ما كان أطول ليله وأجزل نيله! فهل تعرف إبراهيم‌بن مهزيار، قلت: أنا إبراهيم‌بن مهزيار، فعانقني مليّاً ثم قال: مرحباً بك يا أبا إسحاق، ما فعلت بالعلامة التي وشّجت بينك وبين أبي محمد عليه‌السلام؟ فقلت: لعلك تريد الخاتم الذي آثرني اللّه به من الطيّب أبي محمد الحسن‌بن علي عليهماالسلام؟ فقال: ما أردت سواه، فأخرجته اليه، فلمّا نظر اليه استعبر وقبّله، ثم قرأ كتابته فكانت «يا اللّه يا محمد يا علي»، ثم قال: بأبي يداً [كذا]طالما جلت فيها، وتراخى بنا فنون الأحاديث... الى أن قال لي: يا أبا اسحاق! اخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحجّ؟ قلت: وأبيك ما توخّيت إلاّ ما ساستعلمك مكنونه، قال: سل عمّا شئت فإني شارح لك إن شاء اللّه؟ قلت: هل تعرف من اخبار آل أبي محمد الحسن عليهماالسلام شيئاً؟ قال لي: وايم اللّه إنّي لاعرف الضوء بجبين محمد وموسى ابني الحسن بن علي عليهم‌السلام، ثم إنّي لرسولهما اليك قاصداً لإنبائك امرهما، فإن احببت لقاءهما والاكتحال بالتبرّك بهما فارتحل معي الى الطائف وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف اتخلّل رملة فرملة حتى

أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رملٍ، تتلألأ تلك البقاع منها تلألؤاً، فبدرني إلى الإذن، ودخل مسلّماً عليهما وأعلمهما بمكاني، فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً «م ح م د» بن الحسن عليهماالسلام، وهو غلام أمرد ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون الخدّين، أقنى الأنف، أشمّ، أروع كأنّه غصن بان، وكأنّ صفحة غرّته كوكب درّيّ، بخدّه الأيمن خال كأنه فتات مسك على بياض الفضّة، وإذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة أُذنه، له سمت ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسناً وسكينة وحياء، فلمّا مثل لي أسرعت الى تلقّيه، فأكببت عليه ألثم كلّ جارحة منه، فقال لي: مرحباً بك يا أبا إسحاق! لقد كانت الأيام تعدني وشك لقائك، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار وتراخي المزار، تتخيّل لي صورتك حتى كأنّا لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة، وخيال المشاهدة، وأنا أحمد اللّه ربّي وليّ الحمد على ما قيّض من التلاقي ورفّه من كربة التنازع، والاستشراف عن أحوالها متقدّمها ومتأخّرها، فقلت: بأبي أنت وأُمّي، ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر اللّه بسيدي أبي محمد عليه‌السلام، فاستغلق عليّ ذلك حتى منّ اللّه عليّ بمن أرشدني إليك ودلّني عليك، والشكر للّه على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول؛ ثم نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل بي ناحية، ثم قال: إن أبي عليه‌السلام عهد إليّ أن لا أوطن من الأرض إلاّ أخفاها وأقصاها إسراراً لأمري، وتحصيناً لمحلّي لمكائد أهل الضلال، والمردة من أحداث الأُمم الضوالّ، فنبذني الى عالية الرمال، وجُبتُ صرائم الأرض، ينظرني الغاية التي عندها يحلّ الأمر، وينجلي الهلع، وكان عليه‌السلام

أنبط لي من خزائن الحكم، وكوامن العلوم ما إن أشعت اليك منه جزءاً أغناك عن الجملة.

[واعلم] يا أبا إسحاق أنّه قال عليه السلام: يابنيّ !إنّ اللّه جلّ ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجدّ في طاعته وعبادته بلا حجّة يستعلي بها، وإمام يؤتمّ به، ويقتدى بسبيل سنّته ومنهاج قصده، وأرجو يابنيّ أن تكون أحد من أعدّه اللّه لنشر الحقّ، ووطء الباطل، وإعلاء الدين، وإطفاء الضلال، فعليك يابنيّ بلزوم خوافي الأرض، وتتبّع أقاصيها، فإنّ لكل وليّ لأولياء اللّه عزّ وجلّ عدوّاً مقارعاً، وضدّاً منازعاً، افتراضاً لمجاهدة أهل النفاق، وخلاعة أُولي الالحاد والعناد، فلايوحشنّك ذلك.

واعلم أنّ قلوب أهل الطاعة والإخلاص نُزّعٌ إليك مثل الطير إلى أوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة، وهم عند اللّه بررة أعزاء، يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة، وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الاضداد، خصّهم اللّه باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العزّ في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى، وكرامة حسن العقبى، فاقتبس يابنيَّ نور الصبر على موارد أُمورك تَفُز بدرك الصنع في مصادرها، واستشعر العزّ فيما ينوبك تحظ بما تحمد غبّه إن شاء اللّه، وكأنك يابنيّ بتأييد نصر اللّه [و] قد آن، وتيسير الفلج وعلوّ الكعب [و] قد حان، وكأنّك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم، وكأنك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود، وتصافق الاكفّ على جنبات

الحجر الاسود، تلوذ بفنائك من ملأ براهم اللّه من طهارة الولادة ونفاسة التربة، مقدّسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذّبة أفئدتهم من رجس الشقاق، لينة عرائكهم للدين، خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحقّ واهله، فإذا اشتدّت اركانهم، وتقوّمت أعمادهم فدّت بمكانفتهم طبقات الأمم الى إمام، إذ تبعتك في ظلال شجرةٍ دوحة تشعّبت أفنان غصونها على حافّات بحيرة الطبريّة، فعندها يتلألأ صبح الحقّ، وينجلي ظلام الباطل، ويقصم اللّه بك الطغيان، ويعيد معالم الإيمان، يظهر بك استقامة الآفاق، وسلام الرفاق، يودّ الطفل في المهد لو استطاع اليك نهوضاً ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً، تهتزّ بك أطراف الدنيا بهجة، وتنشر عليك أغصان العزّ نضرة، وتستقرّ بواني الحقّ في قرارها، وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر، فتخنق كلّ عدوّ وتنصر كلّ وليٍّ، فلا يبقى على وجه الارض جبّار قاسط، ولاجاحد غامط، ولاشانىء مبغض، ولا معاند كاشح، ومن يتوكّل على اللّه فهو حسبه، إنّ اللّه بالغ أمره قد جعل اللّه لكل شيء قدراً.

ثم قال: يا ابا اسحاق! ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلاّ عن أهل التصديق، والأخوّة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكن فلا تبطىء بإخوانك عنّا، وباهر [باهل] المسارعة الى منار اليقين وضياء مصابيح الدين تلق رشداً إن شاء اللّه.

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أؤدّي إليهم من موضحات الاعلام، ونيّرات الاحكام، وأُروّي نبات الصدور من نضارة ما ادّخره اللّه في طبائعه من لطائف الحكم، وطرائف فواضل

القسم، حتى خفت إضاعة مخلّفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم فاستأذنته بالقفول، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحّش لفرقته، والتجرع للظعن عن محالّه، فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند اللّه ولعقبي وقرابتي إن شاء اللّه، فلمّا أزف ارتحالي، وتهيأ اعتزام نفسي، غدوت عليه مودّعاً ومجدّداً للعهد، وعرضت عليه مالاً كان معي يزيد على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضل بالأمر بقبوله منّي، فابتسم وقال: يا أبا اسحاق! استعن به على منصرفك، فإنّ الشقّة قذفة، وفلوات الأرض أمامك جمّة، ولاتحزن لاعراضنا عنه، فإنّا قد أحدثنا لك شكره ونشره، وربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنّة، فبارك اللّه فيما خوّلك، وأدام لك ما نوّلك وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فإنّ الفضل له ومنه، وأسأل اللّه أن يردّك الى أصحابك بأوفر الحظّ من سلامة الأوبة وأكناف الغبطة بلين المنصرف، ولاأوعث اللّه لك سبيلاً، ولاحيّر لك دليلاً، وأستودعه نفسك وديعة لاتضيع ولاتزول بمنّه ولطفه إن شاء اللّه.

يا أبا اسحاق! قنعنا بعوائد احسانه وفوائد امتنانه، وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء لنا عن الاخلاص في النية، وإمحاض النصيحة، والمحافظة على ما هو أنقى وأتقى وارفع ذكراً.

قال: فاقفلت عنه حامداً للّه عزّوجلّ على ما هداني وأرشدني، عالماً بانّ اللّه لم يكن ليعطّل ارضه، ولا يخلّيها من حجّة واضحة، وإمام قائم، وألقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخّياً للزيادة في بصائر أهل اليقين، وتعريفاً لهم ما منّ اللّه عزّوجلّ به من إنشاء الذريّة الطيبة والتربة الزكية، وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان، ليضاعف اللّه

عزّوجلّ الملة الهادية، والطريقة المستقيمة المرضية قوة عزمٍ، وتأييد نيّة، وشدّة أزرٍ، واعتقاد عصمةٍ والله يهدي من يشاء.

٨٣٧ ـ ١٧ ـ كمال الدين: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: وجدت في كتاب أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثنا محمّد بن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن علي الطبري، عن أبى جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي

١٧ ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٦٥ ـ ٤٧٠ ب٤٣ ح٢٣.

اقول: لايخفى عليك أنّ احتمال اتحاد هذه الاحاديث الثلاثة الأخيرة وحديث دلائل الإمامة الذي اشرنا إليه قويّ جداً، واختلاف الفاظها واشتمال بعضها على ما ليس في البعض الآخر وعلى ماليس معروفاً بين الشيعة، وكون الراوي في الحديث (١٥) الذي اخرجناه عن الغيبة وفي هذا الحديث (١٧) علي بن ابراهيم بن مهزيار، وفي الحديث (١٦) الذي اخرجناه عن كمال الدين بسنده الصحيح عن إبراهيم بن مهزيار، لايوجب ضعف أصل الحديث ودلالته على تشرّف ابراهيم بن مهزيار، أو علي بن ابراهيم بن مهزيار وإن لم يكن مذكوراً في كتب الرجال، فإن مثل هذا يقع عند نقل الاحاديث بالمضمون ووقوع الاشتباه في نقل الاعلام والاسماء، لأنس الذهن ببعض الاسماء، ولغير ذلك، وقد أشبعنا الكلام في ذلك في رسالة مفردة اسميناها بالنقود اللطيفة وستاتي في المجلّد الثالث إن شاءالله تعالى.

هذا مضافاً إلى انّ وجود بعض العلل إنّما يضرّ بالاعتماد على الحديث إذا كان الاعتماد عليه بالخصوص واحتجاجاً باخبار الآحاد، وامّا إذا كان اخراجه لاثبات التواتر المعنوي بل والإجمالي فلا يضرّ وجود بعض العلل التي تسقط الحديث عن الاعتماد عليه بالخصوص فيه، سيّما إذا كان من قبيل غرابة بعض المضامين والتفرّد، والإنصاف أن دعوى حصول الاطمئنان بصحة مضمون الاحاديث المذكورة بالإجمال مقبولة جداً، خصوصاً مع اعتماد مثل الصدوق والشيخ ـ رضوان الله تعالى عليهما ـ عليها، واحتجاجهما بها.

البحار: ج٥٢ ص٤٢ ـ ٤٦ ب١٨ ح٣٢؛ تبصرة الولي: ص١٠٩ ـ ١١٥ ح٤٩.

علي بن ابراهيم بن مهزيار يقول: كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت في ما يرى النائم قائلاً يقول لي: حجّ فإنّك تلقى صاحب زمانك، قال علي بن ابراهيم: فانتبهت وأنا فرح مسرور، فما زلت في الصلاة حتى انفجر عمود الصبح، وفرغت من صلاتي وخرجت أسال عن الحاجّ، فوجدت فرقة تريد الخروج، فبادرت مع أول من خرج، فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم أُريد الكوفة، فلمّا وافيتها نزلت عن راحلتي وسلّمت متاعي الى ثقات إخواني، وخرجت أسال عن آل أبي محمد عليه‌السلام، فمازلت كذلك فلم أجد اثراً، ولا سمعت خبراً، وخرجت في أول من خرج أُريد المدينة، فلمّا دخلتها لم اتمالك ان نزلت عن راحلتي وسلّمت رحلي الى ثقات إخواني، وخرجت أسال عن الخبر واقفو الأثر، فلا خبراً سمعت، ولا اثراً وجدت، فلم ازل كذلك الى ان نفر الناس الى مكّة، وخرجت مع من خرج، حتى وافيت مكّة، ونزلت فاستوثقت من رحلي وخرجت أسال عن آل أبي محمد عليه‌السلام، فلم أسمع خبراً، ولاوجدت أثراً، فمازلت بين الإياس والرجاء متفكراً في أمري وعائباً على نفسي وقد جنّ الليل، فقلت: أرقب إلى ان يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها واسال اللّه عزّوجلّ أن يعرفني املي فيها، فبينما أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت الى الطواف، فإذا أنا بفتىً مليح الوجه، طيّب الرائحة، متّزر ببردة، متّشح بأُخرى، وقد عطف بردائه على عاتقه، فرعته، فالتفت إليّ فقال: ممن الرجل؟ فقلت: من الاهواز، فقال: أتعرف بها ابن الخصيب؟ فقلت: رحمه اللّه، دُعِي فاجاب، فقال: رحمه اللّه، لقد كان بالنهار صائماً، وبالليل قائماً، وللقرآن تالياً، ولنا موالياً، فقال: أتعرف بها علي بن ابراهيم بن مهزيار؟

فقلت: أنا علي، فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن! أتعرف الصريحين؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟ قلت: محمد وموسى، ثم قال: ما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد عليه‌السلام، فقلت: معي، فقال: أخرجها إليّ، فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فصّه «محمد وعلي»، فلما رأى ذلك بكى [ملياً ورنّ شجياً، فاقبل يبكي بكاء] طويلاً، وهو يقول: رحمك اللّه يا أبا محمد! فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمة وأبا إمام، أسكنك اللّه الفردوس الاعلى مع آبائك عليهم‌السلام، ثم قال: يا أبا الحسن! صر الى رحلك، وكن على أُهبة من كفايتك، حتى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا، فإنّك ترى مُناك [إن شاء اللّه].

قال ابن مهزيار: فصرت الى رحلي أُطيل التفكر حتى إذا هجم الوقت، فقمت الى رحلي وأصلحته، وقدّمت راحلتي وحملتها وصرت في متنها حتى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن! طوبى لك، فقد أُذن لك، فسار وسرت بسيره حتى جاز بي عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي: ياأباالحسن! انزل وخذ في أُهبة الصلاة، فنزل ونزلت حتى فرغ وفرغت، ثم قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز، فأوجزت فيها وسلّم وعفّر وجهه في التراب، ثم ركب وأمرني بالركوب فركبت، ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة، فقال: المح، هل ترى شيئاً؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقلت: يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلأ، فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب من رمل فوقه بيت من شعر يتوقّد نوراً، فقال لي: هل رايت

شيئاً؟ فقلت: أرى كذا وكذا، فقال لي: يا ابن مهزيار! طب نفساً، وقرّ عيناً، فإنّ هناك أمل كلّ مؤمّل، ثم قال لي: انطلق بنا، فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة، ثم قال: انزل، فهاهنا يذلّ لك كل صعب، فنزل ونزلت حتى قال لي: يا ابن مهزيار، خلّ عن زمام الراحلة، فقلت: على من أخلّفها وليس هاهنا أحد؟ فقال: إنّ هذا حرم لايدخله إلاّ وليّ، ولايخرج منه إلاّ وليّ، فخلّيت عن الراحلة، فسار وسرت، فلمّا دنا من الخباء سبقني وقال لي: قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلاّ هنيئة فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك قد أُعطيت سؤلك، قال: فدخلت عليه صلوات اللّه عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر، متّكيء على مسورة أديم، فسلّمت عليه وردّ عليّ السلام، ولمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولابالبزق، ولا بالطويل الشامخ، ولابالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الانف، سهل الخدّين، على خدّه الايمن خال فلمّا أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته، فقال لي: يا ابن مهزيار! كيف خلّفت إخوانك في العراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان، فقال: قاتلهم اللّه انّى يؤفكون، كأنّي بالقوم قد قتلوا في ديارهم، واخذهم امر ربّهم ليلاً ونهاراً، فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول اللّه؟ قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوامٍ لاخلاق لهم واللّه ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً، فيها أعمدة كاعمدة اللجين تتلألا نوراً، ويخرج السروسي من إرمنيّة وأذربيجان يريد وراء الريّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه وبين المروزيّ وقعة

صيلمانيّة، يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلايلبث بها حتّى يوافي باهات، ثمّ يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج الى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة الى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين، وعلى اللّه حصاد الباقين، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿ **بسم اللّه الرحمن الرحيم أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس** ﴾، فقلت: سيدي يا ابن رسول اللّه! ما الامر؟ قال: نحن أمر اللّه وجنوده، قلت: سيدي يا ابن رسول اللّه! حان الوقت؟ قال: واقتربت الساعة وانشقّ القمر.

٨٣٨ـ ١٨ـ غيبة الشيخ: أخبرني أحمدبن عبدون المعروف بابن الحاشر، عن أبي الحسن محمدبن عليّ الشجاعي الكاتب، عن أبى عبداللّه محمدبن ابراهيم النعماني، عن يوسف بن أحمد [محمدخ ل] الجعفري، قال: حججت سنة ستّ وثلاثمائة، وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها الى سنة تسع وثلاثمائة، ثم خرجت عنها منصرفاً الى الشام، فبينا أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر، فنزلت من المحمل وتهيّأت للصلاة، فرأيت أربعة نفرٍ في المحمل، فوقفت أعجب منهم، فقال أحدهم: ممّ تعجب؟ تركت صلاتك، وخالفت مذهبك؛ فقلت للذي يخاطبني: وما علمك بمذهبي؟ فقال: تحبّ أن ترى صاحب زمانك؟ فقلت: نعم، فأومأ إلى أحد الاربعة، فقلت له: إنّ له دلائل وعلامات، فقال: أيّما أحبّ إليك، أن ترى الجمل وما عليه صاعداً الى

---

١٨ ـ غيبة الشيخ: ص٢٥٧ ـ ٢٥٨ ح٢٢٥ فصل من رآه عليه السلام وهو لايعرفه أو عرفه بعدها؛ الخرائج: ج١ ص٤٦٦ ـ ٤٦٧ ب١٣ ح١٣ نحوه؛ البحار: ج٥٢ ص٥ ب١٨ ح٣؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٨٤ ب٣٣ ح٩٣؛ الثاقب: ص٦١٤ ـ ٦١٥ ح٥٦٢.

السماء، أو ترى المحمل صاعداً الى السماء ؟فقلت: أيهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع الى السماء، وكان الرجل أوما إلى رجلٍ به سمرة، وكان لونه الذهب، بين عينيه سجّادة.

٨٣٩ـ ١٩ ـ **غيبة الشيخ**: أحمدبن علي الرازي، عن أبي ذر أحمدبن أبي سورة وهو محمّدبن الحسن بن عبدالله التميمي، وكان زيدياً قال: سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي ـرحمه الله ـ أنّه خرج إلى الحير، قال: فلما صرت إلى الحير إذا شابّ حسن الوجه يصلّي، ثم إنّه ودّع وودّعت وخرجنا فجئنا الى المشرعة، فقال لي: ياباسورة! أين تريد؟ فقلت: الكوفة، فقال لي: مع مَن؟ قلت: مع الناس، قال لي: لاتريد نحن جميعاً نمضي، قلت: ومن معنا؟ فقال: ليس نريد معنا أحداً، قال: فمشينا ليلتنا، فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي: هو ذا منزلك، فإن شئت فامض، ثم قال لي: تمرّ إلى ابن الزراري عليّ بن يحيى فتقول له: يعطيك المال الذي عنده، فقلت له: لايدفعه إليّ، فقال لي: قل له: بعلامة أنّه كذا وكذا ديناراً، وكذا وكذا درهماً، وهو في موضع كذا وكذا، وعليه كذا وكذا مغطّى، فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا محمدبن الحسن، قلت: فإن لم يقبل منّي وطولبت بالدلالة؟ فقال: أنا وراك، قال: فجئت الى ابن الزراري فقلت له، فدفعني، فقلت له: قد قال لي: أنا وراك، فقال: ليس بعد هذا شيء، وقال: لم يعلم بهذا إلاّ الله تعالى ودفع اليّ المال.

---

١٩ ـ غيبة الشيخ: ص٢٦٩ ـ ٢٧٠ ح ٢٣٤ فصل من رآه عليه السلام؛ البحار: ج٥٢ ص١٤ ب١٨ ح ١٢؛ تبصرة الولي: ص١٦١ ـ ١٦٢ ح٦٦ ؛ اثبات الهداة: ج٣ ص٦٨٤ ـ ٦٨٥ ب٣٣ ح ٩٤.

٨٤٠ـ ٢٠ـ **الهداية**: قال: وعنه (يعني الحسين بن حمدان)، عن أبي محمّد عيسى بن مهدي الجوهري، قال: خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين الى الحجّ، وكان قصدي المدينة حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان قد ظهر، فاعتللت وقد خرجنا من فيد[1] وقد تعلّقت نفسي بشهوة السمك [والتمر]، فلمّا وردت المدينة ولقيت بها إخواننا، بشّروني بظهوره عليه السلام بصاديا، فصرت الى صاديا، فلمّا أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً، فدخلت القصر فوقفت أرتقب الأمر، إلى أن صلّيت العشاءين وأنا أدعو وأتضرّع وأسال، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: ياعيسى بن مهدي الجوهري ادخل، فكبّرت وهلّلت، واكثرت من حمد اللّه عزّوجلّ والثناء عليه، فلمّا صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة، فمرّ بي الخادم إليها فاجلسني عليها، وقال لي: أمرك مولاك أن تاكل ما اشتهيت في علّتك وأنت خارج من فيد، فقلت في نفسي: حسبي هذا برهاناً، فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي؟ فصاح بي: ياعيسى كُل من طعامك فإنّك تراني، فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حارٌّ يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، وبجانب التمر لبن، فقلت في نفسي: أنا عليل وسمك وتمر ولبن، فصاح بي: ياعيسى! أتشكّ في أمرنا؟ افأنت أعلم بما ينفعك وما يضرّك؟ فبكيت واستغفرت اللّه واكلت من الجميع، وكلّما رفعت يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا، فاكلت منه كثيراً

٢٠ـ الهداية «مخطوط»: باب الإمام الثاني عشر صلوات اللّه عليه وعلى آبائه، البحار: ج٥٢ ص٦٨ ـ ٧٠ ب١٨ ح٥٤، عن بعض تاليفات اصحابنا عن الحسين بن حمدان عن ابي محمد عيسى بن مهدي الجوهري، تبصرة الولي: ١٩٥ ـ ١٩٨ ح٨٣.

(١) فيد: قلعة قرب مكة.

حتّى استحييت، فصاح بي: لاتستحي ياعيسى! فإنّه من طعام الجنّة لم تصنعه يد مخلوق، فاكلت، فرأيت نفسي لاتنتهي عنه من أكله، فقلت: يامولاي حسبي، فصاح بي: أقبل إليّ، فقلت في نفسي: آتي مولاي ولم اغسل يدي، فصاح بي: ياعيسى، وهل لما أكلت غمرة؟ فشممت يدي فإذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه عليه‌السلام فبدا لي نور غشي بصري، ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط، فقال لي: ياعيسى! ما كان لك أن تراني لولا المكذّبون القائلون أين هو؟ ومتى كان؟ وأين ولد؟ ومن رآه؟ وما الذي خرج إليكم منه؟ وبأيّ شيء نبأكم؟ وايّ معجزٍ أتاكم؟ اما والله لقد دفعوا أميرالمؤمنين مع ما رووه وقدّموا عليه، وكادوه وقتلوه، وكذلك فعلوا بآبائي عليهم‌السلام ولم يصدّقوهم، ونسبوهم الى السحرة والكهنة وخدمة الجنّ إلى ماتبين... الى أن قال: ياعيسى فخبّر أولياءنا مارأيت، وإيّاك أن تخبر عدوّنا فتسلبه (فتسليه خ) فقلت: يامولاي ادع لي بالثبات، فقال لي: ولو لم يثبّتك الله مارايتني، فامض بحاجتك راشداً، فخرجت وأنا أكثر حمداً لله وشكراً.

٨٤١ـ ٢١ـ الكافي: علي بن محمّد، عن محمّد بن شاذان بن

---

٢١ ـ الكافي: ج١ ص٣٣١ ب١٣٥ ح٦؛ إعلام الورى: الركن الرابع ق٢ ب١ ف٣، في ذكر من رآه «بسنده عن خادمة لإبراهيم بن عبدة وكانت من الصالحات قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء صاحب الأمر عليه‌السلام حتى وقف معه... الخ» الوافي: ج١ ص١٧٢ س١٧ ب تسمية من رآه؛ البحار: ج٥٢ ص١٣ و ١٤ ب١٨ ح٩؛ الإرشاد: ص٣٥٠ ب ذكر من رأى الإمام الثاني عشر عليه‌السلام؛ غيبة الشيخ: ص٢٦٨ ح٢٣١ ب من رآه عليه‌السلام وفيه: «إبراهيم بن عبدة»؛ تبصرة الولي: ص٥٥ ـ ٥٦ ح٢٤ وص٢٧٤ ح١٠٥؛ كشف الغمة: ج٢ ص٤٥٠.

اقول: لم أجد ترجمة لهذه الخادمة الصالحة في ما كان عندي من كتب الرجال مع ←

نعيم، عن خادم لإبراهيم بن عبدة [عبيدة خ ل] النيسابوري أنّها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتّى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء.

٨٤٢ـ ٢٢ـ **مهج الدعوات**: وجدت في مجلّدٍ عتيق من كتب بعض أصحابنا، وتاريخ كتابته شوّال سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة ماهذا لفظه: دعاء علّمه سيّدنا المؤمّل صلوات اللّه عليه رجلاً من شيعته وأهله في المنام، وكان مظلوماً ففرّج اللّه عنه، وقتل عدوّه: حدثني أبو علي أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمّد العلوي العريضي بحرّان قال: حدثني محمّد بن علي العلوي الحسيني، وكان يسكن بمصر، قال: دهمني أمر عظيم، وهمٌّ شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي، وكان قد سعى بي الى أحمد بن طولون، فخرجت من مصر حاجّاً، وصرت من الحجاز الى العراق فقصدت مشهد مولاي ابي عبداللّه الحسين بن علي صلوات اللّه عليهما عائذاً به، ولائذاً بقبره، ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه، فاقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلي ونهاري، فتراءى لي قيّم الزمان، ووليّ الرحمان وانا

← أنّها وقعت في إسناد الكليني قدس سرّه، وأما ابراهيم بن عبدة فقد روى الكشّي في رجاله توقيعات في حقّه، وفي تنقيح المقال: إنّه فوق مرتبة العدالة والثقة.

٢٢ـ مهج الدعوات: ص٢٧٨ـ ٢٧٩.

اقول: روى في مهج الدعوات ايضاً (ص٢٨٠)، في شرح هذا الدعاء عن ابي الحسن علي بن حمّاد المصري، عن الحسين بن محمد العلوي، عن محمد بن علي العلوي الحسيني المصري... نحوه. والدعاء طويل من اراده فليطلبه من كتاب مهج الدعوات وغيره من كتب الادعية.

البحار: ج٥١ ص٣٠٧ و٣٠٨ ح٢٣ ب١٥، وج٩٢ ص٢٦٦ـ ٢٧٩ ب١٠٧ ح٣٤؛ تبصرة الولي: ص٢١٠ ب٢٣٣ ح٩٠ و ٩١.

بين النائم واليقظان، فقال لي: يقول لك الحسين عليه‌السلام يابنيّ! خفت فلاناً؟ فقلت: نعم، أراد هلاكي، فلجأت الى سيدي عليه‌السلام، وأشكو إليه عظيم ما أراد بي، فقال: هلاّ دعوت اللّه ربّك عزّوجلّ وربّ آبائك بالأدعية التي دعا بها ما سلف من الأنبياء عليهم‌السلام؟ فقد كانوا في شدّة فكشف اللّه عنهم ذلك، قلت: وماذا دعوه؟ فقال: إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل، وصلّ صلاة الليل، فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء وأنت بارك على ركبتيك، فذكر لي دعاء، قال: ورأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقظان قال: وكان يأتيني خمس ليالٍ متواليات يكرّر عليّ هذا القول والدعاء حتّى حفظته، وانقطع عنّي مجيئه ليلة الجمعة، فاغتسلت، وغيّرت ثيابي وتطيّبت، وصلّيت صلاة الليل، وسجدت سجدة الشكر، وجثوت على ركبتي ودعوت اللّه جلّ وتعالى بهذا الدعاء، فأتاني عليه‌السلام ليلة السبت فقال لي: قد أُجيبت دعوتك يامحمّد، وقتل عدوّك عند فراغك من الدعاء عند من وشي بك إليه، قال: فلما أصبحت ودّعت سيدي وخرجت متوجّهاً الى مصر، فلمّا بلغت الأُردن وأنا متوجه الى مصر رأيت رجلاً من جيراني بمصر وكان مؤمناً، فحدّثني ان خصمك قبض عليه أحمدبن طولون فامر به فأصبح مذبوحاً من قفاه، قال: وذلك في ليلة الجمعة، وأمر به فطرح في النيل، وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلنا، وإخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي صلوات اللّه عليه.

٨٤٣ـ ٢٣ ـ كمال الدين: حدّثنا محمدبن محمد الخزاعي ـ رضي

---

٢٣ ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٤٢ ـ ٤٤٣ ب٤٣ ح١٦؛ البحار: ج٥٢ ص ٣٠ ـ ٣١ ب١٨ ح٢٦؛ تبصرة الولي: ص٧٤ ـ ٧٦ ح٤٣ وص٢٦٩ ـ ٢٧١ ح٩٩.

اللّه عنه ـ قال: حدّثنا ابوعلي الأسدي، عن أبيه، عن محمدبن أبي عبداللّه الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام، ورآه من الوكلاء ببغداد: العمري(١)، وابنه(٢)، وحاجز(٣)، والبلالي(٤)، والعطّار(٥). ومن الكوفة: العاصمي(٦). ومن أهل الأهواز: محمدبن ابراهيم بن مهزيار(٧). ومن أهل قم: أحمدبن اسحاق(٨). ومن أهل همدان: محمدبن صالح(٩). ومن أهل الري: البسّامي(١٠)، والأسدي(١١) ـ يعني نفسه ـ. ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء(١٢). ومن أهل نيسابور: محمدبن شاذان(١٣).

ومن غير الوكلاء من أهل بغداد: أبوالقاسم بن أبي حليس(١٤)، وأبوعبداللّه الكندي(١٥)، وأبوعبداللّه الجنيدي(١٦)، وهارون القزّاز(١٧) والنيلي(١٨)، وأبوالقاسم بن دبيس(١٩)، وأبوعبداللّه بن فرّوخ(٢٠)، ومسرور الطبّاخ مولى أبي الحسن عليه السلام(٢١)، وأحمد(٢٢) ومحمد(٢٣) ابنا الحسن، واسحاق الكاتب(٢٤) من بني نيبخت، وصاحب النواء(٢٥)، وصاحب الصرّة المختومة(٢٦).

ومن همدان: محمدبن كشمرد(٢٧)، وجعفر بن حمدان(٢٨)، ومحمدبن هارون بن عمران(٢٩). ومن الدينور: حسن بن هارون(٣٠)، وأحمدبن أُخيّة(٣١)، وأبو الحسن(٣٢). ومن إصفهان: ابن باذشالة(٣٣). ومن الصيمرة: زيدان(٣٤). ومن قم: الحسن بن النضر(٣٥)، ومحمدبن محمد(٣٦)، وعلي بن محمدبن اسحاق(٣٧)، وأبوه(٣٨)، والحسن بن يعقوب(٣٩). ومن أهل الري: القاسم بن موسى(٤٠)، وابنه(٤١)، وابو محمدبن هارون(٤٢)، وصاحب الحصاة(٤٣)، وعلي بن محمد(٤٤)،

ومحمد بن محمد الكليني(٤٥)، وأبو جعفر الرفاء(٤٦). ومن قزوين: مرداس(٤٧)، وعلي بن أحمد(٤٨)، ومن فاقتر رجلان(٤٩ و ٥٠). ومن شهرزور: ابن الخال(٥١). ومن فارس: المحروج(٥٢). ومن مرو: صاحب الألف دينار(٥٣)، وصاحب المال(٥٤)، والرقعة البيضاء(٥٥)، وأبو ثابت(٥٦)، ومن نيسابور: محمد بن شعيب بن صالح(٥٧). ومن اليمن: الفضل بن يزيد(٥٨)، والحسن ابنه(٥٩)، والجعفري(٦٠)، وابن الأعجمي(٦١)، والشمشاطي(٦٢). ومن مصر: صاحب المولودين(٦٣)، وصاحب المال بمكة(٦٤)، وأبو رجاء(٦٥). ومن نصيبين: أبو محمد بن الوجناء(٦٦). ومن الأهواز: الحصيني(٦٧).

أقول: ذكر المحدّث النوري -رحمه اللّه- في ابتداء الباب السابع من النجم الثاقب -بعد ذكر ترجمة هذا الخبر بالفارسية- أسماء جماعة اخرى ممن اطّلع على معجزات صاحب الأمر عليه السلام وتشرّف بحضوره وفاز برؤيته لاباس بذكرها، وعلى من يريد الاطلاع على أحوالهم وتفاصيل أخبارهم الرجوع الى تصنيفات أصحابنا في الغيبة وكتب الرجال، وإليك أسماؤهم كما في الكتاب المذكور: الشيخ أبو القاسم حسين بن روح(٦٨)، أبو الحسن علي بن محمد السمري(٦٩)، حكيمة بنت الإمام محمد التقي عليه السلام(٧٠)، نسيم خادم أبي محمد عليه السلام(٧١)، أبو نصر الطريف الخادم(٧٢)، كامل بن ابراهيم المدني(٧٣)، البدر الخادم(٧٤)، العجوز المربية لأحمد بن بلال بن داود الكاتب(٧٥)، مارية الخادمة(٧٦)، جارية أبي علي الخيزراني(٧٧)، أبو غانم الخادم(٧٨)، وجماعة من الاصحاب (٧٩) أبو هارون (٨٠) معاوية بن

حكيم(٨١) محمد بن أيوب بن نوح(٨٢) عمر الأهوازي(٨٣)، رجل من أهل فارس(٨٤)، محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام (٨٥) أبو علي بن المطهر(٨٦)، إبراهيم بن عبدة النيسابوري(٨٧)، خادمته(٨٨)، رشيق(٨٩) مصاحباه (٩٠-٩١)، أبوعبدالله بن الصالح، أبو علي احمد بن ابراهيم بن إدريس(٩٢) جعفر بن علي الهادي عليه السلام(٩٣)، رجل من الجلاوزة(٩٤)، أبوالحسين محمد بن محمد بن خلف(٩٥)، يعقوب بن منفوس(٩٦)، أبوسعيد الغانم الهندي(٩٧)، محمد بن شاذان الكابلي(٩٨)، عبدالله السوري(٩٩) الحاج الهمداني(١٠٠) سعد بن عبدالله القمّي الأشعري(١٠١) ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري(١٠٢)، علي بن ابراهيم بن مهزيار(١٠٣) أبو نعيم الانصاري الزيدي(١٠٤) أبوعلي محمد بن أحمد المحمودي(١٠٥) علان الكليني(١٠٧) أبوالهيثم الأنباري [الديناري-خ](١٠٨) سليمان بن أبي نعيم وأبوجعفر الأحول الهمداني(١٠٩ الى ١٣٩) محمد بن أبي القاسم العلوي العقيقي مع جماعة زهاء ثلاثين رجلاً(١٤٠) جد أبي الحسن بن وجناء(١٤١) أبوالأديان(١٤٢) أبوالحسين محمد بن جعفر الحميري وجماعة من أهل قم(١٤٣)، إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري(١٤٤)، محمد بن عبدالله القمي(١٤٥)، يوسف بن أحمد الجعفري(١٤٦)، احمد بن عبدالله الهاشمي العباسي(١٤٧ الى ١٨٦) ابراهيم بن محمد التبريزي مع تسعة وثلاثين نفر(١٨٧)، الحسن بن عبدالله التميمي الزيدي(١٨٨)، الزهري(١٨٩)، أبوسهل اسماعيل بن علي النوبختي(١٩٠)، العقيد النوبي الخادم(١٩١)، مربّية الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام(١٩٢)، يعقوب بن يوسف الضراب الغساني أو الإصفهاني

الراوي للصلوات الكبيرة(١٩٣) العجوز الخادمة للإمام العسكري عليه السلام التي كان منزلها في مكة المكرمة(١٩٤)، محمد بن عبدالله الحميد(١٩٥)، عبدأحمد بن الحسن المادراني(١٩٦)، أبوالحسن العمري(١٩٧)، عبدالله السفياني (١٩٨)، أبوالحسن الحسني(١٩٩)، محمد بن عباس القصري(٢٠٠)، أبوالحسن علي بن الحسن اليماني(٢٠١)، رجلان من أهل مصر(٢٠٢) العابد المتهجّد الأهوازي(٢٠٣)، أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري(٢٠٤)، الرسول القمّي(٢٠٥)، سنان الموصلي(٢٠٦) أحمد بن حسن بن أحمد الكاتب(٢٠٧)، حسين بن علي بن محمد المعروف بابن البغدادي(٢٠٨)، محمد بن الحسن الصيرفي(٢٠٩)، البزاز القمّي(٢١٠)، جعفر بن أحمد(٢١١) الحسن بن وطاة الصيدلاني وكيل الوقف في الواسط(٢١٢)، أحمد بن أبي روح(٢١٣)، أبوالحسن خضر بن محمد(٢١٤)، أبو جعفر محمد بن أحمد(٢١٥)، المرأة الدينورية(٢١٦)، الحسن بن الحسين الأسباب آبادي(٢١٧)، رجل من أهل استرآباد(٢١٨)، محمد بن الحصين الكاتب المروي(٢١٩ و ٢٢٠)، رجلان من أهل مدائن(٢٢١)، علي بن حسين بن موسى بن بابويه القمّي والد الصدوق(٢٢٢)، أبومحمد الدعلجي(٢٢٣)، أبوغالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري(٢٢٤)، حسين بن حمدان ناصر الدولة (٢٢٥)، أحمد أبي سورة(٢٢٦)، محمد بن الحسن بن عبيدالله التميمي(٢٢٧)، أبوطاهر علي بن يحيى الزراري [الرازي-خ] (٢٢٨)، أحمد بن إبراهيم بن مخلّد(٢٢٩)، محمد بن علي الأسود الداودي(٢٣٠)، العفيف(٢٣١)، أبومحمد الثمالي(٢٣٢)، محمد بن أحمد(٢٣٣)، رجل وصل اليه التوقيع في عكبرا(٢٣٤)، عليان(٢٣٥)، الحسن بن جعفر القزويني(٢٣٦)، الرجل

الفاينمي(٢٣٧)، أبوالقاسم الجليسي(٢٣٨)، نصربن صباح(٢٣٩)، أحمدبن محمد السراج الدينوري(٢٤٠)، أبوالعباس(٢٤١)، محمدبن أحمدبن جعفر القطّان الوكيل(٢٤٢)، حسين بن محمد الأشعري (٢٤٣) محمد بن جعفر الوكيل (٢٤٤) رجل من أهل آبة(٢٤٥)، أبوطالب خادم رجلٍ من أهل مصر(٢٤٦)، مرداس بن علي(٢٤٧)، رجل من أهل ربض حميد(٢٤٨)، أبوالحسن بن كثير النوبختي(٢٤٩)، محمدبن علي الشلمغاني(٢٥٠)، مصاحب أبي غالب الزراري(٢٥١)، ابن الرئيس(٢٥٢)، هارون بن موسى بن الفرات(٢٥٣)، محمدبن يزداد(٢٥٤)، أبوعلي النيلي(٢٥٥)، جعفربن عمرو(٢٥٦)، إبراهيم بن محمدبن الفرج الزحجي(٢٥٧)، أبومحمد السروي(٢٥٨)، جارية موسى بن عيسى الهاشمي(٢٥٩)، صاحبة الحقّة(٢٦٠)، أبوالحسن أحمدبن محمدبن جابر البلاذري صاحب تاريخ الأشراف(٢٦١)، أبوالطيّب أحمدبن محمدبن بطّة(٢٦٢)، أحمدبن الحسن بن أبي صالح الخجندي(٢٦٣)، ابن اخت أبي بكر العطّار الصوفي(٢٦٤)، الى (٣٠٢)، محمدبن عثمان العمري كما في تاريخ قم، عن محمدبن علي ماجيلويه بسندٍ صحيح عنه قال: عرض علينا أبومحمد الحسن بن علي عليهماالسلام في يومٍ من الأيام ابنه م‌ح‌م‌د المهدي عليه‌السلام ونحن في منزله وكنّا اربعين رجلاً... الحديث.

ونقل بعض المعاصرين عن كتاب بغية الطالب أسماء جماعة ممن رآه ووقف على معجزاته في الغيبة الصغرى، وذكر بعض أحوالهم، وبعض هؤلاء من المذكورين في النجم الثاقب، وبعضهم من غيرهم.

وذكر في تذكرة الطالب فيمن رأى الإمام الغائب أيضاً أسماء ثلاثمائة منهم.

وأفرد السيد هاشم البحراني أيضاً كتاباً في ذلك سمّاه تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي، وذكر فيه جماعة كثيرة ممن فاز برؤيته في حياة أبيه عليهما السلام وفي الغيبة الصغرى.

ويدلّ عليه من هذا الباب، ح٨٥٩ (ومن المحتمل وقوعه في الغيبة الكبرى فراجع) والأحاديث ٨٦٢، ٨٦٤، ٨٦٧.

الفصل الثاني

في ذكر بعض معجزاته عليه السلام في الغيبة الصغرى[1]

وفيه ٢٩ حديثاً

٨٤٤ـ ١ ـ **الكافي**: علي بن محمد، عن محمد بن علي بن شاذان

---

١ ـ الكافي: ج١ ص٥٢٣ و ٥٢٤ ب مولد الصاحب عليه السلام ح٢٣؛ كمال الدين: ج٢ ص٤٨٥ و ٤٨٦ ب٤٥ ح ٥ بسنده عن محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري؛ الارشاد: ص٣٨٣ ب دلائل صاحب الزمان عليه السلام (ص٣٥٣ و ٣٥٤ ب في معجزاته وكراماته ط مؤسسة الاعلمي ـ بيروت)؛ كشف الغمة: ح٢ ص٤٥٦ ب دلائل صاحب الزمان عليه السلام؛ إعلام الورى: الركن الرابع ق٢ ب٣ ف٢؛ دلائل الامامة: ص٢٨٦ ب شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام في مدة مقامه بسرّ من راى بالدلائل... كلهم باسنادهم عن محمد بن شاذان؛ البحار: ج٥١ ص٢٩٥ ب١٥ ح٨ وص٣٢٥ ح٤٤.

اقول: محمد بن شاذان المذكور في كمال الدين والارشاد وكشف الغمة والدلائل إمّا هو محمد بن علي بن شاذان المذكور في سند الكافي، أو محمد بن احمد بن شاذان المذكور ترجمته في كتب الرجال كما ذكره بعض مصنفي المعاجم، وعليه يكون هو غير محمد بن علي بن شاذان، مع أن الظاهر ان الحكاية واحدة. وعلى كلا الاحتمالين لايرد بذلك ضعف في السند، فإنّه يظهر للمراجع الى كتب الحديث والرجال جلالة قدره، وهو مذكور في عداد الوكلاء في الحديث السادس عشر من باب من شاهد القائم عليه السلام من كمال الدين، فلا اعتناء بقول بعض المعاصرين من الاجلة بانه مجهول الحال.

وأما محمد بن علي بن شاذان على القول بكونه غير محمد بن شاذان فيكفي في صحة الاحتجاج بروايته رواية علي بن محمد عنه الذي هو من شيوخ الكليني ـ قدس سرّه ـ واكثر الرواية عنه في الكافي. لايقال: إنّ هذا لايمنع من مجهولية حاله، فإنّه يقال: ←

النيسابوري، قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً، فأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها الى الاسدي ولم أكتب مالي فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً.

٨٤٥ـ ٢ ـ الكافي: علي بن محمّد، قال: أوصل رجل من أهل السواد مالاً فردَّ عليه، وقيل له: أخرج حقّ ولد عمّك منه وهو أربعمائة

← إنّ اعتماد شيخ أكثر الكليني الرواية عنه عليه واعتماد الكليني على روايته وتخريجه في كتابه للاحتجاج به يكفي في معرفته بالوثاقة، ولو تنزلنا عن ذلك يكفي في الاعتماد على خصوص هذه الرواية حصول الاطمئنان بصدورها كسائر الاخبار التى يحصل الاطمئنان بصدورها ببعض القرائن.

ومما ينبغي إيراده هنا أنا نحتمل قوياً كون علي بن محمد المذكور في روايات الباب في الكافي والارشاد وكمال الدين هو علي بن محمد بن ابراهيم بن أبان الرازي، المعروف بعلان الذي هو من شيوخ الكليني، فإنّه كان له كتاب موسوم باخبار القائم عليه السلام، وهو من اعلام القرن الثالث، والظاهر انّه ادرك العصرين عصر الإمام ابي محمد عليه السلام، وعصر إمامة ولده المهدي عليه السلام في غيبته القصرى.

إثبات الهداة: ج٣ ص٦٦٣ ـ ٦٦٤، ب٣٣ ح٢٢، الثاقب في المناقب: ص٦٠٤ ح١٦/٥٥٢، عن محمد بن شاذان بن نعيم النيسابوري.

٢ ـ الكافي: ج١ ص٥١٩ ب مولد الصاحب عليه السلام ح٨؛ الارشاد: ص٣٧٨ ب ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبيّناته وآياته ح٣ مثله إلاّ انّه قال: «قد حبسها عنهم» (ص٣٥٢ ط مؤسسة الاعلمي ـ بيروت)، دلائل الإمامة: ص٢٨٦ـ ٢٨٧ ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح٦ نحوه «عن ابي المفضّل، قال: اخبرني محمد بن يعقوب، قال: حدثني اسحاق بن يعقوب، قال: سمعت الشيخ العمري محمد بن عثمان يقول: صحبت رجلاً من اهل السواد... الخ، واخرجه عن علي بن محمد».

البحار: ج٥١ ص٣٢٦ ب١٥ ح٤٥؛ اثبات الهداة: ج٣ ص٦٥٩ ب٣٣ ح٧؛ الثاقب في المناقب: ص٥٩٧ ح٤/٥٤٠ عن اسحاق بن يعقوب عن الشيخ العمري؛ إعلام الورى: الركن الرابع ق٢ ب٣ ف٢ عن علي بن محمد.

درهم، وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمّه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الّذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمائة درهم، فاخرجها وأنفذ الباقي فقُبل.

٨٤٦ـ ٣ـ **كمال الدين**: حدثني أبي ـرضي الله عنهـ، عن سعدبن عبدالله، عن علي بن محمّد الرازي، قال: حدثني جماعة من أصحابنا أنّه بعث الى أبي عبدالله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمر ببيعه، فباعه وقبض ثمنه، فلمّا عيّر الدنانير نقصت من التعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة وأنفذها، فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة.

٨٤٧ـ ٤ـ **كمال الدين**: حدثنا محمّدبن الحسن ـرضي اللّه عنهـ عن سعدبن عبداللّه، عن علي بن محمّد الرازي المعروف بعلاّن الكليني، قال: حدثني محمّدبن جبرئيل الأهوازي، عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج، عن محمّدبن إبراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكّاً مرتاداً، فخرج إليه: قل للمهزياري قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم: أما سمعتم اللّه عزّوجلّ يقول: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم** ﴾ هل أمر إلاّ بما هو كائن الى يوم القيامة، أو لم تروا أنّ اللّه عزّوجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها،

٣ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٨٦ ب٤٥ ح٧؛ البحار: ج٥١ ص٣٢٦ ب١٥ ح٤٦؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٧٣ ب٣٣ ح٤٥؛ إعلام الورى: الركن الرابع ق٢ ب٣ ف٢؛ الثاقب: ص٥٩٧، إلاّ انّ فيه سقطاً.

٤ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٨٦ و ٤٨٧ ب٤٥ ح٨؛ البحار: ج٥١ ص٣٢٦ ب١٥ ح٤٧ ذكر فقط ذيل الحديث؛ دلائل الامامة: ص٢٨٧ ب معرفة شيوخ الطائفة ح٧ بسنده عن محمدبن إبراهيم بن مهزيار نحوه الى قوله: «بضعة عشر ديناراً».

وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام الى أن ظهر الماضي [ابو محمد] صلوات اللّه عليه، كلّما غاب عَلَم بدا عَلَم، وإذا افل نجم طلع نجم، فلما قبضه اللّه إليه ظننتم انّ اللّه عزّوجلّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلاّ ما كان ذلك ولايكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر اللّه عزّوجلّ وهم كارهون، يا محمدبن ابراهيم! لايدخلك الشكّ فيما قدمتَ له، فإنّ اللّه عزّوجلّ لايخلي الأرض من حجّة اليس قال لك أبوك قبل وفاته: أحضرِ الساعة من يعيّر هذه الدنانير التي عندي، فلما أُبطيء ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه الوحا قال لك: عيّرها على نفسك واخرج اليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد فعيّرتها، وختم الشيخ بخاتمه وقال لك: اختم مع خاتمي، فإن أعش فأنا أحقّ بها، وإن أمُت فاتقّ اللّه في نفسك اولاً ثمّ فيّ، فخلّصني وكن عند ظنّي بك، أخرج رحمك اللّه الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي بضعة عشر ديناراً واستردّ من قبلك، فإنّ الزّمان أصعب ممّا كان، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل.

قال محمّدبن إبراهيم: وقدمت العسكر زائراً فقصدت الناحية، فلقيتني امرأة وقالت: أنت محمّدبن ابراهيم؟ فقلت: نعم، فقالت لي: انصرف فإنّك لاتصل في هذا الوقت، وارجع الليلة فإنّ الباب مفتوح لك، فادخل الدار واقصد البيت الّذي فيه السراج، ففعلت وقصدت الباب فإذا هو مفتوح، فدخلت الدار وقصدت البيت الّذي وصفته، فبينا أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول: يامحمّد! اتّق اللّه وتب من كلّ ما انت عليه فقد قلّدت امراً عظيماً.

٨٤٨ـ ٥ ـ كمال الدين: حدّثنا محمّدبن الحسن بن احمدبن

---

٥ ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٨٨ ب٤٥ ح٩؛ البحار: ج ٥١ ص٣٢٦ـ ٣٢٧ ب١٥ ح٤٨ ←

الوليد ـ رضي اللّه عنه ـ ، عن سعد بن عبداللّه، عن علي بن محمد الرازي، عن نصر بن الصباح البلخي، قال: كان بمرو كاتب كان للخوزستاني ـ سمّاه لي نصر ـ واجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني، فقلت: ابعث بها إلى الحاجزي، فقال: هو في عنقك إن سألني اللّه عزّوجلّ عنه يوم القيامة، فقلت: نعم، قال نصر: ففارقته على ذلك، ثم انصرفت اليه بعد سنتين فلقيته فسألته عن المال، فذكر أنّه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجزي فورد عليه وصولها والدعاء له، وكتب إليه: كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار، فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسدي بالري. قال نصر: وورد عليّ نعي حاجز فجزعت[1] من ذلك جزعاً شديداً واغتممت له، فقلت له: ولِمَ تغتمّ وتجزع وقد منّ اللّه عليك بدلالتين: قد أخبرك بمبلغ المال، وقد نعى اليك حاجزاً مبتدئاً.

٨٤٩ـ ٦ ـ كمال الدين: حدثنا أبوجعفر محمّد بن علي الأسود ـ رضي اللّه عنه ـ قال: سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ رضي اللّه عنه ـ بعد موت محمّد بن عثمان العمري ـ رضي اللّه عنه ـ أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان

← وذكر: «انّه بعث من المال بمائتي دينار الى الحجاز»؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٧٣ ب٣٣ ح٤٦.

(١) الظاهر أنّ في الحديث سقطاً فراجع الخرائج: ج٢ ص٦٩٦ ح ١٠.

٦ ـ كمال الدين: ج٢ ص٥٠٢ و ٥٠٣ ب٤٥ ح٣١؛ غيبة الشيخ: ص٣٢٠ ح٢٦٦؛ رجال النجاشي: ص١٨٤ و ١٨٥؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٢٤ ح٤٢؛ البحار: ج٥١ ص٣٣٥ـ٣٣٦ ب١٥ ح٦١؛ فرج المهموم: ص٢٥٨ و ص١٣٠؛ ينابيع المودة: ص٤٦٠ ب٨١؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٧٨ ب٣٣ ح٧٦ و ٧٧؛ الثاقب في المناقب: ص٦١٤ ح٥٦٠/٨.

عليه السلام أن يدعو اللّه عزّوجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً، قال: فسألته، فأنهى ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعلي بن الحسين، وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع [اللّه] به وبعده أولاده.

قال أبو جعفر محمّد بن علي الأسود ـ رضي اللّه عنه ـ: وسألته في أمر نفسي أن يدعو اللّه لي أن يرزقني ولداً ذكراً فلم يجبني إليه، وقال: ليس إلى هذا سبيل، قال: فولد لعلي بن الحسين ـ رضي اللّه عنه ـ محمد بن علي وبعده أولاده ولم يولد لي شيء.

قال مصنّف هذا الكتاب [الصدوق] ـ رضي اللّه عنه ـ: كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود ـ رضي اللّه عنه ـ كثيراً ما يقول لي ـ إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي اللّه عنه ـ وأرغب في كتب العلم وحفظه ـ: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.

٨٥٠ ـ ٧ ـ **كمال الدين**: حدثنا أحمد بن هارون القاضي ـ رضي اللّه عنه ـ قال: حدثنا محمد بن عبداللّه بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب، قال: كان بقم رجل بزّاز مؤمن وله شريك مرجئي، فوقع بينهما ثوب نفيس، فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي، فقال له شريكه: لست أعرف مولاك، ولكن افعل بالثوب ما تحبّ، فلمّا وصل الثوب إليه شقّه عليه السلام بنصفين طولاً، فأخذ نصفه وردّ النصف الآخر، وقال: لاحاجة لنا في مال المرجئي.

٨٥١ ـ ٨ ـ **دلائل الإمامة**: حدثني أبو المفضّل محمّد بن عبداللّه،

---

٧ ـ كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٠ ب ٤٥ ح ٤٠؛ البحار: ج ٥١ ص ٣٤٠ ب ١٥ ح ٦٦؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٨٠ ب ٣٣ ح ٨٣؛ الثاقب: ص ٦٠٠ ح ٥٤٧/١١.

٨ ـ دلائل الإمامة: باب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام، ←

قال: اخبرنا أبو بكر محمدبن جعفربن محمّد المقري، قال: حدّثنا ابوالعبّاس محمّدبن شابور، قال: حدّثني الحسن بن محمّدبن حيوان السرّاج القاسم، قال: حدّثني احمد الدينوري السرّاج المكنّىٰ بأبي العبّاس الملقّب باستاره، قال: انصرفت من أردبيل إلى الدينور أُريد الحجّ، وذلك بعد مضيّ أبي محمّد الحسن بن علي بسنة أو سنتين وكان الناس في حيرة، فاستبشروا ـ أهل الدينور ـ بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي، فقالوا: قد اجتمع عندنا ستّة عشر ألف دينار من مال الموالي، ويحتاج ان تحملها معك وتسلّمها بحيث يجب تسليمها، قال: فقلت: ياقوم! هذه حيرة ولانعرف الباب في هذا الوقت، قال: فقالوا: إنّما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك، فاحمله على الاّ تخرجه من يدك إلاّ بحجّة، قال: فحمل إليّ ذلك المال في صرر باسم رجل [رجل]، فحملت ذلك المال وخرجت، فلمّا وافيت قرميسين وكان احمدبن الحسن مقيماً بها فصرت إليه مسلّماً، فلمّا لقيني استبشربي، ثمّ أعطاني الف دينار في كيسٍ وتخوت ثيابٍ من الوانٍ معتمة لم اعرف ما فيها، ثمّ قال لي [يا] احمد: احمل هذا معك ولاتخرجه عن يدك إلاّ بحجّة، قال: فقبضت منه المال والتخوت بما فيها من الثياب، فلمّا وردت بغداد لم يكن لي همّة غير البحث عمّن أُشير إليه بالبابيّة، فقيل لي: إنّ هاهنا رجلاً يعرف بالباقطاني يدّعي بالبابيّة، وآخر يُعرف بإسحاق الاحمر يدعي بالبابيّة، وآخر يُعرف بأبي جعفر العمري يدّعي بالبابيّة، قال: فبدأت بالباقطاني، فصرت إليه فوجدته شيخاً بهيّاً، له مروّة

← ص٢٨٢ ـ ٢٨٥، ح١؛ فرج المهموم: ص٢٣٩ ـ ٢٤٤ بإسناده إلى محمّدبن جرير، البحار: ج٥١ ص٣٠٠ ـ ٣٠٣ ب١٥ ح١٩.

ظاهرة، وفرش [فرس]عربي، وغلمان كثير، ويجتمع عنده الناس يتناظرون، قال: فدخلت إليه وسلّمت عليه، فرحّب وقرّب وبرّ وسرّ، قال: فاطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس، قال: فسألني عن حاجتي، فعرّفته أنّي رجل من أهل الدينور ومعي شيء من المال أحتاج أن أُسلّمه، قال لي: احمله، قال: فقلت: أُريد حجّة، قال: تعود إليّ في غدٍ، قال: فعدت إليه من الغد فلم يات بحجّة، وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يات بحجّة، قال: فصرت الى إسحاق الاحمر فوجدته شاباً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطاني، وفرشه [فرسه]ولباسه ومروّته أسرىٰ، وغلمانه أكثر من غلمانه، ويجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمعون عند الباقطاني، قال: فدخلت وسلّمت، فرحّب وقرّب، قال: فصبرت إلى أن خفّ الناس، فسألني عن حاجتي، فقلت له كما قلت للباقطاني، وعدت إليه ثلاثة أيّام فلم يات بحجّة، قال: فصرت إلى أبي جعفر العمري، فوجدته شيخاً متواضعاً، عليه مبطنة بيضاء، قاعد على لبدٍ في بيتٍ صغير، ليس له غلمان ولا له من المروة والفرش [الفرس]ماوجدته لغيره، قال: فسلّمت، فردّ جوابي وأدناني وبسط منّي، ثم سألني عن حالي، فعرّفته أنّي وافيت من الجبل وحملت مالاً، فقال: إن أحببت أن تصل هذا الشيء إلى حيث [يجب أن يصل إليه]يجب أن تخرج الى سرّ من رأى وتسال دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل ـ وكانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها ـ فإنّك تجد هناك ما تريد، قال: فخرجت من عنده ومضيت نحو سرّ من رأى، وصرت إلى دار ابن الرضا وسألت عن الوكيل، فذكر البوّاب أنّه مشتغل في الدار، وأنّه يخرج آنفاً، فقعدت على الباب انتظر خروجه، فخرج

بعد ساعة فقمت وسلّمت عليه، وأخذ بيدي الى بيت كان له، وسألني عن حالي وعمّا وردت له، فعرّفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل، وأحتاج ان أُسلّمه بحجّة، قال: فقال: نعم، ثمّ قدّم إليّ طعاماً، وقال لي: تغدّ بهذا واسترح، فإنّك تعب وان بيننا وبين صلاة الأُولى ساعة، فإنّي أحمل اليك ماتريد، قال: فاكلت ونمت، فلمّا كان وقت الصلاة نهضت وصليت، وذهبت الى المشرعة فاغتسلت وانصرفت، ومكثت الى أن مضى من الليل ربعه، فجاءني ومعه درج فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم وافى أحمدبن محمّد الدينوري وحمل ستّة عشر ألف دينار، وفي كذا وكذا صرّة، فيها صرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً، وصرّة فلان بن فلان كذا وكذا ديناراً إلى ان عدّ الصرار كلّها، وصرّة فلان بن فلان الذرّاع ستّة عشرة ديناراً، قال: فوسوس لي الشيطان ان سيّدي أعلم بهذا منّي؟ فما زلت أقرا ذكر صرّة صرّة وذكر صاحبها حتّى اتيت عليها عند آخرها، ثمّ ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمدبن الحسن البادراني اخي الصرّاف كيساً فيه ألف دينار وكذا وكذا تختاً ثياباً، منها ثوب فلاني، وثوب لونه كذا، حتّى نسب الثياب الى آخرها بأنسابها والوانها، قال: فحمدت اللّه وشكرته علىٰ ما منّ اللّه به عليّ من إزالة الشكّ عن قلبي، وأمر بتسليم جميع ماحملته إلى حيث ما يامرك أبوجعفر العمري، قال: فانصرفت إلى بغداد وصرت إلى أبي جعفر العمري، قال: وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام، قال: فلمّا بصر بي ابوجعفر العمري قال لي: لِمَ لم تخرج؟ فقلت: ياسيّدي! من سرّ من رأى انصرفت، قال: فانا أُحدّث اباجعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمري من مولانا عليه السلام، ومعها درج مثل الدرج

الذي كان معي، فيه ذكر المال والثياب، وامر أن يسلّم جميع ذلك الى أبي جعفر محمّدبن احمدبن جعفر القطّان القمّي، فلبس أبوجعفر العمري ثيابه، وقال لي: احمل مامعك إلى منزل محمّدبن أحمدبن جعفر القطّان القمّي، قال: فحملت المال والثياب إلى منزل محمّدبن أحمدبن جعفر القطّان وسلّمتها وخرجت الى الحجّ، فلمّا انصرفت إلى الدينور اجتمع عندي الناس، فاخرجت الدرج الذي اخرجه وكيل مولانا إليّ وقرأته على القوم، فلمّا سمع ذكر الصرّة باسم الذرّاع [صاحبها]سقط مغشيّاً عليه، فما زلنا نعلّله حتّى افاق، فسجد شكراً للّه عزّوجلّ، وقال: الحمد للّه الذي منّ علينا بالهداية، الآن علمت انّ الأرض لاتخلو من حجّة، هذه الصرّة دفعها واللّه إليّ هذا الذرّاع ولم يقف على ذلك إلاّ اللّه عزّوجلّ، قال: فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن البادراني وعرّفته الخبر وقرأت عليه الدرج، قال: ياسبحان اللّه! ما شككت في شيء فلا تشكنّ في أنّ الله عزّوجلّ لايخلي ارضه من حجّة، اعلم لمّا غزا ارتكوكين يزيدبن عبداللّه بسهرورد وظفر ببلاده واحتوى على خزانته صار إليّ رجل، وذكر أنّ يزيدبن عبداللّه جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام، قال: فجعلت انقل خزائن يزيدبن عبداللّه إلى ارتكوكين اوّلاً فاوّلاً، وكنت أُدافع [بـ] الفرس والسيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما، وكنت أرجو ان أخلّص ذلك لمولانا، فلما اشتد مطالبة ارتكوكين إيّاي ولم يمكنني مدافعته جعلت في السيف والفرس في نفسي الف دينار ووزنتها ودفعتها إلى الخازن، وقلت: ادفع هذه الدنانير في أوثق مكان، ولاتخرجنّ إليّ في حالٍ من الأحوال ولو اشتدّت الحاجة اليها، وسلّمت الفرس

والنصل، قال: فأنا قاعد في مجلسي بالريّ أُبرم الأُمور وأُوفي القصص وآمر وأنهى إذ دخل أبوالحسن الأسدي، وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت، وكنت أقضي حوائجه، فلمّا طال جلوسه وعليّ بؤس كثير قلت له: ما حاجتك؟ قال: أحتاج منك إلى خلوة، فامرت الخازن أن يهيّء لنا مكاناً من الخزانة، فدخلنا الخزانة، فأخرج إليّ رقعةً صغيرة من مولانا، فيها: يا أحمدبن الحسن! الألف دينار التي لنا عندك ثمن النصل والفرس سلّمها الى أبي الحسن الاسدي، قال: فخررت للّه عزّوجلّ ساجداً شاكراً لما منّ به عليّ وعرفت أنّه خليفة اللّه حقّاً، فإنّه لم يقف على هذا أحد غيري، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار سروراً بما منّ اللّه عليّ بهذا الأمر.

٨٥٢ـ ٩ـ دلائل الإمامة: أخبرني أبوالمفضّل محمّدبن عبداللّه، قال: اخبرني محمّدبن يعقوب، قال: قال القاسم بن العلاء: كتبت الى صاحب الزمان ثلاثة كُتُب في حوائج لي، وأعلمته أنني رجل قد كبر سنّي، وانّه لاولد لي، فأجابني عن الحوائج ولم يجبني عن الولد بشيء، فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسالته أن يدعو اللّه لي أن يرزقني ولداً، فأجابني وكتب بحوائجي، وكتب: اللّهم ارزقه ولداً ذكراً تقرّبه عينه، واجعل هذا الحمل الذي له وارثاً، فورد الكتاب وأنا لا أعلم انّ لي حملاً، فدخلت إلى جاريتي فسالتها عن ذلك فاخبرتني انّ علّتها قد ارتفعت فولدت غلاماً.

٩ـ دلائل الإمامة: ص٢٨٦ ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه‌السلام ح٤؛ فرج المهموم: ص ٢٤٤ عن الحميري والطبري؛ البحار: ج٥١ ص٣٠٣ و ٣٠٤ ب١٥ ذيل ح١٩؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٧٠١ ب٣٣ ح ١٤١.

٨٥٣ـ ١٠ ـ **دلائل الإمامة**: حدثني علي بن محمّد، قال: حدثني نصر بن الصباح، قال: أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى الصاحب وكتب معها غيّر فيها [رقعة] اسمه، فاوصلها إلى الصاحب، فخرج الوصول باسمه ونسبه والدعاء له.

٨٥٤ـ ١١ـ **دلائل الإمامة**: وقال: حدّثني أبوجعفر، قال: ولد لي مولود فكتبت أستاذن في تطهيره يوم السابع، فورد: لا، فمات المولود يوم السابع، ثمّ كتبت أخبره بموته، فورد: سيخلف اللّه عليك غيره وغيره فسمّه أحمد، وبعد أحمد جعفراً، فجاء كما قال.

٨٥٥ـ ١٢ـ **الكافي**: علي بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن

---

١٠ ـ دلائل الإمامة: ص٢٨٧ ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح٨؛ البحار: ج٥١ ص٣٢٧ ب١٥ ح٤٩؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٧٣ ب٣٢ ح٤٧ وفيهما: «وكتب رقعةً غيّر فيها».

١١ ـ دلائل الإمامة: ص٢٨٨ ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام ح١٠؛ فرج المهموم: ص٢٤٤ عن الطبري والحميري وفيه: «فسمٍّ احمد»؛ البحار: ج٥١ ص٣٠٨ ب١٥ ح٢٤ وفيه: «فسمٍّ الاوّل احمد»؛ الإرشاد: ص٣٥٥ ب ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام؛ غيبة الشيخ: ص٢٨٣ ح٢٤٢ وفيه: «وتسمّيه احمد»؛ الكافي: ص٥٢٢ ح١٧ وفيه: «تسمّيه»؛ كشف الغمة: ج٢ ص٤٥٥ وفيه: «فسمّ الأوّل»؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٦٢ ب٣٢ ح١٦.

١٢ ـ الكافي: ج١ ص٥٢٤ ب١٢٥ ح٢٧؛ مرآة العقول: ج٦ ص١٩٩ ب مولد الصاحب ح٢٧ وقال: «في سنة ثمانين» اي من عمرك او أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة؛ غيبة الشيخ: ص٢٨٣ ـ ٢٨٤ ح٢٤٣ نحوه بسنده عن أبي عقيل؛ البحار: ج٥١ ص٣٠٦ ب١٥ ح٢٠؛ كشف الغمة: ج٢ ص٤٥٦؛ تقريب المعارف: ص١٩٦؛ الثاقب: ص٥٩٠ ح٥٣٥/١؛ وفي دلائل الإمامة: ص٢٨٥ و ٢٨٦ (ب معرفة شيوخ الطائفة الذين عرفوا صاحب الزمان عليه السلام) روى مثل هذه المعجزة عنه عليه السلام في علي بن محمد السمري وروى ما في الدلائل في فرج المهموم: ص٢٤٤ عن الطبري صاحب الدلائل والحميري.

←

نصر، قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفناً، فكتب إليه: إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام.

٨٥٦ـ ١٣ـ الكافي: القاسم بن العلاء، قال: ولد لي عدّة بنين، فكنت أكتب وأسأل الدعاء، فلايكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبتُ أسأل الدعاء، فأُجبت: يبقى والحمد للّه.

٨٥٧ـ ١٤ـ الخرائج: ومنها (أي من معجزات الإمام صاحب الزمان عليه السلام): أنّ أبا محمّد الدعلجي كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا، وكان قد سمع الاحاديث، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة، وهو أبوالحسن، وكان يغسل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام، وكان قد دفع إلى أبي محمّد حجّة

← اقول: ومن المحتمل وقوع الوهم في استنساخ الدلائل، ويقرّب ذلك وقوع وفاة علي بن محمّد السمري ـ رضي اللّه عنه ـ في سنة ٣٢٨هـ أو ٣٢٩هـ، اللّهمّ إلاّ ان يكون المراد من «ثمانين» ثمانين من عمره.

كمال الدين: ج٢ ص٥٠١ ب٤٥ ح٢٦؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٦٤ ب٣٣ ح٢٦ إعلام الورى: ص٤٢١ ف٢؛ الخرائج والجرائح: ج١ ص٤٦٣ و ٤٦٤ ح٨.

١٣ ـ الكافي: ج١ ص٥١٩ ب١٢٥ ح٩؛ البحار: ج٥١ ص٣٠٩ ب١٥ ح٢٧؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٥٩ ب٣٣ ح٨؛ إعلام الورى: ص٤١٨ و ٤١٩ ف٢.

١٤ ـ الخرائج: ج١ ص٤٨٠ ب في معجزات الإمام صاحب الزمان، ح٢١ ط مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام؛ البحار: ج٥٢ ص٥٩ ب١٨ ح٤٢؛ فرج المهموم: ص٢٥٦، وفي آخره: «فذهبت بها» وقال: «الدعلجي منسوب الى موضع خلف باب الكوفة ببغداد يقال لاهله الدعالجة، وكان فقيهاً عارفاً، ذكره النجاشي في كتابه بما ذكرناه» قال: «وعليه تعلّمت المواريث، وله كتاب الحجّ»، وعلى هذا فالاقرب بالظنّ انّ هذه المعجزة إنّما وقعت في الغيبة الكبرى، فإنّ النجاشي توفي سنة ٤٥٠هـ، وولد سنة ٣٧٢هـ.

إثبات الهداة: ج٣ ص٦٩٥ ب٣٢ ح١٢٠؛ وسائل الشيعة: ج٨ ص١٤٧ ب٢٤ ح٢؛ مستدرك الوسائل: ج٨ ص٧٠ـ ٧١ ح٤.

يحجّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام، وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذٍ فدفع شيئاً منها إلى ولده المذكور بالفساد شيئاً وخرج إلى الحججّ.

فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف، فرأى الى جانبه شابّاً حسن الوجه، أسمر اللون، بذؤابتين، مقبلاً على شأنه في الابتهال والدعاء والتضرّع وحسن العمل، فلمّا قرب نفر الناس التفت إليّ وقال: ياشيخ! أما تستحي؟! فقلت: من أيّ شيء ياسيّدي؟ قال: تُدفع اليك حجّة عمّن تعلم فتدفع منها الى فاسقٍ يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينيك [عينك ـ ظ] وأومأ الى عيني، وأنا من ذلك اليوم على وجلٍ ومخافة، وسمع أبوعبداللّه محمّدبن محمّد النعمان ذلك، قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي أومأ إليها قرحة فذهبت.

٨٥٨ـ ١٥ـ **كمال الدين**: حدثنا أبي ـ رضى اللّه عنه ـ عن سعدبن عبداللّه، عن علان الكليني، عن الأعلم المصري، عن أبي رجاء المصري، قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمّد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء، فلمّا كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد لأبي محمّد عليه السلام بصرياء، وقد سألني أبوغانم أن أتعشّى عنده، وأنا قاعدٌ مفكرٌ في نفسي وأقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول: يانصربن عبد ربّه! قل لأهل مصر: آمنتم برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حيث رأيتموه؟ قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي، وذلك أنّي ولدت بالمدائن

---

١٥ ـ كمال الدين: ج٢ ص٤٩١ و ٤٩٢ ب٤٥ ح١٥؛ الخرائج والجرائح: ج ٢ ص٦٩٨ و ٦٩٩ ف اعلام الإمام صاحب الزمان عليه السلام ح ١ ط مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام باختلاف؛ البحار: ج٥١ ص٢٩٥ ب١٥ ح ١٠؛ فرج المهموم: فصل دلائل المهدي عليه السلام ص٢٣٩؛ اثبات الهداة: ج٣ ص٦٩٦ باختلاف في الفاظه.

فحملني النوفلي وقد مات ابي، فنشات بها، فلمّا سمعت الصوت قمت مبادراً ولم انصرف إلى ابي غانم، واخذت طريق مصر.

قال: وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما، فورد: امّا أنت يا فلان فآجرك اللّه، ودعا للآخر، فمات ابن المعزّى.

٨٥٩ـ ١٦ـ الغيبة: (للشريف الفقيه المحدّث الزاهد الحسن بن حمزة رضي اللّه عنه، المتوفى سنة ٣٥٨هـ): حدثنا رجل صالح من أصحابنا، قال: خرجت سنة من السنين حاجّاً الى بيت اللّه الحرام، وكانت سنة شديدة الحرّ، كثيرة السموم، فانقطعت عن القافلة وضللت الطريق، فغلب عليّ العطش، حتى سقطت وأشرفت على الموت، فسمعت صهيلاً، ففتحت عيني فإذا بشابّ حسن الوجه، حسن الرائحة، راكب على دابّة شهباء، فسقاني ماءً ابرد من الثلج، واحلى من العسل، ونجّاني من الهلاك، فقلت: ياسيّدي من أنت؟ قال: انا حجّة اللّه على عباده، وبقيّة اللّه في أرضه، انا الذي أملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، أنا ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، ثم قال:

---

١٦ ـ الاربعين الموسوم بكفاية المهتدي: ص١٤٠ ح٣٦، الاربعين للخاتون آبادي: ص٤٩ ح١٢.

اقول: وإن كان من المحتمل وقوع هذه المعجزة في الغيبة الكبرى إلاّ أنه لما كان احتمال وقوعها في الغيبة الصغرى اقرب الى النظر ذكرناه هنا، واللّه اعلم.

ثمّ اعلم انّ اساتذة فن الرجال قد نعتوا هذا الشريف بالفقه والزهد والورع وغيرها، قال الشيخ: «كان فاضلاً اديباً، عارفاً، فقيهاً، زاهداً، ورعاً، كثير المحاسن، له كتب وتصانيف كثيرة ...» وقال النجاشي: «كان من اجلاء هذه الطائفة»، وفي تنقيح المقال: «هو من السادة الاطياب، وشيخ من أعاظم مشايخ الأصحاب، ذكره علماء الرجال، ونعتوه بكل جميل، وعظّموه غاية التعظيم».

اخفض عينيك، فخفضتهما، ثمّ قال: افتحهما، ففتحتهما فرأيت نفسي في قدّام القافلة، ثمّ غاب من نظري صلوات اللّه عليه.

٨٦٠ـ ١٧ ـ **الدلائل**: (للشيخ أبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري، من أعلام القرن الثالث): قال: وكتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء في حمل له، فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الاربعة أشهر، وأنّها ستلد ابناً، فكان الأمر كما قال صلوات اللّه عليه.

٨٦١ـ ١٨ ـ **فرج المهموم**: ومن الكتاب المذكور (الظاهر أنّه هو الدلائل للحميري) ما رويناه عن الشيخ المفيد، ونقلناه عن نسخة عتيقة جدّاً من أُصول أصحابنا، قد كُتبت في زمان الوكلاء، فقال فيها ماهذا لفظه: قال الصفواني ـ رحمه اللّه ـ: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنة وسبع عشرة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، فيها لقي مولانا

---

١٧ ـ فرج المهموم: ص٢٤٧ قال: «فصل: وممّا رويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي العبّاس عبداللّه بن جعفر الحميري في ج٢ من كتاب الدلائل قال: ...»؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٧٥ ب٣٣ ح٥٥٨؛ البحار: ج٥١ ص٣٣٢ ب١٥ عجز ح٥٦ وفيه: «فورد الدعاء في الحمل» و «ستلد أُنثى» وليس فيه: «عليه».

١٨ ـ فرج المهموم: ص٢٤٨ ـ ٢٥٣ وحيث إنّ النسخة مغلوطة صححناها من البحار. غيبة الشيخ: ص٣١٠ ـ ٣١٥ ح٢٦٣، وفيه: «عبداللّه بن عبيد اللّه»، والظاهر أنّه وهم من النسّاخ، والصحيح: عتبة بن عبيداللّه، وهو ابن موسى بن عبداللّه الهمداني، تولّى مقام القضاء في مراغة، ثم في آذربايجان وهمدان وبغداد، توفي سنة ٣٥١هـ، عاش ستّاً وثمانين سنة. راجع سير اعلام النبلاء: ج١٦ ص٤٧ وتاريخ بغداد: ج١٢، ص٣٢٠.

الثاقب في المناقب: ص٥٩٠ ح٢/٥٣٦ وفيه: «أبوالسائب عتبة بن عبيداللّه المسعودي»؛ البحار: ج٥١ ص٣١٣ ـ ٣١٦ ب١٥ ح٣٧ وفيه ايضاً: «عتبة بن عبيداللّه»؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٩٠ ـ ٦٩٢ ب٣٣ ح١٠٦؛ منتخب الانوار المضيئة: ص١٣٠ ـ ١٣٤؛ الخرائج والجرائح: ج١ ص٤٦٧ ـ ٤٧٠ ح١٤ وفيه ايضاً: «ابوالسائب عتبة بن عبيداللّه المسعودي».

أبا الحسن ومولانا أبا محمد العسكري عليهماالسلام، وحجب بعد الثمانين وردّت عيناه قبل موته بسبعة أيام، وذلك أنّي كنت مقيماً عنده بمدينة اران من أرض آذربايجان، وكان لاتنقطع عنه توقيعات مولانا صاحب الزمان صلوات اللّه عليه على يد أبي جعفر محمدبن عثمان العمري، وبعده على يد ابي القاسم بن روح ـ قدّس اللّه ارواحهما ـ فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين، فقلق ـ رحمه اللّه ـ لذلك، فبينا نحن عنده إذ دخل البّواب مستبشراً، وقال: فيج العراق قد ورد ولايسمّىٰ بغيره، فاستبشر القاسم وحوّل وجهه الى القبلة فسجد، ودخل رجل قصير بالصرر [أثر] الفيوج عليه وعليه جبّة مصريّة، وفي رجليه نعل آمليّ، وعلى كتفه مخلاة، فقام اليه وعانقه، ووضع المخلاة من عنقه، ودعا بطست من ماء فغسل وجهه، وأجلسه الى جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل واخرج كتاباً أفضل من نصف الدرج، فناوله القاسم فقبّله ودفعه الى كاتب له يقال له: عبداللّه بن أبي سلمة، فأخذه وفضّه وقرأه وبكى حتّى أحسّ القاسم ببكائه، فقال القاسم له: ياعبداللّه خيراً، قال: مايكره فلا، قال: فماهو؟ قال: ينعى الشيخ [إلى]نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وأنّه يمرض في اليوم السابع من ورود هذا الكتاب، وانّ اللّه يردّ عليه بعد ذلك عينيه وقد حمل إليه سبعة أثواب، فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك، فضحك ـ رحمه اللّه ـ وقال: ما أؤمّل بعد هذا العمر؟ ثمّ قام الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أُزر [وحبرة] يمانيّة حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً فأخذها الشيخ، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا أبوالحسن ابن الرضا عليه السلام، وكان له صديق يقال له:

عبدالرحمان بن محمّد السري، وكان شديد النصب، وكان بينه وبين القاسم ـ نضر اللّه وجهه ـ مودّة في أُمور الدنيا شديدة، وكان يوادّه، وكان عبدالرحمان وافى الى اران للاصلاح بين أبي جعفر ابن حمدون الهمداني وبين حيّان العين فربّما حضر عنده، فقال لشيخين كانا مقيمين عنده ـ احدهما يقال له: أبوحامد عمران بن المفلس والآخر يقال له: أبو علي محمد ـ: أُريد أن أقرأ هذا الكتاب لعبد الرحمان، فإنّي أُحبّ هدايته، وأرجو أن يهديه اللّه عزّوجلّ بقراءة هذا الكتاب، فقال: لا إله الاّ اللّه، هذا الكتاب لايحتمل مافيه خلق من الشيعة فكيف عبدالرحمان؟ فقال: إنّي أعلم أني مفش سرّاً لايكون لي إعلانه، ولكن لمحبتي عبدالرحمان أشتهي أن يهديه اللّه لهذا الأمر، فاقرأه له، فلمّا مرّ ذلك اليوم، وكان الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع وثلاثمائة دخل عبدالرحمان وسلّم عليه، فقال له: اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك، فقرأه، فلمّا بلغ الى موضع النعي به رمى الكتاب من يده، وقال للقاسم: يا أبا محمد! اتّق اللّه، فإنّك رجل فاضل في دينك، متمكّن من عقلك، إن اللّه يقول: ﴿ **وماتدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت** ﴾ ، ويقول: ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً** ﴾ ، فضحك القاسم وقال: اتمّ الآية: ﴿ **إلاّ من ارتضى من رسول** ﴾ ومولاي هذا المرتضى من رسول، قد علمت أنّك تقول هذا، ولكن أرّخ هذا اليوم، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ في الكتاب فاعلم انّي لست على شيء، وإن أنا متّ فانظر لنفسك، فأرّخ عبدالرحمان اليوم وافترقوا، فلمّا كان اليوم السابع من ورود الكتاب حمّ القاسم واشتدّت به العلّة، واستند في فراشه الى الحائط، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً

على شرب الخمر، وكان متزوّجاً الى أبي عبدالله ابن حمدون الهمداني، وكان ابن حمدون الهمداني جالساً في ناحية من الدار ورداؤه على وجهه، وأبو حامد في ناحية، وأبو علي بن محمد وجماعة من أهل البلد يبكون إذ اتكأ القاسم على يديه الى خلف، وجعل يقول: يامحمد ياعلي ياحسن يا حسين... إلى آخر الائمّة، ياموالي كونوا شفعائي إلى الله عزّوجلّ، ثمّ قالها ثانية، ثم قالها ثالثة، فلمّا وصل إلى يا موسى! يا علي! تفرقعت أجفان عينيه كما تفرقع الصبيان شقائق النعمان، وانفتحت حدقتاه، وجعل يمسح بكمّه عينيه، وخرج من عينيه شيء يشبه ماء اللحم، ثمّ مدّ طرفه الى ابنه فقال: ياحسن إليّ، يا أبا حامد إليّ، ياأباعليّ إليّ، فاجتمعوا حوله ونظروا الى حدقتيه صحيحين، فقال أبوحامد: تراني؟ فجعل يده على كلّ واحد منّا، وشاع في الناس هذا، فأتاه الناس ينظرون إليه، وركب اليه القاضي وهو عينية[1] بن عبيدالله أبوثابت المسعودي قاضي القضاة ببغداد، فدخل عليه وقال: يا أبا محمد! ماهذا الذي بيدي؟ وأراه خاتماً فصّه فيروزج وقرّبه منه، فقال: خاتم فصّه فيروزج، عليه ثلاثة أسطر، فتناوله القاسم فلم يمكنه قراءته، وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره، فالتفت القاسم إلى ابنه الحسن، فقال: يابني! إنّ الله عزّ اسمه جعل منزلتك منزلتي، ومرتبتك مرتبتي، فاقبلها بشكرٍ، فقال الحسن: قد قبلتها، قال القاسم: على ماذا؟ قال: على ما تأمرني به، قال: أن تنزع عمّا أنت عليه من شرب الخمر، فقال: يا أبه! وحقّ من أنت في ذكره لأنزعنّ عن شرب الخمر، ومع الخمر أشياء لاتعرفها، فرفع القاسم يده الى السماء، وقال: اللّهمّ

---

(١) الظاهر ان الصحيح كما ذكرناه: «عتبة بن عبيدالله ابوالسائب المسعودي».

ألهم الحسن طاعتك، وجنّبه معصيتك، ثلاث مرّات، ثم دعا بدرجٍ وكتب وصيّته ـ رحمه اللّه ـ بيده، وكانت الضياع التي بيده لمولانا عليه السلام وقفها له أبوه، فكان فيما اوصى الحسن أن قال له: إنّك إن اهّلت الامر ـ يعني الوكالة لمولانا عليه السلام ـ تكون مؤونتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجند وسائرها ملك لمولاي، وإن لم تؤهّل فاطلب خيرك من حيث يبعث اللّه لك، فقبل الحسن وصيّته على ذلك، فلمّا كان يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم، فوافاه عبدالرحمان بن محمد يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح: واسيّداه! فاستعظم الناس منه ذلك، وجعلوا يقولون له: ما الذي تفعل بنفسك؟ فقال: اسكتوا، فإنّي رأيت ما لم تروا، وشيّعه ورجع عمّا كان عليه، ووقف أكثر ضياعه، فتجرّد أبوعلي بن محمد وغسّل القاسم، وابوحامد يصبّ عليه الماء، ولُفّ في ثمانية أثواب، على بدنه قميص مولانا، وما يليه السبعة أثواب التي جاءت من العراق، فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا صلوات اللّه عليه، ودعا له في آخره: الهمه اللّه طاعته وجنّبه معصيته، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه، وكان في آخره: قد جعلنا أباك لك إماماً، وفعاله مثلاً.

وروينا هذا الحديث الذي ذكرناه أيضاً عن أبي جعفر الطوسي رضوان اللّه عليه.

٨٦٢ـ ١٩ـ الخرائج والجرائح: قال: ومنها ماروي عن أبي الحسن

---

١٩ ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص٤٧٢ ـ ٤٧٥ ح١٧؛ فرج المهموم: ص٢٥٣ و ٢٥٤؛ البحار: ج٥٢ ص٥٦ و ٥٧ ب١٨ ح٤٠؛ اثبات الهداة: ج٣ ص٦٩٤ ب٣٣ ف٣ ح١١٨ مختصراً؛ كشف الغمّة: ج٢ ص٥٠٠ و ٥٠١ في معجزات صاحب الزمان عليه السلام.

المسترقّ الضرير: كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبدالله بن حمدان ناصرالدولة، فتذاكرنا أمر الناحية، قال: كنت أزري عليها، الى أن حضرت مجلس عمّي الحسين يوماً، فأخذت أتكلّم في ذلك، فقال: يابنيّ! قد كنت أقول بمقالتك هذه الى ان ندبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان، وكان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلّم إليّ جيشاً وخرجت نحوها، فلمّا بلغت الى ناحية طرز خرجت الى الصيد، ففاتتني طريدة فاتّبعتها، وأوغلت في أثرها، حتى بلغت الى نهر، فسرت فيه، وكلّما أسير يتّسع النهر، فبينما أنا كذلك إذ طلع عليّ فارس تحته شهباء، وهو معمّم بعمامة خزّ خضراء، لاأرى منه إلاّ عينيه، وفي رجليه خفّان أحمران، فقال لي: ياحسين! فلاهو أمّرني ولا كنّاني، فقلت: ماذا تريد؟ قال: لِمَ تزري على الناحية؟ ولِمَ تمنع أصحابي خُمس مالك؟ وكنت الرجل الوقور الذي لايخاف شيئاً فأُرعدت وتهيّبته، وقلت له: أفعل ياسيّدي ما تأمر به، فقال: إذا مضيت الى الموضع الذي أنت متوجّه إليه، فدخلته عفواً وكسبت ما كسبته، تحمل خمسه الى مستحقّه، فقلت: السمع والطاعة، فقال: امض راشداً، ولوى عنان دابّته وانصرف، فلم أدر أي طريق سلك، وطلبته يميناً وشمالاً فخفي عليّ أمره، وازددت رعباً وانكفأت راجعاً الى عسكري وتناسيت الحديث، فلما بلغت قم وعندي أنّي أُريد محاربة القوم، خرج إليّ أهلها وقالوا: كنّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا، فأمّا إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك، ادخل البلدة فدبّرها كما ترى، فاقمت فيها زماناً، وكسبت اموالاً زائدة على ماكنت اقدّر، ثمّ وشى القوّاد بي الى السلطان، وحُسدت على طول مقامي، وكثرة ما اكتسبت،

فعُزلت ورجعت الى بغداد، فابتدأت بدار السلطان وسلّمت عليه، وأتيت الى منزلي، وجاءني فيمن جاءني محمدبن عثمان العمري، فتخطّى الناس حتّى اتّكأ على تكأتي، فاغتظت من ذلك، ولم يزل قاعداً مايبرح، والناس داخلون وخارجون وأنا أزداد غيظاً، فلمّا انصرم [الناس وخلا] المجلس، دنا إليّ وقال: بيني وبينك سرّ فاسمعه، فقلت: قل، فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: قد وفينا بما وعدنا، فذكرت الحديث وارتعت من ذلك وقلت: السمع والطاعة، فقمت فأخذت بيده ففتحت الخزائن، فلم يزل يخمّسها الى أن خمّس شيئاً كنت قد نسيته ممّا كنت قد جمعته، وانصرف، ولم أشّك بعد ذلك وتحققت الأمر.

فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبدالله زال ما كان اعترضني من شك.

ويدل عليه من هذا الباب الأحاديث ٨٢٣، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٣٠، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٦٨.

الفصل الثالث

في حالات سفرائه ونوّابه في الغيبة الصغرىٰ

وفيه ٢٧ حديثاً[1]

---

(١) اعلم ان وكلاءه ونوّابه عليه السلام في زمان الغيبة الصغرى كما يظهر من مراجعة الكتب المعتبرة كانوا عدّة من الثقات الممدوحين بالوثاقة والامانة والصداقة، وكان يخرج من عندهم توقيعاته واوامره ونواهيه عليه السلام، ويظهر منهم الكرامات والإخبار عن المغيبات من جهته، واقتصر على ذكر اسماء الاربعة المعروفين منهم الذين اجمع الشيعة على أمانتهم وعدالتهم، ورفعة مقامهم، وعلوّ درجتهم، فنقول:

الاول: الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ـ رضي اللّه تعالى عنه ـ وقد نصبه ابوالحسن علي بن محمد العسكري، وابومحمد الحسن بن علي عليهم السلام، وكان اسديّاً، ويقال له: العسكري، والسمّان؛ لانّه كان يتّجر في السمن تغطيةً على الامر، وقد ورد النصّ عليه من الإمامين المذكورين، ومن مولانا صاحب الزمان صلوات اللّه عليه. وقد ذكره الشيخ في رجاله تارة في ذكر اصحاب الهادي عليه السلام، فقال: «عثمان بن سعيد العمري، يكنّى ابا عمرو السمّان، ويقال له: الزيّات، خدمه وله إحدى عشرة سنة، وله إليه عهد معروف»، وتارة في اصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام، فقال: «جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام»، وقال أيضاً في رجاله: «محمد بن عثمان بن سعيد العمري، يكنّى اباجعفر، وابوه يكنّى ابا عمرو، جميعاً وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة، انتهى»، ولقد اجاد المولى الوحيد حيث قال كما في تنقيح المقال: «هو اجلّ واشهر من أن يُذكر».

الثاني: ابوجعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضوان اللّه تعالى عليه، فإنّه لمّا مضى ابوه أبو عمرو قام مقامه بنصّ أبي محمد عليه السلام عليه، ونص ابيه عثمان عليه بامر القائم عليه السلام، وقد نقل الشيخ في غيبته عن أبي العبّاس عن هبة اللّه بن

←

. . . .

← محمد عن شيوخه إجماع الشيعة على عدالته ووثاقته وامانته، لما ورد عليه من النصّ عليه بالعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه‌السلام، وبعد موته في حياة أبيه، قال: «وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام ظهرت على يده... الخ».
قال في تنقيح المقال: «جلالة شان الرجل وعلوّ قدره ومنزلته في الإماميّة اشهر من ان يحتاج إلى بيان... الخ»، وكانت له كتب مصنّفة مما سمعها من ابي محمد الحسن، ومن الصاحب عليهما‌السلام، ومن أبيه عثمان بن سعيد عن ابي محمد وعن ابي الحسن الهادي عليهما‌السلام، قال الشيخ في كتاب الغيبة: «قال ابو نصر هبة اللّه: وجدت بخطّ أبي غالب الزراري ـ رحمه اللّه وغفر له ـ ان ابا جعفر محمد بن عثمان العمري ـ رحمة اللّه عليه ـ مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة، وذكر ابو نصر هبة اللّه بن محمد بن احمد انّ ابا جعفر العمري مات في سنة اربع وثلاثمائة، وانّه كان يتولّى هذا الامر نحواً من خمسين سنة، يحمل الناس إليه اموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه‌السلام إليهم بالمهمّات في امر الدين والدنيا، وفيما يسألونه من المسائل بالاجوبة العجيبة، رضي اللّه عنه وارضاه».
الثالث من السفراء: الشيخ ابوالقاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي ـ رحمة اللّه عليه ـ المتولّي لمقام النيابة الخاصّة بعد محمد بن عثمان ـ رحمهما اللّه ـ والقائم مقامه بنصّ منه بامر الإمام عليه‌السلام، وهو من أعقل الناس عند الموافق والمخالف، وكان له مكانة عظيمة عند العامّة ايضاً، وقد كان لمحمّد بن عثمان نحواً من عشرة انفس، وابوالقاسم بن روح فيهم، وكانوا كلّهم اخصّ به من الشيخ ابي القاسم، وبلغ جعفر بن احمد بن متيل منه من الخصوصية به، وكثرة كينونته في منزله بمرتبة كان اصحابنا لايشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصيّة إلاّ إليه، ولكن لمّا وقع الاختيار بامر الإمام على أبي القاسم لم ينكروا وسلّموا، ولم يزل جعفر بن احمد بن متيل في جملة ابي القاسم وبين يديه كتصرّفه بين يدي ابي جعفر العمري إلى ان مات، وتوفّي الشيخ ابوالقاسم ـ رضي اللّه عنه ـ في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة، فكانت مدّة سفارته إحدى أو اثنتان وعشرون سنة.
الرابع من الوكلاء في عصر الغيبة الصغرى: الشيخ ابوالحسن علي بن محمد السمري ـ رحمة اللّه عليه ـ القائم مقام الشيخ ابي القاسم بنصّ منه، وهو آخر الوكلاء، وبموته وقعت الغيبة التامّة، وصار الامر إلى الفقهاء وحملة الاحاديث وعلوم اهل البيت
←

٨٦٣ـ ١ـ غيبة الشيخ: أخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمّد بن همام الإسكافي، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا احمد بن إسحاق بن سعد القمّي، [قال:] دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيّام، فقلت: ياسيدي انا اغيب واشهد، ولايتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت فقول من نقبل، وأمر من نمتثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبوعمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعني يؤديه، فلمّا مضى أبوالحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمّد ابنه الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام مثل قولي لابيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الامين، ثقة الماضي، وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه.

قال أبومحمّد هارون: قال أبو علي: قال أبوالعبّاس الحميري: فكنّا كثيراً ما نتذاكر هذا القول، ونتواصف جلالة محلّ أبي عمرو.

٨٦٤ـ ٢ـ غيبة الشيخ: واخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون، عن محمد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر، قال: حججنا في بعض السنين بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام، فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت اباعمرو عنده، فقلت: إنّ هذا الشيخ

← عليهم السلام، فيجب على العوام الرجوع إليهم، ودلّت على ذلك روايات كثيرة قد مرّ بعضها، ومات أبوالحسن علي بن محمّد السمري في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

١ ـ غيبة الشيخ: ص٣٥٤ ـ ٣٥٥ ح٣١٥ فصل طرف من اخبار السفراء؛ البحار: ج ٥١ ص٣٤٤ ـ٣٤٥ ب١٦.

٢ ـ غيبة الشيخ: الفصل المذكور ص٣٥٥ ح٣١٦؛ البحار: ج ٥١ ص٣٤٥ ب١٦.

ـ وأشرت الى أحمد بن إسحاق ـ وهو عندنا الثقة المرضي، حدّثنا فيك بكيت وكيت، واقتصصت عليه ما تقدّم ـ يعني: ماذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه ـ وقلت: أنت الآن ممّن لايشكّ في قوله وصدقه، فأسالك بحقّ اللّه، وبحقّ الإمامين اللذين وثّقاك، هل رايت ابن أبي محمّد الذي هو صاحب الزمان؟ فبكى، ثم قال: على أن لاتخبر بذلك أحداً وأنا حيّ، قلت: نعم، قال: قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا ـ يريد أنّها أغلظ الرقاب حسناً وتماماً ـ قلت: فالاسم؟ قال: نُهيتم عن هذا.

٨٦٥ـ ٣ـ غيبة الشيخ: وروى أحمد بن علي بن نوح أبو العبّاس السيرافي، قال: أخبرنا أبو نصر عبداللّه بن محمّد بن أحمد المعروف بابن برنيّة الكاتب، قال: حدثني بعض الشرّاف من الشيعة الإماميّة أصحاب الحديث، قال: حدّثني أبو محمّد العبّاس بن أحمد الصائغ، قال: حدّثني الحسين بن أحمد الخصيبي، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل، وعلي بن عبداللّه الحسنيّان، قالا: دخلنا على أبي محمّد الحسن عليه السلام بسرّ من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته، حتّى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يامولاي بالباب قوم شعثٌ غبرٌ، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن (في حديث طويلٍ يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر:) فامض فأتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلاّ يسيراً حتّى دخل عثمان، فقال له سيّدنا أبو محمّد عليه السلام: امض ياعثمان! فإنّك الوكيل والثقة المامون على مال اللّه، واقبض من هؤلاء

٣ـ غيبة الشيخ: فصل طرف من اخبار السفراء ص٣٥٥ ـ ٣٥٦ ح٣١٧؛ البحار: ج٥١ ص٣٤٥ ب١٦.

النفر اليمنيين ماحملوه من المال... ثم ساق الحديث الى أن قالا: ثم قلنا بأجمعنا: ياسيّدنا! والله إنّ عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك، وأنّه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى، قال: نعم، واشهدوا عليّ أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي، وأنّ ابنه محمداً وكيل ابني مهديّكم.

٨٦٦ـ ٤ـ **غيبة الشيخ**: عنه (أي: أحمد بن علي بن نوح)، عن أبي نصر هبة الله بن أحمد الكاتب، ابن بنت أبي جعفر العمري ـقدّس الله روحه وأرضاهـ عن شيوخه أنّه لمّا مات الحسن بن على عليهماالسلام حضر غسله عثمان بن سعيدـرضي الله عنه وأرضاهـ وتولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره، مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لايمكن جحدها ولادفعها إلاّ بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها، وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد،

---

٤ ـ غيبة الشيخ: ف طرف من أخبار السفراء ص٣٥٦ ـ ٣٥٧ ح٣١٨، وقال الشيخ في ص٣٢٠: «وقال أبونصر هبة الله بن محمد: وقبر عثمان بالجانب الغربي من مدينة السلام، في شارع الميدان، في أوّل الموضع المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب، يمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجد، رحمه الله. قال محمد بن الحسن مصنّف هذا الكتاب: رأيت قبره في الموضع الذي ذكره، وكان بني في وجهه حائط، وبه محراب المسجد، والى جنبه باب يدخل الى موضع القبر، في بيتٍ ضيّق مظلم، فكنّا ندخل اليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي الى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة ثمّ نقض ذلك الحائط الرئيس أبومنصور محمد بن الفرج، وأبرز القبر الى برّا، وعمل عليه صندوقاً، وهو تحت سقف يدخل إليه من اراده ويزوره، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته، ويقولون: هو رجل صالح، وربّما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام، ولايعرفون حقيقة الحال فيه، وهو إلى يومنا هذا ـوذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائةـ على ماهو عليه»، البحار: ج٥١ ص٣٤٦ ب١٦.

وابنه أبي جعفر محمدبن عثمان الى شيعته وخواصّ أبيه أبي محمد عليه‌السلام، بالامر والنهي، والاجوبة عمّا يسال الشيعة عنه إذا احتاجت الى السؤال فيه، بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه‌السلام، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما الى أن توفي عثمان بن سعيد ـ رحمه اللّه ورضي عنه ـ وغسّله ابنه أبوجعفر، وتولّى القيام به، وحصل الامر كلّه مردوداً إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه‌السلام، وبعد موته في حياة أبيه عثمان ـ رحمة اللّه عليه ـ.

٨٦٧ـ ٥ ـ الكافي: محمّدبن عبداللّه ومحمّدبن يحيى جميعاً، عن عبداللّه بن جعفر الحميري، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبوعمرو ـ رحمه اللّه ـ عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمدبن إسحاق أن أساله عن الخلف، فقلت له: يا أباعمرو! إنّي أُريد أن اسالك عن شيء، وما أنا بشاكّ فيما أُريد أن اسالك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لاتخلو من حجّة إلاّ إذا كان قبل يوم القيامة باربعين يوماً، فإذا كان ذلك رُفعت الحجّة، وأُغلق باب التوبة، فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فاولئك أشرار من خلق اللّه عزّوجلّ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكنّي احببت ان ازداد يقيناً، وإنّ إبراهيم عليه‌السلام سال ربّه عزّوجلّ أن يريه كيف يحيي الموتى، قال: أولم تؤمن، قال: بلى، ولكن ليطمئنّ قلبي، وقد أخبرني أبوعلي أحمدبن إسحاق عن أبي الحسن عليه‌السلام، قال: سالته

---

٥ ـ الكافي: ص٣٢٩ و ٣٣٠ ب تسمية من رآه عليه‌السلام؛ غيبة الشيخ: فصل طرف من اخبار السفراء ص٣٥٩ ـ ٣٦١ ح٣٢٢، وفي فصل ولادة صاحب الامر عليه‌السلام ص٢٤٣ ـ ٢٤٤ ح٢٠٩؛ البحار: ج٥١ ص٣٤٧ ـ ٣٤٨ ب١٦.

وقلت: من أعامل أو عمّن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي، فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّي، وما قال لك فعني يقول، فاسمع له واطع، فإنّه الثقة المامون. واخبرني ابو علي انّه سال ابا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما واطعهما، فإنّهما الثقتان المامونان. فهذا قول إمامين قد مضيا فيك، قال: فخرّ ابوعمرو ساجداً وبكى، ثمّ قال: سل حاجتك، فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السلام؟ فقال: إي واللّه، ورقبته مثل ذا ـ وأومأ بيده ـ، فقلت له: فبقيت واحدة، فقال لي: هات، قلت: فالاسم، قال: محرّم عليكم أن تسالوا عن ذلك، ولا اقول هذا من عندى، فليس لي أن أحلّل ولا أحرّم، ولكن عنه عليه السلام، فإنّ الامر عند السلطان انّ ابامحمّد مضى ولم يخلف ولداً، وقسّم ميراثه وأخذه من لاحقّ له فيه، وهو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم او ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الإسم وقع الطلب، فاتّقوا اللّه وامسكوا عن ذلك.

قال الكليني ـ رحمه اللّه ـ: وحدّثني شيخ من اصحابنا ـ ذهب عنّي اسمه ـ انّ ابا عمرو سئل عند احمد بن إسحاق عن مثل هذا فاجاب بمثل هذا.

٨٦٨ ـ ٦ ـ **كمال الدين**: قال عبداللّه بن جعفر الحميري: وخرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري في التعزية بابيه

---

٦ ـ كمال الدين: ج٢ ص ٥١٠ ب٤٥ ح٤١؛ غيبة الشيخ: فصل طرف من اخبار السفراء بسنده عن عبداللّه بن جعفر ص٣٦١ ح٣٢٣؛ الخرائج والجرائح: ج ٣ ص١١١٢ ح٢٨، البحار: ج٥١ ص٣٤٨ و ٣٤٩ ب١٦؛ الاحتجاج: ج٢ ص ٣٠٠ ـ ٣٠١.

رضي الله تعالى عنهما، وفي فصل من الكتاب: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، تسليماً لأمره، ورضاءً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقرّبه الى الله عزّوجلّ وإليهم، نضر الله وجهه، وأقاله عثرته.

وفي فصل آخر: أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رُزئت ورُزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله عزّوجلّ ولدا مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحّم عليه، وأقول: الحمد للّه، فإنّ الانفس طيّبة بمكانك، وما جعله الله عزّوجلّ فيك وعندك، أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك، وكان الله لك وليّاً وحافظاً وراعياً وكافياً ومعيناً.

٨٦٩ـ ٧ـ غيبة الشيخ: وأخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همّام، [قال:] قال لي عبدالله بن جعفر الحميري: لمّا مضى أبوعمرو ـ رضي الله تعالى عنه ـ أتتنا الكتب بالخطّ الذي كنّا نكاتب به بإقامة أبي جعفر ـ رضي الله عنه ـ مقامه.

٨٧٠ ـ ٨ـ غيبة الشيخ: (وبهذا الاسناد) عن محمد بن همّام، قال: حدّثني محمّد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي أنّه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو: والابن ـ وقاه الله ـ لم يزل ثقتنا في حياة الأب ـ رضي الله عنه وأرضاه ونضر وجهه ـ يجري عندنا مجراه، ويسدّ مسدّه، وعن

---

٧ ـ غيبة الشيخ: فصل طرف من اخبار السفراء ص٣٦٢ ح٣٢٤؛ البحار: ج٥١ ص٣٤٩ ب١٦ ح٢.

٨ ـ غيبة الشيخ: الفصل المذكور ص٣٦٢ ح٣٢٥؛ البحار: ج٥١ ص٣٤٩ ب١٦ ح٢.

امرنا يامر الابن، وبه يعمل، تولاه اللّه فانته الى قوله، وعرّف معاملتنا ذلك.

٨٧١ـ ٩ـ كمال الدين: وحدّثنا أبوجعفر محمدبن على الاسود ـرضي اللّه عنهـ انّ أبا جعفر العمري ـقدّس سرّهـ حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، فسالته عن ذلك، فقال: للناس اسباب، ثمّ سالته بعد ذلك، فقال: قد أُمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين ـ رضي اللّه عنهـ.

٨٧٢ـ ١٠ـ كمال الدين: وأخبرنا محمدبن عليبن متيل، قال: قال عمّي جعفربن محمدبن متيل: دعاني أبوجعفر محمدبن عثمان السمّان، المعروف بالعمري ـرضي اللّه عنهـ فاخرج اليّ ثويبات معلمة وصرّة فيها دراهم، فقال لي: يحتاج أن تصير [تسير ـظ]بنفسك الى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعت اليك الى أوّل رجلٍ يلقاك عند صعودك من المركب الى الشطّ بواسط، قال: فتداخلني من ذلك غمّ شديد، وقلت: مثلي يُرسل في هذا الامر ويحمل هذا الشيء الوتح[1]، قال: فخرجت الى واسط، وصعدت من المركب، فاوّل رجلٍ يلقاني سالته عن الحسنبن محمدبن قطاة الصيدلاني، وكيل الوقف بواسط،

---

٩ ـ كمال الدين: ج٢ ص٥٠٢ ب٤٥ ح٢٩؛ غيبة الشيخ: فصل طرف من اخبار السفراء ص٣٦٥ـ٣٦٦ ح٣٣٣ عن ابن بابويه عن جماعة؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٢٠ ح٣٦؛ البحار: ج ٥١ ص٢٥١ ـ ٢٥٢ ب١٦ ضمن الحديث الرابع؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٧٧ ب٣٣ ح٧٤؛ اعلام الورى: ص٤٢٢.

١٠ ـ كمال الدين: ج٢ ص٥٠٤ ب٤٥ ح٣٥؛ الخرائج والجرائح: باب العلامات السارّة. . . ص١١١٩ ح٣٥، ؛ إثبات الهداة: ج٧ ص٣١٤ و ٣١٥ ب٣٣ ح٧٩؛ البحار: ج٥١ ص٣٣٦ـ٣٣٧ ب١٥ ح٦٣.

(١) الوتح: القليل من كلّ شيء. لسان العرب: ج٢ ص٦٢٨ مادّة «وتح».

فقال : أنا هو، من أنت؟ فقلت : أنا جعفربن محمّدبن متّيل، قال : فعرفني باسمي وسلّم عليّ وسلّمت عليه، وتعانقنا، فقلت له : أبوجعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع إليّ هذه الثويبات وهذه الصرّة لأُسلّمها اليك، فقال : الحمد لله، فإنّ محمّدبن عبدالله الحائري [العامري-خ] قد مات وخرجت لإصلاح كفنه، فحلّ الثياب وإذا فيها ما يحتاج إليه من حبرٍ وثيابٍ وكافورٍ في الصرّة، وكري الحمّالين والحفّار، قال : فشيّعنا جنازته وانصرفت.

٨٧٣- ١١-**غيبة الشيخ** : أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد، قال : حدّثني خالي أبوإبراهيم جعفربن أحمد النوبختي، قال : قال لي أبي أحمدبن إبراهيم، وعمّي أبوجعفر عبدالله بن إبراهيم، وجماعة من أهلنا-يعني : بني نوبخت- : إنّ أبا جعفر العمري لمّا اشتدّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم : أبوعلي بن همّام، وابوعبدالله بن محمد الكاتب، وأبوعبدالله الباقطاني، وابوسهل إسماعيل بن علي النوبختي، وأبوعبدالله بن الوجناء، وغيرهم من الوجوه والأكابر، فدخلوا على أبي جعفر-رضي الله عنه- فقالوا له : إن حدث أمرٌ فمن يكون مكانك؟ فقال لهم : هذا أبوالقاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام، والوكيل، والثّقة الأمين، فارجعوا اليه في أموركم، وعوّلوا عليه في مهمّاتكم، فبذلك أُمرت، وقد بلّغت.

---

١١ - غيبة الشيخ : فصل طرف من اخبار السفراء ص٣٧١ - ٣٧٢ ح٣٤٢؛ البحار : ج ٥١ ص٣٥٥ ب١٦ ح٦.

٨٧٤ـ ١٢ـ **غيبة الشيخ**: وسأله (أي الحسين بن روح) بعض المتكلّمين، وهو المعروف بترك الهروي، فقال له: كم بنات رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فقال: اربع، قال: فأيّتهنّ أفضل؟ فقال: فاطمة عليهاالسلام، فقال: ولِمَ صارت أفضل وكانت أصغرهنّ سنّاً، واقلّهنّ صحبة لرسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: لخصلتين خصّها الله بهما تطوّلاً عليها، وتشريفاً وإكراماً لها: إحداهما أنّها ورثت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولم يرث غيرها من ولده، والأخرى أنّ الله تعالى أبقى نسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم منها ولم يبقه من غيرها، ولم يخصّصها بذلك إلاّ لفضل إخلاص عرفه من نيّتها، قال الهروي: فما رأيت أحداً تكلّم وأجاب في هذا الباب باحسن ولا اوجز من جوابه.

٨٧٥ـ ١٣ـ **غيبة الشيخ**: وأخبرني جماعة، عن أبي عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاجّ وهي سنة تناثر الكواكب، أنّ والدي ـ رضي الله عنه ـ كتب الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ـ رضي الله عنه ـ يستأذن في الخروج الى الحجّ، فخرج فى الجواب: لاتخرج في هذه السنة، فأعاد فقال: هو

---

١٢ ـ غيبة الشيخ: فصل طرف من اخبار السفراء ص٣٨٨ ح٣٥٢؛ البحار: ج٤٣ ص٣٧ ب٢ ذيل ح٤٠ وفيه: «بُزل الهروي»، المناقب: ج٣ ص٣٢٣ و ٣٢٤ ب مناقب فاطمة الزهراء عليهاالسلام وفيه أيضاً: «بُزل الهروي» ويحتمل وقوع التصحيف وانّ الاصل كان «بديل بن احمد الهروي» لكنّه على ماذكره الفيروزآبادي محدّث والله اعلم.

١٣ ـ غيبة الشيخ: ص٣٢٢ ح٢٧٠؛ البحار: ج٥١ ص٢٩٣ ب١٥ ح١؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٩٢ ب٣٢ ح١١٠.

نذرٌ واجبٌ، أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج الجواب: إن كان لابدّ فكن في القافلة الأخيرة، فكان في القافلة الأخيرة، فسلم بنفسه وقُتل من تقدّمه في القوافل الأُخر.

٨٧٦ـ ١٤ـ كمال الدين: حدّثنا محمّدبن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ـرضي اللّه عنهـ قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ـقدّس اللّه روحهـ مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجلٌ، فقال له: إنّي أُريد أن أسألك عن شيءٍ، فقال له: سل عمّا بدا لك، فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهماالسلام أهو وليّ اللّه؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله أهو عدوُّ اللّه؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز ان يسلّط اللّه عزّوجلّ عدوّه على وليّه؟ فقال له أبوالقاسم الحسين بن روح ـقدس اللّه روحهـ: افهم عنّي ما أقول لك، اعلم أنّ اللّه عزّوجلّ لايخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولايشافههم بالكلام، ولكنّه جلّ جلاله يبعث اليهم رسلاً من اجناسهم واصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلمّا جاؤوهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم: أنتم بشرٌ مثلنا، ولانقبل منكم حتّى تاتونا بشيءٍ نعجز أن ناتي بمثله، فنعلم انّكم مخصوصون دوننا بما لانقدر عليه، فجعل اللّه عزّوجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والإعذار، فغرق جميع من طغى

---

١٤ ـ كمال الدين: ج٢ ص٥٠٧ ـ ٥٠٩ ب٤٥ ح٣٧؛ غيبة الشيخ: ص٣٢١ ـ ٣٢٢ ح٢٦٩ وص٣٢٤ ـ ٣٢٦ ح٢٧٣ فصل طرف من اخبار السفراء ح٣٣؛ البحار: ج٤٤ ص٢٧٣ و٢٧٤ ب٣٣ ح١؛ علل الشرائع: ج١ ص٢٤١ ـ ٢٤٣ ب١٧٧ ح١؛ الاحتجاج: ج٢ ص٢٨٥ ـ ٢٨٨ وص٤٧١ ـ ٤٧٣ طبع بيروت.

وتمرّد، ومنهم من اُلقي في النار فكانت برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقةً وأجرىٰ من ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحر، وفجّر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يافكون، ومنهم من أبرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى بإذن اللّه، وانباهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم، ومنهم من انشقّ له القمر، وكلّمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك، فلمّا أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق عن أمرهم وعن أن يأتوا بمثله كان من تقدير اللّه عزّوجلّ ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه عليهم‌السلام مع هذه القدرة والمعجزات في حالة غالبين وفي أُخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وفي اُخرى مقهورين، ولو جعلهم اللّه عزّوجلّ في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتّخذهم الناس آلهة من دون اللّه عزّوجلّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنّه عزّوجلّ جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولامتجبّرين، وليعلم العباد أنّ لهم عليهم‌السلام إلهاً هو خالقهم ومدبّرهم فيعبدوه، ويطيعوا رسله، وتكون حجّة اللّه ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم وادّعى لهم الربوبيّة، أو عاند أو خالف وعصىٰ وجحد بما أتت به الرسل والأنبياء عليهم‌السلام، ﴿ ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيىٰ من حيّ عن بينة ﴾ .

قال محمّدبن إبراهيم‌بن اسحاق ـ رضي اللّه عنه ـ فعدت إلى الشيخ أبي‌القاسم‌بن روح ـ قدّس اللّه روحه ـ من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه، فابتدأني فقال لي: يامحمّدبن

إبراهيم! لأن أخرّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أقول في دين اللّه عزّوجلّ برأيي أو من عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموع عن الحجّة صلوات اللّه عليه وسلامه.

٨٧٧ـ ١٥ـ غيبة الشيخ: وأخبرني جماعة، عن أبي عبداللّه الحسين بن علي بن بابويه القمّي، قال: حدّثني جماعة من أهل قم، منهم: علي بن بابويه، قال: حدّثني جماعة من أهل قم منهم: عمران الصفّار، وقريبه علوية الصفّار، والحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن إدريس ـ رحمهم اللّه ـ قالوا: حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، وكان أبوالحسن علي بن محمّد السمري ـ قدّس سرّه ـ يسألنا كلّ قريب عن خبر علي بن الحسين ـ رحمه اللّه ـ فنقول: قد ورد الكتاب باستقلاله، حتّى كان اليوم الذي قُبض فيه فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك، فقال: آجركم اللّه في علي بن الحسين، فقد قُبض في هذه الساعة. قالوا: فأثبتنا تأريخ الساعة واليوم والشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنّه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبوالحسن ـ قدّس سرّه ـ.

٨٧٨ـ ١٦ـ كمال الدين: حدّثنا أبو محمّد؛ الحسن بن أحمد

---

١٥ ـ غيبة الشيخ: ص٣٩٥ ـ ٣٩٦ ح٣٦٦، وفي بعض النسخ: «قرينه»؛ كمال الدين: ج٢ ص٥٠٣ ب٤٥ ح٣٢؛ رجال النجاشي: ص٢٦٢ برقم ٦٨٤؛ فرج المهموم: ص١٣٠؛ إعلام الورى: ص٤٢٢ ـ ٤٢٣ ب٣ ف٢؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٩٣ ف١٢ ب٣٣ ح١١٣ وفيه: «هرثمة بن العلوية»؛ البحار: ج٥١ ص٣٦١ ب١٦ ح٨؛ الخرائج والجرائح: ج٣ ص١١٢٨ ح٤٥ مختصراً.

١٦ ـ كمال الدين: ج٢ ص٥١٦ ب٤٥ ح٤٤؛ غيبة الشيخ: ص٣٩٥ ح٣٦٥؛ إعلام الورى: الركن الرابع ق٢ ب٣ ف٢ وفيه: «وسيأتي شيعتي»؛ الخرائج والجرائح:

←

المكتّب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري ـ قدّس اللّه روحه ـ فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: بسم اللّه الرحمن الرحيم، ياعلي بن محمد السمري! أعظم اللّه أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك، ولاتوص إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية [التامّة ـ خ]، فلا ظهور إلاّ بعد إذن اللّه عزّوجلّ، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذبٌ مفترٍ، ولاحول ولاقوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم.

← ج٣ ص١١٢٨ ح٦ ط مؤسّسة الإمام المهديّ عليه‌السلام؛ البحار: ج٥١ ص٣٦٠ و ٣٦١ ب١٦ ح٧؛ جنّة المأوى المطبوع مع المجلّد٥٣ من البحار: ص٣١٨.

أقول: في بعض نسخ كمال الدين وسائر الكتب: «فقد وقعت الغيبة التامّة»، وفي اصل النسخة المطبوعة من غيبة الشيخ: «وسيأتي لشيعتي»، وفي الخرائج وجنّة المأوى: «وسيأتي من شيعتي»، وفي بعض الكتب: «وسيأتي في شيعتي»، هذا وربّما يقال بانّ هذا التوقيع بظاهره ينافي الحكايات الكثيرة المتواترة القطعيّة التي لايمكن احصاؤها لكثرتها، وتدلّ على وقوع المشاهدة، وتشرّف البعض بدرك فيض زيارته ومحضره، وينافي أيضاً ما اتّفق الكلّ عليه ظاهراً حتى الصدوق ناقل هذا التوقيع من مشاهدة جماعة كثيرة إيّاه، وقد ذكروا لرفع التنافي أو الجواب عن هذا الخبر وجوهاً، ذكر الستة منها في جنّة الماوى، منها: ما عن المجلسي في البحار وغيره، وهو انّ سياق الخبر يشهد بانّ المراد من ادّعاء المشاهدة ادّعاؤها مع النيابة والسفارة، وايصال الاخبار من جانبه الى الشيعة على مثال السفراء في الغيبة الصغرى، وهذا الوجه قريب جداً، ومنها: أنّه خبر واحد مرسل ضعيف، لم يعمل به ناقله،وهو الصدوق في الكتاب المذكور، واعرض الاصحاب عنه، فلا يعارض تلك الوقائع والقصص التي يحصل القطع عن مجموعها، بل من بعضها المتضمّن لكرامات ومفاخر لايمكن صدورها من غيره عليه‌السلام.

إثبات الهداة: ج٣ ص٦٩٣ ف٣ ب٣٢ ح١١٢ مختصراً؛ الاحتجاج: ج٢ ص٤٧٨ طبع بيروت.

قال : فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجودبنفسه، فقيل له : من وصيّك من بعدك؟ فقال : للّه أمرٌ هو بالغه، ومضى- رضي اللّه عنه فهذا آخر كلام سُمع منه .

٨٧٩- ١٧-**غيبة الشيخ** : وأخبرني محمّدبن محمّدبن النعمان والحسين بن عبيداللّه، عن أبي عبداللّه، أحمدبن محمّد الصفواني، قال : أوصىٰ الشيخ أبوالقاسم-رضي اللّه عنه- الى أبي الحسن، علي بن محمد السمري- رضي اللّه عنه- فقام بما كان الى أبي القاسم، فلمّا حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده، وسالته عن الموكّل بعده، ولمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك، وذكر أنّه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحدٍ بعده في هذا الشأن .

٨٨٠- ١٨-**رجال الكشي** : جعفربن معروف الكشّي، قال : كتب أبوعبداللّه البلخي إليّ، يذكر عن الحسين بن روح القمّي أنّ أحمدبن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحجّ، فأذن له وبعث إليه بثوب، فقال أحمدبن إسحاق : نعى إليّ نفسي، فانصرف من الحج فمات بحلوان .

ويدلّ عليه أيضاً الأحاديث ٧٨٩، ٧٩٣، ٨١١، ٨١٢، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٥، ٨٤٩، ٨٦١.

---

١٧ - غيبة الشيخ : ص٣٩٤ ح٣٦٣؛ البحار : ج٥١ ص٣٦٠ ب١٦؛ إعلام الورى : ص٤١٧ ب٣ ف١ .

١٨ - رجال الكشي : ص٥٥٧ رقم ١٠٥٢ طبع جامعة مشهد، إثبات الهداة : ج٧ ص٣٦٣ ف١٢ ب٣٣ ح١٤٨؛ معجم رجال الحديث : ج٢ ص٤٩ برقم ٤٣٣؛ البحار : ج٥١ ص٣٠٦ ب١٥ ح٢١ .

الباب السادس

في حالاته ومعجزاته في الغيبة الكبرى، وذكر بعض من تشرّف بزيارته

وفيه فصلان

الفصل الأول

في معجزاته في الغيبة الكبرى

وفيه ١٥ حديثاً

٨٨١ـ ٨٨٢ ـ ١ و ٢ ـ كشف الغمة: أنا أذكر من ذلك قصّتين قرب عهدهما من زماني، وحدَّثني بهما جماعة من ثقات إخواني.

كان في البلاد الحليّة شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي، من قرية يقال لها: هرقل، مات في زماني وما رايته، حكى لي ولده شمس الدين، قال: حكى لي والدي أنّه خرج فيه ـ وهو شابّ ـ على فخذه الايسر توثة مقدار قبضة الإنسان وكانت في كلّ ربيع تشقّق ويخرج منها دم وقيح، ويقطعه المها عن كثير من اشغاله، وكان مقيماً بهرقل فحضر الحلّة يوماً ودخل الى مجلس السعيد رضى الدين على بن طاووس ـ رحمه اللّه ـ وشكا إليه ما يجده منها، وقال: أُريد أن أداويها، فاحضر له اطبّاء الحلّة واراهم الموضع، فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الأكحل، وعلاجها خطر، ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت،

---

١ ـ ٢ ـ كشف الغمة: ج٢ ص٤٩٣ ـ ٤٩٧؛ البحار: ج٥٢ ص٦١ ـ ٦٦ ب١٨ ح٥١؛ الانوار النعمانية: ج٢ ص٤٤ ـ ٤٦.

فقال له السعيد رضي الدين-قدس روحه-: أنا متوجّه الى بغداد، وربّما كان أطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فاصحبني، فاصعد معه واحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضاق صدره، فقال له السعيد: إنّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراس، ولاتغرّربنفسك فاللّه تعالى قد نهىٰ عن ذلك ورسوله، فقال له والدي: إذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت الى بغداد فأتوجّه الى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأىٰ على مشرّفه السلام، ثم انحدر إلى اهلي، فحسّن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجّه، قال: فلمّا دخلت المشهد وزرت الائمة عليهم السلام، نزلت السرداب واستغثت باللّه تعالى وبالإمام عليه السلام، وقضيت بعض الليل في السرداب، وبتّ في المشهد إلى الخميس، ثمّ مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً، وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت أُريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قومٌ من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابّين احدهما عبد مخطوط، وكلّ واحدٍ منهم متقلّد بسيف، وشيخاً منقّباً بيده رمح، والآخر متقلّد بسيفٍ، وعليه فرجيّة ملوّنة فوق السيف وهو متحنّك بعذبته، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب الرمح في الأرض، ووقف الشابّان عن يسار الطريق، وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي، ثمّ سلّموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجيّة: انت غداً تروح الى اهلك؟ فقال: نعم، فقال له: تقدّم حتّى ابصر ما يوجعك؟ قال: فكرهت ملامستهم، وقلت في نفسي: أهل البادية مايكادون يحترزون من النجاسة وانا قد خرجت من

الماء وقميصي مبلول، ثمّ إنّي بعد ذلك تقدّمت إليه فلزمني بيده ومدّني إليه، وجعل يلمس جانبي من كتفي الى ان أصابت يده التوثة فعصرها بيده، فأوجعني، ثمّ استوى في سرجه كما كان، فقال لي الشيخ: افلحت يا إسماعيل فعجبت من معرفته باسمي، فقلت: افلحنا وافلحتم إن شاء اللّه، قال: فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام، قال: فتقدّمت إليه فاحتضنته وقبّلت فخذه.

ثمّ إنّه ساق وانا امشي معه محتضنه، فقال: ارجع، فقلت: لاافارقك ابداً، فقال: المصلحة رجوعك، فاعدت عليه مثل القول الأوّل، فقال الشيخ: يا إسماعيل! ما تستحيي؟ يقول لك الإمام مرّتين ارجع وتخالفه؟ فجبهني بهذا القول، فوقفت، فتقدّم خطوات والتفت إليّ، وقال: إذا وصلت بغداد فلابدّ ان يطلبك ابوجعفر ـ يعني الخليفة المستنصر ـ رحمه اللّه ـ فإذا حضرت عنده واعطاك شيئاً فلاتاخذه، وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض، فإنّني أُوصيه يعطيك الذي تريد، ثم سار واصحابه معه، فلم ازل قائماً ابصرهم إلى ان غابوا عنّي، وحصل عندي أسف لمفارقته، فقعدت إلى الارض ساعة ثمّ مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوّام حولي وقالوا: نرى وجهك متغيّراً اوجعك شيء؟ قلت: لا، قالوا: اخاصمك احد؟ قلت: لا، ليس عندي ممّا تقولون خبر، لكن اسالكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟ فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت: لا، بل هو الإمام عليه‌السلام، فقالوا: الإمام هو الشيخ او صاحب الفرجية؟ فقلت: هو صاحب الفرجيّة، فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده وأوجعني، ثمّ كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض اثراً، فتداخلني الشكّ

من الدهش، فاخرجت رجلي الأُخرى فلم أر شيئاً، فانطبق الناس عليّ ومزّقوا قميصي، فأدخلني القوّام خزانة ومنعوا الناس عنّي، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد، فسمع الضجّة وسال عن الخبر فعرّفوه، فجاء الى الخزانة وسألني عن اسمي، وسألني منذ كم خرجت من بغداد، فعرّفته انّي خرجت في أوّل الاسبوع، فمشى عنّي وبتّ في المشهد وصلّيت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد، ورجعوا عنّي، ووصلت إلى أُوانا فبتّ بها، وبكرت منها أُريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة، يسالون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان، فسألوني عن اسمي ومن أين جئت، فعرّفتهم فاجتمعوا عليّ ومزّقوا ثيابي ولم يبق لي في روحي حكم، وكان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرّفهم الحال، ثمّ حملوني إلى بغداد، وازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام، وكان الوزير القمّي-رحمه اللّه تعالى- قد طلب السعيد رضي الدين رحمه اللّه، وتقدّم أن يعرّفه صحّة هذا الخبر.

قال: فخرج رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبي، فردّ أصحابه الناس عنّي، فلمّا رآني قال: اعنك يقولون؟ قلت: نعم، فنزل عن دابّته وكشف عن فخذي فلم ير شيئاً، فغشي عليه ساعة وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي، ويقول: يامولانا! هذا أخي، وأقرب الناس إلى قلبي، فسألني الوزير عن القصّة، فحكيت له، فاحضر الأطبّاء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دواءهاا إلاّ القطع بالحديد، ومتى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع ولايموت في كم تبرأ؟ فقالوا: في شهرين، وتبقى في مكانها حفيرة

بيضاء لاينبت فيها شعر، فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة أيّام، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أُختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح، فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها.

ثم إنّه أُحضر عند الخليفة المستنصر ـ رحمه اللّه تعالى ـ فسأله عن القصّة فعرّفه بها كما جرى، فتقدّم له بالف دينار، فلمّا حضرت قال: خذ هذه فانفقها، فقال: ما أجسر آخذ منه حبّة واحدة، فقال الخليفة: ممّن تخاف؟ فقال: من الذي فعل معي هذا، قال: لاتاخذ من ابي جعفر شيئاً، فبكى الخليفة وتكدّر وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً.

قال أفقر عباد اللّه تعالى إلى رحمته علي بن عيسىٰ ـ عفا اللّه عنه ـ: كنت في بعض الأيّام أحكي هذه القصّة لجماعة عندي، وكان هذا شمس الدين محمّد ولده عندي، وأنا لا أعرفه، فلمّا انقضت الحكاية قال: أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الاتّفاق، وقلت: هل رايت فخذه وهي مريضة؟ فقال: لا لأنّي اصبو عن ذلك، ولكنّي رأيتها بعدما صلحت ولا أثر فيها، وقد نبت في موضعها شعر، وسالت السيّد صفي الدين محمّد بن محمّد بن بشر العلوي الموسوي، ونجم الدين حيدر بن الأيسر ـ رحمهما اللّه تعالى ـ وكانا من أعيان الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي، فاخبراني بصحّة هذه القصّة، وأنّهما رأياها في حال مرضها وحال صحّتها. وحكى لي ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام، حتّى إنّه جاء الى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء، وكان كلّ أيّامه يزور سامراء ويعود الى بغداد فزارها في تلك السنة اربعين مرّة طمعاً ان يعود له الوقت الذي

مـضى او يقـضي لـه الحظّ بما قـضى، ومن الذي أعطاه دهره الرضـا، أو ساعـده بمطالبه صرف القـضاء، فمات ـ رحـمه اللّه ـ بحسـرته، وانتقل الى الآخرة بغصّته، واللّه يتولاه وإيّانا برحمته بمنّه وكرامته.

وحكى لي السيّد باقي بن عطوة العلوي الحسيني ان أباه عطوة كـان به أدرة، وكـان زيدي المذهـب، وكـان ينكر على بنيه الميل إلى مـذهب الإماميّة، ويقول: لا أُصدّقكم ولا اقـول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم ـ يعني المهدي ـ فيبرانـي من هذا المرض، وتكرّر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة إذا أبونـا يصيح ويستغيث بنا؛ فـاتيناه سراعاً، فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعة خرج من عندي، فخرجنا فلم نر احداً، فعدنـا إليه وسـالناه، فـقـال: إنّه دخـل إليّ شـخص، وقـال: ياعطوة! فقلت: من انت؟ فقال: انـا صاحب بنيك، قد جئت لأبرئك ممّا بك، ثمّ مدّ يده فعصر قـروتي ومشىٰ، ومددت يدي فلم ار لها اثراً، قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قَلبة، واشتهرت هذه القصّة، وسالت عنها غير ابنه فاخبر عنها فاقرّ بها.

والاخبار عنه عليه‌السلام في هذا الباب كثيرة، وأنّه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها فخلّصهم، وأوصلهم الى حيث أرادوا، ولولا التطويل لذكرت منها جملة، ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف.

٨٨٣ـ ٣ـ جنّة المأوى: الحكـاية الثـانيـة والثـلاثون: في شـهـر جمادى الأولى من سنة الف ومائتين وتسعة وتسعين، ورد الكاظمين عليهما‌السلام رجل اسمه آقا محمّد مهدي، وكان من قاطني بندر ملومين

٣ـ جنّة المأوى المطبوع مع المجلّد ٥٣ من البحار: ص ٢٦٥ ـ ٢٦٩.

من بنادر ماجين وممالك برمه، وهو الآن في تصرّف الإنجريز، ومن بلدة كلكتة قاعدة سلطنة ممالك الهند، إليه مسافة ستّة أيّام من البحر مع المراكب الدخانيّة، وكان أبوه من أهل شيراز ولكنّه ولد وتعيّش في البندر المذكور، وابتلي قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد، فلمّا عوفي منه بقي أصمّ أخرس، فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة أئمّة العراق عليهم‌السلام، وكان له أقارب في بلدة الكاظمين عليهما‌السلام من التجّار المعروفين، فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً، فصادف وقت حركة مركب الدخان إلى سرّ من رأى لطغيان الماء، فأتوا به إلى المركب وسلّموه الى راكبيه، وهم من أهل بغداد وكربلاء، وسالوهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه، لعدم قدرته على إبرازها، وكتبوا الى بعض المجاورين من اهل سامراء للتوجّه في أموره.

فلمّا ورد تلك الارض المشرّفة والناحية المقدّسة، اتى إلى السرداب المنوّر بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وكان فيه جماعة من الثقات والمقدّسين، إلى ان اتىٰ إلى الصفّة المباركة فبكىٰ وتضرّع فيها زماناً طويلاً، وكان يكتب قبيله حاله على الجدار، ويسال من الناظرين الدعاء والشفاعة، فما تمّ بكاؤه وتضرّعه إلاّ وقد فتح اللّه تعالى لسانه، وخرج بإعجاز الحجّة عليه‌السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق، وكلام فصيح، وأُحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيّد الفقهاء وشيخ العلماء رئيس الشيعة، وتاج الشريعة، المنتهية إليه رئاسة الإماميّة، سيّدنا الافخم وأُستاذنا الاعظم الحاجّ الاميرزا محمّد حسن الشيرازي متّع اللّه المسلمين بطول بقائه، وقرا عنده متبرّكاً السورة المباركة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحّته وحُسن قراءته،

وصار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً.

وفي ليلة الأحد والإثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين، وأضاءوا فضاءه من المصابيح والقناديل، ونظموا القصّة ونشروها في البلاد، وكان معه في المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاجّ ملاّ عباس الصفّار الزنوزي البغدادي، فقال وهو من قصيدة طويلة، ورآه مريضاً وصحيحاً:

وفي عامها جئت والزائرين ... الى بلدة سرّ من قد رآها
رأيت من الصين فيها فتىً ... وكان سَميّ إمام هداها
يشير إذا ما أراد الكلام ... وللنفس منه ... [1] براها
وقد قيّد السقم منه الكلام ... وأطلق من مقلتيه دماها
فوافا إلى باب سرداب من ... به الناس طراً ينال مناها
يروم بغير لسان يزور ... وللنفس منه دهت بعناها
وقد صار يكتب فوق الجدار ... مافيه للروح منه شفاها
أروم الزيارة بعد الدعاء ... ممّن رأى أسطري وتلاها
لعلّ لساني يعود الفصيح ... وعلّي أزور وأدعو الإلها
إذا هو في رجل مقبل ... تراه ورى البعض من أتقياها
تابط خير كتاب له ... وقد جاء من حيث غاب ابن طه
فأومى اليه ادع ماقد كتب ... وجاء فلمّا تلاه دعاها
وأوصى به سيّداً جالساً ... أن ادعوا له بالشفاء شفاها
فقام وادخله غيبة الإ ... مام المغيّب من أوصياها
وجاء إلى حفرة الصفّة ... التي هي للعين نور ضياها

(١) كذا في المصدر.

وأسرج آخر فيها السراج ... وأدناه من فمه ليراها
هناك دعا اللّه مستغفراً ... وعيناه مشغولة ببكاها
ومذ عاد منها يريد الصلاة ... قد عاود النفس منه شفاها
وقد أطلق اللّه منه اللسان ... وتلك الصلاة أتمّ أداها

ولّما بلغ الخبر إلى خرّيت صناعة الشعر، السيّد المؤيد، الأديب اللبيب، فخر الطالبيّين، وناموس العلويّين، السيد حيدر بن السيّد سليمان الحلّي ـ أيّده اللّه تعالى ـ بعث الى سرّ من راى كتاباً صورته:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، لـمّا هبّت من الناحية المقدّسة نسمات كرم الإمامة فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامة، فاطلقت لسان زائرها من اعتقاله عندما قام عندها في تضرّعه وابتهاله، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة، في نظم قصيدة تتضمّن بيان هذا المعجز العظيم ونشره، وأن أُهنّىء علامة الزمن وغرّة وجهه الحسن، فرع الأراكة المحمّديّة، ومنار الملّة الاحمديّة، علم الشريعة، وإمام الشيعة، لاجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين، فنظمت هذه القصيدة الغرّاء، وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامرّاء، راجياً أن تقع موقع القبول، فقلت ومن اللّه بلوغ المأمول:

كذا يظهر المعجز الباهر ... ويشهده البرّ والفاجر
وتُروى الكرامة مأثورة ... يُبلّغها الغائب الحاضرُ
يقرُّ لقوم بها ناظر ... ويقذي لقوم بها ناظر
فقلب لها ترحاً واقعٍ ... وقلب بها فرحاً طائر
أجِلْ طرف فكرك يامستدلّ ... وانجد بطرفك ياغائر
تصفّح مآثر آل الرسول ... وحسبك مانشر الناشر

ودونكه نبـــأ صـــادقـــاً لقلب العــدوّ هو البـاقـر
فمن صاحب الأمر أمس استبان لنا مـعـجـز أمـره باهـر
بموضع غـيـبـتـه مـذ ألمّ اخـــو علّة داؤها ظـاهـر
رمى فـمـه باعـتـقـال اللسـان رام هـو الـزمن الـغــادر
فـأقـبل ملتـمـسـاً للشـفـاء لدى من هـو الغـائب الحـاضـر
ولقّنه القـول مـسـتـاجـر عن القـصـد فى أمـره جـائر
فــبـيناه في تعب ناصب ومن ضـجـر فكرهُ حـائر
إذ انحلّ من ذلك الاعـتـقـال وبـارحـه ذلك الضـائر
فـراح لمولاه في الحـامـدين وهـو لآلائـه ذاكــر
لعـمـري لقـد مـسـحت داءه يـدٌ كلِّ خلق لـهـا شـاكـر
يدٌ لـم تزل رحـمـة للعـبـاد لذلـك أنشـأها الفـاطر
تحـدّر وإن كـرهت أنفس يضـيق شجىً صدرها الواغـر
وقـل إنّ قـائـم آل النـبيّ لـه النـهي وهـو هـو الآمـر
أيـمنع زائره الإعـتـقـال ممّا بـه يـنـطـق الـزائـر
ويدعـوه صـدقـاً إلى حلّه ويـقـضـي على انّه القـادر
ويكبـو مـرجّيـه دون الغـيـاث وهـو يقـال بـه العـاثر
فـحـاشـاه بـل هـو نعم المغـيث إذا نضـنض الحـارث الفـاغـر
فـهـذي الكرامـة لامـاغـدا يلفّقـه الفـاسق الفـاجـر
أدم ذكـرهـا يالسـان الزمـان وفي نـشـرهـا فـمك العـاطر
وهنّ بهـا سـرّ من را ومن به رَبعـهـا آهل عـامـر
هو السـيـد الحـسن المجـتـبى خـضمٌّ الندى غـيـثه الـهـامـر
وقل ياتقـدّست من بقـعـة بهـا يـهب الزلّة الـغـافـر

كـلا اسـميك في الناس باد له | بأوجـهـم أثر ظاهر
فـأنت لبعضـهم سرّ من | رأى و هو نعت لـهم ظاهر
فـأنت لبعضـهم ساء من | رأى وبه يوصفُ الخاسر
لقد أطلق الحسن المكرمات | محيّاك فهو بهيّ سافر
فـأنت حديقة زهو به | وأخلافه روضك الناضر
عليم تربّىٰ بحجر الهدى | ونسج التقى برده الطاهر

... إلى أن قال ـ سلّمه اللّه تعالى ـ :

كـذا فلتكن عترة المرسلين | وإلّا فـما الفخر يا فاخر

٨٨٤ـ ٤ـ تنبيه الخواطر (المعروف بمجموعة ورّام) : حدثني السيّد الأجلّ الشريف أبوالحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني، قال : حدّثني علي بن نما، قال : حدّثني أبومحمّد الحسن بن علي بن حمزة الأقساني في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدايني العلوي، قال : كان بالكوفة شيخ قصّار، وكان موسوماً بالزهد، منخرطاً في سلك السياحة، متبتّلاً للعبادة، مقتفياً للآثار الصالحة، فاتّفق يوماً أنّني كنت بمجلس والدي وكان هذا الشيخ يحدّثه وهو مقبل عليه، قال : كنت ذات ليلة بمسجد جعفي، وهو مسجد قديم، وقد انتصف الليل وانا بمفردي فيه للخلوة والعبادة، فإذا اقبل عليّ ثلاثة اشخاص فدخلوا المسجد، فلمّا توسّطوا صرحته جلس احدهم ثمّ مسح الأرض بيده يمنة ويسرة، فحصحص الماء ونبع، فاسبغ الوضوء منه ثم اشار إلى الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضّئا، ثمّ تقدّم فصلّى بهما إماماً، فصلّيت معهم مؤتمّاً به، فلمّا سلّم وقضى صلاته بهرني حاله، واستعظمت فعله

٤ـ تنبيه الخواطر : ج ٢ ص٣٠٣ ـ ٣٠٥ ؛ البحار : ج٥٢ ص٥٥ و ٥٦ ب١٨ ح٣٩؛ إثبات الهداة : ج٧ ص٣٦٥ ف١٥ ب٣٦٤ ح ١٥١.

من إنباع الماء، فسالت الشخص الذى كان منهما إلى يميني عن الرجل، فقلت له: من هذا؟ فقال لي: هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام، فدنوت منه وقبّلت يديه، وقلت له: يا ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله! ما تقول في الشريف عمربن حمزة، هل هو على الحقّ؟ فقال: لا، وربّما اهتدى، إلاّ انّه مايموت حتّى يراني، فاستطرفنا هذا الحديث، فمضت برهة طويلة فتوفّي الشريف عمر ولم يشع أنّه لقيه، فلمّا اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن نادية أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها، وقلت له مثل الرادّ عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لايموت حتى يرى صاحب الامر الذي أشرت اليه، فقال لي: ومن أين لك أنّه لم يره؟ ثمّ إنّني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبى المناقب ولد الشريف عمربن حمزة وتفاوضنا أحاديث والده، فقال: إنّا كنّا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه، وقد سقطت قوّته وخفت صوته والأبواب مغلقة علينا إذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله، فجلس الى جنب والدي وجعل يحدّثه ملياً ووالدي يبكي، ثمّ نهض، فلمّا غاب عن أعيننا تحامل والدي وقال: أجلسوني، فاجلسناه وفتح عينيه وقال: أين الشخص الذي كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث أتى، فقال: اطلبوه، فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلقة ولم نجد له اثراً، فعدنا إليه فاخبرناه بحاله وأنّا لم نجده، ثمّ إنّا سألناه عنه، فقال: هذا صاحب الأمر، ثمّ عاد إلى ثقله في المرض وأُغمي عليه، تمّ الحديث.

٨٨٥ـ ٥ـ السلطان المفرج عن أهل الإيمان: ومن ذلك بتاريخ صفر لسنة سبعمائة وتسع وخمسين حكى لى المولى الأجلّ الامجد،

٥ـ البحار: ج٥٢ ص٧٣ ب١٨ ضمن ح٥٥ عن الكتاب المذكور.

العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقّق المدقّق، مجمع الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملّة والدين، عبدالرحمان بن العمّاني، وكتب بخطّه الكريم، عندي ماصورته:

قال العبد الفقير إلى رحمة اللّه تعالى عبدالرحمان بن ابراهيم القبائقي: إنّي كنت أسمع في الحلة السيفيّة-حماها اللّه تعالى- انّ المولى الكبير المعظّم جمال الدين ابن الشيخ الأجلّ الأوحد الفقيه القارىء نجم الدين جعفر بن الزهدري كان به فالج، فعالجته جدّته لابيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج، فلم يبرأ، فاشار عليها بعض الاطبّاء ببغداد فاحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرا، وقيل لها: الاّ تبيّتينه تحت القبّة الشريفة بالحلّة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام، لعلّ اللّه تعالى يعافيه ويبرئه، ففعلت وبيّتته تحتها، وإنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه وازال عنه الفالج.

ثمّ بعد ذلك حصل بيني وبينه صحبة حتّى كنّا لم نكد نفترق، وكان له دار المعشرة، يجتمع فيها وجوه أهل الحلّة وشبابهم واولاد الاماثل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكاية، فقال لي: إنّي كنت مفلوجاً وعجز الاطبّاء عنّي، وحكى لي ماكنت أسمعه مستفاضاً في الحلّة من قضيّته، وانّ الحجّة صاحب الزمان عليه السلام قال لي وقد أباتتني جدّتي تحت القبّة: قم، فقلت: ياسيّدي لااقدر على القيام منذ سنتي، فقال: قم بإذن اللّه تعالى، وأعانني على القيام، فقمت وزال عنّي الفالج، وانطبق عليّ الناس حتّى كادوا يقتلونني، وأخذوا ما كان علي من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً يتبرّكون فيها، وكساني الناس من ثيابهم، ورحت إلى البيت،

وليس بي اثر الفالج، وبعثت الى الناس ثيابهم، وكنت أسمعه يحكي ذلك للناس ولمن يستحكيه مراراً حتّى مات رحمه اللّه.

٨٨٦ـ ٦ـ السلطان المفرّج عن أهل الإيمان: ومن ذلك ما أخبرني من اثق به، وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي ـ سلّم اللّه تعالى على مشرّفه ـ ماصورته: إنّ الدار التي هي الآن ـ سنة سبعمائة وتسع وثمانين ـ أنا ساكنها كانت لرجلٍ من أهل الخير والصلاح يدعى حسين المدلّل، وبه يعرف ساباط المدلّل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة، وهو مشهور بالمشهد الشريف الغروي عليه السلام، وكان الرجل له عيال وأطفال، فاصابه فالج فمكث مدّة لايقدر على القيام وإنّما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته، ومكث على ذلك مدّة مديدة، فدخل على عياله وأهله بذلك شدّة شديدة، واحتاجوا الى الناس واشتدّ عليهم الناس، فلما كان سنة عشرين وسبعمائة هجريّة في ليلة من لياليها بعد ربع الليل انبه عياله فانتبهوا في الدار، فإذا الدار والسطح قد امتلأ نوراً ياخذ بالأبصار، فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إنّ الإمام عليه السلام جاءني وقال لي: قم ياحسين! فقلت: ياسيّدي، اتراني اقدر على القيام؟ فاخذ بيدي واقامني فذهب ما بي، وها أنا صحيحٌ على اتمّ ما ينبغي، وقال لي: هذا الساباط دربي الى زيارة جدّي عليه السلام فاغلقه في كلّ ليلة، فقلت: سمعاً وطاعة للّه ولك يامولاي، فقام الرجل وخرج الى الحضرة الشريفة الغرويّة، وزار الإمام عليه السلام، وحمد اللّه تعالى على ماحصل له من الإنعام، وصار هذا الساباط المذكور إلى الآن يُنذر له عند الضرورات،

٦ـ البحار: ج٥٢ ص٧٣ و ٧٤ ب ١٨ ضمن ح٥٥ عن الكتاب المذكور.

فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام.

٨٨٧ـ ٧ـ قبس المصباح: أخبرنا الشيخ الصدوق، أبوالحسن احمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي، المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأوّل سنة اثنين وأربعين واربعمائة، وكان شيخاً بهيّاً ثقةً، صدوق اللسان عند الموافق والمخالف، رضي اللّه عنه وارضاه، قال: اخبرني الحسن بن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه، قال: حكى لي ابوالوفاء الشيرازي وكان صديقاً، انّه قبض عليّ أبو علي إلياس صاحب كرمان فقيّدني، وكان الموكلون بي يقولون: إنّه قد همّ فيك بمكروه، فقلقت من ذلك وجعلت أُناجي اللّه تعالى بالنبي والائمة عليهم السلام، ولمّا كانت ليلة الجمعة فرغت من صلواتي ونمت، فرايت النبي صلّى اللّه عليه وآله في نومي وهو يقول: لاتتوسّل بي ولابابنتي ولا ابني لشيء من اغراض الدنيا إلاّ لما تبتغيه من طاعة اللّه تعالى ورضوانه، فامّا ابوالحسن اخي فإنّه ينتقم لك ممّن ظلمك، قال: فقلت: يارسول اللّه! كيف ينتقم ممّن ظلمني وقد لُبّب في حبل فلم ينتقم، وغُصِبَ على حقّه فلم يتكلّم؟ قال: فنظر إليّ عليه السلام كالمتعجّب وقال: ذلك عهد عهدته إليه، وامر امرته به، فلمّا يجز له إلاّ القيام به، وقد ادّى الحقّ فيه، إلاّ انّ الويل لمن تعرّض لوليّ اللّه، وامّا عليّ بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين، وامّا محمد بن علي وجعفر بن محمّد عليهما السلام فللآخرة

٧ـ الكلم الطيّب: ص٦٣ ـ ٦٦ عن قبس المصباح للشيخ الصهرشتي.

اقول: ذكر السيّد الاجلّ السيّد علي خان ـ قدّس سرّه ـ في الكلم الطيّب عن الصهرشتي دعاءً للتوسّل بالنبي والائمة عليهم السلام، وبعده دعاءً ايضاً للتوسّل بهم عليهم السلام.

وما تبتغيه من طاعة الله عزّوجلّ، وأمّا موسى بن جعفر عليهماالسلام فالتمس به العافية من اللّه عزّوجلّ، وأمّا عليّ بن موسى عليهماالسلام فاطلب به السلام في البراري والبحار، وأمّا محمّدبن علي فاستنزل به الرزق من اللّه تعالى، وأمّا علي بن محمّد عليهماالسلام فللنوافل وبرّ الإخوان وما تبتغيه من طاعة اللّه تعالى، وأمّا الحسن بن علي عليهماالسلام فللآخرة، وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف، ووضع يده على حلقه، فاستعن به فإنّه يعينك، فناديت في نومي: ياصاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي، قال أبوالوفاء: انتبهت من نومي والموكلون يأخذون قيودي.

٨٨٨ـ ٨ـ كشف الأستار: ... قد ظهر في هذه الأيّام كرامة باهرة من المهدي عليه‌السلام في متعلقات أجزاء الدولة العلية العثمانية المقيمين في المشهد الشريف الغروي، وصارت في الظهور والشيوع كالشمس فى رابعة النهار، ونحن نتبرّك بذكرها بالسند الصحيح العالي: حدّث جناب الفاضل الرشيد السيّد محمّد سعيد أفندي الخطيب فيما كتبه بخطّه: كرامة لآل الرسول عليه وعليهم الصلاة والسلام ينبغي بيانها لإخواننا أهل الإسلام، وهي: أنّ امرأةً اسمها ملكة بنت عبدالرحمان، زوجة ملاّ أمين المعاون لنا في المكتب الحميدي الكائن في النجف الأشرف، ففي الليلة الثانية من شهر ربيع الأوّل من هذه السنة ـ أي سنة ١٣١٧هـ ـ ليلة الثلاثاء، صار معها صداع شديد، فلمّا أصبح الصباح فقدت ضياء عينيها، فلم تر شيئاً قط، فاخبروني بذلك، فقلت لزوجها المذكور:

٨ـ كشف الاستار: ص٢٠٦ـ٢٠٦.

اذهب بها ليلاً الى روضة حضرة المرتضى-عليه من اللّه تعالى الرضا- لتستشفع به وتجعله واسطة بينها وبين اللّه، لعلّ اللّه سبحانه وتعالى أن يشفيها، فلم تذهب في تلك الليلة -يعني ليلة الأربعاء- لانزعاجها ممّا هي فيه، فنامت بعض تلك الليلة فرأت في منامها أنّ زوجها المذكور وامرأةً اسمها زينب كأنهما مضيا معها لزيارة أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فكأنّهم رأوا في طريقهم مسجداً عظيماً مشحوناً من الجماعة، فدخلوا فيه لينظروه، فسمعت المصابة رجلاً يقول من بين الجماعة: لاتخافي أيّتها المرأة التي فقدت عينيها، إن شاء اللّه تشفيان، فقالت: من أنت بارك اللّه فيك؟ فأجابها: أنا المهديّ؛ فاستيقظت فرحانة، فلمّا صار الصباح -يعني يوم الأربعاء- ذهبت ومعها نساء كثيرات الى مقام سيّدنا المهدي خارج البلد، فدخلت وحدها واخذت بالبكاء والعويل والتضرّع، فغشي عليها من ذلك، فرأت في غشيتها رجلين جليلين، الأكبر منهما متقدّم والآخر شابّ خلفه، فخاطبها الأكبر بأن لاتخافي، فقالت له: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، وهذا الذي خلفي ولدي المهدي-رضي اللّه تعالى عنهما- ثمّ أمر الأكبر -المشار إليه- امرأة هناك وقال: قومي ياخديجة وامسحي على عيني هذه المسكينة، فجاءت ومسحت عليهما فانتبهتُ وأنا أرى وأنظر أحسن من الأوّل، والنساء يهلهلن فوق راسي، فجاءت النساء بها بالصلوات والفرح، وذهبن بها الى زيارة حضرة المرتضى-كرّم اللّه تعالى وجهه- وعيناها الآن للّه الحمد احسن من الأوّل.

وما ذكرناه لمن أشرنا إليهما قليل، إذ يقع أكبر منه لخدّامهما من الصالحين بإذن المولى الجليل، فكيف باعيان آل سيد المرسلين-عليه

وعليهم الصلاة والسلام الى يوم الدين ـ اماتنا اللّه على حبّهم، آمين آمين.

هذا ما اطّلع عليه الحقير الخطيب والمدرّس في النجف الأشرف السيّد محمّد سعيد، انتهى.

٨٨٩ ـ ٩ ـ **إثبات الهداة**: ومنها: إنّا كنّا جالسين في بلادنا في قرية مشغرا في يوم عيدٍ ونحن جماعة من طلبة العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعرى في العيد المقبل من يكون من هؤلاء الجماعة حيّاً، ومن يكون قد مات؟ فقال لى رجل كان اسمه الشيخ محمّد وكان شريكنا في الدرس: انا اعلم انّي اكون في عيدٍ آخر حيّاً، وفي عيدٍ آخر وعيدٍ آخر الى ستّ وعشرين سنة، وظهر منه انّه جازم بذلك من غير مزاح، فقلت له: انت تعلم الغيب؟ فقال: لا، ولكنّي رايت المهدي عليه‌السلام في النوم وانا مريض شديد المرض، فقلت له: انا مريض، واخاف ان أموت وليس لى عمل صالح القى اللّه به، فقال: لاتخف، فإنّ اللّه يشفيك من هذا المرض ولاتموت فيه، بل تعيش ستّاً وعشرين سنة، ثمّ ناولني كاساً كان في يده فشربت منه وزال عنّي المرض وحصل لي الشفاء، وجلست وانا اعلم انّ هذا ليس من الشيطان، فلمّا سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ وكان سنة (١٠٤٩هـ)، ومضت لذلك مدّة طويلة وانتقلت الى المشهد المقدّس سنة (١٠٧٢هـ)، فلمّا كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أنّ المدة انقضت، فرجعت الى ذلك التاريخ وسنته فرايت قد مضى منه

٩ـ **إثبات الهداة**: ج٣ ص٧١٢ ب٣٣ ح ١٧٠؛ **البحار**: ج٥٣ ص٢٧٣ـ٢٧٤؛ **جنّة المأوى**: الحكاية ٣٧.

ستّ وعشرون سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل مات، فما مضت إلاّ مدّة نحو شهر أو شهرين حتّى جاءتني كتابة من أخي وكان في البلاد يخبرني أنّ الرجل المذكور مات.

٨٩٠ـ ١٠ـ الإمامة والمهدويّةـ حكاية شفاء الصالحة زوجة العالم الجليل الفاضل الشيخ محمّد المتّقي الهمداني، وهو من فضلاء الحوزة العلميّة بقم، معروف بطهارة النفس والتقوى، أعرفه منذ سنين بالدين والأخلاق الحميدة، وهذه عين ترجمة ماكتبه شرحاً لهذه الواقعة:

رأيت من المناسب أن أذكر توسّلي بالإمام بقيّة اللّه في الأرضين الحجّة بن الحسن العسكري وتوجهه عليه السلام إليّ، لكون موضوع هذا الكتاب هو في إثبات وجود حضرته من طريق المعجزات وخرق العادات:

يوم الاثنين في الثامن عشر من شهر صفر من سنة الف وثلاثمائة وسبعة وتسعين عرض لنا أمرٌ مهم اقلقنا ومئات اشخاصٍ آخرين، وذلك لانّ زوجة هذا العبد ـ محمّد متّقي همداني ـ وعلى اثر الهم والغمّ والبكاء والعويل ـ ولمدّة سنتين ـ بسبب موت اثنين من اولادها في عنفوان

١٠ـ الإمامة والمهدوية (إمامت ومهدويت) لمؤلّف هذا الكتاب: ج٢ ص١٧١ ـ ١٧٤.

اقول: قد ذكر في البحار حكايات كثيرة جدّاً في ذلك، والمحدّث الجليل الشيخ الحرّ في إثبات الهداة: ج٧، وهكذا ذكر المحدّث النورى في دار السلام وجنّة المأوى والنجم الثاقب، والفاضل الميثمي العراقي في دار السلام، وغيرهم من المحدّثين والعلماء معجزات كثيرة تتجاوز عن حدّ التواتر قطعاً، واسناد كثير منها في غاية الصحّة والمتانة، رواها الزهّاد والاتقياء من العلماء، هذا مع مانرى في كلّ يوم وليلة من بركات وجوده وثمرات التوسّل والاستشفاع به ممّا جرّبناه مراراً، جعلنا اللّه تعالى من أنصاره وشيعته، والمجاهدين بين يديه، بحقّ محمد وآله الطاهرين، صلوات اللّه عليهم اجمعين.

شبابهما وفي لحظة واحدة في جبال شميران، في هذا اليوم أُصيبت بنوبة ناقصة، ومع كلّ مابذله الاطبّاء في علاجها إلّا انّه لم ينفع معها شيء، وبقيت على هذا الحال إلى ليلة الجمعة في الثاني والعشرين من صفر، يعني بعد أربعة أيّام من وقوع حادثة النوبة وذلك عند الساعة الحادية عشر تقريباً، وقد ذهبت الى غرفتي للاستراحة، وبعد تلاوة بعض الآيات من كلام اللّه وقراءة دعاء وجيز من أدعية ليالي الجمعة، وبعدها ابتهلت الى الباري تعالىٰ في ان ياذن لسيّدي ومولاي صاحب الزمان الحجّة بن الحسن صلوات اللّه عليه وعلى آبائه المعصومين ليجيء لإغاثتنا، وكان سبب توسّلي بهذا المولى العظيم وأنّي لم أطلب حاجتي من الباري تبارك وتعالى مباشرة، هو أنّني قبل شهر تقريباً من يوم الحادثة كانت ابنتي الصغيرة فاطمة قد طلبت منّي أن أسرد لها قصص وحكايات الاشخاص الذين صاروا مورداً لالطاف حضرة بقيّة اللّه ـ روحي وأرواح العالمين له الفداء ـ ومشمولين لحنان وإحسان هذا المولى، وكنت قد لبّيت طلبها وقرأت لها كتاب «النجم الثاقب» للحاج النوري، ولذا خطر في ذهني أنّه: لِمَ لا أكون كبقية المئات من هؤلاء الأفراد، واتوسّل بالحجّة المنتظر الإمام الثاني عشر من الائمة المعصومين عليهم سلام اللّه الملك الاكبر؟ ولذا ـ وكما ذكرت قبل قليل ـ وفي حدود الساعة الحادية عشرة من الليل توسّلت بهذا المولى العظيم، وبقلبٍ ملأه الحزن، وعينٍ تفيض بالدمع، فاخذني النوم، وعند الساعة الرابعة بعد منتصف الليل وعلى المعتاد استيقظت وفجاة أحسستُ بصوت وهمهمة تصلني من الغرفة السفلى الّتي كانت مريضتنا راقدة فيها، ثمّ ازداد هذا الصوت والهمهمة، ثمّ سكت كلّ شيء وهدأ، وفي الساعة الخامسة والنصف ـ التي كانت تلك الأيّام وقت أذان الصبح ـ نزلت الى الأسفل لاتوضّأ وفجاة رايت ابنتي

الكبيرة ـ والتي تكون عادة وفي مثل هذا الوقت نائمة ـ مستيقظة وفي نشاط وسرورٍ كبير، فما أن راتني حتّى قالت: أبة ... البشارة ... البشارة ... ! قلت: ما الخبر؟ وظننت أنّ أخي أو أُختي قد جاء أحدهما من همدان، قالت: بشارة، لقد عوفيت والدتي، قلت: من شفاها؟ قالت: إنّ والدتي في الساعة الرابعة بعد منتصف اللّيل أيقظتنا بصوت عال وفزعٍ واضطراب، ولما كانت ابنتها وأخوها الحاجّ مهدى وابن أُختها المهندس غفّاري اللذان قد اقبلا أخيراً من طهران لأخذ المريضة إلى طهران للمعالجة وقد كانوا في الغرفة لمراقبة المريضة، وإذا بهم فجاةً سمعوا صياح ونداء المريضة وهي تقول: انهضوا وشيِّعوا المولى ... انهضوا وشيّعوا المولى ... ، وكانت ترى إن انتظرت إلى أن يستيقظوا من نومهم كان الإمام قد ذهب، ولأجل هذا قد طفرت من مقامها مع أنّها كانت غير قادرة على الحركة منذ أربعة أيّام وشايعت الإمام إلى باب الدار، وكانت ابنتها التي كانت تمرّض والدتها قد استيقظت على أثر صياح أُمّها «شيّعوا المولى» وذهبت وراء والدتها الى باب الدار لتراها أين تذهب، وامّا المريضة فإنّها التفتت الى نفسها لكنّها لم تكن مصدّقة أنّها قد جاءت الى هذا المكان بنفسها، فسألت من ابنتها زهراء: يازهراء! هل أرى حلماً أم أنا في يقظة؟ أجابت ابنتها: أمّاه لقد شفيت... أين هو المولى الذي كنت تقولين: «شيّعوا المولى»، فإنّنا لم نشاهد أحداً؟ فقالت الأمّ: لقد كانَ سيّداً عظيماً في زيّ أهل العلم وجليل القدر، ولم يكن شاباً ولاشيخاً كبيراً، جاء ووقف عند رأسي، وقال: انهضي فقد شفاك اللّه، قلت: لاأستطيع النهوض، فقال بلحنٍ أشدّ: انهضي فقد شُفيتِ، فنهضت لمهابة هذا العظيم، فقال: لقد شُفيت فلا تتناولي الدواء بعد ولاتبكي، ولأنّه أراد الخروج من الغرفة فإنّني أيقظتكم كيما تشيّعونه،

ولكنّي رايتكم قد ابطأتم فقمت من مكاني لأُشيّع المولى بنفسي، وبحمدالله تعالى وبعد هذه العناية التي شملتها فقد تحسّنت حالتها فوراً، وعينها اليمنى التي كانت لاتبصر بها الاشياء بوضوح على أثر السكتة قد تحسّنت بعد تلك الأيّام الاربعة التي لم يكن لها فيها رغبة إلى الطعام، وفي تلك اللحظة قالت: إنّي جائعة، آتوني بطعام، فاعطيناها قدحاً من حليب كان في الدار، فتناولته بكل شهيّة، وعاد لون وجهها الى طبيعته، وعلى أثر قول الإمام لها: لاتبكي، ارتفع غمّها وحزنها من قلبها، علماً بأنّها كانت مبتلاة بمرض الرماتزم قبل خمس سنوات وقد شُفيت بلطفه عليه السلام، مع أنّ الأطبّاء عجزوا عن معالجتها.

ومن تمام القول أن نذكر أنّه في الأيّام الموسومة بالأيّام الفاطمية كنّا عقدنا مجلساً لاجل شكر هذه النعمة العظمى، ثمّ إنّي قد شرحت قضية شفائها لجناب السيّد الطبيب دانشور، والذي كان من الأطباء المعالجين لهذه السيّدة، فقال الطبيب: إنّ هذا المرض الذي رأيته كان سكتة لايمكن علاجها بالطرق العادية، اللّهمّ إلاّ عن طريق الخوارق والمعاجز، والحمد للّه رب العالمين، وصلّى اللّه على محمد وآله المعصومين، لاسيّما إمام العصر، وناموس الدهر، قطب دائرة الإمكان، إمام ومولى الإنس والجان، مالك الأرض والزمان، ومن بيده رقاب العالمين، الحجّة بن الحسن العسكري صلوات اللّه عليه وعلى آبائه المعصومين الى قيام يوم الدين.

ويدل عليه من هذا الباب الاحاديث ٨٩٢، ٨٩٥، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩.

الفصل الثاني

في من رآه فى الغيبة الكبرى

وفيه ١٣ حديثاً

٨٩١ـ ١ـ الأنوار النعمانية: قال (بعد ذكر ورع المقدّس الأردبيلي ـقدّس سرّهـ وعلوّ رتبته في الزهد والتقوى وبعض كراماته): حدّثني أوثق مشايخي علماً وعملاً: أنّ لهذا الرجل ـوهو المولى الأردبيلي ـ تلميذاً من أهل تفريش، اسمه مير علاّم [فيض اللّه ـخ]، وقد كان بمكان من الفضل والورع، قال ذلك التلميذ: إنّه قد كانت له حجرة في المدرسة المحيطة بالقبّة الشريفة، فاتفق أنّي فرغت من مطالعتي وقد مضى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجرة أنظر في حوش

١ـ الأنوار النعمانية: ج٢ ص ٣٠٣؛ البحار: ج ٥٢ ص١٧٤ ـ١٧٥ ب٢٤.

اقول: المير فيض اللّه هو السيّد الماجد امير فيض اللّه بن عبدالقاهر الحسيني التفرشي، قال في امل الآمل: «كان فاضلاً محدّثاً جليلاً، له كتب، منها: شرح المختلف، وكتاب فى الأصول، اخبرنا بهما خال والدي الشيخ علي بن محمود العاملي عنه، وكان قد قرأ عليه في النجف وأجازه، وكان يصف فضله وعلمه وصلاحه وعبادته، وقد ذكره السيّد المصطفىٰ التفرشي في رجاله فقال عند ذكره: سيّدنا الطاهر، كثير العلم، عظيم الحلم، متكلّم، فقيه، ثقة، عين، كان مولده في تفرش، وتحصيله في مشهد الرضا، واليوم من سكان قبّة جدّه بالمشهد المقدّس الغروي ـعلى مشرّفه السلام ـ حسن الخلق، سهل الخليقة، ليّن العريكة، كلّ صفات الصلحاء والعلماء والاتقياء مجتمعة فيه، له كتب منها: حاشية على المختلف، وشرح الاثني عشرية، وروى عن محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني العاملي» انتهى ما في أمل الآمل. وذكر في الروضات أنّه كان من خواصّ تلامذة المقدس الاردبيلي، والمطّلعين على أسارير أمره.

الحضرة، وكانت الليلة شديدة الظلام، فرأيت رجلاً مقبلاً على الحضرة الشريفة، فقلت: لعل هذا سارق، جاء ليسرق شيئاً من القناديل، فنزلت واتيت إلى قربه فرأيته وهو لايراني، فمضى إلى الباب ووقف، فرأيت القفل قد سقط وفُتح له الباب الثاني، والثالث على هذا الحال، فاشرف على القبر فسلّم، واتى من جانب القبر ردّ السلام، فعرفت صوته، فإذا هو يتكلم مع الإمام عليه السلام في مسالة علمية، ثمّ خرج من البلد متوجّهاً الى مسجد الكوفة، فخرجت خلفه وهو لايراني، فلمّا وصل الى محراب المسجد سمعته يتكلّم مع رجل آخر بتلك المسألة، فرجع ورجعت خلفه، فلمّا بلغ الى باب البلد اضاء الصبح، فاعلنت نفسي له، وقلت له: يامولانا كنت معك من الاول إلى الآخر، فأعلمني من كان الرجل الاوّل الذي كلّمته في القبّة، ومن الرجل الآخر الذي كلّمك في مسجد الكوفة؟ فاخذ عليّ المواثيق انّي لاأُخبر احداً بسرّه حتّى يموت، فقال لي: ياولدي! إنّ بعض المسائل تشتبه عليّ، فربما خرجت في بعض الليل إلى قبر مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام وكلّمته في المسالة وسمعت الجواب، وفي هذه الليلة أحالني على مولانا صاحب الزمان، وقال لي: إنّ ولدنا المهدي هذه الليلة في مسجد الكوفة فامضِ اليه وسله عن هذه المسالة، وكان ذلك الرجل هو المهدي عليه السلام.

٨٩٢ـ ٢ـ بحار الانوار: ومنها: ما أخبرني به جماعة من أهل الغري ـ على مشرّفه السلام ـ انّ رجلاً من أهل قاشان اتى إلى الغري متوجّهاً الى بيت الله الحرام، فاعتلّ علةً شديدة حتّى يبست رجلاه، ولم يقدر على المشي، فخلّفه رفقاؤه وتركوه عند رجلٍ من الصلحاء كان

٢ـ البحار: ج٥٢ ص١٧٦ ـ ١٧٧ ب٢٤؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٧٠٨ ـ ٧٠٩ ب٣٣ ح١٦٣.

يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدّسة وذهبوا الى الحجّ، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كلّ يوم ويذهب الى الصحاري للتنزّه ولطلب الدراري التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيّام: إنّي قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان، فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان واذهب حيث شئت، قال: فاجابني الى ذلك، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات اللّه عليه خارج النجف، فاجلسني هناك وغسل قميصه في الحوض وطرحه على شجرة كانت هناك وذهب الى الصحراء، وبقيت وحدي مغموماً أفكّر فيما يؤول إليه امري، فإذا بشابّ صبيح الوجه، أسمر اللّون، دخل الصحن وسلّم عليّ وذهب الى بيت المقام، وصلّى عند المحراب ركعات بخضوع وخشوع لم أر مثله قط، فلمّا فرغ من الصلاة خرج واتاني وسالني عن حالي، فقلت له: ابتليت ببليّة ضقت بها، لايشفيني اللّه فأسلم منها ولايذهب بي فاستريح، فقال: لاتحزن سيعطيك اللّه كليهما، وذهب، فلمّا خرج رايت القميص وقع على الأرض، فقمت وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجرة، فتفكّرت في امري، وقلت: أنا كنت لااقدر على القيام والحركة، فكيف صرتُ هكذا؟ فنظرت الى نفسي فلم اجد شيئاً ممّا كان بي، فعلمت انّه كان القائم صلوات اللّه عليه، فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحداً، فندمت ندامةً شديدةً، فلمّا اتاني صاحب الحجرة سالني عن حالي وتحيّر في امري، فاخبرته بما جرى، فتحسّر على مافات منه ومنّي، ومشيت معه الى الحجرة.

قالوا: فكان هكذا سليماً حتى اتى الحاجّ ورفقاؤه، فلمّا رآهم وكان معهم قليلاً مرض ومات ودُفن في الصحن، فظهر صحّة ما اخبره

عليه السلام من وقوع الأمرين معاً.

٨٩٣ـ ٣ـ جنّة المأوى: الحكاية التاسعة ما حدّثني به العالم العامل، والعارف الكامل، غوّاص غمرات الخوف والرجاء، وسيّاح فيافي الزهد والتقى، صاحبنا المفيد، وصديقنا السديد، الآغا علي رضا ابن العالم الجليل الحاجّ المولى محمّد النائيني ـ رحمهما الله تعالى ـ عن العالم البدل الورع التقيّ صاحب الكرامات، والمقامات العاليات، المولى زين العابدين ابن العالم الجليل المولى محمّد السلماسي ـ رحمه الله ـ تلميذ آية الله السيّد السند، والعالم المسدّد، فخر الشيعة، وزينة الشريعة، العلامة الطباطبائي السيّد محمّد مهدي المدعوّ ببحر العلوم ـ أعلى الله درجته ـ وكان المولى المزبور من خاصّته في السرّ والعلانية.

قال: كنت حاضراً في مجلس السيّد في المشهد الغرويّ إذ دخل عليه لزيارته المحقّق القمّي صاحب «القوانين» في السنة التي رجع من العجم الى العراق زائراً لقبور الأئمّة عليهم السلام، وحاجّاً لبيت الله الحرام، فتفرّق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه، وكانوا أزيد من مائة، وبقي ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد، فتوجّه المحقّق الأيّد إلى جناب السيّد وقال: إنّكم فُزتم وحُزتم مرتبة الولادة الروحانيّة والجسمانيّة، وقرب المكان الظاهري والباطني، فتصدّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان، وثمرة من الثمار التي جنيتم من هذه الجنان، كي تنشرح به الصدور، وتطمئنّ به القلوب، فأجاب السيّد من غير تأمّل، وقال: إنّي كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين

٣ـ جنّة المأوى (المطبوع مع البحار): ج٥٣ ص٢٣٤ ـ ٢٣٦.

أو أقل-والترديد من الراوي- في المسجد الأعظم بالكوفة، لأداء نافلة الليل، عازماً على الرجوع إلى النجف في أوّل الصبح، لئلا يتعطّل امر البحث والمذاكرة- وهكذا كان دأبه في سنين عديدة-فلمّا خرجت من المسجد أُلقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة، فصرفت خيالي عنه، خوفاً من عدم الوصول الى البلد قبل الصبح فيفوت البحث فى اليوم، ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آن، ويميل القلب إلى ذلك المكان، فبينا أُقدّم رِجْلاً وأؤخرّ أُخرىٰ، إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بي وأمالتني عن الطريق، فكأنّها التوفيق الذي هو خير رفيق، إلى ان القتني إلى باب المسجد، فدخلت فإذا به خالياً عن العبّاد والزوّار، إلاّ شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبّار، بكلمات ترقّ القلوب القاسية، وتسحّ الدموع من العيون الجامدة، فطار بالي، وتغيّر حالي، ورجفت ركبتي، وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أُذني، ولم ترها عيني، ممّا وصلت اليه من الادعية المأثورة، وعرفت انّ الناجي ينشئها في الحال، لا أنّه ينشد ما أودعه في البال، فوقفت في مكاني مستمعاً متلذّذاً الى ان فرغ من مناجاته، فالتفت إليّ وصاح بلسان العجم: «مهدي بيا» أي: هلُمّ يامهديُّ! فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت، فأمرني بالتقدّم، فمشيت قليلاً ثمّ وقفت، فأمرني بالتقدّم، وقال: إنّ الادب في الامتثال، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي اليه، ويده الشريفة اليّ، وتكلّم بكلمة.

قال المولى السلماسي-رحمه اللّه-: ولمّا بلغ كلام السيّد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً، وطوى عنه كشحاً، وشرح في الجواب عمّا ساله المحقّق المذكور قبل ذلك، عن سرّ قلّة تصانيفه، مع طول باعه في العلوم،

فذكر له وجوهاً، فعاد المحقّق القمّي فسأل عن هذا الكلام الخفيّ، فأشار بيده شبه المنكر بأنّ هذا سرٌّ لايُذكر.

٨٩٤ـ ٤ـ جنّة المأوى: الحكاية الحادية عشرة: وبهذا السند عن المولى المذكور قال: صلّينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين عليهماالسلام، فلمّا أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة، عرضته حالة فوقف هنيئة ثمّ قام، ولما فرغنا تعجّبنا كلّنا، ولم نفهم ما كان وجهه، ولم يجترىء أحد منّا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل، وأُحضرت المائدة، فأشار إليّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأل منه، فقلت: لا، وأنت أقرب منّا، فالتفت ـ رحمه اللّه ـ إليّ وقال: فيمَ تقاولون؟ قلت ـ وكنت أجسر الناس عليه ـ: إنّهم يريدون الكشف عمّا عرض لكم في حال الصلاة، فقال: إنّ الحجّة عجّل اللّه تعالى فرجه، دخل الروضة للسلام على أبيه عليه‌السلام فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور الى أن خرج منها.

٨٩٥ـ ٥ـ الخرائج والجرائح: ومنها: ماروي عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: لمّا وصلت بغداد سنة تسع [سبع ـ خ] وثلاثين [وثلاثمائة] أردت الحجّ، وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت، كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر،

٤ـ جنّة المأوى (المطبوع مع البحار): ج٥٣ ص٢٣٧.

٥ـ الخرائج والجرائح: ج١ ص٤٧٥ ـ ٤٧٨ ح١٨ في معجزات صاحب الزمان عليه‌السلام؛ البحار: ج٥٢ ص٥٨ـ٥٩ ب١٨ ح٤١؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٦٩٤ ـ ٦٩٥ ب٣٣ ح١١٩؛ فرج المهموم: ص٢٥٤ و ٢٥٥ مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ وفيه: «الدمع» بدل «الزمع» وفيه ايضاً: «فلمّا كانت سنة سبع وستين»؛ كشف الغمة: ج٢ ص٥٠٢ في معجزات صاحب الزمان عليه‌السلام وفيه: «فلمّا كانت سنة سبع وستين...».

لأنّه يمضي في أثناء الكتب قصّة أخذه، وأنّه ينصبه في مكانه الحجّة في الزمان، كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقرّ، فاعتللت علّةً صعبة خفت منها على نفسي، ولم يتهيأ لي ماقصدت له، فاستنبت المعروف بابن هشام، وأعطيته رقعة مختومة، أسأل فيها عن مدّة عمري، وهل تكون المنيّة في هذه العلّة أم لا؟ وقلت: همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه، وإنّي أندبك لهذا، قال: فقال المعروف بابن هشام: لمّا حصلت بمكّة وعُزم على إعادة الحجر بذلت لسَدَنة البيت جملة تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، وأقمت معي منهم من يمنع عنّي ازدحام الناس، فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم، فاقبل غلامٌ أسمر اللّون، حسن الوجه، فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام، كأنّه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، وانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني اتبعه وأدفع الناس عنّي يميناً وشمالاً، حتى ظُنّ بي الاختلاط في العقل والناس يفرجون لي، وعيني لاتفارقه، حتى انقطع عن الناس، فكنت أُسرع السير خلفه، وهو يمشي على تؤدة ولا أُدركه، فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيري، وقف والتفت إليّ فقال: هات ما معك، فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر فيها: قل له: لاخوف عليك في هذه العلّة، ويكون ما لابدّ منه بعد ثلاثين سنة، قال: فوقع عليّ الزمع حتّى لم أطق حراكاً، وتركني وانصرف.

قال أبوالقاسم: فأعلمني بهذه الجملة، فلمّا كانت سنة تسع وستّين اعتلّ أبو القاسم، فأخذ ينظر في أمره، وتحصيل جهازه إلى قبره، وكتب وصيّته، واستعمل الجدّ في ذلك، فقيل له: ماهذا الخوف ونرجو أن

يتفضّل اللّه تعالى بالسلامة؟! فما عليك مخافة، فقال: هذه السنة التي خُوِّفت فيها، فمات في علّته.

٨٩٦ـ ٦ـ **مهج الدعوات**: [قال:] وكنت أنا بسرّ من رأى فسمعت سحراً دعاءه عليه‌السلام، فحفظت منه عليه‌السلام من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات: وأبقهم ـ أو قال: وأحيهم ـ في عزّنا ملكنا وسلطاننا ودولتنا. وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

٨٩٧ـ ٧ـ **دار السلام** (المشتمل على ذكر من فاز بسلام الإمام عليه‌السلام): أخرج في الحكاية التاسعة عشرة ماترجمته بالعربية: نقل الفاضل المعاصر ميرزا محمّد التنكابني فى «قصص العلماء» عن الفاضل اللاهيجي المولى صفر علي، عن السيّد السند صاحب «المفاتيح» السيّد محمّد ابن صاحب «الرياض»، نقلاً عن خطّ آية اللّه العلامة في حاشية بعض كتبه أنّه خرج ذات ليلة لزيارة قبر مولانا أبي عبداللّه الحسين عليه‌السلام وهو على حمارٍ له وبيده سوط يسوق به دابّته، فعرض له في أثناء الطريق رجلٌ في زيّ الأعراب، فتصاحبا وهو يمشي بين يديه فافتتح باب المكالمة والمساءلة، فعلم العلاّمة من كلامه أنّه عالم خبير، قليل المثل والنظير، فاختبره بالمسائل المشكلة فرآه حلال المشكلات والمعضلات، ومفتاح المغلقات، فسأله عن المسائل التي استصعب عليه علمها فكشف الحجاب عن وجه جميعها، إلى أن انتهى الكلام إلى مسألةٍ أفتى فيها بخلاف ما عليه العلاّمة فانكره عليه قائلاً: إنّ هذه

٦ـ مهج الدعوات: ص٢٩٦.

٧ـ دار السلام: الحكاية ١٥؛ قصص العلماء للتنكابني: ص٣٥٩

الفتوى خلاف الأصل والقاعدة، ولابدّ لنا في خلافهما من دليل وارد عليهما، فقال العربي: الدليل عليه حديث ذكره الشيخ الطوسي في تهذيبه، فقال العلاّمة: إنّي لم أعهد بهذا الحديث في التهذيب، ولم يذكره الشيخ وغيره، فقال: ارجع إلى نسخة التهذيب التي عندك الآن وعدّ منها أوراقاً كذا وسطوراً كذا تجده، فلمّا سمع منه العلامة ذلك، ورأى أنّ هذا إخبار عن المغيبات تحيّر في أمره تحيّراً شديداً، واندهش من معرفته، وقال في نفسه: لعلّ هذا الرجل الذي يمشي بين يديّ منذ كذا وأنا في ركوبي هو الذي بوجوده تدور رحى الموجودات، فبينما هو كذلك إذ وقع السوط من يده من شدّة التفكير والتحيّر، وفي حال سقط من يده السوط صار في مقام الاستفهام والاستخبار، فاستخبر منه أنّ في زمان الغيبة الكبرى هل يمكن التشرّف بلقاء سيّدنا ومولانا صاحب الزمان عليه‌السلام؟ فهوى الرجل وأخذ السوط من الأرض ووضعه في كفّ العلامة، وقال: لِمَ لايمكن وكفّه في كفّك، فطرح العلامة نفسه على قدميه وأُغمي عليه، فلمّا افاق لم يجد أحداً، فاهتمّ بذلك وتكدّر، ورجع إلى أهله وتصفّح عن نسخة تهذيبه، فوجد الحديث كما أخبره الإمام عليه‌السلام في حاشية تلك النسخة، فكتب بخطّه الشريف في ذلك الموضع: هذا الحديث اخبرني به سيّدي ومولاي في ورق كذا وسطر كذا.

ونقل الفاضل التنكابني عن المولى صفرعلي عن السيّد المذكور ـ رحمه اللّه ـ انّه قد رأى تلك النسخة بخط العلامة في حاشيته.

٨٩٨ـ ٨ ـ دلائل الإمامة: حدّثني أبوالحسين محمد بن هارون بن

---

٨ ـ دلائل الإمامة: ص٣٠٤ ـ ٣٠٦ ب معرفة من شاهد صاحب الزمان عليه‌السلام في
←

موسى التلعكبري، قال: حدّثني أبوالحسين بن أبي البغل الكاتب، قال: تقلّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت على المبيت هناك للدعاء والمسالة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسالت ابن جعفر القيّم أن يغلق الأبواب، وأن يجتهد في خلوة الموضع لاخلو بما أُريده من الدعاء والمسالة، وآمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه وخفت من لقائي له، ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل، وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، ومكثت أدعو

← حال الغيبة وعرفه من أصحابنا ح٥؛ إثبات الهداة: ج٣ ص٧٠٢ ب٣٣ ح١٤٥؛ البحار: ج٥١ ص٣٠٤ـ٣٠٦ ب١٥ عجز الحديث ١٩ وليس فيه: «يامبتدءاً بالنعم قبل استحقاقها» بعد قوله: «ياكريم الصفح» وفيه: «ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة»، وفيه: «وسالت ابا جعفر القيّم»، وفيه: «إلى ان انتهى إلى صاحب الزمان فلم يذكره»، وفيه: «ذؤابة ورداء» و «يامنتهى غاية رغبتاه» و «اكفياني فإنكما كافياي» بعد قوله: «يامحمّد ياعلي، ياعلي يامحمّد» و «خرجت إلى أبي جعفر» و «فتاسّفت على مافاتني».

فرج المهموم: ٢٤٥ـ٢٤٧ ولم يذكر مثل البحار: «يامبتدءاً...» بعد قوله: «ياكريم الصفح»، وذكر: «ياغاية كلّ شكوى»، وذكر: «ياربّاه عشر مرّات، يامنتهى غاية رغبتاه عشر مرّات»، ولم يذكر: «ياسيّداه يامولاه ياغايتاه»، وذكر: «اكفياني فإنكما كافياي»، وقال: «وتضع خدّك الايسر وتقول: أدركني ياصاحب الزمان».

اقول: ابو منصور بن الصالحان كان من وزراء آل بويه، يوجد بعض ترجمته في الكامل: ج٩، واستوزره شرف الدولة في سنة ٣٧٤هـ، واقرّه على وزارته بهاء الدولة في سنة ٣٧٩هـ، وقبض عليه في سنة ٣٨٠هـ، ثمّ استوزره وابا نصر بن سابور سنة ٣٨٢هـ، واستعفى في سنة ٣٨٣هـ. وعلى هذا لاريب في وقوع هذه القصّة في الغيبة الكبرى، ويؤيد ذلك انّ هارون بن موسى التلعكبري يكون في الطبقات من الطبقة العاشرة، فابنه محمد بن هارون يكون من الطبقة الحادية عشرة، ومن معاصري المفيد ـ عليه الرحمة ـ المتوفى سنة ٤١٣ هـ.

وأزور وأُصلّي، فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطاة عند مولانا موسى عليه السلام، وإذا رجل يزور، فسلّم على آدم وأُولي العزم، ثمّ الائمّة واحداً واحداً إلى أن انتهى الى صاحب الزمان، فعجبت من ذلك، وقلت: لعلّه نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل، فلمّا فرغ من زيارته صلّى ركعتين، واقبل الى مولانا ابي جعفر فزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام وصلّى ركعتين، وانا خائف منه إذ لم أعرفه، ورايته شاباً تاماً من الرجال، عليه ثياب بيض وعمامة محنّك بها ذؤابة رديّ على كتفه مسبل، فقال لي: يا أبا الحسين بن أبي البغل! أين أنت عن دعاء الفرج؟ فقلت: وماهو ياسيّدي؟ فقال: تصلّي ركعتين وتقول: «يامن أظهر الجميل وستر القبيح، يامن لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، ياعظيم المنّ، ياكريم الصفح، يامبتدىء النعم قبل استحقاقها، ياحسن التجاوز، ياواسع المغفرة، ياباسط اليدين بالرحمة، يامنتهى كلّ نجوى، وياغاية كلّ شكوى، ياعون كلّ مستعين، يامبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، ياربّاه ـ عشر مرّات ـ، ياسيّداه ـ عشر مرّات، يامولاه ـ عشر مرّات﴾ ياغايتاه ـ عشر مرّات ـ، يامنتهى رغبتاه ـ عشر مرّات ـ أسالك بحقّ هذه الاسماء، وبحقّ محمّد وآله الطاهرين إلاّ ماكشفت كربي، ونفّست همّي، وفرّجت غمّي، واصلحت حالي»، وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسال حاجتك، ثم تضع خدّك الايمن على الارض وتقول مائة مرّة في سجودك: يامحمّد ياعليّ، ياعليّ يامحمّد، اكفياني وانصراني فإنكما ناصراي، ولتضع خدّك الايسر على الارض وتقول مائة مرّة: ادركني، وتكرّرها كثيراً وتقول: الغوث الغوث حتّى ينقطع نفسك، وترفع راسك، فإنّ اللّه بكرمه يقضي حاجتك إن شاء اللّه تعالى، فلما اشتغلت

بالصلاة والدعاء خرج، فلمّا فرغت خرجت لابن جعفر لاسأله عن الرجل وكيف قد دخل، فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة، فعجبت من ذلك، وقلت: لعلّه باب هنا ولم أعلم، فأنبهت ابن جعفر فخرج إليّ من بيت الزيت، فسالته عن الرجل ودخوله، فقال: الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها، فحدّثته بالحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزمان وقد شاهدته مراراً فى مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس، فتأسفت على مافاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ الى الموضع الذي كنت مستتراً فيه، فما أضحى النهار إلّا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عني أصدقائي، ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطّه فيها كلّ جميل، فحضرت مع ثقةٍ من أصدقائى عنده، فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال الى أن تشكوني إلى صاحب الزمان، فقلت: قد كان منّي دعاء ومسالة، فقال: ويحك، رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان في النوم -يعني ليلة الجمعة- وهو يامرني بكلّ جميل، ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها، فقلت: لا إله إلّا اللّه، أشهد أنهم الحقّ، ومنتهى الصدق، رأيت البارحة مولانا فى اليقظة، وقال لي: كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد، فعجب من ذلك، وجرت منه أُمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنّه ببركة مولانا صاحب الزمان.

٨٩٩- ٩- الإمامة والمهدويّة: بسم اللّه الرحمن الرحيم، إنّ سماحة الشيخ محمد الكوفي كان معروفاً بالزهد والتقوى والصلاح عند

٩- امامت ومهدويّت (الإمامة والمهدويّة): ج٢ ص١٦٨ - ١٧١. الراوي لهذه الحكاية هو العالم الجليل الصالح الورع الحجّة السيّد آغا امام السدهي-رحمة اللّه عليه- كتب الحكاية إجابةً لطلبي منه، وهو موجود عندي بخطه الشريف بالفارسية.

خواصّ علماء وفضلاء النجف الأشرف، وكان مداوماً على الذهاب في ليالي وأيّام الجمع الى النجف الاشرف، وكنت قد سمعت من بعض العلماء تشرّفه بلقاء مولانا وسيّدنا صاحب الزمان عجل اللّه تعالى فرجه، وفي أحد أيّام الجمع، وفي مدرسة الصدر في النجف الاشرف، وفي حجرة أحد الاصدقاء الأفاضل تشرّفت بخدمته والحضور عنده، فاستدعيته لان يسرد لي قصّة تشرّفه بلقاء الإمام عجل اللّه فرجه لاسمعها من لسانه، وأنا بدوري اذكر الآن ما يحضرني ممّا قاله لي، قال: ذهبت مع والدي الى مكة المكرّمة، ولم يكن في حوزتنا غير ناقة واحدة فقط، وكان والدي راكباً عليها وانا امشي على قدميّ، وكنت مواظباً على خدمته، وعند عودتنا وصلنا الى السماوة، فاكترينا بغلاً من رجلٍ سنّي كان في جملة أفرادٍ يمتهنون نقل الجنائز بين السماوة والنجف، لانّ الجمل كان يبطئ في السير، وكثيراً ما كان يبرك ولايتحرك، وبعد مشقةٍ نُقيمه، فركب والدي على البغل وأنا ركبت الجمل، وتحرّكنا من السماوة، وفي أثناء الطريق كان الجمل يتاخر كثيراً في السير لان الطريق كان مليئاً بالأوحال والمستنقعات في أغلب مناطقه، وكنت قد ابتليت بسوء خلق هذا الرجل السنّيّ المكاري، وبقي الحال هكذا حتّى وصلنا الى بقعة كثيرة الوحل، فبرك الجمل وامتنع عن النهوض، وكلّما حاولنا حراكه لم يفد معه شيئاً، ولاجل محاولاتنا العديدة غير المجدية في إنهاضه تلطّخت ثيابنا بالوحل، فعندها اضطرّ المكاري للتوقّف كيما نغسل ثيابنا بالماء الموجود في المنطقة، امّا انا فقد ابتعدت عنهم قليلاً لاخلع ثيابي واغسلها، وكنت قلقاً للغاية، وفي حيرةٍ شديدة من أنّه الى ما سيؤول امرنا وتنتهي عاقبتنا إليه، ثمّ إنّ هذا الوادي كان محفوفاً بالمخاطر بسبب قطّاع الطريق، فاضطررت إلى التوسّل بوليّ

العصر أرواحنا فداه ولكن لامن شيء، فالصحراء خالية وعلى مدّ البصر، وفجاة وعلى حين غرّة رايت إلى قربي شاباً فيه شبه من السيد مهدي بن السيّد حسين الكربلائي [ولا أستحضر بالي أنّه قال: كانا شخصين أم فقط هذا الشخص، وأيضاً لا أتخطّر أنّه من الذي بدأ بالسلام منهما على الآخر](١)، فقلت: شي اسمك (أي: ما اسمك)؟ قال: سيّد مهدي، قلت: ابن السيّد حسين؟ قال: لا، ابن السيّد حسن، قلت: من أين اقبلت؟ قال: من الخضير [وكان في هذه الصحراء مقام معروف بمقام الخضر عليه‌السلام، لذا تصوّرت أنّه يعني جاء من ذلك المقام] ثمّ قال لي: لماذا توقّفت في هذا المكان؟ فذكرت له تفاصيل القضيّة من بروك الجمل، وشكوت إليه سوء حالي، فتوجّه إلى صوب الجمل، فما أن وضع يده على رأس الجمل إلاّ ونهض على رجليه، ورأيته عليه‌السلام يكلّم الجمل ويشير له بسبّابته يميناً ويساراً، ويرشده الى الطريق، وبعد ذلك اقبل إليّ وقال: هل عندك حاجة أُخرى؟ قلت: عندي حوائج، ولكنّي لا أستطيع في وضعي هذا واضطرابي وشدّة قلقي من ذكرها، فعيّن لي موضعاً آتيك فيه وأنا حاضر البال فاسالك عنها، فقال: مسجد السهلة، وفجاة غاب عن ناظري، فجئت الى قرب والدي، فقلت له: من أيّ جهةٍ ذهب هذا الشخص الذي تكلّم معي؟ (كنت أُريد ان اعرف أنّه هل رآه عليه‌السلام أم لا؟) قال: لم يجيء أحد إلى هنا، ولم انظر وعلى مدّ بصري في هذه البادية احداً، قلت: اركبوا لنذهب، قال: ماذا تفعل مع الجمل؟ قلت: اترك أمره لي، فركبوا وأنا ايضاً ركبت الجمل، فنهض وجعل يسير بسرعةٍ وتقدّم عليهم مسافة، فناداني المكاري: إنّا لانستطيع أن نلحق بك مع هذه السرعة، والمقصود

---

(١) مابين المعقوفتين من كلام الراوي للقصّة عن الشيخ محمّد الكوفي.

صار الامر على العكس، فقال المكاري متعجّباً: ماذا حصل؟ فالجمل نفس ذلك الجمل، والطريق نفس الطريق؟! قلت: هناك سرّ في الامر، وعلى حين غرّة ظهر نهر كبير على رأس الطريق، وبقيت متحيّراً مرةً ثانية أنّه ماذا نفعل مع هذا الماء؟ وبينا انا في حيرتي هذه وإذا بالجمل يتقدّم الى داخل الماء، وصار يسير يميناً تارةً ويساراً أُخرى، فلمّا وصل والدي والرجل المكاري الى النهر فنادياني: إلى أين تذهب؟ ستغرق، فإنّه لايمكن عبور هذا النهر، ولما شاهدوني أسير بالجمل مسرعاً ولايصيبني مكروه فتجرّءا على العبور، فقلت لهما: تعالا يمنة ويسرة في نفس الطريق الذي يسير فيه الجمل، فعبرا كذلك ووصلنا بأجمعنا سالمين، فعندها ذكرت تلك الحركات التي أشار بها الإمام عليه السلام بسبّابته الشريفة يميناً وشمالاً، وأنّها كانت إشارة الى هذا الماء.

وعلى كلّ حال، فأخذنا نسير حتّى وصلنا ليلاً إلى عدّة من البدو الرحّالة فنزلنا عندهم، فكانوا بأجمعهم يسالونا متعجّبين: من أين أقبلتم؟ قلنا: من السماوة، فقالوا: لقد انكسر الجسر وليس من طريقٍ آخر إلاّ العبور لهذا النهر بواسطة الطرادة، وكان أكثرهم حيرة الرجل المكاري، فقال: أخبرني أيّ سرٍّ كان في هذا الامر؟ فقلت له: لمّا برك الجمل في ذلك المكان توسّلت بإمام الشيعة الثاني عشر، فحضر عليه السلام عندي وحلّ هذه المشاكل [ولاأتخطّر انّه قال: فاستبصر هو مع تلك الجماعة أم لا][1]، ثم أقبلنا على حالنا إلى عدّة فراسخ من النجف الأشرف، وعندها برك الجمل مرّة أُخرى، فطاطات براسي الى قرب أُذنه، فقلت له: أنت مامور بإيصالنا الى الكوفة، فما ان اتممت كلامي حتّى قام من مكانه وأكمل الطريق، وعند باب بيتنا في الكوفة

---

(١) ما بين المعقوفتين من كلام الراوي للقصّة من الشيخ محمّد الكوفي.

لوى ركبتيه وبرك على الأرض، وانا لم ابعه ولم أذبحه حتى مات، وكان في النهار يذهب إلى أطراف الكوفة للرعي وعند المساء يرجع إلى البيت فينام.

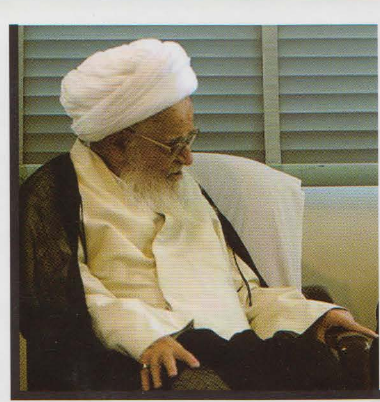
بعد ذلك قلت له: هل تشرّفت برؤية ذلك المولى العظيم في مسجد السهلة؟ فقال: بلى، ولكنّي غير مجازٍ في ذكر تفاصيل الكلام.

«الأقلّ آقا امام سدهي»

ويدلّ عليه من هذا الباب الاحاديث ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٤، ٨٨٦.

واعلم أن ماذكرناه في هذا الفصل ليس إلاّ قليلاً من الحكايات والآثار المذكورة في الكتب المعتبرة، والاكتفاء به لعدم اتّساع هذا الكتاب لازيد منه، مضافاً إلى انّ هذه الآثار والحكايات بلغت من الكثرة حدّاً يمتنع إحصاؤها، وقد ملأ العلماء كتبهم عنها، فراجع «البحار»، و«النجم الثاقب»، و «جنّة الماوى» و «دار السلام» المشتمل على ذكر من فاز بسلام الإمام، و«العبقريّ الحسان»، وغيرها، حتّى تعرف مبلغاً من كثرتها، ومن تصفّح الكتب المدوّنة فيها هذه الحكايات التي لاريب في صحة كثيرٍ منها ـ لقوّة اسنادها، وكون ناقليها من الخواصّ والرجال المعروفين بالصداقة والأمانة والعلم والتقوى ـ يحصل له العلم القطعيّ الضروري بوجوده عليه‌السلام، ونسال اللّه ان يوفّقنا لإفراد كتابٍ كبيرٍ في ذلك، إنّه خير موفّقٍ ومعين.

فهرس المطالب





- في ظهور الإمام المهدي (عج) وأسمائه وأوصافه وخصائصه وشمائله والبشارة به (ع).
- في فوائد وجوده وانتفاع النّاس منه في غيبته.
- في سيرته وزهده وعلمه وجوده.
- في ولادة الامام المهدي (عج) وكيفيتها وتاريخها.
- في الغيبة الصغرى بعد وفاة أبيه وذكر من تشرّف بمقام السفارة ومن فاز برؤيته.



للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان ص.ب. ٢٥/١٥٥ - الغبيري

تلفاكس: ٠٠٩٦١ ١ ٨٤٠٣٩٢ - هاتف: ٠٠٩٦١ ٧٠ ٩٥٠٤١٢

E-mail:mortada14@hotmail.com